أسرار الرموز

رموز الأديان والثقافات الوافدة أصولها ومعانيها وموقف الإسلام منها

تقديم: د.فوز عبداللطيف كردي

تأليف: أ. مستورة بنت حزام المالكي

أسرار الرموز

رموز الأديان والثقافات الوافدة أصولها، معانيها، وموقف الإسلام منها

قدمت له: د. فوز بنت عبداللطيف كردي

جمع وتأليف: مستورة بنت حزام المالكي

ح دار الصميعي للنشر والتوزيع، ١٤٤٢هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
المالكي، مستورة حزام
أسرار الرموز (رموز الأديان والثقافات الوافدة أصولها معانيها وموقف الإسلام منها) / مستورة حزام المالكي، ط١، الرياض، ١٤٤٢هـ
ص: ٥٦٩ ؛ سم: ١٧×٢٤
ردمك: ٤-١٨-٨٣١٦-٦٠٣-٩٧٨
١- العقيدة الإسلامية أ. العنوان
ديوي: ٢٤٠ ١٤٤٢/٢٧٢١

رقم الإيداع: ١٤٤٢/٢٧٢١
ردمك: ٤-١٨-٨٣١٦-٦٠٣-٩٧٨

الطبعة الأولى
١٤٤٢هـ - ٢٠٢٠م

دار الصميعي للنشر والتوزيع، المركز الرئيسي السويدي، شارع السويدي العام -الرياض
ص. ب: ٤٩٦٧/ الرمز البريدي: ١١٤١٢ هاتف: ٤٢٦٢٩٤٥، ٤٢٥١٤٥٩
فاكس: ٤٢٤٥٣٤١
فرع القصيم: عنيزة، حي السليمانية، شارع الشبيلي، ج: ٠٥٣٣٥٥٠٥٩٩
هاتف، فاكس: ٣٦٢١٧٢٨ مدير التسويق: ٠٥٥٥١٦٩٠٥١
المملكة العربية السعودية
البريد الإلكتروني: daralsomaie@hotmail.com

دار الصميعي للنشر والتوزيع

الإهداء

إلى كل من لفت نظره يوماً نقشٌ أو رسمٌ لم يفهم معناه فتحرك في داخله الشغف لمعرفة السرّ وراءه، لكنه اصطدم بجهله بلغة المصدر وعدم معرفته لمراميهم، وأفكارهم، أو ثبطه من حوله بالتقليل والتهوين من الأمر وتسفيه تصوراته وفِكرِه.

إلى كل من ارتدى رمزاً أو تعلّق شعاراً لم يدرك الحقيقة الكامنة وراءه، ولم تسعفه ثقافته للإحاطة بأبعاده.

إلى كل فتاة وفتى اعتقدوا أن التقدم والرقي أن ترفع يديك وتحرك أصابعك بإشاراتٍ لا تفقه معناها أو أن ترتدي حُلياً تُقرِّبك من الشيطان وتُبعِدك عن الرحمن، طلباً للحب أو الصحة أو الثروة والجاه.

إلى كل أجيال أمتنا الباحثة عن الحقيقة، الراغبة في العودة إلى الأصول.. أهدي هذا الكتاب إلى كل هؤلاء، لعله يكشف بعضاً من أسرار الرموز.. مع خالص دعواتي أن يجد في عقولهم وقلوبهم متسع.

مستورة بنت حزام المالكي

شكر وتقدير

شكراً بحجم السماء لكل من كان له دور في إخراج هذا الكتاب، ودورٌ في استمراري ودفعي للعمل عليه وإنهائه..

شكراً لأمي الغالية وهي تسألني بشكل دائم وعفوي برغم عدم قدرتها على القراءة والكتابة وسؤالها المعتاد «خلصتِ دروسك»؟

شكراً لشقيقاتي (عزيزة، نورة، بدرية، حصة) ولأخي (متعب) من كانوا يرون فيّ دائماً أعظم مما أتوقع.

شكراً د. فوز كردي لتقديمك للكتاب ولكلماتك الداعمة والمحبة .

شكراً د. عبدالله الدميجي لتفرغك للإطلاع على مسودات الكتاب ولملاحظاتك القيمة.

شكراً أ. محمد صليم القحطاني للمراجعة اللغوية وتصحيح سقطاتي الإملائية.

شكراً لأختي وصديقتي (جمانة المرداس) لاستماعك الصامت للأساطير والخزعبلات التي تكرهين ولمساعدتي في إخراج الكتاب بصورته الحالية.

شكراً للغالية (رزان العبدالقادر) ابنة أختي والتي أرى فيها جزءاً من نفسي على تحملك ملازمتي الساعات الطوال في المكتبة وتشجيعك الدائم، وشغفك بكل ما أحكيه من أساطير.

شكراً للأستاذ محمد الحربي على تعاونه الشديد معي أثناء زياراتي لمكتبة الملك فهد الوطنية وتسهيله لكل ما صادفني من عقبات.

شكراً للغالية (شيماء الطيران) من أعانتني ويسرت لي طريق الحصول على كثير من المراجع غير المتوافرة هنا والتي قامت بتصميم غلاف الكتاب.

شكراً لأختي الغالية (أسماء المعلم) لترقبك الدائم لإنجازاتي ومتابعتي وتشجيعي المستمرين.

شكراً لرفيقة سيري وأختي (وفاء القروني) لتصحيحك الدائم والمستمر لخطواتي كلما ابتعدت عن الهدف أو غرقت في بحور الأساطير.

شكراً د. ريم الباني لإيقادك الشرارة الأولى لبدء العمل في الكتاب.

شكراً لكل من خطّ في هذا الكتاب خطّاً بمراجعة أو نصيحة أو توجيه وهم كُثر، وإن نسيت أحداً منهم فالله يعلمهم ولا ينساهم.

*****

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

الحمدلله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. أمابعد:

فقد يسّر الله لي الاطلاع على هذا البحث النفيس للأخت الكريمة مستورة بنت حزام المالكي فوجدته بحثاً قيماً يضيف إلى المكتبة الإسلامية إفادة في هذا الباب:

فهو قد أضاف للأبحاث السابقة في موضوع الرموز إضافات جديدة لمتابعة صاحبته للجديد دائماً من الرموز والشعارات.

وهو بحث رصين قضت كاتبته وقتاً زمنياً طويلاً تجمع وتكتب وتراجع وتستشير، وبذلت جهداً علمياً عميقاً. وهو بحث واقعي معاصر تتبعت فيه الباحثة ما ينتشر ويفشو في وسط الناشئة وبين الشباب مما نشرته طبيعة الانفتاح المعرفي التواصلي المعاصر.

والكاتبة الأخت الفاضلة مستورة المالكي طالبة علم نجيبة، وباحثة طويلة النفس في الجمع والتنقيب والترجمة والكتابة والمراجعة وداعية حريصة معطاءة نضمت عدداً من اللقاءات والمعارض التي تبين فيها حقيقة هذه الرموز ومخاطرها.

وموضوع بيان حقيقة وجذور الرموز والشعارات وإن كان يتضمن التحذير من لبسها أو تعليقها واتخاذها في الملابس والبيوت إلا أنه يحتاج أيضاً إلى دراسات متخصصة في فقه النوازل تبين الأحكام الشرعية المتعلقة بالمكلفين، وتفصل في

أحوالهم فليس الجاهل أو المتأول كالمعاند أسأل الله أن ييسر لها من يتولاها ليكتمل جانب هداية الناس وارشادهم للحق وتحذيرهم من الضلالات عقيدةً وفقهاً.

هذا وإني أسأل الله تعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العلا أن ينفع بهذا الكتاب كاتبته وقارئه، ويجعله سهماً لها في الدعوة إلى الله عزّ وجل وحماية جناب التوحيد، ويتقبله منها عملاً صالحاً يرفع درجاتها في الصادقين.

د. فوز بنت عبداللطيف كردي
أستاذ مساعد تخصص العقيدة والمذاهب المعاصرة
بجامعة الملك عبدالعزيز
يوم السبت ١٧/ ٢/ ١٤٤٢ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه و نعوذ بالله من شر ور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده و رسوله صلى الله عليه وسلم.

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ} [آل عمران: ١٠٢].

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا} [النساء:١].

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا} [الأحزاب: ٧٠، ٧١].

والصلاة والسلام على المبعوث رحمةً للعالمين، الهادي البشير محمد بن عبدالله وعلى آله وصحبه وسلم وبعد..

لطالما شغُفت بالرموز ومعانيها، وبأصول الأشياء، وقد بدأت فكرة هذا الكتاب قبل عشرون عاماً عندما أقمت معرضاً أطلقت عليه اسم «حتى لا يُهدم البناء» جمعت في هذا المعرض الكثير من الرموز على هيئة حلي، واكسسوارات منزلية، أو صور مطبوعة على الملابس وفي القصص والمجلات، وأثناء عملي على هذا المعرض أدركت مدى انتشارها في بيوتنا ومدى حاجتنا للمعرفة والحجم الهائل لجهلنا بمعانيها وعِظم خطرها، فصارت فكرة إخراجها في كتاب تراودني من حينها حتى يعمّ النفع به وتسهل العودة إليه لكل من أراد الاستفادة منه.

فكانت الخطوة الأولى هي إصدار هذا الكتاب بمعلومات موسّعة قليلاً للمهتمين بهذا الشأن من القرّاء، على أن تليه بإذن الله نسخة مختصرة جداً تحوي المعلومات الأساسية فقط للرموز بدون النُبذ التاريخية أو ما شاكلها مما لا يحتاجه غير المتعمق.

إن الرموز والعلامات أشكال تتخذها بعض الشعوب والأقوام منذ العصور القديمة، كإشارة للدلالة على ديانتها أو أصولها أو إلهها الرئيسي، والسبب في ذلك أنهم استطاعوا أن يختزلوا جزءاً كبيراً من أفكارهم وعقائدهم ومعانيهم الدينية في صورٍ ماديةٍ محسوسة، وإن كانت في أغلبها قائمة على خرافاتٍ أو أساطير مزعومة وُجدت في كتبهم أو تناقلوها فيما بينهم، والمتمعن في تاريخ هذه الأديان، يلحظ أنهم قد عبّروا عنها وعن مقدساتهم من خلال رموز تمثل الآلهة أو العقائد المختلفة، فصار الدين عندهم مجموعة من العقائد والطقوس والدلالات والمعاني الرمزية. فالمعاني كما يقول (كليفورد غيريز): «يسهل تخزينها في الرموز، كما هو في الصليب والثعبان المجنح وغيرها، فالرموز الدينية كما نجدها في الطقوس أو مؤوية في الخرافات تختصر بالنسبة إلى الذين يؤمنون بها كل ما هو معروف عن العالم، وعن الحياة العاطفية التي يدعمها هذا العالم، وعن الطريقة التي ينبغي للمرء أن يتصرف وفقها، بينما هو يعيش في هذا العالم»[1].

ولما هو واقع في عصرنا الحالي من اختلاط بين الشعوب الإسلامية ومختلف الأديان و الثقافات الأخرى وانتشار وسائل التقنية الحديثة المختلفة وقدرتها على كسر حواجز الزمان والمكان ونقل المعلومات بسرعة هائلة أدت إلى التقارب بين الحضارات ونشر الكثير من الثقافات بين أبناء وبنات المسلمين وهي تخالف العقيدة الإسلامية دلالةً ومعنى، فمن هنا تظهر أهمية دراسة الرموز، والحاجة القوية للتصدي لهذا الأمر وبسطه وتوضيح بأسلوب بسيط مفهوم ويؤصل له من خلال الكتب والمصادر الأصلية لدى أصحاب الرمز نفسه.

(١) تأويل الثقافات ص٢٩١.

إن أصحاب هذه الرموز أفراداً وجماعات، سواء كانوا أهل كتاب كاليهود والنصارى، أو وثنيين كالهندوس والبوذيين وغيرهم، أو لادينيين كالسحرة وعبدة الشيطان ومن شاكلهم، جميعهم يعرفون المعنى الخفي للرموز التي يستخدمونها؛ لكن في المقابل هناك الكثير من الناس الذين يستخدمونها اليوم ولا يعرفون حقيقة ما تمثله والتي قد تضرب في صميم معتقداتهم أو في أبسط الأحوال يقعون في الوزر بسبب تشبههم بأصحاب الديانات الأخرى، ولذا حرصت على جمع أهم الرموز التي انتشرت بين الناس والتي نراها في بيوتنا وملابسنا وحلي نساءنا ثم تحليل تلك الرموز ونسبتها للديانة التي اشتهرت بها وتوضيح فلسفتها وما تشتمل عليه من معانٍ أو ترمز له من معتقد وفي حال ارتبط الرمز بأكثر من ديانة نسبته إلى الديانة الأوضح والأشهر وأشرت إلى ارتباطه بغيرها في ثنايا الكلام، ثم في آخر الكتاب أوردت فصلاً ذكرت فيه المسائل المتعلقة بالأحكام الشرعية لهذه الرموز فهي إما أن تكون آلهة تُعبد أو تمائم تُعلق وتُرتدى أو لا تخلو من تشبهٍ قبيح، وحولها دارت معاني هذه الرموز،واستبعدت من الكتاب الرموز التي لا تدور في فلك هذه الأحكام الشرعية؛ وإن ارتبطت بشعب من الشعوب إلا إن كان هناك حاجة لذلك، فمن خلال هذا الكتاب سوف نتعرف على العديد من الرموز، وسنكتشف بعضاً من المعاني الخفية خلفها، كما ستتعرف أيضاً على علاقتها بالأديان القديمة والحديثة، وموقف الإسلام منها.

وقد واجهتني عدة مشاكل أثناء بحثي وجمعي للمادة كان أصعبها قلة المصادر المتوافرة لبحث نفس الموضوع باللغة العربية مما يستدعي العودة للكتب الأجنبية وهذه غير متوفرة في مكتباتنا ولابد من طلبها من خارج المملكة ثم ترجمة ما يُحتاج إليه منها وهذا يتطلب الكثير من الوقت والجهد والمال، أما الكتب المترجمة وهي قليلة فكثيرٌ منها كانت ترجماتٌ ركيكة، غير مفهومة، أو مخلة بالمعنى.

قسمت الكتاب إلى : مقدمة و تمهيد وخمسة فصول ثم الخاتمة.

المقدمة: اشتملت على بيان لأهمية الموضوع وسبب بحثه وأهدافه وآلية العمل في الكتاب.

التمهيد: خصصته لأهم المصطلحات ذات العلاقة المباشرة بالموضوع مثل الرمز والتمائم وغيرها.

أما الفصول فقد قسمتها إلى مباحث، بدأت بالديانات الكتابية لفضلها على غيرها ورتبتها بالأقدم ثم الأحدث، تلاه الفصل الثاني واتبعت فيه القِدم ثم سعة الانتشار عند تساوي الفترة الزمنية، الفصل الثالث تضمن الديانات المنقرضة فاتبعت فيه التسلسل التاريخي من الأحدث إلى الأقدم، والفصل الرابع كان للأديان المعاصرة، بمعنى أن لها جذوراً تاريخية لكنها كادن أن تنقرض ثم عادت للظهور مرة أخرى أو أنها محدثة بمعنى تم استحداثها بدون أن تكون لها خلفية تاريخية قديمة، وقد أفردت فيه فصلاً اسميته بالمتفرقات جمعت فيه الرموز التي لايحسُن تصنيفها ضمن دين محدد، أو لا يمكن افراد مبحث مستقل للديانة التي تتبع له لقلة عددها، وأما الفصل الخامس فقد خصصته للأحكام الشرعية والفتاوى المتعلقة بهذه الرموز.

يبدأ كل مبحث بتمهيد مختصر عن الديانة نفسها ومؤسسها لتقريب الفكرة إلى الأذهان ثم نعرض لأهم الرموز التي تنتمي لهذه الديانة، مع ذكر الديانات الأخرى التي ظهر فيها ومعناه فيها، وقد كان تقسيم الفصول كالآتي:

الفصل الأول: الديانات الكتابية ويشمل مبحثين ويبدأ كل مبحث بتمهيد:

المبحث الأول : الرموز في الديانة اليهودية.

المبحث الثاني: الرموز في الديانة النصرانية.

الفصل الثاني: الديانات الوضعية الحية و يشمل أربعة مباحث ويبدأ كل مبحث بتمهيد:

المبحث الأول: الرموز في الديانة الهندوسية .

المبحث الثاني: الرموز في الديانة البوذية.

المبحث الثالث: رموز الديانة الشنتوية.

المبحث الرابع: رموز الديانة الطاوية.

الفصل الثالث: الديانات المنقرضة ويشمل أربعة مباحث ويبدأ كل مبحث بتمهيد:

المبحث الأول: رموز شعب الفايكنج.

المبحث الثاني: رموز شعب السلتيك.

المبحث الثالث: رموز شعبي اليونان والرومان.

المبحث الرابع: رموز الفراعنة.

الفصل الرابع: أديان وحركات معاصرة ويشمل ثلاثة مباحث ويبدأ كل مبحث بتمهيد ماعدا المبحث الثالث :

المبحث الأول: أهم رموز سحرة الويكا.

المبحث الثاني: أهم رموز الماسونية.

المبحث الثالث: رموز متفرقة.

الفصل الخامس: الأحكام الشرعية والفتاوى المتعلقة بهذه الرموز وهو مبحث واحد فقط .

الخاتمة :وفيها جمعت ما تناثر من خلاصة.

حرصت في هذا الكتاب على تزويده بأكبر قدر ممكن من الصور التي توضح أشكال الرموز المذكورة عند ذكر كل رمز وما يتعلق به وذلك لتسهيل معرفتها و تمييزها عن

غيرها، وأنا أدعو القارئ والقارئة عند الاطلاع على هذا الكتاب أن يتذكر أنه جُمع من كتابات أصحاب الشأن أنفسهم، فلم ندّع عليهم ولم ننسب لهم شيئاً ليس لهم، كما حرصت أن أسجل كل معلومة وأنسبها إلى مصدرها في الحاشية حتى تكون المعلومات واضحة بينة ..

أسأل الله أن ينفعنا به وأن ينفع به أمة الإسلام و أن يجعله حجة لنا لا علينا .. اللهم آمين.

*****

تمهيد

مصطلحات رئيسة لها علاقة بالموضوع

١ -الرمز:

١ . رَمَزَ/ رَمَزَ بـ يرمُز ويَرمِز، رمزاً، فهو رامز، والمفعول: مرموز إليه:

- رَمَزَ الشخص غَمَزَ، أومأ وأشار بالشفتين أو العينين أو الحاجبين أو الرأس أو أي شيء كان دون إصدار صوت؛ وذلك بقصد التفاهم {**قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا**} [**سورة آل عمران:٤١**].
- رَمَز إلى الشيء بعلامة: دل بها عليه، مثّله بصورتها أو شكلها أو نموذجها فرمز إلى السلم بغصن الزيتون، ورمز إلى الوطن بالعلم[١] .

٢.رَمْز: جمعه رموز.

- علامة تدل على معنىً له وجود قائم بذاته، فتمثّله وتحل محله، وقد يستخدم الرمز بقصد الإيجاز، كما في الرموز الكيماوية والهندسية والفيزيائية، فيقوم الرمز الكتابي مقام الصوت المنطوق.
- فكّ رموزه: تفهّم معانيه ودلالاته.
- علم الرموز: دراسة الرموز أو الرمزية وتفسيرها [٢].

٣. الرمز: ما يدل على شيء من علامة أو رسم أو نحوهما.

- في الكلام ما يشير إلى معنى خفي[٣].

(١) معجم اللغة العربية المعاصرة ١/ ٩٤١ (بتصرف).
(٢) المرجع السابق ١/ ٩٤١ (بتصرف).
(٣) معجم الرائد معجم لغوي معاصر ص٤٠٣ (بتصرف).

٤. الرمز: الإيماء والإشارة والعلامة، وفي علم البيان الكتابة الخفية، والجمع رموز[١].

٥. الرمز: تصويت خفي باللسان كالهَمْس، ويكون تحريك الشفتين بكلام غير مفهوم باللفظ من غير إبانة بصوت إنما هو إشارة بالشفتين، وقيل الرَّمْزُ إشارة وإيماء بالعينين والحاجبين والشفتين والفم؛ والرَّمْزُ في اللغة كل ما أشرت إليه مما يُبان بلفظٍ بأي شيءٍ أشرت إليه بيد أو بعين [٢].

إذاً يظهر من كل التعاريف السابقة أن الرمز هو إشارة ظاهرة لشيء غير ظاهر، وهو شيء يوحي بشيء آخر لسبب أو علاقة أو ارتباط أو عرف أو تشابه عرضي.

فمن الضروري حقاً معرفة كل هذه المعاني لأننا عندما نرى الرمز لابد أن ندرك أن هناك معنى آخر خلف ما يظهر لنا في الواقع.

ومما يرتبط بنفس التعريف، معنى **الرمزية** فهي كلمة ذات علاقة وتعني: استخدام الرموز التقليدية المحلية لتمثيل الأشياء مثل الأفكار والمشاعر. وتستخدم الرمزية أحيانا لكي تشير تحديدا إلى رموز الوثنية التي تقوم بذاتها مثل الكائنات الإلهية والأرواح، بدلا من الرموز اللغوية.

ذكرت د. كاثي بُرن في كتابها (MASONIC AND OCCULT SYMBOLS ILLUSTRATED) ما قاله الكاتب الماسوني كارل كلاودي عندما تَحَدَّثَ عن الأسرار الموجودة في الرمزية: «اقطع خلال الغلاف الخارجي لتجد معنى، ثم اقطع خلال ذلك المعنى لتجد آخر تحته، وإذا تعمقت كفاية قد تجد ثالثاً ورابعاً، من يستطيع أن يعرف كم من الأسرار هناك؟»[٣]. والمقصد أن الرموز تحوي الكثير من المعاني التي تردف بعضها بعضاً وكل فئة من الناس تتبنى الرمز وتسبغ عليه ما تشاء من المعاني.

---

(١) المعجم الوسيط ص ٣٧٢ (بتصرف).
(٢) لسان العرب ٣/ ١٧٢٧ (بتصرف).
(٣) ينظر: MASONIC AND OCCULT SYMBOLS ILLUSTRATED ص٥.

٢- التمائم:

١. تميمة (مفرد) وجمعها تميمات وتمائم: هي خرزة وما يشبهها تُعلّق في العنق ظنـًا أنها تدفع العين أو تقي من الأرواح الشريرة، أو شيء تنسب إليه قوة سحرية تحمي مالكه، أميطت عنه التمائم: كبر و أدرك [١].

٢. التميمة خرزة رقطاء تُنظم في السّير ثم يُعقَد في العنُق، وقيل: هي قلادة يجعل فيها سُيُورٌ وعُوذ؛ وحكي عن ثعلب: تَمّمت المولود علّقت عليه التمائم. والتميمة: عُوذةٌ تعلق على الإنسان؛ قال ابن بري ومنه قول سَلَمة بن الخرشب:

تُعوّذ بالرقى من غير خبلٍ وتُعقد في قلائدها التميم [٢]

ويُقال: هي خرزة كانوا يعتقدون أنها تمام الدواء والشفاء. قال أبو منصور: التمائم واحدتها تميمة، وهي خرزات كان الأعراب يعلّقونها على أولادهم ينفون بها النفس والعين بزعمهم فأبطله الإسلام، وإياها أراد بقوله:

و إذا المنية أنشبت أظفارها ألفيت كل تميمةٍ لا تنفع

وسميت تميمة لأنهم كانوا يعتقدون أن بها يتم لهم الأمر، وليس هذا من الحقيقة في شيء؛ لا شرعًا، ولا قدرًا [٣].

ومن هذه التعريفات للتمائم في اللغة يتضح أن التميمة تستعمل لغرضين:

الأول: دفع الشر المتوقع من مرض أو عين قبل أن تقع وهذا ظاهر فيما يعلق على الصبيان والمساكن و غيرها.

الثاني: دفع الشر بعد وقوعه أو الذي وقع بالفعل وهذا ظاهر فيما يَتَعلَّقُهُ أو يلبسه بالواهنة والحمرة والحمى ونحوها [٤].

(١) معجم اللغة العربية المعاصرة ١/ ٣٠٢ (بتصرف).
(٢) المفضليات ١/ ٤٠.
(٣) التمهيد ص١١٢-١١٣.
(٤) التمائم في ميزان العقيدة ص٨.

وعليه فإن التميمة هي: « كل ما يُعلق، أو يُتخذ مما يُراد منه تتميم أمر الخير للعبد، أو دفع الضر عنه، ويُعتقد فيه أنه سبب، ولم يجعله الله عزّ وجل سبباً؛ لا شرعًا ولا قدرًا»[١].

وأما ما جاء في تعريف التميمة بأنها خرزة رقطاء فهذا من باب التعريف بالمثال وليست التميمة مقتصرة على الخرزة بل كانت العرب تستعمل أنواعًا من التمائم غير الخرز مثل : كعب الأرنب يعلقونه على أنفسهم ويقولون إنه يدفع العين و السحر [٢].

«وعلى هذا كل ما عُلق لأجل الغرضين السابقين فهو تميمة سواء كان من الخرز أو الخشب أو الأعشاب أو الأوراق أو المعادن ما دام أن صاحبه علقه لأجل دفع شر حاصل أو متوقع فالعبرة بالحقائق لا بالأسماء فكما أن كل ما خامر العقل فهو خمر سواء كان من العنب أم لم يكن فكذا شأن التمائم»[٣].

٣- الأسطورة:

الأساطير: الأباطيل، والأساطير: أحاديث لا نظام لها، واحدتها إِسْطَارٌ وإِسْطارِة، بالكسر، وأُسطِير وأُسْطِيرةٌ وأُسطور وأُسطُورة، بالضم[٤].

ويُقابلها في اليونانية «ميثولوجيا»، الشق الأول من الكلمة «ميثو» مأخوذة من الكلمة اليونانية **MUTHO** وتعني حكاية تقليدية عن الآلهة والأبطال، والشق الثاني «لوجيا» تعني علم.

في معجم الرائد ذكر بأن الأسطورة جمعها أساطير ومعناها :

(١) القول المفيد ١/ ١٥٤.
(٢) يُنظر المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ١٢/ ٣٨٠-٣٨٩ (بتصرف).
(٣) التمائم في ميزان العقيدة ص١٠.
(٤) لسان العرب ٤/ ٣٦٣ (بتصرف).

١ - قصة أو حكاية تمتزج فيها مبتدعات الخيال بالتقاليد الشعبية وبالواقع.

٢- ما يُكتب ويُسطّر.

٣- حديث لا أصل له [١].

وفي معجم اللغة العربية المعاصرة ورد بأن الأسطورة هي حديث ملفق لا أصل له[٢]، قال تعالى: { **إِنْ هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ** } [سورة الأنفال ٣١] ذكر الطبري في تفسيره لهذه الآية «وإنما عنى المشركون بقولهم: « إن هذا إلا أساطير الأولين ، إنْ هذا القرآن الذي تتلوه علينا، يا محمد، إلا ما سطَّره الأولون وكتبوه من أخبار الأمم! كأنهم أضافوه إلى أنه أخذ عن بني آدم ،وأنه لم يوحِه الله إليه» .[٣]

الأسطورة حكاية مقدسة بمعنى أنها تنتقل من جيل إلى جيل بالرواية الشفهية، مما يجعلها ذاكرة الجماعة التي تحفظ قيمها وعاداتها وطقوسها وحكمتها وتنقلها للأجيال المتعاقبة، كما تكسبها القوة المسيطرة على النفوس، وتجيء الكتابة لتلعب دور الحافظ للأسطورة من التحريف بالتناقل [٤].

وفي معجم المصطلحات الأسطورية عُرفت الأسطورة بأنها «سرد تاريخي أساسي، حكاية تستخلص منها الجماعة مسوّغ لطقوسها، ولوجودها، فتضع الآلهة والأبطال على خشبة مسرحٍ واحد»[٥] .

وعليه فإن الأسطورة من كل ما سبق هي حكاية تقليدية تروي أحداثاً خارقة للعادة، أو تتحدث عن أعمال وقصص الآلهة والأبطال وأنصاف الآلهة، وهي تعبير عن معتقدات الشعوب في عصورها البدائية، وتمثل هذه الأساطير تصورات تلك الشعوب لظواهر الطبيعة ولعالم الغيبيات، بعض هذه الأساطير تحكي عن شخصيات وأماكن وأحداث حقيقية

---

(١) معجم الرائد ص ٧٢ (بتصرف).

(٢) معجم اللغة العربية المعاصرة ١/ ٩٣.

(٣) جامع البيان عن تأويل آي القرآن ٤/ ٣٢.

(٤) موسوعة الأديان السماوية والوضعية١ ميثولوجيا وأساطير الشعوب القديمة ص٢٥.

(٥) معجم المصطلحات الأسطورية ص١٦.

يمكن إدراكها ولكن الكثير منها يتعلق بشخصيات خيالية لا ترتبط بالحقيقة[1].

غالبية المجتمعات لها أساطير محلية أو قومية تحكي المثل العليا للمجموعة التي أبدعتها ويحمل أبطال الأساطير صفات يعتبرها مجتمعهم مثيرة للإعجاب [2] .

ومن المصطلحات ذات الصلة بالأسطورة علم الأساطير : وهو علم يبحث في مجموعة الأساطير المعروفة والشائعة لدى شعب من الشعوب وخاصة الأساطير المتعلقة بالآلهة وأنصاف الآلهة والأبطال الخرافيين عند شعب ما [3] .

*****

(١) معجم المصطلحات الأسطورية ص١٦.
(٢) يُنظر: الموسوعة العربية الميسرة ١/ ١٧٧.
(٣) معجم اللغة العربية المعاصرة ١/ ٩٤

الفصل الأول

رموز الديانات الكتابية

المبحث الأول : الرموز في الديانة اليهودية
المبحث الثاني : الرموز في الديانة النصرانية

المبحث الأول
تمهيد
الديانة اليهودية

اليهودية: أقدم الرسالات السماوية الثلاث، وأصلها يرجع إلى الرسالة التي أُرسل بها النبي موسى - عليه السلام إلى العبرانيين المنحدرين من سلالة -إبراهيم عليه السلام-، والمعروفين بالأسباط (بني إسرائيل)[١]، فاليهودية التي أُوحيت إلى أنبياء بني إسرائيل كانت ديانة توحيدية، غير أن اليهود أنفسهم لم يكونوا في كل عصورهم موحدين، ولم يأخذوا بالتوحيد دومًا، بل حرفوها وغيروها وهذا مثار الالتباس في العقيدة التي يعتنقونها[٢].


صورة ١: جماعات يهودية تتعبد بجوار حائط المبكى

يزعم أتباعها أنهم يتبعون الدين الذي أنزل على موسى -عليه السلام-، وأن كتابهم المقدس «التوراة»[٣]،ولكنهم حقيقةً يتبعون «التلمود»[٤]، ويولونه أهمية أكبر من اهتمامهم بالتوراة، وذلك لأنه أكثر تفصيلاً، وشرحًا، وانسجامًا مع طبيعتهم،

---

(١) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ١/ ٤٩٥ (بتصرف).

(٢) مقارنة الأديان، دراسة في عقائد ومصادر الأديان السماوية: اليهودية والمسيحية و الإسلام، والأديان الوضعية: الهندوسية والجينية والبوذية ص ٢٩ (بتصرف)

(٣) التوراة: كلمة غير عربية الأصل معناها: الهداية و الإرشاد. و يطلق عليها يهود: الناموس. و هي عندهم القسم من العهد القديم الذي أنزل على موسى عليه السلام من ربه». موسوعة الأديان الميسرة ص ١٨٩.

(٤) التلمود: معناه التعليم، ويقال له: التلموذ من التلمذة. والتلمود، بحسب زعم يهود، هو القانون الشفهي الذي نقله الحاخامات عن موسى جيلاً بعد جيل حتى كان تدوينه في أواخر القرن الخامس الميلادي». موسوعة الأديان الميسرة ص١٨٥.

إذ هو في نظرهم القانون الشفوي الذي نقله الحاخامات عن موسى جيلاً بعد جيل.

أما عن صلتهم بالمسيحية فهي تقوم على أن عيسى عليه السلام ولد من أم يهودية هي مريم[1].

لم تعرف الديانة اليهودية بهذا الاسم إلا بعد فترة السبي البابلي عام ٥٣٨ قبل الميلاد، حيث بدأ تداول لفظة اليهود، وقد تكون نسبة اليهودية إلى يهوذا أحد أبناء يعقوب عليه السلام، وعممت على الشعب اليهودي على سبيل التغليب،[2] وقيل بأن كلمة يهود هي اشتقاق من كلمة «هاد»؛ أي تاب ورجع، قال الشهرستاني: « هاد الرجل: أي رجع وتاب. وإنما لزمهم هذا الاسم لقول موسى عليه السلام: {**إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ**} [الأعراف: ١٥٦][3].

ويصنف الإسلام اليهود على أنهم أهل كتاب، وعاملهم المسلمون على هذا الأساس، في حِقب التاريخ المختلفة، فكان لهم حقوق وعليهم واجبات طالما عاشوا في بلاد المسلمين وبين ظهرانيهم[4].

فهم من حيث الأصل كتابيون موحدون، غير أنهم اتجهوا إلى التعدد والتجسيم والنفعية فكثر أنبياؤهم، كما أنهم عبدوا العجل وقدسوا الأفعى.

وقد تأكد أن التوراة الحالية أُلفت في عصور مختلفة وبأقلام مختلفة، لذا فإن كثيراً من نصوصها تخالف الحق والتوحيد والدين الذي أنزل على موسى - عليه السلام-



صورة ٢: شعار الكيان الصهيوني في فلسطين

(١) موسوعة الأديان الميسرة ص ٥٠٤- ٥٠٥ (بتصرف).
(٢) موسوعة الفرق والمذاهب والأديان المعاصرة ص ٢٧٧ (بتصرف).
(٣) الملل والنحل ص١٤٢
(٤) يُنظر: موسوعة الأديان (الميسرة) ص ٥٠٥.

كما تُخالف بعضها بعضاً[1].

ينتسب إلى اليهودية اليوم نحو ١٥ مليونًا في العالم ينحدرون من أصول متباينة ويُسمِّي اليهود أنفسهم شعب الله المختار أي الذي اختاره الله -بزعمهم- لأداء واجبات معينة وتحمّل مسؤوليات خاصة، مثل إقامة مجتمع عادل وعبادة الله الواحد.

ولا يسعى اليهود، خلافاً للديانات الأخرى، إلى دعوة الآخرين لدينهم ولكنهم يقبلون من يختار الدخول في اليهودية[2] .

(١) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ١/ ٥٠٥ (بتصرف).
(٢) أطلس الأديان ص٣١ (بتصرف)

الرموز المتعلقة بالديانة اليهودية


صورة ٣: رموز يهودية منوعة

اتخذت اليهودية العديد من الرموز و الشعارات على مرّ التاريخ إما لتخليد ذكرى أو تعزيزاً لقيمة من القيم العقائدية الدينية وكان لتأثرها بالديانات الوثنية في هذه الرموز والشعارات أثر كبير وملحوظ إذ عاصرت الديانة اليهودية الثقافات والعقائد الشرقية القديمة كالديانة المصرية القديمة ثم الوثنية اليونانية والوثنية الرومانية[1] .

وقد اختلفت رموزهم وتنوعت فمنها ما عُرف واشتهر ومنها ما لم يُعرف، وسنستعرض بعض أهم الرموز التي تخصهم والتي بدأت تنتشر في بلاد المسلمين حتى نتعرف على معانيها ونحذر من استخدامها أو تداولها.

النجمة السداسية:


صورة ٤ : نجمة اليهود السداسية

ختم سليمان (Seal of Solomon) أو درع داوود من أشهر الرموز المتعلقة باليهود والذي أصبح شعارا للكيان الصهيوني في فلسطين.

استخدم مصطلح درع داوود في البداية للإشارة إلى الخالق ثم استخدم بعد هذا للإشارة إلى النجمة

(١) يُنظر: اليهودية واليهودية المسيحية ص١١-١٣.

السداسية، إن أصل هذا الرمز غامض، إذ أنه لا توجد أية إشارة لهذا الشكل الهندسي سواء في العهد القديم، أو في التلمود [١].

لكن استخدامه على وجه الخصوص كشعار أو رمز لليهود بدأ منذ القرن السادس عشر الميلادي حيث ظهرت على رؤوس حجرية في مقبرة بمدينة براغ وعلى بعض الأسيجة في مدينة فينا لتضع حدوداً بين المناطق المسيحية والمناطق اليهودية في المدينة. لكنها أصبحت – مع بداية القرن التاسع عشر – رمزاً شائعاً ومنافساً خطيراً للمينوراه[٢]، ففي حالات كثيرة كان يُنظر لها باعتبارها المقابل الدقيق للصليب، ولذلك فقد نقشها اليهود على النصب التذكارية للمقابر وهي المكان الذي اعتاد المسيحيون أن يضعوا الصليب عليه.

ورغم أن هذه النجمة وجدت مرسومة على بعض المعابد اليهودية، فإنها وجدت قبل هذا وبشكل أكبر شيوعاً في بيئات غير يهودية في المعابد الرومانية ثم في الكنائس المسيحية وقد ظهر هذا الشكل كرمز في الكتابات الصوفية والسحرية واستُخدم في حضارات مختلفة على مر العصور ففي الديانات المصرية القديمة كانت النجمة السداسية رمزاً هيروغليفياً[٣] لأرض الأرواح.



صورة ٥: مجسم معدني على شكل النجمة السداسية محاطة بالدائرة

عندما يوضع هذا الرمز بداخل دائرة، يصبح تميمة تحمي لابسها من الأرواح الشريرة – حسب زعمهم – وقد استنسخه اليهود ضمن

(١) الرموز الدينية في اليهودية ص٤٩ (بتصرف)، ويُنظر: الأعياد والمناسبات والطقوس لدى اليهود ص٩٠
(٢) يُقصد بها الشمعدان اليهودي وسيتم بحثه في ص ٣١ بإذن الله.
(٣) الهيروغليفية هي نظام الكتابة في اللغة المصرية القديمة، اشتقت كلمة هيروغليفي من الكلمتين اليونانيتين «هيروس» و «جلوفوس» وتعني «الكتابة المقدسة» أو «النقش المقدس» إشارة إلى أنها كانت تنقش على جدران الأماكن المقدسة كالمعابد والمقابر. و«الكتابة المنقوشة» كانت تنفذ بأسلوب النقش البارز أو الغائر على جدران الآثار الثابتة (المباني)، وعلى الآثار المنقولة (التماثيل، واللوحات، وغير ذلك من النصب الحجرية). يُنظر: اللغة المصرية القديمة ص٣٨.

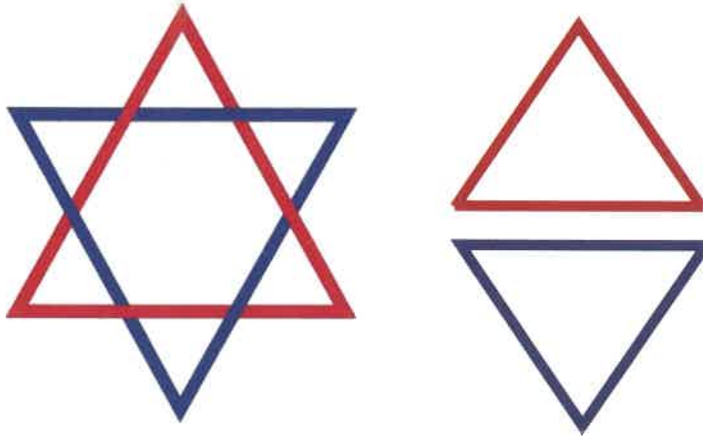
ما استُنسخ من رموز مصرية لدرء الشر والحسد.

وذلك لأن هذه النجمة كانت قديماً ذات مغزىً سحرياً، لدى شعوب الشرق القديم كفلسطين، والهند، وبابل، ومصر، وبوضعها على واجهات المباني والمعابد، يعتقدون بأنها تقيهم من الحسد والعين الشريرة كما أنها كانت تستخدم كأداة للزينة لهذه المباني[1].



صورة ٦: النجمة السداسية محفورة على أحد الآثار الفرعونية في مدينة أسوان بمصر

النجمة السداسية تعتبر من أهم وأقوى الرموز في علوم السحر والشعوذة، وفي الديانات الوثنية القديمة تكونت النجمة السداسية من اجتماع رمزي الذكر والأنثى، إذ كان رمز الذكر القديم يمثل بشكل مثلث رأسه للأعلى، كرمزٍ للعضو الذكري، ورمز الأنثى كان بشكل مثلث متجه



صورة ٧: اتحاد مثلثي الذكر والأنثى وتكوينها للنجمة السداسية

(١) يُنظر: الرموز الدينية في اليهودية ص٥٠.

للأسفل فاتحادهما معاً يمثل الزواج المقدس، وتوازن وتكامل المذكر والمؤنث، الإله والإلهة، والداخل والخارج .. وباجتماع المثلثين تنتج النجمة السداسية .[1]

وقد كانت الديانات الوثنية القديمة تقدس الارتباط بين الذكر والأنثى، وكانت تربط الجنس ببعض طقوسها الدينية، خاصة طقوس عبادة نمرود[2] وسمير أميس [3]، أو عشتار[4] وبعل[5] ، أو أفروديت [6] (فينوس) وباخوس[7] ، ومازالت هذه الممارسات مستمرة حتى الآن في الديانات الوثنية الحديثة وعبادات الشيطان[8].

ولقد اعتاد السادة والنبلاء من سكان الشرق الأدنى القديم الحفر والنقش على الجدران الداخلية والخارجية لمعابدهم ومنازلهم كنوع من الكبرياء والعظمة من ناحية و من ناحية أخرى كرمز من السحر والخيال، حيث كانوا يعتقدون أن هذه النقوش والتمائم تجلب الحظ وتبعد الحسد وتقي من العين الشريرة.

أما في الممارسات القديمة والتي تعتبر أصل علم الكيمياء الحديثة وكانت تسمى

(١) يُنظر: MASONIC AND OCCULT SYMBOLS ILLUSTRATED ص٣٩، و الشاكرات مفاتيح سبعة لإيقاظ واستعادة طاقة الجسد ص١٠٣ (بتصرف).

(٢) هو نُمرود بن كوش بن حام بن نوح، كان أول جبارٍ في الأرض، حكم لمدة ٤٠٠ سنة ثم أهلكه الله، وقصته مشهورة ذكرها الله لنا في القرآن في سورة البقرة. يُنظر: الكامل في التاريخ ١/ ٧٤-٧٨ .

(٣) «سمير أميس ملكة أشورية أسطورية، كانت رائعة الجمال، كما اشتهرت بالحكمة والانقياد إلى الشهوة الجنسية. شيدت الكثير من المدن، منها مدينة بابل، وفتحت بلداناً متعددة. وتذهب بعض الأساطير إلى أن سمير أميس هي عشتار نفسها، وإلى أنها تحولت بعد موتها إلى حمامة». معجم ديانات وأساطير العالم ٣/ ٢٣٤.

(٤)عشتار هي آلهة الحب و الجمال الساميّة عند البابليين وهي نجمة الزهرة، وُصفت بملكة السماء، كما وُصفت بالبغي المقدسة وقد حيكت حولها العديد من الأساطير تصور على هيئة امرأة عارية تركب الوحوش وهي كذلك آلهة الحرب ولُقّبت بسيدة الحرب لدى الآشوريين. يُنظر: موسوعة الأديان السماوية والوضعية١ ميثولوجيا وأساطير الشعوب القديمة ٢٤٣.

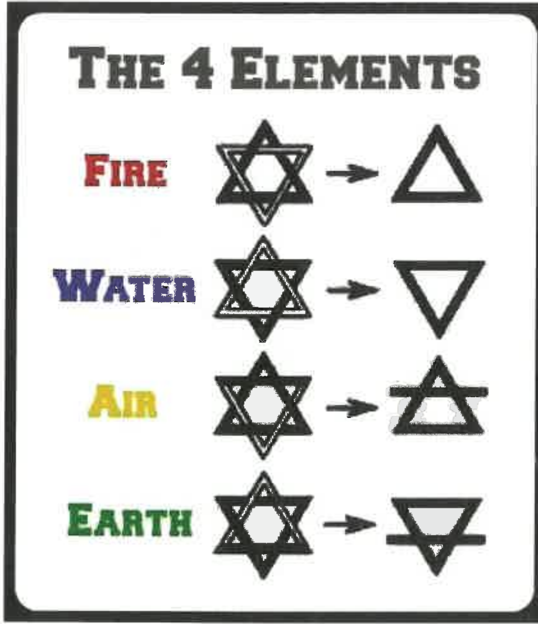
(٥) بعل معبود كنعاني، وهو إله سامي مشترك، وكان لكل مدينة بعلها الخاص بها، ولم تُطلق التسمية على إله خاص معين، إنما كانت كلمة بعل تعني السيد. يُنظر: موسوعة الأديان السماوية والوضعية ١ ميثولوجيا وأساطير الشعوب القديمة ١٧٨.

(٦) أفروديت معبودة إغريقية، يُقابلها لدى الفينيقيين «عشتروت». سنعرض لها بالتفصيل عند حديثنا عن ايونان والرومان في الفصل الثالث.

(٧) باخوس معبود روماني. سنعرض له بالتفصيل عند حديثنا عن اليونان والرومان في الفصل الثالث.

(٨) يُنظر: رموز وأساطير تحكم العالم ص٢٦٣.

خيمياء استخدمت النجمة السداسية رمزاً لتجانس متضادين وبالتحديد النار والماء حيث أنها نتجت عن طريق اتحاد مثلث النار وهو ما يمثل الذكر ومثلث الماء والذي يمثل الأنثى[1] كما أنها تحوي باقي العناصر الأربعة ضمناً مثل الهواء والأرض.



صورة ٨: اتحاد العناصر الأربعة لتكوين النجمة السداسية

استُعملت نجمة داود كرمز من قبل الطائفة النصرانية التي تسمى المورمون[2] وخاصة في كنائسهم، إذ يعتبر المورمون النجمة رمزاً لقبائل بني إسرائيل الاثنتي عشرة القديمة وهم أي المورمون يشكلون امتدادًا لهذه القبائل.

ومن هذا نجد أن نجمة داوود ليست رمزاً خاصاً باليهود وحدهم فهي كرمز لايزال حاضراً ضمن مراسم وطقوس الدرويد[3]، وفي طقوس الماسونية[4] وضمن رموز المتنورين[5]

---

(١) يُنظر: Dictionary Of Symbols ص٣٠١، و موسوعة المصطلحات اليهودية ص١٣٨، و Dictionary of Symbolism (cultural Icons and the meaning Behind them) ص١٧٣-١٧٤، والسحر في التوراة والعهد القديم ص٢٩٨ (بتصرف)

(٢) المورمون: هم طائفة نصرانية منشقة عن الكنيسة المسيحية تدعو إلى تطهير دين المسيح بالعودة به إلى الأصل، أي إلى كتاب اليهود. ويسمون أنفسهم، طائفة القديسين المعاصرين لكنيسة يسوع المسيح لقديسي الأيام الأخيرة. موسوعة الأديان الميسرة ص ٤٧٠ (بتصرف).

(٣) كهنة الدرويد هم الطبقة المتعلمة في حضارة شعب السلتيك الوثني، وسنفصل الحديث عنهم في الفصل الثالث بإذن الله.

(٤) الماسونية حركة يهودية سرية إرهابية ستتطرق لها في الفصل الرابع بإذن الله.

(٥) المتنورين أو «الإلوميناتي» « إلوميناتوس» هم جمعية سرية تأسست في عصر التنوير عام ١٧٧٦، واسم «المتنورون» يشير إلى عصر التنوير في مدينة «إنغولشتات» بولاية بافاريا في ألمانيا، كان وراء تأسيس هذه المنظمة المرابون اليهود أصحاب المصارف وقتها، وتم حظر هذه المنظمة بناء على طلب الحكومة البافارية أول مرة في عام ١٧٨٤، ثم للمرة الثانية في عام ١٧٨٥. لعبة المتنورين والنظام العالمي الجديد ص١١ (بتصرف).

وجماعة ساحرات الويكا[(١)(٢)].

إن إطلاق مسمى نجمة داوود على النجمة السداسية ليس له جذور تاريخية قديمة ترتبط بتاريخ نبي الله داوود - عليه السلام- نفسه، فالثابت بالأدلة أن (ماجن داوود) كما يسمى بالعبرية بمعنى درع داوود لم يصبح ملحوظاً كرمز يهودي إلا عندما أدخلته طائفة القرائين[(٣)]واستخدمته القبّالة[(٤)] بأوروبا في أُخريات العصر الوسيط [(٥)]، ثم شاع استخدامه بذلك الوصف على أيدي القبّاليين الأواخر عندما جعلوا منه تصميماً هندسياً أساسياً استخدم في صنع التمائم



صورة ٩ : أحجار كريمة عليها نقوش عناصر الطبيعة.

---

(١) ديانة وثنية قديمة تدعو لعبادة الطبيعة و تقديس الآلهة الأنثى و تهتم بالسحر و علومه. سنعرض لها بالتفصيل في الفصل الرابع بإذن الله. يُنظر: مقدمة كتاب WICCA AGUIDE FOR THE SOLITARY PRACTITIONER

(٢) رموز وأساطير تحكم العالم من باب الآلهة (بابل) ومصر إلى تمثال الحرية ص٢٦٤ (بتصرف).

(٣)«يقول د.أحمد سوسة: ظهرت هذه الفرقة في القرن الثامن الميلادي، أسسها الحبر عنان بن داوود، وهي تدعو لرفض التلمود، وتنادي بنبذه، وتصف تعاليم الربانيين بأنها خارجة عن التوراة، وأطلقت على نفسها القرائين. وهذه الفرقة خالفت وصية التوراة حينما طلب موسى أن تُقرأ مرة كل سبع سنوات، وإنما طالبت بقراءة التوراة من قبل اليهود كلهم، ولهذا، دُعيت بالقرائين». الفرق والمذاهب اليهودية منذ البدايات ص١١٢.

(٤) القبّالة: أو الكابالا هي فرقة أو مذهب يهودي أساسه الأفكار التلمودية، حيث اعتمدوا لفهمها تفسيرات باطنية، ظهرت على يد عدد من أحبار اليهود الذين تأثروا بالآراء الشرقية، وسُمّيت أول أمرها الحكمة المستورة، ثم صارت تُعرف بعد ذلك بالقبالة، وهي كلمة آرامية تعني القبول أو تلقي الرواية الشفهية. تبنى اليهود فكرة القبّالة بدءاً من القرن الثالث عشر الميلادي، وقد ظهرت مجموعة من النصوص جُمعت في كتاب سمّوه: زوهار، والزوهار كلمة آرامية معناها النور أو الضياء، وكل كلمة في الزوهار وكل حرف يحمل باعتقاد القبّاليين، معنى باطنياً لا يعرفه سوى حاخاماتهم، ولهذا جعلوا من القبّالة حركة باطنية سرية، وللسحر مكانة أساسية عندهم، وما ذلك إلا لاعتقاد أتباع القبّالة أن السحر مُنزّل من الخالق عن طريق الأنبياء الذين نقلوه إلى الحكماء. يُنظر: الفرق والمذاهب اليهودية منذ البدايات ص١٢١، و موسوعة الأديان الميسرة ص ٤٠٢.

(٥) أُطلق مصطلح العصر الوسيط من قبل مفكري عصر النهضة للدلالة على المرحلة الفاصلة بين عصرهم وحضاراتهم والعالم القديم وحضاراته، وبالتالي، فهي -بالنسبة لمفكري العصور الحديثة- مجرد مرحلة انتقالية مظلمة مليئة بالحروب والأوبئة. وقد بدأ من نهاية القرن ٥م إلى نهاية القرن ١٥م. ويتفق مؤرخو المدرسة الكلاسيكية على تأريخ بداية العصر الوسيط بسنة ٤٧٦م، وتاريخ نهايته بعام ١٤٩٢م. قراءات في تاريخ العصور الوسطى مصطلح «العصور الوسطى» ظهوره و دلالاته في أوروبا و انتقاله إلى الكتابة التاريخية العربية مع ترجمة لبحث «العصور الوسطى» ص ٣٦٩-٣٧٠ (بتصرف)


صورة ١٠: علم إسرائيل تتوسطه النجمة السداسية

والطلاسم، وجاءت بعد ذلك الحركة الصهيونية في أواخر القرن قبل الماضي واتخذت من ماجين داود رمزاً وطنياً يهودياً فظهرت على الرايات التي أصبحت فيما بعد علماً لإسرائيل(١).

وبعد هذه الجولة في تاريخ درع داوود والتي اتضح منها أن هذه النجمة لم تكن حكراً على اليهود فما موقفنا كمسلمين منها ؟ هذا ما سنعرفه في الفصل الخامس في آخر الكتاب.



صورة ١١: تعليقات تمثل عناصر الطبيعة و تمثيلها بالمثلثات.

الـمينوراه (Menorah):


صورة ١٢: المينوراه الذهبي

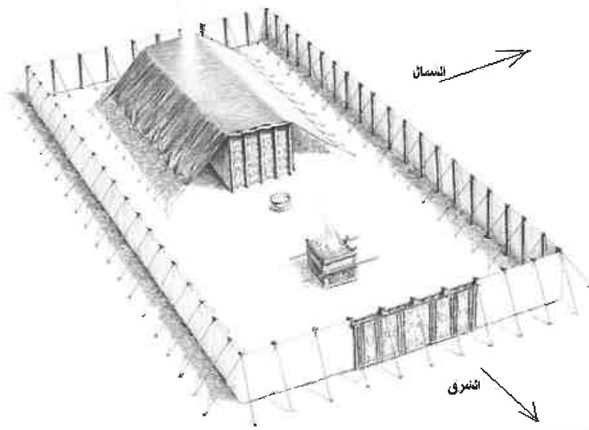
الشمعدان السُباعي المقدس والمصنوع من الذهب، هو أعظم رمز ديني عند اليهود، بل واحد من أقدم الرموز الخاصة بهم(٢) . وهو يرمز لأيام الخليقة السبعة في التوراة التي يعتقد اليهود انهم سيتوجون في اليوم السابع منها(٣).

ولهذا اتُخذ رمزاً رسمياً للدولة الإسرائيلية، فنراه منقوشاً على العملات، ومطبوعاً على الأوراق، ومُبرزاً على

(١) يُنظر: THE SIX-POINTED STAR Its origin and usage ص١٢-١٩.
(٢) يُنظر: THE CONTINUUM ENCYCLOPEDIA OF SYMBOLS ص١٩٤
(٣) يُنظر: The Encyclopedia of Jewish Myth, Magic and Mysticism ص١٦٧.

واجهات المنابر ومنصات المحافل، هذا الشمعدان يعتقد اليهود أن قداسة (قدس الأقداس)[1] داخل الهيكل لا تكتمل إلا بإيقاده داخله.

ويُعتقد أيضاً بأن أذرعه السبعة تمثل شجرة الحياة[2]، ولليهود تمثل نور الله والعدالة[3].



صورة ١٣ : رسم تخيلي لخيمة الاجتماع

(مينوراه) كلمة عبرية تعني (الشمعدان) وهي من كلمة (نير) العبرية، ومعناها (نور). وهذا الشمعدان يوجد في كثير من المعابد اليهودية ومنازل أعضاء الجماعات اليهودية، وهو يعود إلى الشمعدان الذهبي ذي الفروع السبعة الذي كان يوضع داخل خيمة الاجتماع[4].

وقد كان في هيكل سليمان عشرة شمعدانات ذهبية صنعها له حيرام[5] ملك صور، فضلاً عن شمعدانات فضية أخرى. أما شكلُ الشمعدان حسب الرواية التوراتية، فقد أوحى الإله به لصانعه أن يصنعه على هيئة شجرة أفرعها على هيئة زهرة اللوز. وفي

---

(١) قدس الأقداس هو أقدس مكان في الهيكل، وهو مكعب حجري مصمت بلا نوافذ أقيم على مستوى أعلى من الجزء المسمى «الهيكل» في هيكل سليمان، وكان يضم تابوت العهد. موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ١/ ٤١١.

(٢) سيأتي الحديث عنها في ص٤٧ بإذن الله.

(٣) يُنظر: A Dictionary of Symbols ص١٥٢.

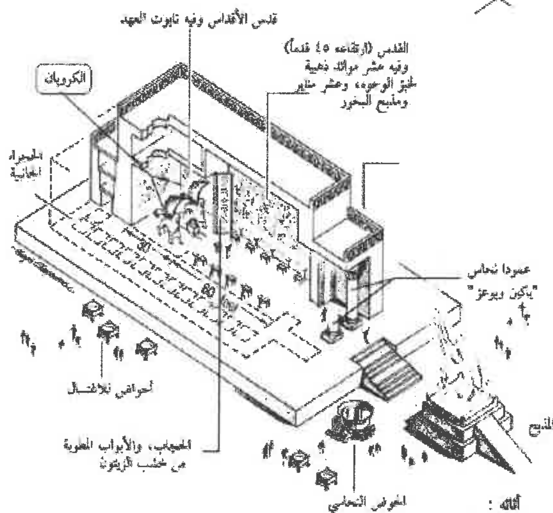
(٤) خيمة الاجتماع أو «خيمة الشهادة» أو «خيمة العهد» خيمة أو خباء كان العبرانيون القدامى (جماعة إسرائيل) يحملونها في تجوالهم، وكانت تُقام خارج المضارب ليسكن الإله فيها بين شعبه (حسب التصور العبراني) موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ١/ ٤٠٩ (بتصرف)، ويُنظر: الرموز المسيحية ودلالتها ص٤٦

(٥) حيرام ملك صور حكم ٣٤ سنة ومات وهو في الثالثة والخمسين من عمره. يُنظر: قاموس الكتاب المقدس ص٢٢٨.

سفر زكريا (١١/ ٤-١٣) تفسير لشعلاته السبع بأنها: «أعين الإله الجائلة في الأرض كلها»[١].

يقول يوسف بن ماتياس[٢] في حديثه عن رمزية السرج السبعة ومدى علاقتها بالكواكب السبعة، وهو الأمر الذي يؤكده الزوهار[٣]: «إن السرج السبعة التي فوق تتلقى ضوءها من الشمس».

وقد وجد الحاخامات ذلك التلقي للضوء من الشمس (الإله أتون)[٤] فاضحاً أكثر مما ينبغي، فنفوا ذلك، وقالوا: إن السرج السبعة ترمز إلى



أثاثه :

الكروبان: كانا يمثلان الكائنات السماوية، ويرمزان لحضور الله وقداسته (كانا مغشيين بالذهب، ويعرض ١٥ قدماً)

تابوت العهد : كان يحتوي على الشريعة مكتوبة على لوحين من حجر، وكان يرمز لوجود الله مع إسرائيل (من خشب مغشى بذهب)

الحجاب : كان يفصل القدس عن قدس الأقداس (من الكتان النقي بألوان أزرق وبنفسجي وأحمر، مطرز عليه رسم كروبيم)

الأبواب التي تطوى، بين القدس وقدس الأقداس (من خشب مغشى بذهب).

الموائد الذهبية : (من خشب مغشى بذهب)، ومنائر ذهبية (في كل منها سبعة مصابيح)، ومذبح البخور (من خشب مغشى بذهب) وأدوات للأعمال الكهنوتية في القدس

عمودا النحاس : وكانا يُسميان : "ياكين" (ومعناه : "العاضد")، و "بوعز" (ومعناه : "قوة").

صورة ١٤: رسم توضيحي لخيمة الاجتماع وما تحويه

---

(١) ينظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ٢/ ٥٩، والأعياد والمناسبات والطقوس لدى اليهود ص٨٨.

(٢) هو يوسف بن ماتياس، مؤرخ يهودي من عائلة كهنوتية، اهتم بدراسة الكتب المقدسة في سن مبكرة، تمكن وهو في سن الثالثة عشرة من اعطاء شروح لها أمام الكهنة و العلماء اليهود، في زمن عرف ثلاثة مذاهب يهودية، هي الصدوقية والفريسية و الإسينية، واختار لنفسه المذهب الفريسي. تاريخ و عقائد الكتاب المقدس ص ٩٣ (بتصرف).

(٣) الزوهار كلمة عبرية، تعني الإشراق أو الضياء، هذا الكتاب أهم كتب التراث الكابالي، وهو تعليق صوفي مكتوب بالآرامية على المعنى الباطني للعهد القديم، ويعود تاريخه الافتراضي، حسب بعض الروايات، إلى ماقبل الإسلام والمسيحية. يُنسب الكتاب إلى أحد معلمي المشناه الحاخام شمعون بن يوحاي (القرن الثاني)، وإلى زملائه، ولكن يُقال إن موسى دي ليون (مكتشف الكتاب في القرن الثالث عشر) هو مؤلفه الحقيقي أو مؤلف أهم أجزائه، وأنه كتبه بين عامي ١٢٨٠ و ١٢٨٥. بعد مرور مائة عام على ظهوره، أصبح الزوهار بالنسبة إلى المتصوفة في منزلة التلمود بالنسبة إلى الحاخاميين. وقد شاع الزوهار بعد ذلك بين اليهود، حتى احتل مكانة أعلى من مكانة التلمود. يُنظر: القبّالة وشفرة التوراة والعهد القديم ص١٥٥-١٥٦.

(٤) آتون هو الإله الذي أعلن عنه الملك إخناتون واعتبر إله الشمس الإله الموحد الذي لا شريك له، ونور آتون يفيد جميع الأجناس، يمثل آتون في شكل قرص الشمس، بأشعتها التي تنتهي بأيدٍ بشرية، لتمنح الحياة والرخاء للأسرة الملكية. يُراجع لمزيد من التفصيل في الفصل الثالث.

يُنظر: موقع مصر الخالدة http://www.eternalegypt.org/EternalEgyptWebsiteWeb

أيـام الأسـبوع التـي خلـق (يهـوه) فيهـا الخلـق ثلاثـة مـن هنـا وثلاثـة مـن هنـا والسـبت في النصـف، غيـر أن ذلـك يناقـض الترتيـب الزمنـي لعمليـة الخلـق التوراتيـة في سـفر التكويـن لأن جعـل السبت في منتصف المينوراه، أي جعـل سـرجها الرابـع يغتصـب مـكان النـور لأن يهـوه في اليـوم الرابـع قـام لخلـق الشـمس والقمـر وتبعـاً لترتيـب أيـام الخلـق ، كان متعينـاً أن يكـون السـرج الرابـع الـذي يتوسـط المينـوراه سـرج الأنـوار، و أن يكـون السـرج الأخيـر السـابع سـرج السـبت.



صورة ١٥ : شمعدان التدشين الحانوخياه

لكـن الأحبـار وجدوا مثـل ذلـك التناقـض هينـاً متـى مـا قـورن باعـتراف الزوهـار باسـتمداد المينـوراه مـن الشـمس كالكواكـب السبعة، أي مـن الإلـه المصـري أتـون. وممـا يقطـع بصحـة هـذا الـكلام أن المينـوراه توضـع في الهيـكل باتجـاه الجنـوب الغربـي باتجـاه آون مدينـة الشـمس وبالإغريقيـة (هليوبوليـس)[١] الموطـن الأصلـي لإلـه الشـمس[٢] .

(١) هليوبوليس « معناهـا مدينـة الشـمس، مدينـة اون القديمـة، شـرق القاهـرة، سـماها العـرب «عيـن شـمس». علـى مـر العصـور الفرعونيـة، كانـت مركـز دينـي مهـم لإلـه الشـمس «اتـوم أو رع-حور-اخنى» وفيهـا ظهـر مذهبـه في خلـق الكـون». موسوعة مصطلحات العقيدة والمذاهب والملل والنحل والألفاظ الفكرية المعاصرة ٣/ ٩٣٨

(٢) القبالة وشفرة التوراة و العهد القديم ص ٤٢٨ (بتصرف).

(٣) يحتفـل الشـعب اليهـودي بعيـد الأنـوار، أو «حانـوكا» (وتعنـي بالعبريـة «تدشـين») في الخامـس والعشـرين مـن شـهر كيسـليف (حسـب التقويـم العـبري(يقابـل شـهر ديسـمبر. ويتـم الاحتفـال بهـذا العيـد إحيـاءً لذكـرى تدشـين الهيـكل الثاني في أورشـليم القـدس سنة ١٦٤ قبـل الميلاد بعـد تدنيسـه مـن قبـل عسـاكر المملكـة السـلوقية (السـورية الإغريقيـة) تحـت حكـم الملـك أنطيوخـس الرابـع، وإعـادة حريـة العبـادة للشـعب اليهـودي بعـد حقبـة مـن القهـر القاسـي -وذلـك كمـا ورد في موقعهـم الالكـتروني-. موقـع وزارة الخارجيـة الاسـرائيلية (بتصـرف)
http: / /mfa.gov.il /MFAAR /InformationaboutIsrael /TheJewishReligion /JewishHolidays /Pages /hanuka.aspx

(٤) حشـمونائيم هـي سـلالة حاكمـة في مملكـة يهـودا والمناطـق المحيطـة بهـا خـلال العصـور القديمـة. بيـن سـنة ١٤٠ إلـى ١١٦ قبـل الميـلاد ، ويطلـق عليهـم أيضـا اسـم «الحسـمونيين» أو «المكابييـن». يُنظـر: الأعيـاد والمناسـبات والطقـوس لـدى اليهـود ص٨٨، وموقـع الأنبـا تـكلا هيمانـوت: الكنيسـة القبطيـة الأرثوذكسـية - الإسـكندرية - مصـر (بتصـرف) URL: https://st-takla.org

(٥) يُنظر: موسـوعة اليهـود واليهوديـة والصهيونيـة ٢/ ٥٩، و Menorahs Mezuzas and Other Jewish Symbols ص٨٢ ، و ENCYCLOPEDIA of Judaism ص٧٨.

أما في الاحتفالات بعيد التدشين (حانو خاه)[٣] يُستخدم شمعدان له ثمانية أفرع يدعى (حانوخياه)، ويُسمى (شمعدان التدشين)،وعدد أفرعه بعدد أيام الاحتفال حيث يُشعَل فتيل أو فرع منه مساء كل يوم من شعلة مستمرة يحملها فرع تاسع يبرز على حدة بعيداً عن الأفرع الثمانية، ويسمى (شمّاس) أيالخادم. ويُذكّر شمعدان عيد التدشين اليهود بثورة الحشمونيين[٤] الذين وضعوا رماحهم على هيئة فروع شمعدان المينوراه للإبقاء على الرمز الديني بعد دخولهم للهيكل[٥].


صورة ١٦: مجسم تابوت العهد وفق الكتاب المقدس

ويروي التأريخ التقليدي اليهودي أن رجال يهودا، وحين كانوا يهمون بإعادة إشعال الزيت في الشمعدان السباعي - المينوراه - في الهيكل، لم يكن قد بقي من الزيت الطاهر غير المدنس سوى ما يكفي يوما واحدا، إلا أن هذه الكمية الضئيلة من الزيت، وبفضل معجزة، كفت لمدة الأيام الثمانية المطلوبة لعصر الزيت ومنها تشكل في تاريخ اليهود الشمعدان الثماني المشهور[١].


صورة ١٧: لوحة نحتت في جنوب قوس القائد الروماني تيطوس يعرض الغنائم المأخوذة من هيكل اليهود وأبرزها الشمعدانات الذهبية

(١) يُنظر: الرموز الدينية في اليهودية ص٣٢-٣٤، و أعياد اليهود (الطقوس والعادات في الأدب العبري) ص١٤١.

تابوت العهد:


صورة ١٨: محتويات تابوت العهد

تابوت العهد وفقاً لما يقوله الكتاب المقدس هو صندوق مقدس صنعه الإسرائيليون في الماضي، بناءً على وصية الله وبحسب التصميم الذي أعطاهم إياه. وقد احتوى على «الشهادة»، وهي الوصايا العشر المكتوبة على لوحي حجر[١]، وفيما بعد وُضعت فيه جرة ذهبية احتوت على المن، و عصا هارون التي أخرجت البراعم وهي أشياء مقدسة ذكّرت الإسرائيليين بعهد الله معهم عند جبل سيناء، ، وكان للتابوت دور أساسي في الاحتفال بيوم الكفارة.

كان التابوت مصنوعاً من خشب السنط ومغطى بالذهب من الداخل والخارج وله حافة مزخرفة، وعلى طرفي غطائه المصنوع من الذهب كروبان[٢] من الذهب، متقابلين ووجهيهما نحو الغطاء وأجنحتهما مبسوطةإلى فوق بحيث تظلّل الغطاء، توجد فوق قوائم التابوت أربع حلقات من ذهب تدخل فيها عصوان من السَّنط مغطاتان بالذهب كي يُحمل التابوت بهما[٣].

وبعد الانتهاء من صنعه وُضع التابوت في قدس الأقداس[٤]، ولأن قدس الأقداس كان محجوباً عن أعين الكهنة والشعب، فلم يحق لأحد أن يدخل إليه ويرى تابوت العهد

(١) يُنظر: The Letter and the Scroll ص٩٢.

(٢) الكروبيم سيتم شرحه بإذن الله ص٣٧.

(٣) يُنظر: The Encyclopedia of Jewish Myth Magic and Mysticism ص١٩، و The Letter and the Scroll ص٩٢ -٩٣

(٤)قدس الأقداس: أقدس الأماكن في الهيكل اليهودي وهو عبارة عن حجرة بدون نوافذ تُقام على مستوى أعلى من بقية الهيكل وتحتوي على تابوت العهد. الأعياد والمناسبات والطقوس لدى اليهود ص٦٩ (بتصرف).

سوى رئيس الكهنة والذي كان يدخل في يوم الكفارة (يوم الغفران) من كل سنة ليتفوه باسم الخالق (يهوفا) الذي لايمكن لأحد التفوه به في أي مكان أو زمان[1].



صورة ١٩ : رسم يُصوّر اللاويين أثناء حملهم للتابوت

حمله اليهود معهم أثناء فترة التيه في الصحراء، إلى أن أوصلوه إلى هيكل سليمان في القدس، وتوجد مخطوطات التوراة الآن في نموذج مقلّد للتابوت يحفظ خلف ستارة في جدار الكنيس اليهودي المقابل للقدس[2].

يُطلق على تابوت العهد عدة تسميات منها «تابوت الشهادة»، « تابوت يهوه» و «تابوت عِزة يهوه»، أي قوة يهوه. أما غطاء التابوت فيسمى « غطاء الكفارة» أو «كرسي الرحمة». إشارة إلى استعماله بطريقة مخصوصة في يوم الكفارة. فرئيس الكهنة كان يرش دم عجل وجدي باتجاه الغطاء وأمامه ليكفِّر عن خطايا نفسه وبيته وجماعة إسرائيل كلها.

وقد اتخذته الماسونية من ضمن رموزها وشعاراتها في دلالة واضحة على أصولها اليهودية.

(١) يُنظر: الموقع الالكتروني شهود يهوه https://www.jw.org/ar

(٢) يُنظر: The Illustrated Book Of Signs and Symbols ص١٧.

المزوزاه (Mezuzah) :


صورة ٢٠: أشكال مختلفة للمزوزاه

«مزوزاه» كلمة عبرية (جمعها بالعبري مزوزت) قيل بأنها من أصل آشوري، وتدل على عضادة الباب أو الإطار الخشبي الذي يُثبت فيه الباب، وهي رقية أو تميمة تُعلق على أبواب البيوت التي يسكن فيها اليهود(١).

هذه التميمة لها شكل صندوق صغير بداخله قطعة من جلد حيوان نظيف شعائريًا (كوشير)(٢) بحسب تعاليم الدين اليهودي.


صورة ٢١: محتويات المزوزاه

ينقش عليها الفقرتان الأوليان من الشماع(٣) ومكتوب على ظهرها كلمة «شدّاي».

تُلف قطعة الجلد هذه بطريقة خاصة بحيث تظهر كلمة «شدّاي» من ثقب صغير بالصندوق.

وكلمة «شدّاي» هي الأحرف الأولى من الجملة العبرية «شومير دلاتوت

---

(١) يُنظر: الأعياد والمناسبات والطقوس لدى اليهود ص٧٦-٧٧، والموقع الالكتروني لوزارة الخارجية الاسرائيلية
http://mfa.gov.il/MFAAR/InformationaboutIsrael/TheJewishReligion/JewishInstruments

(٢) الحيوانات النظيفة شعائريًا هي الحيوانات ذوات الأربع، والتي لها ظلف مشقوق وليس لها أنياب، وتأكل العشب وتجتر، أما الطيور فهي الطيور الأليفة التي يمكن تربيتها في المنزل والحقول وبعض الطيور البرية آكلة العشب والحب. موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ٥/ ٢٠٩ (بتصرف)

(٣) الشماع هي شهادة التوحيد اليهودية، وأول قسم من الصلاة اليهودية وكلمة شماع العبرية بمعى «اسمع». يُنظر: الأعياد والمناسبات والطقوس لدى اليهود ص٥٨، و الرموز الدينية في اليهودية ص٧٩

يسرائيل» ومعناها «حارس أبواب اسرائيل» وهي أيضا أحد أسماء الإله في العقيدة اليهودية[١].

تصنع المزوزاه من الخشب، المعدن، الخزف، الكريستال أو الزجاج وبعدة أشكال وتصاميم لكن الذي يجعلها مقدسة هو ما هو موجود بداخلها وهي عبارات التوراة وصلاة الشماع.

وفي التراث اليهودي تثبت تميمة الباب على الأبواب الخارجية وعلى أبواب الحجرات، ماعدا الحمامات وغرف الغسيل والمخازن والإسطبلات، و إن كان الكثيرون في هذه الأيام يرون الاكتفاء بمزوزاه واحدة على الباب الرئيسي[٢].



صورة ٢٢: تعليق المزوزاه على الباب

تثبت المزوزاه مرتفعة قليلاً من ناحية اليمين عند الدخول وفي وضع مائل وذلك للخروج من الخلاف بين الطوائف القائل بتعليقها في وضع أفقي والقول الآخر بتعليقها في وضع عمودي، لكن في غرف الأطفال أو البيوت التي تحوي أطفال توضع المزوزاه على مستوى نظرهم حتى يروها عند دخولهم للمنزل أو الغرف، وقد قال موسى بن ميمون[٣] إن المزوزاه تُذكّر الإنسان عند دخوله وخروجه بوحدانية

(١) موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ٢/ ٥٠ (بتصرف)

(٢)يُنظر: الأعياد والمناسبات والطقوس لدى اليهود ص ١٨٨

(٣) هو أبو عمران موسى بن ميمون بن عبيد الله القرطبي واشتهر عند العرب بلقب الرئيس موسى كان فيلسوفا يهوديا سفارديا ثم أصبح من أكثر علماء التوراة اجتهادا ونفوذا في زمنه، كان كذلك عالم فلك وطبيبا بارزا. وُلد في قرطبة ببلاد الأندلس في القرن الثاني عشر الميلادي، وتوفي في القاهرة سنة ١٢٠٤ ميلادي. يُنظر: موسى بن ميمون: حياته و مصنفاته ص١-٢.



صورة ٢٣: مزوزاه معلقة بشكل مائل على الباب

الإله[1].

وقيل أيضاً إن التميمة تُذكر اليهود بالخروج من مصر حينما وضعوا علامات على منازلهم حتى يهتدي إليها الرب، ثم أصبحت تميمة الباب بمنزلة حجاب ضد الشياطين، ولها قوة سحرية، فكان يُضاف إليها أسماء الملائكة ورموز قبّالية مثل نجمة داود.

وقد جرت العادة بين اليهود المتديّنين أن يُقبّلوا تميمة الباب عند الدخول والخروج، ولكن بالإمكان الاكتفاء بلمسها ثم لثم أصابع اليد بعد ذلك إذا كان تقبيلها سيسبب إزعاجاً للشخص طويل القامة أو قصيرها[2].

وعند أعضاء الجماعات اليهودية في العالم، تُثبت تميمة الباب على أبواب المنازل بعد ثلاثين يوماً من الإقامة فيها [3].

أما يهود إسرائيل، فإنهم يثبتون تميمة الباب فوراً، من أول يوم، لأن اليهودي إذا غيّر رأيه وترك المنزل فسيشغله يهودي آخر، وبذلك لا يكون تطهير البيت بدون جدوى.

«بعد حرب ١٩٦٧م، عُلّقت تميمة الباب على أبواب مدينة القدس القديمة، باعتبار أن هذا هو الإجراء النهائي لكي تصبح المدينة يهودية تماماً»[4].

---

(١) يُنظر: الموقع الالكتروني: https://www.myjewishlearning.com/article/what-is-a-mezuzah
(٢) يُنظر: موسوعة المصطلحات الدينية اليهودية ص١٨٨.
(٣) يُنظر: Menorahs, Mezuzas, and Other Jewish Symbols ص ٥٩-٦٠.
(٤) موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ٢/ ٥١

طاقية الصلاة (يرمُلكا) Yarmulke:



صورة ٢٤: طاقية الصلاة اليهودية يرملكا

كلمة «طاقية» العربية يقابلها في العبرية «قبّه» فهي قبة الرأس أو «كف الرب التي توضع على رأس كل يهودي لتحميه». ويُقال لها في اليديشية[١] «يرمُلكا» وهي القلنسوة التي يلبسها اليهودي على رأسه لأداء الصلاة في المعبد[٢].

تعتبر اليرملكا علامة مميزة لليهودي بشكل عام وللمتدين منهم بشكل خاص. وغالباً يرتديها الرجال إذ جاء في التلمود بحسب معتقداتهم « قم بتغطية رأسك حتى لا يكون غضب السماء فوقك»[٣][٣] .

ويبدو أن هذه العادة ذات أصل بولندي، فاليرمُلكا كان غطاء الرأس الخاص بالأرستقراطية البولندية ثم سرت إلى المجتمعات اليهودية وبمرور السنين أصبحت عادة تغطية الرأس تنطوي على معنى عميق بالنسبة لليهودي المؤمن ، ذلك أن الطاقية تشكل رمزا للتقوى ولتواضع الإنسان أمام الرب عز وجل، وتذكر الشخص اليهودي بأنه موجود داخل إطار الديانة اليهودية





صورة ٢٥: مواقع ارتداء اليرملكا على الرأس

(١) «اليديشية ليست لغة أساساً، وتُسمّى كذلك تجاوزاً، فهي لهجة ألمانية تُكتب بحروف عبرية، وهي لغة اليهود الاشكناز في شرق أوربا منذ العصور الوسطى حتى العصر الحديث. و ثمة نمط لغوي يتكرر بين أعضاء الجماعات اليهودية في العالم، فهم عادة يتحدثون لغة البلد الذي يعيشون فيه بعد أن تصطبغ بصبغة عبرية خفيفة إذ تدخل مفرداتها هذه اللغة. ثم ينتقل أعضاء الجماعة من وطنهم هذا حاملين معهم لهجتهم، ويحتفظون بها حتى بعد أن تختفي في البلد الأصلي. واليديشية تنتمي إلى هذا النمط» موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ١/ ٣٣٦.

(٢)موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ٢/ ٦٩ (بتصرف).

(٣) يُنظر: الموقع الالكتروني https://www.myjewishlearning.com/article/kippah

وملزم بأداء أحكام الشريعة اليهودية وفرائضها.


صورة ٢٦: نماذج يرملكا متعددة الألوان

وجديرٌ بالذكر أن اليهود المتدينين يستعملون اليوم طواقي ذات أشكال وألوان مختلفة. ويعتمر اليهود المتزمتون المسمون بالعبرية (حارديم)[١] القبعات والطواقي السوداء، والتي تستعمل أيضاً من قبل العديد من أبناء الطوائف اليهودية من أصل شرقي، أما الطواقي المحاكة بألوان مختلفة فتميز اليهود المتدينين ذوي الاتجاهات القومية[٢].

البوق (Shofar):

«شوفار» لفظ عبري يُقابلها في العربية كلمة بوق، وهو يُصنع من قرن الكبش الذي يُقدم كأضحية، يُقال إن أول بوق صُنع من قرن الكبش الذي ضحّى به إبراهيم افتداءً لابنه[٣].


صورة ٢٧: أشكال متعددة للشوفار اليهودي

(١) الحريديم تعني اليهودي الأرثوذكسي المتزمت دينيا (المعطف الطويل الأسود والقبعة السوداء ويضيفون له الطاليت ويرسلون ذقونهم إلى صدورهم وتتدلى على آذانهم خصلات من الشعر المقصوع)، وهم لا يتحدثون العبرية على قدر استطاعتهم (باعتبارها لغة مقدّسة) ويفضلون التحدث باليديشية، تتميّز عائلات الحريديم بزيادة عددها لأنهم لا يمارسون تحديد النسل. موسوعة اليهود و اليهودية والصهيونية ٢/ ١٥٣-١٥٤ (بتصرف).
(٢) يُنظر: الموقع الالكتروني: https://www.myjewishlearning.com/article/kippah
(٣) موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ٢/ ٧٠ (بتصرف)، ويُنظر: الأعياد والمناسبات والطقوس لدى اليهود ص٣٧


صورة ٢٨: يهودي ينفخ في الشوفار وهو يرتدي الطيلسان

استخدم البوق قديماً أثناء السير خلال الصحراء في فترة التية، ولدعوة الشعب للخروج إلى الحرب و إعلان الجهاد المقدس ضد الأعداء، ولإثارة الرعب في نفوسهم، كما تستخدمه طلائع الجيش والكشافين من أجل التحذير من الخطر، كما يستخدم لإعلان رأس السنة العبرية، و في بعض المناسبات التي تخص احتفالات اليهود أو شعائر دينهم [١].

وقد أُعيد بعث هذا التقليد الديني في اسرائيل، فيُنفخ في البوق حين يؤدي رئيس الدولة اليمين، ولايزال يُستخدم في المعابد اليهودية، وفي بعض الأحياء اليهودية الأرثوذكسية للإعلان عن مقدم يوم السبت[٢]، وترى القبالا أن بوق رأس السنة يبلبل الشيطان ويوقف مؤامراته ضد اليهود [٣].


صورة ٣٠: بوق الشوفار يُباع على أنه حلية لتزيين المنازل


صورة ٢٩: كأس لشرب الخمر على شكل البوق تزين به المنازل ويُلاحظ الفرق بينه وبين البوق بأن طرفه الصغير مستدق و مغلق وهذا النوع من الأكواب عُرف لدى الشعوب القديمة مثل الفايكنغ[٤] و غيرها

(١) الموقع الالكتروني : https://www.myjewishlearning.com/article/shofar-history-and-tradition (بتصرف) ويُنظر: Dictionary Symbolism (Cultural Icons and the meaning behind them) ص٣٥٧، و أعياد اليهود الطقوس والعادات في الأدب العبري ص١١، ٥٠- ٥٢.

(٢) موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ٢/ ٧٠ (بتصرف).

(٣) يُنظر: موسوعة المصطلحات الدينية اليهودية ص٢٨٨.

(٤) الفايكنغ أو الشماليون أو (النورثمن) هم مجموعة الشعوب التي سكنت شبه جزيرة اسكندينافيا، وشبه جزيرة الدنمارك، وحوض بحر البلطي، من السويديين و النرويجيين، والدانمركيين، ولقد ظل الفايكنغ على وثنيتهم وتمسكهم بعبادة قوى الطبيعة، و سنتعرض لهم لاحقاً بتوسع أكثر عند الحديث عن رموزهم في الفصل الثالث. يُنظر: قصة الحضارة ١٤/ ٣١٣.

تُباع الكثير من النماذج للشوفار في البلاد الإسلامية كحِلية لتزيين البيوت و بأسعار في متناول الجميع ولاشك أن اقتناءها فيه مشابهة لليهود فيما يخص شعائرهم الدينية.

الطيلسان/ (Tallit):



صورة ٣١: الطيلسان اليهودي

شال الصلاة ترجمة لكلمة (الطاليت) العبرية، وهي رداء يشبه الملاءة مصنوع من الصوف أو الكتان لكن قد يستخدم الحرير وخاصةً للأغنياء من اليهود، مستطيل الشكل يُلبس على الكتف، أو يحيط بالبدن[١]

له أهداب كانت زرقاء في السابق ثم جرى تغييرها إلى اللون الأبيض لخلاف حصل بين الحاخامات اليهود لكن هناك خطوط زرقاء أو سوداء في طرف الشال.

يرتدي اليهود الذكور الشال أثناء صلاة الصبح، وفي كل الصلوات الإضافية، وفي صلاة الظهر في التاسع من آب، وفي جميع صلوات عيد يوم الغفران، لتذكرهم بأوامر العهد القديم ونواهيه[٢].

وأثناء الصلاة تتلى النصوص الخاصة بالأهداب التي تسمى (تسيت تسيت) ، فيقوم المصلون بوضع الأهداب على عيونهم وأفواههم ويضغطون عليها[٣].

---

(١) يُنظر: الموقع الالكتروني تاريخ أقباط مصر https: / /www.coptichistory.org /untitled_7080.htm وموسوعة المصطلحات الدينية اليهودية ص١٤٥.

(٢)يُنظر: الأعياد والمناسبات والطقوس لدى اليهود ص٦٤.

(٣)موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ٢/ ٦٩ (بتصرف)

عن أنس بن مالك، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «يتبع الدجال من يهود أصبهان، سبعون ألفا عليهم الطيالسة»[1].



مجموعة يهود عليهم الطيالسة



الطيلسان



أحد حاخامات اليهود يلبس الطيلسان

صورة ٣٢: الطيلسان على اليهود

تميمة الصلاة (Tefilin):

تميمة الصلاة هي المقابل العربي لكلمة (تفيلِّين)، وهي صيغة جمع مفردها (تفيلاه) وتعني صلاة.

التفيلين عبارة عن صندوقين صغيرين يصنعان من جلد الحيوانات «الكوشير»[2]، ويُطلق على الصندوق الأول «تفيلا شل روش» أي الخاص بالرأس، ويوضع في مقدمة الرأس. ويحتوي على أربعة أجزاء تسمى «أربعاباتيم» (البيوت أو الأجزاء الأربعة).



صورة ٣٣: التفيلين والرقائق التي بداخلها

(١) حديث صحيح ،صحيح مسلم (٤/ ٢٢٦٦).
(٢) الكوشير هي الحيوانات النظيفة شعائرياً و سبق توضيحها صفحة (٣٨) من هذا الكتاب.

في كل بيت من هذه البيوت الأربعة توجد واحدة من « البراشيوت» وهي أجزاء التلاوة التوراتية الموزعة على مدار السنة و شهادة التوحيد أو الشماع، مكتوبة على رقائق.

وفي هذه الأجزاء الأربعة نجد خلاصة العقيدة اليهودية فهي تحتوي على قبول مملكة السماء، وتوحيد الرب، والخروج من مصر الذي يرمز في اليهودية إلى تجديد روح اليهودية، ولذلك أمر الرب اليهود بأن يضعوها بين عيونهم وعلى قلوبهم [1].



صورة ٣٤: التفيلا الخاصة بالرأس و مكان تثبيتها

و«التفيلا» الخاصة بالرأس تثبت في الرأس بواسطة شريط من الجلد النظيف يسمى بالعبرية «رصوعا» يربط حول الرأس بعقدة تأخذ شكل حرف الدال في الأبجدية العبرية (T).

أما «التفيلا» الخاصة باليد وتسمى بالعبرية (تفيلا شل يد)، فإنها تربط على الذراع الأيسر بواسطة شريط طويل من الجلد (رصوعا).

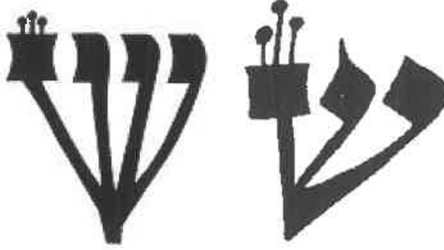


صورة ٣٥: تفيلا الرأس و الذراع

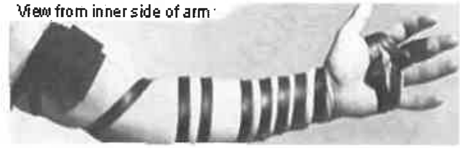
تحتوي هذه «التفيلا» على «بيت» واحد يوضع به رق واحد من الجلد تكتب عليه الأجزاء الأربعة (باراشيوت). ولبس التفيلا واجب على من بلغ الثالثة عشرة من الرجال دون النساء عند أداء الصلوات خلال أيام الأسبوع، ولا تُرتدى في أيام السبت والأعياد.

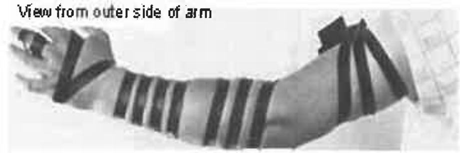
(١) يُنظر: الأعياد والمناسبات والطقوس لدى اليهود ص٤٦-٤٧.

ينقش على التفيلا الخاصة بالرأس شكلان للحرف الأبجدي العبري «ش» الأول يُنقش بثلاثة رؤوس حسب طريقة كتابته التقليدية، بينما الشكل الآخر يُنقش بأربعة رؤوس، فتكون المحصلة سبعة رؤوس ترمز إلى المرات السبع التي يلف بها التفيلا الخاصة باليد حول الذراع.



صورة ٣٦: إلى اليمين حرف «ش» بثلاثة رؤوس إلى اليسار حرف ش بأربعة رؤوس





صورة ٣٧: طريقة تثبيت التيفلاه على الذراع

يثبت اليهودي التفيلا حسب الترتيب التالي: يضع الصندوق الأول على ذراعه اليسرى و يثبته بالشريط الجلدي يلفه على ذراعه ثم على الساعد سبع لفات ثم على اليد، و يُثبّت الصندوق الثاني بين العينين على الجبهة بشريط جلدي أيضاً كعصابة حول الرأس، ثم يعود ويتم لف الشريط الأول ثلاث لفات على إصبع اليد اليسرى، و يزال التفلين بعد الصلاة حسب الترتيب الذي وضع به، فتفك لفات الأصبع أولاً، يليها تفلين الرأس ثم تُفك أخيراً لفات الساعد و الذراع.

وخلاصة الأمر أن التفلين نوع من التمائم[١] تعصم اليهودي من الخطأ و تحصنه ضد الخطايا. وإذا حدث ووقعت التمائم على الأرض فينبغي على اليهودي أن يصوم يوماً كاملاً تكفيراً عن ذلك الفعل و يُقال بأنها كانت حجاباً وثنياً[٢].

(١) سيأتي الحديث عن أحكام التمائم في الفصل الخامس بإذن الله.
(٢) يُنظر: الأعياد والمناسبات والطقوس لدى اليهود ص٤٧.

شجرة الحياة العبرية :

مفهوم شجرة الحياة لم يبدأ مع الأديان الإبراهيمية ولا يقتصر عليها بل هو مفهوم موجود في كل المعتقدات القديمة من مصر و كنعان وبابل و أشور مروراً بأفريقيا و آسيا ووصولاً للأمريكيتين، فشجرة الحياة من الرموز التي لها امتدادات كبيرة عبر مختلف الثقافات على مرّ العصور.

إذ مثلت شجرة الحياة عند الآشوريين رمزاً دينياً بالغ الأهمية، وغدت رمزاً للطهارة من خطيئة آدم وحواء ورمز للخلود في التراث المسيحي.



صورة ٣٨: الاسطوانتين الخشبيتين وعليها لفائف التوراة

شجرة الحياة اسم يُطلقه اليهود على كل واحد من الإسطوانتين الخشبيتين التي تلف عليها قطعة قماش من كتاب التوراة، ويربط بينهما كتاب التوراة حين يرفعونه ويعرضون ماهو مكتوب فيه على الجمهور، ويُطلق عليها شجرة الحياة طبقاً لما ورد في التوراة «هي شجرة الحياة لممسكيها» [أمثال ٣-١٨] [١] .

في تقاليد القبالة أو الكابالا العبرية القديمة، والتي لا تزال تُمارس حتى اليوم، شجرة الحياة هي مفهوم أساسي يُساعد صاحبه على الوصول لله[٢].

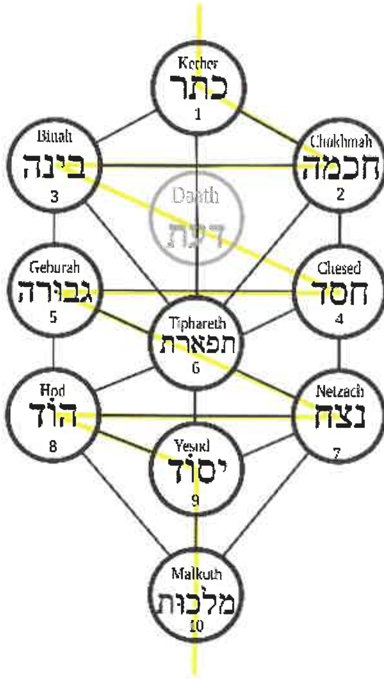
ورد ذكرها في العهد القديم في سفر التكوين على أنها شجرة في وسط الجنة ثمرها يمنح الإنسان حياة خالدة ، شجرة الحياة في الكابالا هي خريطة لكلّ العوالم الكونيّة والصلات بينها، وتتكون من العناصر العشرة الأساسية التي يشكل «عين الحكمة» أولها[٣].

(١) يُنظر: موسوعة المصطلحات الدينية اليهودية ص ٢٣٦ ، موسوعة المصطلحات الدينية اليهودية ص ٢٣٦.
(٢) يُنظر: القبّالة وشفرة التوراة والعهد القديم ص ٥٧١.
(٣) يُنظر: القبّالة وشفرة التوراة والعهد القديم ص ٥٧٢-٥٧٤ ، و The Mystery of Numbers ص١٧

السفيروت هي الفيوض والصفات العشرة لله التي يستخدمها للحفاظ والتحكم في الكون وبها يظهر ويتجسد في شجرة الحياة العبرية[١].

اعتقد قباليو العصور الوسطى بأن الكائنات كلها، الحية وغير الحية، تتصل بالله عبر هذه الطيوف أو السفيروت، فكل مستويات الخليقة تتدرج في سلسلة كينونة تنازلية لأن شجرة الحياة العبرية تبدأ من الأعلى إلى الأسفل فالأعلى هي الجذور والأسفل هو رأس الشجرة.

توسع الحسيديون[٢] في مفهوم وجودية الله في الكون أي أن الله هو كل ماهو موجود وكل شيء آخر لايمكن فصله عن الله فهي نوع من الوحدانية الكلية بمعنى أن الكون موجود في الله، لكن وجود الله يتجاوز الموجود، فكل كائن مخلوق أدنى هو انعكاس لخاصية محددة للرب السماوي وهذا ما نراه في تصوير شجرة الحياة العبرية[٣].



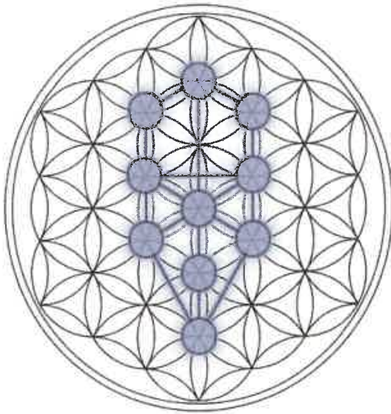
صورة ٣٩: شجرة الحياة العبرية

وكما سبق وذكرنا فإن مفهوم شجرة الحياة موجود في الكثير من الأديان السابقة ولذا ستتعرض لها في حديثنا عن حضارة الفايكنج لاحقاً بتوسع لكننا أفردنا شجرة الحياة العبرية بالبحث هنا لاختلاف معناها في الفكر القبّالي عن بقية الأديان.

(١) يُنظر: القبّالة وشفرة التوراة والعهد القديم ص٥٧٣.
(٢)«الحسيدية هو مصطلح مشتق من الكلمة العبرية «حسيد» أي «تقي». ويُستخدم المصطلح للإشارة إلى عدة فرق دينية في العصور القديمة والوسطى، ولكنه يُستخدم في العصر الحديث للدلالة على الحركة الدينية الصوفية الحلولية التي أسسها و تزعمها بعل شيم طوف، وبدأت الحركة في جنوب بولندا وقرى أوكرانيا في القرن الثامن عشر». موسوعة اليهود و اليهودية و الصهيونية ٢/ ١٣٧.
(٣) يُنظر: THE ILLUSTRATED SIGNS AND SYMBOLS SOURCE BOOK ص٧٠-٧٢.



صورة ٤٠: مجموعة من القلائد على شكل شجرة الحياة العبرية



صورة ٤١: شجرة الحياة داخل رمز زهرة الحياة وسنتطرق له في الفصل الرابع بإذن الله

الكروب:

كلمـة كـروب أو شـروب كلمـة عبريـة، وتعنـي (مـلاك) وجمعهـا كروبيـم وتُقـال (شـروبيم)، تصـور اليهـود عـن الملائكـة استلهموه مـن الآشـوريين والكنعانييـن وربمـا المصرييـن، اسـتخدمت تماثيـل الكروبيـم لتزييـن الهيـكل[١]، ووفـق التصـور اليهـودي هـي كائنـات خلقهـا الإلـه، ولهـا دور أساسي فهـي تحمـل العـرش، وتحـرس بوابـات جنـة عـدن، وشـجرة الحيـاة، والهيـكل[٢]، ولهـا عـدة هيئـات منهـا أنهـا بـرأس انسـان وجسـد حيـوان ولهـا الكثيـر مـن الأجنحـة[٣].



صورة ٤٢: تمثال للكروب على هيئة طفل

(١) يُنظر: الموقع الالكتروني للأنبا تكلا هيمانوت: (بتصرف) URL: https: / /st-takla.org

(٢) يُنظر: A Dictionary of Symbols ص١٨٨، وTHE ENCYCLOPAEDIA OF MIDDLE EASTERN MYTHOLOGY AND RELIGION ص٩٣.

(٣) يُنظر: The Encyclopedia of Jewish Myth, Magic and Mysticis ص٥٠، و الموقع الالكتروني : https://www.myjewishlearning.com/article/cherubim/ و الرموز المسيحية ودلالتها ص٣٢ ، ويُنظر: موسوعة المصطلحات الدينية اليهودية ص١٦٨.

إن وجـود تماثيـل مُصـوّرة في الهيـكل واقـرار اليهـود بذلـك يـدل علـى أن اليهوديـة لـم تكـن معادية تمامـاً للتصاوير والتماثيـل، فبالإضافة لوجـود تماثيـل الملائكـة كانـت هنـاك تماثيـل العجـول الذهبيـة التـي تـم صنعهـا كرمـوز لإلـه اليهـود يهـوه[1].





صورة ٤٣: أشكال متعددة للكروبيم

الدرايدل:

الدرايدل كلمة عبرية معناها الـذي يـدور، وهـي لعبة يلعبها اليهود خلال أيام عيد (التدشين) وتُعتبر نـوع مـن انـواع القمـار الـذي يتسـاهل اليهـود في أحكامـه خـلال أيام العيـد.



صورة ٤٤: الدرايدل اليهودي

الدرايـدل دوامـة خشـبية كتبـت علـى جهاتـه الأربـع أحـرف عبريـة كاختصـارات لتذكيـر اللاعبيـن بالمعنـى الحقيقـي لهـذا اليـوم المقـدس لديهـم، وهـذه الأحـرف عنـد ترجمتهـا وجمعهـا تقـود إلـى العبـارة التاليـة (معجـزة عظيمـة حدثـت هنـاك)[2] ، يتـم تدويرهـا مـن خـلال المحـور الموجـود في اعلاهـا، والفائـز يحصـل علـى بعـض الحلـوى أو قطـع العمـلات

(١) يُنظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ٢/ ١٠٤.

(٢) يُنظر: الموقع الالكتروني: https://www.myjewishlearning.com/article/how-to-play-dreidel/

مـن الشـيكولاته، وفـق قوانيـن اللعبـة، وبرغـم أن الدرايـدل يرمـز للمتعـة والمـرح في يـوم العيـد لكنـه أيضـًا يحمـل لكنـه أيضـًا يحمـل رمزيـة دينيـة عظيمـة[1] .



صورة ٤٦: الكلمات المكتوبة على أوجه الدرايدل مترجمة باللغة الانجليزية

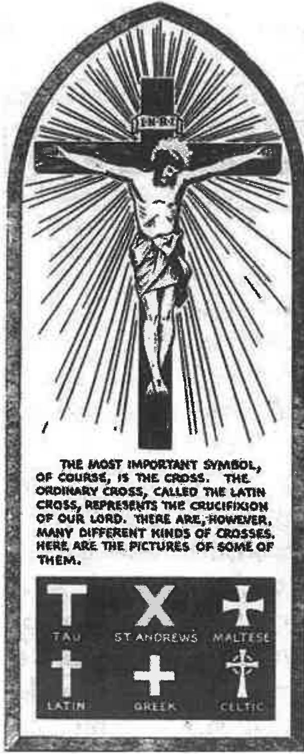


صورة ٤٥: قوانين اللعبة الأربعة

(١) يُنظر: THE ELEMENT ENCYCLOPEDIA OF SECRET SIGNS AND SYMBOLS ص٧٠-٧١.

المبحث الثاني
تمهيد
الديانة النصرانية

النصرانية هي الديانة السماوية التي أُنزلت على سيدنا عيسى -عليه السلام-، مكملة لرسالة سيّدنا موسى -عليه السلام-، ومتممة لما جاء في التوراة من تعاليم، وموجّهة خاصة إلى بني إسرائيل، مصداقاً لقوله تعالى: {وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ} [الصف: ٦].



صورة ٤٧: رمز التضحية من أهم الرموز النصرانية

كان للنبي عيسى -عليه السلام- آيات ظاهرة، ودلائل باهرة، منها ولادته من غير أب، نطقه في المهد لتبرئة أمه، إحياء الموتى، وإبراء الأكمه [١].

وقد جابهت هذه الرسالة مقاومة واضطهاداً شديداً، فسرعان ما فقدت أصولها، مما ساعد على امتداد يد التحريف إليها، كما حُرّفت اليهودية، الأمر الذي أشار اليه القرآن الكريم، وأثبتته الدراسات النقدية الحديثة لمصادر النصرانية ومعتقداتها الداعية إلى التوحيد والفضيلة والتسامح [٢]، فأُدخلت إليها الكثير من المعتقدات والفلسفات الوثنية واختلطت بها لتنشأ النصرانية التي نراها اليوم بعيدة عن أصولها الأولى.

(١) الملل والنحل ص ١٤٩ (بتصرف).
(٢) يُنظر: تاريخ الأديان ص ١٨٥-١٨٦.

يطلق على ديانة أتباع عيسى تسمية أخرى وهي (المسيحية) ولكل من التسميتين أصلها، لكننا سنسميهم بما سماهم الله به في القرآن الكريم (نصارى)[1] ، قال تعالى : {وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ} [البقرة: ١١٣].

{وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلا نَصِيرٍ} [البقرة: ١٢٠]

وقد افترقت النصرانية إلى ثلاث فرق أساسية تشعبت منها سائر الفرق حتى بلغت اثنتين وسبعين فرقة[2] .

(١) يُنظر بحث أصول تسمية النصرانية والمسيحية في ضوء القرآن الكريم والكتاب المقدس ص ١١١-١٢٣، د.عمر الحافي، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية.
(٢) يُنظر الملل والنحل ص ١٥١.

الرموز المتعلقة بالديانة النصرانية

تُضفي الديانة النصرانية هالة من القدسية على الكثير من الرموز التي اتُخذت حتى تُمثّل عقائدها، وتُعبر عن مفاهيمها، وهي متنوعة ومختلفة باختلاف كنائسها وفرقها ولعل أهمها كان الصليب وفي هذا الفصل سنستعرض أهم الرموز الخاصة بالنصارى والتي انتشرت أو وصلت إلى البلاد الإسلامية بصور مختلفة وبدأ كثير من المسلمين استخدامها جهلاً منهم بمعانيها.

الصليب (the cross)

يُعتبر الصليب من أحد أوائل الرموز الدينية النصرانية التي حيكت حولها الأساطير في بداية العهد الجديد، لكن الفكرة الأهم التي صبغت الصليب بالقداسة وأكسبته الرمزية الخاصة به هي حادثة صلب المسيح كما يعتقد بها النصارى[1].

صورة ٤٨: أنواع مختلفة من الصلبان

استُخدم الصليب اللاتيني أو الروماني في ديانات عدة مع بعض الفروقات الطفيفة، وقد استورثه النصارى من الغنوصيين[2] والقباليين، الذين أخذوه بدورهم من المصريين؛ إذ وجدت أشكال قريبة من

(١) يُنظر قصة الرمز الديني ص ١٧٩.

(٢) الغنوصية بمعنى (المعرفة) وهي حركة فلسفية ودينية، نشأت في العصر الهلينستي، وأساسها أن الخلاص يتم بالمعرفة أكثر مما يتم بالإيمان والأعمال الخيرة، ويقول الغنوصيين بالثنائية، أي بالتمييز بين الخير والشر المعتبرين عنصرين أساسيين للوجود، وأدمجوا في تعاليمهم شيئاً من السحر و الشعوذة، وتأثر بها بعض فرق اليهود. الموسوعة العربية الميسرة ٢/ ١٢٥٨ (بتصرف)

الصليب في الحضارات القديمة في الشرق الأدنى، وغيرها وكان موجوداً أيضاً في منطقة البحر المتوسط، تقول دائرة المعارف الكاثوليكية الجديدة: «كان الصليب موجوداً في الحضارات التي سبقت المسيحية وفي الحضارات غير المسيحية». كما يقرن علماء آخرون الصليب بعبادة الطبيعة والطقوس الجنسية الوثنية[1].

ومن الجائز أن يكون له مدلولات دينية أو سحرية أو مجرد انتماء فقط، إلا أنه لم يتخذ معنى دينياً واضحاً ومميزاً إلا مع ظهور النصرانية فارتبط بها كإحدى الرموز الأولى المتعلقة بحادثة الصلب، وربما كان الأقباط المصريون من أوائل من بدأ باستخدام الصليب ذي العروة كرمز ذي دلالات نصرانية[2].

فما هو الصلب؟

«الصلب هو تعليق الضحية على الصليب تنفيذًا لحكم الإعدام فيها، وكان ذلك يتم بربط يدي ورجلي الضحية إلى الصليب أو بصورة أفظع بتسمير الجسم بالمسامير عن طريق الأجزاء اللحمية، وكانت طريقة القصاص هذه معروفة لدى أمم كثيرة ومنهم كان الرومان، فالصلب عندهم كان قصاصاً للعبيد أو لمن يرتكب أقبح الجرائم، وأما المواطن الروماني العادي فقد أعفاه القانون من هذا القصاص»[3].



صورة ٤٩: الصليب الخشبي الروماني

فالصليب بناءًا على ما تقدم هو أداة تعذيب وعقاب وإعدام مصنوع من عمود خشبي، يُعلّق عليه الشخص حتى يموت من الجوع والإجهاد.

(١) يُنظر: الأعياد، العادات-التقاليد والمعتقدات (عبر التاريخ) ص٣٠٠
(٢) يُنظر قصة الرمز الديني ص١٨٠-١٨١.
(٣) قاموس الكتاب المقدس ص٣٧٣.

تطور الصليب تدريجياً حتى أخذ الشكل المألوف في عصر الرومان فصار مكوناً من عمود خشبي مثبتٌ في طرفه الأعلى خشبة مستعرضة لتُشد عليها يدي المصلوب، وتسمّر بها أو تربط بالحبال.

لماذا يُقدس النصارى الصليب؟

يكرِّم و يبجل ملايين الناس حول العالم الصليب في العبادة. وتذكر دائرة المعارف البريطانية أن الصليب هو أهم رمز من رموز الديانة النصرانية.

إذ ترى الكنائس النصرانية أن المسيح قد صُلب وافتدى ذنوب من في الأرض بحياته عندما صُلب، وأن الله قد تصالح مع البشر (تعالى الله عن ذلك) بالرغم من كثرة خطاياهم وافتداهم بدم ابنه المسيح (كما يزعمون).



صورة ٥٠: رسمٌ متخيل لصلب المسيح كما يعتقد النصارى

وهذه العقيدة هي الركن الثاني في الدين النصراني وهي ما تعرف بعقيدة الصلب والفداء[1] ، وقد تمت عملية الصلب بعد المحاكمة، وتُمثل حدثاً بالغ الأهمية يُحتفل به في عدة مناسبات أعظمها جمعة الآلام[2] .

وكما هو معروف لدينا كمسلمين فإنهم ما صلبوا النبي عيسى عليه الصلاة والسلام

(١) يُنظر عقيدة الصلب والفداء ص ١٥.

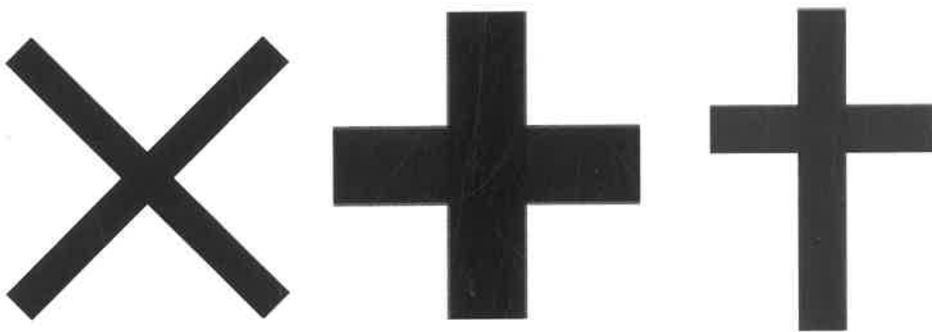
(٢) جمعة الآلام لدى النصارى أو الجمعة العظيمة وهو يوم ذكرى صلب المسيح بحسب الأناجيل، يوم حزن وعبادة لدى النصارى الكاثوليك والأرثوذكس تؤدى فيه طقوس خاصة ويحرصون على صومه وعادة يكون قبل عيد الفصح بيومين. يُنظر موسوعة الأديان الميسرة ص٢٠٢.

وما قتلوه وإنما شُبه لهم فقتلوا شخصاً آخر ورفع الله عيسى إليه.

قال تعالى : {وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا (١٥٧) بَلْ رَفَعَهُ اللهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللهُ عَزِيزًا حَكِيمًا} [النساء: ١٥٧، ١٥٨]

أنواع الصلبان وكنائسها:

وللصليب ثلاثة أشكال أساسية [١] وقيل أربعة، أولها هو الصليب اللاتيني أو الروماني وهو الشكل المتعارف عليه والمشتهر بين الناس وتكون العارضة الأفقية العلوية فيه أقصر من العارضة الأفقية السفلية، والشكل الثاني يسمى الصليب اليوناني أو الاغريقي ويكون عادة على شكل اشارة زائد والعارضتين فيه متساويتي الطول من جميع الجهات، أما الصليب الثالث فهو الصليب على شكل اشارة الضرب الرياضية ويسمى صليب القديس اندراوس ومن قال بأنه أربعة أضاف الصليب على شكل حرف (T) باللغة الانجليزية [٢] على اعتبار أنه الشكل الأولي والأصلي للصليب لكننا اخترنا أن نضمه لشكل الصليب اللاتيني لتجنب الاطالة، وسيأتي بيان كلٍّ منهم في موضعه.



صورة ٥١: الصليب اللاتيني (الروماني)   صورة ٥٢: الصليب اليوناني (الاغريقي)   صورة ٥٣: صليب اندراوس

(١) يُنظر: قاموس الكتاب المقدس ص ٣٧٣-٣٧٤.

(٢) يُنظر: CROSSES CHRISTIAN AND OTHERWISE THEIR FORM AND MEANING ص٢٥.

من هذه الأشكال الثلاثة ظهرت العديد من الأشكال المستخدمة في مختلف التقاليد الثقافية النصرانية، وعلى مر تاريخ الكنيسة، صوّر النصارى الصليب بطرق شتى، لذا اختلف شكل الصليب قليلاً في كل حالة، لكنه استمر في تمثيل هذه العقيدة والدلالة عليها فهو يرمز إلى الحياة الأبدية [1]. وليست جميع الصلبان متشابهة، فلكل صليب رمزيته الخاصة به، وإن كانت معظمها تتفق في كونها ترمز لعقيدة الصلب و الفداء[2].

وقد تعود النصارى رسم علامة الصليب قبل الصلاة وبعدها وقبل البدء في العمل وقبل الأكل وفي جميع أعمالهم.

وتُرسم علامة الصليب بالإبهام اليمنى باسم الأب لأن الأب في السماء ثم على الصدر أو البطن باسم الابن الذي تجسد ثم من الشمال إلى اليمين باسم الروح القدس الذي ينقلهم من من اليسار إلى اليمين - أي من



صورة ٥٤: كيفية رسم الصليب

(١) قصة الرمز الديني ص ١٨٠ (بتصرف).

(٢) عقيدة الفداء هي عقيدة نصرانية أصيلة، وهي من الثوابت التي لا تقبل النقاش في معتقداتهم. إذ خلاصة عقيدة الصلب و الفداء هي اعتقاد النصارى أن موت المسيح مصلوباً كان كفارة لخطيئة آدم التي انتقلت إلى ابناءه بالوراثة.

يعتقد النصارى «بالخطيئة الموروثة» و تنص على أن كل إنسان يولد خاطئاً وذلك أن آدم لما عصى الله تعالى بالأكل من الشجرة التي نهاه الله عن الأكل منها صار هو وجميع أفراد ذريته خطاة مستحقين للعقاب في الآخرة بالهلاك الأبدي، ثم إن جميع ذريته جاءوا خُطاة مذنبين فكانوا مستحقين للعقاب أيضاً بذنوبهم، كما أنهم مستحقين له بذنب أبيهم الذي هو الأصل لذنوبهم، ولما كان الله تعالى متصفاً بالعدل والرحمة، طرأ عليه مشكل منذ عصى آدم، وهو أنه إذا عاقبه هو وذريته كان ذلك منافياً لرحمته فلا يكون رحيماً، و إذا لم يعاقبه هو وذريته كان ذلك منافياً لعدله فلا يكون عادلاً، فتطلب الأمر شيئاً يجمع بين الرحمة و العدل.

فزعموا بأن يحل ابنه الذي هو نفسه الله في بطن امرأة من ذرية آدم، و يتحد بجنين في رحمها و يولد منها، فيكون ولدها انساناً كاملاً من حيث هو ابن الله - وابن الله هو الله- و يكون معصوماً من جميع معاصي بني آدم، ثم بعد أن يعيش زماناً معهم يأكل مما يأكلون منه وشرب مما يشربون ويتلذذ ويتألم كما يتألمون، يسخّر اعداءه لقتله أفظع قتلة، وهي قتلة الصلب التي لُعن صاحبها في الكتاب الالهي، فيحتمل اللعن والصلب لأجل فداء البشر وخلاصهم من خطاياهم. عقيدة الصلب والفداء ص ١٦-١٧ (بتصرف)

الظلمة إلى النور-. ويوجد ما يزيد على ٤٠٠ نوع من الصلبان المختلفة[١].

ووفقـاً لـكلام القديـس تيـودور سـتوديت [٢]، «الصليـب مـن جميـع الأشـكال هـو الصليـب الحقيقـي، ولهـا الجمـال وقـوة إعطـاء الحيـاة نفسـها». ويقـول البطريـرك الصربـي إيريناوس[٣]:«ليس هنـاك فـرق كبيـر بين الصلبـان اللاتينيـة والكاثوليكيـة والبيزنطيـة، والصلبان الأرثوذكسـية، وكذلـك بيـن أي الصلـب الأخـرى المسـتخدمة في خدمـة المسـيحيين، في جوهرهـا كل الصلبـان هـي نفسـها، والاختلافـات هـي فقـط في الشـكل» وسنسـتعرض في القـادم بعضـاً مـن هـذه الصلبـان أشـكالها، نشـأتها ومسـمياتها.

النوع الأول: الصليب اللاتيني:

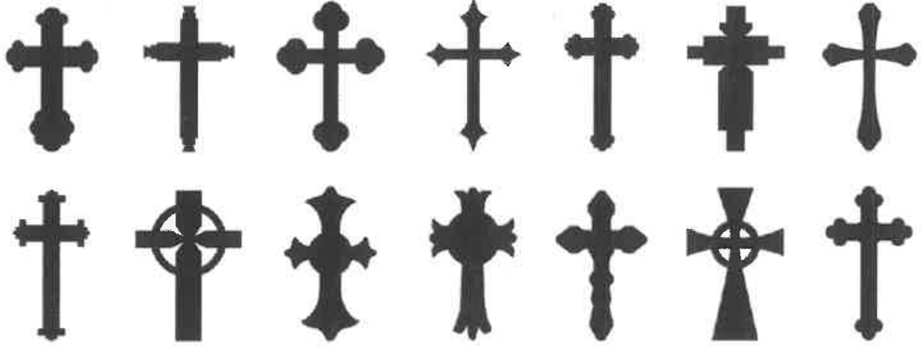
ويسـمى أيضـاً بالصليـب المسـيحي، والصليـب الرومـاني، هـو أكثـر الصلبـان اسـتخداماً وشـيوعاً، وتكـون العارضـة العموديـة فيـه طويلـة أمـا العارضـة الأفقيـة فقصيـرة وقريبـة مـن رأس العارضـة الأولـى. ولـه تاريـخ طويـل حتـى قبـل ظهـور النصرانيـة، إذ أنـه كان آلـة للتعذيـب قديمـاً،لكـن بعـد دخـول العالـم الغربـي للنصرانيـة أصبـح رمـزاً مقدسـاً للخـلاص



صورة ٥٥: أشكال مختلفة للصليب اللاتيني

(١) الكنيسة ما نراه بداخلها وخارجها ص٣١ (بتصرف).
(٢) ثيودور ستوديت، راهب أرثوذكسي ولد في القسطنطينية عام ٧٥٨م وتوفي في عام ٨٢٦م.
يُنظر: THEODORE THE STOUDITE , THE ORDERING OF HOLINESS ص ٣، ١٠.
(٣) البطريرك الصربي ايريناوس كان اسقف لكنيسة مدينة نيس لثلاثة عقود وفي الثالث من تشرين الأول ٢٠١٠ تم تنصيبه بطريرك لصربيا. يُنظر: الموقع الالكتروني:
https://www.orthodoxonline.org/theology/the-church-history/history-of-the-orthodox-churches/245-patriarchate-of-serbia#gsc.tab=0

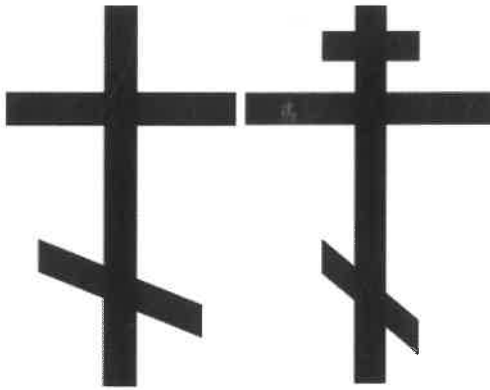
إذ قتل عليه المسيح عيسى [1] (كما يزعمون) وعلى مدى عقـــــود من الزمــــان أضيفت لـه العـديد من الإضافات ومرّ بالكثير من التغييرات والتي سنلاحظها عند بيان الأنـواع المختلفة التي تم اقتباسها منه في القادم من الصفحات.



صورة ٥٦: أشكال مختلفة للصليب اللاتيني

الصليب الأرثوذكسي الشرقي:

ويسمى أيضاً صليب الكنيسة الأرثوذكسية الروسـية، والصليـب ذي المسـند وسـمي بذلـك لوجـود العارضـة في الاسـفل وهـي رف يسـتعمل لوقـوف المصلـوب عليـه، ويعتمـد هـذا الصليـب مـن قبـل المسـيحيين الأرثوذكـس الشـرقيين[2]،ولا يـزال يسـتخدم في كنائسـهم حتـى يومنـا هـذا وأحيانـاً كثيـرة



صورة ٥٧: الصليب الأرثوذكسي الى اليمين
والصليب البطريركي إلى اليسار

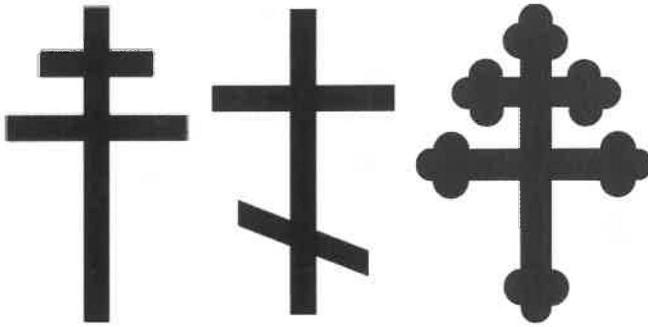
(١) يُنظر: CROSSES CHRISTIAN AND OTHERWISE THEIR FORM AND MEANING ص٢٥.
(٢) الأرثوذكس هي كلمة يونانية مشتقة جزئها الأول (أرثوذ) تعني الصواب أو الصحيح أو القويم، و جزئها الثاني (دوكسا) وتعني الرأي أو الاعتقاد. و تستخدم بصفة عامة للإشارة إلى الالتزام بالأعراف المتفق عليها، و المعنى الضيق لهذا المصطلح يعني (الالتزام بالعقيدة النصرانية كما مثلتها المذاهب في الكنيسة القديمة) يُنظر: المعجم الكبير لمجمع اللغة العربية بالقاهرة ١/ ١٨٣.

يُخلط بينه وبين الصليب البطريركي [١].

يمثّل الخط الأعلى منه اللوحة التي ثبتها بيلاطس [٢] أعلى الصليب وكتب عليها [يسوع الناصري ملك اليهود]، أما الخط الثاني فيمثل العارضة الأفقية التي سُمّرت عليها يدي المسيح (كما يزعمون)، ثم الخط الثالث وهو مسند القدمين الذي استُخدم ليحمل قدمي المسيح، وهو يميل صعوداً إلى جهة واحدة اعترافاً بأن اللص الصالح الذي صُلب عن يمين المسيح مُنح الدخول إلى السماء ولهذا فالعارضة تشير للأعلى من جهة يمين المصلوب أما من جهة اليسار فتشير للأسفل إشارة إلى أن اللص المصلوب على اليسار لم يُمنح الدخول الى السماء وهوى إلى الجحيم لأنه رفض الايمان والتصديق بالمسيح وذلك وفق الروايات النصرانية [٣] .

الصليب البطريركي:

الصليب البطريركي [٤] هو شعار الكنيسة الكاثوليكية الرومانية ، فهو صليب بعارضة إضافية والاصدار الخامس منه تنتهي أطراف العوارض بشعار الثالوث المقدس، وله عدة أشكال



صورة ٥٨: على الترتيب من اليسار لليمين الصليب البطريركي الثاني، الصليب البطريركي الثالث، الصليب البطريركي الخامس

(١) يُنظر: CROSSES CHRISTIAN AND OTHERWISE THEIR FORM AND MEANING ص٦١.

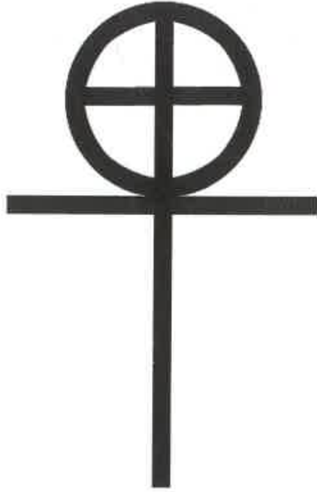
(٢) بيلاطس البنطي ولد في ١٠ قبل الميلاد، كان الحاكم الروماني لمقاطعة يهودا أو أيوديا بين عامي٢٦ الى ٣٦ وهو الذي تولى محاكمة المسيح وحكم بصلبه وفق الأناجيل الأربعة المعتمدة لدى الكنيسة.
يُنظر: https://st-takla.org/Full-Free-Coptic-Books/FreeCopticBooks..

(٣) يُنظر: DICTIONARY OF SYMBOLS ص١٨١.

(٤) البطريرك هي تسمية تطلق على بعض الرؤساء الدينيين، الذين تمتد سلطتهم إلى عدد من الأساقفة، والبطريركيات في الأصل ثلاث: الغربية، وبطريركية القسطنطينية، وبطريركية أنطاكية. لكن مع الوقت أضيفت لهم بطريركيات أخرى. الموسوعة العربية الميسرة ص٣٧٨ (بتصرف).

أخرى مختلفة[1] .

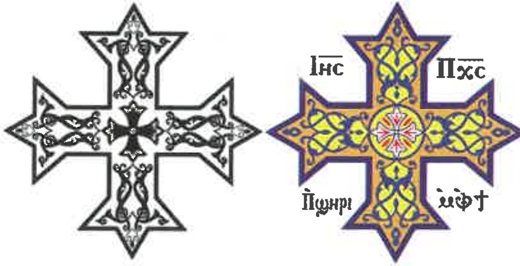
الصليب القبطي:



صورة ٥٩: صليب عنخ القبطي وكان يستخدم بالغنوصية النصرانية المبكرة

هو رمز النصرانية القبطية، وهي التسمية الأساسية للنصارى المصريين اليوم، يظهر هذا الصليب في عدد كبير من الأشكال المختلفة، ومن الواضح أنها جميعها تأثرت بصليب عنخ المصري القديم[2] وستعرض له في القادم من الصفحات.

كانت النسخ المبكرة من الصليب القبطي عبارة عن اندماج للصليب النصراني الأرثوذكسي وصليب العنخ المصري الوثني والنتيجة من منظور وثني هي عنخ ذا تقاطع متساوٍ داخل الحلقة وبالنسبة للأقباط تمثل الحلقة الهالة التي تمثل اللاهوت والقيامة.



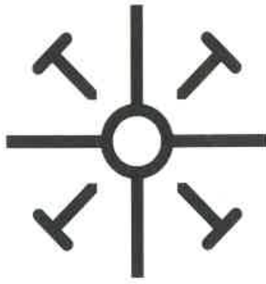
صورة ٦٠: الشكل الحديث من الصليب القبطي

لكن الشكل الأكثر شيوعاً اليوم للصليب القبطي هو الصليب المتساوي الأذرع الذي قد لا يشمل دائرة خلفه أو في مركزه وغالباً ما تنتهي كل ذراع بثلاث رؤوس تمثل الثالوث المقدس[3].

وهناك شكل آخر للصليب القبطي وهو الصليب المتساوي الأذرع وفي وسطه دائرة وبين كل ذراع والذي يليه شكل يماثل شكل المسمار يتجه طرفه إلى مركز الصليب وهذه المسامير

(١) يُنظر: CROSSES CHRISTIAN AND OTHERWISE THEIR FORM AND MEANING ص٦١ .
(٢) يُنظر: DICTIONARY OF SYMBOLS ص٤٢٦ .
(٣) يُنظر: DICTIONARY OF SYMBOLS ص٢٧٠ .

الأربعة تمثل المسامير التي دقت في يدي المسيح ورجليه عند صلبه[1].



صورة ٦١ :شكل آخر للصليب القبطي



صورة ٦٢ : أشكال مختلفة للصليب القبطي بحسب الدول التي تتبع لها



شكل: ٦٣ : استخدمت المسامير لتثبيت المصلوب على الصليب من خلال طرقها في وسط الكفين





شكل ٦٤ : المسامير المقدسة التي استخدمت في عملية الصلب

صليب عنخ المصري:

العنخ أو مفتاح الحياة واحد من أشهر رموز الكتابة الهيروغليفية انتشاراً، وهو أحد الرموز الروحية الأكثر شهرة في العالم، وتاريخه المركب والطويل يبدأ ويتعلق بكلا جزئيه فهو يتكون من جزئين الدائرة والصليب وهما أكثر رمزين انتشاراً وازدحاماً بالمعاني.

وهو يشبه الصليب النصراني حيث يمثل أو يُرسم هذا الصليب



صورة ٦٥ : صليب عنخ المصري

(١) يُنظر: SYMBOLS ص١١٨

برسم الدائرة أو الحلقة الخاصة بالإلهة ايزيس فوق صليب الاله أوزيروس وهو على شكل حرف **T** باللغة الانجليزية[1] .

وفي اللغة عنخ يعني الحياة و يرمز للماء والهواء العناصر الحيوية للحياة وهي تُخصب الأرض بواسطة الشمس [2].

ظهر هذا الرمز قبل آلاف السنين، ولذلك لا يُعرف بالتحديد متى كان أول ظهوره، علامة عنخ هي تعويذة لها قوة سحرية في جلب الحظ والبهجة في الحياتين الدنيا والآخرة، وقد استخدمت كرمز للصليب في بداية العصر القبطي للدلالة على الدين النصراني فجعلوه رمزاً لقوة الحياة التي تُعطى من صليب المسيح [3].



صورة ٦٦: نماذج قديمة لصليب عنخ المصري

وهو مصطلح خاص بعالم الأموات والحياة الأخرى، فقد استخدمها المصريون القدماء كإشارة إلى أنها مدخلهم للعالم الآخر تفتح لهم جميع الأبواب المغلقة في العالم الآخر وتسهل لهم عملية الدخول إلى أبواب الملكوت[4]، أو حقول النعيم المسماة عند المصريين القدماء (آيارو). فهي تدل على الطقوس الروحية التي ينبغي على المرء المرور بها لفتح بوابات مملكة الأموات و إدراك معنى الحياة الأبدية.

وأما عن أصل وما تمثله علامة العنخ نفسها فلم يستطع العلماء تحديده تحديداً قاطعاً فالنظريات التي تتكلم عن أصل العنخ متنوعة و متعددة وهي تتراوح ما بين الرمزية الجنسية والمعتقدات الدينية والأساطير.

---

(١) يُنظر: THE ILLUSTRATED BOOK OF SIGNS AND SYMBOLS ص١٠٥، و EGYPTIAN SYMBOLS ص١٦٧، و The New Encyclopedia of the Occult ص٢٣

(٢) يُنظر: THE SIGNS AND SYMBOLS BIBLE ص ٢٦.

(٣) يُنظر: THE IllUSTRATED BOOK OF SIGNS AND SYMBOLS ص ١٠٥.

(٤) يُنظر: THE SIGNS AND SYMBOLS BIBLE ص٢٦ ، و A Dictionary of Symbols ص٢٧.

استمد نصارى الأقباط صليبهم من العلامة الهيروغليفية «عنخ» وأطلق الغرب على هذا الصليب **Crux ansata** أي الصليب ذو المقبض، هذه العلامة التي اتخذت في مصر القديمة لترمز إلى الحياة وتعبر عنها ولتعبر عن النماء والازدهار والاستمرارية والتجديد[1].

وعلى الرغم من كون الأصول للعنخ غامضة رمزت العنخ إلى الحياة الأبدية في العالم الآخر وقد ظهر آلهة المصريين القدماء والفراعنة يحملون هذه العلامة مثل الآلهة ماعت آلهة الحكمة، وقد عبرت عن اتحاد الأرض والسماء، فالحياة والخلود كما مثلت مفتاح لمعارف الحياة وغموضها في ذات الوقت، كما رمزت أيضاً إلى اتحاد إيزيس وأوزوريس ورمزت أيضاً إلى الشمس الساطعة في الأفق[2]. تُصور الآلهة المصرية على اختلافها باستمرار وهي تحمل صليب العنخ أثناء تصوير مراسيم الدفن حيث يرفع عالياً ويحمل بواسطة العصا أسفل الحلقة دلالة على أنها المانحة للحياة، فنرى كثيراً من صور وتماثيل الآلهة وهي تُقدم صليب العنخ إلى شِفاه الفرعون أو تقدمه تحت أنفه إشارةً لكونها تُقدم له نَفَسَ الحياة[3].



صورة ٦٧: حمل مفتاح الحياة تحت أنف الفرعون في إشارة إلى وهبه الحياة

الجزء الدائري من علامة العنخ يعبر عن إلهة السماء «نوت» أما الجزء السفلي فيعبر عن آلهة الأرض جب، وإن تلاقي الاثنين معاً يعبر عن ميلاد الحياة.

العنخ من الناحية الروحية يرمز لمفتاح المعارف المخفية وحلقة صليب العنخ ترمز

(١) يُنظر: THE CONTINUUM ENCYCLOPEDIA OF SYMBOLS ص١٩.

(٢) يُنظر: A Dictionary of Symbols ص٢٧.

(٣) يُنظر: THE SIGNS AND SYMBOLS BIBLE ص٢٦، و SYMBOLS ص ١١، ومعجم المعبودات والرموز في مصر القديمة ص ١٥٨.

للروح الخالدة التي لا بداية لها و لا نهاية أما العصا فهي تمثل حالة الموت الفعلية[1].

استخدم صليب العنخ في العديد من الأشياء اليومية فنجده في المشغولات الخشبية من الأثاث المنزلي وصنعت على شاكلتها المرايا والملاعق وعلى جدران المعابد وعلى اللوحات وغيرها[2].

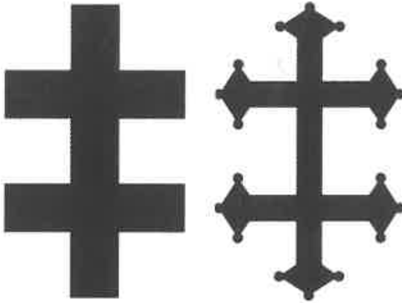
كثيراً ما استخدم لفظ عنخ في الأسماء المصرية وخاصةً أسماء الذكور وأشهرها على الاطلاق اسم الفرعون توت عنخ أمون.



صورة ٦٨: تعليقة على هيئة صليب عنخ

صليب اللورين:

هذا الصليب يبدو للناظر وكأنه اتحاد بين الصليب اللاتيني والصليب المقلوب إذ أن المسافة بين العارضة المستعرضة السفلية وأسفل الصليب مساوية للمسافة بين العارضة العلوية وأعلى الصليب [3].



صورة ٦٩: صليب اللورين بشكلين مختلفين

له اشكال مختلفة ويُستخدم كشعار من شعارات النبالة على ملابس الفرسان وغيرهم، وسمي صليب اللورين نسبة لأمارة حدودية بين .

(١) يُنظر: THE SIGNS AND SYMBOLS BIBLE ص٢٦.
(٢) يُنظر: معجم المعبودات والرموز في مصر القديمة ص ١٨٥.
(٣) يُنظر: CROSSES CHRISTIAN AND OTHERWISE THEIR FORM AND MEANING ص٦٣، و THE CROSS, ANCIENT AND MODERN ص٢٠.

فرنسا وألمانيا[١]

الصليب الإيرلندي/ السلتي:


صورة ٧٠: صليب السلتيك

الصليب السلتي هو الصليب الأكثر شيوعاً في إيرلندا نسبة لشعوب السلت القديمة[٢]. وله نوعان صليب متساوي الأذرع وتحيط به حلقة في الوسط وهذا الصليب هو الأقدم في الحضارة السلتية الوثنية أما الثاني فهو عبارة عن صليب مسيحي بحلقة دائرية مزخرفة تحيط بمنطقة تقاطع أعمدة الصليب[٣].

كثيرون يرون بأن الصليب السلتي هو رابط بين الدين النصراني وبين المعتقدات الإيرلندية الوثنية القديمة، ففي حين أن مصدره الدقيق مجهول، يربطه كثيرون بالقديس بطرس على اعتبار أنه قدّمه بهذا الشكل في سبيل هداية الوثنيين، إذ أن الدائرة تمثل الشمس فالصليب موضوع أمام الشمس التي كان الوثنيون يعبدونها،وذلك لإظهار سيادة المسيح على العالم الطبيعي، كما يدل أيضاً على أن المسيح مصدر النور و الحياة[٤]، ولذا أحياناً يسمى (صليب الشمس).

(١) يُنظر: DICTIONARY OF SYMBOLS ص٩٦.

(٢)السلتيك أو الكالتك أو الغاليون تسميات مختلفة لكنها تعود إلى أصل واحد مشترك فهم ينتمون إلى الفرع الغربي في مجموعة الشعوب الهندو- أوربية، وهم شعب ايرلندي قديم له حضارة وثقافة واسعة آمن هذا الشعب بتقديس الآلهة الأنثى و بعبادة الطبيعة. لم يترك السلتيك أي مصادر كتابية تتحدث عن تاريخهم و حضارتهم، و ما وصل إلينا عنهم كان من مخلفاتهم الأثرية واللغوية ومن التراث الشعبي الإيرلندي ومما هو مستقى من الكتّاب الإغريق والرومان، و على رأسهم يوليوس قيصر. ولا يُعرف الكثير عن نشأتهم و موطنهم الأول، سنتحدث عنهم بالتفصيل في الفصل الثالث بإذن الله. يُنظر موسوعة تاريخ أوروبا العام، أوروبا من العصور القديمة وحتى بداية القرن الرابع عشر ص٩١-٩٤.

(٣) يُنظر:
CHRIST IN CELTIC CHRISTIANITY: BRITAIN AND IRELAND FROM THE FIFTH TO THE TENTH CENTURY ص١٩٩

(٤) يُنظر:
CHRIST IN CELTIC CHRISTIANITY: BRITAIN AND IRELAND FROM THE FIFTH TO THE TENTH CENTURY ص١٩٩

وقد جمع شعب السلتيك بين الصليب والدائرة في نمط مميز والذي في الأصل لديه ارتباط مع الخصوبة حيث أن الصليب يُمثل جانب الإخصاب الذكري بينما تُمثل الدائرة الجانب الأنثوي، وقد استخدم الصليب السلتي كرمز نصراني يُمثل الاتحاد بين السماء والأرض[1]



صورة ٧١: صليب سلتي تظهر فيه عقدة السلتيك كزخرفة تزين الحلقة وعوارض الصليب المتساوية

الصلبان عامة لدى الشعوب السلتية تمثل الجسر أو الممر بين السماء والأرض، والحلقة حول منطقة التقاطع تمثل الخلود والحب الروحي الخالد[2]، ومن الملاحظ أن هذا الصليب مشاهد بكثرة على شواهد القبور وفي نقوش الأضرحة خاصة في إيرلندا[3].





صورة ٧٢: صليب سلتي كشاهد لقبر و الآخر لتزيين رأس كنيسة



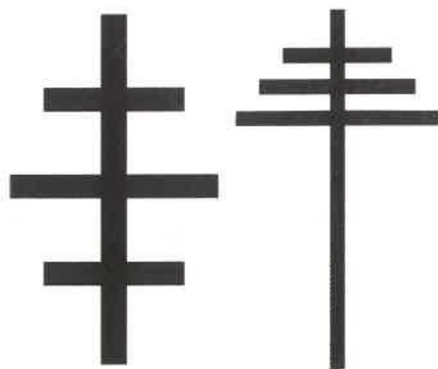
صورة ٧٣: قلائد على هيئة صلبان سلتية مختلفة الأشكال

(١) يُنظر: UNDERSTANDING SYMBOLS ص٣٢

(٢) يُنظر: THE ILLUSTRATED BOOK OF SIGNS AND SYMBOLS ص١٨

(٣) DICTINARY OF SYMBOLS ص٢٥٩

الصليب البابوي :


صورة ٧٤: شكلين مختلفين للصليب البابوي

أو صليب البابا، يُستخدم هذا الصليب رسمياً فقط من قبل البابا، كما أنه يُرى عادة على ملابس البابا الرسمية والطقوسية.

يُعرف أيضاً بالصليب الشرقي الثلاثي لوجود العوارض الثلاث في أعلاه ولها أطوال غير متساوية فكل واحدة منها أقصر من التي تليها هذه العوارض الثلاث تُمثل الحكم الثلاثي للبابا كأعلى سلطة كهنوتية، وأعظم معلم، وأكبر راعي[1] .


صورة ٧٥: البابا يحمل الصليب البابوي في يده

وهي أيضا ترمز للفكرة بأن البابا وكيل المسيح على الأرض وشريكه في حكم العوالم الثلاثة: السماء، الأرض، والجحيم[2].

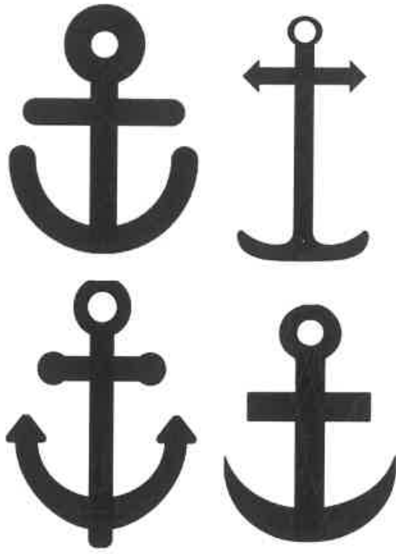
صليب المرساة:


صورة ٧٦: صليب المرساة

هو رمز للعديد من آلهة البحر في الثقافات القديمة المختلفة، ولأن المرساة ترمز لثبات و استقرار السفينة أثناء العواصف فهي رمزٌ للأمل.

عندما احترقت روما في عهد نيرون في سنة ٦٤، اتهم النصارى

(١) يُنظر: CROSSES CHRISTIAN AND OTHERWISE THEIR FORM AND MEANING ص٧٠.
(٢) يُنظر: DICTIONARY OF SYMBOLS ص٩٦.


صورة ٧٧: أشكال مختلفة لصليب المرساة

بإشعال الحريق، فلوحقوا واعتُقِلوا وحُكم عليهم بأشد أنواع العذابات، ولذلك خافوا وجعلوا يتوخون الحذر ويعيشون خفية، ويمارسون إيمانهم سراً، وأدّت هذه الحياة الخفية إلى الإكثار من استعمال الرموز والإشارات والتي لا يفهمها إلا النصارى، فعلى سبيل المثال انتشر في ذلك الوقت استخدام رمز السمكة كتابةً ورسماً، وكذلك المرساة رمز الإيمان الثابت وسط عواصف الحياة، والخلاص والإيمان الحقيقي[١]، وذلك بإضافة الصليب إلى رأس المرساة كرمز للاتساق والإخلاص فيتعارف من خلاله النصارى ببعضهم، ومع الوقت صارت المرساة تجسد الصليب، علامة الخلاص، وتعبّر عن وصول النفس إلى الأمان[٢].

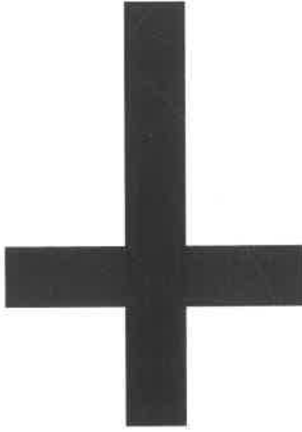
وقد اتُخذ هذا الرمز علامة على القديس أكليمندس[٣] الذي حُكم عليه بأن يُقذف به إلى اليم وقد رُبطت المرساة حول رقبته[٤].

ظهر صليب المرساة على أحجار القبور والتوابيت للنصارى في العصور الأولى وذلك عندما لم يكن بإمكانهم استخدام الصليب اللاتيني حتى لا ينكشف أمرهم[٥]، كما ويستخدم حالياً كوشم على الأجساد خاصة أجساد البحارة.

---

(١) الصليب والصلب ص١٤ (بتصرف)، والموسوعة المصورة للرموز التقليدية ص٢٠.
(٢) يُنظر: The Illustrated Book of Signe and Symbols ص ٩٧، والرموز المسيحية ودلالتها ص١٠٣، و A Dictionary of Symbols ص٢١.
(٣) يقول القس حنا جرجس الخضري في تاريخ الفكر المسيحي ١/ ٤٢٠ «إننا نجهل أين ومتى ولد القديس أكليمندس الروماني، فلا نعرف شيء عن طفولته ولا عن شبابه ولا عن البيئة التي نشأ فيها «ومن المعروف أنه نُصب أسقفاً على روما في أيام حكم دومتيانوس.
(٤) يُنظر الرموز المسيحية ودلالتها ص ١٠٣، و Dictionary Symbolism (Cultural Icons and the meaning behind them) ص١٠.
(٥) يُنظر: الرموز المسيحية ودلالتها ص ١٠٣.

الصليب المقلوب:


صورة ٧٨: الصليب المقلوب

بعض الرموز مع مرور الوقت تحولت لمعانٍ أخرى، بينما بعضها الآخر أضيفت له معانٍ مختلفة وأصبح ذا صلة بدلالات تخالف معناه الأصلي وهذا الصليب أحدها والذي عُرف قديماً بالصليب المقلوب رأساً على عقب، أو صليب القديس بطرس[١]، صليب القديس بطرس هو نسخة مطابقة للصليب العادي المعروف لدى النصارى لكنه مقلوب رأساً على عقب[٢].

الجذور التاريخية لهذا الرمز تعود إلى التعاليم المكتوبة في الإنجيل بما يقرب من ٢٠٠ سنة بعد الميلاد، وفي تلك النصوص الدينية ذُكر رجل عُرف بالقديس بطرس والذي كان مبشراً من الإمبراطورية الرومانية وأحد مؤسسي الكنيسة الرومانية.

بعد أن تأسست الكنيسة شعر الإمبراطور نيرو أنها تهديد لحكمه وسلطته، فعاهد نفسه على طرد أولئك المسؤولين من مناصبهم، وبسبب هذا القرار قتل القديس بطرس.

العديد من النصارى يؤمنون بأن عيسى المسيح صُلب على الصليب (وهذا اعتقاد باطل) ، والبعض منهم يعتقدون بأن القديس بطرس قُتل أيضاً بنفس الطريقة، وعلى كلٍّ كُتب في الإنجيل بأن القديس بطرس لم يكن يرى نفسه أهلاً لأن يموت بنفس الطريقة التي قُتل فيها عيسى، وهكذا تلبية لرغبته الخاصة ودليلاً على تواضعه، صُلب على صليب مقلوب[٣]، ومن هنا جاءت تسمية هذا الصليب بصليب القديس بطرس[٤] .

---

(١) القديس بطرس كان اسمه سمعان واسم ابيه يونا واسم اخيه اندرواس، ومدينته بيت صيدا، فلما تبع يسوع سمي (كيفا) وهي كلمة آرامية معناها صخرة يقابلها في العربية صفا أي صخرة وقد سماه المسيح بهذا الاسم، والصخرة باليونانية بيتروس ومنها بطرس وكان يمتهن صيد السمك. قاموس الكتاب المقدس ص١٢٢ (بتصرف).

(٢) يُنظر: SYMBOLS ص ١٢٤ ، و DICTIONARY OF SYMBOLS ص ٩٤.

(٣) يُنظر: قاموس الكتاب المقدس ص ١٢٤.

(٤) يُنظر: DICTIONARY OF SYMBOLS ص ٩٤.



صورة ٧٩: الصليب المقلوب يستخدمه عبدة الشيطان في طقوسهم الشيطانية

وبسبب هذا الاعتقاد، فالعديد من طوائف النصارى المختلفة الآن يستخدمون الصليب المقلوب كدليل على التواضع، على الرغم من الدلالات السلبية الحالية التي ترتبط به، إذ أنه برغم جذوره التاريخية كرمز لاتيني، ولكنه في التاريخ الحديث تمّ ربطه خطأً بعبادة الشيطان ومعاداة النصرانية[١].

هذا الصليب عادةً يُربط بالبابا، والذي يُعتقد بأن سلطته وقيادته يمكن عزوها إلى القديس بطرس نفسه.

كما أن الوثنية أيضاً أضافت له بعض المعاني بما أنه يشبه (ميولنير)[2] مطرقة الاله ثور[٣]، في الأساطير الإسكندنافية وسيأتي الحديث عنها لاحقاً.



صورة ٨٠: (ميولنير) مطرقة الاله ثور

وعند الحديث عن الصليب المقلوب فلابد من التطرق إلى صليب آخر له ارتباط وشيك بصليب القديس بطرس وإن اختلف عنه في الشكل قليلاً، هذا الصليب عادة يستخدم كشعار لدعاة مناهضة الحرب الداعين إلى السلام وهو شعار السلام أو صليب السلام.

(١) يُنظر: MASONIC AND OCCULT SYMBOLS ILLUSTRATED ص ٢٩٠.

(٢) ميولنير مطرقة الاله ثور ورمز قوته، صنعها الأقزام وهي سلاحه الذي يستخدمه ليقتل العمالقة وهي ترمز على الأغلب للصاعقة لأن الاله ثور كان إله الرعد وسيأتي الحديث عنها ص٣٠٢.

(٣) الاله ثور هو أحد شخصيات الأساطير الاسكندنافية، عُرف هذا الإله في الأساطير والوثنيات الجرمانية الأوسع بأسماء مشابهة مثل ثونر في الانجليزية وهي مشتقة من الكلمة الجرمانية المشتركة ثونراز وتعني الرعد. وسنتطرق له بتوسع ص٢٣٣.

صليب السلام:


صورة ٨١: صليب السلام

ابتكر هذا الرمز المصمم البريطاني جيرالد هولتوم[١]، Gerald Holtom في عام ١٩٥٨م. وذلك لصالح حركة مقاومة التسليح النووي، وقد راج استخدام هذا الشعار في الستينات لدى حركات السلام ومقاومة السلاح النووي، والرمز في الأصل هو رمز مسيحي حيث يرمز إلى صليب مقلوب يُقال إنه يعود إلى نيرون[٢] الإمبراطور الروماني الذي كان يضطهد المسيحيين، وهو الذي صلب القديس بطرس مقلوباً.

فالرمز قديماً كان يرمز للموت وللحركة المضادة للدين المسيحي، ولكنه حالياً يرمز للسلام العالمي[٣].


صورة ٨٢: صليب نيرو

ولهذا الصليب عدة أسماء صليب الأذرع المكسورة، صليب نيرو، الصليب المضاد للنصرانية، صليب رجل الغراب[٤].

تم تكليف جيرالد هولتوم من قبل بيرتراند راسل[٥]، بتصميم الشعار ولربما أنهما لم يتعمدا أن يكون صليب نيرو هو الرمز المناسب لتمثيل

---

(١) جيرالد هولتوم ولد في ٢٠ يناير ١٩١٤، وتوفي في ١٨ سبتمبر ١٩٨٥م، وهو مصمم محترف، وفنان بريطاني، تخرج من الكلية الملكية للفنون. يُنظر: مقال منشور في مجلة البي بي سي بعنوان World›s best-known protest symbol turns ٥٠.

(٢) الامبراطور نيرو أو نيرون ولد في ١٥ ديسمبر ٣٧ و توفي في ٩ يونيو ٦٨م، وصل إلى العرش لأنه كان ابن كلوديوس بالتبني، حكم الامبراطورية من عام ٥٤ وحتى ٦٨، وهو خامس و آخر إمبراطور للإمبراطورية الرومانية من السلالة اليوليوكلودية. يُنظر كتاب الطاغية نيرون سنوات الهرطقة والمحرقة.

(٣) يُنظر: MASONIC AND OCCULT SYMBOLS ILLUSTRATED ص٢٣٥.

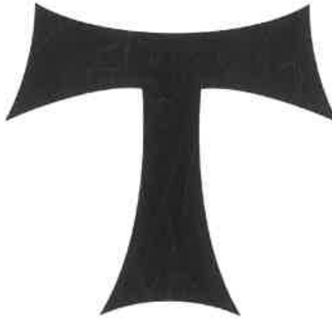
(٤) يُنظر: CROSSES CHRISTIAN AND OTHERWISE ص٢٨، و MASONIC AND OCCULT SYMBOLS ILLUSTRATED ص٢٣٥.

(٥) برتراند آرثر ويليام راسل ولد في ١٨ مايو ١٨٧٢ وتوفي في ٢ فبراير ١٩٧٠م، فيلسوف و عالم منطق و رياضي و مؤرخ و ناقد اجتماعي بريطاني، ولد في ويلز وتوفي عن عمر يناهز ثمانية و تسعين عاماً، يُنظر: برتراند راسل مقدمة قصيرة جداً ص٧-٣٤.

هدفهم لكنه عند تصميمه للشعار كان هذا هو الرمز الذي وصل إليه صليب نيرو محاطـاً بدائرة[١].

وخلال الـ (٢٠٠٠) عامـاً الماضية كان هذا الشعار يمثل الكراهية الموجهة للنصارى، كراهية نيرو الذي ازدرى النصارى، وصلب القديس بطرس على صليب منكساً رأسه للأسفل، هذا الحدث البشع جعل من هذا الصليب شعاراً وثنياً مشهوراً[٢].

صليب التاو (Tau):


صورة ٨٣: صليب الحرف تي/ تاو

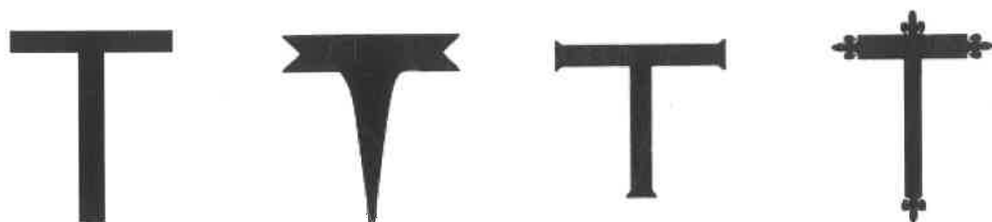
وهذا الصليب يضيفه البعض إلى الأشكال الأساسية الثلاثة للصليب والتي سبق الحديث عنها في أول الفصل ومنها تم اشتقاق بقية الصلبان المختلفة، يُعرف هذا الرمز في النصرانية بصليب الحرف تي باللغة الإنجليزية وصليب تاو باللغة الإغريقية، لكنه أيضاً رمز الحياة لدى المصريين القدماء[٣].

ويُعرف أيضـاً باسم صليب القديس أنطونيوس وهو ناسك سكن مصر، قام بطرد مجموعة كبيرة من الشياطين مستخدماً هذا الصليب[٤].

ويُطلق عليه أيضـاً اسم صليب اللصوص، اعتمادا على حقيقة (كما يراها بعض النصارى) أن اللص الذي صُلب بجوار عيسى صُلب على صليب مثل هذا الشكل بينما صُلب عيسى على الصليب اللاتيني[٥].

(١) يُنظر: MASONIC AND OCCULT SYMBOLS ILLUSTRATED ص ٢٣٤، و DICTIONARY OF SYMBOLS ص٢٥٣.
(٢) يُنظر: MASONIC AND OCCULT SYMBOLS ILLUSTRATED ص٢٣٥.
(٣) يُنظر: SYMBOLS ص١٢٤.
(٤) يُنظر: MASONIC AND OCCULT SYMBOLS ILLUSTRATED ص١٩.
(٥) يُنظر: DICTIONARY OF SYMBOLS ص٢٤٤، و MASONIC AND OCCULT SYMBOLS ILLUSTRATED ص٧٧.

ومن اسماءه أيضاً صليب الكوميزا، له عدة أشكال مختلفة لكنها تتفق في كونها صليب بثلاثة أطراف فقط :

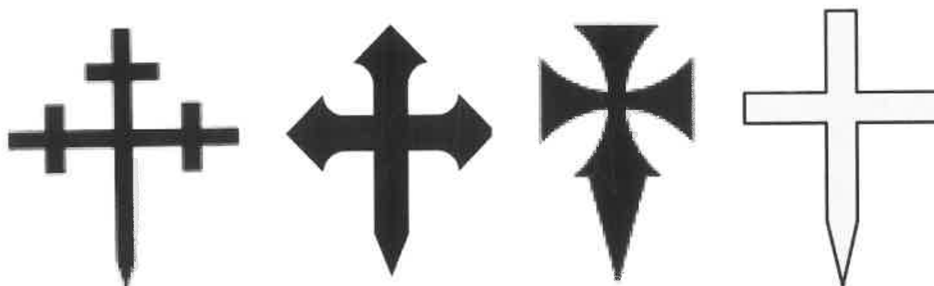


صورة ٨٤: أشكال مختلفة لصليب الحرف تي

الصليب المدبب:

تطلق هذه التسمية على أي صليب يكون الطرف السفلي منه مدبب الرأس، وهذا يشمل أنواعاً مختلفة من الصلبان سواء لاتينية أو اغريقية،

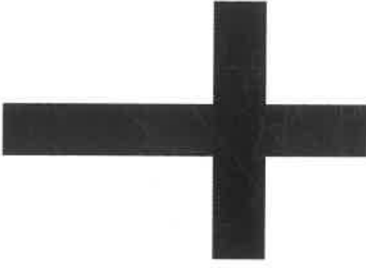
ظهر هذا الشكل للصليب خلال الحروب الصليبية، إذ كان الفرسان ينقلون معهم الصلبان المصممة بعوارض سفلية يمكن غرسها في الأرض في وسط معسكراتهم ليتمكنوا من أداء عباداتهم(١). وله عدة أشكال .



صورة ٨٥: بعضاً من أشكال الصليب المدبب

(١) يُنظر: DICTIONARY OF SYMBOLS ص ٢٤٤.

صليب فيليب الرسول[1]:


صورة ٨٦: صليب فيليب

هـو صليـب لاتينـي علـى جانبـه أي أنـه يقـف علـى العارضـة القصيـرة بخـلاف مـا هـو معـروف في الصليـب اللاتينـي المعـروف.

وفقـاً للتفاسـير فـإن القديـس فيليـب[2] صُلـب علـى صليـب بهـذه الوضعيـة.

صليب القديس فيليب نـراه فقط على أعـلام دول الشـمال، وفي علـم دولـة الدنمـارك وهـو أقدم عَلَم وطني على وجه الأرض وقـد اسـتخدم منذ القـرن الرابـع عشـر الميـلادي[3].

الصليب التوتوني:


صورة ٨٧: الصليب التوتوني

هـذا الصليـب هـو الصليـب الـذي اسـتخدمته السـلطة العليـا في جيش الصليبييـن التوتـون في معركـة جرونوالـد في عـام ١٤١٠م والتـي هُـزم فيهـا الفرسـان التوتـون. ويسـمى أيضـاً الصليـب البرتغالـي نسـبة لدولـة البرتغـال.

ويُسـتخدم كشـعار علـى ملابـس الفرسـان التوتـون في العصـور الوسـطى، إذ يزيـن أكتافهـم وأرديتهـم ودروعهـم[4].

---

(١) المقصود بالرسول هنا ليس مقام الرسالة والنبوة و إنما الرسول في المصطلح النصراني هم الدائرة اللصيقة بالمسيح من تلاميذه الذين تلقون التعاليم منه مباشرة ويتلقون تدريباً خاصاً، ويرسلهم بسلطانه في مهام مختلفة، فهم رسل الكنيسة إذ بهم بدأت الكنيسة النصرانية، وعادة ما تدعو الأناجيل هؤلاء الاثني عشر رجلاً بالتلاميذ، أما سفر أعمال الرسل فيدعوهم رسلاً. يُنظر: الكنيسة أسرارها وطقوسها ص ٤٤ ، و التفسير التطبيقي للكتاب المقدس ص٢٠٨٥.

(٢) فيليب هو أحد الرسل الاثني عشر وكان من بيت صيدا على بحيرة طبرية دفن في هيرا بوليس في آسيا الصغرى. قاموس الكتاب المقدس ص٤٨١ (بتصرف)

(٣) يُنظر: DICTIONARY OF SYMBOLS ص٢٤٤.

(٤) يُنظر: DICTIONARY OF SYMBOLS ص٢٤٥.

الفرسان التوتون هم طائفة عسكرية، دينية ألمانية، تأسست بين عامي (١١٩٠-١١٩١م) في البلاد المقدسة، على نمط جماعتي فرسان الهيكل وفرسان المستشفى (الاسبتارية)، ذاع أمرهم عندما قاموا بغزو بروسيا الوثنية (١٢٢٦م) كان المقر الأول للفرسان في مارينبورج، ثم أبدلوها بكينجز برج بعد ١٤٦٦م. وفي عام ١٥٢٥م اعتنق رئيسهم الأعلى ألبرت البراندنبرجي البروتستانتية ونقل مقرهم إلى دوقية بروسيا الوراثية[1].





صورة ٨٨: رسم لفرسان توتونيين ويظهر الصليب على أرديتهم ودروعهم بوضوح.

صليب كنيسة السيانتولوجيا (العلموية):

السيانتولوجيا هي فلسفة ديانة روحية نظرية وعملية (تم تعريفها من قبل الكثيرين كطائفة)، وتأسست عام ١٩٥٤، وتم تطويرها من قبل كاتب الخيال العلمي الأمريكي، ل.رون هوبارد.

يُستخدم الاسم «كنيسة السيانتولوجيا» أيضا كاسم عام لشبكة عالمية من المؤسسات الدينية التي أسسها هوبارد



صورة ٨٩: صليب السيانتولوجيا

(١) الموسوعة العربية الميسرة (٢/ ١٢٨٨) (بتصرف).

من أجل نشر التعاليم، التي عرّفها كدين.

تقترح السيانتولوجيا طرق علاج مختلفة، تهدف إلى تحسين قدرات الإنسان ككيان روحي -وفقا لادعائها-، فهي ترفع بذلك أيضا من قدرته على معالجة جسمه عبر مواجهة الأمراض النفسية والوصول إلى مستوى وعي أعلى.

وصليب هذه الطائفة هو الصليب اللاتيني مضافاً إليه أربعة زوايا مدببة في كل زاوية قائمة بين العارضة الأفقية والعارضة العمودية، وتُمثل كل واحدة من هذه الزوايا والعوارض الأربع الخاصة بالصليب مجتمعة دوافع الحياة أو أسباب الرغبة في البقاء بالنسبة للنفس البشرية.


صورة ٩٠: رمز كنيسة السيانتولوجيا

فهناك الدافع للوجود كنفس أو كفرد، الرغبة في البقاء على قيد الحياة من خلال الابداع، بما في ذلك وحدة العائلة وتربية الأطفال، الرغبة في البقاء من خلال مجموعة من الأفراد أو ضمن مجموعة منهم، الرغبة في البقاء من خلال البشرية جمعاء وضمن كل البشر، الرغبة في البقاء كشكل من أشكال الحياة وبمساعدة من أشكال الحياة الأخرى كالحيوانات والطيور والحشرات والحياة النباتية، الرغبة في النجاة من الكون المادي بواسطة الكون المادي نفسه و بمساعدة من جميع مكوناته.

الرغبة في البقاء ككيان روحي، أو الرغبة لبقاء الحياة نفسها، الرغبة في الحياة كوجود خالد، والتعرف على هذا الوجود ككائن أسمى، فيتمكن من العيش في انسجام مع احترام لكل مجال من الموجودات وكل هذا يمثله صليب الكنيسة العلموية (السيانتولوجيا)[1] .

(١) يُنظر: الموقع الرسمي للكنيسة العلموية (السيانتولوجيا) :
https://www.scientology.org/faq/background-and-basic-principles/what-is-the-scientology-cross.html

صليب الوردة لجماعة الفجر الذهبي:



صورة ٩١: الصليب الوردي لجماعة الفجر الذهبي

يسمى أحياناً بالصليب الوردي، وهذا الصليب هو رمز سحري لمجتمع قديم محكم أي أنه سري للغاية، يسمى مجتمع الـ «روسيكروسان»، فالوردة ترمز للقوة المخلصة لدماء المسيح المُراقة، أما أشعة النصر التي تنبثق من الزوايا الأربع للصليب وكلمة (INIR) فهي تشير إلى عيسى على اعتبار أنه ملك اليهود[١].

من أهداف مجتمع الـ روسيكروسيان أن يصل الإنسان إلى معرفة ذاته والتعبير عن طبيعته الروحية الحقيقية والتي من الممكن الوصول إليها من خلال تغيير العادات الشخصية والأفكار للإنسان نفسه، وذلك حتى يصل إلى السلام الروحي مع الذات مما يجعل منه مؤثراً فيمن حوله، لذا فمجتمع الروسيكروسيان يضمن أهدافه الأخوية الإنسانية والمساواة[٢]، وهذه تعتبر من أهم أهداف المنظمات الماسونية كما أن هذا المجتمع نفسه يدرس التعاليم الروحية للأديان الشرقية.

صليب ليفايثن / Leviathan Cross :



صورة ٩٢: صليب ليفايثن

هذا الصليب عبارة عن اتحاد رمزين وهو الصليب البابوي المكوّن من إضافة عارضة على الصليب النصراني المعروف وهذا يرمز للحماية المضاعفة، والتوازن بين الذكر والأنثى، ورمز اللانهائية وهي مكونة من أوروبوروس مضاعفة وهذا

(١) يُنظر: CROSSES CHRISTIAN AND OTHERWISE ص٣٥، و الموقع الرسمي للمنظمة في لندن: https://www.trflondoncentre.org/book-library

(٢) يُنظر: ANCIENT AND MODERN INITIATION (المقدمة)

جنسية[١]، ويستخدم كرمز لعنصر الكبريت الكيميائي[٢].

يستخدم هذا الرمز من قبل عبدة الشيطان للدلالة على هويتهم وذلك استناداً إلى الارتباط التاريخي لعنصر الكبريت بالشياطين.

هذا الشعار يُعرّف خطأً على أنه (الصليب البابوي للشيطان) من قبل كتبة العلوم النصرانية، وذلك بسبب اختياره كشعار لكنيسة (أنطوني ليفاي) الشيطانية في عام ١٩٦٠ م.

هذا الشعار ليس له أي تاريخ كرمز للشيطانية خارج منظمة ليفاي، والصلة المعزوة بينهما من الممكن اعتبارها كفكرة ناشئة عن معاداة النصرانية الكاثوليكية، إذ أنه يظهر دائمـاً في مقارنة مع الصليب البابوي الكاثوليكي نظراً لهيئته[٣].

لماذا سُمي صليب ليفايثن بهذا الاسم؟



صورة ٩٣: رسم يمثل الشيطان ليفايثن

ليفايثن هو أحد الشياطين الرئيسة في الجحيم، وغالباً ما يُصوّر على هيئة تنين[٤]. وهذا وفق التصوّر النصراني.

هناك العديد والعديد من أشكال الصلبان التي تم اقتباسها من الصليب اللاتيني الأصلي ولا يسعنا في هذا الكتاب تتبعها جميعها لكننا سنورد هنا بعضا من صورها وأسمائها بدون تتبع للتاريخ وجميعها وردت في الكتب المرجعية[٥]، فيرجع لها في مظانها، والملاحظ أنها برغم

(١) يُنظر: THE ILLUSTRATED SIGNS AND SYMBOLS SOURCE BOOK ص٧٧.
(٢) يُنظر: DICTIONARY OF SYMBOLS ص ٤١٦.
(٣) يُنظر الموقع الالكتروني: SYMBOLDICTIONARY.NET .
(٤) يُنظر: Dictionary of witchcraft ص١٧٠.
(٥) للاستزادة يُراجع: DICTIONARY OF SYMBOLS ،

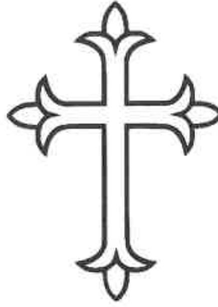
اختلاف الكنائس التي تتبع لها لكنها تظل تستمد نفس الأصول ولها نفس القداسة.



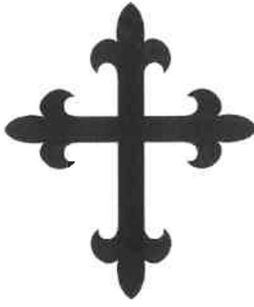
صورة ٩٧: صليب لازوراس



صورة ٩٦ :صليب الجُلجثة



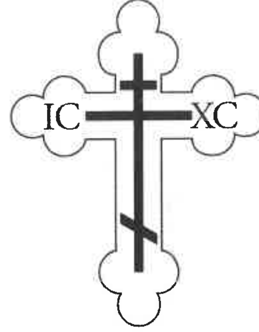
صورة ٩٥:صليب القديس توماس



صورة ٩٤: صليب فلور دي ليس



صورة ١٠١: الصليب الأرميني



صورة ١٠٠: صليب القديس نيكولاس



صورة ٩٩: الصليب الماروني

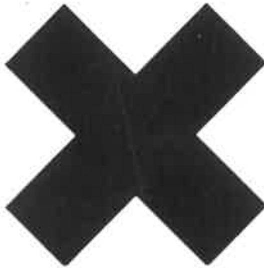


صورة ٩٨:صليب الكنيسة اللوثرية

النوع الثاني: صليب القديس آندرو

وهو الشكل الثاني من أشكال الصلبان الأساسية هذا الصليب يأتي على شكل علامة الضرب الرياضية.





صورة ١٠٢: أشكال لصليب القديس اندرو

وهذا الرمز له تاريخ قديم فقد وجد محفوراً على جدران الكهوف لعصور ماقبل

التاريخ في أوربا، كما استخدم في الحضارة المصرية القديمة كـــرمز هيروغليفي، واستُخدم كإشارة للضـــرب في العمليـــات الحســـابية منـــذ بدايات القرن السابع عشر، واستخدمته أيضـًا دوَل الشمال الإسكندنافية في حروفها الهجائية كحرف يسمى (جيبا) ويعني هدية خاصة من الزعيم لمحارب شديد الولاء [١].

استخدم في الحضارة الصينية المبكرة للدلالة على الرقم خمسة، كما استخدم كرمز للمسيح، أما في الحضارة الإغريقية والرومانية فكان يستخدم كرمز للإله كرونوز إله الوقت ، ورمز لكوكب زحل[٢].

ووفقـًا للتعاليم النصرانية فقد اكتسب هذا الصليب اسمه عندما صُلب أندرو[٣] الرسول على صليب بهذا الشكل، وذلك لأنه كان شديد التواضع فلم يسمح لنفسه أن يُصلب على صليب يشابه الصليب الذي صُلب عليه المسيح[٤]، ولاشك أن هذه القصة مشابهة كثيراً لقصة صليب القديس بطرس.

استخدم صليب أندرو كشعار لعلم دولة أسكتلندا، قبل اتحادها مع دولة انجلترا. ومن المعلوم أن علم دولة بريطانيا العظمى قد نتج عن اتحاد الصليب الانجليزي للقديس جورج (باللون الأحمر)، والصليب الأسكتلندي للقديس أندرو (باللون الأبيض)، والصليب الإيرلندي للقديس بطرس (باللون الأحمر)[٥] .

---

(١) يُنظر: DICTIONARY OF SYMBOLS ص ١٣٩.

(٢) يُنظر: DICTIONARY OF SYMBOLS ص١٤٠.

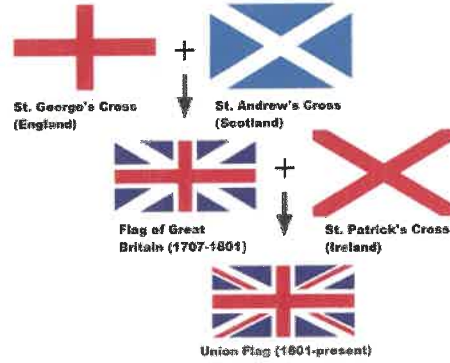
(٣) أندرو اسم يوناني معناه (رجل حقا) وهو اسم أحد تلاميذ المسيح وأخ القديس بطرس، كان موطنه بيت صيدا، عمل في الصيد كأخيه ، وكان له بيت في كفر ناحوم ، كان أندرو تلميذا ليوحنا المعمدان الذي أرشده إلى يسوع وبعدما اقتنع أندرو بأن يسوع هو المسيا أحضر بطرس أخاه إليه.

استشهد أندرو في باتريا في أخانيا في القسم الجنوبي من بلاد اليونان مصلوبـًا على صليب بشكل (اكس) وهذا النوع من الصلبان يسمى الآن بصليب القديس أندرو، تقام ذكرى استشهاده في ٣٠ نوفمبر من كل عام وتُلقى العظات في ذلك اليوم في بعض الكنائس عن الارساليات التبشيرية بما أن أندرو يبرز في الانجيل كالشخص الذي يحضر الآخرين إلى يسوع. يُنظر: قاموس الكتاب المقدس ص٨٩.

(٤) يُنظر: DICTIONARY OF SYMBOLS ص ١٤٠،
و CROSSES CHRISTIAN AND OTHERWISE ص ١٩١-١٩٢

(٥) يُنظر: DICTIONARY OF SYMBOLS ص٣٢٢.





صورة ١٠٤: مراحل تكون علم بريطانيا

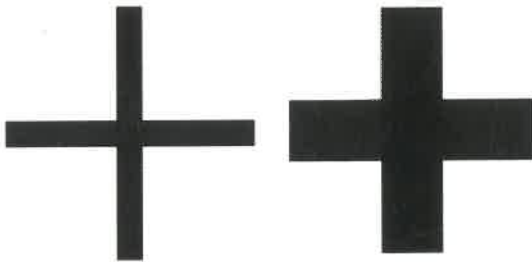
صورة ١٠٣ : علم دولة اسكتلندا



صورة ١٠٥: من اليسار الى اليمين صليب مفاتيح بابا الفاتيكان، صليب أودين وسنتحدث عنه في الفصل الثالث، صليب القديس جوليان

النوع الثالث: الصليب الإغريقي:

الشكل الأساسي الثالث من أشكال الصليب وهو الصليب على شكل إشارة الزائد وتكون العوارض فيه متساوية من جميع الجهات[١] ويسمى أيضاً صليب القديس جورج[٢].



صورة ١٠٦: الصليب الاغريقي

(١) يُنظر: الموقع الالكتروني: https://www.learnreligions.com/cross-symbolism-3454063

(٢) يُنظر: DICTIONARY OF SYMBOLS ص ١٣٨-٣٢٠-٣٢١.

هذا الرمز يُعدّ من أبسط الرموز شكلاً، وقد استخدم في العديد من الحضارات القديمة ولدى بعض الأديان المختلفة، فمثلاً عندما يُحاط بدائرة يصبح صليب الشمس أو ما يسمى بصليب أودين أحد آلهة الفايكنج ،أما عند اليونان فهذا الصليب يرمز للعناصر الأربعة: التراب، الماء، الهواء والنار(1).


صورة ١٠٧: رمز الاله شاماش

بدأ استخدامه كرمز رياضي بين القرنين السادس عشر والسابع عشر الميلادي، إن استخدامه كرمز للديانات الوثنية وللديانة النصرانية سبق استخدامه كرمز رياضي بما لا يقل عن خمسة عشر قرناً(2).

ومن أهم المنظمات التي اتخذت رمز الصليب الاغريقي شعاراً لها كانت منظمة الصليب الأحمر وهي منظمة دولية أُنشئت في عام ١٨٦٣م في مدينة جنيف وهذه المنظمة تقدم الخدمات الطبية في وقت الحروب وكلها تحمل شعار الصليب الأحمر.



صورة ١١٠: الصليب الأحمر اللبناني



صورة ١٠٩: الصليب الأحمر الكندي



صورة ١٠٨: الصليب الأحمر الألماني

استخدم هذا الصليب أيضاً كشعار على الدروع والملابس في الحملات الصليبية حوالي عام ١١٠٠ م.

(١) يُنظر: Symbols ص١٢٠، ويُنظر: Christ in Celtic Christianity ص ١٩٩-٢٠٠.
(٢)يُنظر: DICTIONARY OF SYMBOLS ص٥٠.

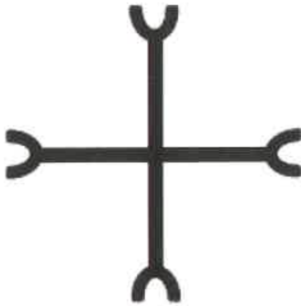
انبثقت منه العديد من الصلبان بأشكالها المختلفة لكنها تتفق في كونها ذات أذرع متساوية في الطول وسنتعرض لأهمها وأكثرها انتشاراً في القادم من الصفحات.



صورة ١١١: درع صليبي وعليه نقشٌ لأحد أنواع الصليب اليوناني

صليب العكاز:

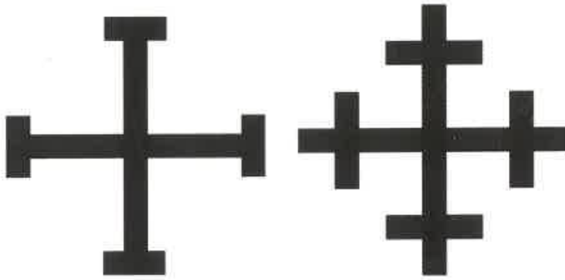
عُرف هذا الصليب ضمن الرموز النصرانية باسم الصليب العكسي أو صليب العكاز، أو صليب الحلية الحلقية[١]، أحياناً كان يُعتبر هذا الصليب ناتج اتحاد أربعة صلبان من نوع صليب التاو، وقد استخدمه حزب الحركة المضادة للنازية في النمسا خلال عام ١٩٣٠م[٢].



صورة ١١٢: صليب العكاز

الصليب المتصالب:

وهو صليب يوناني تنتهي كل عارضة منه بعارضة صغيرة ليبدو شكله وكأنه أربعة صلبان لاتينية متحدة، ويسمى



صورة ١١٣: الصليب المتصالب الى اليمين والصليب التوتوني إلى اليسار

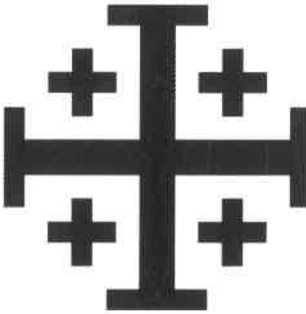
(١) يُنظر: DICTIONARY OF SYMBOLS ص ١٤٢.
و CROSSES CHRISTIAN AND OTHERWISE ص١٧٤
(٢) يُنظر: DICTIONARY OF SYMBOLS ص ٣٢٤.

أحياناً بالصليب القبطي.

الصليب الكبير يمثل المسيح عيسى والإثني عشر طرف تشير الى الرسل الإثنى عشر[1].

وقيل بأن العوارض الأربعة تُشير إلى كُتّاب الإنجيل الأربعة الذين يحملون الرسالة إلى جهات الأرض الأربع، كما أنه ارتبط بجنود الحملات الصليبية، وكثيراً ما يُستخدم كشعار يوضع على الملابس الرسمية وغيرها[2]، ومن أشكاله الصليب التوتوني.

صليب القدس:



صورة ١١٤: صليب القدس

هذا الصليب يُعرف باسم صليب القدس، وصليب فلسطين، واستخدم كرمز لمملكة القدس بعد الغزو الصليبي للمدينة المقدسة في عام ١٠٩٩م وحتى هزيمة المملكة اللاتينية للقدس من قبل دولة المماليك الإسلامية وله أشكال عديدة[3].

عندما كان يُستخدم كشعار لمملكة القدس الصليبية كان يُرسم بالذهبي على خلفية فضية اللون.

حالياً يُستخدم صليب القدس في العديد من الأماكن الأخرى، كما يستخدم كوسام تشريفي للقبر المقدس والذي يُقدمه البابا[4].

صليب الأراضي المقدسة هو صليب يوناني (إغريقي) مع أربعة صلبان صغار واحد في كل ضلع من الأضلاع الأربعة، ويُعتبر رمز لحراسة الأراضي المقدسة.

---

(١) الرسل الاثني عشر يقصد بهم تلاميذ المسيح الاثني عشر، يُنظر: الكنيسة أسرارها وطقوسها ص ٤٤.

(٢) يُنظر: CROSSES CHRISTIAN AND OTHERWISE ص٨٩.

(٣) يُنظر: DICTIONARY OF SYMBOLS ص ١٤٢، و CROSSES CHRISTIAN AND OTHERWISE ص١١٥

(٤) يُنظر: DICTIONARY OF SYMBOLS ص٣٢٥.

لا توجد معلومات محددة حول أصول هذا الرمز الشهير ، ويظهر في الواقع على العملة وعلى الأختام والأعلام التي لا علاقة لها مع عالم الحملات الصليبية، ولقد أخذ الهوية السياسية بالتوازي مع الهوية الدينية فضلاً عن الهوية الاقليمية مع الصليبيين.

من المحتمل جداً أن يكون صليب القدس هو تطور للصليب اليوناني مع نقاط بدلاً من الصلبان الصغار واستخدم من قبل الجماعة النصرانية الأولى في منطقة الشرق الأوسط اثناء العصر الروماني قبل الف عام من الصليبيين.



صورة ١١٥: فسيفساء من الأراضي المقدسة لصليب القدس

وبالحقيقة فإن العديد من العلامات التي وجدت في أماكن مختلفة من الأراضي المقدسة تُذكر بصليب القدس ومن ضمنها بعض الفسيفساء التي تتطابق مع الصليب الحالي.

إن عدد الصلبان (أربعة صلبان وصليب كبير) ترمز إلى جراح المسيح الخمسة على الصليب وهي المواقع التي تم تثبيت المسامير فيها في باطن الكفين وفي القدمين وطعنة الرمح في جنبه التي طعنه بها الجندي للتأكد من مقتله[١]، الصليب الكبير يمثل الصليب الذي كان دائماً رمز للكون وقيل بأن الأربعة صلبان الصغيرة تُشير إلى الأربع نقاط الأصلية واللانهائية التي تمثل الوجود الكوني للقوة الإلهية[٢].

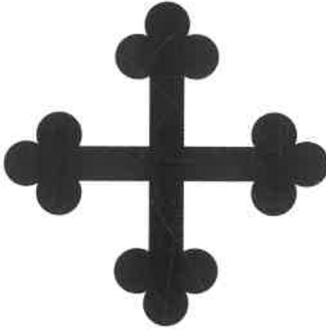


صورة ١١٦: صورة تجمع المسامير بإكليل الشوك الذي وضع على رأس المسيح عند صلبه كما زعموا

(١) يُنظر: التفسير التطبيقي للكتاب المقدس ص٢٢٣٩

(٢) الموقع الالكتروني المرسلون الفرنسيسكان في خدمة الأراضي المقدسة (بتصرف):
https://www.custodia.org/ar/alhrast-wtarykhha

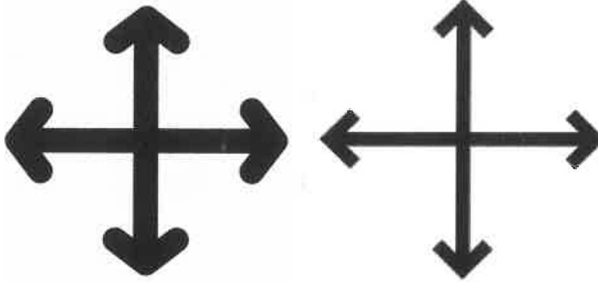
صليب البوتوني:


صورة ١١٧: صليب البوتوني

هو صليب يوناني تنتهي كل عارضة منه برمز التثليث المقدس ولهذا يسمى صليب التثليث المقدس وهو رمز قديم للقداسة وللألوهية، اتخذته النصرانية كرمز وأعطته معنىً نصرانياً [١].

كما أنه كان رمزاً سلتياً درويدي للأرض، السماء، والبحر، كما أن مجموع نهاياته المستديرة في كل عارضة تشير إلى أشهر السنة الاثنتي عشرة، وهناكتشابه كبير بينه وبين صليب لازوراس اليوناني إذ تبدو الدوائر في الأخير أكثر بروزاً وتحديداً [٢].

صليب السهم:


صورة ١١٨: صليب السهم

وهو الرمز المفضل لدى النظام الفاشي بسبب معناه، التوسع في جميع الاتجاهات [٣].

وقد استُخدم هذا الصليب من قبل النظام الفاشي الهنغاري خلال الأعوام ١٩٣٠ الى ١٩٤٠. كما استخدمته قبائل الماجرين كعلامة لحشد تجمعاتها في بداية استيطانهم كهنغاريين للمنطقة خلال عام ١٠٠٠م [٤].

جذور معنى هذا الصليب تعني التوسع في جميع الاتجاهات ولهذا فهو رديف لجميع الصلبان النصرانية التي تركز على التبشير العالمي، تعبيراً عن نشر عقائد الإيمان

---

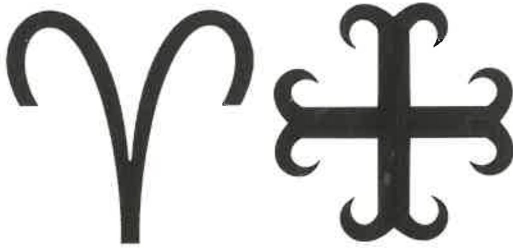
(١) ينظر: DICTIONARY OF SYMBOLS ص٣٥٠.
(٢) يُنظر: CROSSES CHRISTIAN AND OTHERWISE ص١٠٣،١٠١.
(٣) يُنظر: DICTIONARY OF SYMBOLS ص١٤٣.
(٤) يُنظر: CROSSES CHRISTIAN AND OTHERWISE ص١٣٢.


صورة ١١٩: العلم الهنغاري

النصرانية في جميع الاتجاهات(١).

يسمى أيضاً صليب باربي وهو صليب يوناني تنتهي رؤوس عوارضه بأسهم، لذا يسمى بصليب السهم، هذا الصليب هو رمز للتبشير العالمي، من منطلق أن مركز الصليب منذ بداية الوقت كان يمثّل الانطلاق لنشر الإيمان المسيحي في جميع الجهات الأربع(٢).

صليب المرساة الإغريقي:


صورة ١٢٠: الى اليمين صليب المرساة الاغريقي والى اليسار رمز برج الحمل

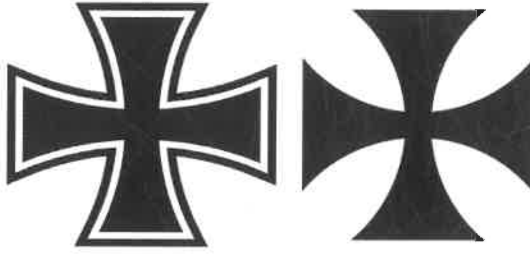
صليب المرساة الاغريقي يماثل في الفكرة صليب المرساة اللاتيني الذي سبق الحديث عنه ضمن أشكال الصليب اللاتيني ص(٧٠).

وهو رمز للأمل(٣)، له شكل آخر وهو الصليب الإغريقي الذي تنتهي عوارضه الأربع بشكل يشابه طرف المرساة.

وقد قيل بأن هذه النهايات تشابه رمز برج الحمل، وهو رمز قديم يرمز إلى الولادة الجديدة، النمو والبداية الجديدة(٤).

(١) يُنظر: DICTIONARY OF SYMBOLS ص٣٢٣.
(٢) يُنظر: DICTIONARY OF SYMBOLS ص١٤٢
(٣) يُنظر: DICTIONARY OF SYMBOLS ص١٤٣ ، و CROSSES CHRISTIAN AND OTHERWISE ص١٢٦.
(٤) يُنظر: DICTIONARY OF SYMBOLS ص ٢٨٩ ، و CROSSES CHRISTIAN AND OTHERWISE ص١٢٦.

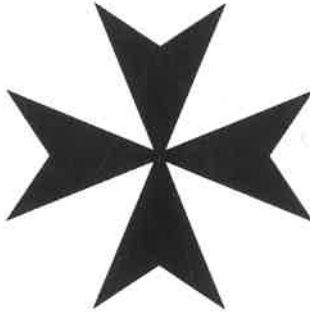
الصليب الحديدي:


صورة ١٢١: شكلين من أشكال الصليب الحديدي

ويسمى أيضاً صليب باتي[١]، وصليب مانتوان بدأ الملك فريدريك ويلهيلم الثالث ملك بروسيا في عام ١٨١٣م باستخدامه كوسام ألماني وذلك لتشجيع شعبه على قتال جيش نابليون الفرنسي[٢].

وقد وُصف بالصليب الحديدي في بروسيا خلال الحرب العالمية الأولى، كان يُستخدم كشعار على الطائرات الحربية والدبابات الألمانية خلال الحرب العالمية الأولى، ثم أصبح رمزاً للفاشية في فرنسا، البرتغال ودول أخرى[٣] خلال فترة الفاشية والتي انتهت مع الثورة عام ١٩٧٤م.

الصليب المالطي:


صورة ١٢٢: صليب مالطا

يعود هذا الصليب ذو الأطراف الثمانية إلى الحملة الصليبية الأولى في القرن الثاني عشر، وكان يُستخدم من قِبل فرسان الهيكل[٢]، فرسان مالطا، وفرقة وسام القديس

---

(١) يُنظر: Symbols ص ١٢٢، و CROSSES CHRISTIAN AND OTHERWISE ص١٠٨-١٠٩.
(٢) يُنظر: DICTIONARY OF SYMBOLS ص٣٥٠، و Symbols ص ١٢٨.
(٣)) رموز وأساطير تحكم العالم ص٢٨٩ (بتصرف).
(٢) فرسان الهيكل أو فرسان الداوية هي الهيئة العسكرية الدينية التابعة لفرسان المسيح الفقراء، الذين كانوا يعرفون في العصور الوسطى أيضاً بفرسان هيكل سليمان، نسبة إلى مقرهم ببيت المقدس، وقد عُرفوا في الكتب الدينية التي ترجع لعصر الحروب الصليبية باسم الداوية، وهي كالهيئات العسكرية الأخرى تألفت خلال الحروب الصليبية، وكانت النواة الأولى للهيئة فرقة تألفت من ثمانية فرسان اجتمعوا عام ١١١٨ لحماية الحجاج إلى الأماكن المقدسة النصرانية، وازداد عددهم تدريجياً، اكتسب الداوية شهرة عظيمة بسبب اعلانهم أن هدفهم هو حماية النصرانية وسرعان ما بدأت تنهال عليهم المنح من اقطاعات وأموال من جميع أنحاء أوربا، لعبوا دوراً هاماً في الصراع بين الصليبيين والمسلمين. اضطهدهم الملك فيليب رابع ملوك فرنسا وأعدم رئيسهم الأعلى فانتهت حياة هذه الطائفة. الموسوعة العربية الميسرة (٢/ ١٢٨٩) (بتصرف).

يوحنا في القدس أيام الحرب الصليبية[١].

ويُستخدم هذا الصليب كميداليات لأهم الأعمال البطولية والشجاعة أو المهارات القيادية في العديد من الدول.

الأطراف الثمانية للصليب ترمز إلى الصفات الثمانية التي يلتزم بها الفارس شرفياً: الولاء، السخاء، التقوى، الشجاعة، الشرف والمجد، ازدراء الموت، الاستعداد للمساعدة، تقديس الكنيسة[٢].







صورة ١٢٣: ميداليات مختلفة على شكل الصليب المالطي لبعض الدول.

صليب أودين:

صليب أودين ويسمى أيضاً صليب عجلة الشمس، هو رمز وثني قديم يُمثل الشمس، ربط الفايكنج هذا الرمز مع إلههم الأعلى (أودين) أحد الآلهة الثلاثة الرئيسية في الكون الإسكندنافي، وهم (ثور) ،(فرير) والإله (أودين).



صورة ١٢٤ : صليب أودين

عندما اعتنق الفايكنج الديانة النصرانية أضيف هذا الرمز بسهولة إلى الصليب النصراني.

وفي هذا النموذج الدائرة تُمثل الظلال التي يُلقي بها شروق وغروب الشمس خلال

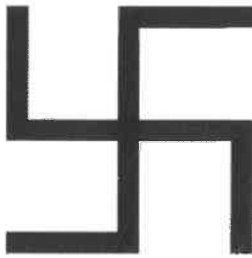
(١) يُنظر: CROSSES CHRISTIAN AND OTHERWISE ص١٤٥-١٤٦.

(٢) يُنظر: DICTIONARY OF SYMBOLS ص٣٢٣، و Symbols ص ١٢١.

الانقلاب الشمسي للصيف والشتاء[1].

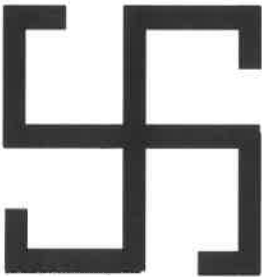
هذا الرمز القديم نجده عادة محفوراً على الحجارة بجانب بوابات الدخول للكنائس الرومانية الكاثوليكية القديمة، أو مرسوماً على الجدران وذلك يعني بأن هذه الكنيسة أو هذا المكان الذي يوجد فيه هذا الصليب قد تم تخصيصه للعبادة ولإقامة الشعائر الدينية والصلاة[2].

الصليب المعقوف:


صورة ١٢٥: الصليب المعقوف

الصليب المعقوف له تاريخ كبير يمتد إلى قرون ما قبل الميلاد، فهو رمزٌ شبه عالمي[3].

كلمة الصليب المعقوف **swastika** مشتقة من الكلمة السنسكريتية **svastika** ومعناها «حظ سعيد» أو «صحة جيدة»، ويبدو أنه تم استخدام الصليب المعقوف في الدول في جنوب روسيا للإشارة إلى حركة الشمس عبر السماء، وكانت أولى ظهوراته على تماثيل لإلهة الجمال السورية «عشتروت» التي دعاها اليونان «أفروديت»، وسماها الرومان «فينوس»، وأقيمت معابدها الأولى في نجمة الهلال السوري الخصيب في قبرص، ووديان لبنان السورية[4]. وظهر في إيران على الأقل في الألف الرابعة قبل عصرنا، ومن إيران انتقل إلى الهند فهو قديمٌ جداً في الهند خاصة


صورة ١٢٦: تطور الصليب الاغريقي القديم الى الصليب المعقوف ويسمى صليب كونا فيلفوت

(١) يُنظر: UNDERSTANDING SYMBOLS ص٣٢.

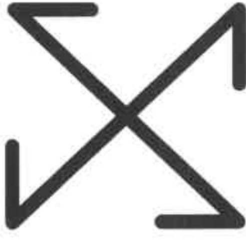
(٢) يُنظر: Symbols ص١١٨.

(٣) يُنظر: The Illustrated Book of Signe and Symbols ص١٠٥.

(٤) يُنظر: رموز وأساطير تحكم العالم ص٢٧٨.

لـدى البوذيين منهـم ويعنـي عندهـم الثبـات والطمأنينـة، واعتـبروه ختـم قلـب بـوذا ولـدى بوذيـي التبـت اعتُبر رمـزاً لحسـن الحـظ واسـتخدم كتعويـذة لجلـب الحـظ[1] .

بالنسبة لأكثرية علماء العالـم فإن الصليب المعقوف يعتبر رمزٌ شمسي، إذ وجد محفوراً على كثير من معابد بلاد الغال التي تعبد الإله الشمسي كما وجد عند الإسكندنافيين والألمان.


صورة ١٢٧ : تطور آخر للصليب الاغريقي الى الصليب المعقوف

وقد وُجد في الآثار النصرانية كبعض الكنائس القديمة الأولى، وذلك بحجة مماثلة المسيح للشمس في حياة النصارى.

للصليب المعقـوف نوعـان بحسب اتجـاه عوارضـه مـع دوران عقارب السـاعة أو عكسـها، فالصليـب المتجـه باتجـاه دوران عقـارب السـاعة هـو رمـز شمسي، أما الصليب المعقوف المعاكس لاتجاه دوران عقـارب السـاعة فهـو رمزٌ قمـري[2] .

وأذرع الصليب المعقوف (الآري) تتجه مع عقارب الساعة، وهـذه الأذرع توحي رمزيـاً إلـى الريـح والمطر والنـار والـبرق، وفي اليابـان ترمـز إلـى عمـر مديـد ومزهـر، أمـا في الصيـن فإنهـا ترمـز إلـى جهـات الأرض الأربـع، وارتبطـت بالرقـم ١٠ آلاف الـذي يشـير بـه الصينيـون إلـى الأبديـة.

والصليب المعقوف يعتبر رمزاً للخلود عند الهندوس بنفس الاسم السواستيكا، وهذا ما وضـح خصوصـاً في الهند واليابـان وفـارس فهـو رمـز مقـدس للهندوسـية [3] والبوذيـة والجينيـة والأودينيـة، وهـو علامـة مميـزة علـى المعابـد أو المنـازل في الهنـد وأندونيسـيا .

ولـه تاريـخ قديـم أيضـاً في أوروبـا فهـو رمـز لآلهـة الحـرب وتعويـذة لجلـب النصـر لـدى الفايكنـج[4].

(١) يُنظر : Dictionary Symbolism (Cultural Icons and the meaning behind them) ص٣٣٤ .
(٢) يُنظر : الرموز في الفن- الأديان- الحياة ص٣٩٩-٤٠٠.
(٣) يُنظر : The Illustrated Book of Signe and Symbols ص٢١.
(٤) يُنظر : DICTIONARY OF SYMBOLS ص١٧٨-١٨٠.


صورة ١٢٨: الصليب المعقوف النازي

اتخذه هتلر[١] زعيم النازية الألمانية شعاراً ورمزاً لألمانيا طوال فترة حكمه لها، وجعله رمز للهوية الآرية الأوروبية والكبرياء الألماني القومي[٢]

ومع ذلك، لم يكن الحزب النازي وحده هو الحزب الذي يستخدم الصليب المعقوف في ألمانيا، فبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى، تبنت بعض الحركات القومية اليمينية المتطرفة رمز الصليب المعقوف.

وقد أصبح الصليب المعقوف رمزاً مقترناً بفكرة الدولة «الخالصة» من الناحية العرقية.

وبمرور الوقت تولى النازيون حكم ألمانيا؛ وبالتالي فقد تغيرت مفاهيم الصليب المعقوف تغييراً جذرياً غير مسبوق[٣].


صورة ١٣١ : صليب صن وايز فيلفوت
وهي أحد أشكال السوايستكا


صورة ١٣٠: أحد أشكال الصليب
المعقوف تستخدم كرمز نصراني


صورة ١٢٩: السوايستكا الهندوسية

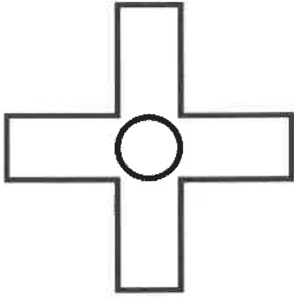

صورة ١٣٢: احد أشكال الصليب المعقوف وجدت على
أحجار الحضارة الرونية منذ زمن الفايكنج

(١) أدولف هتلر ولد في عام ١٨٩٠م في مدينة برونو التي تقع على الحدود بين دولتي ألمانيا و النمسا، أنشأ الحزب النازي مؤمناً بتميز العرق الآري وأباد عدداً كبيراً من اليهود، قاد ألمانيا في الحرب العالمية الثانية، والتي انتهت بهزيمة المانيا وموته منتحراً في الساعة الثالثة من بعد ظهر يوم ٣٠ نيسان ١٩٤٥م بعد عشرة أيام من احتفاله بعيد ميلاده السادس والخمسين. يُنظر: كفاحي ص٥،٢٧٧ وصفحات أخرى متفرقة

(٢) يُنظر: SYMBOLS ص ١٣٠.

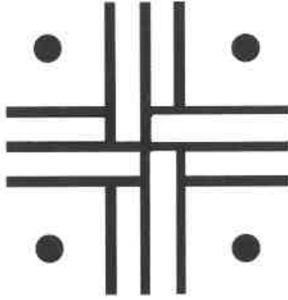
(٣) يُنظر: رموز وأساطير تحكم العالم ص٢٧٩-٢٨١.

صليب الإعادة أو الصليب المثقوب:


صورة ١٣٣: صليب الإعادة

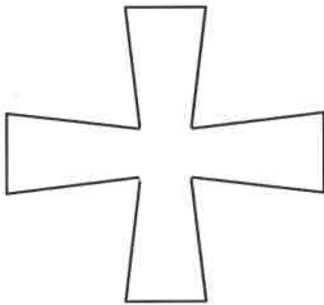
هو صليب يوناني مثقوب من الوسط، ظهر في القرن الخامس عشر، استُخدم لتزيين العملات وللشعارات في زمن هنري الخامس ملك إنجلترا(١).

صليب الرومان المقدس:


صورة ١٣٤: صليب الرومان المقدس

هذا الشكل يدعى صليب الرومان المقدس(٢)، ونرى في مركزه صليب السوايستكا أو الصليب المعقوف، وهو يرمز لعودة المسيح، وقيل يرمز لكون المسيح هو مركز طاقة العالم(٣).

صليب القديس جورج:


صورة ١٣٥: صليب القديس جورج

يسمى هذا الصليب بصليب القديس جورج نسبة إلى ضابط نصراني في الجيش الروماني يدعى جورج، ذهب إلى مدينة ليديا واكتشف بأن هناك تنيناً يرعب السكان.

كان التنين يعتاش على لحوم البشر، وفي ذلك الوقت كان قد

(١) يُنظر: DICTIONARY OF SYMBOLS ص٣٥٠.
(٢) يُنظر: Symbols ص١٢٣.
(٣) يُنظر: DICTIONARY OF SYMBOLS ص ٢٠٧ .

طلب ابنة الملك كوجبة لطعامه التالية فقتل جورج التنين[1]، لكن الملك أمر بقطع رأسه، لأنه أقنع الملكة أن تعتنق الديانة النصرانية، تأثر الصليبيون كثيراً بهذا التصرف من قبل الملك وبتواضع هذا المحارب القدير مما جعلهم يختارونه ليكون قديسهم وحاميهم[2].

صليب الخاتم:


صورة ١٣٦: صليب الخاتم أو عجلة الشمس

صليب الخاتم أو عجلة الشمس كان رمزاً شائعاً في دول الشمال، وهو شديد الشبه بصليب أودين، ولازال يمكن مشاهدته على الألواح القديمة وفي العديد من الكنائس.

وهذا الشكل بالتحديد كان يسمى أحياناً الصليب السلتي والذي سبق الحديث عنه في صفحة (٦٨) والذي كان عبارة عن صليب لاتيني تحيط الحلقة بمركز اتصال عارضتيه العمودية والأفقية.

يستخدم هذه الأيام كرمز لبعض المنظمات الفاشية الحديثة، وهو رمزٌ شمسي يمثل القوة، ويُستخدم في الديانة النصرانية للدلالة على الهالة النورانية[3].

صليب كارولينجيان:


صورة ١٣٧: صليب كارولينجيان

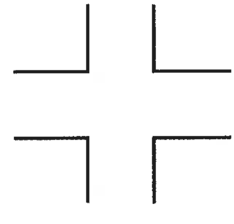
استمد هذا الصليب اسمه من السلالة الكارلينجية، وهي عائلة نبيلة تعود أصولها للقرن السابع عشر الميلادي.

هذه القبيلة عاشت وانتشرت داخل الأراضي الرومانية وبلاد الغال، مما يفسر ارتباطهم بحضارة شعب السلتيك

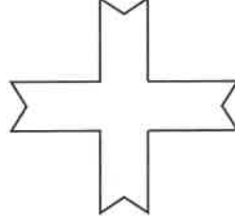
(١) يُنظر: THE ILLUSTRATED BOOK OF SIGNE AND SYMBOLS ص ٣٠.
(٢) يُنظر: DICTIONARY OF SYMBOLS ص ٣٢٢.
(٣) يُنظر: DICTIONARY OF SYMBOLS ص ٢٨٢.

وتكوّن صليبهم من أربع عقد تركويترا سلتية متصلة بالرأس وسيأتي الحديث عنها في الفصل القادم بإذن الله[1].

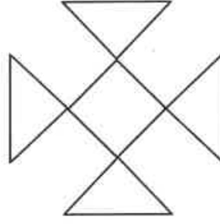
وحتى نستكمل الحديث عن الصلبان فهذه بعض الصلبان التي تنتشر في كنائسهم نكتفي بذكر اسماءها وعرض صورها[2] :



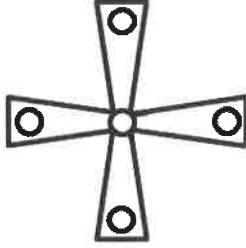
صورة ١٤١ :صليب جاما



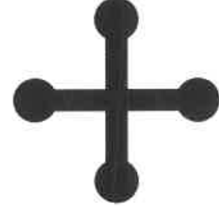
صورة ١٤٠ : اتحاد صليب مالطا مع صليب القديس جورج



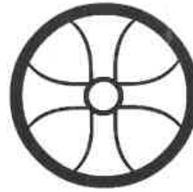
صورة ١٣٩ : صليب اللانهاية ويدل على الخلود



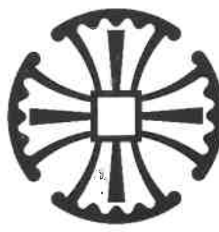
صورة ١٣٨ : صليب القديسة بريجيتا والأحجار الخمسة تمثل جراح المسيح الخمسة



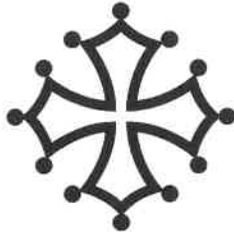
صورة ١٤٥ : صليب بومي ويتميز بالمقابض في اطرافه الأربعة والتي تشير الى ثمار الحياة النصرانية



صورة ١٤٤ : صليب إيلا أو صليب الأقزام ويوضع على البيوت لحمايتها من الأرواح الشريرة



صورة ١٤٣ : صليب كانتربري



صورة ١٤٢ : صليب أوكيتان

(١) يُنظر: موقع سياكو الالكتروني : https://www.seiyaku.com/customs/crosses/carolingian.html

(٢) يُنظر : Symbols ص١١٧، ٧٨، و DICTONARY OF SYMBOLS ص١٥١، ١٥٤، ٣٠٤، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٥٠

سمكة يسوع:



صورة ١٤٦: سمكة يسوع

استعمل المسيحيون السمكة كرمزٍ لهم مع أنه لا يوجد إشارة رمزية واضحة في أي نصّ من نصوص الكتاب المقدس، ومع ذلك انتشر رسمها انتشاراً واسعاً بين مؤمني حوض البحر الأبيض المتوسط طوال القرون الأربعة الأولى[١]. **فإلام ترمز السمكة؟**

هي رمزٌ للخصب والحياة والسعادة، وأحياناً للحكمة. وقد رافق رمز السمكة الشعوب السامية منذ البدايات، أما عند الآشوريين فكانت السمكة رمزاً لابن الخالق الذي كان رأسه رأس إنسان، وجسمه جسم سمكة (آنو). ولما دخل إلى عالم الإنسان ضحى بجسمه كسمكة، وأتى لكي يخلص الإنسان من الشر.

أما عند الفرس فالسمكة مؤلهة إذ تعيش حيث لا يستطيع الإنسان العيش، وإن أتت إلى عالم الإنسان تموت، وفي الفن اليهودي كانت السمكة رمزاً للقيامة وللماء الحي[٢].

إن رمز السمكة هو أكثر الرموز النصرانية شيوعاً في القرون الميلادية الأربعة الأولى وقد استعمله النصارى في جميع مبانيهم، ودلوا عليه كتابةً باللغة اليونانية او رسماً أو نحتاً.

واستخدم السمك كرمز للعماد لأن السمك لا يعيش إلا في الماء، كذلك المسيحي لايعيش بدون العماد[٣].

السمكة باليوناني ΙΧΘΥΣ وتنطق بالعربية إيخسوس، وهي ناتج جمع الأحرف الأولى من عبارة «يسوع المسيح ابن الله المُخلّص»[٤].

- الحرف الأول الايوتا «I» وهو الحرف الأول لكلمة إيسوس التي أصبحت فيما بعد يسوع.

---

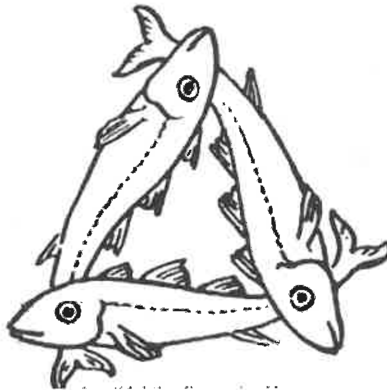
(١) يُنظر: رمز السمكة عند المسيحيين ص٥ ، والرموز المسيحية ودلالتها ص٥٩.
(٢) الموقع الالكتروني عيلة مارشربل (بتصرف): http://www.ayletmarcharbel.org/content/the-fish
(٣) يُنظر: الرموز المسيحية ودلالتها ص٦٠.
(٤) الأعياد والرموز مفاتيح لقراءة الكتاب المقدس ص٧١ (بتصرف)

- الحرف الثاني الخي «X» وهو الحرف الأول لكلمة خريستوس أي (المسيح).
- الحرف الثالث الثيتا«Θ» وهو الحرف الأول لكلمة تعني الله.
- الحرف الرابع اليوبسلون«Y» وهو الحرف الأول لكلمة يوس أي (ابن).

الحرف الخامس السجما«Σ» وهو الحرف الأول لكلمة سوتير المشتقة من كلمة يونانية تعني (أخلص)[1].

فتكون الكلمة يسوع المسيح ابن الله المخلص، هكذا فسّر القديس اغسطينوس استخدام رمز السمكة : « ومن الكلمات الخمس، إذا جمعتم الحروف الأولى لكلماتها تحصلون على الايختيس أي السمكة التي يُشار فيها سرياً إلى اسم المسيح (كتاب مدينة الله، الفصل الثامن عشر)[2].

فلو أخذنا في عين الاعتبار الاضطهاد الذي تعرضت له الكنيسة أيام نشأتها، ندرك أن هذا الرمز كان بمثابة «كلمة السر» التي يتعرف المسيحيون بها بعضهم على بعض، فالمسيحي كان عندما يتقابل مع نظيره المسيحي، يرسم له رأس ونصف جسم السمكة، فيبادله الآخر برسم نصفها الثاني مع ذيلها، فيتعارف الاثنان على أنهما مسيحيان[3].



صورة ١٤٧ : السمكات الثلاث ترمز للثالوث المقدس

والسمكة تُعبّر في الآن نفسه عن الإيمان بالمسيح ابناً لله ومخلصاً[4].

في القرن الخامس اختفت السمكة من الرسوم النصرانية، ومنع آباء المجامع في ذلك العصر استعمال الرموز، لأن الدور الذي قام به

(١) يُنظر: A DICTIONARY OF SYMBOLS ص ١٠٧.

(٢) يُنظر: موقع كنيسة الاسكندرية للأقباط الكاثوليك الالكتروني:
http://coptcatholic.net/ الرموز-المسيحية-بين-السمكة-والصليب-بقلم الأب د.بيتر محروس /

(٣) يُنظر: الموقع الالكتروني للبابا فرنسيس: https://popefrancis-ar.org/ رموز-السمك-في-المسيحية

(٤) رمز السمكة عند المسيحيين ص١٢ (بتصرف) ، والرموز في الفن -الأديان- الحياة ص٢١١، و The Letter and the Scroll ص٣١٩.

الإكتوس (سمكة عيسى) زال في ظل دولة تتمتع بالحرية الدينية الكاملة، وصارت تنظر إلى المسيح على أنه قائد وحاكم. وجعل الصليبيون يستعملون الصليب الفارغ (أي الذي لا يحمل جثة المصلوب) رمزاً لهم بدل السمكة تعبيراً عن المسيح المنتصر القائم من بين الأموات لأنهم وجدوا فيه تعبيراً أصدق عن إيمانهم بعد أن زال الاضطهاد[1].

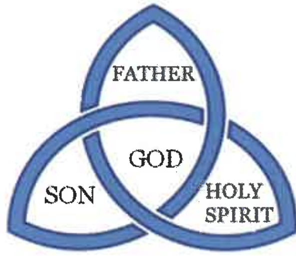
أما رمز السمكات الثلاث فيمثل الثالوث المقدس الأب والأبن والروح القدس[2].

الثالوث المقدس:

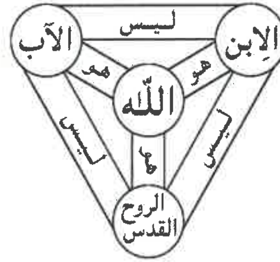
يُعتبر الرقم ثلاثة رقماً مقدساً، أو إلهي لدى العديد من الثقافات والأديان. وفي الديانة النصرانية يُستخدم هذا الرمز محاطاً بدائرة ليمثل الثالوث المقدس[3] (الأب-الابن- روح القدس)[4].

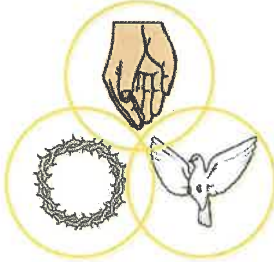
وغالباً يستخدم لتزيين النوافذ، وفي الهندسة المعمارية للكنائس.





صورة ١٤٨: الثالوث المقدس





صورة ١٤٩: شرح الثالوث المقدس

(١) رمز السمكة عند المسيحيين ص٣٣ (بتصرف)

(٢) ينظر: The Illustrated Book of Signe and Symbols ص١٨، و the secret language of symbols ص١٤٧.

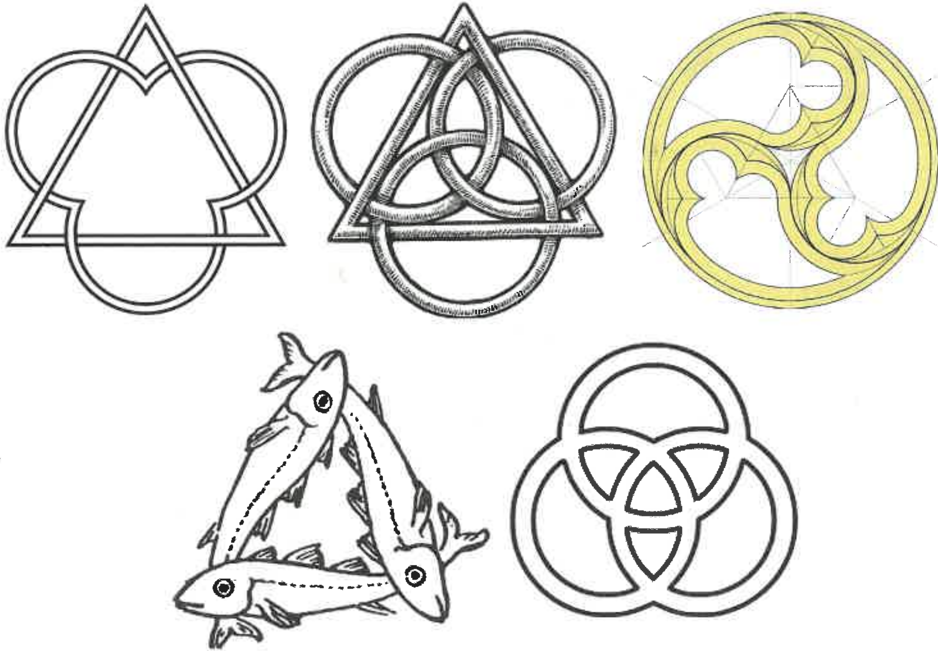
(٣) يُنظر: Dictionary Symbolism (Cultural Icons and the meaning behind them ص٣٥٤-٣٥٥.

(٤) عقيدة التثليث أو الثالوث المقدس، هو اعتقاد متفق عليه وسائد بين طوائف النصارى اليوم، ويبدو أنه مأخوذ من الأمم السابقة وخاصة البابليين في القرن الرابع الميلادي، الذين كانوا يدينون بتعدد الآلهة. والثالوث المقدس يطلق في النصرانية على الرب من حيث أنه ثلاثة أقانيم: الآب، والابن، والروح القدس، وتلتقي في طبيعة واحدة وإن كانت متميزة نوعاً. مدخل إلى اليهودية والنصرانية (دراسة في جذور الانحرافات العقدية ومآلاتها) ص٢٠٠ (بتصرف)، والموسوعة العربية الميسرة ١/٥٧٨ .

يُعتقد أن أسقف أنطاكية ثيوفيل الذي توفي في عام ١٨٦ بعد الميلاد هو أول من استخدم مفهوم الثالوث المقدس والذي يمثلها هذا الرمز(١).

في البدء كان الثالوث المقدس مُثّل بتشخيص الأقانيم الثلاثة تجلس بجوار بعضها البعض الأب، الابن، روح القدس (جبريل)، ولكن بعد القرن العاشر صدر قرار بتحريم تمثيل الروح القدس على هيئة بشرية واستبدل بهيئة حمامة وأحيانا كان يُصوّر بهيئة جسد رأسه له ثلاثة وجوه، وأحيانا يُكتفى بالرأس فقط وله ثلاثة وجوه.

أحيانا يُمثل الثالوث على هيئة مثلث مقلوب وفي داخله عين يرمز لها بأنها عين الله، يمثل أيضا ثلاث دوائر متداخلة، أو ثلاثة أقواس متداخلة وتُحيط بها دائرة، ورقة البرسيم الثلاثية، الأرانب الثلاثة المتصلة بالآذان، السمكات الثلاث(٢).



صورة ١٥٠: شعارات الثالوث المقدس على اختلاف أشكالها

(١) يُنظر: DICTIONARY OF SYMBOLS ص287،267.
(٢) يُنظر: Dictionary Symbolism (Cultural Icons and the meaning behind them) ص٣٥٥.

رمز النبالة:


صورة ١٥١: رمز النبالة

يُعرف هذا الرمز بأنه شعار النبالة، ويسمى أحيانا بالزنبقة الفرنسية، هذا الرمز يمثل في النصرانية الثالوث المقدس من خلال أوراق الزنبقة الثلاث[١]، كما يرمز لمريم العذراء لأنه يرمز للنقاء.

اتخذه الملك ميروفنجيان ملك كلوفيس في عام ٤٩٣م شعاراً له ليُظهر نقاءه وروحانيته عندما اعتنق النصرانية [٢].

ويستخدم بشكل واسع في تزيين الكنائس منذ العصور المبكرة للنصرانية، كما استخدم خلال القرن الثاني عشر، كشعار لمن كان له الحق في حكم فرنسا[٣].

الأجراس:


صورة ١٥٢: الصور المختلفة للأجراس

يستخدم الجرس لاستدعاء المؤمنين المسيحيين للصلاة وخدمة الرب[٤][٤]، وفي الأصل استخدمه الرومانيون لدعوة العبّاد الى التجمع في السراديب.

في آخر العصور الوسطى استخدمت الاجراس الضخمة في الكنائس[٥]، لاعتقادهم بأن الأجراس تذكر المؤمنين بالعودة إلى الرب، و تعمل على طرد الأرواح الشريرة ومنع الشياطين من السيطرة على أرواح البشر لذا يقرعونها عادة في الاحتفالات، كما يقرعونها

---

(١) يُنظر: DICTIONARY OF SYMBOLS ص٢٦١.

(٢) يُنظر: Symbols ص ١٥١.

(٣) يُنظر: The Illustrated Book of Signs And Symbols ص ١٠٥.

(٤) يُنظر: الرموز المسيحية ودلالتها ص٣١.

(٥) يُنظر: THE SIGNS AND SYMBOLS BIBLE ص ١٦٣.

أثناء العواصف الرعدية لتطرد الشياطين بعيداً. كما يعتقدون أن لها دور كبير في طقوس استخراج الشياطين من اجساد البشر.


صورة ١٥٣: ساحرة تطير على مكنستها كما يتصورها النصارى في عيد الهالوين

ووفقاً لبعض الاعتقادات فإن صوت قرع أجراس الكنائس في أثناء تجمع السحرة لاحتفالاتهم يتسبب في سقوطهم أثناء طيرانهم في السماء[1].

قرع الأجراس ثلاث مرات في الكنائس الحجرية أو الكاتدرائيات الضخمة يساهم في تهيئة الأجواء بشد انتباه المصلين لاستقبال الأرواح ولممارسة الطقوس التي تتبعها.

وبعيدا عن الحديث عن اعتقادهم بالطبيعة المقدسة للأجراس فهناك اعتقاد آخر بأجراس خاصة ذات طبيعة سحرية مختلفة فهي تصنع من المعادن السبعة المقدسة ويحفر عليها الرموز السحرية والعزائم الشيطانية إذ يُعتقد بأن لديها القدرة على استدعاء أرواح الموتى شريطة أن يوضع الجرس في قبر لمدة سبعة أيام وسبع ليال قبل استخدامه[2].

وضع الأيدي المتشابكة:


صورة ١٥٤: وضع الأيدي المتشابكة عند الصلاة النصرانية.

ضم اليدين وتشبيكهما ووضعهما أمام القلب هي الوضعية المشهورة للصلاة في الديانة النصرانية، وهي رمز للخضوع والاخلاص.

هذه الوضعية الخاصة ارتبطت بالصلاة في القرن التاسع الميلادي، ولقد بدأت كإشارة عالمية للخضوع والتواضع، كما لو أن أحداً أعلى مقاماً قد اختارك.

(١) يُنظر: Dictionary of witch craft ص١٩.

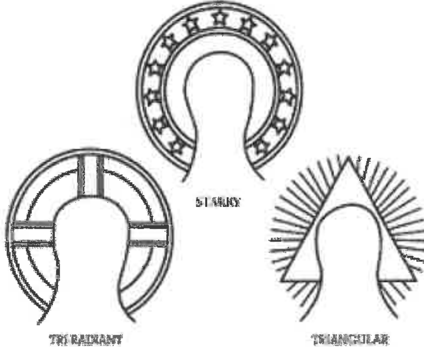
(٢) يُنظر: THE ILLUSTRATED SIGNS AND SYMBOLS SOURCEBOOK ص٢٥

وضعيـة اليديـن هـذه تعـرف باسـم (انجالـي مـودرا) في التقاليـد الهندوسـية والبوذيـة وتسـتخدم أثنـاء الصـلاة وأيضـًا كرمـز لتبجيـل واحـترام الآخريـن واعـتراف بألوهيتهـم الداخليـة[١]. وسـنتعرض لهـا عنـد الحديـث عـن رمـوز الهندوسـية .

هالة القديسين:

هي هالـة نراهـا تحيط ببعض رؤوس القديسين أو الأسـاقفة النصـارى في اللوحـات المرسـومة لهـم سـواء في الكنائـس أو الأديـرة وغيرهـا.

فهـي دائـرة مضيئـة أو قـرص مـن النـور يُحيـط بالجسـم، تظهـر الهـالات عـادة في الفـن الدينـي النصـراني بوصفهـا رمـزاً للـورع، وقـد تـم صُنـع التيجـان الذهبيـة أو المرصعـة بالجواهـر التـي تلبسـها الشـخصيات الملكيـة علـى غـرار الآلهـة المقدسـة، وكان هـذا التـاج في اعتقـاد النصـارى يرمـز إلـى الحـق الإلهـي بالحكـم لمـن يرتديه[٢].



صورة ١٥٥ : الأشكال المختلفة للهالة النورانية التي تحيط برؤوس القديسين

عـرف الإيرانيـون هـذه الهالـة في العصـر القديـم حيـن ظهـرت بيـن أتبـاع مـزدك علـى هيئـة إكليـل سـماوي منالنـار. ولكـن ظهورهـا لأول مـرة علـى شـكل مسـتدير كان في فـن «جنـدرا» أي الفـن البـوذي الإغريقـي الـذي ازدهـر علـى الحـدود الشـمالية الغربيـة للهنـد في بدايـة العصـر المسـيحي، وانتقلـت بعـد ذلـك إلـى سـائر الأقاليـم التـي انتشـرت فيهـا التعاليـم البوذيـة، كمـا اتخذهـا فـن البراهمـة بالهنـد في العصـور الوسـطى.

تتخـذ الهالـة أحيانـًا الشـكل اللـوزي وتسـمى حينهـا (مانـدورلا) Mandorla وتتكـون مـن

(١) ينظر: الموقع الالكتروني : http://symboldictionary.net/?p=4669
(٢) يُنظر: الموسوعة العربية العالمية ١٦/ ٣١

قوسين متقاطعين تحيط بالجسم كاملاً لتجلي المسيح أو لمريم العذراء، وبهذا الضوء المشع في الماندورلا تركز على الطبيعة الحقيقية (يُقصد بها الطبيعة الإلهية وفق تصور النصارى) التي ينطوي عليها الجسد المادي للمسيح[١] .



صورة ١٥٦ : الهالة تحيط برأس المسيح كما يتصوره النصارى



صورة ١٥٧ : الهالة النورانية تحيط برأس تمثال بوذا

والمعروف أن استعمالها في الفن المسيحي كان نادراً في البداية، ولعل ذلك راجع إلى أصلها الوثني، ولكنها لم تلبث أن أصبحت شارة مقدسة في الكنيسة البيزنطية وكثر استعمالها في الفنون التصويرية النصرانية[٢].

بدأ استخدامها في القرن الثالث الميلادي وتم تخصيصها لأقانيم[٣] الألوهية العليا ، وفي القرن الرابع تم تخصيصها فقط لرأس المسيح لكن مع بداية القرن الخامس بدأ التوسع برسمها حول رؤوس القديسين ، إذ صارت تعبر عن المجد المنسوب للقديس الميت.

ترسم هذه الهالة دائرية لتتوافق مع الرمزية السماوية للدائرة [٤].

---

(١) يُنظر: Dictionary of Symbols (Cultural Icons and the meaning behind them) ص٢١٦.
(٢) الصين وفنون الإسلام ص٥٠-٥١ (بتصرف).
(٣) الأقانيم جمع أقنوم والكلمة مشتقة من اللغة السريانية حيث لا يوجد نظير لها في اللغة العربية وقد تحمل عدة معانٍ منها «شخص» و «طبيعة» و «ذات» و «كيان» و «ماهية». فالمسيح مثلاً -كما يراه النصارى- هو أقنوم فهو إنسان وإله في الوقت نفسه، ابن لمريم العذراء وابن الله في الوقت نفسه. المهد العربي (المسيحية المشرقية على مدى ألفي عام والعلاقة المتبادلة مع الاسلام) ص ٤٥ (بتصرف).
(٤) يُنظر: الرموز في الفن- الأديان- الحياة ص٤٨٨.



صورة ١٥٨: لوحة تمثل التلاميذ الاثني عشر مع المسيح في العشاء الأخير والهالات النورانية تحيط برؤوسهم

المبخرة (الشوريا) :



صورة ١٥٩: المبخر الذي يستخدم في الكنائس

المبخرة وتسمى الشوريا هي الأداة التي يتم بها التبخير وتسمى أيضاً المجمرة (أي المكان الذي يوضع فيه الجمر) يمكن التلويح بها على شكل صليب أو في هيئة دوائر وذلك لإبعاد الشياطين والأرواح الشريرة[١].

رمزت في العهد القديم إلى العابد الذي تقبل تضرعاته[٢] وهي كأداة تستخدم بهذه الهيئة الخاصة بالكنائس لها رمزية معينة بل كل جزء منها يرمزلعقيدة أو فكرة نصرانية وهي كالتالي (ونؤكد على الهيئة الخاصة بالكنائس وليس أي مبخرة) :

- الخطاف: يشير إلى الرب يسوع الذي تنازل وهبط من السماء إلى الأرض بالتجسد (تعالى الله عن ذلك).

(١) يُنظر: Dictionary of Symbols (Cultural Icons and the meaning behind them) ص١٨٤-١٨٥.

(٢) يُنظر: الرموز المسيحية ودلالتها ص٦٨

- السلاسل الثلاث: التي تحمل المبخرة تشير إلى الثالوث المقدس وارتباطها معـاً في السلسة الرابعة في الوسط تشير إلى اتحادها ووحدانية الأقانيم الثلاثة.
- الجلاجل أو الأجراس الصغيرة: هي لتنبيه المؤمنين إلى عمل الخير واليقظة أثناء الصلاة كما أن عددها اثني عشر جرسـاً تشير إلى الرسل الاثني عشر أما إن كانوا تسعة فهي تشير إلى الرُتب التسع للملائكة.




صورة ١٦٠: المبخر اثناء استخدامه في الكنيسة

- القبة العليا: تشير إلى السماء التي نزل منها السيد المسيح إلى الأرض متجسداً أو تشير إلى قبة الكنيسة[(١)] .

التجويف الذي يوضع فيه الجمر: يشير إلى بطن السيدة العذراء وأحشائها الطاهرة فهي كالعليقة المشتعلة ناراً.

- البخور: يشير إلى هدايا المجوس والحنوط والأطياب التي حفظ بها يوسف الراعي ونيقوديموس[(٢)] جسد المسيح.

---

(١) يُنظر: الموقع الالكتروني:
https://www.christian-guys.net/vb/forum/تعرفون-الحق-والحق-يحرركم/المكتبة- المسيحية/-85653المجمرة- أو- المبخرة.

(٢) نيقوديموس اسم يوناني معناه (المنتصر على الشعب) وهو فريسي وعضو في السنهدريم، وكان واحداً من رؤوساء اليهود، جاء إلى المسيح في الليل (حتى لا يراه أحد) ليشاوره ويباحثه في أمر الولادة الثانية الروحية. وقد اقتنع بكلام المسيح ودافع عنه في السنهدريم لما هاجمه الفريسيون ثم بعد أن مات المسيح عمل على تطييب جسده بالمر ودفنه. قاموس الكتاب المقدس ص ٦٦١ (بتصرف).

- احتراق البخور فوق الجمر: يشير إلى آلام المسيح والرائحة الطيبة تشير لبركات تلك الآلام.
- إشعال الفحم بالنار: يشير إلى كمال اتحاد اللاهوت بالناسوت في طبيعة واحدة.
- الفحم: يشير إلى جسد المسيح الذي هو طبيعته البشرية (الناسوت).
- الجمر: يشير إلى الطبيعة الإلهية للمسيح (اللاهوت)[1].

الحمامة:


صورة ١٦١: حمامة السلام

الحمامة البيضاء في النصرانية هي رمز روح القدس أحد أقانيم الألوهية المقدسة الثلاثة (الأب- الابن عيسى عليه السلام- روح القدس) كما هو في الاعتقاد النصراني[2].

الحمامة البيضاء رمز للنقاء وللسلام، والحمامتان الاثنتان معاً ترمزان للحب المرتبط بالزواج، أما الحمامة التي تحمل في منقارها غصن زيتون فهي ترمز لطلب السلام والراحة للروح الميتة، وهذا المعنى تم اقتباسه من قصة النبي نوحوالطوفان حيث عادت إلى السفينة حمامة تحمل في منقارها غصن زيتون لتعلن أن الطوفان قد انتهى[3] .

وفي كثير من الحضارات السابقة تم تقديس الحمامة ففي الحضارة اليونانية ارتبطت الحمامة بالآلهة أفروديت [4].

أما إن كان الرمز سبع حمائم على شكل دائرة تحيط بالصليب أو بالحرفين SS فيقصد

---

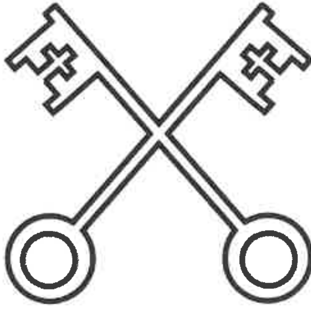
(١) يُنظر: الموقع الالكتروني:
https://st-takla.org/Coptic-Faith-Creed-Dogma/Coptic-Rite-n-Ritual-Taks-Al-Kanisa/02-Coptic-Rituals-Theology__Fr-Asheia/Orthodox-Church-Rite_037-Incense-in-the-Coptic-Liturgy.html
(٢) يُنظر: A Dictionary of Symbols ص٣٠٦.
(٣) يُنظر: THE SIGNS AND SYMBOLS BIBLE ص ٨٢ .
(٤) يُنظر: Symbols ص١٣٩.

بها عطايا الروح القدس السبعة وهي : الحكمة، الفهم، الاستشارة والنصح، الثبات، المعرفة، التقوى، والخوف من الرب[1].



صورة ١٦٢ : الحمائم السبع رمز عطايا الروح القدس

المفاتيح:



صورة ١٦٣ : مفاتيح مملكة السماء وتكون عادة مفتاحين متصالبين وهو ما يسمى بصليب المفتاح

في العقيدة اليهودية تضع القابلة مفتاح في يد المرأة التي تلد، وذلك حتى يُساعد هذا المفتاح الطفل على الخروج من رحمها بسلام، كما تُدفن المفاتيح مع الموتى ليتمكنوا من فتح أبواب العالم السفلي بسهولة[2]المفاتيح ترمز للسلطة الحاكمة للبابوية في الكنيسة الكاثوليكية، والتي سلمها المسيح نفسه للقديس بطرس البابا الأول والذي سلمها بدوره لمن يأتي بعده من الباباوات فالبابا بهذا يُعتبر حارس بوابة السماء[3].

هذه المفاتيح ترمز لمفاتيح مملكة السماء، وتمثل العلاقة بين السماء والأرض، كما أنها ترمز لقوة الكنيسة في ربط المؤمنين بتعاليم المسيح عيسى. كما أنها ترمز أيضاً لعصمة البابا في مسائل الايمان والأخلاق.

(١) يُنظر: The Illustrated Book Of Sign and Symbols ص٦٥.

(٢) يُنظر: The Illustrated Signs and Symbols Source Book ص٧٣.

(٣) يُنظر: ص٩٦ The Illustrated Book Of Signs And Symbols ، و الرموز المسيحية ودلالتها ص ١٠٤ ، و Dictionary of Symbols Cultural Icons and the meaning behind them) ص١٩٤ ، و A Dictionary of Symbols ص٥٦.

وعند تنصيب أي بابا جديد يتم تسليمه مفتاحين مربوطين بحبل أحدهما ذهبي والآخر فضي فأما الذهبي فيمثل قوة السماء، والشمس وطاقة الذكر، والمفتاح الفضي يمثل القوة الروحية للبابا، ويمثل القمر وطاقة الأنثى[1]


صورة ١٦٤: الرمز البابوي

عند تسليم العمدة لمفتاح المدينة فهذا يرمز إلى أن سكان المدينة يدينون بالطاعة والولاء لهذا الشخص، ويعترفون بقوته وهيمنته عليها.

رمزية المفاتيح مأخوذة من قدرتها على الفتح والغلق وهي كالقدرة على مغفرة الذنوب والخطايا والعفو عنها أو المؤاخذة بها وهذا ضمن المعتقد النصراني[2].

ملابس المعمودية البيضاء للأطفال:


صورة ١٦٥: ملابس التعميد البيضاء للأطفال ونلاحظ أنها بدأت تنتشر في أوساط المسلمين

المعمودية أو التعميد أو العماد هو طقس الغسل بالماء رمزاً للنقاء والقيامة والانبعاث والتجدد وموت الطبيعة الوحشية للإنسان، ثم ولادتها من جديد، وترمز أيضاً إلى الانخراط في سلك طائفةٍ ما[3].

وقد عرف اليهود هذه العادة واستعملوها، وتُنسب في بداية نشأتها إلى يوحنا المعمدان ثم انتقلت إلى النصرانية وجُعلت فريضة في الكنيسة النصرانية، إذ أن التعميد بالماء باسم الثالوث الأقدس علامة على التطهير من الخطيئة والنجاسة وعلى الانتساب رسمياً إلى كنيسة المسيح،

(١) يُنظر: (Dictionary of Symbols Cultural Icons and the meaning behind them ص١٩٥.
(٢) يُنظر: THE SIGNS AND SYMBOLS BIBLE ص١٦٤
(٣) يُنظر: الموسوعة المصورة للرموز التقليدية ص٤٤

ويصرح الرب للمعتمد بواسطة هذه العلامة، بغفران الخطايا، ومنح الخلاص[1]، وهذا بزعم النصارى.



صورة ١٦٦: تعميد طفل في الكنيسة برش الماء على رأسه

المعمودية تكون إما بتغطيس الانسان تغطيساً كاملاً في ماء جارٍ، أو بتغطيسه ثلاث مرات، وليس مرة واحدة، أو برش الماء على الوجه لأن المقصود من وضع الماء هو الإشارة إلى غسل الروح القدس[2]، وعند جميع طوائف النصارى يجب أن تتم عملية التعميد في مياه طبيعية كالنهر أو البحر أو الينبوع ولا يتم ذلك إلا في الكنيسة وبإشراف مباشر من الكاهن الذي يقوم بالتعميد باسم المسيح، وليس له وقت محدد[3].

بعد التعميد يخلع المعتمد ملابسه القديمة إشارة الى انسلاخه الكامل من الذنوب والخطايا ويلبس ثياباً جديدة بيضاء والتي تشير الى الحياة الجديدة التي نالها بالمعمودية[4]، ترتدي الفتيات إضافة إلى ما سبق أكاليل الورود ويتم إهداء هدايا رمزية وتماثيل دينية في هذه المناسبة.

الصابئة أيضاً يقومون بالعماد، ويمكن للصابئي أن يتعمد في أي وقت يشاء، ويكون العماد في أيام الآحاد فقط وأيام الأعياد الدينية المقدسة، والعماد لدى الصابئة هو طقس للمتعمد جسداً و روحاً بإدخاله في النهر في الماء الجاري، من قبل رجل الدين، وقراءة التسابيح عليه[5].

(١) يُنظر: The New Encyclopedia of the Occult ص٥٨.
(٢) قاموس الكتاب المقدس ص٤٣٦ (بتصرف).
(٣) مدخل إلى اليهودية والنصرانية (دراسة في جذور الانحرافات العقدية ومآلاتها) ص٢١٧ (بتصرف).
(٤) الموقع الالكتروني: https://st-takla.org/Coptic-Faith-Creed-Dogma/Coptic-Rite
(٥) الصابئة المندائيون بين الإنصاف والإجحاف ص١٥٩ (بتصرف).

ويُعد سر المعمودية أحد الأسرار السبعة[1] المقدسة في الكنيسة الأرثوذكسية والكاثوليكية وأحد السرين المقدسين في الكنائس البروتستانتية.

استنادًا للمعتقدات النصرانية يُعد العماد ختم أبدي وبالتالي كل شخص نال سر المعمودية يبقى مسيحيًا حتى الممات.

اللبرومة أو كي رو:


صورة ١٦٧: اللبرومة النصرانية

لا يوجد معنى محدد لهذا الرمز، فهو رمزٌ قديم كان شعاراً لإله السماء الكلداني قبل أن يتبناه النصارى ضمن رموز الكنيسة النصرانية باعتباره يمثل أول حرفين من اسم المسيح باللغة اليونانية وهما كي Chi و رو Rho [2]

اتخذه الامبراطور قسطنطين شعاراً له وأمر بوضعه في رايته، وعلى دروع جنوده بعد أن رآه في المنام وسمع صوتـًا يقول له «بهذا ستنتصر»[3]، ولدى النصارى ترمز لانتصار عيسى على الموت، كثيراً ما نرى اللبرومة مقرونة بالألفا والأوميغا وهما الحرفان الأول والأخير من الأبجدية اليونانية، على اعتبار انهما يشيران إلى المسيح فوفقـًا لسفر الرؤيا ٢٢:١٣، يشير المسيح إلى نفسه باعتباره هو الألفا والأوميجا، فيقول «أنا هو الأول والأخير» ، فهذان الحرفان يرمزان إلى أن المسيح هو بداية الخلق ونهايته كله[4]، وهذا كله وفق المعتقد النصراني الباطل.

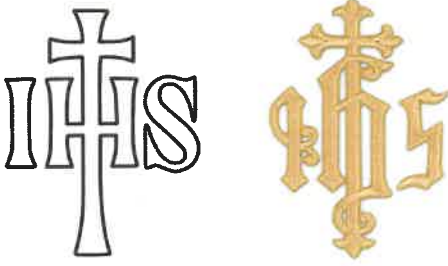
---

(١) الأسرار السبعة في النصرانية هي: ١-سر المعمودية أو العماد. ٢- سر الزيت المقدس. ٣-سر الزواج. ٤-سر القربان المقدس (الافخارستيا). ٥- سر التوبة (الاعتراف). ٦- سر الكهنوت وله عدة مراتب. ٧- سر مسحة المرضى. يُنظر: مدخل إلى: اليهودية والنصرانية (دراسة في جذور الانحرافات العقدية ومآلاتها) ص٢١٥-٢١٦.

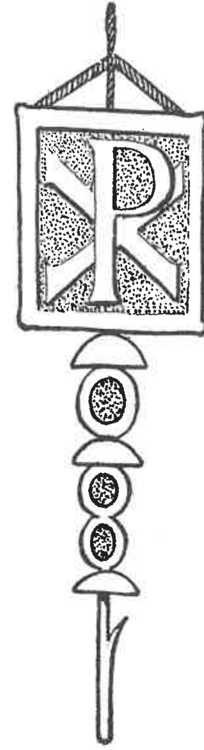
(٢) يُنظر: الموسوعة المصورة للرموز التقليدية ص٣١٤، و AN ILLUSTRATED ENCYCLOPAEDIA OF TRADITIONAL SYMBOLS ص٩٢.

(٣) يُنظر: THE ELEMENT ENCYCLOPEDIA OF SECRET SIGNS AND SYMBOLS ص١١٧-١١٨.

(٤) يُنظر الموقع الالكتروني : https://owlcation.com/humanities/catholic-symbols ، و A Dictionary of Symbols ص١٧.



صورة ١٦٨ : الـ IHS الأحرف الانجليزية هي الأحرف الأولى من اسم النبي عيسى باليونانية ΙΗΣΟΥΣ ويوجد هذا الرمز عادة على شواهد القبور أو الأواني المقدسة والأدوات الشعائرية ولوح المباني التعريفية





صورة ١٧٠ : حرفي الألفا والأوميجا

صورة ١٦٩ : اللبرومة مع الألفا والأوميجا

صورة ١٧١ : رسم تخيلي لراية قسطنطين وعليها شعار اللبرومة

الإكليل:

في اليونان القديمة ، كانت تيجان الزهور من الاكسسوارات الشائعة التي يتم ارتداؤها في المناسبات الخاصة لتكريم الآلهة، لكن لاحقاً ، أصبحت تيجان أوراق الغار أكثر شيوعًا واستخدمت في منح جنود الجيش تكريماً لانجازاتهم.



صورة ١٧٢ : أشكال مختلفة لأكاليل الرأس


صورة ١٧٣: أكاليل الأزهار التي توضع على الجنائز

الإكليل رمز متناقض يجسد المجد والنصر والسيادة والتفاني والقداسة، لذا يوضع على ما هو مقدس أو موقر، وفي ذات الوقت يعتبر رمزاً للفرح إذ يرمز للسعادة والمستقبل الباهر والحظ السعيد، لكنه أيضاً يعتبر رمزاً للحزن إذ يستخدم كإكليل جنائزي للموت والحداد، حيث يوضع على تابوت الميت أو قبره.

يمثل إكليل الزفاف العذرية، كما أنه أيضاً يرمز لانقضاء الحياة القديمة وبداية حياة أخرى جديدة، كما أنه يرمز للخصوبة، وفي الكتاب المقدس ذُكر بأن الأكاليل هي مكافأة لحياة الجهاد الروحي، (قد جاهدت الجهاد الحسن، أكملت السعي، حفظت الإيمان، وأخيراً قد وضع لي إكليل الرب الديان العادل، وليس لي فقط بل لجميع الذين يحبون ظهوره أيضاً) (٢ تيموثاوس ٤: ٧و٨)[١].

الأكاليل التي تضعها الكنيسة على رأسي العروس والعريس أثناء مراسم الزواج، هي إشارة إلى أن الله لما خلق آدم وحواء ألبسهما أكاليل الفرح والنعمة، وفيها رمز النصرة على الشهوات، وفيها تذكير بالعذراء مريم، وفيها نوع من الربط بين العروسين لكي يدوم زواجهما إلى الأبد ولا ينفك رباطه[٢].


صورة ١٧٤: اكليل الشوك الذي وضع على رأس المسيح قبل صلبه كما يعتقد النصارى

هناك العديد من الأكاليل التي توضع على الرأس ولكل منها رمزيتها ومعناها فبجانب أكاليل الزهور التي تحدثنا عنها سابقاً هناك إكليل الشوك الذي وضعه الرومان على رأس النبي عيسى -عليه السلام- في حادثة الصلب المزعومة بحسب رواية

(١) يُنظر: الموسوعة المصورة للرموز التقليدية ص٦٨٠.

(٢) يُنظر: The Encyclopedia of Jewish Myth, Magic and Mysticism ص٥٧ ، و الموقع الالكتروني: /http://www.tellskuf.com/index.php/fnun

الكتاب المقدس، وهو يُحاكي تاج الملك الروماني وضعوه على رأسه سخرية منه باعتباره ملك اليهود[1]، أيضاً هناك أكاليل النصر وأشهرها إكليل الغار الذي يتوج به المنتصرون في الألعاب الأولمبية الرياضية وكان يوليوس قيصر يرتدي إكليلاً من الغار.



صورة ١٧٥: تمثال ليوليوس قيصر يرتدي اكليل الغار

عندما كانت روما تستضيف مهرجان فلوراليا، على شرف الآلهة فلورا[2]، آلهة الزهور والربيع ، كان إكليل الرأس المصنوع من الزهور والكروم المتشابكة ضرورة مطلقة، ترتديه الفتيات تبجيلاً لها وتكريماً، وأيضاً للدلالة على أنهن في سن الزواج، كما أنها تطرد عنهم الأرواح الشريرة وتجلب لهن الحظ السعيد.





صورة ١٧٦: أكاليل الأزهار التي توضع على الرأس





صورة ١٧٧: نماذج متنوعة للأكاليل على هيئة اكليل الغار الروماني

(١) يُنظر: The Illustrated Book of Signs and Symbols ص١٨، والرموز المسيحية ودلالتها ص٦٩، و SIGNS AND SYMBOLS IN CHRISTIAN ART ص١٦٦

(٢) الآلهة فلورا Flora هي آلهة رومانية مسؤولة عن ازهار النباتات والأشجار وهي إلاهة الربيع، عُبدت في روما من أواسط القرن الثالث قبل الميلاد وكان مهرجان الربيع يُقام على شرفها، معجم الميثولوجيا الكلاسيكية اليونانية والرومانية ص١٨٩ (بتصرف).

عندما انتشرت النصرانية في العالم دخلت أكاليل الزهور ضمن طقوسها فأصبحت تمثل قيامة المسيح، أي الحياة الأبدية.

لدى النصارى عدة أكاليل ومن ضمنها إكليل المجيء والذي يتم الاعداد له قبل عيد ميلاد المسيح إذ يقومون بتجهيز إكليل دائري الشكل من أغصان نباتات دائمة الخضرة ترمز للخلود، وتوضع داخل هذا الإكليل أربع أو خمس شمعات، كلها أرجوانية اللون ماعدا واحدة زهرية اللون أو بيضاء، تضاء واحدة من هذه الشمعات عشية يوم الأحد من كل أسبوع قبل يوم الميلاد، وصولاً إلى يوم الميلاد نفسه حيث تضاء الشمعة الزهرية والتي تمثل المسيح عيسى ومجيئه إلى العالم وإضاءته للكون بنور الهداية والتضحية.



صورة ١٧٨ : إكليل المجيئ

الشمعة الأولى تُضاء في الأحد الأول تسمى شمعة النبوة وتضاء في ذكرى جميع الأنبياء، الشمعة الثانية تُضاء في الأحد الثاني تُسمى شمعة الأمل، الشمعة الثالثة تُضاء في الأحد الثالث وتسمى شمعة الرعاة أما الشمعة التي تُضاء في الأحد الرابع فتسمى شمعة الملائكة، أما الشمعة البيضاء أو الزهرية اللون وهي شمعة المسيح فتُضاء في عشية عيد الميلاد ولونها الأبيض يدل على طهارة ونقاء المسيح من الخطايا والذنوب، وقبوله لكل البشر وتطهيرهم(١) .

أطواق الورد التي تعلق على الأبواب في ليلة عيد الميلاد يخبر عنها الأنبا تكلاهيمانوت في موقعه بأنها



صورة ١٧٩ : اطواق الورد التي تزين الأبواب في الاحتفالات

(١) يُنظر: الموقع الالكتروني https://www.learnreligions.com/what-is-the-advent-wreath-700451 ، و amulticultural TRADITIONAL FESTIVAL encyclopedia ص٦٢.

(ترمز الى الطبيعة الخالدة للحب الذي لا ينتهي ولا يتوقف، تذكرنا بحب الله اللامحدود للبشر كما أنها تذكرنا بالسبب الحقيقي والصادق لميلاد المسيح)[1] .

بيض الفصح:


صورة ١٨٠ : بيض الفصح الملون

عيد الفصح هو مناسبة دينية مهمة للنصارى، لكن بيض الفصح هو تقليد ذو أصول وثنية قديمة[2]، إذ أن توزيع شيكولاته (بيض الفصح) على الأطفال عادة قديمة ترجع في جذورها إلى أيام المصريين والرومان، فقد اعتادوا على إعطاء بعضهم البعض هدايا البيض تبنت النصرانية هذا التقليد فيما بعد على اعتبار أنه رمزٌ لبعث السيد المسيح وقيامته[3]، لما في ذلك من تشابه بين خروج (الفرخ)من البيضة وعودة المسيح إلى الحياة، فالبيضة اعتُبرت رمزاً لقيامة المسيح من الموت[4].

ومن قبل الشيكولاته كان النصارى يوزعون البيض المسلوق جيداً والمصبوغ باللون الأحمر على الأطفال إحياءً لذكرى دم المسيح، لاعتقادهم بأن هذا سيجعلهم أصحاء وأقوياء طوال العام القادم[5].

---

(١) يُنظر الموقع الالكتروني تللسقف : http://www.tellskuf.com/index.php/fnun
(٢) يُنظر الموقع الالكتروني: https://www.history.com/topics/holidays/easter-symbols
(٣) يُنظر: الرموز المسيحية ودلالتها ص٢٦.
(٤) يُنظر: الأعياد، العادات- التقاليد والمعتقدات ص٢٩٦.
(٥) يُنظر: معجم المعتقدات والخرافات ص٧٩.

ماهي العلاقة بين البيض والأرنب؟

كان الأرنب رمزاً قديماً للخصوبة والحياة الجديدة لدى العديد من الثقافات[1]، ويُذكر في بعض المصادر بأن أرنب الفصح وصل لأول مرة في أمريكا عام ١٧٠٠ مع المهاجرين الألمان الذين استقروا في ولاية بنسلفانيا، وأحضروا معهم تقاليدهم ومن ضمنها أرنب الفصح الذي كان يسمى «Osterhase» أو «Oschter Haws»، اعتاد أطفالهم على صنع أعشاش ليتمكن هذاالكائن من وضع بيضه الملون فيه، امتدت هذه العادة وانتشرت في انحاء الولايات المتحدة، واستبدلت السلال الجميلة المزينة بالشرائط الملونة بالأعشاش وأضيفت قطع من الحلوى والهدايا والشيكولاته[2].



صورة ١٨١: سلة بيض عيد الفصح





صورة ١٨٢: بطاقات تهنئة بعيد الفصح



صورة ١٨٣: أرنب عيد الفصح من الشيكولاته

(١) يُنظر: الأعياد المحدثة وموقف الاسلام منها ص٩٦.

(٢) يُنظر: الموقع الالكتروني : https://www.history.com/topics/holidays/easter-symbols

تمثيل ولادة النبي عيسى عليه السلام:


صورة ١٨٤: رسم لولادة النبي عيسى عليه السلام (كما يتصوره النصارى)

من العادات المصاحبة لعيد ميلاد المسيح، إحياء مغارة الميلاد بصنع المجسمات التي تمثل قصة الميلاد و وضع تماثيل منحوتة من الفخار لشخصيات القصة متحلقين حول الطفل يسوع في المزود أو اشخاص يؤدون دورهم، وربط الخراف والثيران بالقرب من الكنيسة وأحيانًا الاكتفاء بتماثيلهم، وهذه العادة تعود إلى القرون الوسطى، نشأت على أيدي الرهبان الفرنسيسكان[1] .


صورة ١٨٥: لعبة أطفال تمثل قصة ولادة المسيح كما يتصورها النصارى

(١) الأعياد، العادات - التقاليد والمعتقدات ص ٢٨٠ (بتصرف).

شجرة عيد الميلاد:


صورة ١٨٦ : شجرة عيد الميلاد بعد تزيينها والهدايا تحتها

شجرة عيد الميلاد الدائمة الخضرة، هي رمز للخلود وللبعث، ويذكر النصارى بأنها تذكرهم بوعد الله لهم بالحياة الأبدية[١].

يُقال بأن أول من استخدمها هم الفراعنة والصينيون والعبرانيون كرمز للحياة السرمدية، ثم شاعت بين الوثنيين والأوربيين، وظلّوا على احترامها وتقديسها حتى بعد دخولهم في الديانة النصرانية، فصاروا يضعونها في البيوت ويزينونها كي تطرد الشيطان أثناء عيد الميلاد[٢].

وقيل أن أصلها من الرومان إذ كان من تقاليدهم أن تقوم الأسرة بزراعة شجرة عند ولادة طفل جديد لهم، ومن خلال سرعة نموها وقوّته يتكهنون بمستقبل الطفل الوليد، ولذلك اعتنوا بالأشجار وحافظوا عليها، وقد حمل الرومان هذا المعتقد معهم وخلطوه مع الديانة الجديدة التي اعتنقوها وهي النصرانية ولكنه ظهر بصورة جديدة متمثلاً في شجرة الميلاد وتزيينها، إذ أنها نتجت من بقايا عادة الرومان الوثنية.

تعود عادة تزيين شجرة عيد الميلاد ونصبها إلى القرن الثامن الميلادي في ألمانيا، عندما كان الألمان يعبدون الإله ثور تحت أشجار الصنوبر دائمة الخضرة، وبعد أن نقلوا هذه العادة من تحت الأشجار إلى داخل بيوتهم وذلك بقطع شجرة ونصبها في البيت

(١) يُنظر: The Symbols of Christmas ص٧.
(٢) الأعياد المحدثة وموقف الاسلام منها ص٩٢ (بتصرف).


صورة ١٨٧ : زينات تعلق على شجرة عيد الميلاد صرنا نزين بها بيوتنا ومتاجرنا

وتزيينها بالدمى والأنوار وبثمار التفاح الحمراء تذكرةً بآدم وحواء، وأطلقوا عليها شجرة الفردوس

في القرن الـ١٧م أضافوا للزينة الشموع والفواكه والكُرات الصغيرة الملونة، الأضواء التي تُزيّن بها الشجرة كانت للدلالة على نجوم السماء، وزينوا رأس الشجرة بنجمة كبيرة[١].

ومن ألمانيا انتقلت هذه العادة وانتشرت في البلاد الأوروبية والبلاد التي سكنتها أغلبية نصرانية.

نجمة شجرة الميلاد:

هي نجمة كبيرة ساطعة اللون توضع على رأس شجرة عيد الميلاد للتذكير بالنجمة التي أضاءت للمجوس وأرشدتهم إلى مكان ولادة المسيح في بيت لحم[٢]، وأحياناً تُستبدل بتمثال للملاك ويُقصد به الملاك الذي ظهر للرعاة ليخبرهم بولادة المسيح[٣].


صورة ١٨٨ : نجمة شجرة الميلاد ومكانها فوق رأس الشجرة


صورة ١٨٩ : النجمة ذات الذيل هي صورة أخرى لنجمة عيد الميلاد إذ أنها كانت تصير في السماء مخلفةً ذيلاً طويلاً خلفها

(١) الأعياد، العادات- المعتقدات والتقاليد ص٢٨٠.
(٢) الأعياد، العادات- المعتقدات والتقاليد ص٢٨٠
(٣) يُنظر: RELIGIOUS CELEBRATIONS an encyclopedia of holidays ص٢١٢.

حلوى عصا الراعي:



صورة ١٩٠: حلوى عصا الراعي

حلوى عصا الراعي نوع من أنواع الحلوى التي تُقدم في عيد ميلاد المسيح وتكون على شكل عصا الراعي باللونين الأحمر والأبيض يلتفان حول بعضهما بشكل ملتوٍ، وأحياناً تزين بها شجرة عيد الميلاد.

اللون الأحمر يمثل لون دماء المسيح المسفوحة، وتمثل الحياة الجديدة التي قدّمها للبشرية ليخلصهم من الخطيئة، أما اللون الأبيض فيرمز للطهارة والنقاء[(١)].

في النصرانية ترمز عصا الراعي المعقوفة إلى السلطة، الهداية، القضاء، الرحمة، والإيمان، وتعتبر رمزاً لكل الرعاة الصالحين، عند المصريين كان الملوك هم رعاة شعوبهم، وكانوا يحملون عصا الراعي باعتبارها صولجان الحكم[(٢)].



صورة ١٩١: رسم لعيسى عليه السلام من نافذة إحدى الكنائس على هيئة الراعي الصالح (كما يتصوره النصارى)

لماذا تُشكّل هذه الحلوى على هيئة عصا الراعي

وما علاقة راعي الأغنام بميلاد المسيح عيسى؟

يُشبه الانجيل عيسى عليه السلام براعي الغنم الصالح الذي يسوس أغنامه ويقودها ويرعاها، وعيسى بكلمات الله يسوس بني اسرائيل ويرعاهم. وقيل بأنها صُنعت بهذا الشكل تكريماً لذكرى رعاة الغنم الذين قدموا لحضور مولد عيسى بعد أن بشرهم بها الملاك الذي ظهر لهم[(٣)].

---

(١) يُنظر: The Symbols of Christmas ص١٩.
(٢) يُنظر: الموسوعة المصورة للرموز التقليدية ص١٤٤.
(٣) يُنظر: Holiday Symbols and Customs ص١٢٨، و Dictionary Symbolism Cultural Icons and the meaning behind them ص ٣٠٥


صورة ١٩٣: لحظة ظهور الملاك لرعاة الغنم يبشرهم بولادة المسيح (وفق التصور النصراني)


صورة ١٩٢: أوزوريس يحمل عصا الراعي رمزاً للهداية والهيمنة

بابا نويل:

بابا نويل أو سانتا كلوز أو مار نيقولا، أو أب الميلاد، عدة تسميات أطلقت على القديس نيكولاس فـ سانتا بمعنى قديس وكلوز اختصار لنيكولاس، هذه الشخصية ارتبطت بعيد ميلاد المسيح عليه السلام، وهو شخصية تاريخية نصرانية تُصوّر عادة بهيئة شيخ كبير ذي لحية بيضاء ضخمة يعتمر قبعة حمراء كبيرة وقد كانت مما يرتديه الباباوات عادة في ذلك الزمن، كما يرتدي بدلة حمراء بفرو وهو مما يُرتدى في المناطق البارد من أوربا[1].


صورة ١٩٤: تمثال للقديس بابا نويل محمّل بالهدايا

بابا نويل عادة يركب عربة سحرية تجرها سلوكهم[2] . يدخل بابا نويل إلى البيوت عن طريق المداخن أو النوافذ أو شقوق الأبواب، وقيل بأنه يأتي من القطب الشمالي على

(١) الأعياد العادات- التقاليد والمعتقدات ص ٢٨١-٢٨٢ (بتصرف)، و الأعياد المحدثة وموقف الاسلام منها ص٩٣.

(٢) يُنظر: Religious Holidays and Calendors ص٨٤-٨٥.


صورة ١٩٥: بابا نويل مع عربته السحرية

عربته المحملة بالهدايا للأطفال[١] .

ولـذا يحـرص كل طفـل علـى وضـع جـورب ضخـم أو تعليقـه قبـل أن يتوجـه إلـى النـوم حتـى يمـلأه بابـا نويـل بالهدايـا والحلويـات والنقـود[٢].

قيـل بـأن الهدايـا التـي تـوزع اسـتمدت أصولهـا مـن الهدايـا التـي جـاء بهـا المجـوس وقدموهـا عنـد مولـد المسـيح[٣] .

الشمعدان الثلاثي:


صورة ١٩٦: الشمعدان الثلاثي المتصل

في الكنيسـة الأرثوذكسـية الشـرقية يرمـز الشـمعدان الثلاثـي المتصـل للثالـوث المقـدس وهمـا الأب والابـن والـروح القـدس، كمـا يمثـل الشـمعدان الثنائـي المتصـل الطبيعـة المزدوجـة للمسـيح.

ولـدى متبعـي الكابـالاه فالشـمعدان الثلاثـي يرمـز للحكمـة والقـوة والجمـال[٤] .

وفي نهايـة هـذا الفصـل مـع النصرانيـة لعلنـا نتسـاءل هـل هـذه هـي كل رموزهـم؟ بالطبـع لا،

(١) يُنظر: RELIGIOUS CELEBRATIONS an encyclopedia of holidays ص٢١٢.
(٢) يُنظر: The Symbols of Christmas ص١٣.
(٣)يُنظر: RELIGIOUS CELEBRATIONS ص٢١٢ ، و الأعياد، العادات التقاليد والمعتقدات ص٢٨١ ، و Religious Holidays and Calendars ص٨٧.
(٤) يُنظر: الموسوعة المصورة للرموز التقليدية ص٨٥

لكن هذا ما تقصيناه و وقفنا عليه مما هو منتشر ومشاهد ، إذ الديانة النصرانية كالإسفنجة تتشرب كل ماهو موجود لدى الديانات الأخرى وتضمه لقائمتها الطويلة من الضلالات والإنحرافات.

الفصل الثاني

رموز الديانات الوضعية الحية

المبحث الأول : الرموز في الديانة الهندوسية
المبحث الثاني : الرموز في الديانة البوذية
المبحث الثالث : الرموز في الديانة الشنتوية
المبحث الرابع : الرموز في الديانة الطاوية

المبحث الأول
تمهيد
الديانة الهندوسية

الهندوسية هي دين الجمهرة العظمى في بلاد الهند منذ ما قبل الميلاد بعدة قرون وإلى الآن، وتسمى هندوسية وهندوكية وبراهمانية.

سميت بالهندوسية نسبة إلى بلاد الهند، فكلمة هندوسية مشتقة من كلمة هندو ومعناها هندي، أو من الهند، وكلمة الهند نفسها مستمدة من كلمة (السند) وهي كلمة سنسكريتية[١]، وتعني النهر، وتحولت مع الوقت من السند إلى الهند وذلك تماشياً مع عادة أهل فارس القديمة في تحويل السين إلى هاء[٢]. وأُطلق عليها «البَرْهمية» ابتداءً من القرن الثامن قبل الميلاد نسبة إلى «براهما» الذي يعتقدون بأنه القوة العظيمة السحرية الكامنة التي تتطلب كثيراً من العبادات كقراءة الأدعية وإنشاد الأناشيد وتقديم القرابين.

ليس هناك مؤسس للهندوسية يمكن الرجوع إليه كمصدر لتعاليمها وأحكامها، فالهندوسية دين متطور ومجموعة من التقاليد والأوضاع تولدت وتكونت عبر مراحل عديدة من خلال اختلاط وامتزاج الديانة الهندية الأصلية بأفكار وثقافات وتقاليد وعادات الشعب الآري الغازي[٣].

ونتج عن هذا الاختلاط والامتزاج انصهار العقائد والديانات في ديانة جديدة هي

---

(١) السنسكريتية هي لغة الشعوب الآرية، وهي أقدم اللغات الهندية وتنتمي إلى عائلة اللغات الهندو أوروبية والتي تشمل اللغة الانجليزية والألمانية واللاتينية وهي اللغة المستخدمة في الطقوس الدينية الهندوسية والبوذية، وضعت قواعدها في القرن الرابع قبل الميلاد. يُنظر: الموسوعة العربية العالمية ١٣/ ١٣٩ ، و موسوعة الديانة والأساطير البوذية.ص٣٩٢ .

(٢) يُنظر: الحكمة الهندوسية: معتقدات وفلسفات ونصوص ص٩.

(٣) يُنظر: أديان الهند الكبرى ص٣٦-٣٧ ، و A CONCISE ENCYCLOPEDIA OF HINDUISM ص١.

«الهندوسية» وكان ذلك في القرن الثامن قبل الميلاد[1].

فالهندوسية إذن هي مجموعة من العقائد والمعتقدات، تاريخها يوضح استيعابها لشتى المعتقدات والفرائض والسنن، وليست لها صيغ محدودة المعالم، ولذا تشمل من العقائد ما يهبط إلى عبادة الأحجار والأشجار، وما يرتفع إلى التجريدات الفلسفية الدقيقة[2].

وهنا يقفز السؤال ماذا يعبد الهندوس؟

إن الحديث عن آلهة الهندوس من القضايا الشائكة، ففي الفكر الهندوسي هناك خلط ولغط كبير عند الحديث عن الإله ولن ندخل هنا في كثير من التفاصيل إذ المقام ليس بحث الديانة وإنما رموزها فيكفينا أن نعرف أن الهندوسية ليست من الديانات التوحيدية ولا مكان للتوحيد الخالص الصافي في عقائدها مطلقـًا إذ أنهم آمنوا بالتعددية وقد بلغ التعدد عند الهندوس مبلغًا عظيمًا، إذ كان عندهم لكل قوة طبيعية تنفعهم أو تضرهم إله يعبدونه، وكانوا يدعون تلك الآلهة، لتبارك لهم ذريتهم وأموالهم من المواشي والغلات والنبات والثمار وتنصرهم على أعدائهم[3]، ومن تلك الآلهة إله للمطر، وإله للنار، وإله للسماء، وإله للأرض... الخ.

والهندوس كانوا إذا دعوا إلهـًا من آلهتهم أو أثنوا عليه أو تقربوا إليه بقربان، أقبلوا عليه بكل عواطفهم، وجُلّ ميولهم، حتى يغيب عن أعينهم سائر الآلهة والأرباب[4].

ذكر ول ديورانت في كتابه قصة الحضارة بأن الآلهة عند الهنود قد يصل عددها إلى ثلاثين مليون، ويقول: «تزدحم بها مقبرة العظماء في الهند، ولو أحصينا أسماء هاتيك الآلهة لاقتضى ذلك مائة مجلّد، وبعضها أقرب في طبيعته إلى الملائكة، وبعضها هو ما قد نسميه نحن بالشياطين، وطائفةٌ منهم أجرامٌ سماوية مثل الشمس، وطائفة منهم

---

(١) سلسلة الأديان الوضعية ١ الديانة الهندوسية ص ١١-١٢ (بتصرف).
(٢) المرجع السابق ص ٣٨ (بتصرف).
(٣) يُنظر: أديان الهند الكبرى ص٢٠٣، ويُنظر: موسوعة الأديان (الميسرة) ص٢٦٥.
(٤) أديان الهند الكبرى ص٢٠ (بتصرف).

تمائم، وكثيرٌ منها هي حيواناتُ الحقل أو طيور السماء»[1].

ولكثرة الآلهة لدى الهندوس فإن الاحاطة بها جميعها أمرٌ عسير لذا سنتعرض في بحثنا لأشهرها وأهمها عندهم، وهي الثالوث : براهما، وفشنو، وسيفا، ومن يمكن أن نرى تماثيلهم حاضرة في بلاد المسلمين نظراً لكون مادة البحث تعنى ابتداءًا بالرموز وليس بالديانات في حد ذاتها.



صورة ١٩٧ : الثالوث الهندوسي من اليمين إلى اليسار: براهما، شيفا، فيشنو

(١) قصة الحضارة ٣/ ٢٠٧.

الرموز الهندوسية

قبل الحديث عن الرموز الهندوسية سنلاحظ التكرار والتشابه بينها وبين رموز البوذية والجينية وذلك لكون الأخيرتين ظهرتا في نفس الموقع وكردة فعل على بعض أفكار الديانة الهندوسية كما تسربت بعض الرموز من الديانة الهندوسية لغيرها، ومن الديانات السابقة لها إليها، ودفعاً للتكرار فقد أوردنا الرمز تبعاً لتاريخ نشأته مع ذكر وجوده في الديانات الأخرى، ثم إن كان هناك حاجة لمزيد من التفصيل سيُعاد في الديانة الأخرى لكن وفق تصور هذه الديانة واستخدامها له.

الآلهة الهندوسية:

الآلهة لدى الديانة الهندوسية تتمركز في ثلاثة وهم (براهما سيفا - فيشنو) وهي نفس فكرة التثليث الموجودة في الديانة النصرانية[١]، فعقيدة التثليث في الهندوسية لا تختلف كثيراً عن الثالوث عند النصارى، ويبدوا أنهم أخذوا هذه العقيدة منهم، وأصبحت من أهم العقائد النصرانية، والتي خرجت معها من دائرة التوحيد إلى التثليث[٢].

وعلى هذه الآلهة الثلاثة تدور جميع أنواع العبادات والطقوس وتقدم لهم القرابين، لكن الجمهرة الغالبة من الهندوس يدينون بآلهة أخرى كثيرة، هي أقل درجة من هذه الالهة الثلاثة، لكنها أكثر قرباً، وأسرع استجابة للهندوسي المؤمن بها، وهذه الآلهة ليست واحدة عند الجميع، ولا هي متفق عليها وعلى تأثيرها لدى أتباعها، بل إن بعضها مشتهرٌ جداً وبعضها الآخر لا يعرفه إلا قلة قليلة وسنستعرض أهمها فيما يلي:

(١) أديان الهند الكبرى ص٤٦ (بتصرف)، و المسيحية ص٢٣٨ (بتصرف).
(٢) ينظر: تاريخ الأديان ص ٢٦٣ ، و حقائق الاسلام واباطيل خصومه ص٤١.

أ-براهما:


صورة ١٩٨: الإله براهما كما يتصوره الهندوس

هو الإله الخالق الرحيم كما يراه الهندوس، الذي خلق الكل -كما يزعمون-، ثم أخذته حالة من السكون والهدوء والطمأنينة، بعد أن دبر كل شيء، ووكل الموت لسيفا، والحفظ لفشنو، لذلك فإن أتباعه قلة فلا تزيد المعابد الخاصة به عن بضعة عشر معبداً، بخلاف الإلهين فشنو وسيفا[١]. يُصور دائماً على هيئة رجل بأربعة رؤوس وأربعة أيدي.

ب- فشنو:


صورة ١٩٩: الإله فشنو

أو ويشنو إله الحب، ويسمى الحافظ يحفظ الخلائق من بطش سيفا، وهو أحد الآلهة الثلاثة التي تكون عقيدة الألوهية الرئيسية في الهندوسية، كثيراً ما ينقلب إنساناً يقدّم العون للبشر[٢]. وله عشرة تجسدات أخرى منها راما ،وكريشنا[٣].

(١)سلسلة الأديان الوضعية ١ الديانة الهندوسية ص٨٩ (بتصرف).
(٢) يُنظر: سلسلة الأديان الوضعية ١ الديانة الهندوسية ص٨٩، و تاريخ الأديان ص٢٦٤.
(٣) يُنظر: The life of HINDUISM ص١٧٤.

ج- شيفا:


صورة ٢٠٠: الإله شيفا ويبدو خلفه الثور ناندي الذي يمتطيه عادة

ويسمى أيضاً سيفا و شِوَ وهو المهلك والمدمر ، يمثّل رمز النشاط المتدفق الذي يدمر العالم ثم يعيد بناءه بالتناوب وذلك وفق التصورات الهندوسية ، وهو ثاني الآلهة الثلاثة في عقيدة الهندوس لكن أتباعه وقاصديه أضعاف أتباع الإله براهما[1]. ويمكن تمييز صوره بأنه يحمل الترايشولا في يده عادة وهو سلاحه الخاص، كما يُصور أحيانا في وضعية الرقص إذ أنه إله الرقص ورقصته تحافظ على حركة العالم نفسها.


صورة ٢٠١: تمثال الإله شيفا الراقص

(١) يُنظر: سلسلة الأديان الوضعية ١ الديانة الهندوسية ص٨٩، و تاريخ الأديان ص٢٦٤.

د- جانيشا:


صورة ٢٠٢: الإله جانيشا

وهو ابن الإله شيفا من زوجته كالي، ويتجسد بهيئة فيل صغير، وهو واحد من أحب الآلهة وأكثرها شعبية لدى الهندوس حاليًا، لهذا فإن جميع العبادات والطقوس والشعائر تبدأ بالتضرع إليه.

يضرع الناس الى جانيشا للتغلب على العقبات، وهو إله الحكمة والفطنة، بدأت عبادته في عام ٤٠٠ ميلادية، كما أن الهندوس يعتبرونه «تعويذة» أو «حجاب» يقي حامل صورته من المصائب والحظ السيء لذا كثيراً ما تعلق صوره في مداخل المعابد والمنازل[١].

هـ- كالي:


صورة ٢٠٣: الآلهة كالي

وتسمى أيضًا شاكتي وبارافاتي، هي زوجة «شيفا» وهي محبوبة من الهندوس، وهي على النقيض من زوجها الذي يخافه الهندوس إذ يتركز عمله في التدمير والاهلاك.

كالي تمثل لدى الهندوس القوة الجنسية، والرغبة الشديدة في التناسل والإنجاب، لذا فكل من ترغب بالإنجاب من نساء الهندوس أو تواجه مشكلة في

(١) يُنظر: معجم ديانات وأساطير العالم ص١٢-١٣.

الحمل فإنها تتقرب إليها لتساعدها على ذلك[1].

هناك العديد من الآلهة التي لم نذكرها واقتصرنا فقط على ما انتشر مشاهدته في بلاد المسلمين.

جارودا:



صورة ٢٠٤: رسم للكائن جارودا وهو الشعار الرسمي لدولة تايلاند

كائن اسطوري نصف صقر ونصف انسان، فله جذع وصدر وأكتاف وذراعي إنسان، ورأس وجناحي وساقي صقر، جناحاه وعيناه ذهبيتا اللون، وهناك جوهرة ثمينة بين عينية، يعتبر عدو الثعبان الأسطوري ناجا، بل عدو كل الأفاعي والثعابين، يُصوّر عادة وهو يمزق الثعبان بمنقاره، ومخالبه الحادة.

اتخذه الإله فيشنو مركبة بعد ترويضه، وتقييده بقَسم الطاعة كما امتطاه أيضاً الإله كريشنا، كما عُرف أيضاً في الديانة البوذية كمركبة لبوذا الشمال الأخضر (أموجسدي) سيد الكارما[2]



صورة ٢٠٥: الإله فيشنو يمتطي جارودا

يُعتبر الصراع بين الطيور والأفاعي في الهند رمزٌ للمعركة بين الحياة والموت، بين الخير والشر، فهي نفسها رمزية الإله فيشنو الذي يدمر ليعيد البناء ويقتل ليحفظ الحياة[3].

(١) الديانة الهندوسية ص٩٤ (بتصرف).

(٢) يُنظر: THE HANDBOOK OF TIBETAN BUDDHIST SYMBOLS ص٧٥-٧٦.

(٣) يُنظر: A Dictionary of Symbols ص٤٢١.

أوم:


صورة ٢٠٦: رمز أوم

هـذا الرمـز مـن الرمـوز الحيـة ولـه عـدة أشـكال وأسماء ونجده حاضراً لدى الهندوسيين، البوذيين، الطاويين والسيخ. فهو مقطع لفظي مقدس[١].

وللفظة «أوم» العديد من المعاني الباطنية، لكنها عموما تشير إلى الخلود، والما لانهاية، أو الى الكون[٢].

و«أوم» هي المانترا الأساسية في الأوبانيشاد[٣](٤) وأشهر المانترات على الاطلاق، وترمز إلى الثالوث الهندوسي المقدس (براهما، فشنو، شيفا)، ويرمزون لهذه الآلهة الثلاثة بثلاثة أحرف هي: الألف والواو والميم، ويلفظونها: (أوم)[٤].

يعتقد الهندوس بأن اللفظة «أوم» هي الكلمة التي خُلق منها العالم[٥]. وقد استخدمت في الشرق منذ عام ١٩٦٠ م، كما أنها ترمز لحالات الوعي الأربعة: اليقظة، الحلم، النوم بدون أحلام، والحالة الروحانية الخارقة للطبيعة[٦].

(١)«المانترا لفظة خاصة تكرر بهدوء لفتح الـ (شاكرات) أو عند التأمل، وغالباً ما تكون أسماء لما يُقدس في أديان الشرق، ويعتقد الشرقيون أن المانترا تعمل على جمع الطاقة كما لو كانت عدسة، فيصبح الشخص قادرا بقوة الطاقة على التصرف في الأشياء المحسوسة وغير المحسوسة بمجرد النظر والأمر». أثر الفلسفة الشرقية والعقائد الوثنية في برامج التدريب والإستشفاء المعاصرة ص٣١.

(٢) يُنظر: Symbols ص ٥٤.و موسوعة الديانة والأساطير البوذية ص١٤٠.

(٣) الأوبانيشاد: أحد المصادر الأساسية للديانة الهندوسية، وهي من التعليقات والشروح للفيدا الأصلية (كتاب الهندوس المقدس)، وهي كلمة سنسكريتية مؤلفة من مقطعين «أوبا» ومعناه بالقرب من و «نيشاد» ومعناها يجلس، والمصطلح يعني في الديانة الهندوسية حرفياً «يجلس بالقرب من المعلم» أو تحت أقدام المعلم. وهو مجموعة من الكتابات الفلسفية تغطي ٥٠٠ سنة قبل الميلاد، فهي الأسرار والمشاهدات النفسية للعرفاء من الصوفية، وتدون هذه إرشاداً للرهبان والمتنسكين الذين مالوا إلى باطن الحياة وتركوا ظاهرها، وقد أصبحت هذه الأسفار مقدسة عند الهنود. الديانة الهندوسية ص١٤٥(بتصرف). أيضاً : أديان الهند الكبرى ص٤٢(بتصرف). ومعجم ديانات وأساطير العالم ٣/ ٣٦١.

(٤) يُنظر: العقائد الوثنية في الديانة النصرانية ص١٥، و الديانات والعقائد في مختلف العصور ص٩٤.

(٥) يُنظر: The secret language of symbols ص١٠٧ ، و A Dictionary of Symbols ص١٧.

(٦) يُنظر: DICTINARY OF SYMBOLS ص١٧٤.

الماندالا:


صورة ٢٠٧: الماندالا الهندوسية

مصطلح الماندالا مشتق من اللغة السنسكريتية بمعنى المكان المغلق والذي هو دار لواحد أو أكثر من الآلهة. وكلمة ماندالا تعني الدائرة، أصولها هندوسية ثم انتقلت للبوذية بعد ذلك وخاصة لدى كهنة التبت البوذيين.

وفي مقال للدكتور ناصر الشاوي نُشر في مجلة كلية التربية بعنوان صورة الكون في الفكر البوذي ذكر أن مصطلح ماندالا في اللغة السنسكريتية يعني «دائرة» أو «قرص» كما يفيد أيضاً معنى «مركز» والمراد بالدائرة أو المركز هنا مخطط سحري تجريدي يراد به «الكون كله» بالمعنى المطلق للكلمة، إذ تمثل الاتساع غير المتناهي وغير المحدود، أو «هو موجود بفعل قوة الخلق». ويعادل فيها «المربع»، «الأرض» بالمعنى المطلق، أو « هو على الأرض من صنع الإنسان أو خلقه»، لذلك فهو يُشير إلى العالم الدنيوي المحدود ويمكن الحصول عليه من التجربة والعمل، وهذه كلها تتحرك باتجاه المركز الذي يكون دائرياً لا بداية له ولا نهاية، ولا تحرز فيه أي نقطة تميزاً على نقطة أخرى فهي مخطط سحري أقيمت على أساسه المزارات ورسمت على سقوف بعض المعابد وعلى قطع من قماش الحرير[١].

الماندالا رسم متقن للغاية يتكون من دوائر وأرقام وأشكال هندسية متعددة، ترسم كدائرة تحيط بمربع[٢]، وكل ضلع من أضلاع المربع يتوسطه باب يواجه أحد الجهات

(١) يُنظر: THE SIGNS AND SYMBOLS BIBLE ص١٢٧.
(٢) يُنظر: A Dictionary of Symbols ص٦٣٢.



صورة ٢٠٨: إحدى اشكال الماندالا الرملية

الأربع، يرسم عادة في وسط الماندالا رمز مقدس فتشغل مركز الدائرة صورة لأحد الآلهة الهندوسية أو لبوذا في أحد تجسداته وهي بصورة عامة مليئة بالرموز، وكلها لها معنى، وأحياناً تحوي حروف غامضة[1].

تحمل لوحات الماندالا معانٍ خارجية وداخلية وسرية، فالمستوى الخارجي يمثل العالم في شكله الإلهي، ويمثل المستوى الداخلي خريطة يتم من خلالها تحويل العقل البشري العادي إلى العقل المستنير، أما المستوى السري فيصور التوازن الأولي الأصلي المثالي للطاقات الخفية من الجسم، والبعد الواضح المضيء للعقل. فالدائرة هي رمز لدورة الحياة (الولادة، النضج، الموت، القيامة) يقصد بالقيامة البعث لكن وفق المفهوم الهندوسي والبوذي.

إن الماندالا، المخفية في أسس مخططات المعابد والأسطبات، هي مخطط سحري يصور الكون الذي لا يمكن أن تدرك الحواس كل شيء فيه. وبوجودها مخفية في مخططات الأسطبات والمعابد يتمكن أتباع الديانة البوذية، أثناء الزيارة والحج الطواف حول الأسطبة، من السمو والانتقال من العالم المادي إلى العالم الروحي وفهم حقيقة الوجود»[2].

في التعاليم الهندوسية والبوذية تستخدم الماندالا لأغراض التأمل ولتخطيط المباني والمواقع المقدسة، كما تستخدم أيضاً لتوجيه الروح وخلق سلام هادئ وداخلي. وأحياناً تبنى المعابد البوذية بنفس تصميمها، فهي ملخص للتعبير المكاني، أو لنقل إنها صورة للعالم،

(١) يُنظر: SYMBOLS ص ٦٣.

(٢) مقال الدكتور ناصر الشاوي صورة الكون في الفكر البوذي الماندالا مجلة كلية التربية العدد ٥٧ ص ٥.

فهي تمثيل للقوى الإلهية.

أثناء التدريبات الروحية إما أن تُرسم الماندالا أو يتم تخيلها عقلياً من قبل المتأمل، الهدف من هذا التأمل هو الاندماج مع الإله المتمثل في مركز الماندالا، حيث أنه يبدأ تركيزه أثناء تأمله من الحلقات الخارجية للماندالا ويستمر في التقدم إلى أن يصل إلى المركز. يتصور المتأمل أثناء ذلك مراحل متنوعة من التطهير والتنقية والوعي[1].

وفي النهاية يتخيل أن جسده هو الماندالا نفسها والذي يحوي الكون كاملاً، في هذه المرحلة من الاتحاد مع الإله -بزعمهم- يفهم المتأمل أن النرفانا (حالة الانعتاق من الألم ومن دورة إعادة الولادة) والسمسارا (الدورة اللانهائية للولادة، الموت، وإعادة الخلق) هما شيء واحد.

متشرباً لحكمة وتعاطف الإله، يستطيع المتأمل أن يتجاوز الحدود الطبيعية للبشر ويصل لمرحلة الاستنارة، وكما نرى هذا كله وفقاً لإيمانهم بوحدة الوجود وقدرتهم على الاتحاد بالخالق تعالى الله عما يقولون.

يعتقد هؤلاء الوثنيون بأن هذه الأشكال الهندسية المستوية المقدسة لديهم، والتي تصورعلم الكونيات كما يزعمون تنقل مختلف أنواع الطاقة الإيجابية للبيئة التي توجد بها، ولمن يتواجد فيها، لذا يحرص الناس على المجيء لرؤيتها. وهناك نوع من الماندالا يسمى الماندالا الرملية، في العادة يقوم أربعة من الرهبان برسم الماندالا بواسطة أقماع دقيقة تُملأ بالرمال الملونة الناعمة وهذا يستغرق



صورة ٢٠٩: الكهنة البوذيون أثناء قيامهم برسم الماندالا المقدسة

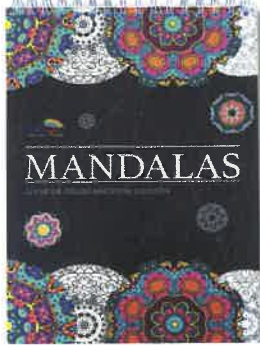
(١) يُنظر: A Dictionary of Symbols ص٦٣٣.

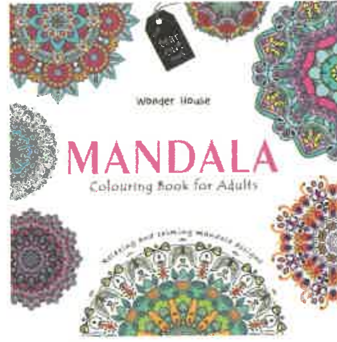
منهم الكثير من الجهد والوقت، فقد يستغرق عدة أسابيع لكن وبمجرد الانتهاء من الرسم يقومون بمسحه للدلالة على عدم ثبات الحياة وسرعة زوالها[1]، يجمع هذا الرمل ويُلف بقطعة من القماش الحريري ثم يُحمل إلى النهر حيث يُعاد إلى الطبيعة مرة أخرى.



صورة ٢١٠: مسح الماندالا بعد الانتهاء منها

مؤخراً بدأ هذا الطقس الديني الوثني ينتشر في بلاد المسلمين تحت مسمى الفن الإبداعي والعلاج بالاسترخاء فيطلقون عليه اسم «فن البهجة» وهو في أصله من خصائص البوذيين والهندوس الوثنيين.

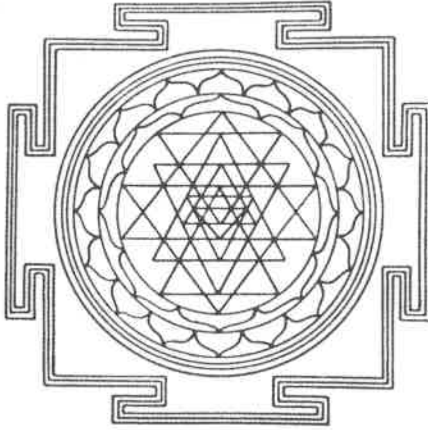




صورة ٢١١: بعض نماذج دفاتر فن البهجة لتلوين الماندالا

(١) يُنظر: THE ILLUSTRATED SIGNS AND SYMBOLS SOURCEBOOK ص٧٨-٨٨.

اليانترا :


صورة ٢١٢:رمز شري يانترا

اليانترا هي تعويذة تستخدم كأداة لاستدعاء آلهة هندوسية محددة، مثل شيفا وكالي، وتستخدم عادة أثناء ممارسة طقوس التانترا[1] عن طريق التأمل والتركيز على اليانترا خلال ممارسات اليوجا لتحديد الهوية مع الآلهة.

الدائرة المغلقة تجمع المثلثات المتعارضة، أما الأبواب الأربعة فهي المداخل والمخارج إلى مركز اليانترا التي يدخل منها ويخرج عقل المتأمل أثناء تأملاته.

المثلثات ذات الرأس للأعلى تمثل الجوهر الذكري أما المثلثات المقلوبة فهي الجوهر الأنثوي. وهذه المثلثات تتشابك وتتداخل وتُحاط ببتلات زهرة اللوتس لتُظهر إبداع الخالق للكون[2] كما يزعمون.

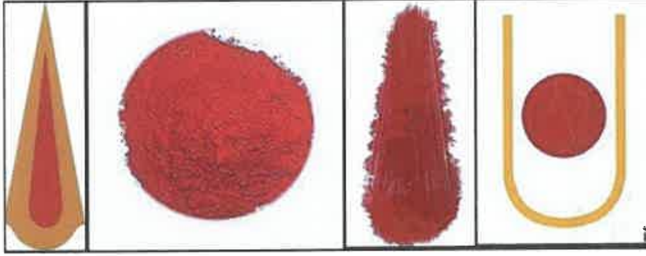
تعتبر شري يانترا من أقدم وأقوى اليانترات وفيها يبدو اتحاد الإله الذكر شيفا بالإله الأنثى كالي فاليانترا تصوّر الواقع الذي يقبع خلف العالم الملموس وهذا وفق تصورهم، توجد فروق كبيرة بين الماندالا واليانترا ومنها ان الماندالا تحوي صور كائنات حية مثل بوذا وغيره أما اليانترا فتحوي أشكالاً هندسية بحتة[3].

(١) التانترا: هي حركة فلسفية في الديانات الهندوسية والجينية والبوذية، واستناداً إلى التقاليد البوذية فإنه تم تداول تعاليم التانترا شفاهاً منذ أن علمها بوذا، ترى فلسفة التانترا أن الشاكتي (الكالي) العنصر الأنثوي هو الرب الرئيس الذي يجب أن يُعبد، وأن الكون هو لعبة قدسية بين شاكتي (كالي) وشيف، تهتم التانترا بشكل رئيس بالممارسات الروحية، وأشكال مناسك العبادة التي تهدف إلى التحرر من الجهل ودورة إعادة الولادة والتناسخ، أثرت أفكار التانترا في تقاليد الديانات الهندية الأخرى، وانتشرت بأشكالها المختلفة في جنوب آسيا والصين واليابان وغيرها من البلاد. موسوعة الديانة والأساطير البوذية ص٢٢٩-٢٣٠ (بتصرف).

(٢) يُنظر: THE ILLUSTRATED BOOK OF SIGNS AND SYMBOLS ص١٠٤ ،
و ILLUSTRATED DICTIONARY OF SYMBOLS IN EASTERN AND WESTERN ART ص٧.

(٣) يُنظر: The secret language of symbols ص١٠٠.

التلاكا:



صورة ٢١٣: أشكال التلاكا

التلاكا كلمة سنسكريتية وتعني «أحمر»، وتطلق عند الهندوس على الرمز الذي يُرتدى على الرأس، الوجه، والأجزاء الأخرى من الجسد، وهي رمز من خلالها يظهر انتماء واضعها لأي إله حيث أن كل إله ذكر أو انثى له تلاكا خاصة به. ترُسم التلاكا على الجسد وخاصة على الجبهة بواسطة معجون ملون يُعدّ من الرماد، معجون خشب الصندل، والطين، والشكل الأساسي لها هو النقطة الحمراء أو ما يسمى بالبندو، والتي توضع على الجبين، وتشير إلى العين الثالثة.

في تقاليد الهندوس تعتبر البندو رمزاً مقدساً، ويرسم بين العينين موازياً للحاجبين، في موقع العين الثالثة، في منتصف الجبهة[1]. مصطلح بندو كلمة سنسكريتية وتعني القطرة وهي رمز للكامل المطلق، وهي تُمثل في اليانترا نقطة التقاء المثلثين اللذين يمثلان الإلهين (شيفا وشاكتي)[2]، ففي التعليم الهندوسية والبوذية البندو يعتبر مصدر التأمل ورمز للتكامل الروحي وللاستنارة[3].

عندما يضع الرجل التلاكا من الرماد ذا اللون الأبيض أو الرمادي وتُرسم كثلاثة خطوط أفقية، تسمى الترايبوندرا ويكون من أتباع الإله شيفا، أما أتباع الإله فيشنو فيضعون التلاكا ذات اللون الأصفر والمصنوعة من طين نهر مقدس، مثل نهر الغانج[4]، مخلوطة

(١) يُنظر: The secret language of symbols ص١١٣.
(٢) شيفا وشاكتي سبق تعريفهما ص١٣٥-١٣٦
(٣) يُنظر UNDERSTANDING SYMBOLS ص٣٠، و A Dictionary of Symbols ص٨٥-٨٦.
(٤) نهر الغانج: هو أحد أكبر أنهار شبه القارة الهندية، يجري باتجاه الشرق مخترقاً السهل الغانجي في شمال الهند، وينتهي في بنغلاديش، يبلغ طوله ٢٥١٠ كلم (١٥٦٠ ميلاً) وهو ينبع من جبال الهيمالايا الغربية في ولاية أوتاراخند الهندية، وينتهي بدلتا غنية بالغابات قرب مصبّه في خليج البنغال، تبلغ مساحة حوض نهر الغانج حوالي ٩٠٧٠٠٠ كلم مربع، وينظر الهندوس إليه باعتباره نهراً مقدساً، ويعبدون إلهاً يمثله هو الإله غانغا» . قصة الاكتشاف الجغرافي كيف أصبح العالم معروفاً. ص٦١.

بمعجـون خشـب الصنـدل، وتُرسـم علـى شكل خطين عموديين يتصلان أحيانـاً من الأسـفل.



صورة ٢١٤: التلاكا على جبين رجل هندوسي

النسـاء أيضـاً تضـع التـلاكا لتتجمـل بهـا أو لتشـير إلـى حالتهـا الاجتماعيـة، وفي هـذه الحالـة تضـع خطـاً أصفـر مباشـرة تحـت خـط الشـعر، توضـع التـلاكا كذلـك للأطفـال الصغـار لكنهـا توضع كنقطة سـوداء في وسـط الجبيـن وذلـك لجعـل الطفـل يبـدو قبيحـاً فتنفـر الأرواح الشـيطانية منـه ولا تقربـه[١].



صورة ٢١٥ :البندو السوداء على جبين طفل هندوسي

أنجالي مودرا :

هـي إحـدى أشـهر اشـارات المـودرا اليدويـة[٢] التـي يقـوم بهـا الهنـدوس والبوذيـون في طقوسـهم ورقصاتهـم، وفي حـركات اليوغـا، وهـم يسـتخدمونها في التحيـة[٣].



صورة ٢١٧: تحية أنجالي مودرا الهندوسية



صورة ٢١٦: طريقة تأدية التحية الهندية

وتـؤدى بضـم اليديـن معـاً علـى مسـتوى الصـدر، والانحنـاء بشـكل بسـيط لحـد إلصـاق

(١) يُنظر: THE ILLUSTRATED SIGNS AND SYMBOLS SOURCEBOOK ص١١٦.

(٢) سنشرحها بالتفصيل في المبحث الثاني من هذا الفصل (البوذية) بإذن الله.

(٣) يُنظر: ILLUSTRATED DICTIONARY OF SYMBOLS IN EASTERN AND WESTERN ART ص ١٣٢-١٣٣.

الجبهة بالإبهامين وقول «ناماستي» بصوت منخفض ومن الممكن تكرارها أكثر من مرة.

ناماستي تعني : الإله الذي بداخلي يحيي الإله الذي بداخلك وهذا نابع من الاعتقاد الهندوسي بوحدة الوجود(١). إذ أن اتصال كفي اليدين مع بعضهما يمثل الرابطة بين عالمي الروح والجسد، كما يمكن التحكم بالطاقة من خلالهما(٢).

ترايسولا:

وهي أداة هندوسية وبوذية، الترايسولا كلمة سنسكريتية تعني ثلاثة شُعب، وهو عصا طويلة تنتهي برمح له ثلاثة شُعب، وقد عرف بأنه السلاح الشعائري الذي يحمله الإله الهندوسي شيفا(٣).

أتباع الإله الهندوسي شيفا عادة يضعون تلاكا على جباههم تشبه الترايسولا مكونة من ثلاثة خطوط عمودية(٤).

الشُعب الثلاثة للترايسولا تمثل المراحل الزمنية الثلاثة المختلفة الماضي، المضارع، والمستقبل، أو ربما أنها تمثل السماء، الأرض،





صورة ٢١٨: الى اليمين رأس الترايسولا والى اليسار الرمح مع طبل الداماروا

(١) عقيدة وحدة الوجود الباطلة تعني : أنه لا موجود إلا الله- عزّ وجل- فليس في الوجود كله إلا واحد هو الله -سبحانه- ، وكل ما عداه من الخلق-بشراً أو جناً أو حيواناً أو غير ذلك- إنما هو مظهر لله - تعالى الله عما يقول الكفرة - فالله هو الموجود فقط. لكنه - تعالى- يتلبس صوراً وأشكالاً يظهر بها.
فالهندوس يعتقدون بأن الأنفس انفصلت عن الاله وأنها تأخذ حظها وما قُدّر لها ثم تعود فتتحد به كما كانت وأن هناك قنوات للاتصال فيما بينهم يمكن تنشيطها عبر شحذ الطاقة الروحية للإنسان، فمن خلال التأمل وممارسة طقوس اليوغا يُصبح بمقدور الروح أن ترتقي و تتصل بالكون بكل ما فيه من كائنات حية وبحار وجبال، وأن تتحد أيضاً بالإله وتعود إلى الحالة الأولى، وهي حالة الموكشا الهندوسية. الديانة الهندوسية ص٧٦-٧٨ (بتصرف) ، و مقال للدكتور أحمد دعدوش المشرف على موقع السبيل الالكتروني بعنوان الهندوسية والبوذية. https: / / al-sabeel.net / الهندوسية-والبوذية /

(٢) يُنظر: THE ILLUSTRATED SIGNS AND SYMBOLS SOURCEBOOK ص ٣٥٥.

(٣) يُنظر: THE SIGNS AND SYMBOLS BIBLE ص١١٢.

(٤) يُنظر: Dictionary Symbolism Cultural Icons and the meaning behind them ص٣٥٤.

والجحيم، وتُمثلأ يضـًا الخلق والحماية والتدمير[1].


صورة ٢١٩: الاله بوزيدون ممسكًا بالرمح الثلاثي الشُعب

استخدم الترايسـولا أيضـا في الثقافة الرومانية إذ يظهـر الالـه بوزيدون[2]وهـو يحمل ترايسـولا في يده ليتحكم من خلالها بالبحار[3]ويسمى ترادينت[4]، وهو رمز سلطته عليها.

أيضـًا ظهر في العقائد النصرانية فكثيراً ما يُصور الشيطان وهو يحمل عصا ينتهي رأسها بثلاثة شُعب وذلك لسحب أرواح العصاة والقاءها في الجحيم[5]. الكثير من آلهة السماء ممن تكون وظائفهم مرتبطة بالبرق أو بالنار يُصورون في الثقافات المختلفة وهم يحملون الترايسولا، كالإله ثور من الاساطير الشمالية[6].

الطبل دامااروا :


صورة ٢٢٠: أشكال طبل الدامااروا

الدامـاروا طبل يـأتي في معظم الأحيان على شكل ساعة رملية وأحيانـًا يـأتي بأشكال أخرى[7].

---

(١) يُنظر: A Dictionary of Buddhist and Hindu Iconography ص٣١٣.

(٢) بوزيدون: هو اله البحر والزلازل والخيول، وأحد الهة الأولمب الاثنى عشر وسنشرحه بالتفصيل في عقائد اليونان والرومان. يُنظر: معجم ديانات وأساطير العالم ٣/ ١٤٣.

(٣) يُنظر: THE CONTINUUM ENCYCLOPEDIA OF SYMBOLS ص٣٠٩.

(٤) يُنظر: A Dictionary of Symbols ص١٠٣٥-١٠٣٦.

(٥) يُنظر: Iiiustrated Dictionary of Symbols ص٩١-٩٢.

(٦) يُنظر: THE ILLUSTRATED SIGNS AND SYMBOLS SOURCEBOOK ص١١٨.

(٧) يُنظر: A dictionary of Buddhist and Hindu Iconography ص٧٤.

ارتبط هذا الطبل بالإله شيفا(1)، إذ دائماً يتم تصوير الاله شيفا ممسكاً طبل داماروا صغير بيده اليمنى، لذا يستخدمه الهندوس في عباداتهم ورقصاتهم تقرباً من هذا الإله(2)، كما يستخدمه البوذيون أيضاً(3).





صورة ٢٢١: يد تمثال شيفا تمسك بطبل الداماروا على اليمين وعلى اليسار الداماروا مع الترايسولا سلاح شيفا

عند استخدامه يتم إمساكه من الوسط ثم يدار إلى اليمين وإلى اليسار في سلسلة من الحركات المتواصلة مما يسمح لقطع الحبال الصغيرة التي تنتهي بخرزات دائرية بالطرق على سطح الدماروا بطريقة إيقاعية.



صورة ٢٢٣: حلية نسائية تم تصميمها على هيئة طبل الداماروا



صورة ٢٢٢: طريقة الامساك بطبل الدماروا واستخدامه

(١) يُنظر: A CLASSICAL DICTIONARY OF HINDU MYTHOLOGY AND RELIGION, GEOGRAPHY, HISTORY, AND LITERATURE ص٢٩٩

(٢) يُنظر: A Dictionary of Symbols ص٣١٩.

(٣) يُنظر: THE HANDBOOK OF TIBETAN BUDDHIST SYMBOLS ص١٠٧-١٠٨.

المبحث الثاني
التمهيد
الديانة البوذية

البوذية هي إحدى الفلسفات الفكرية الغنوصية، في تجليات دينية، ظهرت في القرن الخامس قبل الميلاد، وقد كانت بداية نشأتها في بلاد الهند حيث لم تخرج عن إطار الفكر الهندي بشكل عام، مع مناهضتها لها ونبذها لمظاهر الظلم فيها، كتجبّر الكهنة والنظام الطبقي العنصري المقيت، فعُدّت من الحركات المناهضة للهندوسية، بل اعتبرها بعض الهندوس من الحركات الإلحادية، لتنكرها لآلهة الفيدات، وبقي الصراع بين الهندوسية والبوذية قائماً إلى أن تداخلت ملامح البوذية في الطقوس الهندوسية واضمحلت، ولم يبق لها أثر كبير في بلد النشأة (الهند) لكنها انتشرت في البلاد المجاورة لها، وحققت فيها مكاسب ونفوذاً كبيرين[1].

يعتبر بوذا المؤسس الأول للبوذية وإليه تُنسب، واسمه الحقيقي هو (سيدهارتها جوتاما)[2]، ولد في القرن الخامس وقيل السادس قبل الميلاد لعائلة هندوسية شريفة، كان أبوه أميراً لإحدى قبائل الهند فعاش عيشة مترفة وتزوج في سن مبكرة[3].


صورة ٢٢٤: صنم لبوذا مؤسس البوذية

(١) يُنظر تاريخ الأديان ص٢٧٧-٢٧٨، و التطبيقات المعاصرة لفلسفة الاستشفاء الشرقية ص١١٧.
(٢)بالسنسكريتية اسمه (سيدهارتها جوتاما) البوذية مقدمة قصيرة جدا ص٢٩.
(٣) يُنظر: موسوعة الأديان (الميسرة) ص١٤٨

هجر (سيدهارتها جوتاما) حياته المرفهة، واختار طريق التنسك والتقشف الذي كان عليه نساك زمانه ليحقق هدفه وهو الخلاص، فترك النعيم الذي كان يعيش فيه وخرج هائماً على وجهه في الغابات حتى شارف على الهلاك، واستمرت هذه المرحلة لمدة ست سنوات لم يصل فيها لمبتغاه[1]، بعد فشله في المرحلة الأولى واصل بحثه في عزلة تامة، وفي أحد الأيام جلس متربعاً في وضعية اللوتس تحت شجرة تين هندي ضخمة عُرفت فيما بعد بشجرة بوذا، بلغ بوذا ما أسماه (الإشراق) أو اليقظة الكاملة التي كان يسعى إليها خلال الثلث الأول من الليل، وفي الثلث الثاني اكتسب نوعاً من البصيرة مكّنته من رؤية موت وميلاد كل أنواع الموجودات في الكون على حسب أفعالهم، وخلال الثلث الأخير من الليل اكتسب معرفة أنه تخلص من مدنّسات الروح وأنه استأصل الشهوة والجهل للأبد[2].

بعد حادثة شجرة التين أصبح (سيدهاتا جوتاما) بوذا وهو لقب ديني عظيم يعني الحكيم والمستنير أو ذو البصيرة النافذة[3].

لا يُعتبر بوذا نبياً، ولا ينتمي لسلسلة الأنبياء الذين أرسلهم الله تعالى لعباده، فهو أحد المتصوفة المتأملين الثائرين على التقاليد الهندوسية، فهو بالتالي فيلسوف مصلح يطلب تغيير الواقع، توفي سنة ٤٨٠ قبل الميلاد، وقد ترك إرثاً معرفياً وفلسفياً عريضاً، زاده أتباعه تفصيلاً وتكثيفاً، حتى وصلوا به إلى مرتبة الألوهية، ونسبوا إليه وحياً وكتباً، هي بمثابة المصادر المعرفية للبوذية من ذلك التاريخ إلى وقتنا الحاضر، وقد تضمنت جملة مبادئه وآرائه وفلسفة تصوّره للحياة عموماً[4].

تلتقي الهندوسية والبوذية والجينية في كثير من العقائد، لاعتبارها متولدة من بعض أو

(١) يُنظر: البوذية تاريخها وعقائدها وعلاقة الصوفية بها ص١٠٠، و موسوعة تاريخ الأديان الهندوسية، البوذية، التاوية، الكونفوشية، الشنتو ص١٨٣.
(٢) يُنظر: البوذية مقدمة قصيرة جداً ص٢٥ ، وأطلس الأديان ص٦٢٧-٦٢٨.
(٣) يُنظر: البوذية مقدمة قصيرة جدا ص٦٢٩.
(٤) يُنظر: موسوعة الديانة والأساطير البوذية ص١٣-١٥.

متفرّعة عن أصل كبير، إلا أن في البوذية تفصيلاً أكبر في معتقد النرفانا[1] ، لذا سنجد أن كثيراً من الرموز الخاصة بهم بدأت في الهندوسية ثم انتقلت الى البوذية والجينية[2] ، وعلى مدار القرون تكونت العديد من الطوائف والمذاهب البوذية، مع وجود الاختلافات فيما بينهما، لكننا في عرض الرموز سنأخذ بالمعنى المجمل والأشهر [3].

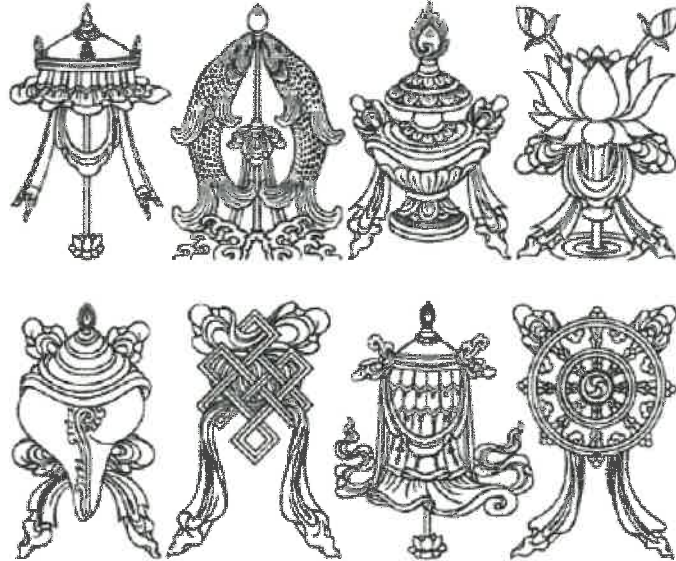
(١) «النرفانا: حالة التنبه التي تبلغها النفس بعد تخطيها كل مكائد الوجود والتناسخ، أي حالة المعرفة الأسمى». البوذية ص٣٢.
(٢) تاريخ الأديان ص٢٨١ (بتصرف).
(٣) البوذية مقدمة قصيرة جداً. ص ٢٦ (بتصرف).

الرموز البوذية

الرموز الثمانية الميمونة:

هي أكثر الرموز البوذية شهرة وعُرفت في التقاليد البوذية باسم الرموز الثمانية الميمونة، كما أنها مقدسة لدى الهندوس ولدى الصينيين وقد تضمنت ما يلي:





صورة ٢٢٥: صورة ورسم يجمع الرموز الثمانية الميمونة

١. المظلة الكبيرة البيضاء

٢. السمكتان الذهبيتان.

٣. إناء الكنز.

٤. زهرة اللوتس.

٥. المحارة البيضاء.

٦. العقدة اللامنتهية.

٧. راية النصر (دهفاجا)

٨. عجلة دارما.

في التقاليد البوذية هذه الرموز الثمانية الجالبة للحظ الحسن تمثل العروض المقدمة من آلهة الفيدا إلى بوذا عندما بلغ مرحلة الاستنارة، فكان براهما أول إله ظهر أمام بوذا، وقدّم له عجلة دارما[1] الذهبية كرمز مقترح لبوذا ليدرّس البوذية من خلال إدارة عجلة دارما.

ثم ظهر بعده إله السماء «إندرا» وقدم لبوذا المحارة البيضاء كرمز مقترح للبوذية لتنشر حقيقة الدارما، أما آلهة الأرض «ستيفارا» والتي كانت قد شهدت استنارة بوذا فقد أهدته زهرية ذهبية مليئة بالرحيق الإلهي للخلود.



صورة ٢٢٦: الرموز الثمانية مجتمعة في نموذج واحد

تم تعظيم هذه الرموز الثمانية خلال تاريخ البوذية المبكرة بتخصيص آلهة أنثى تنسب له عُرفت هذه الآلهة باسم «اشتامانجالا ديفا»[2]، كل واحدة منهن كانت تحمل أحد الرموز الثمانية كرمز خاصٍ بها، وسنعرض لتوضيح معنى كل رمزٍ بالتفصيل.

(١) الدارما: كلمة سنسكريتية تعني القصد والغاية في الحياة، ويعني هذا القانون أن الانسان ظهر في الشكل المادي ليحقق هدفاً، وفي جوهر الإنسان حقلٌ مقدس روحاني وقد تجسد في شكل بشري ليحقق هدفاً في الحياة، والدارما أو الدهارما هي نظام المسؤولية الاجتماعية التي يلتزم بها أفراد الشعب جميعهم والتي تعلو الولاءات الأخرى كافة. يُنظر: موسوعة مصطلحات العقيدة والمذاهب والملل والنحل والألفاظ الفكرية المعاصرة ٢/ ٣٧٩، والأصول الفلسفية لتطوير الذات في التنمية البشرية (دراسة عقدية نقدية) ١/ ٢٤٧. وموسوعة الديانة والأساطير البوذية ص٢٧٣.

(٢) «اشتمانجالا ديفا»: هي عبارة سنسكريتية «ديفا» بمعنى آلهة، اشتا تعني ثمانية «مانجالا» تعني الميمونة. يُنظر: THE ILLUSTRATED SIGNS AND SYMBOLS SOURCEBOOK ص٢٢.

١. المظلة الكبيرة البيضاء:


صورة ٢٢٧: المظلة البيضاء الكبيرة

المظلة البيضاء هي رمز من التراث الهندي، للنبالة والحماية، وللتعلم والانتشار، كما أنها ترمز أيضاً للسماء[١].

ظلها يحمي من الحرارة الملتهبة للشمس الاستوائية، وبرودة هذا الظل يمثل الحماية من الحرارة المؤلمة للمعاناة، للشهوات، للمرض، للموانع ولجميع القوى الضارة[٢].

كرمز للنبالة أو الثروة الدنيوية، فإنه بقدر المظات الكبيرة البيضاء التي تُحملها الحاشية تكريماً للنبيل تكون منزلته، فمثلاً في التقاليد ثلاثون مظلة تعني أن هذا موكب ملك، وقد اتخذت البوذية نفس الرقم كرمز لسيادة بوذا كملك عالمي[٣].

٢. السمكتان الذهبيتان:


صورة ٢٢٨ :السمكتان الذهبيتان

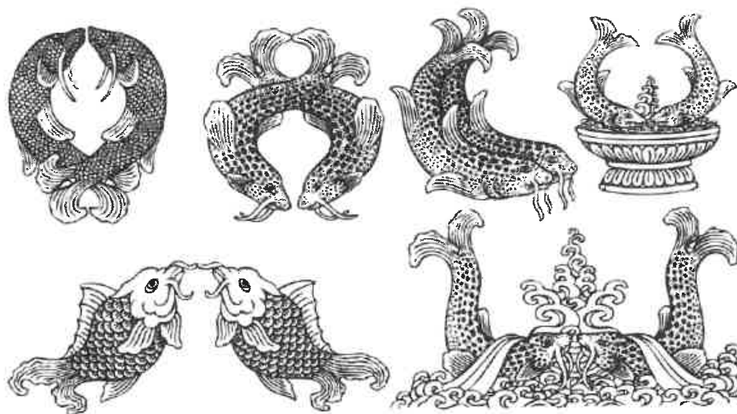
السمكتان الذهبيتان رمزٌ مقدس في الثقافة البوذية والهندوسية والجينية والصينية، كما أن الأسماك بصفة عامة قُدست في الديانة المصرية القديمة لكونها كانت تشير إلى خصوبة نهر النيل العظيم، كما عُرفت رمزية السمك لدى النصارى وقد تطرقنا لها سابقا.

ترمز السمكتان الذهبيتان لعيني بوذا، فهما يذكران

(١) يُنظر: THE ILLUSTRATED SIGNS AND SYMBOLS SOURCEBOOK ص٢٢.
(٢) يُنظر: THE SIGNS AND SYMBOLS BIBLE ص١٣٥.
(٣) يُنظر: THE HAND BOOK OF TIBETAN BUDDHIST SYMBOLS ص٣-٤.

البوذي دائماً بأن لا يشعر بالخوف مهما جلب له القدر لأن عيني بوذا ترعاه[١].

كما أنهما يمثلان السعادة والتلقائية لما يتمتعان به من حرية الحركة في الماء، وفي كونهما زوج إشارة إلى النهرين الرئيسيين في الهند وهما نهري الغانج واليامونا، وهذان النهران العظيمان يمثلان القناتين الرئيسيتين لتجمع البرانا (الطاقة الكونية) في الجسم حيث أحدهما يمثل القناة القمرية والأخرى القناة الشمسية[٢] (وهذا كما يعتقدونه).



صورة ٢٢٩: نماذج مختلفة للسمكتين الذهبيتين

أيضاً ترمز السمكتان الذهبيتان إلى الخصوبة والكثرة نظراً لقدرتهما على التكاثر بسرعة، كما أنهما يمثلان الحرية من قيود الطبقة والمكانة الاجتماعية.

في الصين زوج من السمك يمثل الوحدة الزوجية والإخلاص لأنها تسبح عادة كأزواج، وفي التقاليد الصينية من المألوف جداً إهداء زوج من السمك الذهبي في حفلات الزفاف من أجل الخصوبة والثراء، وفي ثقافة الفنغ شوي[٣] الصينية لابد من إبقاء السمك الذهبي

(١) يُنظر: THE ILLUSTRATED SIGNS AND SYMBOLS SOURCEBOOK ص٢٢.

(٢) يُنظر: THE SIGNS AND SYMBOLS BIBLE ص١٣٦

(٣) الفنغ شوي: أو ما يُعرف بعلم طاقة المكان، هو واحد من الفنون الصينية والذي يدرس كيفية تدفق طاقة (التشي أو الطاقة الكونية) في بيئتنا بحيث تؤثر علينا بالإيجاب أو السلب. فهو علم وضع عناصر معينة، واستخدام ألوان معينة، في اتجاهات معينة في المنزل بطريقة صحيحة تضمن تدفق الطاقة الكونية بحيث تجذب لك الازدهار والثروة، الحب والعلاقات الصحية. يُنظر: طاقة المكان فن الفنغ شوي ص١٣-١٥.

إن الاعتقاد بتطبيقات الفنغ شوي وما يصاحبها من أشجار وأحجار، والاعتقاد بتأثير الألوان في جلب الثروة، أو الشهرة، أو الحب، أو نحو ذلك يوقع صاحبه بالشرك الأكبر أو الأصغر بحسب الاعتقاد، فإن كان الاعتقاد بأنها أسبابٌ لجلب النفع أو دفع الضر والله وحده الذي يجلب ذلك صار شركاً أصغر لأنها أسباب وهمية باطلة، وإن كان الاعتقاد فيها بأنها هي التي تجلب النفع أو تدفع الضر بذاتها صار ذلك شركاً أكبر. يُنظر: الأصول الفلسفية لتطوير الذات في التنمية البشرية (دراسة عقدية نقدية) ١/ ٣٥٧.

في البيت لجلب الثروة [1].

٣.زهرية الكنز (بومبا):



صورة ٢٣٠: زهرية الكنز في التصور البوذي

جـرة يسـتخدمها البوذيـون التبتيـون في احتفالاتهـم الدينيـة يعَدّونهـا وعـاءً للكـون، وهنـاك نوعـان: الأولـى «تسـو بـوم» الحاويـة أو المزهريـة الرئيسـة، وهـذه توضع وسـط مخطـط الكـون (المانـدالا) والثانيـة «لـي بـوم» حاويـة الفعالية، توضـع فـوق الطاولـة لامـا ليسـتخدمها الـدلاي لاما[2] خـلال قيامـه بالطقـوس الدينيـة[3].

إن أي أهميـة لزهريـة الكنـز تكمـن فيمـا يمكنأن تحتويـه هـذه الزهريـة بداخلهـا، سـواء أكان شيئاً مادياً ثميناً أم معنويـاً، و كنـز هـذه الزهريـة البوذيـة هـو كنـز روحـي يتضمـن الحصـول على الصحـة الجيـدة، الحيـاة الطويلـة، الحظ الحسـن، الحكمـة، والازدهـار[4]، وهـذا كلـه مـن ضمـن معتقـدات البوذيـة الباطلـة.

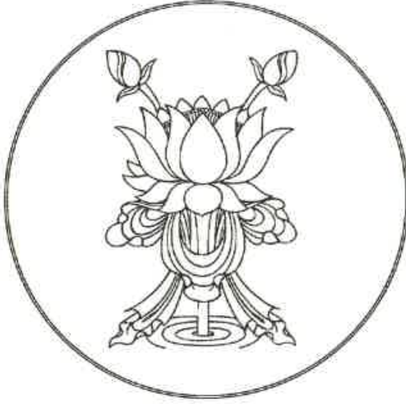
تُصنـع هـذه الزهريـة على غـرار جـرة الميـاه الطينيـة التقليديـة مـن حيـث الشـكل إذ تكـون مسـتديرة ولهـا عنـق ضيقـة في الأعلـى ، زهريـة الكنـز في الغالـب تعتـبر رمز لآلهـة جلـب الثـراء، إذ غالبـاً تُصـوّر تحـت أقدامهـم، وأحيانـاً تُصـوّر وكنـزٌ مـن المجوهـرات يخـرج منهـا وهـذا الكنـز لا منتهـي فمهمـا أخـذت منـه تبقـى هـذه الزهريـة ممتلئـة لا تنضـب[5].

في الثقافـة البوذيـة الزهريـة المملـوءة بالمـواد المقدسـة والثمينـة تسـتخدم في عـروض الشـعائر

(١) يُنظر: THE HANDBOOK OF TIBETAN BUDDHIST SYMBOLS ص٥-٦.
(٢) الدالاي لاما هو لقب لزعيم الطائفة البوذية، يُعتقد أنهم تجسُّد للملوك الذين حكموا مملكة شامبهالا الأسطورية، وعدد الذين حصلوا على هذا اللقب أربعة عشر، يعد الدالاي لاما عند البوذيين عارفاً في كل شيء ومعصوماً منزهاً عن كل عيب. يُنظر موسوعة الديانة والأساطير البوذية ص٢٦٧.
(٣) موسوعة الديانة والأساطير البوذية ص٢١٤ (بتصرف).
(٤) يُنظر: THE ILLUSTRATED SIGNS AND SYMBOLS SOURCEBOOK ص٢٢.
(٥) يُنظر: THE HANDBOOK OF TIBETAN BUDDHIST SYMBOLS ص٦-٧.

والطقوس، وأحياناً تدفن في ممرات الجبال، أو بالقرب من الشلالات، إذ يُعتقد بأنها تجذب الثروة، وتجلب التناغم مع البيئة المحيطة[1].

٤ . زهرة اللوتس:


صورة ٢٣١: زهرة اللوتس في التصور البوذي

زهرة اللوتس (بادم أو بادما): تعرف أيضا باسم بونداريكا، ويستخدم مقعد بشكل زهرة اللوتس لجلوس الآلهة وجلوس بوذا[2].

ترمز زهرة اللوتس لصفاء العقل، الجسد، التصرفات، والحديث، زهرة اللوتس ترتفع فوق الماء الموحل والطين، كالبوذي الذي يترفع عن الرغبات والشهوات الدنيوية في محاولته للخلاص والوصول للاستنارة[3].

اللوتس رمز الطهارة، رمز الولادة والوجود المتصاعد، وشعار البوذية، في الفن البوذي يُصوّر بوذا جالساً لوحده على عرش من اللوتس، أو واقفاً على زهرة لوتس، بل إن الكثير من الآلهة البوذية تُصوّر وهي جالسة على عرش من زهرة اللوتس[4].

العديد من الحضارات في مختلف أنحاء العالم بدءاً بالمصرية القديمة وانتهاءًا بحضارة اليابان، كان لزهرة اللوتس فيها شأن، ففي الديانة المصرية مثلاً اعتقد المصريون أن الشمس تُشرق من زهرة لوتس ضخمة في الشرق وتغرب إلى داخل زهرة لوتس ضخمة في الغرب، وكذلك كانت الحضارة الآشورية فإله الشمس يحمل في كلتا يديه زهرة لوتس إشارة إلى الطريق الذي تسلكه الشمس في السماء بين شروقها وغروبها.

(١) يُنظر: THE SIGNS AND SYMBOLS BIBLE ص١٣٧.
(٢) موسوعة الديانة والأساطير البوذية ص١٤٨ (بتصرف).
(٣) يُنظر: THE ILLUSTRATED SIGNS AND SYMBOLS SOURCEBOOK ص٢٢، و THE SIGNS AND SYMBOLS BIBLE ص١٣٤، ٣٠٧.
(٤) الرموز في الفن- الأديان- الحياة ص٣٠٥-٣٠٦ (بتصرف).

وترتبط زهرة اللوتس بنظام الشاكرا في جسد الإنسان فكلما زادت عدد بتلات الزهرة كلما زادت أهمية وقوة الشاكرا في جلب الطاقة كما يزعم كهنة البوذيين[1] ، وسنعرض للحديث عن الشاكرات في القادم من الصفحات.





صورة ٢٣٢: تصوير لبوذا جالس على عرش من زهرة اللوتس

٥. المحارة البيضاء:

المحارة البيضاء الملتفة لليمين أحد الرموز الثمانية الميمونة للبوذية، وهي رمز هندي قديم يرمز لبطولة وبسالة وانتصارات الآلهة القوية في الحرب.

تعود رمزية المحارة إلى شكلها الحلزوني الملتف، فهي ترمز للإله نبتون، وللإله فشنو كسيد للمياه [2].



صورة ٢٣٣: المحارة البيضاء الميمونة

(١) يُنظر: THE HANDBOOK OF TIBETAN BUDDHIST SYMBOLS ص٨-٩.

(٢)يُنظر: The Illustrated Book of Signs and Symbols ص٥٥.

وبما أن هذه المحارة تعمل كأداة لتجميع الصوت فهي تذكر البوذي بأن عليه دائماً أن يصغي لصوت التعاليم البوذية، وأن يبقى دائماً متيقظاً، وحذراً، كما أنها تمثل عدم خوفه من الإحاطة بتعاليم الدارما، ونداء بوذا لإيقاظ إرادة العمل من أجل مصلحة الآخرين في داخل البوذي[١].

وفي الثقافة الحديثة فإن هذه المحارة تستخدم كشعار للقوة، للسلطة، وللسيادة، ومن يقدسها ويعتقد بكونها ميمونة يؤمن بقدرتها على معاقبة وطرد الأرواح الشريرة، تجنب الكوارث الطبيعية، وإخافة الكائنات المؤذية وابعادها.

تُمسك بها الآلهة في يد الحكمة اليسرى عادة إذ تمثل الاعلان عن طريقة دارما البوذية كمظهر من مظاهر الحديث[٢].

٦ . العقدة اللا منتهية:



صورة ٢٣٤: العقدة اللامنتهية

بعض رموز البوذية لها عدة تفسيرات، والعقدة اللامنتهية تنتمي لهذه الفئة، فبالنسبة للبعض هي رمز الدورة اللانهائية للوجود، وبالنسبة للبعض الآخر هي رمز الأبدية للوجود، وعلامة على المعرفة التي لا تنضب لبوذا، وعلامة على الترابط بين جميع الأحداث في الكون، والعلاقة المعقدة بين التراحم والحكمة في عملية التنوير للوصول إليها، و رمز لطول العمر، الاستمرارية، الحب، والإخلاص وهي رمز لحكمة بوذا غير المنتهية ولتعاطفه[٣]، ولربما أنها كانت في الأصل علامة تزين

(١) يُنظر: THE ILLUSTRATED SIGNS AND SYMBOLS SOURCEBOOK ص٢٢.

(٢) يُنظر: THE HANDBOOK OF TIBETAN BUDDHIST SYMBOLS ص٩- ١١

(٣) يُنظر: THE SIGNS AND SYMBOLS BIBLE ص١٣٦.

صدر الإله «فيشنو»[1] وهذه العلامة ترمز للإخلاص الموجود في قلبه لزوجته، وتأتي هذه العقدة في أشكال متعددة ومختلفة[2].


صورة ٢٣٥: عقدة السعادة الصينية وتعتبر تعويذة لجلب الحظ

ارتبطت العقدة اللامنتهية بالعديد من الثقافات القديمة والحديثة كالهندوسية والبوذية و المصرية القديمة وحضارة شعوب السلتيك والصينيون والماسونيون، فالتمائم المصرية مثلاً كانت تُربط بعقد من الحبال لتحفظ قواها السحرية. وثلاث عقد في حزام الفرنسيسكان[3] تدل على القسم الثلاثي للرهبان: الزهد، العفة، الطاعة[4].

البعض يعتقد أن هذه العقدة في الأصل عبارة عن ثعبانين ملتفين على بعضهما ليشكلا عقدة لا منتهية فليس لها أول ولا آخر حتى تمثل الديمومة والاستمرارية[5]، لدى الصينيين تسمى عقدة السعادة، وتكمن أهميتها ليس في العقدة بحدّ ذاتها بل لما ترمز إليه من الغلق والفتح، أما في التقاليد الهندية فهي مرتبطة بالعُقد التي تُعمل من أمعاء الأعداء المقتولين، فالعقدة بحلقاتها الست التي تتمركز حول المربع هي زخرفة مُعتادة في الأعمال الحرفية، وفي العموم لدى الثقافات القديمة فكرة الربط والحل في العقدة يعتبر أكثر أهمية ورمزيةً من العقدة نفسها[6].

---

(١) يُنظر: A Dictionary of Chinese Symbols ص١٨٧.

(٢) يُنظر: THE HANDBOOK OF TIBETAN BUDDHIST SYMBOLS ص١١-١٢.

(٣) الفرنسيسكان هم أتباع القديس فرنسيس، استمسك الفرنسيسكان منذ البداية بحياة الفقر المدقع، ولم يسمحوا لأنفسهم بامتلاك شيء مطلقاً، ثم تهاونوا تدريجياً، وقد شاء مصلحون أن يعودوا بهم إلى الوضع الأول، ومن هنا نشأت طوائفهم المختلفة، كانت لهم في القرون الوسطى حركة علمية مرموقة». الموسوعة العربية الميسرة ٢/ ١٢٩٣

(٤) يُنظر: Illustrated Dictionary of Symbols in eastern and western Art ص٧١.

(٥) يُنظر: THE HANDBOOK OF TIBETAN BUDDHIST SYMBOLS ص١١.

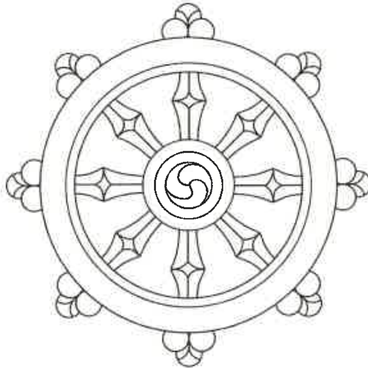
(٦) يُنظر: Dictionary of Symbolism Cultural Icons and the meaning behind them ص١٩٩.

٧. راية النصر:


صورة ٢٣٦: راية النصر البوذية

هـي إحـدى الرمـوز الثمانيـة الميمونـة، وتسـمى بالسنسـكريتية (دهفاجـا)، وتكـون بشـكل سـارية أو عمـود عـال تنصـب أمـام المعبـد رمـزاً لطريقـة تقديـم القرابيـن والتضحيـات. وفي وقـت لاحـق أصبحـت رمـزاً لانتصـار بـوذا علـى الأرواح الشـريرة، وخاصـة الشـيطان مـارا في معركتـه معـه أثنـاء محاولتـه بلـوغ الاسـتنارة تحـت شـجرة البـودي، لـذا أقيمـت أربـع سـواري في الجهـات الرئيسـة الأربـع التي تحيـط الموقـع الـذي حصـل فيـه بـوذا علـى التنويـر ، دلالـة علـى انتصـار بـوذا الروحـي علـى الشـيطان(١). رايـة النصـر لهـا عـدة أشـكال، فهـي كرايـة نصـر ترفـع خلـف المظلـة البيضـاء لـكل إلـه وكل شـكل مـن الأشـكال يمثـل أحـد الآلهـة وهـذا الشـكل تحديـداً يمثـل الإلـه شـيفا، الإلـه العظيـم وفـق معتقدهـم للمـوت والتدميـر، حيـث يعلـو رايتـه الرمـح ذي الشـعب الثلاثـة، والـذي يمثـل انتصـار الإلـه شـيفا علـى العوالـم الثلاثـة(٢).

٨. عجلة دارما:


صورة ٢٣٧: عجلة دارما البوذية بالأذرع الثمانية

عجلـة دارمـا (دهارماكاكـرا) ومعناهـا عجلـة العقيـدة أو عجلـة القانـون استخدمت العجلـة في الفنـون الهنديـة الهندوسـية والبوذيـة، وتعـد رمـزاً يمثـل العقيـدة البوذيـة المتمثلـة بتعليمـات البـوذا (٣)، وهنـاك رمـز مماثـل لعجلـة الدهارمـا في الديانـة الجينيـة.

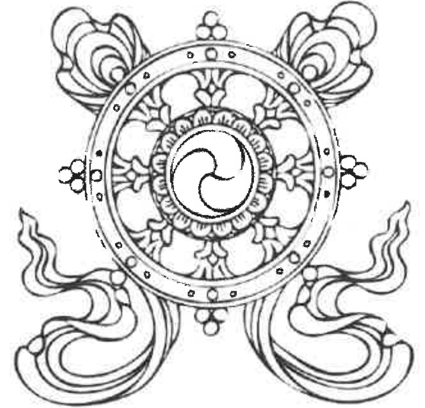
---

(١) موسـوعة الديانـة والأسـاطير البوذيـة ص٢٨٩-٢٩٠ (بتصـرف)، و THE SIGNS AND SYMBOLS BIBLE ص١٣٧.
(٢) يُنظر: THE HANDBOOK OF TIBETAN BUDDHIST SYMBOLS ص١٢.
(٣) يُنظر: THE SIGNS AND SYMBOLS BIBLE ص١٣٥.

إن عـــدد أذرع العجلة المختلفة يُمثل معـانٍ مختلفة فهي قـد تكون ثمانية أو اثنى عشر، أو أربعة وعشرون، أو واحد وثلاثون ذراعـًا وذلك بحسب الفرقة أو الطائفة.

في الديانـة البوذيـة أذرع عجلـة الدهارمـا الثمانيـة تمثـل أركان الإيمـان في هـذه العقيـدة، واستدارة العجلة تمثل كمال تعاليم العقيدة البوذية[١]، ويمثل محـور العجلة الضبط الـذي يعد اللـب الأساسي لممارسة التأمـل، وتشير حـــافة العجــلة التي تمسك أشعتها إلى التركيز الذي يمسـك الأشيـاء كلـها سـوية.

ترمز العجلة إلى ابتداء دعوة بـوذا لطريق الحقيقـة والخلاص، وتُشاهد هـذه العجلة منحوتة على قواعد بعض تماثيل بـوذا، أو المشَاهِد التي تصوّر بـوذا رمزيـًا[٢].



صورة ٢٣٨: عجلة بوذا وأذرعها من بتلات زهرة اللوتس

عجلـة دارمـا أو عجلـة القانـون كلهـا أسـماء لـذات الرمـز «دارماكاكـرا»، وترتبـط هـذه العجلـة بزهـرة اللوتس ارتباطـًا كبيراً فكلاهما رمزٌ كوني، وأحيانـًا بـدلاً من أذرع العجلـة الثمانيـة توضع بتلات زهـرة اللوتس وفي هـذه الحالـة تكـون رمزاً للإلـه فيشنو. عجلـة دارمـا هـي أحـد الرمـوز الموجـودة علـى آثـار قـدم بـوذا، وأحيانـًا تظهـر علـى كـف يـده المفتوحـة والمرفوعـة.

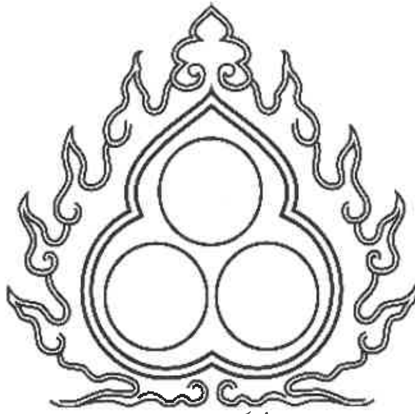
عجلة الحياة تمثل دورة إعادة الولادة والتي يُعاني منها البشر ولا خلاص لهم منها إلا بالوصول إلى مرحلة الاستنارة والاتحاد مع الكلي[٣]، كما يعتقد البوذيون ومن شاكلهم.

(١) يُنظر: SYMBOLS ص٦٨.

(٢) موسوعة الديانة والأساطير البوذية ص٢٧٩-٢٨١ (بتصرف).

(٣) يُنظر: Illustrated Dictionary of Symbols in eastern and western Art ص٩٦.

الجواهر البوذية الثلاثة «تيراتانا» :



صورة ٢٣٩: تُمثَّل الجواهر الثلاث للبوذية بهذا الشكل

يسمى هذا الرمز تيراتانا أو الجواهر الثلاثة، أو الكنوز الثلاثة، أو الملاجئ الثلاثة للبوذية، وهو رمز مشترك مع الجينية والطاوية.

يُمثل هذا الرمز عادة بثلاث دوائر يحيط بها لهيب مشتعل من النار يقوم بحمايتها، هذه الجواهر الثلاثة هي الأمور التي يلجأ اليها البوذي وينظر إليها للحصول على التوجيهات في عملية تُعرف باسم اللجوء. والدوائر الثلاثة تمثل:

بوذا: وهو المثل الأعلى للبوذي أو أعلى سلطة روحية توجد بداخل البوذي، بصفته المخلص الذي أوجد طريق التحرر التام ومهده لأتباعه.



صورة ٢٤٠: الجواهر الثلاثة وتحتها عجلة الدارما استبدلت أذرع العجلة ببتلات زهرة اللوتس هنا

دارما: وهي تعاليم بوذا، لكونها تؤمن الطريق للتخفيف من الألم وتفضي بالنهاية إلى بلوغ التحرر التام- النيرفانا.

السانغا: وهم جماعة الرهبان أتباع بوذا الذين وصلوا للاستنارة(١)، لكونهم يعملون على حفظ التعليمات الأصلية للبوذا فضلاً عن كونهم مثالاً يُظهر أن حقيقة تعليمات بوذا يمكن بلوغها(٢).

اللجوء إلى الجواهر يعد تقليدياً في البوذية وهي الخطوة الأولى في الطريق إلى التحرر وأساس الممارسات الدينية(٣)(٣) ، ولا يصبح الإنسان بوذياً إلا إذا اتخذ هذه الأمور الثلاثة

(١) يُنظر: THE ILLUSTREATED SIGNS AND SYMBOLS SOURCEBOOK ص ١١٦.
(٢) يُنظر: The Encyclopedia of World Religions ص ٤٠٧.
(٣) موسوعة الديانة والأساطير البوذية ص٢٣١-٢٣٢ (بتصرف).

ملجأ له يلجأ اليها في الأمور المهمة، أحياناً يرمز لها بشكل آخر يشبه حرف W باللغة الانجليزية ومن الممكن أن نراها تعلو عجلة دارما وبهذه الصورة فهي ترمز لتعاليم بوذا وأحياناً تعلو زهرة اللوتس فترمز حينها إلى مرحلة الاستنارة والإشراق[1].

عجلة الصلاة:



صورة ٢٤١: أشكال لعجلة الصلاة البوذية

وتدعى أيضاً «هكولروا»، أو «عجلة ماني»، عجلة الصلاة من الأمور المتأصلة والأساسية في البوذية التبتية، فالتقليدية منها تأتي في عدة أحجام، البعض منها يأتي بالحجم الذي يُمكن معه الإمساك بمقبضه، والبعض الآخر يكون كبيراً جداً بحيث بوضع في تيارات المياه الجارية حيث تقوم هذه المياه المندفعة بإبقائها متحركة. العجلات التي يبلغ ارتفاعها متر فأكثر يمكننا أن نراها في المعابد، لكن أياً كان الحجم تبقى البنية الأساسية لصناعة العجلة واحدة.



صورة ٢٤٢: طريقة تدوير عجلة الصلاة

عند استخدام العجلة للصلاة تدار باتجاه عقارب الساعة، وكأنها تتبع اتجاه الشمس، وذلك ليضمن البوذي بأن الكلمات والصلوات المكتوبة على الورقة بداخل العجلة تنطلق بالاتجاه الصحيح.

يعتقد البوذيين بأن عملية الاتحاد بين عناصر

(١) يُنظر: THE SIGNS AND SYMBOLS BIBLE ص١٣٢.

عجلة الصلاة واتجاه دورانها تُنتج سحراً قوياً مما يربط الشخص الذي يُدير العجلة بالإله والكون[1] ،كلتا الكلمات المكتوبة والمتلوة للمانترا تحمل قوة مقدسة والتي يمكن تطويرها بواسطة العواطف، إذ يبدو أن الرمزية لعجلة الصلاة هي أعظم بكثير من شكل العجلة نفسه[2].

تتألف عجلة الصلاة من عصا المحور المركزية يلتف حولها شريط ورقي طويل، وعلى هذه الورقة تكرر كلمات المانترا «أوم ماني بادم هوم»[3] مراراً وتكراراً.


صورة ٢٤٣: محتويات عجلة الصلاة

تُغلف هذه الأوراق وتوضع في داخل صندوق العجلة، أما المحور فيتم إدخاله في داخل المقبض وذلك ليتسنى للصندوق الدوران أثناء تأدية الصلاة[4].

في بعض الأحيان تتم صناعة عجلة الصلاة من قطعة من جمجمة إنسان تُخفى في المقبض.

تعتبر عجلة الصلاة أو دولاب الصلاة من الرموز المقدسة ولا يسمح باستخدامها للأغراض الدنيوية[5].

---

(١) يُنظر: A Dictionary of Symbols ص٧٧١.
(٢)يُنظر: THE ILLUSTREATED SIGNS AND SYMBOLS SOURCEBOOK ص٩١-٩٢.
(٣)هذه المانترا أورد لها المختصون تفسيرات مختلفة فقد ذكر أحدهم بأن المقاطع الستة للإسم تحول دون إعادة الولادة في العوالم الستة لدورة الوجود وهي: عالم الآلهة، وعالم الشياطين، وعالم البشر، وعالم الحيوانات، وعالم الأشباح الجائعة، وعالم الجحيم. وذكر آخر أن ترديدها يساعد على الحصول على الكمال في الممارسات الستة من الكرم إلى الحكمة، ولزيادة تأثير هذه المانترا تنقش عادة على الصخور وتكتب على الورق الذي يوضع في عجلة الصلاة. موسوعة الديانة والأساطير البوذية ص١٤٠ (بتصرف).
(٤) يُنظر: Illustrated Dictionary of Symbols in Eastern and Western Art ص٧٩.
(٥) يُنظر: A Dictionary of symbols ص٧٧١.

رايات الصلاة الملونة:


صورة ٢٤٤: رايات الصلاة الملونة

تنتمي رايات الصلاة الملونة للتقاليد البوذية التبتية، فهي رايات ملونة ممتدة تحمل صوراً، وصلوات، وتراتيل «مانترا». هذه الرايات لها نوعان، إما أن تكون أفقية، ممتدة تحمل العديد من الرايات أو تكون رايات عمودية فردية، وكلا النوعين تتخلل المشهد المقدس، ترفرف مع النسيم في الجبال، المعابد، الأديرة، وفي العتبات، وحالياً يمكن رؤيتها في أماكن أخرى متعددة.


صورة ٢٤٥: الألوان الخمسة لرايات الصلاة


صورة ٢٤٦: رايات الصلاة المتعددة في الوضع الأفقي وعليها كتبت المانترا

رايات الصلاة النموذجية تأتي بخمسة ألوان مختلفة، وهذه الألوان الخمسة تمثل العناصر الخمسة، وهي: الأزرق ويمثل الفضاء، الأبيض ويمثل الماء الأحمر للنار، الأخضر للهواء، والأصفر للأرض، هذه الرايات بالإضافة لاحتوائها على المانترا ترسم عليها بعض الرموز البوذية وخاصة الرموز الثمانية الميمونة ورمز الكنوز الثلاثة.

يؤمن بوذيو التبت بأن الصلوات المطبوعة على هذه الرايات تُحمل إلى الآلهة، ولهذا توضع في الأماكن العالية، وعندما تتلاشى ألوانها وتبهت تصبح هذه الصلوات جزء من الكون، وهذه الرايات لا ينبغي أبداً أن تلامس الأرض[1].

العصا ذات الأجراس (عصا كاكارا):


صورة ٢٤٧: العصا ذات الأجراس

أو عصا الراهب من الرموز المهمة والمقدسة لدى البوذيين والهندوس ولدى الشنتو اليابانيين، لها عدة تسميات وأشكال مختلفة يحملها الكهنة المتسولون في الشرق وهم يطوفون في أرجاء البلاد، فتنبه السكان أن هناك كاهن قادم فيجهزون له الصدقات والطعام[2].

ولها عدة استخدامات أخرى فقد تُستخدم لتنبيه المخلوقات الصغيرة كالحشرات والهوام أن هناك شخص قادم فتبتعد حتى لا يسحقها بقدميه وذلك وفقاً للمعتقد البوذي بأن جميع الحيوات مقدسة[3]، كما أنها قد تُستخدم لطرد الأصوات غير المرغوبة كلما تحركت حلقاتها المعدنية كأصوات الشياطين، تستخدم أيضاً لطرد الأرواح الشريرة والشياطين في عمليات التطهير للأجساد أو للأماكن المسكونة[4].

---

(١) يُنظر: THE ILLUSTRATED SIGNS AND SYMBOLS SOURCEBOOK ص٩٠-٩١.

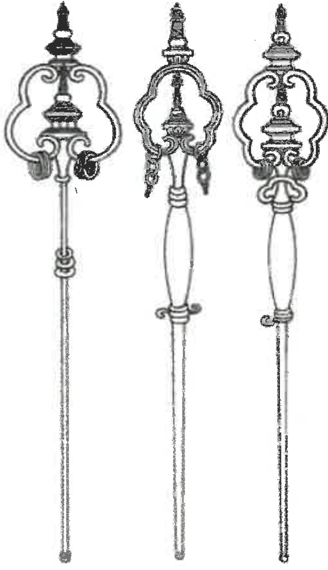
(٢)يُنظر: A Dictionary of Buddhist and Hindu Iconography ص١٤٦.

(٣) يُنظر: A Dictionary of Chinese Symbols ص٣٠٣، وTHE HANDBOOK OF TIBETAN BUDDHIST SYMBOLS ص١٨٤.

(٤) يُنظر: ILLUSTRATED DICTIONARY OF SYMBOLS IN EASTERN AND WESTERN ART ص٨٦.



صورة ٢٤٨: راهب بوذي يحمل العصا في يمينه



صورة ٢٤٩: العصا ذات الأجراس بأشكالها المختلفة

من الأمور التي بات من المألوف مشاهدتها تكرر عرض هذه العصا يحملها أبطال الرسوم المتحركة وهم يقاتلون الأشرار ويتغلبون عليهم بها إذ تُصوّر على أن لها قوى سحرية عظيمة تُعين البطل على دحر أعداءه وغالباً هم من الشياطين وفي ذلك تربية لأبنائنا على الشرك بالله فتنصرف قلوبهم عن الاستعانة بالله إلى الاستعانة بهذه المواد والأدوات السحرية التي تمدهم بالقوة والتعلق بها.



صورة ٢٥٠: أحد شخصيات الأنمي وهو يحمل العصا ذات الأجراس لقتال اعداءه

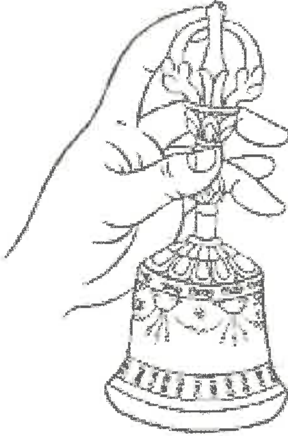
الجرس:



صورة ٢٥١: أجراس التبت البوذية ومقابضها على هيئة الصاعقة

يستخدم الجرس عادة في الطقوس الدينية، وقد بدأ استخدام الأجراس المقدسة منذ القرن الثاني عشر الميلادي، وهي تُقرع في مختلف الثقافات المنتشرة في آسيا كالهندية، البوذية، الكونفوشية، والطاوية وفي غيرها كالنصرانية.

وعلاوة على أنها عند قرعها تعتبر علامة على إنهاء مراحل من العبادة فهي أيضاً تشتت وتفرق الأرواح الشيطانية، الجرس يرمز للرابط بين السماء والأرض، فهو يقرع صوت الانسجام الإلهي للكون، ففي البوذية تقرع الأجراس بعد الفراغ من الصلاة، بينما أصوات الأجراس الصغيرة تمثل الأصوات الرقيقة للسماء[1]، وتمتلئ أسقف «الباغودا» وهي المباني الدينية التي تمارس فيها الديانة البوذية عباداتها تمتلئ بمئات الأجراس الصغيرة تتدلى منها لتمثل أصواتها القانون البوذي في تناغمه ولتبعد أي كيان خبيث يستوطن المعبد[2].



صورة ٢٥٢: طريقة الامساك بجرس الغانتا

أحياناً يكون للجرس مقبض لحمله وهذا المقبض على شكل «فاجرا» وهي الصاعقة، يسمى في الهندوسية «غانتا» وفي البوذية «دريلبو» ويرمز للحكمة والتنوير، في التقاليد البوذية يُحمل الجرس في اليد اليسرى والتي تدل على الحكمة[3].

(١) يُنظر: The Illustrated Book of signs and symbols ص٨٠.

(٢) يُنظر: A Dictionary of Symbols ص٨٢.

(٣)يُنظر: (Ritual Objects and Deities An Iconography on Buddhism and Hinduism) ص٢.

في الهندوسية يُستخدم الجرس للعبادة، وله أشكال وأنواع مختلفة ويرتبط بالالهة سارسفاتي[1] ودورجا[2]، ولربما كان ذلك كرمز لرجم المرأة، أحياناً يتم استبدال عجلة دارما في الرموز الثمانية البوذية الميمونة بالجرس[3].



صورة ٢٥٣: أجراس معلقة في أحد المعابد



صورة ٢٥٤: قرع الأجراس قبل الدخول للمعبد جزء من الطقوس التعبدية وهي كدعوة للآلهة لإدخال الطاقة الايجابية وطرد القوى والطاقات السلبية

الدورجا:

هي سلاح أسطوري لدى بوذيي التبت[4] ورمز قدسي مصنوع من مادة صلبة غير قابلة للتدمير، يمكنها ثقب واختراق أي عقبة تواجهها، لذا ترجم المصطلح أحياناً إلى «ماسة» أو «صُلب»[5].



صورة ٢٥٥: الصاعقة « الدورجا»

كلمة دورجا تعني «الصاعقة» وتسمى عند الهندوس فاجرا، وهي آلة طقوسية شكلها شبيه بالصولجان الصغير لها في مركزها في بعض الأحيان

(١) سارسفاتي هي واحدة ضمن مجموعة مكونة من ثلاثة آلهة أنهار أنثى، وكل واحدة من هذه الآلهة مرتبطة بنهر، في الأساطير الهندوسية هي زوجة الاله براهما، أحياناً تُصور بذراعين وأخرى بأربعة أذرع. يُنظر: Illustrated Dictionary of Symbols in Eastern and Western Art ص١٩٩-٢٠٠.

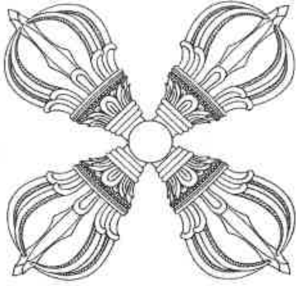
(٢) دورجا كلمة سنسكريتية ومعناها» التي لا تُقهر، أو لا يمكن الوصول إليها» وهي الآلهة العليا في الديانة الهندوسيةوأحياناً تسمى «مادورجا» بمعنى الأم دورجا. يُنظر: Indian Epigraphy: A Guide to the study of inscription in Sanskrit, Prakit, and the other Indo-Aryan languages ص٢٠٠-٢٠١.

(٣) يُنظر: Illustrated Dictionary of Symbols in Eastern and Western Art ص٥٦-٥٧.

(٤) يُنظر: A Dictionary of Symbols ص١٠٥٨.

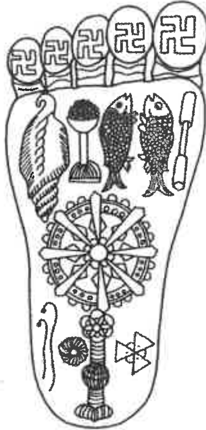
(٥) يُنظر: THE ILLUSTRATED SIGNS AND SYMBOLS SOURCEBOOK ص١٢٢.

شكل كروي وهي تمثل البندو وسبق الحديث عنه في الهندوسية، أما نهايتيها فتكونان متناظرتين اعتماداً على نوع ممارسة السادهانا[1] التي تُستخدم بها، وتستخدم في الطقوس تقليدياً بمرافقة الجرس «غانتا» الذي يرمز إلى الحكمة خاصة حكمة إدراك الخواء أو الافتقار الى الوجود المتأصل[2].


صورة ٢٥٦: الدورجا المضاعفة

الفاجرا في شكلها المتناظر تمثل العالم المادي والعالم الروحي للبشر، كما تمثل أنواع الحكمة الخمسة، وبمضاعفتها تمثل الفضائل العشر، والنهايات المغلقة للفاجرا تمثل السلام، أحياناً تكون الفاجرا بنهايات مفتوحة وهذه تدل على قيمة الإله الذي يحملها، والقادر على إبادة وإزالة كل الأوهام والطاقات السلبية[3].

آثار قدم بوذا:


صورة ٢٥٧: رسم لآثار قدم بوذا

آثار قدم بوذا رمز شائع لدى البوذيين، هذا الأثر يُظهر باطن قدم بوذا مطبوع عليها العديد من العناصر كرموز، مثل الرموز الثمانية الميمونة للبوذية، بالإضافة إلى رمز السوايستكا والذي تعرضنا له في مبحث الصلبان النصرانية ولا نغفل ارتباطه الشديد بالهندوسية والبوذية إلى وقتنا الحالي، الصولجان رمز للقوة التي تكسر الشهوة، السمكة للتحرر من جميع القيود، زهرية الكنز

(١) السادهانا هي وسيلة لبلوغ المراد. ممارسة روحية تتجاوز الأنا، تشتمل على تدريبات مختلفة في تقاليد الديانات الهندوسية والبوذية والسيخية، تتبع هذه الممارسات بغية الحصول على أهداف روحية مختلفة، تمنع السادهانا الرغبات الدنيوية، وتعمل على تشكيل العقل والطبع أو سلطة التصرف بصورة تطور معرفة النزاهة وعدم التعلق أو الارتباط فهي الوسيلة الى بلوغ التحرر التام والخلاص من دورات الولادة والموت. موسوعة الديانة والأساطير البوذية ص٣٢٣-٣٢٤ (بتصرف).

(٢) موسوعة الأديان والأساطير البوذية ص٤٥٨-٤٥٩ (بتصرف)، و (Dictionary Symbolism Cultural Icons and the meaning behind them) ص٣٤٣.

(٣)يُنظر: THE ILLUSTRATED SIGNS AND SYMBOLS SOURCEBOOK ص١٢٢.

للإدراك السامي، المحارة لصوت تعاليم بوذا، عجلة الحياة وتاج براهما لسيادة بوذا[1] يُستخدم هذا الرمز لتحديد المواقع التي زارها بوذا أثناء حياته على الأرض، في التقاليد اليوجية تُعتبر ذروة الوقاحة أن تمدد قدميك بحيث يشير باطنها إلى الغورو[2] أو إلى صورته.

عيون الحكمة لبوذا:



صورة ٢٥٨: رسم لعيون الحكمة لبوذا

يوجد هذا الرمز عادة مرسوماً أو محفوراً على مباني المزارات البوذية، وتكون عادة في موضع العينين لو كان المعتبر أن المبنى هو البوذا نفسه، وترسم هاتين العينين على جميع جهات المبنى في إشارة إلى أن البوذا قادر على مشاهدة جميع الجهات الأربع للأرض منخلال قدرته الكلية، وترمز للحكمة وللاستنارة الداخلية[3].

يرسم عادة بين عيني الحكمة «بندو»[4] في نفس موقع العين الثالثة، كإشارة لاستنارة بوذا، وتحت العينين يُرسم خط يتمايل وينحني وكأنه علامة استفهام، وهذه الاشارة باللغة السنسكريتية تمثل الرقم ١، وتعني اتحاد كل شيء.

عينا الحكمة لبوذا منتشرة كثيراً في منطقة نيبال حتى أنها تكاد تصبح شعار للدولة نفسها[5].

---

(١) يُنظر: THE ILLUSTRATED BOOK OF SIGNS AND SYMBOLS ص٢٢، و THE ILLUSTRATED SIGNS AND SYMBOLS SOURCEBOOK ص٣٥٢.

(٢) غورو كلمة سنسكريتية وتعني معلم، وهو لفظ يطلق على من لديه معرفة عميقة وحكمة ومرجعية في مجال من المجالات ويستخدمها في إرشاد الآخرين، يستخدم لفظ غورو دينياً في كلٍ من الهندوسية والسيخية والبوذية وبعض الديانات الهندية الأخرى، كما أنه يتم التعامل مع المعلم في كثير من الأحيان بنفس الطريقة التي يُعامل فيها الاله. يُنظر: https: / /www.britannica.com /topic /guru-Hinduism

(٣) يُنظر: A Dictionary of Symbols ص٣٦٣

(٤) سبق توضيحها في مبحث الهندوسية ص١٤٤.

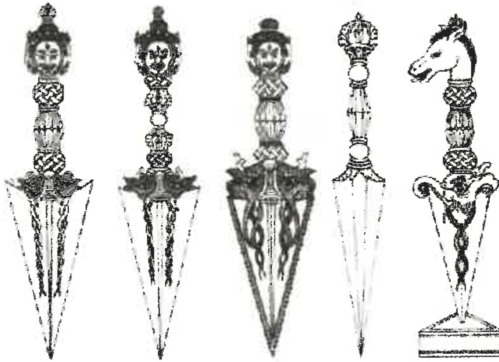
(٥) نُظر: THE ILLUSTRATED SIGNS AND SYMBOLS SOURCEBOOK ص١٢٥.

فوربا phurpa :


صورة ٢٥٩: الخنجر الطقوسي فوربا

الخنجر الطقوسي ويسمى أيضاً كيلا هو أداة طقوسية لها نصل ثلاثي الجوانب أو سكين لها مقبض كروي مزخرف، تقترن بالتقاليد الفيدية و البوذية الهندية التبتية، يمكن أن تصنع هذه الأداة من مواد مختلفة مثل المعادن والخشب والعظام والقرون والطين وغيرها[1]، ولكي يتم استحضار طاقة الفوربا لابد من غرزها في غمد أو في الأرض أو في سلة كما هو معتاد لدى كهنة سحرة الهمالايا.

الفوربا المفضلة لدى السحرة هي المصنوعة من الخشب خاصة في طقوس الشفاء واستحضار الطاقة، وهذه غالبا ما تحتوي على حيتين ملتفتين على النصل ترمزان إلى قوة فائقة للطبيعة، وتذكران بعصا أسكليبوس المستخدم رمزاً للصيدلة حالياً، وكثيراً ما تحمل الصليب المعقوف (السوايستيكا) كشعار عليها.


صورة ٢٦٠: نماذج أخرى للفوربا

تستخدم الفوربا في طرد الأرواح والشياطين القاتلة، وفي التأمل، والعبادة، فضلاً عن أن لديها القدرة على طرد الأرواح الشريرة فهي تستخدم للإمساك بالشياطين في أماكنها لكي يتمكن الساحر أو الكاهن من إعادة توجيه مجرى تفكيرها وتحويل الظلمة المتأصلة فيها، كما يمكن أن تستخدم في الإمساك بالطاقات السلبية في عقول الأفراد والجماعات

(١) يُنظر: A Dictionary of Buddhist and Hindu Iconography ص٢٢٧.

وتطهيرها[1]، وذلك وفق الاعتقادات الباطلة لمن يؤمن بها.

تصمم بعض الحلي النسائية على هيئة خنجر الفوربا الطقوسي وذلك لتلبس كتميمة حماية من الشياطين ولطرد الطاقة السلبية من جسد حاملها وهذا شرك بالله سبحانه وتعالى.



صورة ٢٦١: الكارتكا هي ساطور صغير له مقبض على هيئة الدورجا واستخداماتها قريبة من الفوربا



صورة ٢٦٢: حلية تُلبس في العنق على هيئة خنجر الفوربا الطقوسي

داروما:

هي دمية تقليدية تعرف أيضا باسم دمية «دهارما» سميت نسبة إلى الراهب البوذي «بودهيدهارما» مؤسس بوذية زن والذي نقل تعاليم البوذية من الهند إلى الصين، في القرن السادس الميلادي، هذه الدمية واسعة الانتشار في اليابان وتستخدم كتميمة لجلب الحظ بامتياز، كذلك كتذكار بالحاجة الدائمة للصبر[2].



صورة ٢٦٣: دمية داروما بيضاء العينين

الدمية مستديرة الشكل ومكتنزة، بلا أيدي ولا أرجل، وذلك بناءً على القصة التي تقول بأن الراهب «بودهيد هارما» مارس طقوس التأمل لفترة طويلة، قرابة تسع سنوات متواصلة في كهف بدون أن يتحرك مما تسبب في ضمور أطرافه، ولشدة حماسه قام بقطع

(١) موسوعة الديانة والأساطير البوذية ص٥٢٩-٥٣١ (بتصرف).
(٢) يُنظر: THE SIGNS AND SYMBOLS BIBLE ص٣٤٥.

جفنيه حتى لا ينام أثناء طقوس التأمل، ولهذا نجد الدمية دائماً تحدق بعينين واسعتين، مباركة لعمله وتأييداً له قدم الإله الشاي الأخضر له كهدية ليُعينه على البقاء مستيقظاً.



صورة ٢٦٤: دمية داروما بعد تلوين العينين

يوضع في وسط الدمية ثِقَل، بحيث يسمح لها هذا الثقل بالعودة إلى وضعها في كل مرة تُدفع، فهي تترنح وتتمايل لكنها تعود واقفة، وهذا يُذكر البوذي بتعاليم بوذا التي تنص على أن البوذي لو سقط سبع مرات فلابد أن يعود واقفاً في المرة الثامنة[١].

عادة تقدم الدمية مطلية باللون الأحمر وذلك إشارة إلى لون رداء الراهب، لكن تختلف تصاميمها وألوانها بحسب المنطقة وتاريخها ومعناه.



صورة ٢٦٥: الدمية خلال مراحل التلوين الثلاث

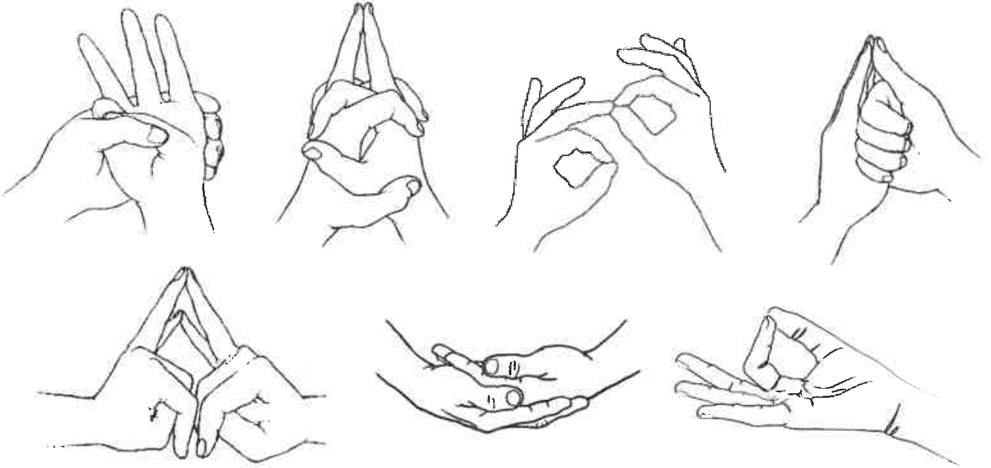
عندما تُباع دمية داروما تكون عيناها فارغتان «بيضاء اللون» وعلى صاحبها أن يقوم بتلوين العين اليمنى عند تمني أمنية ما ، ثم تلوين العين الثانية عند تحقق هذه الأمنية التي تم طلبها، وذلك لتحفيز الدمية على مساعدة مالكها بتحقيق أمنيات[٢] إذ تبقى في انتظار تلوين عينيها لاستعادة بصرها بالكامل، ولاشك أن هذا النوع من الاستعانة غير جائز ويُفضي بصاحبه إلى الوقوع في الشرك.

(١) يُنظر: A Dictionary of Symbols ص٢٧٤.
(٢) يُنظر: JAPNESE MYTHOLOGY A to Z ص٢٤.

بعد اكتمال تلوين العينين يتم حرق الدمية في المعبد مع مطلع السنة الجديدة بحضور الرهبان كقربان للروح أو الإله المرافق للدمية وإثبات بأن صاحبها لم يهجرها أو يُخل بالعقد الذي بينه وبينها[1].

المودرا :

المودرا كلمة سنسكريتية وتعني «حتى ترضى» والمطلوب رضاه هنا هو الإله فهي «حتى يرضى الإله». وهي أيضاً تعني «إشارة»، «علامة»، «ختم»، وهي منتشرة في الديانة الهندوسية والبوذية على حدٍ سواء[2].



صورة ٢٦٦: بعضاً من ايماءات المودرا البوذية والهندوسية

المودرا في علم المصطلحات الدينية الشرقية كلمة استخدمت بشكل رئيس للدلالة على الحركة أو الإيماءة التي تكون عليها اليد، لكن مع طبيعة مقدسة أكثر من الإشارات اليدوية المعتادة، فهي تحمل معاني روحية وذلك لارتباط اليد والأصابع بالمعبود، ويختلف عدد الإيماءات باختلاف الطائفة البوذية والهندوسية[3].

(١) يُنظر: THE ILLUSTRATED SIGNS AND SYMBOLS SOURCEBOOK ص٤٦.
(٢) يُنظر: THE HANDBOOK OF TIBETAN BUDDHIST SYMBOLS ص ٢٢١.
(٣) يُنظر: Illustrated Dictionary of Symbols in Eastern and Western Art ص ١٣١.

تُستخدم إشارات اليد هذه في التأمل وفي اليوغا وهي عبادة هندوسية وفي الرقص، كما نجدها أيضاً في اللوحات الدينية والتماثيل، كتماثيل بوذا أو لوحاته وقد اتخذت يديه وضعيات المودرا المختلفة في محاولة لإيصال الكثير من المعاني الروحية للمشاهد.

يعتقد الهندوس والبوذيون أنه عندما تُستخدم المودرا في تمارين اليوغا فهي لا تساعد الوعي فقط على التركيز في فكرة مجردة أو محاولة الوصول للانعتاق وإنما الحركات نفسها لها اتصال مباشر مع الجهاز العصبي لذا فهي تُساعد في التحكم في التنفس والسيطرة عليه كما يزعمون.

فكل إصبع من أصابع اليد له ارتباط بعناصر الكون الخمسة والتي يتولد عن اضطرابها اضطراب الصحة والمزاج واعتلاله (سنتعرض لهذه الفكرة عند الحديث عن الين واليانج ضمن رموز الطاوية)، فإصبع الإبهام يرتبط بالفضاء، السبابة ترتبط بالهواء، الوسطى يمثل النار، الخنصر يرتبط بالماء، والبنصر يرتبط بالأرض[1]، وهذه بعضاً من اشارات المودرا ومعانيها:

أبهايا مودرا:

إيماءة الحماية، تؤدى باليد اليمين وباطن الكف إلى الخارج مواجهة للناظر، والأصابع ممدودة إلى الأعلى، قريبة الشبه من





صورة ٢٦٧: تمثال لبوذا وهو يؤدي إيماءة أبهايا مدادا مودرا

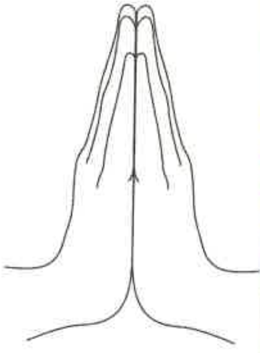
إيماءة منح البركة إلا أن اليد تتجه إلى أعلى بدلاً من الأسفل، وتكون عادة مرفوعة إلى مستوى القلب[2]، ومن أنواعها أبهايا مدادا مودرا وتُستخدم فيها كلتا اليدين،

(١) ينُظر: THE ILLUSTRATED SIGNS AND SYMBOLS SOURCEBOOK ص٣٥٤-٣٥٥.
(٢) يُنظر: Illustrated Dictionary of Symbols in Eastern and Western Art ص ١٣١،
و A Dictionary of Buddhist and Hindu Iconography ص١.

تشير هـذه الإيمـاءة إلـى أن البـوذا يحمـي تابعيـه مـن أي خـوف في دورة الحيـاة، في الفنـون البوذيـة المبكـرة كانـت هـذه الإيمـاءة تظهـر علـى تماثيـل البـوذا لتـدل علـى سـلطته وقدرتـه على منح النعمة أو البركة والحماية[1] كما أنها ظهرت أيضـًا في النصرانية المبكرة وسميت باليد العظيمة في إشارة إلى أن المسيح يمنح الحماية لأتباعه[2].

أنجالي مودرا:





صورة ٢٦٨: تمثال لبوذا وهو يؤدي إيماءة أبهايا مدادا مودرا

كلمـة انجالـي تعنـي حرفيـًا «حفنتيـن» وهـي مشـتقة مـن عمليـة ضـم الكفيـن قليـلاً بحيـث يشـكلان مـا يُشـبه الطاسـة وحافـة الكفيـن منطبقتيـن تمامـًا كمـا لـو أنهمـا تحمـلان مـاء أو حبوبـًا[3]، يُـراد بالمصطلـح إيمـاءة الاحـترام أو التبجيل والتضرع. تكون في هذه الايماءة راحتا اليد منطبقتان تمامـًا على بعضهـما البعض أمام الصدر بارتفاع القلب، أو ترفعان إلى الجبهة وتمسانها قليلاً. وهـذه الايمـاءة تـدل على التحية والتقدير والاحترام[4]،وتعرف بـ ناماسكارا، وناماستي أيضـًا، يُعتقد أن هـذه الإيمـاءة هـي أقـدم الايمـاءات الهنديـة الأخـرى جميعهـا[5]، أداء هـذه الايمـاءة أمـام الصـدر أو عنـد الحنجـرة أو عنـد الجبهـة يعنـي إجـلالاً كبيـراً وإذلال للنفـس لبيـان نقـاء الجسـم

(١) موسوعة الديانة والأساطير البوذية ص٥٤ (بتصرف)، و Hindu, Buddhist and Tantric Gods and Goddesses ص١١٩.

(٢) يُنظر: THE HANDE BOOK OF TIBETAN BUDDHIST SYMBOLS ص٢٢٤.

(٣) يُنظر: THE HANDBOOK OF TIBETAN BUDDHIST SYMBOLS ص٢٢٦.

(٤) يُنظر: A Dictionary of Buddhist and Hindu Iconography ص١٩٨.

(٥) يُنظر: THE SIGNE AND SYMBOLS BIBLE ص١٤٥.

والقول والعقل تجاه من تؤدى له(١)، وأما عند أداءها عند الجبهة مع الانحناء وتوجيه الايماءة باتجاه الأمام فهي نوع من العبادة.

دهارما تشاكرا مودرا:

دهارما تشاكرا كلمة سنسكريتية وتعني عجلة القانون، وتعرف هذه المودرا أحياناً بمودرا التعليم، تؤدى هذه الايماءة باليدين كلتيهما وهما مثنيتان من المرفقين





صورة ٢٦٨: ايماءة دهارما تشاكرا

أمام الصدر تشيران إلى أن التعليم والتوجيه يصدر من القلب، راحة الكف اليمين التي ترمز للطريقة إلى الخارج، وراحة الكف اليسرى التي ترمز إلى الحكمة إلى الداخل، طرفي إصبعي السبابة وإبهامي الكفين يلامسان بعضهما البعض بحيث يشكلان دائرة تمثل العجلة(٢)، الكف اليمنى تمثل الطريقة أما الكف اليسرى فتمثل الحكمة(٣).

قد تؤدى إيماءة تعليم العقيدة باليد اليمنى لوحدها إذ تُرفع أمام الصدر عند القلب في حين تكون اليد اليسرى مستقرة في الحجر في إيماءة التأمل، وفي هذه الحالة يمكن وصف الإيماءة بكونها تدل على التفكير والاستنتاج، في التماثيل الأولى للبوذا قد تظهر

---

(١) موسوعة الديانة والأساطير البوذية ص ١١٤ (بتصرف)

(٢) يُنظر: Hindu Buddhist and Tantric Gods and Goddesses ص١١٩، و THE HANDBOOK OF TIBETAN BUDDHIST SYMBOLS ص٢٢٥.

(٣) يُنظر الموقع الالكتروني:
http://www.chinabuddhismencyclopedia.com/en/index.php?title=Dharmachakra_(Wheel-Turning)_Mudra، و Illustrated Dictionary of Symbols in Eastern and Western Art ص ١٣٢، و THE HANDBOOK OF TIBETAN BUDDHIST SYMBOLS ص٢٢٥.

اليد اليسرى ممسكة بطرف رداءه لترمز إلى التعليم العقلي أو حكمة التخلي عن الملذات والزهد[١].

تارجاني مودرا:

إيماءة السبابة المهددة، في هذه الحركة يكون أصبع السبابة ممدوداً أو مثني قليلاً بشكل كلاّب في حين تكون الأصابع الأخرى مضمومة، يؤدي هذه الإيماءة كثير من الآلهة الغاضبين، قد تُعرف حركة أصبع السبابة بإيماءة الخطاف أو الكلاّب[٢].



صورة ٢٧١: إيماءة السبابة المهددة

بهوميكارنا مودرا:

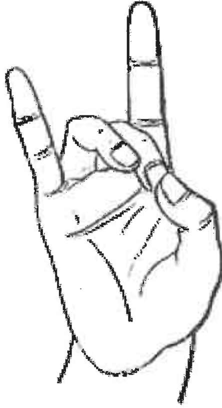
إيماءة لمس الأرض، تُعرف هذه الإيماءة بإشهاد الأرض، وتكون اليد اليمنى ممدودة إلى الأسفل وأطراف الأصابع تلامس الأرض[٣]، ترمز هذه الإيماءة إلى لحظة بلوغ بوذا مرحلة التنور بعد أن تمكن من الصمود أمام



صورة ٢٧٠: إيماءة لمس الأرض

(١) موسوعة الديانة والأساطير البوذية ص٢٧٦-٢٧٨ (بتصرف).
(٢) موسوعة الديانة والأساطير البوذية ص٢٢٩ (بتصرف)،
و THE HANDBOOK OF TIBETAN BUDDHIST SYMBOLS ص٢٢٩.
(٣) يُنظر: THE SIGNS AND SYMBOLS BIBLE ص١٤٥.

إغـراءات الشـيطان مـارا، فأشـهد آلهـة الأرض علـى ثباتـه، وعـدم تأثـره أمـام مغريـات الحيـاة وسـطوة الشـياطين[1]. ويظهـر البـوذا جالسـاً علـى عرشـه وأطـراف أصابـع يـده اليميـن تمـس الأرض ، ويـده اليسـرى مسـتقرة في حجـره في حالـة تأمـل[2].

صورة ٢٧٢: إيماءة كارانا مودرا

كارانا مودرا:

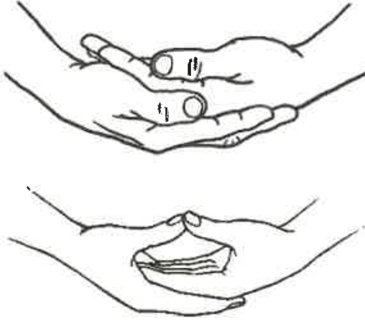
هـي المـودرا الخاصـة بطـرد الشـياطين، و وفـق المعتقـدات البوذيـة والهندوسـية هـذه الإيمـاءة تسـمح للطاقـة الإيجابيـة بالدخـول إلـى الجسـد وإبعـاد المـرض أو الأفـكار السـلبية، ترفـع اليـد اليمنـى بمستوى الصدر ، يلامس الإبهام الإصبع الأوسـط والبنصـر، أمـا السـبابة والخنصـر فتكـون ممـدودة إلـى الأعلـى، اليـد اليسـرى توضـع علـى الحِجـر ويواجـه الكـف الأعلـى[3].

(١) يُنظر الموقع الالكتروني:
http: / /www.chinabuddhismencyclopedia.com /en /index.php?title=Bhumisparsha_(Earth_Witness)_
Mudra ، و Hindu Buddhist and Tantric Gods and Goddesses ص١١٩.
(٢) موسوعة الديانة والأساطير البوذية ص١٩٢ (بتصرف)،
و THE HANDBOOK OF TIBETAN BUDDHIST SYMBOLS ص٢٢٤
(٣) يُنظر الموقع الالكتروني:
http: / /www.chinabuddhismencyclopedia.com /en /index.php?title=Karana_Mudra

دهياني مودرا:

إيماءة التأمل أو التركيز، تتم هذه الإيماءة بوضع اليد اليسرى -رمز الحكمة- أو كلتا اليدين في الحجر، وراحة اليد مواجهة إلى الأعلى، وأصابع الكفين ممدودة[1]، حين يتم أداء هذه الإيماءة باليد اليسرى وحدها يمكن أن تكون اليد اليمين بأي وضعية أخرى، يؤدي هذه الإيماءة كثير من البوذا في اليد اليسرى رمزاً لثبات توازنهم التأملي، وكثيراً ما يحملون طاسة الصدقات على كف اليد اليسرى رمزاً للزهد. وحين تستقر الكفان كلاهما في الحجر، فإن الكف اليمنى تكون فوق الكف اليسرى دائماً لتشير إلى أن الطريقة - المتمثلة في اليد اليمنى- مدعومة بالحكمة -متمثلة باليد اليسرى- ويمس طرفي أصبعي الإبهام أحدهما الآخر، وهذا يمثل اتحاد اثنين من القنوات الروحية الرئيسة واللذين ينتهيان في أصابع الإبهام.





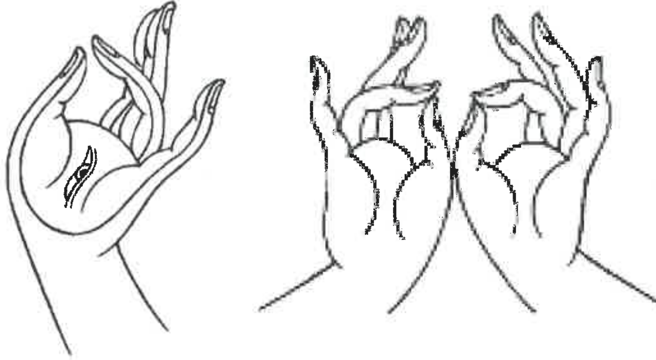
صورة ٢٧٣: إيماءة التأمل أو التركيز

إيماءة التركيز والتأمل هي الإيماءة الأساسية للبوذا، وتعرف هذه الإيماءة أيضاً بـ ساماذهي مودرا[2] .

(١) يُنظر: http://www.chinabuddhismencyclopedia.com/en/index.php?title=Dhyani_Mudra
و Illustrated Dictionary of Symbols in Eastern and Western Art ص ١٣٢.

(٢) موسوعة الديانة والأساطير البوذية ص٢٩١-٢٩٢ (بتصرف)،
و THE HANDBOOK OF TIBETAN BUDDHIST SYMBOLS ص٢٢٦-٢٢٧

شاراناغامانا مودرا:


صورة ٢٧٤: إيماءة منح اللجوء

إيمـاءة منـح اللجـوء أو المـأوى، تُعـرف إيمـاءة منـح الحماية في الفن البوذي التبتي باسـم منـح المـأوى، ويمكـنَ أن تـؤدى هـذه الايمـاءة باليـد اليمنى أو اليسرى، تؤدى هـذه الايماءة وراحة اليد مواجهة إلى الخارج والأعلى أو مواجهة إلى الأسفل في حركة إخضاع الشيء الذي يبعث الخوف، كذلك يمكن عمل هذه الايماءة ونهاية أصبع السبابة أو الوسطى أو البنصر تمس أصبع الإبهام مشكلين دائرة، والأصابع الثلاثة الأخرى ممدودة إلى الأعلى[1].


صورة ٢٧٥: تمثال لبوذا ويديه في وضعية مودرا منح اللجوء

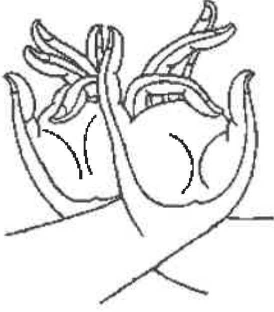
ترمز الدائرة إلى الحصول على الحماية أما الأصابع الثلاثة الممدودة فتمثل الجواهر الثلاث (البوذا، الدهارما، السانغا) بوصفها الهدف الذي يتم اللجوء إليه[2].

(١) يُنظر: THE HANDBOOK OF TIBETAN BUDDHIST SYMBOLS ص٢٢٤.
(٢)موسوعة الديانة والأساطير البوذية ص٤٢١ (بتصرف).

بهوتادامارا مودرا:

إيماءة إخضاع الروح، وهذه المودرا تؤدى بتقاطع الساعدين أمام مستوى القلب، ووصل أصبع الخنصر بشكل سلسلة الإخضاع، راحتا اليد كلتاهما تتجهان إلى الخارج، وأصبعا الوسطى والبنصر ينحنيان إلى الداخل، وأصبع السبابة ممدود،





صورة ٢٧٦: إيماءة إخضاع الروح يؤديها تمثال بوذا ورسم توضيحي لها

وقد تمس نهايتي أصبعي الوسطى والبنصر نهايتي إصبعي الإبهام لتشكل دائرتين[1]، وتشير السبابتان إلى الخارج بالاتجاهين بوضعية السبابة المهددة، فتأخذ اليدين شكل أجنحة الجارودا، ويزعمون أن لهذه الإيماءة القدرة على إخضاع الأرواح الخبيثة كلها[2].

فارادا مودرا:

إيماءة منح النعمة أو البركة تتم في حالة الوقوف أو الجلوس واليد اليمنى مرفوعة إلى الخارج والأسفل والأصابع جميعها ممدودة أو مثنية قليلاً إلى



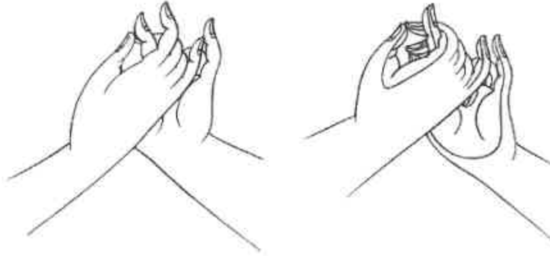

صورة ٢٧٧: إيماءة منح النعمة

(١) يُنظر: THE HANDBOOK OF TIBETAN BUDDHIST SYMBOLS ص٢٢٨.
(٢) يُنظر: THE SIGNS AND SYMBOLS BIBLE ص١٤٣، وموسوعة الديانة والأساطير البوذية ص١٩١ (بتصرف).

الداخل، تمثل اليد المبسوطة السخاء وتحقيق الأمنيات(١).

غالباً أكثر من يجسد هذه المودرا الآلهة المعطية أو المانحة مثل تارا الخضراء والبيضاء(٢).

بودهيانغي مودرا:



صورة ٢٧٨: ايماءة التنور والصحوة

إيماءة التنور والصحوة، هذه الإيماءة تؤدى باليدين كلتيهما، مثنيتين من المرفق أمام القلب(٣)، تكون أصابع الكف اليسرى مضمومة وأصبع السبابة مرفوعاً، تطوقها أصابع الكف اليمين، وهناك صورة أخرى لها بأن يكون فيها أصبع إبهام الكف اليسرى مرفوعاً ومطوقاً بالأصابع الأربعة للكف اليمين(٤).

هذه تقريباً أبرز حركات المودرا التي تُستخدم في الطقوس التعبدية البوذية والهندوسية، وفي حركات اليوجا، والرقص وغيرها، وسنلاحظ الاتصال الكبير بينها وبين ما يسمى بالشاكرات وذلك لأن التأمل والتركيز عن طريق ما يسمى باليوجا مصحوباً بهذه الإيماءات هي الوسيلة لفتح نقاط الشاكرات لإدخال الطاقة الكونية عبر المسارات وإصلاح الخلل في أجسادنا وهذا وفق ما يعتقده أهل الوثنيات الباطلة.

وما فتئ أهل الباطل يزينون باطلهم بعرضه بكل صورة جذابة و ممكنة ولعل أخطرها أن يتلقفه أبناؤنا بدون تمحيص فنراه يُعرض عليهم في أفلام الرسوم المتحركة صبحاً ومساء ولا تكاد تُحصي هذه الأفلام أو ما يُعرض فيها لكني سأدرج هذا فقط كمثال

(١) يُنظر: THE SIGNS AND SYMBOLS BIBLE ص١٤٢، و A Dictionary of Buddhist and Hindu Iconography ص٥.

(٢) موسوعة الديانة والأساطير البوذية ص٤٦٢ (بتصرف)

(٣) يُنظر: THE HANDBOOK OF TIBETAN BUDDHIST SYMBOLS ص٢٢٦.

(٤) موسوعة الديانة والأساطير البوذية ص٢٠٠ (بتصرف).

ولاشك أن اعتياد رؤيتها يورث الألفة ومن ثم التقليد والمحبة .



صورة ٢٧٩: جلسة التأمل والتركيز وفيها الايماءة الاساسية للبوذا



صورة ٢٨٠: إيماءة الحماية التي تدل على أن البوذا يحمي أتباعه



صورة ٢٨١: إيماءة منح اللجوء للجواهر الثلاث البوذية والتي سبق بيانها مصحوبة بهالة الاستنارة تحيط برأسه



صورة ٢٨٢: وتستمر الايماءات لكنها مصحوبة بالسبحة البوذية الكبيرة التي يستخدمها الكهنة في صلواتهم

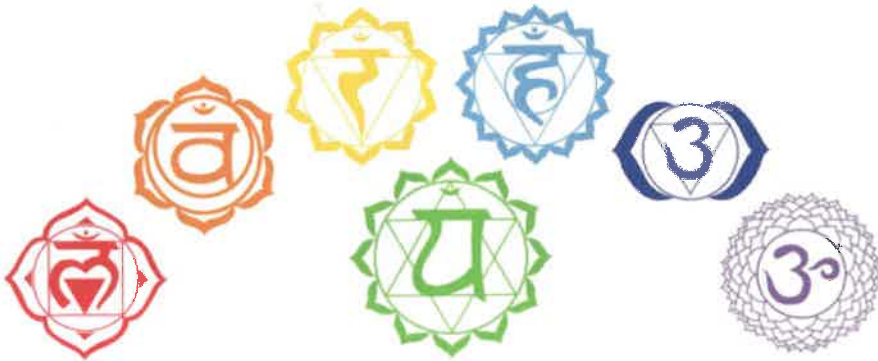
الشاكرات:



صورة ٢٨٣: الشاكرات وأماكن وجودها على الجسم المادي للانسان

الشاكرا كلمة سنسكريتية تعني العجلة أو الدائرة، وهو مفهوم مأخوذ من النصوص الهندوسية، ويستخدم في ممارسات وطقوس هندوسية، وقد انتقلت ضمن ما انتقل إلى البوذية التي نقلتها للصين وانتشرت هناك واستخدمت كفلسفة علاجية شرقية[١] .

الشاكرات مراكز وهمية محددة للطاقة تتوزع على طول العمود الفقري للإنسان، وهذه المراكز وظيفتها استقبال ونقل الطاقة.هناك عدة مذاهب تحدد عدد الشاكرات الرئيسية والفرعية الموجودة على جسم الانسان لكن أشهرها المذهب القائل بأن عددها سبع شاكرات رئيسية أو تقليدية[٢] ، ترتبط كل واحدة منها بألوان محددة وأحجار محددة وبصوت (مانترا) محدد و بممارسات تنفسية[٣].



صورة ٢٨٤: اشكال الشاكرات مع ألوانها

(١) يُنظر: Healing with the Chakra Energy System ص١٧.
(٢) يُنظر: الشاكرات مفاتيح سبعة لإيقاظ واستعادة طاقة الجسد ص٢٥-٢٦.
(٣) يُنظر: The New Encyclopedia of the Occult ص٩٥-٩٦.

تأخذ الشاكرا شكل عجلة أو زهرة تحيط بها عدة بتلات وعدد البتلات يعتمد على نوع الشاكرا وموقعها وفي داخلها حرف سنسكريتي هذا الحرف هو صوت المانترا الخاص بهذه الشاكرا[1].

والهدف من فتح الشاكرات كمنافذ للطاقة في جسم الإنسان هو استقبال الطاقة الكونية البرانا ونقلها ضمن المسارات الموجودة في الجسم ليتمكن الإنسان من اكتساب القدرات الخارقة وحالة عالية من الوعي.

والشاكرات السبع الأساسية من الأسفل الى الأعلى هي كالتالي:

١. شاكرا الجذر أو القاعدة: وترتبط بعمليات التناسل، والوظائف الفيزيائية، وتسمى مولادهارا.

الموقع: تقع أسفل العمود الفقري.


صورة ٢٨٥: شاكرا الجذر

٢. شاكرا العجز: ترتبط بالسعادة والانفتاح على الآخرين، وتتعلّق -بشكل عام- بالجانب العاطفي للنفس البشرية، كما أن لها ارتباطـًا بعمليات الهضم والجهاز الهضمي، وتسمى سفاديستانا.

الموقع: توجد خلف منطقة السرة


صورة ٢٨٦: شاكرا العجز

٣. شاكرا الشبكة الشمسية: وهي المتعلقة بالوضع العقلي والفكري للإنسان، وتسمى مركز السلطة، تمنح عند توازنها الشعور بالرضى والكمال والسلطة والحرية، وعند اختلال التوازن تسبب الخوف والغضب، وتسمى مانيبورا.


صورة ٢٨٧: شاكرا الشبكة الشمسية

(١) يُنظر: الشاكرات مفاتيح سبعة لإيقاظ واستعادة طاقة الجسد ص ٥١.

الموقع: تقع في وسط الجذع على منطقة المعدة.


صورة ٢٨٨: شاكرا القلب

٤. شاكرا القلب: تتعلق هذه الشاكرا بالمحبة عموماً، وهي المؤدية إلى اكتمال الوعي بوحدة الحياة، والذوبان في الطبيعة، وتسمى اناهاتا.

الموقع: تقع في منتصف منطقة الصدر.


صورة ٢٨٩: شاكرا الحنجرة

٥. شاكرا الحنجرة: تتعلق شاكرا الحنجرة بإرادة أكثر ارتباطاً بالارادة العليا، وتمثل قوة الكلمة وسلطة التعبير، وتسمى فيشودا.

الموقع: توجد في الجهة الأمامية من الرقبة.


صورة ٢٩٠: شاكرا العين الثالثة

٦. شاكرا العين الثالثة: ومن خلالها تنفتح البصيرة على الأمور الروحية التي تمر بباقي الشاكرات كما ترتبط بالحدس وقوة الإدراك، ومن خلال طاقات هذه الشاكرا يمكن التنقل بين الماضي والمستقبل، وتسمى اجنا.

الموقع: تقع بين الحاجبين.


صورة ٢٩١: شاكرا التاج

٧. شاكرا التاج: صلة الوصل بين الإنسان والقوة العليا والوعي الروحي، وهي مركز الإشراق ومحل المعرفة المطلقة بحقيقة الإنسان وتكوينه وأنه ليس إلا مظهراً من مظاهر الإله وتسمى ساهاسرارا.

الموقع: تقع في قمة الرأس وأعلاه. إن فلسفة الشاكرات هو جزء من عدة تقاليد فلسفية وروحية، هي في الأصل هندية المنشأ، إلا أنها اختلطت مع الفلسفات الصينية في تطبيقاتها المعاصرة.

ونظرية الشاكرات في الأعراف الشرقية هي جزء أساسي من التانترا الهندوسية والبوذية، كما أنها تلعب دوراً هاماً في تحقيق مستويات عميقة للإدراك، فكلاً من اليوغا وبراناياما والوخز بالإبر وشايتسو وتاي تشي وتشي كونغ تركز على تحقيق التوازن في مستوى الطاقة في الجسم، والتي تقود في نهاية المطاف إلى الايمان بوحدة الوجود إذ أن الشاكرات هي الوسيلة الموصلة إلى اندماج الذات الفردية مع الذات الكونية أو الروح المطلقة أو «الإله» بحيث يهيئ التركيز عليها مع التأمل الإنسان لمرحلة الاتحاد، فلا يعود المريد مقيداً بالزمان ولا بالمكان[١].

تقول أنوديا جوديث في كتابها الشاكرات مفاتيح سبعة لإيقاظ واستعادة الجسد عند حديثها عن فتح الشاكرات: في نهاية المطاف، الاتصال بالإله هو الانفتاح على تلك النعمة، والسماح لها بالتدفق من خلالك، والتدفق خارجك، وإلى العالم. وبهذه الطريقة، توقظ الإله داخلك، وهذا هو الهدف من العمل من خلال شاكراتك»[٢].

وهنا يكمن خطر دخول هذه الفلسفات والرموز إلى مجتمعاتنا أو غزوها لعقول شبابنا وبناتنا حيث أن فلسفة الشاكرات واستخدامها في الحصول على القوة التي تمكن الإنسان

(١) التطبيقات المعاصرة لفلسفة الاستشفاء الشرقية ص٢١٧-٢٣٨، ٢٢٠. (بتصرف)، و Healing with the Chakra Energy System ص ١٨-٢٤، ١٣٧-١٤٠.
(٢) الشاكرات مفاتيح سبعة لإيقاظ واستعادة طاقة الجسد ص ٢١٦.

من النجاة من الأخطار وقهر الأعداء كانت من أبرز الأمور في فيلم أنمي موجه للمراهقين باسم ناروتو والتي تجاوزت حلقاته في جميع مواسمها ٧٠٠ حلقة وهذا الأنمي كمثال فقط وإلا فغيره كثير.



صورة ٢٩٢: الكيوبي الثعلب ذي التسعة ذيول الكائن الاسطوري من أنمي ناروتو

تدور أحداث القصة حول النينجا المراهق ناروتو أوزوماكي الذي وجد نفسه منبوذاً من قبل سكان قريته بسبب الكيوبي وهو كائن أسطوري تم حبسه بداخله، لذلك وضع نصب عينيه أن ينال لقب الهوكاغي، وهو اللقب الذي يطلق على أعلى سلطة في القرية ويستحقه بكونه أقوى نينجا فيها، وذلك رغبة منه في الحصول على اعتراف أهل القرية به ومحبتهم.

في جميع حلقات هذا الأنمي يتم تصوير الأبطال والأشرار وهم يقومون بحركات المودرا بالأيدي واطلاق التعاويذ من أجل فتح مراكز الشاكرا والحصول على الطاقة التي تمدهم بالقوة الخارقة فيتمكنون من هزيمة أعداءهم ناهيك عما فيه من مخالفات عقدية وسلوكية ليس مقام حصرها أو توضيحها هنا.

ولاشك أن ما يشاهده أبناءنا في هذه المسلسلات يرسخ هذه الفلسفات الباطلة ويسهل تقبل الفكر الوثني بكل ما فيه من عقائد ومفاهيم وثقافات فاسدة بعيدة كل البعد عن نقاء وصفاء و وضوح عقيدة الإسلام وهنا تعظم المسؤولية على المربين والقائمين على شؤون الناشئة في التبيين والتحذير لمثل هذه المخالفات الخطيرة.





صورة ٢٩٣: شخصيات الأنمي وهم يقومون بحركات المودرا بالأيدي لفتح مراكز الشاكرا





صورة ٢٩٤: بعض حركات فتح مراكز الشاكرات في الجسم وهي نفس الحركات التي تقوم بها شخصيات الإنمي لجلب الطاقة.

بادماسانا (عرش اللوتس):

مقعد أو عرش يجلس عليه البوذا بشكل زهرة اللوتس، يُعتقد أنه يرمز لسلطته الروحية، ومنه أُخذت وضعية اللوتس في ممارسات اليوغا المعروفة وفي هذا نلاحظ الأصول الدينية لممارسات اليوغا البوذية ومدى التشابه بينهما إذ الأصل واحد. وهناك نوع من المقاعد بسيط بشكل



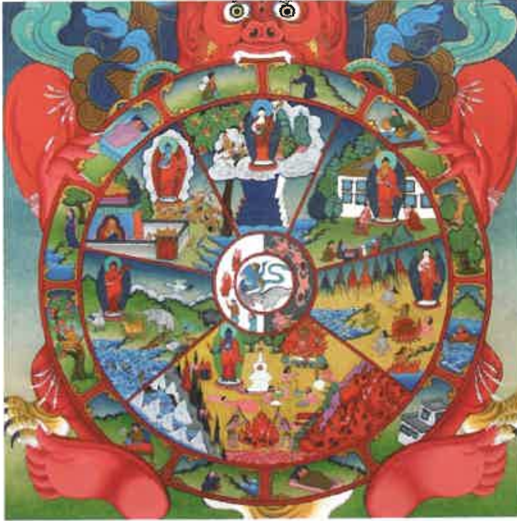

صورة ٢٩٥: بوذا يجلس على عرش اللوتس

لوح من الحجر يرمز للبوذا بكونه لا يُغلب ويُسمى باتّا بالآنكا، فضلاً عن مقاعد يظهر عليها أسود يُظن أنها ترمز لسلطة البوذا الكونية وتُسمى سيمهاسانا[1].



صورة ٢٩٦: بوذا جالس على عرش اللوتس وتظهر الأسود في زواياه الأربعة

عجلة الحياة:



صورة ٢٩٧: عجلة الحياة التبتية

يسمى هذا الرسم عجلة الحياة، وهو رسم يظهر في غالب الأحيان على ابواب غرف الصلاة في أديرة التبت البوذية، يُصور هذا الرسم «السمسارا» وهي دورة الميلاد واعادة الولادة ثم الموت.

الكائن الضخم الذي يمسك بالعجلة هو رب الموت «ياما»، وأطرافه الأربعة التي تظهر محيطة بالعجلة[2] فهي تمثل الولادة والمرض والشيخوخة والموت، في وسط العجلة هناك صورة لخنزير يحمل ثعبان وطائر وهي ما تسمى بالسموم الثلاثة و وفق المعتقد البوذي هذه السموم الثلاثة

(١) يُنظر موسوعة الديانة والأساطير البوذية ص١٥١.

(٢) يُنظر: The secret languge of symbols ص٩٣

هـي التـي تجعـل الإنسـان محاصـراً في دورة حيـاة لا تنتهـي « السمسـارا» فالخنزيـر يمثـل الجهـل، الثعبـان يمثـل النفـور أمـا الطائـر فهـو يمثـل التعلـق، الحلقـة الثانيـة مـن العجلـة مقسـومة إلـى جزئيـن جـزء مضيء وجـزء مظلـم، الجـزء المضـيء يظهـر فيـه أنـاس قانعـون وهـؤلاء هـم اللذيـن سـينتقلون إلـى العوالـم العليـا كنتيجـة لأعمالهـم الحسـنة أمـا الجـزء المظلـم فيُصـور أنـاس في حالـة بائسـة وهـذا نتيجـة أعمالهـم السيئة وهـؤلاء يُنقلـون إلـى عوالـم سـفلية، فهـذه الحلقـة تمثـل قانـون السـبب والنتيجـة البـوذي.

حافـة العجلـة مقسـمة إلـى اثنـي عشـر قسـماً وهـذا يمثـل الارتباطـات الاثنـي عشـر، والارتباطـات الاثنـي عشـر هـو مبـدأ أساسـي في التعاليـم البوذيـة والتـي تنـص علـى أن جميـع الظـواهـر تنشـأ بالاعتمـاد علـى ظـواهـر سـابقة لهـا، فهـي اثنـي عشـر عنصـراً يـؤدي إلـى الـولادة الجديـدة أمـا الجـزء الداخلـي منهـا فهـو سـتة أقسـام يمثـل العوالـم السـتة، وهـي عالـم السـماء، الانسـان، الشـياطين، الأشـباح، الحيوانـات، والعالـم الجهنمـي[1].

شجرة بودهي:

وتسـمى بيبـال أو بـو وهـي شـجرة الحكمـة أو شـجرة المعرفـة والتنويـر، وهـي الشـجرة التـي حصـل بـوذا حيـن كان جالسـاً تحتهـا علـى الصحـوة والإشـراق والتنويـر[2].

البودهي شجرة كبيرة وتدعى شجرة تين البنغال، كانـت موجـودة في بـوده غايـا بالقرب مـن مدينة باتنا



صورة ٢٩٨: تمثال للبوذا جالس تحت شجرة التنوير

(١) يُنظر الموقع الالكتروني: https: / /thubtenchodron.org / 1 9 9 3 /0 1 /remember–mortality

(٢) يُنظر: THE ILLUSTRATED BOOK OF SIGNS AND SYMBOLS ص٤٥.

في ولاية بيهار، واعتبرت البقعة مقدسة ومزاراً حتى في زمن بوذا نفسه[1].



صورة ٢٩٩: ملصقات جدارية تُباع على هيئة البوذا تحت الشجرة

كلب الفو (الكاراشيشي):



صورة ٣٠٠: كلب الفو الصيني الأصل

هو كائن صيني أسطوري نصفه كلب والنصف الآخر أسد، وقد بدأ ظهور هذه التماثيل أول ما بدأت في الديانة الشنتوية ثم انتشرت للمعابد البوذية بعد دخولها لليابان.

وكلمة «فو» تعني بوذا و كلب الفو أو الكلب الأسد تقليدياً هو الحامي للمعابد البوذية ولجميع تماثيل بوذا في جميع أنحاء الشرق الآسيوي[2].

عادة ما يأتي هذا التمثال في زوج ذكر وأنثى، فالذكر يُصور واضعاً يده على الجوهرة

(١) موسوعة الديانة والأساطير البوذية ص١٩٣-١٩٥ (بتصرف).

(٢) يُنظر: Dictionary of Symbolism Cultural Icons and the meaning behind them ص١٩٤.

وفمه مفتوح، أما الأنثى فتُصور وهي تضع يدها على شبل أسد صغير وفمها مغلق[١].

يُصور كلب الفـو أحيـانـاً بشكل مرعب كأن يخرج لهيب النار من بين أنيابه، وأحياناً يُصور وهو يلعب بكرة من الحرير مربوطة بشريط حريري إلى عنقه[٢]. وهو مختلف عن الـ«كومائينو» (حراس الإله) في الديانة الشنتوية وإن كان يحمل نفس الفكرة. وستتطرق لهم في المبحث الثالث من هذا الفصل بالشرح والتفصيل بإذن الله.

(جيزو) حامي الأطفال:



صورة ٣٠١: تمثال جيزو حامي الأطفال

هو تمثال يُصور عادة على هيئة راهب حليق الرأس، يرتدي ملابس الرهبان البسيطة، وتحيط برأسه هالة القداسة.

يمسك في إحدى يديه العصا ذات الأجراس (كاكارا)[٣]، أو وذلك لإخافة الكائنات الحية الصغيرة فلا يتم دهسها إيذاءها، ولإيقاظ الناس من غفلتهم، وفي يده الأخرى يحمل جوهرة تحقيق الأمنيات[٤].

يمكننا أن نجد تمثال الجيزو في المقابر، في الحدائق، على جانبي الطريق، وفي المعابد، وذلك في جميع أنحاء اليابان، فهو الحامي للمسافرين، للأطفال، ولجميع البشر العالقين في جهنم[٥].

(١) يُنظر: Illustrated Dictionary of Symbols in Eastern and Western Art ص٣٤.
(٢) يُنظر: Symbols ص٥٩.
(٣) سبق شرحها ص ١٦٨.
(٤) يُنظر الموقع الالكتروني: https://www.japanese-buddhism.com/jizo-bosatsu.html
(٥) يُنظر: Mourning the Unborn Dead: A Buddhist Ritual Comes to America ص٦.

لماذا جيزو يحمي الأطفال ومن ماذا؟


صورة ٣٠٢: تمثال جيزو بسيط

وفق قانون الثواب والعقاب فإن لعمل كل إنسان نتيجة، فإذا كان عمل الشخص جيداً فستكون نتيجته جيده وهي المتمثلة فيما يسمى بالكارما[1] وفي العقائد الشرقية التي تؤمن بتناسخ الأرواح فإنه إذا كانت كارما الشخص جيِّدة، فولادته بَعد الموت ستكون جيِّدة، وإذا كانت سيِّئة، فإنّ حياته بعد الموت لن تكون بالمُستوى الجيِّد، بل إنّه سينال حياة بمستوىً أقلّ، وبما أن هؤلاء الأطفال ماتوا قبل أن يكون لهم عمل يترتب عليه نتيجة، كما أنهم تسببوا في معاناة أهاليهم فإن أرواحهم لن تصل إلى الحياة الآخرة بل ستعاقب بأن يعملوا في جمع الأحجار للنهر المقدس مدى الحياة. وهنا يأتي دور جيزو حامي الأطفال إذ ينقذهم من هذه العقوبة ويدلهم بواسطة عصاه ذات الأجراس إلى بوابة الحياة الآخرة أثناء عبورهم النهر الفاصل بين الحياة


صورة ٣٠٣: تماثيل جيزو تعتمر القبعات وترتدي الملابس

(١) الكارما هي: قانون الجزاء وهو أن لكل فعل يقوم به الكائن الحي عواقب أخلاقية تتناسب مع الفعل، وذلك وفق نظام شامل للعدالة التي لا تستثني أحداً، وهو مبدأ تلقائي قائم بذاته ولا يخضع للسلطة الآلهية، وبما أن العدالة لا تتحقق في هذه الحياة الدنيا دائماً، فإن الأمر يتطلب التناسخ والعودة في حياة ثانية لينال كل فرد حقه سواء بالثواب أو بالعقاب، ولهذا يتفاوت الناس في ما ينالونه من جمال وذكاء وصحة وثراء ومركز اجتماعي. وهذا يتطلب الاجتهاد في العمل وحسن الخلق كي يعود الانسان إلى الحياة بشخصية أفضل، إذ أن المرء قد يعود إلى الحياة على هيئة آلهة إذا حقق درجة الكمال والاستنارة، وقد يعود بعد الموت في جسد حيوان عقاباً له.
يُنظر: موسوعة مصطلحات العقيدة والمذاهب والألفاظ الفكرية المعاصرة ص٦٩٤

الدنيا والحياة الآخرة[١].

ليس من المستغرب أن ترى تماثيل الجيزو على هيئة أطفال صغار وقد ارتدت القبعات وبعض قطع الملابس وذلك لأن من فقدوا أبناءهم من الآباء والأمهات يقدمون هذه الملابس للتماثيل حتى يجازيهم جيزو بالمثل فيحمي أبناءهم من البرد ومن المعاناة أثناء رحلتهم إلى العالم الآخر[٢].

الأسطبة (ستوبا):

الأسطبة هي مزار بوذي، يضم بعض رماد رفات بوذا، وترمز إلى حالة التنور للبوذا وإلى جسده وقوله وعقله، فضلاً عن الكون كله، وتظهر التناغم التام بين المبادئ الكونية جميعها[٣].

التصميم المتدرج للأسطبة يرمز للخطوات التدريجية للتأمل والتي تقود لحالة التنوير الكاملة التي وصل إليها بوذا[٤].



صورة ٣٠٤: اسطبة السلام الأعظم

(١) يُنظر: Dictionary of Symbolism Cultural Icons and the meaning behind them ص١٩٠ ، ويُنظر: JAPNESE MYTHOLOGY A to Z ص٥٩.

(٢) يُنظر الموقع الالكتروني: https://www.japanese-buddhism.com/jizo-bosatsu.html ويُنظر: THE ILLUSTRATED SIGNS AND SYMBOLS SOURCE BOOK ص٧٠.

(٣)يُنظر: موسوعة الديانة والأساطير البوذية ص٣٨٥.

(٤) يُنظر: Illustrated Dictionary of Symbols in Eastern and Western Art ص٨٧.

تظهر العلاقة بين مخطط الأسطبة والماندالا في تشكيل أسس الأسطبات، إذ تُخفي عادة مخططاتها رسماً سحرياً يمثل محاور الكون، فيما يمثل نظام تصفيف الخلايا الداخلية المتكونة من تقاطع الجدران وأعدادها رسماً للكون.



صورة ٣٠٥: الأسطبة الرئيسية في سانشي

وربط أتباع الديانة البوذية في عمارة معابدهم بين صورة الماندالا وبين خارطة الأسس التي تقام عليها تلك المعابد، وهذا ما يبدو جلياً في مخططات معبدي بايون في كمبوديا وبوروبودور، في هذين المعبدين يلاحظ أن الماندالا أو صورة الكون كانت هي الأساس الذي اعتمد في إنشاء المخطط العام والأجزاء التفصيلية لهم.

يتألف مخطط المعبد من عدد من المربعات المتحدة المركز، وله قاعدة مدرجة مرتفعة، تُذَكِّر بشكل من الأشكال بالهرم المدرج، وتكون في أعلاه الغرفة المقدسة والتي تأخذ شكل المظلة[1]. وكأن المعبد هنا في عمارته يحاكي جبل العالم الأسطوري مرو[2] الذي يمثل المركز السحري للكون.

وإذا كانت مخططات المعابد والأسطبة في شكلها الأول تمثل مخطط الكون السحري غير المنظور بشكل مباشر، فإنه يمكن عد أسطبة أو معبد بوروبودور ماندالا حقيقية مقامة من الحجر.

(١) يُنظر: A Dictionary of Symbols ص٩٤٣.
(٢) جبل ميرو أو سوميرو جبل الأسطورة الهندوسية، وهو الجبل المحوري للعالم في نظام الكون الهندي، ووصفه البيروني في كتابه بوصف عجيب حسب معتقدات أصحاب الديانات الهندية لكن ملخص ذلك أنه جبلهم المقدس ويعتقد البعض منهم أنه مسكن الملائكة وأنه يعلو سطح الأرض علواً مفرطاً ويرتفع في السماء مثل معبد بابلي وعلى مدرجاته تسكن الهة الهندوس وتحيط به الشمس والقمر والنجوم. يُنظر: تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة ١/ ٩٨، و موسوعة الآثار التاريخية ص٣٦٨، و قاموس أساطير العالم ص٨١.



صورة ٣٠٦: صورة علوية لمعبد بوروبودور وصورة أخرى لجانب من تماثيله

بني معبد بوروبودور، الذي يُعد أهم نصب معماري بوذي يمثل اكتمال فن العمارة البوذية في قارة آسيا، بتكوين هرمي من قسمين يتألفان من تسع مستويات أو طبقات. يشتمل الأول على خمس مستويات مربعة تعلوها ثلاثة ممرات مكشوفة، ويتكون الثاني من أربع مستويات أخرى تحتوي على اثنتين وسبعين أسطبة جرسية الشكل، وتحتل المركز أسطبة صلدة، يرى المختصون أن هذا المعبد يمثل نسخة سحرية للكون، فالجزء الأسفل منه الذي يتمثل بالطبقة الأولى يصور العالم المادي أو عالم الرغبة والشهوة. وقد تم دفنها ترميزاً لكبح الرغبة والسيطرة عليها. يذكر هنا أنه يُعتقد أن جبل «مرو» يتألف من تسع طبقات أيضاً، ويمتد داخل باطن الأرض ليصل إلى أساس العالم. تفيد عملية دفن قاعدة المعبد في حصول تشابه سحري بينه وبين جبل مرو. تمثل كل طبقة من طبقات المعبد عالماً منفصلاً أو دورة من دورات الحياة[1]، وفي حين تكون المستويات الأولى مزينة بمنحوتات بارزة تصور البوذا في تجلياته المختلفة، فإن المستويات الثانية الأعلى تكون خالية من أي منحوتات، والانتقال إليها يعني الانتقال من العالم المادي أو من البسيط المفهوم إلى العالم الروحي أو العالم الخفي، الذي لا يدركه إلا أولئك الحكماء الذين بلغوا مرحلة التنوير. يتم أداء طقس الارتقاء إلى قمة المعبد، المعروف بمصطلح براداكشينا عن طريق صعود طريق يلتف حلزونياً يسير مع اتجاه عقارب

(١) يُنظر: ADICTIONARY OF SYMBOLS ص٣٣٥.

الساعة، ويكون كتف الزائر الأيمن باتجاه الجدار، ليكون الانتقال من العالم الدنيوي إلى العالم الروحي موافقاً للحركة الظاهرية للشمس أي (شرق، جنوب، غرب)، حيث يسير الزائر متوافقاً مع حركة الكون، إن الصاعد إلى قمة المعبد من المتعبدين يمارس طقساً كأنه به يمارس عملية الارتقاء إلى قمة الكون ممثلة بالأسطبة المركزية، بهذا المعنى يكون كل مستوى من مستويات معبد بوروبودور يمثل عالماً منفصلاً أو مرحلة من مراحل الارتقاء الروحي للمتعبد، الذي يمارس خلال الصعود عملية الانتقال من مرحلة إلى مرحلة أعلى تاركاً العام المادي، وفي ذلك ارتقاء من الدنيوي الفاني، إلى الروحي الخالص الذي يمثل المعرفة الصادقة التي تدرك من خلال الروح لا العقل والمادة. دخول معبد بوروبودور يعني للحاج الدخول إلى عالم البوذا، إذ يشاهد على المنحوتات صورة رحلة الإنسان من الولادة إلى الموت حتى يصل في نهاية المطاف إلى مرحلة التنور متمثلة بقمة الهرم التي هي مركز الماندالا، وعندها يتمكن المتعبد من الارتقاء إلى النيرفانا المرحلة الأخيرة التي انتهى إليها البوذا بعد وفاته، وهي مرحلة الخلاص والانعتاق وكسر دورات إعادة الخلق والولادة بالانتقال من العالم المادي الزائل والاتحاد مع الكل المطلق الشامل الأزلي[1]

(١) صورة الكون في الفكر البوذي الماندالا ص ٩-١١ (بتصرف شديد).

المبحث الثالث
التمهيد
الديانة الشنتوية

ديانة الشنتو هي ديانة اليابانيين، فقد ولدت وترعرعت في الجزر اليابانية بخلاف البوذية والمسيحية، اللتين وصلتا إلى اليابان من الخارج فهي الديانة الأكثر قدماً فيها، لكنها لا تستند إلى أي مقوّم من مقومات الأديان، كوجود مؤسس وتعاليم أخلاقية أو وصايا، وهذا ما يجعلها على اختلافٍ جذري مع المفهوم المعروف للدين.



صورة ٣٠٧: المعابد الشنتوية تنتشر في اليابان

والشنتو كلمة صينية الأصل مؤلفة من مقطعين: شن وتعني الروح أو الإله، وتاو وتعني الطريق، فهي، إذاً تعني طريق الإله.

أما عن معتقدات هذه الديانة فقد تضمنها كتابان يعود زمن صياغتهما بالشكل المتداول حالياً إلى النصف الأول من القرن الثامن الميلادي، فالكتاب الأول كتب بأحرف صينية ويتضمن أساطير اليابانيين حول خلق العالم وانتشار المخلوقات وارتباطها والدور الأساس فيها للشمس، أما الكتاب الثاني يعرض تاريخ اليابان منذ القدم حتى عام ٦٩٧م، وفيه سعي لإثبات عراقة اليابان، ومكانة الأسرة الامبراطورية، وهذان الكتابان يُعدّان من أهم مصادر عقيدة وفكر ديانة الشنتو(١).

عقيدة الشنتو تقوم على أساس تقديس آلهة الشمس، وتسمى «أماتيراسو»، ووفقاً

(١) يُنظر: الموسوعة الكبرى للمذاهب والفرق والأديان، مذاهب وديانات قديمة ص١٠.

لمعتقداتهم، فإن السلالة الإمبراطورية التي تحكم اليابان منذ آلاف السنين مقدسة، وسبب قداستها أن مؤسسها الأول سليل الشمس المقدسة، وقد وصل إلى الأرض عبر جسر عائم قائم بين السماء والأرض ويأتي تقديس الأسلاف ثالث مقدس عند ديانة الشنتو إذ تقام في البيوت رفوف عليها صورهم، وإليها يتجه الشنتويون في صلواتهم[1].

تقوم معتقدات الشنتو في الأغلب على العديد من الأساطير، فكل شيء عندهم مقدس، وترتبط معبوداتهم بتعدد الآلهة بكل ماله علاقة بمظاهر الطبيعة، حيث الكل مقدس من الكواكب، إلى الأنهار، إلى الأجداد والسلف، إلى الأباطرة، والكثير من المظاهر الطبيعية، فالآلهة في اليابان بالآلاف.

ليس للآخرة مكان عند الشنتو، بل هو دين أرضي التوجهات لا يهتم أتباعه بما بعد الموت، والموت عندهم ينتهي بجسم المتوفى إلى منطقة ملوثة، أما الروح فبالموت تكون قد تخلصت من قيود البدن المادية لتتحد من جديد بالقوى الطبيعية، وهذا ما يقرب الشنتوية من مفهوم الهندوس والبوذيين الذين يقولون بأن النفس بعد دورة التطهير تغادر الأبدان لتتحد بالروح الكلية للكون[2].

تختص كل عشيرة من العشائر بهيكل[3] معين يختلف عن غيرها وذلك بسبب التقديس للأسلاف الموجود في ديانة الشنتو، ويشترك الكونفوشيون الصينيون مع الشنتو في هذا



صورة ٣٠٨: هيكل (معبد) الكامي دانا المنزلي

(١) يُنظر: موسوعة تاريخ الأديان ص٤١٥،٤١١.
(٢) الشنتوية الكونفوشية ص٤٠،١٦ (بتصرف).
(٣) يُقصد فيه المعبد الخاص بالعائلة.

الاعتقاد، وهناك اعتقاد بأن كل ميت يتحول إلى كامي[1] - وهي التسمية العامة التي تشمل كافة الأرواح والآلهة- ، ويؤدي رب العائلة أو رئيس السلالة الصلوات اليومية كما يقدم لها القرابين، وهذا الشكل من الطقوس التي تؤدى في الهياكل (المعابد) ليست الوحيدة، بل كثيراً ما نرى الأسرة اليابانية تخصص مكاناً للعبادة في المنزل، ويدعونه كامي-دانا بمعنى الإله على الرف، وهذا ما يصبح بنظرهم هيكل المنزل، وقد يضعون على هذا الرف بعض التمائم وغيرها.

لم يتعرف الناس في اليابان إلى ديانة الشنتو عن طريق معلم، وبرغم أنه ينسب إلى بعض الأشخاص تأسيس بعض فروع الشنتو، ولكن هذا لا يعني أن هؤلاء كانوا المؤسسين لديانة الشنتو، فالشنتوية تمخضت عن حياة اليابانيين وتجاربهم.

وكما ليس للشنتوية مؤسس، فكذلك ليس لها نظام شرائعي محدد فهي تأخذ حيناً شكل النهي والحظر كالقول: «لاتفعل هذا أو ذاك» أو النصح والوصية أحياناً: «إفعل هذا أو ذاك» ولكن لاشك أن اعتماد القواعد الأخلاقية والأنظمة أمرٌ أساسي في تنظيم الحياة في جميع المجتمعات[2] .

وقد نقل اليابانيين قيمهم وأحلامهم من خلال العديد من أعمال المانغا[3] والأنمي[4] اليابانية، إذ تم توظيفها لنقل عقيدة الشنتو ورموزها وقيمها بوضوح، فمثلاً من أشهر أعمال الأنمي المليئة بهذه الأمور فيلم «سن تو تشيهيرو نوكامي كاكاشي» (المخطوفة ٢٠٠١) يبدأ توظيف هذا ابتداءً بالاسم الذي يشتمل على «كامي كاكاشي» والتي تعني

(١) «الكامي: مصطلح الكامي يترجم إلى إله أو جمع من الآلهة، إلا أنه يبقى غامضاً عصياً على الصياغة المحددة، فهو روح أو قوة تسيطر على الأشياء والبشر، ولا حدود لعدد الكامي في ديانة الشينتو». الشنتوية الكونفوشية ص١٥ (بتصرف)، موسوعة تاريخ الأديان ص٤٠٥ (بتصرف).

(٢) جوهر ديانة الشينتو ص٣٨-٤٧.

(٣) المانغا مصطلح يُستخدم للروايات المصورة التي تم انشاؤها في اليابان، أو باستخدام اللغة اليابانية، وتتوافق مع أسلوب تم تطويره في اليابان في أواخر القرن التاسع عشر، في اليابان يقرأ الناس من جميع الأعمار المانجا. يُنظر: Manga: Sixty Years of Japanese Comics. ص٨، و Illustrating Asia: Comics, Humor Magazines, and Picture Books ص ٣-٤.

(٤) الأنمي نمط من الرسوم المتحركة نشأ في اليابان يتميز برسومات ملونة صارخة تصور شخصيات نابضة بالحياة في مؤامرات مليئة بالإثارة غالبًا بموضوعات رائعة أو مستقبلية. يُنظر: https: / /www.merriam-webster.com / dictionary /anime

حرفياً «أخفيت بواسطة الكامي» والتي تشير إلى روح المكان الذي تدور به الأحداث المحاط بقبور الشنتو إلى الأرواح المتناسخة والمتمثلة في هيئة إنسانية، ففي أحد فصول القصة نتعرف على شخصية عبارة عن كومة طينية قذرة يتبين لنا بعد أن مرت بعملية الغسيل (التطهير أحد أهم مبادئ الشنتو) أنها روح النهر القوية، والتي تحولت لكثرة القاذورات وما يرمي الناس فيها إلى تلك الكومة القذرة.

هناك أيضاً شخصية «كاو ناشي» (عديم الوجه) التي تمثل أرواح الناس الضائعة التي لم تبد أي اهتمام في أمرٍ ما في الحياة، والتي تكون وحيدة في عالم الأشباح تبحث عن الصداقة كما بحث «عديم الوجه» عن صداقة تشيهيرو. تظهر لنا هذا الشخصية وقد تحولت نتيجة حادثة ما إلى وحشٍ مؤذٍ، الشخصية نفسها تظهر في وقت آخر وهي تتعلم آداب التعامل مع الناس في دلالة على مبدأ الشنتو في أن الإنسان ليس شراً مطلقاً ولا خيراً مطلقاً وهو إما أن يتلوث أو يتطهر.



صورة ٣٠٩: عديم الوجه يجلس بجوار تشيهيرو

وفي فيلم «توناري نو توتورو» (جاري توتورو ١٩٨٨) تحضر كامي الأماكن في الشجرة الكبيرة الموجودة من قديم الأمد، كما يخبر الأب ابنتيه



صورة ٣١٠: توتورو كامي الشجرة القديمة عند التقاءه الفتاة في داخل الشجرة

في أول مشاهد الفيلم « كانت الشجرة الكبيرة الموجودة من قديم الأمد، كما يخبر الأب ابنتيه في أول مشاهد الفيلم « كانت الشجرة هنا من قديم الزمان، قديماً حين كان الناس والشجر أصدقاء» في إشارة إلى مبدأ مهم في الشنتو وهو احترام أي كائن حي، ويتمثل كامي الشجرة في الشخصية توتورو الذي يحوم حول المكان لحراسته ويسمح للفتاتين بدخول العالم المتواجد داخل الشجرة لنقائهما.


صورة ٣١١: كامي الأماكن من فيلم الأميرة مونونوكي



صورة ٣١٢: كادوما آلهة الشجر من فيلم الأميرة مونونوكي

كامي الأماكن يظهر لنا أيضاً في فيلم «مونونوكي هيميط» (الأميرة مونونوكي ١٩٩٧)[1]. كما أنه تم تصوير كادوما في الفيلم نفسه بشكل لطيف وهو أحد آلهة الطبيعة ويختص بالأشجار وهذا اعتقاد ياباني قديم جداً، كادوما يمكنه التنقل في عدة أشجار وليس مرتبطاً بشجرة واحدة بينما يرى البعض بأنه من الممكن أن يكون له جذور وأنه ثابت في الأرض، بعض اليابانيين يعتقدون بأنه قد يأخذ شكل الشجرة الحقيقية أحياناً ، لذا ينبغي عدم قطع الأشجار حتى لا يتم قتل الكامي كادوما بالخطأ.

يعتقد اليابانيون بأنه عندما يسمع أحدٌ ما صوت سقوط شجرة في الغابة فهو بلا شك

(١) عن مقال من جريدة اليوم بعنوان لقطة من أحد أفلام الأنمي لبدر عواد. عدد السبت ٢٥/ ١٠/ ٢٠١٤م (بتصرف شديد).

يسمع صوت البكاء الحزين لكادوما[1].

ومـن كل هـذا نـرى بوضـوح حـرص اليابانييـن علـى اسـتخدام المنصـة الاعلاميـة التـي يمكنهـا أن تصـل لأهـم فئـة مـن فئـات المجتمـع لإيصـال قيـم دينهـم بشـكل هـادئ وسـلس يتشـربه مـن يـراه بـدون أن يـدرك أنهـا عقائـد تتعـارض مـع الديـن الاسـلامي بـل تفسـد عقيـدة التوحيـد وتشـوهها، ولـذا لابـد أن يكـون لنـا موقفـاً واضحـاً لحمايـة الأجيـال ممـا يحرفهـم عـن المسـار الصحيـح ويرسـخ في قلوبهـم وعقولهـم الوثنيـات بصـورة جميلـة وجاذبـة.

(١) يُنظر الموقع الالكتروني:
/https: / /hyakumonogatari.com /2012 /08 /05 /kodama-the-tree-spirit

الرموز الشنتوية

كلمة جينجا في الشنتوية تعبر عن مفهوم المعبد وبحسب معناها الحرفي تعني أنها مسكن كامي، إن كل جزء من أجزاء معابد الشنتو ورائه سبب ما وموجود لغاية محددة[1].

يقوم المعبد بدور مهم وأساسي في حياة اليابانيين، فهي متنفس همومهم الدنيوية، كما أن الكثير منهم يلجؤون للمعبد من أجل الحصول على بطاقات المباركة والتي تشبه الحجاب، لتساعد المرء منهم على النجاح في دراسته، أو لتقيه حوادث السيارات، وقبيل عيد رأس السنة، يتقاطر الناس من مختلف المذاهب والاعتقادات إلى معابد الشنتو لاستشارة الكهنة في ما يخبئه لهم العام الجديد.

صورة ٣١٣: مخطط تفصيلي للمعابد الشنتوية

إن كل معبد يسكنه كامي واحد فقط لذا يتنقل اليابانيون من منطقة إلى أخرى ليقصدوا معبداً بعينه، وذلك لرغبتهم في بركة كامي محدد[2].

ولكل ما سبق فأول رمز سيتم طرحه هو المعبد وما يتعلق به وفي الصورة (٣١٣) مخطط تفصيلي لما يحتويه المعبد سنعرض لأهم ما فيها بالشرح والتوضيح.

(١) يُنظر: الموقع الالكتروني https: //www.ancient.eu /Shinto
(٢) جوهر ديانة الشينتو ص١٢ (بتصرف)

التوري:


صورة ٣١٤: بوابة التوري

البوابـة «تـوري» هـي البوابـة التـي تقـف عنـد مدخـل المنطقـة المقدسـة حـول المعبـد، والشـكل المميـز لتلـك البوابـة أو التـوري معـروف لـدى النـاس في جميـع أنحـاء العالـم كرمـز رسـمي يعـبر عـن وجـود معبـد للشـنتو وللديانـة الشـنتوية[1].

تشير التـوري إلـى أنـك علـى وشـك الدخـول في المنطقـة المقدسـة، فهـي البوابـة الفاصلـة بين العالـم المقـدس والعالـم الواقعـي[2]، ومـن المعتـاد أن يقـوم الزائـرون بالانحنـاء اجـلالا واكبـارا قبـل المـرور مـن خـلال البوابـة تـوري.


صورة ٣١٥: بوابة معبد فيوشيمي إناري تايشا في مدينة كيوتو

إن حجـم تلـك البوابات وعددها يعتمد علـى حجـم ومسـاحة المعبـد، فعندمـا يكـون لـدى المعبـد بوابـات متعـددة يطلـق علـى البوابـة الكـبرى والتـي تعـد مدخـل حـرم الإلـه « إيتشـي نـو تـوري» بمعنـي البوابـة الأولـى. ومـع التقـدم أكثر داخـل المعبـد تظهـر البوابـة الثانيـة ثـم الثالثـة، وكلمـا مـررت مـن بوابـة إلـى البوابـة الأخـرى زادت قدسـية المـكان واقتربـت أكثـر مـن الأماكـن شـديدة القدسـية داخـل المعبـد.

وتشـيّد البوابـة علـى شـكل عموديـن ثـم يوضـع فوقهـا قطعتـان بشـكل أفقـي لتصـل العموديـن

(١) يُنظر: THE ILLUSTRATED SIGNS AND SYMBOLS ص٢٧ ، و The Encyclopedia of World Religions ص ٤٢١

(٢) يُنظر: UNDERSTANDING SYMBOLS ص ١١.

بعضهما ببعض، وهذا هو الشكل الأساسي لبوابات المعابد، ولكن قد تتخذ البوابات أشكالاً مختلفة وفقا لنسب كل معبد، فهناك بوابات لها سقف بدائي وأخرى ثلاثية التقوس ومتصلة، ولربما يظن البعض أن طلاء بوابات توري بالكامل باللون القرمزي هو أمر معتاد، لكن الغالب أنه يتم طلاء بوابات معابد محددة ، أما في الحالات الأخرى فإن استخدام الخشب الغير مطلي هو الشكل المحدد لمعظم البوابات، وعلى الرغم من أنه جرت العادة على تشييد البوابات بالخشب إلا أنه يوجد عدد كبير منها أيضا مشيّد بالحجارة.

ومؤخراً أعداد البوابات المشيدة بطرق أخرى مثل المعدن والخرسانة والبلاستيك المقوى بالألياف آخذة في الارتفاع، ويلاحظ أن بعض المعابد البوذية أيضاً تقيم مثل هذه البوابات المقدسة ولعل ذلك بسبب التآلف الحاصل بين البوذية و الشنتوية في اليابان، كلمة توري باللغة اليابانية تعني مجثم الطيور، ولعل لهذا تفسير حيث أنه يُعتقد أن للطيور القدرة دائمـًا على نقل الرسائل بين البشر وبين الآلهة، وهذه الفكرة تتماشى تمامـًا مع كون «التوري» بوابة تربط بين عالمين، عالم البشر وعالم الآلهة، عالم الدنيا وعالم الآخرة [1]، كما أن هذه البوابات تُعتبر كقربان شكر لتلك الطيور التي ساعدت الكامي في إخراج إله الشمس «أماتيراسوا» من الكهف، كما ترمز إلى الطريق إلى النور الإلهي والنور الكوني[2].

(١) يُنظر: THE ILLUSTRATED SIGNS AND SYMBOLS SOURCEBOOK ص١١٧.
(٢) يُنظر: A Dictionary of Symbols ص١٠١٦.

«ساندو» الممشى المقدس :


صورة ٣١٦: الممشى المقدس في معبد ميتسوميني، تشيتشيبو، محافظة سايتاما

ساندو أو «طريق المصلين»، هو الممشى الذي يقودك إلى المعبد والهياكل المكونة له(١).

يقول الكاهن تويا مانابو(٢) في مقالة له: «يتم تمهيد الممشى في الغالب بالحصى أو البلاط. ويقودك هذا الممشى بشكل طبيعي لتقوم بعملية حج المعبد. وعند المشي في هذا الطريق يفضل المشي يمينا أو يسارا، حيث أن هناك العديد من المعابد تعتبر أن الإله يعبر من وسط الطريق فلا يصح أن يمشي الانسان في المسار الذي يسير فيه الإله»(٣).

شيميناوا الإكليل المقدس:


صورة ٣١٧: الإكليل المقدس (شيميناوا)

يعلق الإكليل «شيميناوا» على العديد من الأماكن المختلفة بالمعبد ليعبر عن القدسية والطهارة، ليفصل بين العالم الخارجي والعالم المقدس الطاهر النقي، وهو يرمز للحبل الذي تستخدمه الكامي لكي تمنع أماتيراسوا «آلهة الشمس» من العودة إلى كهفها بعد أن تم إغراءها بواسطة الرقص في الأزمنة البدائية بالخروج وإنارة العالم(٤).

---

(١) يُنظر الموقع الالكتروني : https://www.ancient.eu/Shinto

(٢)تويا مانابو مؤرخ وكاهن لديانة الشنتو، ولد في محافظة سايتاما عام ١٩٥٣، تخرّج من قسم الدراسات الشنتوية بكلية الآداب بجامعة كوكوغاكواين، من كتبه « مدخل للشنتو»، و «جبل فوجي»، و «أسرار عام ٢٢٠٠» والعديد من الأعمال الأخرى.
يُنظر موقعه الخاص: https://toyamanabu.jimdo.com

(٣) يُنظر: مقال للكاهن تويا مانابو على الموقع الالكتروني : / https://www.nippon.com/ar/views/b05203

(٤) يُنظر: اليابان في القرن الثامن عشر ص١٠٨.

يُصنع الشيميناوا عادة من القش ويتدلى منه بعض الورق الياباني المميز المسمى «شيدي» والذي تم طيه على شكل البرق[١].



صورة ٣١٨: اكليل يُحيط بشجرة مقدسة

الأكاليل التي تعلق في الأماكن المقدسة تكون سميكة من المنتصف في غالبية الحالات، ويتم جدلها بشكل أصغر وأدق مع بعضها البعض من الأطراف، وفي حالة إحاطة الإكليل بأحد الأشياء المقدسة فإنه يكون متساوي السمك وبشكل أطول، ويتم تعليق الإكليل على بوابة المعبد «توري» ، وعلى الشجرة المقدسة، وعلى قاعة الصلاة الرئيسية وغير ذلك من الأماكن[٢].



صورة ٣١٩: أكليل شيميناوا يُحيط بصخرة مقدسة

بالإضافة إلى ذلك، يتم تعليقه على المذابح العائلية في البيوت اليابانية، وفي المناسبات مثل رأس السنة الجديدة على بوابة المنزل للزينة والتطهير، وتعليق الإكليل على أبواب البيوت يهدف إلى دعوة الإله «توشيغامي» للدخول وهذا الإله يزور البيوت اليابانية مرة واحدة كل عام قادماً من

(١) يُنظر: الموقع الالكتروني : http://www.ogurano.net/Default.aspx?search=42589 ، و Dictionary Symbolism Cultural Icons and the meaning behind them ص٣٤٨.

(٢) يُنظر: الموقع الالكتروني :
http://www.greenshinto.com/wp/2012/02/13/shimenawa-rice-rope

الجبال ليهب لأهل البيت السعادة [1].

وتجدر الإشارة إلى أن الأصل هو جدل الإكليل من القنب (الماريجوانا)، لكن بعد نهاية الحرب العالمية الثانية تم تحديد زراعة القنب بواسطة القانون، لذلك يتم جدل الإكليل من قش الأرز أو تبن القمح بشكل كبير في الوقت الحاضر لتعويض نقص أو غياب القنب[2].

تيميزويا (مكان التطهر):


صورة ٣٢٠: ركن التطهر بمعبد أوميا هاتشيمانغو بحي سوغينامي طوكيو

مع التقدم في الممشى المقدس يوجد مكان مخصص للتطهر يسمى «تيميزويا» قبل آخر بوابة للمعبد[3]، حيث يوجد تدفق للماء الطاهر النظيف بشكل دائم هناك، ويقوم المصلون بالتطهر عن طريق غسل اليدين ومضمضة الفم[4]، في الأصل يجب تطهير الجسد بالكامل بالماء، ولكن تم تبسيط عملية التطهر لأقصى حد لتصبح بهذا الشكل[5].

في معبد إيسي جينجو يتم التطهر في نهر إيسوزو، حيث أن التطهر بهذه الطريقة عن طريق نبع ماء أو جدول مائي صغير هو الطريقة الأصلية للتطهر في المعابد، تتم عملية التطهر الكاملة بمغرفة واحدة من الماء.

(١) يُنظر: Illustrated Dictionary of Symbols in Eastern and Western Art ص٨٠.
(٢) يُنظر: الموقع الالكتروني: http://www.greenshinto.com/wp/2012/02/13/shimena-wa-rice-rope/
(٣) يُنظر الموقع الالكتروني: https://www.ancient.eu/Shinto/
(٤) يُنظر: اليابان في القرن الثامن عشر ص٨٥.
(٥) يُنظر الموقع الالكتروني: http://www.deepkyoto.com/shinto-deities-shrines-and-symbols/



صورة ٣٢١: ركن التطهر في أحد معابد الشنتو ويظهر فيها حوض الماء والمغارف

في البداية يتم أخذ بعضاً من الماء بالمغرفة الموضوعة في ركن التطهر ومن ثم غسل وتطهير اليد اليسرى أولا. ثم غسل اليد اليمنى ،مضمضة الفم عن طريق أخذ الماء باليد اليسرى ووضعه في الفم ثم غسل اليد اليسرى مرة أخرى، وفي النهاية يتم غسل وتطهير يد المغرفة بالماء المتبقي عن طريق رفعها لأعلى حتى يتم تطهير الجزء السفلي منها والذي تم لمسه أثناء التطهر. ثم يتم إعادة المغرفة لوضعها الأصلي[١] .

هوندين المعبد الرئيسي:



صورة ٣٢٢: المعبد الرئيس بمعبد ناغاتا، مدينة كوبي،محافظة هيوغو

وهو المكان المركزي الذي ترفع في الصلوات للإله مما يجعله أكثر الأماكن قدسية داخل المعبد[٢]، ويوجد بداخله جسم رمزي، يمثل روحاً عليا، يعتبر تجسيد للكامي، ويمثل المكان الذي تزوره الروح، أو تعيش فيه أثناء مكوثها في المعبد،

(١) يُنظر الموقع الالكتروني: https://www.nippon.com/ar/views/b05205 ، وجوهر ديانة الشنتو ص٢٠٤

(٢) يُنظر الموقع الالكتروني : https://www.ancient.eu/Shinto

والجسم يكون عادة مرآة -رمز للشمس- ولكن يمكن أن يكون أيضاً ورقة أو صخرة أو تحفة أثرية أو أي شيء ملهم للرهبة(١).

وتجدر الإشارة إلى أن هناك عدد ليس بالقليل من المعابد الذي يوجد به قاعة للصلاة فقط ولا يوجد به المعبد الرئيسي. والمعابد التي لا يوجد بها المعبد الرئيسي هي من المعابد القديمة على وجه الخصوص، حيث يتم الصلاة في قاعة الصلاة الرئيسية للجبال والأشجار المقدسة والمؤلهة(٢).

كومائينو/ حراس الإله:



صورة ٣٢٣:تمثال خليط بين الأسد والكلب بمعبد نوغي، حي ميناتو، طوكيو

أحدها تمثال من الحجر على هيئة خليط بين الأسد والكلب يوضع على جانبي مدخل المعبد، أو على جانبي قاعة الصلاة وأماكن أخرى، والهدف منه حماية المعبد أو بالأحرى حماية الإله الخاص بالمعبد، ويقال إن هذه الفكرة تعود إلى تمثال أبي الهول الشهير في الحضارة المصرية القديمة، وتماثيل الأسود الهندية(٣). تسربت فكرته إلى البوذية وسمي فيها بكلب الفو، غالبية تلك التماثيل تتخذ شكل الأسد، حيث يكون هناك تمثالين متقابلين أحدهما يفتح فمه والآخر مطبق

(١)اليابان في القرن الثامن عشر ص٧٦ (بتصرف).

(٢) يُنظر الموقع الالكتروني: https://www.nippon.com/ar/views/b05209

(٣) يُنظر الموقع الالكتروني: http://eos.kokugakuin.ac.jp/modules/xwords/category.php?category-ID=13&start=20

فمـه، فـالأول يسـمى «آ» والثـاني «أن» وهمـا الحَـرف الأول والأخيـر مـن اللغـة السنسـكريتية وباتحـاد الحرفيـن يكونـان الكلمـة أوم والتـي سـبق الحديـث عنهـا في مبحـث الهندوسية، وهـذا الشـكل يعبر عـن تعويـذة بوذيةوليس لـه أي علاقـة بالديانـة الشـنتوية[1].


صورة ٣٢٤: تمثالي «آ» و «أن» المتقابلين

هنـاك نوعيـن مـن هـذه التماثيـل فالنـوع الأول يصنـع مـن الخشـب وهـذا يوضـع أمـام القاعـة الرئيسـية في المعبـد، أمـا النـوع الثـاني والـذي يُصنـع مـن الحجـارة فيوضـع أمـام البوابـات الخارجيـة للمعبـد.


صورة ٣٢٥: تمثال الثعلب الحارس في فوشيمي اناري تايشا، كيوتو

كذلـك وبسـبب العلاقـة بيـن الأصـل والإلـه فهنـاك معابـد ليسـت بالقليلـة والتـي يتولـى حراسـتها حيوانـات أخـرى باعتبارهـا وحـوش إلهيـة. مثـلاً معبـد إينـاري توجـد الثعالـب وذلـك للاعتقـاد القائـل بـأن الثعالـب كانـت المبعـوث الخـاص للآلهـة إينـاري آلهـة الخصـب والأرز[2]، معبـد ميتسـوميني تحرسـه الذئـاب كخـدم خاصـة بالإلـه، معبـد تينمانغـو توجـد الأبقـار، وفي معبـد هيئـي توجـد القـرود، حيـث تقـوم هـذه الحيوانـات جميعـا باختـلاف أنواعهـا بنفـس الـدور وهـو حمايـة الإلـه[3].

(١) يُنظر الموقع الالكتروني:
http://www.greenshinto.com/wp/2016/11/08/komainu-shrine-guardians

(٢) يُنظر: JAPNESE MYTHOLOGY A to Z ص٥٢.

(٣) يُنظر الموقع الالكتروني: https://www.nippon.com/ar/views/b05206

هائيدين قاعة الصلاة :


صورة ٣٢٦: قاعة الصلاة بمعبد تاكاتشيهو

عند الوصول إلى قاعة الصلاة يقوم الزائرون بصلاة مختصرة وهم في وضع الوقوف أمامها، أما بخصوص الصلاة الرسمية فإنها تقام بعد الصعود إلى قاعة الصلاة[١].

في الصلاة المختصرة يقوم المصلون بوضع التبرعات النقدية في صندوق العطايا الموجود أمام قاعة الصلاة وبعد ذلك يدقون الجرس لإيقاظ وتنبيه الكامي المقيم[٢]، وينحنون ثم يبدأون بأداء الصلاة[٣].


صورة ٣٢٧: التبرع بالنقود قبل بدء الصلاة

يقوم المصلون بالتبرع بمبلغ محدد من المال للحصول على فرع من الشجرة المقدسة ثم يصعدون إلى الصلاة الرسمية، حيث يقوم الكاهن بطقوس التطهير، وبعد ذلك يقوم المصلون بتقديم فرع الشجرة المقدسة للإله ويقومون بالصلاة[٤].

من آداب وتقاليد الصلاة بشكل عام هو قيام المصلي بالانحناء مرتين والتصفيق مرتين ثم

---

(١) يُنظر الموقع الالكتروني: https://www.ancient.eu/Shinto

(٢) يُنظر: اليابان في القرن الثامن عشر ص٨٥.

(٣) يُنظر: The Encyclopedia of World Religions ص ٤٢٢.

(٤) يُنظر الموقع الالكتروني: https://www.nippon.com/ar/views/b05207


صورة ٣٢٨: قرع الجرس «سوزو» لأجل اعلام الاله بقدومهم للصلاة

الانحناء مرة، وتلاوة كلمات الشكرإلى كامي[١]، وتجدر الإشارة إلى أن هناك حالات خاصة مثل معبدي إيزومو تايشا و أوسا جينغو حيث يقوم المصلون بالتصفيق ٤ مرات، وفي معبد إيسي يقومون بالتصفيق ٨ مرات[٢].

توجد مرافق أخرى للمعبد لم نُفصل فيها لعدم أهميتها مثل السور المقدس (تاماغاكي) الذي يلتف حول المعبد الرئيسي ليفصل بذلك بين العالم الخارجي وحرم المعبد، حيث يعتقد بأن العالم خارج هذا السور هو العالم الدنيوي النجس، وكذلك الغابة المقدسة (تشينجو نو موري) إذ يعتقد اليابانيون وذلك على امتداد أكثر من ثلاثين قرناً أن (الالهة) كامي، تتواصل مع البشر عبر الأشجار، ويمكننا أن نجد في محاذاة بعض معابد الشينتو أشجاراً مقدّسة يتعدى عمر بعضها أربعين قرناً، إن الاحساس بالوجود المقدّس من خلال الشجرة، والاعتناء بالأشجار هما أمران متجذران في عمق الحياة اليابانية الروحية[٣]، أيضاً مكتب المعبد (شاموشو) وهو مكتب ملحق داخل حرم المعبد، وهو المكان المخصص للكهنة وخادمات الإله، كما يقوم بتوجيه وإرشاد الزوار داخل المعبد، وفيه يتم تلقي طلبات الصلاة من المؤمنين، ويقوم الكهنة بمنح التمائم وتعويذات الحماية[٤].

ونحمد الله أننا كمسلمين لا نحتاج أن نتوجه إلى معابد محددة فالصلوات نقيمها في كل

(١) يُنظر: جوهر ديانة الشنتو ص٢٠٤.
(٢) يُنظر: الموقع الالكتروني :
https://www.encyclopedia.com/philosophy-and-religion/eastern-religions/buddhism/shinto
(٣)جوهر ديانة الشينتو ص١٦ (بتصرف).
(٤) يُنظر الموقع الالكتروني : https: / /www.ancient.eu /Shinto/

كل مكان قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وجُعِلَتْ لِيَ الأرْضُ طَيِّبَةً طَهُورًا ومَسْجِدًا، فأيُّما رَجُلٍ أدْرَكَتْهُ الصَّلَاةُ صَلَّى حَيْثُ كَانَ»[1]، ولا نحتاج لكتابة دعواتنا وتعليقها ليستجيب لنا الله وإنما يكفينا أن نرفع أكفنا ونتضرع إليه بصدق في أي وقت وأي مكان ليسمعنا ويجيبنا فهو سبحانه القائل في كتابه: { وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ } [غافر: ٥٩ - ٦٦]، فليس هناك مبالغ مالية تدفع ولا واسطات يسمعنا من خلالها سبحانه.

التمائم التي تُباع داخل المعابد :

«أوميكوجي» هو اسم لأوراق الحظ التي تكتب على قصاصات ورقية في المعابد اليابانية، وتعني حرفيا "القسمة المقدسة" وتحتوي الورقة على توقعات عامة بخصوص الحظ الجيد أو السيئ وتنبؤات أكثر تحديداً بشأن جوانب مختلفة من الحياة اليومية، حيث تتنبأ بمدى فرصة الفرد في تحقيق أحلامه وآماله، سواء كان الأمر يتعلق بصحته أو ماله أو شؤون حياته تُكتب هذه النبوءات على الأوراق وتوضع في حاويات كبيرة ومن يرغب بالحصول على واحدة يدفع مبلغ من النقود ليحصل عليها ولا يمكن معرفة ما بداخلها إلا إذا قام بفتحها[2] .



صورة ٣٢٩: تمائم الأوميكوجي بعد اعادة تثبيتها على جدار المعبد

(١) حديث صحيح، صحيح مسلم حديث رقم ٥٢١.

(٢) يُنظر الموقع الالكتروني: http://www.deepkyoto.com/shinto-deities-shrines-and-symbols



صورة ٣٣٠: حاويات حفظ التمائم

وتنقسم أوراق الحظ هذه إلى قسمين أوراق الحظ الحسن وأوراق الحظ السيء، فإذا كان ما هو مكتوب في الورقة أمر من الحظ الحسن فصاحبها بالخيار إما أن يقوم بلفها وربطها على أفرع الشجرة أوالجدار القريب من المعبد والمخصص لذلك حتى تكون إمكانية جلب الحظ الحسن لصاحبها أقوى أو الاحتفاظ بهذه الورقة كذكرى وفي الحالتين سيتحقق له ما هو مكتوب (بحسب اعتقاداتهم)، وأما القسم الثاني من هذه الأوراق فهو الحظ السيء، فقد تحمل الورقة نبوءة بحظ سيء لصاحبها هنا ينبغي عليه إعادة لفها وتعليقها مباشرة على الشجرة أو الجدار وذلك حتى تقوم الآلهة بمنع تحقق النبوءة[١].


صورة ٣٣١: اشكال مختلفة لتمائم أوموموري

«تميمة أوموموري» الحماية التي تسمى" أوموموري فودا" باللغة اليابانية هي تعويذة حماية يحافظ عليها الشخص بشكل دائم من أجل حمايته من الشياطين، الحظ السيئ، ضعف الصحة، الفشل في الدراسة، وغيرها من الأمور السيئة التي يمكن أن تحدث له[٢]، وهي تشبه « الحجاب» الذي يوجد في بعض الدول الإسلامية.

---

(١) يُنظر الموقع الالكتروني: https://matcha-jp.com/en/892

(٢) يُنظر الموقع الالكتروني: http://www.deepkyoto.com/shinto-deities-shrines-and-symbols ، و JAPNESE MYTHOLOGY A to Z ص٨٦-٨٧.

أوممـوري عـادة تكـون ورقـة صغيـرة مطويـة أو كيـس قماشـي يحـوي صلـوات وأدعيـة وعـادة تُعدّ في المعبـد، ويكتـب عليهـا اسـم المعبـد الـذي تـم اعدادهـا فيـه مـن الأمـام والتعويذة مـن الخلـف، وكمـا سـبق تكـون إمـا للسـفر أو الدراسـة أو الصحـة أو الـزواج وخلافـه، وليـس لهـذه التعويـذة مـدة صلاحيـة تنتهـي بهـا، لكـن مـن المتعـارف عليـه أنـه يتـم تبديلهـا مـرة واحـدة في السـنة فتُعـاد إلـى المعبـد الـذي تـم شـراءها منـه لتُحـرق وتُسـتبدل بأخـرى جديـدة بعـد تقديـم التبـرع المالـي المطلـوب، أوممـوري التقليديـة تُصنـع عـادة مـن الخشـب، العظـام أو الحديـد[1]، لكـن الحديثـة منهـا تُصنـع مـن مـواد بسـيطة كالـورق والقمـاش وبمقاسـات صغيـرة ليتمكـن مسـتخدمها مـن حملهـا معـه، تعليقهـا في السـيارة أو في سلسـلة المفاتيـح وغيـره، وكثيـر مـن السـائحين لبـلاد اليابـان يشـترونها كهدايـا تذكاريـة[2]، في غفلـة عـن كونهـا تمائـم لا يجـوز شـراءها أو الاحتفـاظ بهـا.

«تميمـة إمّـا» : هـي عبـارة عـن ألـواح مـن الخشـب تزيـن برسـوم لبعـض الرمـوز الشـنتوية أو الحيوانـات ويكتـب علـى ظهرهـا الأمنيـة أو الرغبـة لكاتبهـا وتعلّـق أو تربط بالسـياج أو أي شـجرة مناسـبة في المعبـد للتقـرب بهـا إلـى الكامـي الخـاص بهـذا المعبـد[3]، ولتذكيـره بمـا طُلـب منـه.



صورة ٣٣٢: تمائم إمّا معلقة في أحد المعابد

(١) يُنظر: THE ILLUSTRATED SIGNS AND SYMBOLS SOURCEBOOK ص٨٥.
(٢) يُنظر الموقع الالكتروني: http://symboldictionary.net/?p=1678 ، و اليابان في القرن الثامن عشر ص٧٧.
(٣) يُنظر الموقع الالكتروني: http: / /www.deepkyoto.com /shinto-deities-shrines-and-symbols/

كلمة إمّا تعني صورة حصان وربما لهذا السبب كثير من ألواح «امّا» تزين بصورة حصان[1].
تُقدم هذه الصلوات عادة قبل بدء العام الجديد، لكن من الممكن أن يقوم بها الشخص عندما يشعر بحاجته إلى الدعم من الآلهة في أي وقت[2].


صورة ٣٣٣: هامايا سهم الحماية

وتجدر الإشارة هنا إلى أن تميمة الحماية التي يطلق عليها "**شينساتسو**" هي أهم التعاويذ التي تمثل إله المعبد، في الشنتوية حيث يتم أخذها للمنزل وتعليقها على معبد العائلة الموجود في بعض البيوت اليابانية.

أما "**هامايا**" أو سهم الحماية فهو سهم لكسر السحر والأعمال الشريرة وجلب الحظ، ويوضع في أعلى مكان واضح وبارز داخل المنزل.

المرآة «كاغامي» :


صورة ٣٣٤: مرآة كاغامي قديمة

مرآة الكاغامي مرآة مقدسة توضع في مكان متميّز داخل المعبد، تُشكّل المرآة أداة نفيسة جداً لأنها انعكاس لصورة كامي وهي أيضاً رمزٌ للشمس سبب جميع مظاهر الحياة، ورمز للنور الروحي، وهي تجمع صفات الخفّة واللمعان والإشعاع

(١) يُنظر: JAPNESE MYTHOLOGY A to Z ص٣٠.
(٢) يُنظر الموقع الالكتروني : https://www.nippon.com/en/features/jg00030/omikuji-and-ema.html

التي تميز كامي، فهي تعبير مجرّد عن صفات الكامي وليست تجسيداً مادياً لشكله[1]، كما أنها تمثل الصدق والحكمة لأنها تعكس فقط ما يتم عرضه فلا تزينه ولا تغيره.

كاميدانا:



صورة ٣٣٥: المذبح العائلي (كاميدانا) ويلاحظ وجود أغصان السكاكي وأوراق الغوهي

جرت العادة في البيت الياباني على وضع مذبح أو هيكل صغير في صدر غرفة المعيشة من أجل التواصل مع الأجداد وعبادة الكامي، والمذبح جزء من المعبد الرئيسي حيث تُقام الصلوات، وهذا المذبح يكون خاص بالعائلة[2]، ولازالت هذه العادة متبعة حتى في بعض الشقق الضيقة العصرية التي يتم تزويدها بمذبح مصغر يتلاءم ومساحتها.

في الوسط من هذا المذبح يوضع جسم مادي محسوس وغالباً يكون مرآة وذلك حتى يمكث فيها الكامي، ويمارس أفراد الأسرة عبادتهم أمام هذا المذبح، و يمكن للمرء أن يشاهد العديد من التمائم وشعارات الكامي الأخرى في هذا الكاميدانا.

في كل يوم يقوم أحد أفراد الأسرة، وغالباً ما يكون ربة البيت، بتقديم قربان الطعام، مثل الأرز المطبوخ والماء والفاكهة وما إليها. ويترافق ذلك مع تقديم فروض الولاء للكامي كل صباح وكل مساء عادة والبعض يلجأ إلى تلاوة صلوات بسيطة معدة لهذه الغاية تهدف إلى التطهير واستجلاب البركة. وتوضع في هذا المذبح أيضاً صور وأسماء

(١) يُنظر: جوهر ديانة الشينتو قلب اليابان الروحي ص٥١.

(٢) يُنظر الموقع الالكتروني : https://www.ancient.eu/Shinto/ ، و اليابان في القرن الثامن عشر ص٧٨، و JAPNESE MYTHOLOGY A to Z ص٦٢.

الذين ماتوا من أفراد العائلة فيكرمون بأداء طقوس منزلية أمامهم، لكن الأسر التي تلتزم بالشنتو وطقوسها، تقيم هذه الطقوس أمام مذبح خاص تقيمه لعبادة الأسلاف[1].

الهاكوهاي:



صورة ٣٣٦: أشكال أوراق الهاكوهاي (الغوهي) المقدسة

الهاكوهاي وتسمى أيضاً (غوهي) هي عبارة عن ورقة بيضاء مقصوصة ومطوية بطريقة خاصة ومقدّسة، تعلق على عمود من الخشب أو عمود من المعدن، وتوضع على مدخل المعبد لطرد الروح الشريرة والتطهير، درج اليابانيون القدماء على تقدمة الهاكوهاي كهدية ثمينة إلى كامي، وبعد ذلك، أصبحت توضع على مدخل المعبد لدعوة كامي إلى الحلول في ذلك المكان، وكدليل على نقاء وإشراق كامي في هذا العالم، فهي تعتبر أداة لتطهير أرواح الناس[2].

تستخدم الهاكوهاي في وقت الجفاف لاستجلاب المطر[3] ،كما أنه من الممكن أن يحملها الراهب ويلوح بها في الأماكن أو على الناس التي يُشك بوجود أرواح أو شياطين تتلبسهم وذلك لتطهير أجسادهم من هذا التلبس[4].

(١) موسوعة تاريخ الأديان ص٤٢٥ (بتصرف).
(٢) يُنظر: جوهر ديانة الشينتو قلب اليابان الروحي ص٥١-٥٢.
(٣) يُنظر: Symbols ص٦١.
(٤) يُنظر : Illustrated Dictionary of Symbols in Eastern and Western Art ص ٦٨.

مانيكي - نيكو:


صورة ٣٣٧: القط مانيكي نيكو

وتسمى أيضاً «القطة بيكوننج» هي تمثال ياباني من السيراميك، لجلب الحظ السعيد.

وهذا التمثال يصور قطة بيضاء ترفع إحدى يديها في تحية بسيطة، وانتشرت في جميع أنحاء العالم، ونجدها توضع عادة في واجهة المحلات والمطاعم الشعبية لجلب الزبائن(١).

أصول هذه التعويذة تعود إلى قصة خرافية لقطة كانت لراهب فقير لكنه كريم، كان يقتسم طعامه مع قطته الصغيرة، في أحد الأيام كان محارب ساموراي يمر بالمعبد فلفتت نظره القطة الصغيرة إذ أنها كانت تقوم برفع يدها في صورة غريبة وكأنها تدعوه للاقتراب فدخل إلى المعبد وفي نفس لحظة دخوله بدأت عاصفة مطيرة قوية ونجا الساموراي من صاعقة كادت أن تقتله، وبهذا كان توقفه لمشاهدة القطة قد أنقذ حياته، واعتبر أن القطة البيضاء ورفعها ليدها كان رمزاً للحظ الحسن، فأغدق بثروته على ذلك المعبد وعلى الراهب(٢).




صورة ٣٣٨: القطة مانيكي نيكو بألوانها المختلفة

وعندما ماتت القطة قام الراهب الحافظ للجميل بصنع التمثال التذكاري وأسماه مانيكي-نيكو، ومنذ ذلك الوقت اعتبرت القطة البيضاء ذات اليد المرفوعة تميمة لجلب الحظ الحسن على اعتبار أنها روح محظوظة(٣).

القطة مانيكي-نيكو لها عدة ألوان فالسوداء للحماية من الشيطان، الحمراء للحماية من

(١) يُنظر: JAPNESE MYTHOLOGY A to Z ص٧٤.
(٢) يُنظر: THE ILLUSTRATED SIGNS AND SYMBOLS SOURCEBOOK ص٢٥.
(٣) يُنظر: THE SIGNS AND SYMBOLS BIBLE ص٣٤٤.

الأرواح والأمراض، الذهبية للحصول على المال، الوردية للحب، وهكذا.

يختلف معنى القطة كرمز باختلاف اليد المرفوعة للتحية فإذا رفعت القطة يدها اليمنى فإنها ستجلب المال والسعادة للبيت ولموقع العمل الذي توضع فيه، لكن إذا رفعت القطة يدها اليسرى فإنها ستجلب زبائن جدد للعمل، أما القطة التي ترفع يديها الاثنتين فإن كلا البيت وموقع العمل سيكون سعيد ويربح الكثير من المال، وستجلب القطة الحظ السعيد، الأصدقاء، الازدهار والعملاء الجدد.

وتعتبر هذه القطة أيضاً رمز للمعابد البوذية الصغيرة في مدينة طوكيو اليابانية[١].

توموي (عجلة النار):


صورة ٣٣٩: توموي (عجلة النار) باشكالها المختلفة

تومـوي تعني دوران أو دائرة ، وهـذا الرمز يتكـون مـن التقـاء فاصلتيـن أو ثـلاث أو أربع في شكل حلزوني بحيث تلتف على بعضها البعض، وهـذا الشكل يرمـز للهيـب النهـار، وأحيانـاً تسمى عجلـة النـار[٢].

وهـذا الرمـز نـراه في كلتـا الديانتيـن الشـنتوية والبوذيـة علـى المعابـد، واسـتخدم تومـوي أيضـاً كشـعار لمحاربـي السـاموراي اليابانييـن[٣]، التومـوي ذي الشـعلتين يشـبه كثيـراً شـعار الينواليانـج[٤] الطـاوي ويحمـل نفـس الفكـرة والمعنـى، إذ يمثـل بـذرة الكـون في دورانهـا المسـتمر، أمـا عندمـا يحـوي ثـلاث شُـعل فهـو يرمـز لـلأرض، السـماء، والبشـر، وهـي الأسـس التـي تقـوم

(١) يُنظر: THE ILLUSTRATED SIGNS AND SYMBOLS SOURCEBOOK ص٢٥.

(٢) يُنظر الموقع الالكتروني: http://symboldictionary.net/?p=1660

(٣) يُنظر: DICTIONARY OF SYMBOLS ص٣٥٧.

(٤) راجع ص ٢٤٧ من هذا الكتاب لمزيد معلومات وتوضيح.

عليها الفلسفة الشنتوية، ويمثل الكون. والشعل الثلاثة هي الصورة الأكثر انتشاراً لهذا الرمز[١].

كما أنه ينسب لشعب السلتيك في هيئته الثلاثية إذ يتماثل مع الترايسكلين[٢]، وسنشرحه بالتفصيل عند الحديث عن شعب السلتيك.



صورة ٣٤٠: بعض المنتجات وعليها شعار التوموي تُباع وتستخدم في بلادنا جهلاً بمعناها

حجر المخلب (ماجاتاما):



صورة ٣٤١: تميمة الحجر مخلبي الشكل

هي تميمة لجلب الطالع الحسن، وهي معروفة ضمن التقاليد اليابانية الشنتوية القديمة، دخلت إلى اليابان عن طريق كوريا بين القرنين الثالث والرابع الميلادي، هذا الحجر المخلبي يُعد أحد الشعارات الملكية الشنتوية الثلاثة وهي(السيف، المرآة المقدسة، والحجر المخلبي) والتي تسلم لإمبراطور اليابان عند اعتلاءه للعرش[٣].

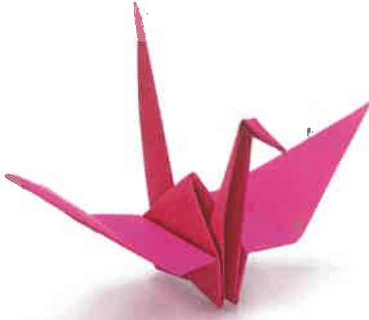
(١) يُنظر: THE ILLUSTRATED SIGNS AND SYMBOLS SOURCEBOOK ص١١٦.
(٢) يُنظر: Dictionary Symbolism Cultural Icons and the meaning behind them ص٣٥٦.
(٣) يُنظر: Illustrated Dictionary of Symbols in Eastern and Western Art ص٩٩.

ومنذ القدم كان هذا الحجر يرمز لحسن الطالع، وقيل لتجنب و طرد الشياطين.


صورة ٣٤٢: حلية ترتديها الفتيات والفتيان على هيئة الحجر المخلبي

أصول هذا الرمز غير واضحه فالبعض يقول أنها تمثل شكل ناب حيوان وبالتالي فهي تجلب الحظ الحسن في الزراعة وتربية الحيوانات، والبعض الآخر يقول أن أصله يرجع لشكل كوري يمثل رحم الأم، والجنين وبالتالي فإنه يجلب كل الأشياء الجيدة، مثل ولادة طفل جديد، طول العمر، الازدهار، والرفاهية[1].

طيور الأوريجامي:


صورة ٣٤٣: طائر الكركي بطريقة الأوريجامي

الأوريجامي هو فن طي الورق الياباني بأشكال مختلفة، وكلمة الأوريجامي تتكون من مقطعين (أورو) معناها طي و (جامي) معناها ورق، وحديثنا هنا ليس عن هذا الفن كفن إبداعي يمكن الاستفادة منه في أمور شتى وإنما الحديث عما يتلبسه من معتقد.

طيور الأوريجامي هي الأشكال الأشهر في هذا الفن فهي أوراق تطوى على هيئة طائر الكركي وهو طائر يبجله الشنتو على اعتبار أنه طائر ميمون يرمز لطول العمر.

ولهذا السبب فإنك إن قمت بصنع ألف طائر كركي بالأوريجامي «حسب اعتقادهم» ونظمتها في خيط واحد وهذا ما يسمى (سينبازورو) يتحول هذا الطائر الورقي إلى تميمة لطلب الشفاء العاجل للمرضى، وبتعليقها فإنك تتقرب إلى الكامي التي تقوم بشفاء

(١) يُنظر الموقع الالكتروني: https://www.onmarkproductions.com/html/magatama.html

مريضك عرفاناً لهذا القربان. كما أن (سينبازورو) أو الألف طائر كركي يعتبر رمز لجلب السلام والسكينة[1].



صورة ٣٤٤: السينبازورو منظومة بخيط واحد

أقنعة الكاجورا:

ظهرت هذه الأقنعة في نهاية عصر الايدو، وكانت تُلبس في احتفالات الرقص التقليدية، وسميت أقنعة الكاجورا نسبة لرقصة الكاجورا، وتمثل العديد من الشخصيات والشياطين والوحوش.



صورة ٣٤٥: بعض أقنعة الكاجورا اليابانية

تصنع هذه الأقنعة من عدة طبقات من الورق الخفيف الممزوج بالغراء.

في مسرحيات احتفالات الرقص هذه يقوم الرجال بتمثيل جميع الأدوار كالآلهة والشياطين و الأمراء وحتى الأميرات، ولكل دور يُلبس قناع محدد، وهناك نوعان من

(١) يُنظر الموقع الالكتروني:
https://www.nippon.com/en/features/jg00114/origami-the-japanese-art-of-paper-folding.html

الأقنعة النوع الأول الذي يغطي جزء من الوجه فقط، أما النوع الثاني وهو النوع الشائع فيغطي الوجه كاملاً مع وجود فتحات للعينين والأنف فيه، تقرع الطبول وتستخدم الأجراس وتسمى أجراس «كاجورا سيزو» وهي نفسها أجراس خادمة المعبد التي تحملها الخادمة وتقرعها للتنبيه عند أداء الصلوات الطويلة.

حالياً تُستخدم هذه الأقنعة كتمائم لجلب الحظ وذلك بتعليقها على حوائط المنزل[1]


صورة ٣٤٧: جرس «كاجورا سيزو»

• وقبل مغادرة مبحث الرموز الشنتوية نشير باختصار إلى بعض الكائنات الأسطورية في الميثولوجيا اليابانية والتي نراها في أفلام الرسوم المتحركة وقد لا تنتمي للديانة الشنتوية تحديداً وإنما إلى البوذية وغيرها من الأديان ومنها:

كابا:

كابا بمعنى عفريت الماء وهو كائن أسطوري ياباني، له مظهر مميز إذ يحمل على ظهره صدفة كصدفة السلحفاة ولونه أخضر، كما أن لديه مساحة مسطحة فوق رأسه يحمل فيها الماء إذ خرج من البحيرات، يتغذى على البشر الذين يغرقهم[2].




صورة ٣٤٦:الى اليمين رسم للكابا من الفولكلور الياباني وإلى اليسار رسم للكابا كما تتصورة مخيلة رسامي الأنمي

(١) يُنظر الموقع الالكتروني:
https: / /nippon-kichi.jp /article_list.do;jsessionid=B59F600C794090D99A13256CABD-4553D?p=352&ml_lang=en

(٢) يُنظر الموقع الالكتروني: /https://www.ancient.eu/article/1059/ghosts-in-ancient-japan

أوني:


صورة ٣٤٧ : أقنعة وحش أوني

وفـق المعتقـدات الشـنتوية الـ أوني هـم الشـياطين، كائنـات مؤذيـة وشـريرة، وتنقسـم لنوعيـن، النـوع الأول لونـه أحمر أو أخضـر ومهمتـه أن يأخـذ أرواح العصـاة إلـى الجحيـم، أمـا النـوع الثـاني فليـس لـه جسـم مـادي يمكنـك سـماع صوتـه فقـط وهـو يتحـدث.

يستطيع الـ أوني أن يتملك جسد البشر، كما يمكن للمرأة أن تتحول إلى أوني إذا تملكتها الغيرة الشديدة، ويمكن إخراجه بتلاوة التعاويذ وطقوس التطهير عن طريق المختصين بذلك(١).

تينغو:


صورة ٣٤٨: مجسم لكائن التينغو

كائنـات أسـطورية تسـكن في الغابـات، وأحيانـًا قمـم الجبال لها أجنحة ومنقار الطيور وأجساد البشر، عندما يـؤدي أحـدٌ مـا دور التينغـو في المهرجانـات والاحتفـالات ففي الغالـب يرتـدي القنـاع الأحمـر علـى وجهـه، يسـتطيع التينغـو أن يحـول البشـر إلـى كائـن تينغـو مثلـه عـن طريـق إغرائـه(٢).

(١) يُنظر الموقع الالكتروني: https://www.ancient.eu/article/1059/ghosts-in-ancient-japan

(٢) يُنظر الموقع الالكتروني: https: / /www.ancient.eu /article / 1 0 5 9 /ghosts–in–ancient–japan





صورة ٣٤٩: أقنعة الـ تينغو الحمراء

الشينيجامي:

إله الموت في الثقافة اليابانية، وهذا الكائن لا يرتبط بأي ديانة في اليابان وإنما ظهر تأثراً بالثقافة الأوروبية ومعتقد «حاصد الأرواح» الخاص بها.



صورة ٣٥٠: حاصد الأرواح من الثقافة الأوروبية





صورة ٣٥١: الشينيجامي كما تصوره أفلام الأنمي اليابانية

هناك مصطلحات أخرى يستخدمها الشنتو مثل الأشباح وهي الأرواح التي أسيئت معاملاتها ، والأرواح الشيطانية الحاقدة، والمحارب الساقط، وغيرها من المصطلحات والتي يُقصد بها الكائنات الخارقة أو الخفية أو ذات القوى غير الطبيعية.

المبحث الرابع

تمهيد
الديانة الطاوية

الطاوية أو التاوية أو الداوية هي عقيدة ومجموعة من المبادئ المشتقة من الفلسفة والديانة الصينية القديمة، ظهرت في القرن الرابع قبل الميلاد.

مؤسس هذه الديانة الوضعية هو لاو تسيو يسمى أحياناً لاو تزو الذي كان ميلاده عام٥٠٧ ق.م ومعنى اسمه «المعلم العجوز»، الطاوية إحدى أكبر الديانات الصينية القديمة التي ما تزال حية إلى اليوم، ومعنى كلمة طاوية «الطريق» أو «السّبيل» أو«المنهج»[١] وتقوم في جوهر فكرتهاعلى العودة إلى الحياة الطبيعية والوقوف موقفاً سلبياً من الحضارة والمدنية.


صورة ٣٥٢:معبد ونغ تاي سن

طاو: تعني طريق الحقيقة المطلقة، وهذا الطاو لا يمكن إدراكه ولا حتى فهمه بشكلٍ واضح، لأنه أوسع بكثير من أن يتمكن العقل البشري من أن يحيط به، يعلن كتاب ال «طاو تي تشينغ» في السطر الأول منه أنالكلمات التي تتحدث عنه لا تساويه ((الطاو الذي يمكن التكلم عنه ليس هو الطاو الحقيقي)) ومع ذلك فهذا الطاو الذي يفوق الوصف هو أساس كل شيء فهو الرحم الذي انبثقت منه الحياة وإليه تعود[٢].

(١) يُنظر: (موسوعة الأديان) الميسرة ص ٣٤٧.
(٢) أديان العالم دراسة روحية ص ٣٠٣ (بتصرف).

يعتقد الطاوية أن الإله ليس له صوت، ولا صورة، وأنه أبدي لا يفنى، وأن وجوده سابق وجود غيره وهوأصل الموجودات، وروحه تجري فيها، فهم يؤمنون بوحدة الوجود، وهي نفس العقيدة التي تعتنقها الهندوسية والبوذية، فيقولون: إن طاو هو الكائن المطلق، وهو مراد الكون، إنه ليس منفصلا عن الكون بل هو داخل فيه دخولاً جوهرياً، وعنه انبثقت جميع الموجودات.

وكما يؤمنون بوحدة الوجود فهم يؤمنون بالحلولية واتحاد الإله أو الرب مع الموجودات، ويعتقدون بالتثليث والثالوث المقدس عندهم هو: مبدأ الوجود، الإله، وطاو[1].

لديهم الكثير من الطقوس والتي غلب عليها جميعها طرد الشياطين وعزف الموسيقى وتعذيب النفس وتجويعها بالصوم المتواصل وغير ذلك من الطقوس، لا يؤمنون بالبعث والحساب ويرون أن المحسن يكافأ بالصحة وطول العمر والمسيء يعاقب بالموت المبكر وبالأمراض[2].

كتبهم الدينية كثيرة ومتتالية وقد وضعها أكثر من معلم وفي عصور مختلفة، فُتنوا بقضية الخلود وإطالة العمر وسعوا إليه سعياً دائباً حثيثاً إذ يُعتبر التقدم في السن دليلاً على القداسة، فكان لانشغالهم في البحث عن أكسير الحياة الذي يخلُد من يتناوله أثر كبير في تقدم علوم الطب والكيمياء فضلاً عن السحر والشعوذة والدجل وانتقلت إلينا هذه العلوم للأسف في ثوبها الخرافي بأسماء متعددة كـ (علوم الطاقة، التاي شي، الفونغ شوي.. وغيرها).

المبدأ الأساسي في الطاوية يقول بأن الأرض تعكس التوازن الكوني الأكبر للقوى، والطريقة الأفضل للحفاظ على الطاو هي عندما تتوازن قوى مضادة متكاملة في الطبيعة، فالازدواجية الكونية تؤثر على كل شيء وتتأثر بالمقابل بكل شيء، ففي حين

(١) يُنظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ٢/ ٣٣٧-٣٣٨.
(٢) الطاوية ص ٨-١١ (بتصرف).



صورة ٣٥٣:الطب الصيني قائم على المعتقدات الطاوية

تكـون العناصـر في حالـة تـوازن، يكـون الكـون في حالـة تناغـم ، والهـدف الرئيسـي للإنسـانية هـو أن تكتشـف الطريقـة المثلـى للحفـاظ علـى ذلـك التناغـم[١].

أشـار الطاويـون إلـى قـوة الطـاو التي تسري داخل أنفسـهم بـ(تشـي) والتـي تعنـي طاقـة الحيـاة أو (الطاقـة الحياتيـة) وأصبـح هدفهـم أثنـاء سـعيهم لإطالـة أعمارهـم هـو تعزيـز جريـان هـذه الطاقـة داخـل أنفسـهم فعملـوا علـى ثلاثـة أشـياء: المـادة والحركـة وعقولهـم.

فيمـا يخـص المـادة ركـزوا علـى الغـذاء وأخـذوا يجربـون الأعشـاب الطبيـة وغيرهـا ولكـن ليـس للعـلاج بـل مـن أجـل زيـادة وتوسـيع طاقـة الحيـاة الضامـن النهائـي لإكسـير الحيـاة والـذي يضمـن الخلـود الجسـدي.

أمـا فيمـا يخـص العقـل طـوّر المتأملـون، الذيـن كان العديـد منهـم نُسّـاكًا، مـا عُـرف بالتأمـل الطـاوي، واشـتملت ممارسـة التأمـل هـذه علـى منـع كل مـا يُلهـي ويشـغل العقـل، وإفـراغ الذهـن والذاكـرة إلـى الحـد الـذي يمكـن أن تمـر فيـه قـوة «طـاو» عـبر مرشـحات الجسـد لتدخـل مباشـرة إلـى النفـس وهـذه الطريقـة قريبـة جـداً مـن ممارسـات اليوغـا الهندوسـية، لكنهـم أعطوهـا اتجاهـًا مميزاً، وذلـك بالاهتمـام بنقـل الـ« تشـي» التـي تراكمـت خـلال التأمـل جسـميًا إلـى الجمهـور المحيـط بـك[٢].

(١) اليابان في القرن الثامن عشر ص ٩١ (بتصرف).
(٢) أديان العالم دراسة روحية ص ٣٠٧-٣٠٩ (بتصرف).

الرموز الطاوية

اتحاد الين واليانج (التاجيتو):


صورة ٣٥٤: رمز الين واليانغ المرتبط بالفلسفات الشرقية

الين واليانغ مصطلح يعود إلى الصينيين القدماء، وقد ظهر في القرن الرابع قبل الميلاد، وارتبط بفلسفات الأديان الشرقية مثل الكونفوشيوسية، البوذية، والطاوية.

رمز التاجيتو هو الرمز الأشهر في الثقافة الصينية، فهو رمز للديانة الطاوية والفلسفة الكونفوشيوسية، ويمثل «التاجيتو» مفهوم الين واليانغ أساس الديانة الطاوية، وهو مفهوم اتحاد الأضداد والطاقات المتعارضة والمتنافرة في الطبيعة والحياة، والذي يتمثل في هذا الشعار من خلال التداخل ما بين اللونين الأسود والأبيض.


صورة ٣٥٥ :الين واليانغ على هيئة التنين والنمر

التاجيتو عبارة عن دائرة مقسمة لقسمين متساويين، بواسطة خطٍ ملتوٍ يوحي بالتداخل، القسم الأبيض منها هو اليانغ، والقسم الأسود هو الين والدائرة الصغيرة الموجودة في كل قسم تكون باللون المعاكس لها من القسم الآخر، وهي تعبير عن حاجة كل شيء في الحياة إلى نقيضه الآخر، وعدم اكتماله واكتفائه بذاته، وأنه لا يوجد شيء يعتبر ين كامل ولا يوجد شيء يعتبر يانغ كامل وترمز هذه الدائرة في الفلسفات الشرقية إلى التوازن بين العنصرين[1].

(١) يُنظر: طاقة المكان فن الفنغ شوي ص ٥٢-٥٣. ، و DICTIONARY OF SYMBOLS ص٣٥٧. ، و THE ILLUSTRATED SIGNS AND SYMBOLS SOURCEBOOK ص١٢٦.

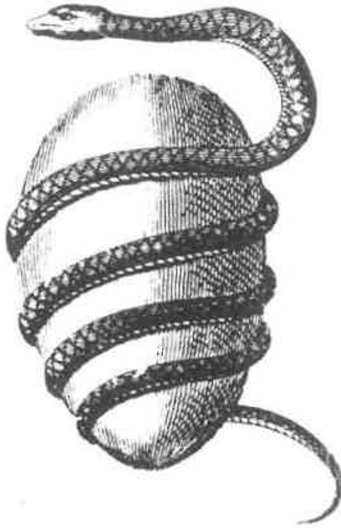
يمكننا أن نجد هذا الرمز كعنصر زخرفي على الأعلام التنظيمية الطاوية والشعارات، وأرضيات المعابد، أو مخيط في أردية الكهنة، كاون يرمز للين واليانغ سابقاً بشكل نمر وتنين معاً[1].

يمثل الين القمر والأنوثة والسكون والبرودة والإيجابية، أما اليانغ فيمثل الشمس والذكورة والحركة والحرارة والسلبية[2].

«تعتبر الفلسفة الصينية الين واليانغ المكونين للكون، وهما اللذان انفصلا عن الوحدة الأولى وهي الطاقة الكونية الحيوية المتولدة من الطاو وكل ما في الوجود من مخلوقات تصنف على ين أو يانغ، وهما اللذان أوجدا كل المخلوقات بزعمهم»[3].

وحتى تتضح هذه الفلسفة لعامة الناس وتكون أقرب للفهم اتخذت الأسطورة صورة أكثر بدائية، فظهر الاعتقاد بما يسمى البيضة الكونية.

صُوّرت **البيضة الكونية** على أنها هي مبدأ الوجود وهذه الفكرة نفسها موجودة كتصور عن نشأة الكون لدى شعوب أخرى[4]، انقسمت هذه البيضة إلى نصفين، فتكونت الأرض من نصفها السفلي وهو الجزء الثقيل المظلم أو الين، وتكونت السماء من نصفها العلوي وهوالجزء الخفيف المضيء أو اليانغ، وكان الإنسان الكوني الأول «بان كو» هو الذي فصل نصفي البيضة بجسده، ولما مات «بان كو» تكونت الدنيا



صورة ٣٥٦ : شكل متخيل للبيضة الكونية وقد التف عليها الثعبان (أورفيون) وفق التصور الاغريقي لنشأة الكون

(١) يُنظر : Religions in the Modern World ص ١٥٠.
(٢) يُنظر : Symbol ص ٦٨ ، و Dictionary Symbolism Cultural Icons and the meaning behind them ص٣٩٣.
(٣) الأصول الفلسفية لتطوير الذات في التنمية البشرية ١/ ٢١٨.
(٤) يُنظر : Dictionary Symbolism Cultural Icons and the meaning behind them ص١١٢ ، و MYTHS and Legends ص ١٦.

من أجزاء جسمه المتناثرة[١].

ومما يحسُن إيراده هنا علاقة فلسفة الين واليانغ بالعناصر الخمسة وهي: التراب والمعدن والخشب والماء والنار، فكان انبثاق الخَلق تحت هذه العناصر الخمسة التي يعتمد كل واحد منها على التفاعل بين الين واليانغ، وهي تضبط- بزعمهم- حركات الكواكب والظواهر الكونية في الفضاء، وتؤثر على أعضاء جسم الإنسان الخمسة؛ القلب والكلى والكبد والرئتان والطحال.

فيزعمون أن العلاقة بين أعضاء جسم الانسان مثل العلاقة بين العناصر الخمسة فالمرض الذي يصيب الإنسان هو عبارة عن اضطراب توازن طاقات الانسان وهو ناتج عن حدوث خلل في العناصر الخمسة[٢].


صورة ٣٥٧ : تمثال ل«بان كو» وهو يفصل نصفي البيضة

ويلزم من الاعتقاد بفلسفة الين واليانغ والطاقة الكونية ؛ الاعتقاد بالشاكرات ومسارات الطاقة إذ يُعتقد أن هذه الطاقة الكونية تتحرك عبر مسارات خاصة في جسد الإنسان لتصل إلى كافة أعضاءه وأطرافه وقد سبق شرح الشاكرات بالتفصيل في مبحث البوذية فليراجع هناك.

ولا يخفى على المتأمل فيما سبق ذكره، أن فلسفة ال(ين يانغ) فلسفة ذات تعلق واضح بالاعتقاد، وهو ما لا يمكن تجاهله أو إغفاله ؛ وخلاصة الأمر أن الـ(ين) و الـ(يانغ) ليسا إلا وجهان لعملة واحدة، في عقيدة وحدة وجود.

(١) http: / /www.sabeily.com /index.php?option=com_content&view=article&id=135&Itemid=185
بحث علمي منشور في موقع سبيلي حول العلاج بالطاقة (بتصرف) ، ويُنظر: MYTHS and Legends ص٢١٢، و A Dictionary of Symbols ص٣٣٧.

(٢) الأصول الفلسفية لتطوير الذات في التنمية البشرية ١/ ٢٢٠ (بتصرف).

بان كو:


صورة ٣٥٨ :تمثال يُصور بان كو

في الأساطير الصينية كان «بان كو» هو الانسان الكوني الأول، ويعتبر هو الخالق للكون[١].

فوفق الأساطير الصينية في البدء كانت هناك فوضى عديمة الشكل تحورت هذه الفوضى وتشكلت على هيئة بيضة، «البيضة الكونية» ومن داخل هذه البيضة خرج عملاق بدائي كثيف الشعر بعد أن مزقها إلى نصفين ، وبدأ بخلق الكون، ففصل الين عن اليانج، فخلق الأرض من الين والسماء من اليانج.

وبعدما مات بان كو بعد ١٨٠٠٠ سنة تكونت العناصر الطبيعية للأرض من جسده[٢].

الوحدات الخطية الثلاثية (الباكوا)



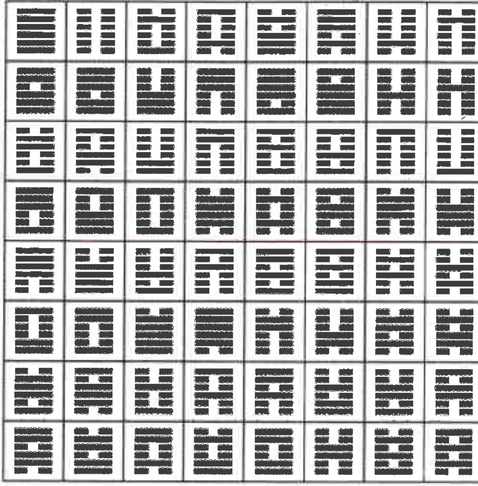
صورة ٣٥٩ :الين واليانج محاطاً بالوحدات الخطية الثمانية

يحتوي كتاب «الآي شينج»[٣] على نظام صيني قديم جدا للعرافة الفلسفية، عُرف منذ القرن الثامن قبل الميلاد، ولازال يُستخدم حتى عصرنا الحالي[٤].

وأساس هذا النظام استخدام خطين بسيطين أحدهما متصل والآخر متقطع، فهي مجموعة

(١) معجم أعلام الأساطير والخرافات في المعتقدات القديمة ص ٩٨ (بتصرف).
(٢) يُنظر: THE SIGNS AND SYMBOLS BIBLE ص١٤٧.
(٣)كتاب الآي شينج: يعتبر من أقدم الكتب الكلاسيكية والذي ظهر منذ قرابة ٤٠٠٠ سنه ق.م ويروى أن مؤلف هو أحد أباطرة دولة شو. يُنظر: آي تشنغ ص ٩.
(٤) يُنظر: فانغ شوي للمدراء ص ٥١.

من وحدات خطية متتالية مثل الحروف أو المقاطع أو الكلمات.


صورة ٣٦٠ :الوحدات الخطية ال ٦٤

هـذان الخطـان البسيطان يمثلان أصل الكون حسب المعتقد الطاوي، فالخط المتصل يمثل الجانـب الإيجابـي، الذكـر، الشـمس، النـار، الحـرارة، أمـا الخـط المتقطع فيمثـل الجانـب السـلبي، وكل مـا يخالـف الجانـب الإيجابي في الحيـاة[١]. هـذه الخطـوط يمكنهـا أن تتخـذ ٦٤ شـكلاً مختلفـاً إذا تـم رسـمها[٢].

أشـهر هـذه الوحـدات الخطيـة ثمانيـة والتـي تمثـل العناصـر الأربعـة، المـاء، الأرض، النـار، والعناصـر الأربعـة الأخـرى الفرعيـة، وهـي الريـح، البحيـرة، البرق،والجبـال. ولـكل وحـدة مـن هـذه الوحـدات اسـم ومعنـى[٣].

السعادة المضاعفة:


صورة ٣٦١ :السعادة المضاعفة

يعتـبر هـذا الرمـز الجالـب للحـظ واسـع الانتشـار في الصيـن وخاصـة في المواقـع التي تحظـى بانتشـار الثقافـة الصينيـة فيهـا، ومعنـى هـذا الرمز يتجلـى واضحـاً في مسـماه، هـذا الرمـز مـن الرمـوز الشـائع لـدى ممارسـي الفنـغ شـوي.

يصبـح هـذا الرمـز فعّـال إذا وضـع في المواضـع التـي ترتبـط بالعلاقـات بيـن أفـراد المنـزل أو بيئـة العمـل.

كمـا يُسـتخدم هـذا الرمـز كتميمـة جالبـة للسـعادة والتوفيـق في العلاقـات وخاصـة في حفـلات

(١) يُنظر: THE ILLUSTRATED SIGNS AND SYMBOLS SOURCEBOOK ص٦٥-٦٦.
(٢) يُنظر: the secret language of symbols ص ٣٠٨-٣٠٩.
(٣) يُنظر: THE SIGNS AND SYMBOLS BIBLE ص ١٤٨-١٥١، و A Dictionary of Chinese Symbols ص٣٧٢.


صورة ٣٦٢ :رمز السعادة المضاعفة في صورته الرمزية

الزفاف وللمتزوجين حديثاً لذا نراه على كثير من الهدايا الخاصة بهذه المناسبة، فهو كتمني أن تهبهم الآلهة سعادة مضاعفة[١].

الفو:


صورة ٣٦٣ :رمز الفو

يعتبر الفو رمزاً صينياً قديماً لجلب الحظ الحسن، ولايزال يُستخدم كرمزٍ شائعٍ للتمائم والتعويذات الجالبة للحظ الحسن وهو رمز ضمن ثلاثة رموز إذا اجتمعت فهي من أقوى تمائم الحظ الصينية.

ولكون كلمة فو في اللغة الصينية تُتهجأ بنفس تهجئة كلمة خفاش اعتُبر الخفاش من الكائنات الميمونة والجالبة للحظ الحسن، خاصة إذا كان عددها خمسة خفافيش مجتمعة[٢]، فهي تُعطي خمسة أسباب للسعادة، عمرٌ طويل، وفاة طبيعية، ثروة، صحة، حُبٌ طاهر أو عفيف[٣].


صورة ٣٦٤ :الصورة الرمزية ل فو

الصورة الرمزية للفو تقسم إلى أربعة أقسام وهذا التقسيم الرباعي يرمز للاتجاهات الأربع كما أنه يرمز أيضاً للعناصر الأربعة في الطبيعة[٤]

(١) يُنظر : THE ILLUSTRATED SIGNS AND SYMBOLS SOURCEBOOK ص٤٧.
(٢) يُنظر : A Dictionary of Chinese Symbols ص٣٠.
(٣) يُنظر : Dictionary Symbolism Cultural Icons and the meaning behind them ص٣٠.
(٤) يُنظر : THE ILLUSTRATED SIGNS AND SYMBOLS SOURCEBOOK ص٦٠.

شو:

رمز شو هو الرمز الثاني ضمن مجموعة رموز الحظ الصينية بعد الفو وهذا الرمز يستخدم كرمز لإطالة العمر أو الخلود، من المعتاد أن نرى هذا الرمز مع الرموز الأخرى الخاصة بطول العمر مثل الصنوبر أو السلاحف.



صورة ٣٦٥ :الصورة الرمزية ل شو

عندما يُقدم هذا الرمز مع الخوخ فهو يدل على تمني طول العمر والحصول على زواج سعيد[1]. لرمز الشو أشكال كثيرة ومتعددة فأحياناً يبدو الرمز نفسه كالخفاش وأحياناً كالفراشة[2].



صورة ٣٦٦ :رمز شو وقد تم رسمه بعدة طرق وعدة اضافات مثل ادخال السوايستكا ويتوسط الصف العلوي رمز فو

وهناك رمز ثالث وهولو وهذه الرموز الثلاثة مجتمعة هي (فو، لو، شو) ، ولكل رمز من هذه الرموز إله يختص به ويحمل الاسم ذاته فالإله فو يعطي الحظ والتوفيق والإله لو يعطي الغنى والثروة والنماء أما الإله شو فيعطي طول العمر، وهو مرتبط بالصحة الجيدة، ولهذا يستخدم كثيراً في حفلات أعياد الميلاد لكبار السن في الصين كما نجده في المطاعم إذ أن الأكل الجيد يؤدي لصحة جيدة والصحة الجيدة تُطيل في العمر. هذه الآلهة الثلاثة مجتمعة تسمى آلهة النجوم الثلاثة.

---

(١) يُنظر : The Illustrated Book of Signs and Symbols ص١٠٤.

(٢) يُنظر : The Encyclopedia of Tibetan Symbols and Motifs ص٣٥٩.

آلهة النجوم الثلاثة:



صورة ٣٦٧ :الهة النجوم الثلاثة بالترتيب من اليسار إلى اليمين فو لو والعجوز شو

تماثيل الآلهة الثلاثة منتشرة في معظم البيوت والمحلات والمكاتب الصينية.

وهذه التماثيل تمثل السعادة ، الازدهار، السلطة، الصحة، وطول العمر.

تُعرف هذا التماثيل الثلاثة بتماثيل آلهة النجوم الثلاث، وهم (فو، لو، شو) .

وهذه الآلهة الثلاث تسمى آلهة مجازاً لقدرتها على جلب الحظ الحسن والتوفيق وال بركة وغيرها لكنها ليست من المعبودات، فلا تُعبد ضمن معبودات الطاوية، غالب من يقتنيهم هم ممن يؤمن بتأثير الفنغ شوي في حياة البشر.



صورة ٣٦٨ :الاله فو

يعتبر تمثال الفو هو أقوى هذه التماثيل وأكثرها تأثيراً، وتروى قصة قديمة عن رجل كان يعمل في مكاتب الحكومة وكان يسكن في قرية معظم سكانها قصار القامة لسبب غير معروف، اكتشف الأمبراطور هذه القرية، وأعجب بها جداً، إذ أنه شعر بمتعة كبيرة وهو محاط بالعديد من الناس الأقصر قامة منه، أعطاه هذا الشعور الإحساس بالسلطة والقوة، إذ أنه كان يعاني من إحساس شديد بالنقص بسبب قصر قامته، ولما كان من الصعب عليه كإمبراطور أن يبقى في القرية أو يعاود زيارتها في كل مرة أمر بأن يُرسل إلى قصره في كل سنة مجموعة من سكان القرية قصار القامة، ليعيشوا بشكل دائم

في القصـر، ولـم يكـن يُسـمح لهـم بالعـودة إلـى قريتهـم مطلقـاً. بـدأ عـدد السـكان في القريـة بالتناقـص وتزايـدت حـدة الضيـق مـن تصـرف الإمبراطـور لأنـه كان بأوامـره هـذه يفـرق العوائـل والأحبـة عـن بعضهـم.

هذا الرجل الذي كان يعمل في مكاتب الحكومة وذكرناه في مطلع القصة شعر بالأسى على سكان قريتـه، فأقـدم علـى تصـرف شـجاع فكتـب خطابا مهذبـاً إلـى الإمبراطـور وطلـب منـه التوقـف عـن نقـل السـكان إلـى قصـره شـارحـاً لـه معانـاة سـكان القريـة وألمهـم، ولأنـه كان متحدثـاً وكاتبـاً لبقـاً أعجـب الأمبراطـور بخطابـه فتوقـف عـن نقـل السـكان وبهذا أنقـذ الكاتـب القريـة وسـكانها، فأطلـق عليـه سـكان القريـة اسـم فـو بمعنـى الجالـب للسـعادة، والجالـب للحـظ الحسـن[1].

الإله لو:


صورة ٣٦٩: الاله لو

هـذا الإلـه يختص بالمكانـة الاجتماعيـة، فهـو الإلـه الـذي يوفقك -كمـا يزعمـون- إذا أقدمـت علـى اختبـار صعـب أو تطلعـت إلـى وظيفـة ذات مرتـب عالـي، فهـو يتعلـق بالنجـاح الوظيفـي، السـلطة، الشـهرة، والثـروة.

الحصـول علـى وظيفـة بمرتـب عـالٍ وسـلطة واسـعة يقـود تلقائيـاً إلـى الثـروة والغنـى، وفي الثقافـة الصينيـة يُقـال دائمـاً أن كل مـن يحصـل علـى وظيفـة مرموقـة ومكانـة اجتماعيـة عاليـة فقـد باركـه الإلـه لـو. كمـا أنـه أيضـاً مـن أعمـال لـو مسـاعدة الأزواج الذيـن يعانـون مـن صعوبـة في الإنجـاب أو مـن العقـم، فوضـع تمثـال لـو في المنـزل يسـاعد علـى تسـهيل عمليـة الحمـل كمـا يعتقـد الطاويـة[2].

(١) يُنظر الموقع الالكتروني : https://goodlucksymbols.com/fu-lu-shou

(٢)يُنظر الموقع الالكتروني : https://goodlucksymbols.com/fu-lu-shou


صورة ٣٧٠: الاله شو

أما الإله الأخير فهوشو الأشهر بين الآلهة الثلاثة، ويُعرف أيضاً برجل القطب الجنوبي العجوز، من السهل جداً تمييز شكل هذا الإله فهو يتميز بجبهته العريضة ودائماً يحمل في يده ثمرة الخوخ الدالة على طول العمر وفي يده الأخرى عكاز[١].

يمتلك شو القدرة على تغيير مواعيد وفاة البشر، فهو يُقرر مسبقاً كم سيعيش كل شخص، الرقم لا يمكن تغييره لكن يمكن التدخل بحيث تزداد المدة كأن تُقلب الأرقام أو تضاف أرقام أخرى وهكذا والأساطير والقصص في هذا كثيرة، وعادة توضع صور هذا الإله أو الرمز الخاص به على بطاقات أعياد الميلاد[٢].

الخالدون الثمانية:


صورة ٣٧١: تماثيل تصور الخالدون الثمانية

هم مجموعة من الشخصيات المقدسة أو الحكماء في المعتقدات الطاوية في الصين[٣]. ويستخدمهم عادة المعلمون الطاويون كنماذج تحتذى لتعليم الناس كيفية العيش بتوازن وانسجام مع العالم[٤].

(١) يُنظر: THE SIGNS AND SYMBOLS BIBLE ص١٤٧.
(٢) يُنظر الموقع الالكتروني : https://goodlucksymbols.com/fu-lu-shou/
(٣)معجم أعلام الأساطير والخرافات في المعتقدات القديمة ص ٩٣ (بنصرف).
(٤) يُنظر: JAPNESE MYTHOLOGY A to Z ص ٢٩.


صورة ٣٧٢: رموز الخالدون الثلاثة

الخالـدون الثمانيـة ليسـوا آلهـة لكنهـم أشـخاص عاديـون عاشـوا حياتهـم وقـد حرصـوا علـى تطبيـق مبـادئ الطاويـة بـكل صدق وشـفافية لـذا كافأهـم الـرب بمنحهـم الخلـود، وذلـك بالسـماح لهـم بتنـاول ثمـرة إطالـة العمـر[١].

هـم ستة رجـال وامرأتـان، الأول منهـم «تشـنج لـي تشـيون» هـو الأكـبر سـنًا بيـن الخالديـن الثمانيـة عمـره ١٨٠٠ سـنة، ويُصـوّر بشـكل متسـول يتكـئ علـى عـكاز ويحمـل قرعـة الـدواء حـول رقبتـه وهـو راعـي الصيادلـة[٢]، الرمـز الخـاص بـه هـو المروحـة المصنوعـة مـن الريـش، أو مـن سـعف النخيـل، ولديهـا القـدرة علـى إعـادة الموتـى للحيـاة[٣].


صورة ٣٧٣: الخالد الثاني المرأة «سين كو هو»

الثـاني منهـم هـي« سـين كـو هـو » أصبحـت هـذه المـرأة مـن الخالديـن الثمانيـة في سـن الرابعـة عشـرة، وذلـك عندمـا أُعطيـت ثمـرة خـوخ الخلـود الميمونـة، وبعـد ذلـك زارتهـا الآلهـة وجعلتهـا تقسـم علـى الحفـاظ علـى عذريتهـا مـدى الحيـاة.

رمـز نقاءهـا وقوتهـا زهـرة لوتـس مزهـرة، يعتقـد الطاويـون بأنهـا ، لا تـزال علـى قيـد الحياة لكـن عمرهـا تجـاوز ١٤٠٠ سـنة[٤] ، لديهـا القـدرة علـى الطيـران وهـي حاميـة النسـاء غيـر المتزوجـات[٥].

(١)يُنظر: A Dictionary of Chinese Symbols ص ١٧٩، و MYTHS and Legends ص ٢١٧.
(٢) يُنظر: Chinese Mythology A to Z ص ٩-١٠.
(٣) يُنظر: A Dictionary of Chinese Symbols ص ٤٠٤.
(٤) يُنظر: THE SIGNS AND SYMBOLS BIBLE ص ١٥٣، و Dictionary of Symbolism Cultural Icons and the meaning behind them ص ١١٣.
(٥) يُنظر: Chinese Mythology A to Z ص ٩.

الثالث هو « زيانج هان» يتميز بالناي السحري خاصته، يستطيع أن يعزف أنغام الشفاء الستة، الناي الخاص به صنع من أغصان القصب بنفسجية اللون ويمكنه أن يضيء في الظلام، كما أن «زيانج هان» ماهر في الكيمياء[1].



صورة ٣٧٦: الخالد الرابع «كي لان»

الرابع هو «كي لان» الراعي للفقراء هو أصغر الخالدين الخمسة يُصور أحياناً على أنه شاب صغير أو امرأة وأحياناً طفل ولهذا يُقال عددهم ستة رجال وامرأتان.

يُرمز له بسلة أزهاره السحرية، والتي يُقال أنها تحتوي (١٠٨) نبتة وزهرة وغصن شجرة مختلفة وكلها مرتبطة بطول العمر[2].

الخامس «جوجو تساو» كان أحد النبلاء فهو ابن عم الأمبراطور لكنه استاء من تصرفه لأنه أعدم مجموعة من الناس فخرج إلى الجبال يهيم فيها وبقي بلا طعام لمدة عشرة أيام عندما قابله اثنان من الخالدين وسألاه عن هدفه، وعندما أعجبتهم اجابته علموه كيف يمكنه أن يعيش بانسجام وتناغم مع الطبيعة من حوله ثم دعياه أن ينضم إليهم ويكون واحداً منهم، «جوجو تساو» يمكنه التنقل خلال الكون من خلال آلته الموسيقية «الصنوج» يعتقدون بأنه يرعى الطلاب ومن يرغب بأن يكون ناجحاً في حياته[3].



صورة ٣٧٩: صنوج تستخدم بالأصابع وهي من الآلات الموسيقية

(١) يُنظر: THE SIGNS AND SYMBOLS BIBLE ص١٥٦.
(٢) يُنظر: A Dictionary of Chinese Symbols ص ٤٠٤.
(٣) يُنظر: THE SIGNS AND SYMBOLS BIBLE ص١٥٧، و Dictionary of Symbolism (Cultural Icons and the meaning behind them) ص١١٣.

السادس هو « دونجبين لو» راعي العلماء والوصي على صنّاع الحبر، والرمز الخاص به هو سيف ذو حدين لذبح الشياطين، أعطاه له التنين[1] ويحمله «دونجبين» دائماً على ظهره وهذا السيف يمكنه من إخفاء نفسه في السماء، كما يجعله خفياً أمام الأرواح الشيطانية، وقد عاش ل ٤٠٠ سنة على الأرض، له شعبية كبيرة فهو أكثر الخالدين الذين يحصلون على تماثيل أو لوحات تصويرية تستخدم تماثيله كتمائم حماية ضد الأشخاص ذوي الاهتمامات الشيطانية[2]



صورة ٣٧٧: تميمة كتبت عليها اسماء الخالدون الثمانية للحفظ وللحصول على منفعتهم



صورة ٣٧٨: الثمانية الخالدون على ظهر التنين في أسطورة عبورهم للنهر

(١) التنين وحش اسطوري ضخم، يظهر في القصص والأساطير والحكايات الأسطورية في كل ثقافة تقريباً، فهو كائن يمتلك شكل الثعبان لكنهأضخم وأكبر حجماً، جسمه مغطى بحراشيف وينفث النار. يُنظر: الرموز في الفن- الأديان- الحياة ص ١٥١ وسنتعرض له عند الحديث عن رموز الفينغ شوي في القادم من الصفحات.

(٢) يُنظر : Chinese Mythology A to Z ص١٠ ، و A Dictionary of Chinese Symbols ص٢٠٦ ، و THE SIGNS AND SYMBOLS BIBLE ص١٥٥.


صورة ٣٧٩: الخالد السابع تشينج كو

السابع «تشينج كو» لا يُعرف الكثير عن «تشينج كو» سوى أنه يقطع مسافات طويلة في يوم واحد راكباً حماره الأبيض، وعندما لا يكون في حاجة إلى هذا الحمار فإنه يمكنه أن يقوم بطيه مثل الورقة بحيث يصبح صغير الحجم فيخفيه في قبعته، وإذا احتاج إليه يخرجه ويكفي أن يصب عليه قليل من الماء من فمه ليعود إلى حجمه الطبيعي[١].

الثامن «تيه كواللي» يمكن تمييز هذا الخالد بالقرعة المعدنية التي يحملها، يحكي عنه أنه عندما أراد الانضمام إلى معلمه لاو تزو[٢] في السماء صعدت روحه لكن بقي جسده المادي على الأرض، وكان قد أخبر أحد طلابه أن يحرس جسده لمدة سبعة أيام فإذا لم تعد روحه إلى جسده في نهاية اليوم السابع فعليه أن يحرق الجسد، لكن والدة الطالب مرضت فاستعجل المغادرة في اليوم السادس وأحرق جسد معلمه، عندما عادت روح المعلم في اليوم السابع تفاجأت بالجسد المحترق ولم تتمكن من الدخول إليه فاضطرت إلى التخلي عن جسدها والدخول في جسد شخص آخر كان قد مات للتو[٣].


صورة ٣٨٠: القرعة المعدنية

ولاشك أن هذه كلها أساطير وخرافات لا أساس لها من الصحة ولا دليل عليها ولا برهان ولكنها ضلالات العقل البشري عندما يبتعد عن نور

(١) يُنظر: THE SIGNS AND SYMBOLS BIBLE ص١٨٨.

(٢) لاو تزو هو فيلسوف صيني عاش في القرن الخامس قبل الميلاد، وهو مؤسس الديانة الطاوية، وصاحب كتاب (تاو تي كنج) المرجع الأساسي للفلسفة الطاوية، كانت وفاته في (٥١٧ ق.م) يُنظر: الفكر الشرقي القديم ص٣١٥.

(٣) يُنظر: THE SIGNS AND SYMBOLS BIBLE ص١٥٨. و THE ILLUSTRATED SIGNS AND SYMBOLS SOURCEBOOK ص٣٨٩.

الوحيين ويتيه في الظلمات.

المصابيح المائية:


صورة ٣٨١: المصابيح المائية

مصابيح الماء المضيئة تستخدم في الأعياد الطاوية ووفق المعتقدات الطاوية في العادة تنقل القوارب أرواح الرهبان الطاويين والبوذيين عبر النهر السماوي لتنقذ أرواحهم من أولئك الذين يعانون في الجحيم.

تُصنع قوارب صغيرة من الورق، وعلى ظهرها الركاب ويُرسم على القارب أحد الآلهة وتُحمل أثناء عيد الأشباح الجائعة إلى المعابد القريبة من الأنهار، أو البحيرات، أو القنوات المائية، وبعد أن يقوم الراهب بطقوس معينة لاستجلاب بركة الآلهة تُضاء الشموع في هذه القوارب وتوضع في الماء ولا تلبث أن تحترق إطارات المصابيح لكن الشموع تبقى مضيئة تطفو على سطح الماء لتضيء الطريق للأشباح الجائعة إلى موقع استقرارهم وراحتهم[١].

(١) يُنظر: Holiday Symbols 2nd Edition

الرموز المتعلقة بالفينغ شوي

ولد فن الفينغ شوي في الصين القديمة منذ آلاف السنين ، رغم ذلك نراه في كثير من الثقافات الأخرى، بل إن رموزه وتمائمه قد انتشرت وسرت في الديانات الوثنية الحية مثل البوذية و الهندوسية وغيرها.

وهذه الديانات قد طوعتها وأقلمتها وفق بيئتها ومتطلباتها الخاصة، فليس بمستغرب أن ترى بوذياً أو هندوسياً يمارس الفينغ شوي، لذا أفردت لها مبحثاً خاصاً بها لكن ألحقته بالطاوية تبعاً للأصل .

فما هي فلسفة الفينغ شوي ؟

الفينغ شوي أو طاقة المكان هو فن شرقي قديم عُرفت أصوله عند الصينيين القدماء، وكذلك عند الهنود والفراعنة، ويُستخدم هذا اللفظ (طاقة المكان) كثيراً في المجتمعات العربية، فهو فن فلسفي يرتبط بمعتقداتٍ تتعلق بتأثير الكون وما فيه على الإنسان[١] .

التراب الحب والعلاقات 2	النار الشهرة والنجاح 9	الشجر الثروة والرخاء 4
المعدن الإبداع والأطفال 7	التراب الصحة 5	الشجر العائلة والماضي 3
المعدن الدعم والسفر 6	الماء العمل 1	التراب الحكمة والمعرفة 8

صورة ٣٨٢: مربع الباجوا أو الباكوا

كلمة الفينغ شوي تنقسم إلى قسمين: (الفينغ) ومعناها الهواء، و(شوي) ومعناها الماء[٢]، فهي فلسفة تعتمد على تناغم الماء والهواء واللذان هما أساس الطاقات الكونية[٣].

وطاقة مكان (الفينغ شوي) فن صيني قديم قد عُرف في كتاب (التغيرات- آي شينج)،

(١) طاقة المكان (الفينغ شوي) حقيقته وتطبيقاته دراسة عقدية ص ١٩ (بتصرف).
(٢) يُنظر: طاقة المكان الفينغ شوي ص١٧.
(٣) طاقة المكان فن الفنغ شوي ص١٣ (بتصرف).

ويختص بترتيب المساكن وفق نظام معين عن طريق الاعتماد على خريطة (الباجوا) [١]، التي تحدد أماكن وجود الطاقة، وتسمح لطاقة (التشي)[٢] الإيجابية بالتدفق في المكان، مما يؤثر في جميع جوانب حياة ساكني هذه المساكن، ومن ضمنها صحتهم النفسية والبدنية، تعتمد بعض تعليمات الـ (فينغ شوي) على قواعد منطقية، ولكن أكثرها مبني على خرافات واعتقادات باطلة، فالـ (فينغ شوي) يجمع بين عناصر مختلفة، منها الفلسفة، الكهانة، التنجيم، التصميم الداخلي والخارجي، والمنطق[٣].

جزء من الاعتقادات في فلسفة الـ (فينغ شوي) نابع من الاعتقاد الصيني بأن الأرض كالبشر كائن حي وله شرايين وأوردة تجري فيها طاقتها والتي تمتد تحت الأبنية والمساكن ومن الممكن أن تتصل بمسارات الطاقة في أجساد البشر عن طريق ترتيب الأثاث ومواقع الأبواب والنوافذ[٤].

وتُعدُّ فلسفة طاقة المكان الـ (فينغ شوي) صينية طاوية ذات جذور متداخلة مع الحضارات الوثنية القديمة، وخرجت نتيجةً لبحث الإنسان عن ما ينشده من السعادة، والبحث عن الأمان وذلك لخلوِّ دياناتهم الوثنية من الإيمان بالله تعالى، وظنهم أن بعض المخلوقات لها القدرة على حمايتهم من الشرور، فظهر نتيجةً لذلك كثيرٌ من المعتقدات والعبادات التي وضعها البشر، وفيما يلي عرضٌ لبعض رموزها.

---

(١) الباجوا: أو الباكوا «أو النظام الطبيعي للإحداثيات هو طريقة مبسطة لتمثيل الشكل الثماني للتثليثات، وفيه الاسم الخاص بكل تثليث بالإضافة إلى جانب الحياة المختص بتلك الجهة من الموقع. يمثل كل واحد من المربعات اتجاه البوصلة، أما الأرقام فقد وضعت بحيث يكون مجموعها ١٥ في أي اتجاه يتم جمعها، وكل رقم مرتبط بلون وصفة وعنصر وفرد من افراد الأسرة وغيرها، فهي واحد من وحدات قياس التحليل الكلاسيكية في مجال الـ«فنغ شوي» وعلى حسبها يتم توزيع الطاقة في الـ «فنغ شوي»

يُنظر: التطبيقات المعاصرة لفلسفة الاستشفاء الشرقية ص٣٥٧-٣٥٨، وفانغ شوي للمدراء ص٤١.

(٢) طاقة التشي: في الفلسفة الصينية تُفسّر كلمة تشي بـ (النور)، فتسمى (طاقة النور، أو الطاقة الحية) وهي عندهم الأساس الواحد، ومنشأ جذور الكائنات، فهي مصدر وأساس الحياة وفق تصور الطاوية الفلسفي للوجود، كما أنها تسمى بالطاقة الكونية. يُنظر: طاقة المكان (الفينغ شوي) ص٥٧.

(٣) طاقة المكان (الفينغ شوي) حقيقته وتطبيقاته دراسة عقدية ص٢٠-٢١ (بتصرف)، و التطبيقات المعاصرة لفلسفة الاستشفاء الشرقية دراسة عقدية ص٣٥١.

(٤) يُنظر: Chinese Mythology A to Z ص٤٣.

العملة المعدنية الصينية:


صورة ٣٨٣: العملة المعدنية الصينية

منذ قديم الزمان استخدمت العملة النقدية الصينية كتميمة ووسيلة للحماية ضد الشياطين الناشرة للأمراض.

وتلبس عادة منفردة أو منظومة بأعداد معينة في خيط حول الرقبة ويُفضل أن يكون الخيط باللون الأحمر. العملة المعدنية الصينية هي قطعة دائرية مسطحة من المعدن، حديد أو ذهب أو فضة، يتوسطها ثقب مربع[1]، وترسم حول هذا الثقب رموز لجلب الحظ أو تكتب أسماء لآلهة أو لشخصيات عظيمة .

وهناك أيضاً عملات تُستخدم لإبعاد التأثيرات الشيطانية وهذه غالباً يتم تداولها كهدية في عيد رأس السنة الجديدة.


صورة ٣٨٤:العملات المعدنية الثلاثة تستخدم كتميمة لجلب الثروة

في العصور الوسطى كان هناك طقس متعارف عليه أن يُقذف الزوجين حديثي الزواج بالنقود عندما يجلسان على سريرهما وعلى العروس التقاط ما يمكنها من النقود بمريلتها، إذ لم تكن هذه نقود عادية وإنما نقود تحمل نقوشاً مميزة تمثل طول العمر، الغنى، وتلميحات أخرى تخص الزواج، كتمني الانسجام، وكثرة الأولاد وقلة البنات.

أما هذه الأيام تحصل العروس على هذه العملات بطريقة أخرى إذ يُطلب منها نزح الماء من إناء يمتلئ نصفه به حتى تتمكن من الوصول إلى النقود في أسفل هذا الإناء[2] .

(١) يُنظر : Chinese Mythology A to Z ص٢٢.
(٢)يُنظر : A Dictionary of Chinese Symbols ص٢٣١.

في الفنغ شوي أقوى تميمة لجلب الغنى -بزعمهم- الاحتفاظ بثمان عملات معدنية منظومة في خيط أحمر يضمن لك جلب الثروة من اتجاهات الأرض الثمانية.



صورة ٣٨٥: العملات الثمانية منظومة بخيط أحمر لجلب الثروة

أحياناً تُنظم العملات المعدنية في الخيط الأحمر ويرتديها الأطفال بغرض الحماية ويكون عدد العملات بحسب عدد سنوات عمر الطفل فيزيد الأهل عملة في كل سنة، كما أنها توضع تحت مخدة العروس ليلة عرسها لضمان أن تُرزق بالذرية(١).

لماذا يتم ربط العملات بالخيط أو الشريط الأحمر ؟ لماذا لا يتم اختيار أي لون آخر ؟

لأن اللون الأحمر هو أكثر الألوان قوة ونظافة وقدرة على جذب الطاقة أو ما يؤمله مستخدمها منها(٢).

وهذا كله شرك بالله فالرازق سبحانه هو الله وحده ولا يمكن لأحد التدخل واستجلاب رزقه بتمائم وتعاويذ ما أنزل الله بها من سلطان وإنما ينال العبد ما كُتب له ببذل السبب بالعمل والسعي في طلب الرزق قال تعالى : { **هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولاً فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ** } [الملك: ١٥].

(١) يُنظر : Chinese Mythology A to Z ص٢٢.
(٢)يُنظر : فين شوي البيت وقواه الخفية ص١٦٤.

ضفدع النقود:


صورة ٣٨٦: ضفدع النقود الجالب للثروة

ضفدع النقود ويسمى أيضاً ضفدع الطين ذي الأرجل الثلاثة، هو ضفدع طيني ضخم بعينين حمراوين وخياشيم واسعة، ويجلس على كومة من النقود بينما يحمل في فمه عملة نقدية واحدة[1].

لهذا الرمز أسطورة صينية قديمة، تُحكى عن زوجة أحد الخالدين الثمانية والتي سرقت من زوجها إكسير الحياة[2]، وعندما شربته بدلًا من أن تصبح خالدة تحولت إلى ضفدع طين بثلاثة أرجل عقاباً لها على فعلتها[3].


صورة ٣٨٧: شجرة النقود تميمة لجلب الغنى والثروة

يُستخدم ضفدع النقود لجلب المال والثروة وتعزيز الحظ المتعلق بالصحة[4]، ومثله تماماً رمز **شجرة النقود** ، والتي تُستخدم حتى تسقط الثروة على صاحبها كأوراق الشجر. وتشبهها **سلحفاة النقود** والتي تُستخدم في الفينغ شوي كتميمة لجلب الغنى وطول العمر، وهذا ملحوظ بكثرة في الثقافة الصينية إذ غالباً ما تُستخدم السلحفاة كرمز لطول العمر نظراً لكونها من الكائنات المعمرة، ولاعتبارها إحدى الشخصيات الأربع الأسطورية[5] الفاعلة في «الفينغ شوي».

---

(١) يُنظر : THE SIGNS AND SYMBOLS BIBLE ص٣٤٥.

(٢) أكسير الحياة هو شراب يُعد بواسطة الكيمياء من عدة معادن ومستحضرات إذا تناوله الانسان أصبح خالداً لا يموت وهذه من معتقدات الطاوية. يُنظر : Chinese Mythology A to Z ص٤٠.

(٣)يُنظر الموقع الالكتروني : http://traditionscustoms.com/folk-beliefs/chan-chu-lucky-frog

(٤) يُنظر: دليل الطاقة الايجابية الفينغ شوي البيت–المكتب. ص٦٣، و الفينج شوي والطاقة الحيوية ص١٢٤.

(٥) الشخصيات الأربع الأسطورية الفاعلة في «الفينغ شوي» هي : النمر والتنين والفينيكس)العنقاء(والسلحفاة. فين شوي البيت وقواه الخفية ص ١٤(بتصرف)، و يُنظر: فانغ شوي للمدراء ص ٥٨.

السلحفاة السوداء حسب المعتقدات الصينية، هي من فتح للشعب الصيني الباب لمعرفة سحر الأرقام[1].



صورة ٣٨٨:سلحفاة النقود

وحش بي ياو أو بيكسيو:



صورة ٣٨٩:وحش الـبي ياو الصيني

هو وحش الهي أسطوري صيني مجنح وقوي، شديد الولاء لمالكه، وظيفته حماية كل من يمارس فينج شوي.

عند استخدام ال (بي ياو) كتميمة فهو يقوم بطرد الشياطين وحماية البيت، وجلب الثروة والازدهار لمالكه، كما أنه يحمي من الحوادث أثناء السفر، وكل ما عليك فعله هو أن تحتفظ به كتمثال في البيت أو أن ترتديه كحلية وذلك وفق الاعتقادات الوثنية[2].

ولابد أن نلحظ أن وحش الـ (بي ياو) يختلف عن (كلب الفو) الياباني أو الـ (شي لن) البوذي فكلٍ منهم يتبع لديانة معينة وإن تشابهوا في الهدف والمقصد فجميعهم كائنات خرافية تستخدم كتمائم حماية سواء للأشخاص أو للمواقع.

(١) يُنظر : The MYSTERY of Numbers ص٢٩.
(٢) يُنظر الموقع الالكتروني :
https://fengshuibeginner.com/everything-about-pixiu-to-attract-wealth-luck





Fu Dogs Chi Lin Pi Yao

صورة ٣٩٠:الوحوش الثلاثة من اليمين وحش ال (بي ياو) يليه (شي لن) وعلى اليسار (كلب الفو)

الأجراس الهوائية:

الأجراس الهوائية الصغيرة تصنع من خامات مختلفة وبأشكال منوعة، ولها أعداد وأشكال وأصوات مختلفة وهي من أكثر الأدوات شيوعاً واستخداماً في فلسفة الفينغ شوي[١].



صورة ٣٩١:اجراس هوائية مختلفة الأشكال

تستخدم عادة هذه الأجراس لتحقيق نوع معين ودرجة معينة من الانسجام والراحة إذ يستخدم عنصر الريح لاستجلاب الطاقة[٢]، وعند حركة الأجراس وتردد صوتها الرقيق تطرد الأفكار الشيطانية والأرواح الشريرة.

بعض الأجراس الهوائية يتدلى منها قضبان تتحرك مع الريح والتي يُستخدم منها لجلب

(١) يُنظر: حياتنا وطاقة المكان ص١٧٤.
(٢) يُنظر: فين شوي البيت وقواه الخفية ص١٥٦-١٥٧.

الحظ عادةً الأجراس بستة قضبان[1].

التنين:


صورة ٣٩٢:التنين الكائن الأسطوري القديم

كائن أسطوري ورد في العديد من الثقافات، ومن ضمنها الميثولوجيا العبرية التي وصفته بأنه يبصق النار والدخان، لا يناله سيف ولا حربة ولا سهم، وحجارة المقلاع بالنسبة له مجرد قطعة من هشيم، ولا يعتبر الهراوة إلا قشة، وهو الذي يسبب الكسوف والخسوف بابتلاعه للشمس أو للقمر[2].

في الأساطير الصينية القديمة وُصف التنين على أنه ثعبان ضخم برأس حصان وقرنين وتزين جبهته لؤلؤة ضخمة، وليس له جناحين لكنه يستطيع الطيران بواسطة السحر، تعيش هذه الكائنات الأسطورية في أعماق البحار أو البحيرات الضخمة[3].

يمكن للتنين جلب المطر وسقي المحاصيل وذلك من خلال أنفاسه الرطبة التي تشكل السحب، كما أنه المسؤول عن استمرار تدفق الأنهار إلى القرى والمدن[4]، ولهذا السبب حفلت الثقافة الصينية بالكثير من مظاهر تكريم التنين كرسم صوره على المعابد ومداخل البيوت، وإقامة الاحتفالات، وتطريز العديد من الأشكال المختلفة له على الملابس خاصة للمحاربين والنبلاء والأمراء[5].

(١) يُنظر:دليل الطاقة الايجابية الفنغ شوي (البيت-المكتب) ص٢٢،٧٩.
(٢) الأساطير والطقوس فس الشرق الأدنى القديم ص٢٠٧ (بتصرف).
(٣) يُنظر: Chinese Mythology A to Z ص٣٢.
(٤) يُنظر: الموسوعة العربية العالمية ٧/ ٢٨٠-٢٨١.
(٥) يُنظر: فين شوي البيت وقواه الخفية ص١٤.


صورة ٣٩٣: رقص التنين في عيد رأس السنة الصينية

الرقصات الفولكلورية التي يقوم بها الصينيون وهم يرتدون مجسم التنين أو يحملونه في أعيادهم تمثل أسطورة قديمة تحكي أن تنيناً رقص أمام القمر قبل أن يبتلعه.

التنانين تكره الحديد ولهذا في الأيام التي تجدب فيها الأرض ويسود القحط يقوم الفلاحون برمي القطع المعدنية في البحيرات والأماكن التي يعتقدون أن التنانين تسكنها وذلك لإزعاجها لتخرج وتطير في السماء وعند تنفسها تتكون السحب وتمطر، لكن مع دخول الديانة البوذية إلى الصين بدأت صورة التنين تتغير في أذهان الصينيين فارتبطت بالأعمال الشيطانية وبالحرق والتدمير ونفث النار بما أنها كائنات نارية، وذلك كله نابع من التصور الهندي للتنين كمخلوق شيطاني(١).

أما في الفينغ شوي فلازال التنين على أصله الصيني إذ يُستخدم كرمز للقوة والازدهار.

بوذا الضاحك:


صورة ٣٩٤: تمثال بوذا الضاحك

بوذا الضاحك هو أحد كهنة بوذية زن، وقد عاش في الصين قبل ألف سنة، يخلط البعض أحياناً بينه وبين بوذا مؤسس البوذية وذلك لأنه عُرف بنفس الاسم لكن اسمه الحقيقي هو «كياتشي».

يسهل التعرف عليه عندما تراه إذ يُصوّر دائماً مرتدياً رداءًا على وسطه وتلتف حول عنقه سبحة الصلاة

(١) يُنظر Chinese Mythology A to Z ص٣٢-٣٣.

المتعددة الخرزات وتسمى «لآلئ الحكمة»، وهو أصلع الرأس وذو بطنٍ كبيرة، وابتسامةٍ عريضة، تمثال بوذا الضاحك لجلب السعادة والوفرة والنماء، يضعه كثير من الناس في بيوتهم ومكاتبهم ومواقع عملهم ويعتقدون أنهم متى ما قاموا بحك بطنه الكبيرة فإنه سيحقق لهم رغباتهم وامانيهم.



صورة ٣٩٥: بوذا الضاحك محاطاً بالأطفال

أحياناً يُصوّر بوذا الضاحك محاطاً بالأطفال، وفي الأغلب لا يتجاوز عددهم خمسة أطفال.

ويختلف ما يحققه بوذا الضاحك باختلاف شكل تمثاله فمن الممكن أن يُصور وهو يحمل كيساً قماشياً ويعتقد البعض أن هذا الكيس يجمع فيه بوذا كل مخاوفك وقلقك ليتخلص منها[١]. ومما لاشك فيه أن هذا كله شرك بالله ولا أساس له من الصحة في معتقدنا كمسلمين.

مرآة الباكوا:



صورة ٣٩٦: مرآة الباكوا

هي مرآة في إطار مثمن، رسم على هذا الإطار الوحدات الخطية الثمانية والتي تمثل العناصر الأربعة، الماء، الأرض، الهواء، النار، والعناصر الأربعة الأخرى الفرعية ، وهي الريح، البحيرة، البرق، والجبال[٢].

باكوا : البا تعني ثمانية، كوا تعني الرسوم البيانية فالباكوا هي الرسوم البيانية الثمانية. وتُستخدم هذه المرآه لطرد الحظ السيئ، وجلب الحظ الحسن[٣].

(١) يُنظر الموقع الالكتروني : https://goodlucksymbols.com/laughing-buddha

(٢) سبق شرح الوحدات الخطية (الباكوا) ص٢٦٣.

(٣) يُنظر: دليل الطاقة الإيجابية الفنغ شوي (البيت-المكتب) ص٩٨.

تماثيل الحيوانات:

السمك الذهبي :




السمك يمثل الثروة وهو رمزٌ ارتبط بالوفرة، فصورةٌ أو تمثال لسمكة ذهبية هو رمز متعارف عليه في الدلالة على المال والوفرة.

الديك الناري:




يزيل المشاكل المتعلقة بالعمل(1) بزعمهم.

الحصان:

يعتبر الحصان رمزاً للمثابرة والسرعة وللقوة والنصر، وخاصةً الحصان الأسود.

الفيل:



يحمي من النوايا السيئة، وذلك لحكمته وذاكرته القوية وصلابته وحبه.

البومة:

صورة ٣٩٧:تماثيل لبعض الكائنات الجالبة للحظ في الفينج شوي

هي رمزٌ للحكمة والشجاعة، وتعتبر من الكائنات المقدسة لدى الكثير من الحضارات والقبائل القديمة، وتستخدم كرمز لزيادة القدرة على التعلم والدخول في العلوم العميقة، يدعي المشتغلون في الـ فينغ شوي أن البومة تستطيع أن تصنع حولها حقلاً من الوفرة والغنى والنمو في أي مكان تكون فيه فيستفيد منه من يقتني تمثالاً لها أو يُعلق صورتها(2).

(١)طاقة المكان فن الفنغ شوي ص٦٣.
(٢) يُنظر: الفينج شوي والطاقة الحيوية ص١٢٩.

طائر الفينيكس (العنقاء):


صورة ٣٩٨:رسم تخيلي للعنقاء طائر الفينيكس

العنقاء طائر خرافي في الحكايات العربية والأساطير الإغريقية، وقد انتقل إلى كثير من الثقافات الأخرى ومنها الصينية، له ريش ذهبي لامع، وأرجواني محمر، وهو بحجم الصقر، أو أكبر، و وفقاً لما زعمه بعض الكتّاب الإغريق، فإن عمر العنقاء يمتد إلى ٥٠٠ عام بالتمام[١].

تعود أصول هذا الطائر إلى الطائر المصري المقدس (بينو) طائر البلشون، قيل بأن العنقاء كان يُحرق نفسه في محرقة جنائزية في مذبح إله الشمس، في مدينة هليوبولس المصرية (مدينة الشمس)[٢]، عند نهاية كل دورة حياة، ثم يُعاد بعثه من جديد من الرماد، خلال ثلاثة أيام، بجمال وشباب متجدد[٣].

يعتبر أحد الكائنات المهمة في فن الفنغ شوي الصيني، اتخذت حياة العنقاء الطويلة وبعثه من الرماد، رمزاً للخلود، والبعث الروحي واعتبره البعض رمزًا للحظ الطيب[٤].

أما لدى النصارى فقد اعتبروه رمزاً لقيامة المسيح بعد ثلاثة أيام من صلبه، ورمزاً للروح الخالدة، وارتبط لدى الكيميائيين بحجر الفلاسفة[٥].

(١) يُنظر: THE ENCYCLOPAEDIA OF MIDDLE EASTERN MYTHOLOGY AND RELIGION ص٢٢٥-٢٢٦.

(٢) يُنظر: Dictionary SymbolismCultural Icons and the meaning behind them ص٢٦٤.

(٣) يُنظر: A Dictionary of Symbols ص٧٥٢.

(٤) الموسوعة العربية العالمية ١٦/ ٦٩٢ (بتصرف).

(٥) يُنظر: Dictionary SymbolismCultural Icons and the meaning behind them ص٢٦٤-٢٦٥.

ناي الخيزران:


صورة ٣٩٩:ناي الخيزران معلق بالشرائط الحمراء

الخيزران من أكثر المواد المستخدمة في الـ فينغ شوي شعبية، لأنه مادة قوية ، مرنة فهي تتمايل مع الريح ولكنها لا تنكسر.

الناي المصنوع من الخيزران يُعلق بشريط أحمر ومنطقة الفم منه تشير إلى الأسفل ليجذب السلام ، والرضا والسكون إلى المكان[١].

وتُعلق ملفوفة ببعض الشرائط الحمراء، لتضاعف من خصائص الناقلية لهذه العيدان، والأمر يتلخص باعتقادهم في أن هذه العيدان تحتوي على جوف فارغ، فتسعى كل الطاقات الضارة من المكان إلى هذه الفراغات، وتخمد هناك[٢].

وتبعاً لمعتقدات الفينغ شوي الباطلة ف وضع خمسة أعواد من الخيزران في المنزل يجلب الصحة والسلام، و وضع عودين فقط يجذب الحب والزواج، وثمانية أعواد تجذب الغنى المادي، أما تسعة أعواد فهي تحقق السعادة والحظ السعيد لأن الرقم تسعة ذو قوة وتأثير كبيرين في الثقافة الصينية[٣].

(١) الفينج شوي والطاقة الحيوية ص١٣٤-١٣٥ (بتصرف).
(٢) فين شوي البيت وقواه الخفية ص١٦٢ (بتصرف).
(٣) يُنظر: الفينج شوي والطاقة الحيوية ص١٣٥.

الفصل الثالث

الديانات الوثنية المنقرضة

المبحث الأول: الرموز في عقائد شعب الفايكنج
المبحث الثاني: الرموز في عقائد شعب السلتيك
المبحث الثالث: الرموز في عقائد اليونان والرومان
المبحث الرابع: الرموز لدى المصريين القدماء

المبحث الأول
تمهيد
شعب الفايكنج

الفايكنج مصطلح يُطلق على الشعوب الجرمانية النوردية، وارتبطت بملاحي السفن وتُجار ومحاربي المناطق الإسكندنافية الذين هاجموا السواحل البريطانية والفرنسية وأجزاء أخرى من أوروبا في أواخر القرن الثامن إلى القرن الحادي عشر[1]، وتسمى تلك الفترة بحُقبة الفايكنج[2]، ثم تطور المصطلح وأصبح يطلق على سكان المناطق الإسكندنافية عموما، والدول الإسكندنافية تشمل كلاً من السويد والدنمارك والنرويج وآيسلندا[3].



صورة ٤٠٠ :خريطة توضح رحلات الفايكنج

والإسكندنافيون Norsemen يسمون أيضاً نورذماندر وهي كلمة من اللغة النوردية القديمة تعني رجال الشمال ويبدو أنها تسمية جغرافية، حيث أن موقعهم في أقصى شمال القارة الأوروبية، وهم خليطٌ من شعوب إسكندنافيا، كانوا ذوي أصول جرمانية تميزهم ثقافتهم الخاصة، واعتادوا الملاحة في بحر البلطيق وبحر الشمال، وإن لم يكن معظمهم

(١) قصة الاكتشاف الجغرافي كيف أصبح العالم معروفاً ص٩١-٩٣ (بتصرف).
ويُنظر: THE A TO Z OF THE VIKINGS ص٢-٣
(٢) يُنظر: Viking Empires ص٢.
(٣) يُنظر: موسوعة الأساطير (الميثولوجيا اليونانية- الرومانية- الاسكندنافية) ص١٨١.

بحارة، بل من الفلاحين[1]، لكن الأشهر أن كلمة رجال الشمال اختصت فقط بالنرويجيين.



صورة ٤٠١ :قبائل الفايكنج هل كانوا تجاراً أم قراصنة؟

اختُلف في معنى كلمة فايكنج فالبعض يرى أنها تعني محارب أو معركة والبعض يرى أنها تعني مدينة أو سوق وآخرون يرون أن معناها التعاريج والخلجان التي كان يختبئ فيها القراصنة وأياً ما كان معناها الأصلي فقد أصبحت مصطلح يُطلق على الشعوب كثيرة التردد على البحار ذهاباً وإياباً والذين يمتازون بالبراعة في ركوب البحر للصيد أو للتجارة أو للقرصنة[2].



صورة ٤٠٢ :عندما التقى الفايكنج بالمسلمين

أطلق المؤرخون والجغرافيون المسلمون لاسيما الأندلسيون- عليهم مصطلح «المجوس»، بل سموهم أحياناً «الأردمانيون»، هاجم الفايكنج أو النورمان أو المجوس بحسب تسميتهم بلاد المسلمين لأول مرة عام ٢٢٩هجرية-٨٤٤ ميلادية، عندما أغاروا على سواحل الأندلس الغربية أيام الخليفة عبدالرحمن الأوسط (الثاني)[3]، وكانت لهم عدة هجمات ورد ذكرها في أكثر من مرجع نذكر منها كتاب البيان المُغرّب المُغرّب في أخبار الأندلس والمغرب، لابن عِذاري (٧٠٦هـ-١٣٠٦م)، الجزء الثاني منه من صفحة ١٠١-١٠٣.

(١) قصة الاكتشاف الجغرافي وكيف أصبح العالم معروفا، ص ٩٣ (بتصرف).
(٢) يُنظر: غارات الفيكنج على الغرب الأوروبي الفيكنج وايرلندا ص٢٢-٢٣ .
(٣) التاريخ الأندلسي من الفتح الاسلامي وحتى سقوط غرناطة ص٢٤٠-٢٤٣ (بتصرف).

هجمت هذه القبائل على إِشْبِيلِيَة من طريق البحر في أربع وخمسين سفينة، ودخلوها فأفسدوا فسادًا كبيرًا، ودمَّروا إِشْبِيلِيَة تمامًا، ونهبوا ثرواتها، وهتكوا أعراض المسلمات فيها، ثم توجهوا إلى شَذُونة وألمَرِيَّة ومُرْسِيَة وغيرها من البلاد فأشاعوا الرعب في البلاد، وعمَّ الفزع فلمَّا علم عبد الرحمن الأوسط -رحمه الله- بهذا الأمر جهَّز جيشه وأعدَّ عُدَّته، وخلال أكثر من مائة يوم كاملة دارت بينه وبينهم معارك شرسة، أُغرِقَت خلالها خمسٌ وثلاثون سفينةً للفايكنج، وقُتل قائدهم، ومنَّ الله على المسلمين بالنصر، وعاد النورمان إلى بلادهم خاسئين خاسرين.

ذكرت بعض المصادر أن جماعة من الفايكنج بقيت في الأندلس وسكنت في ضواحي اشبيلية، وأسلموا واحترفوا تربية المواشي وصناعة الجبن وتميزوا فيها[1].

وكان من نتائج الهزيمة التي لحقت الفايكنج قدوم سفارة من الدانمارك والنرويج محمَّلة بالهدايا تطلب وُدَّ المسلمين، وتطلب المعاهدة معهم[2].

اشتُهر الفايكنج بالقسوة والوحشية في معاركهم وسوء معاملة الأسرى من أبرز ما يميزهم في حروبهم، فقد عُرف عنهم أنهم يطهون طعامهم في ساحات المعارك باستخدام جثث ضحاياهم، بل إنهم اعتادوا تقطيع جثث أعدائهم كالنسور وفصل الضلوع ثم نزع الرئة والقلب من بينها.

واشتُهر بعض محاربيهم بإسم «البيرسيرك» بمعنى «المسعورون» باللغة العربية، وهي حالة تُصاب فيها فئة معينة من المحاربين، إذ يصيبهم ما يُشبه السعار في القتال فينطلق المحارب ليقتل بجنون وبدون أن يشعر بالرحمة أو الألم أو حتى الخوف، وقيل بأن هذه التسمية أطلقت عليهم لسببين السبب الأول: لأنهم يرتدون جلود الدببة، والسبب الثاني لأنهم يقاتلون الدببة[3].

(١) التاريخ الأندلسي من الفتح الاسلامي وحتى سقوط غرناطة ص ٢٤٦ (بتصرف).
(٢) ينظر: الموقع الالكتروني قصة الاسلام لايت https: / /lite.islamstory.com /ar/ artical /9649 مقال عبدالرحمن الأوسط محطم الفايكنج لمصطفى الأنصاري.
(٣) يُنظر: غارات الفيكنج على الغرب الأوروبي، الفيكنج وإيرلندا ص٢٥٤.

عُرف عن شعب الفايكينج انهم وثنيون، فلم يعتنقوا المسيحية إلا في وقت متأخر نسبياً قياساً إلى بقية البلدان الأوربية.

وفي الأساطير الإسكندنافية كان "اليمير" أول كائن حي ولد من جليد ذائب ورضع حليب البقرة "أودومولا" واسمها يعني المرضعة وبعد موته أصبح جسده الأرض ودمه البحار وجمجمته السماء وعظامه الجبال وشعره الأشجار[1].



صورة ٤٠٣: قوارب الفايكنج

أعظم آلهتهم أودين وهو والد الإله ثور إله الرعد أقوى الآلهة والبشر، والتي نُظمت حوله الكثير من الأساطير ونسبت إليه البطولات العظيمة[2].

ومن اعتقادات محاربي الفايكنج بأنهم إذا قاتلوا بشجاعة في معاركهم وسقطوا قتلى فإنهم يدخلون إلى فالهالا وهي قاعة الإله أودن الكبيرة التي يتناول فيها الطعام مع أبطاله المختارين[3]، آمن الفايكنج بالعديد من الآلهة كما أنهم خافوا من الكائنات الأسطورية التي تسكن البحار لذا نرى دائماً على مقدمات سفنهم مجسمات لهذه الكائنات وذلك في محاولة منهم لإفزاع أي كائن آخر قد يحاول مهاجمة سفنهم[4].

---

(٢) يُنظر: موسوعة الأساطير (الميثولوجيا اليونانية - الرومانية- الاسكندنافية) ص١٨٣.

(٣) يُنظر: موسوعة الأساطير (الميثولوجيا اليونانية. الرومانية. الاسكندنافية) ص١٨١-١٨٣، ويُنظر: MYTHS and Legends ص٩٩.

(٤) يُنظر: BOOK OF VIKINGS from their origins and conquests to their legacy ص١٠.





صورة ٤٠٤: اكسسوارات تحمل مجسمات سفن الفايكنج

ظهرت في السنوات الماضية مجموعة من الأفلام والمسلسلات التي تحكي القصص عن شعوب الفايكنج وتصورهم في صور مختلفة تماماً عن حقيقة تاريخهم، ولهذا لابد لكل من يطلع عليها أن يعود إلى التاريخ ويقرأ عن هذه الشعوب الوثنية، ولا يقف منها موقف المتلقي والمشاهد بدون تمحيص وغربلة.

رموز شعب الفايكنج

آلهة الفايكنج:


صورة ٤٠٥: الالهة فريا تقف أمام عربتها وقطتيها

للفايكنج مثل كل الثقافات الوثنية آلهة متعددة تختلف في تخصصاتها وفي قوتها وحتى في انتماءاتها وطبقيتها وسنعرض لأكثر الآلهة شيوعًا في عالمنا العربي والمشتهر سماع أسمائها أو أعمالها.

ومن قصص هذه الآلهة أو لنقل من أساطيرها استقى العديد من الكُتاب وصانعي الأفلام مواد قصصهم فأضافوا لها وأعطوها من التضخيم والتعظيم الشيء الكثير ومن خلالها مرروا الكثير من الأفكار الشركية، وأحيانًا بعض الفلسفات الباطنية والإلحادية ونرى ذلك في ثلاثية أفلام سيد الخواتم، هاري بوتر، والفايكنج بكل مواسمها، كما استوحت بعض ألعاب الفيديو عوالمها من هذه الأساطير مثل لعبة (إله الحرب ٤) والتي دارت أحداث اللعبة في هذا الجزء تحديدا حول الأساطير الإسكندنافية، والكثير غيرها.





صورة ٤٠٦ : بعض شخصيات لعبة الهة الحرب .

الإله أودين:



صورة ٤٠٧: الاله أودين جالس على عرشة وبرفقته الغرابين والذئبين

أو أودون ويسمى أيضاً وودن، كبير الآلهة في الميثولوجيا[١] النوردية، وزعيم آلهة الآسير[٢]، حاكم أسغارد[٣]، يدعى أحياناً بأبي الآلهة ويشتق اسمه من كلمة تعني الحماسة، الغضب، والشعر، وككافة الآلهة النوردية، فإن اختصاصات أودين متعددة ومعقدة، فهو إله الحكمة والموت، وهو إله السحر، والتنبوء، والنصر، كما أنه إله الحرب والمعركة[٤]، فالمقاتلون الذين يسقطون في المعارك بعد قتالهم البطولي تحمل الفالكيرات[٥] أرواحهم إلى قاعة أودن في الفالهالا [٦]، حيث يعتني

---

(١) الميثولوجيا هو علم الأساطير وهذا العلم هو حكايات تنتقل بوساطة الرواية وتدور حول الآلهة والأحداث الخارقة، وتشرح الأسطورة ظواهر الكون، والطبيعة والعادات الاجتماعية.
الموسوعة العربية الميسرة (١/ ١٤٨) و (٢/ ١٧٩٧) (بتصرف).

(٢) ألآسير هي سلالة آلهة السماء والفنون التي سكنت في أسغارد تحت قيادة الإله أودين.
يُنظر: Nors Mythology A to Z ص ١.

(٣) أسغارد هي مقر الآلهة في أساطير الفايكنج. معجم أعلام الأساطير والخرافات في المعتقدات القديمة ص ٣٤ (بتصرف).

(٤) يُنظر: معجم أعلام الأساطير والخرافات في المعتقدات القديمة ص٦٣.

(٥) الفالكيرات هن نسوة محاربات يجمعن أرواح أبطال الفايكنج الذين سقطوا في المعركة ويعدن بها إلى قاعة «فالاهالا» وهم أبناء أودن بالتبني.
يُنظر: قاموس أساطير العالم ص١٦٥، ويُنظر: موسوعة الأساطير (الميثولوجيا اليونانية - الرومانية - الاسكندنافية) ص١٨٣، ويُنظر: A Dictionary of Symbols ص١٠٥٩.

(٦) الفالهالا هي قاعة المقتولين في المعركة، ويسمون «الإنهيريار» و هم أولئك البشر الذين واجهوا الموت بشجاعة في ميدان المعركة، وهي قاعة كبيرة وضخمة لها ٤٥٠ باباً، والعوارض المؤدية اليها مؤلفة من رماح، وقرميد سقفها يتألف من تروس، ومقاعدها مفروشة بالدروع.
يُنظر/ الميثولوجيا العالمية ص١٨٨، ويُنظر: موسوعة الأساطير (الميثولوجيا اليونانية - الرومانية - الاسكندنافية) ص١٨٢

بهم ويطعمهم ويدربهم، ويسقيهم الخمر استعداداً للمعركة الكبرى[1] (الراغناروك)[2] الفاصلة مع العمالقة وأبالسة الجحيم، وكان الفوز بالفالهالا من أهم أسباب بسالتهم البطولية المنقطعة النظير.


صورة ٤٠٨: رسم يمثل الفالكيرات

لأودين رمح اسمه «غونغير» وهو رمح سحري، كما أنه يملك أيضاً خاتماً ذهبياً سحرياً اسمه «دروبنير» صاغه قزمان ماهران هما «بروكر»، و«سندري»، وفي كل ليلة تاسعة يخرج من هذا الخاتم ثمانية خواتم أخرى طبق الأصل للخاتم الأصلي، يعيش أودين على الخمر التي تسمى الميد، وهي الشراب الذي يمنح الحكمة والنشوة[3].


صورة ٤٠٩: رسم تصوري لمعركة راغناروك

أودين كان يعيش في القمة مع أبنائه الآلهة لكنه أراد البحث عن المعرفة السحرية التي تنبع من جذر الشجرة وأصلها، وقد حصل عليها بالتضحية بنفسه لنفسه، فعلق نفسه بأحد الأغصان بحيث تكون رأسه للأسفل، وضرب جنبه بحربة، وأخذ ينظر بقوة ويدقق في القاع المظلم إلى أن تكشفت أمامه الأسرار بعد تسعة أيام فصرخ صرخة فرح عظيمة وعرف الحروف«الرونية» Runes ، أي رموز كتابة التعاويذ السحرية والأشعار والحكمة[4].

(١) يُنظر: MYTHS and Legends ص٩٩.
(٢) راغناروك هو يوم القيامة لدى الفايكنج أو يوم الحرب الأخيرة بين الآلهة والعمالقة والشياطين، بين الخير والشر، ولهذا اليوم علامات تحدث قبله، لكنه لا يعتبر نهاية العالم بل هو بداية جديدة لعالم آخر. يُنظر: الميثولوجيا العالمية ص٢٠٢، ويُنظر: موسوعة الأساطير (الميثولوجيا اليونانية ▯ الرومانية ▯ الاسكندنافية) ص١٩٤
(٣) الميثولوجيا العالمية ص١٩٢ (بتصرف).
(٤) يُنظر: THE A TO Z OF THE VIKING ص٢٠٣، ويُنظر: MYTHS and Legends ص٩١.

وتقول أسطورة أخرى أن أودين كان أعور، لأنه قدم إحدى عينيه قرباناً ووضعها في بئر الحكمة مقابل أن يشرب منه شربة فحصل على شراب الميد، فالحكمة لتدبير أمور البشر، وشراب الميد لعزائهم لأنه يلهم الشعر والفن[1].



صورة ٤١٠: الأحرف الرونية على أحجار

يُصَوَّر أودين في الغالب وهو جالسٌ على عرشه في أسغارد يراقب العوالم التسعة بينما ينقل له الأخبار الغرابين «هوجين» ومعناه الفكر و«مونين» ومعناه الذاكرة، يحيط به الذئبين «جيري» ويعني الجشع، و«فريكي النهم»، وأحياناً يمتطي أودين حصانه الرمادي «سليبينر» ذي الأرجل الثمانية[2].

الإله ثور:



صورة ٤١١: لوحة تمثل الاله ثور راكباً عربته مقاتلاً العمالقة

اسم ثور في أصوله اللغوية يعني الرعد، فهو إله الرعد والعواصف، إذ يعتقد الفايكنج أن البرق ما هو إلا لمعان مطرقته عندما يستخدمها، وهو ابن الإله أودين[3].

وهو الإله ذي الشعر الأحمر ويعتبر أقوى الأرباب والبشر، فهو الإله الذي يصارع العمالقة ويهزم أعداء الآلهة، اشتهر بمطرقته ميلونير والتي سنعرض لها لاحقاً، زوجته الآلهة سيث ذات الشعر الذهبي الجميل، يركب ثور عادة عربة يجرها كبشان وهما «تانجريسنير» و«تانجنيوست»،

(١) يُنظر: Norse Mythology A to Z ص ٦٧.
(٢) يُنظر: الميثولوجيا العالمية ص١٩١-١٩٢، ويُنظر: THE A TO Z OF THE VIKING ص ٢٠٣.
(٣) يُنظر: الميثولوجيا العالمية ص١٩٣.

وفي معركة راغناروك النهائية يتمكن من قتل ثعبان ميدغارد العظيم لكنه يموت متسمماً بالأبخرة السامة التي أطلقها الثعبان[١].

من ضمن الأسلحة التي يمتلكها بالإضافة الى المطرقة زوج القفاز الحديدي الذي يلبسه ليتمكن من حمل المطرقة، أيضاً الحزام السحري وبه يتمكن من مضاعفة حجمه وقوته[٢].







صورة ٤١٢: رسم تخيلي للإله ثور كما يتخيله بعض فناني القصص المصورة



صورة ٤١٣: قفاز ثور الحديدي على هيئة ميدالية مفاتيح ،وتصوير لإله ثور مع الرعد، وتحفة للمنزل لرجال فايكنج في قاربهم

(١) يُنظر: Norse Mythology A to Z ص ٩١-٩٢ ، ويُنظر: THE A TO Z OF THE VIKING ص ٢٦٦.
(٢) يُنظر: الميثولوجيا العالمية ص١٩٣، ويُنظر: Norse Mythology A to Z ص٩١.

الإله لوكي :



صورة ٤١٤ :لوحة تجمع أبناء لوكي الثلاثة الذئب والثعبان وحاكمة مملكة الموتى

هـو أخ الإلـه أوديـن ولذلـك لـم تستطع الآلهـة الأخـرى إيـذاءه نظـراً لهذه الصلة بينه وبيـن أوديـن برغـم المشـاكل التـي يثيرهـا فهـو أكثـر الآلهـة احتيـالاً ومراوغـةً وذكاء، وإجمـالاً هـو خبيـث ومجـرم ولا أخلاقـي، لديـه ثلاثـة أبنـاء وحـوش مـن زوجتـه «أنجـر بـودا» وهـم الذئـب فنريـر، وأفعـى ميدجـارد الضخمـة التـي تلتـف حـول العالـم وتعـض ذيلهـا حتـى تتوقـف عـن النمـو ، وحاكمـة بـلاد الموتـى الآلهـة هيـل[1].



صورة ٤١٥ : رسم رمزي لحصان أودين وابن لوكي ذي الثمانية أرجل

بإمـكان هـذا الإلـه تغييـر شـكله واتخـاذ الشـكل الـذي يريـد، وهـذا الأمـر سـاعده كثيـراً في القيـام بالعديد مـن الحيـل الماكـرة، كمـا أنـه يستطيع تغييـر جنسـه إذ يُقـال في إحـدى الأسـاطير أنـه هـو الـذي أنجـب حصـان أوديـن «سـليبنر»[2] .

عاقبتـه الآلهـة في نهايـة الأمـر بـأن أبعدتـه وقيدتـه الـى صخـرة في أحـد الكهـوف تحـت ثعبـان يقطـر سـمه عليـه فلحقـت بـه زوجتـه وكانـت تحمـل وعـاءً فـوق رأسـه لتمنع وصول سـم الأفعى إليه وفي كل مرة تذهب لتتخلص من السـم تتساقط بعض القطرات على

(١) يُنظر: معجم أعلام الأساطير والخرافات في المعتقدات القديمة ص ٢٩١، ويُنظر: MYTHS and Legends ص٩٩، ويُنظر: An Encyclopedia of Norse Mythology ص ٢٤.
(٢) يُنظر: Norse Mythology A to Z ص٥٥.

وجهه فيتقلص ألماً وينتفض جسده وقد كانت هذه عقوبته(١).


صورة ٤١٦: الاله لوكي وزوجته عندما عوقب بربطه تحت الثعبان

عندما يحين موعد معركة راجناروك يتحرر من قيده ويقود لوكي جيش الشياطين وسكان العالم السفلي والوحوش ليهاجم الآلهة وتنتهي المعركة بموته وموت الإله هميدال أحد الآلهة القوية أثناء قتالهما لبعضهما بعضاً(٢).

أخذ الأوروبيون بعض **أسماء أيام الأسبوع** من أسماء آلهة الفايكنج (تير، أودن، ثور، فرايا).

فمثلاً يوم الثلاثاء تيوزداي (Tuesday) يعني (يوم تير(٣)).

ويوم الأربعاء وينسداي (wednesday) يعني (يوم أودن أو وودن).

ويوم الخميس ثرسداي (Thursday)ويعني (يوم ثور).

أما يوم الجمعة فرايدي (Friday) يعني (يوم فريا(٤))(٥).

---

(١) يُنظر: THE A TO Z OF THE VIKING ص ١٧٨، ويُنظر الميثولوجيا العالمية ص ١٩٨.

(٢) هميدال: أحد آلهة الآيسير في الأساطير النوردية، كان يحرس جسر بفروست خوفاً من هجوم العمالقة، واشتهر بحصانه وسيفه وبوقه. معجم أعلام الأساطير والخرافات في المعتقدات القديمة (بتصرف) ص ٣٦١.

(٣) تير هو إله السماء وإله الحرب، أشجع الآلهة على الاطلاق، ارتبط اسمه بالعدالة وعدم الخوف. يُنظر: THE A TO Z OF THE VIKING ص ١٠٠، ويُنظر: An Encyclopedia of Norse Mythology ص ٣٦٨.

(٤) فريا هي الهة الحب والخصوبة اخت الاله فري وهي من سلالة آلهة الأرض الفانير. يُنظر: THE A TO Z OF THE VIKING ص ٢٧.

(٥) الميثولوجيا العالمية ص ١٨٢ (بتصرف)، ويُنظر: The Encyclopedia of Astrology ص ١٧.

الـ يغدراسيل :



صورة ٤١٧: رسم تخيلي للشجرة يغدراسيل

في عصر الفايكنج لعبت شجرة الكون دوراً كبيراً وبارزاً في تصورهم للكون، فهي ليست فقط واحدة من أكثر الرموز البارزة لديهم بل إنها عنصر ضروري وأساسي في إيمانهم ومعتقداتهم[١].

نشأتها غير معروفة إذ لم تذكر في إيدا[٢] الفايكنج الشعرية أو النثرية، لكن اسمها ذُكر في إحدى الأساطير، اختُلف في معنى اسمها ولم يتم ترجيح معنى محدد وإن كان الباحثين بميلون للقول بأن معناه «حصان أو فرس المرعب» حيث المرعب لقب يُطلق على الإله «أودين» مما يعني أن معنى اسمها حصان أودين[٣].





صورة ٤١٨: شجرة يغدراسيل كما تصورها الأساطير النوردية وبجانبها الرمز الذي يُستخدم للدلالة عليها

الـ«يغدراسيل» شجرة الرماد التي تصل فروعها إلى كل أرجاء العالم، وتمتد فوق السماوات، تربط بين عوالم الكون التسعة حسب تصور شعب الفايكنج للكون، ويقال بأنها شجرة الدردار[٤].

(١) يُنظر: الموقع الالكتروني: https://mythologian.net/viking-symbols-norse-symbols-meanings

(٢) الايدا هي مخطوطات أثرية قديمة كتبها سنوري ستورلسون الايسلندي في القرن الثاني عشر الميلادي (١١٧٩-١٢٢٤) وهي نوعين نثرية وشعرية جمع فيها التراث الاسكندنافي الشفهي لشعوب الفايكنج، ومن هذه المخطوطات بدأ العالم يتعرف على هذا التراث. يُنظر: الميثولوجيا العالمية ص ١٨٠-١٨١.

(٣) الميثولوجيا العالمية ص١٨٦ (بتصرف).

(٤) يُنظر: The Illustrated Book of Signs and Symbols ص٤٥، ويُنظر: A Dictionary of Symbols ص٥٠. ويُنظر: THE CONTINUUM ENCYCLOPEDIA OF SYMBOLS ٢٥.

يعيش في قمة الشجرة نسر عملاق من خلال حركة جناحيه تتولد الرياح، وفي أسفل الشجرة يوجد التنين «نيد هوجر» والشجرة نفسها قائمة في وسط نبع ضخم لذا فهي شجرة الحياة[١]، وثمارها هي التي تُعيد الشباب للآلهة عندما تأكل منها[٢].



صورة ٤١٩ :رسم يوضح العوالم التسعة وسكانها

يوجد ثلاث عوالم فوق الأرض وهي:

-أسجارد (Asgard) : مقر عيش الآلهة الآيسر وهي في قمة الشجرة على اعتبار أن آلهة الآيسر هي أسمى المخلوقات، وارتبطت بعالم البشر ميدجارد عن طريق جسر بيفورست[٣](Biforst)، ويقف حارساً عليه الاله هايمدال، والذي يسمح لأرواح الموتى المختارين بالعبور أثناء رحلتهم إلى فالهالا[٤] .

-موسبلهايم (Muspelheim): عالم النار وهذا العالم للشياطين وعمالقة النار[٥].

-الفهايم (Alfheim): عالم جنيات الضوء والمسؤولات عن الطبيعة، الخصوبة، الفن، والموسيقى وبرغم ضعفهم الجسدي إلا أن لديهم قدرات سحرية تفوق غيرهم من

---

(١) يُنظر: الرموز في الفن-الأديان- الحياة ص٢٨٦.

(٢) يُنظر: GODS AND HEROES from VIKING MYTHOLOGY ص٣١ ، ويُنظر: رموز وطقوس دراسات في الميثولوجيا القديمة ص٩٠، ٩٢.

ويُنظر الموقع الالكتروني : https://mythologian.net/viking-symbols-norse-symbols-meanings/

(٣) يُنظر: An Encyclopedia of Norse Mythology ص٤٦.

(٤) يُنظر الموقع الالكتروني : https://norse-mythology.org/cosmology/the-nine-worlds/asgard

و يُنظر: GODS AND HEROES from VIKING MYTHOLOGY ص٣٢-٣٣.

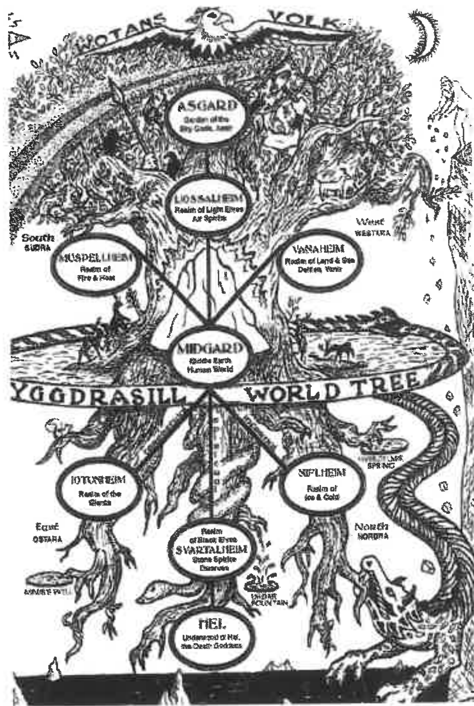
(٥)يُنظر: An Encyclopedia of Norse Mythology ص٢٣٤،

ويُنظر الموقع الالكتروني : https://norse-mythology.org/cosmology/the-nine-worlds/muspelheim

ويُنظر الموقع الالكتروني : https://www.historicmysteries.com/yggdrasil-world-tree

الكائنات[1] ويحكم عالمهم فراير (Freyr)[2].

العوالم الثلاث الموجودة في الأرض هي:



صورة ٤٢٠: يغدراسيل واتصالها بالعوالم التسعة للكون

-مدجارد (Midgard): هي العالم الذي يعيش فيه البشر، ويمكن للآلهة زيارته ثم العودة إلى عوالهم مرة أخرى[3]، وهذا العالم محاط بثعبان ضخم اسمه يورمونغاند يحيط بعالم مدجارد لدرجة أن رأسه يصل إلى ذيله[4].

-فاناهايمر (Vanaheimr): موطن الفانير وهم آلهة الأرض والخصب والحب وموطن الآلهة فيها فريا زوجة الإله أودين[5].

-يوتينهايم (Jutunheim): موطن العمالقة وكلمة جوتن تعني عملاق وتوصف بأنها مكان بارد، به جبال صخرية ضخمة، وغابات عالية يعيش بها العمالقة[6] وهم أربعة أنواع، عمالقة الغابات، عمالقة الثلج، عمالقة العواصف وعمالقة الجبال، يحكم هذا العالم ميمير العملاق الذي لم يتبق منه سوى رأسه المملوء بالحكمة[7].

---

(١) يُنظر: An Encyclopedia of Norse Mythology ص٢١.

(٢) يُنظر الموقع الالكتروني: https://norse-mythology.org/cosmology/the-nine-worlds/alfheim

(٣) يُنظر: An Encyclopedia of Norse Mythology ص٢٢٧.

(٤) يُنظر الموقع الالكتروني: https://norse-mythology.org/cosmology/the-nine-worlds/midgard
ويُنظر الموقع الالكتروني: https://www.historicmysteries.com/yggdrasil-world-tree

(٥) يُنظر الموقع الالكتروني: https://norse-mythology.org/cosmology/the-nine-worlds/vanaheim
ويُنظر الموقع الالكتروني: http://www.germanicmythology.com/original/9Worlds.html

(٦) يُنظر: An Encyclopedia of Norse Mythology ص١٩٩-٢٠٠.

(٧) يُنظر: GODS AND HEROES from VIKING MYTHOLOGY ص٣٦،٣١.
ويُنظر الموقع الالكتروني: https://www.historicmysteries.com/yggdrasil-world-tree
ويُنظر الموقع الالكتروني: https://norse-mythology.org/cosmology/the-nine-worlds/jotunheim

وتوجد ثلاث عوالم أخيرة تحت الأرض وهي:


صورة ٤٢١: رأس العملاق ميمير كما يتصوره مصممي الألعاب الإلكترونية

-**سيفارتلفهايم (Svartalfheim)**: وتسمى أيضاً نيديفيلر (Nidavellir)(١) موطن الأقزام، ويعيشون في وسط المناجم والجبال(٢)، وهم كائنات غير ودودة، ويتميزون بمهاراتهم في الحرف اليدوية، وهم سادة السحر والشعوذة، تستعين بهم الآلهة كثيراً لصناعة التحف الأثرية، والقطع المميزة(٣).

-**نيفلهايم (Niflheim)**: هذا العالم باردٌ وموحش، وهي أرض الضباب التي بدأ فيها كل شيء(٤)

-**هايلهايم (Helheim)**: أرض الموتى وتحكمها الآلهة هيل، وهذا العالم منزل أولئك الذين لم يموتوا بشرف في المعارك لجبنهم أو لخطاياهم(٥)، وعلى عكس الديانات الأخرى فإن جحيم الفايكنج لا يتميز بشدة حرارته بل بالبرودة الشديدة والقارصة(٦).


صورة ٤٢٢: شجرة يغدراسيل بعوالمها التسعة

تعتبر الـ يغدراسيل شجرة الحياة، إذ تضمنت أساطير الفايكنج نهاية العالم من خلال معركة «راغناروك» لكن سيبقى زوج من البشرية يختبئان بين فروع الشجرة مما سيعيد دورة الحياة مرة أخرى(٧).

---

(١) يُنظر الموقع الالكتروني: http://www.germanicmythology.com/original/9Worlds.html
(٢) يُنظر: An Encyclopedia of Norse Mythology ص٦٤.
(٣) يُنظر الموقع الالكتروني: https://norse-mythology.org/cosmology/the-nine-worlds/svartalfheim
ويُنظر الموقع الالكتروني: https://blog.vkngjewelry.com/nine-realms
(٤) يُنظر: An Encyclopedia of Norse Mythology ص٢٤٠،
ويُنظر الموقع الالكتروني: https://norse-mythology.org/cosmology/the-nine-worlds/niflheim
(٥) يُنظر الموقع الالكتروني: http://www.ancientpages.com/2017/03/08
(٦) يُنظر الموقع الالكتروني: https://norse-mythology.org/cosmology/the-nine-worlds/helheim
(٧) يُنظر الموقع الالكتروني: https://mythologian.net/ufaqs/what-does-yggdrasil-symbolize

وبما أن الحديث قائم عن شجرة الحياة فمن المناسب أن يتم طرح شجرة الحياة كرمز في بقية الديانات والثقافات وقد سبق التطرق لهذا الرمز في الديانة اليهودية لكن كمفهوم كابالي مختلف

. شجرة الحياة:

الشجرة تعتبر رمز الكون في الكثير من حضارات العالم القديمة، وأساطير العديد من الأديان، والثقافات، تصوّرها على أنها رمز للخلق، القوّة، الحكمة، الخصوبة، ووحدة الوجود، فهي رمز لقطبية ومركز العالم وثمارها نجوم الكون، أما جذورها فهي العالم السفلي، وفروعها وأوراقها تمثل السماء، فالشجرة المقدسة لها قصة في كل ديانة قديمة، وفي المعتقدات والفنون الشعبية في العالم كله، وفي الحضارات والثقافات جميعها[١].

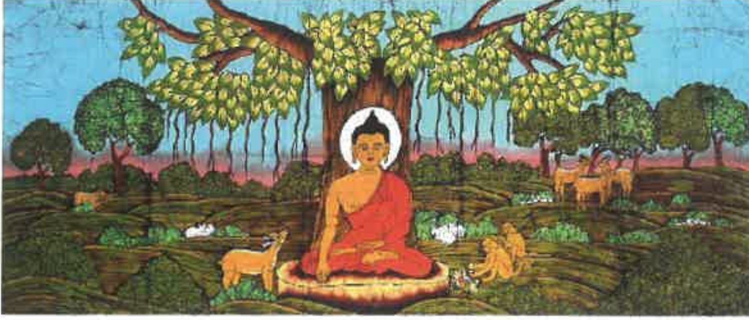


صورة ٤٢٣: شجرة الحياة لدى المصريين

فهي في حضارة مصر القديمة شجرة الجميز التي توضع داخلها الحياة والموت[٢]. ولدى الهندوس والبوذيين هي شجرة البانيان[٣] ذات الجذور الهوائية إذ أنها في المرحلة الأولى من حياتها تنمو مثل أي شجرة أخرى صعوداً من التربة نحو السماء لكن ما أن تصل إلى مرحلة البلوغ حتى تبدأ الفروع في التدلي والعودة مرة أخرى نحو التربة وتبدأ في القيام بمهام الجذع كنقل المواد الغذائية وتوزيعها على جميع أجزاء الشجرة، وينظر الهندوس والبوذيين إلى هذا السلوك كرمز للتناغم الكوني والاتحاد مع الوجود[٤] حيث كل المواد متشابهة.

(١) قصة الرمز الديني ص١٥٢ (بتصرف)، ويُنظر: رموز وطقوس دراسات في الميثولوجيا القديمة ص٨٦.
(٢) يُنظر: The Sacred Tree ص١٨.

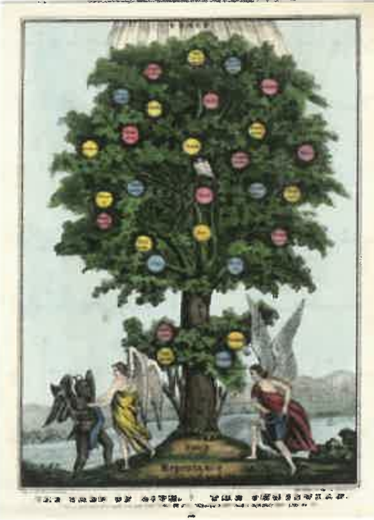
أيضـاً يتم تقديس شجرة البودهي (شجرة التين) عند البوذيين لأن بوذا قد بلغ مرحلة التنوير وهو جالس تحتها[١].



صورة ٤٢٤: رسم يُمثل بوذا وهو جالس تحت شجرة التين

يعتقد الطاوية، أن شـجرة الحيـاة هـي شـجرة دراق، تثمـر مـرة كل ثلاثـة ألـف سـنة ومـن يتنـاول ثمارهـا يحصـل علـى الخلـود. ومـن المكتشـفات الأثريـة في سيشـوان الصينيـة مذبـح يحتـوي علـى ثـلاث شـجرات برونزيـة علـى قاعدتهـم تنيـن وعلـى أعلاهـم طيـر فينيـق ذو أخـلاب طويلـة.

ولـدى اليهوديـة تميـزت شـجرة الحيـاة السـيفيروتيك برمزيتهـا المعقـدة، إذ تقـوم فلسـفة الكابـالا علـى شـجرة يسـمونها شـجرة الحيـاة، أصلهـا في السـماء وفروعهـا في الأرض، أي أنهـا مقلوبـة رأسـاً على عقـب، حيـث تبدأ بالـذات العليـا في السـماء وتنتهـي بالعالـم الدنيـوي في الارض، وتتكـون مـن عشـر طبقـات تسـافر فيهـا الروح عبر جسـد الإلـه الـذي يجسـد تلـك الشـجرة حسـب معتقداتهـم[٢].



صورة ٤٢٥: لوحة تُمثل التصور النصراني لشجرة الحياة

أمـا شـجرة الحيـاة المسـيحية والتـي تنوعـت واختلفـت وتوسـعت مدلولاتهـا فهـي الشـجرة المانحـة للخلـود والتـي حُـرم مـن أكلهـا آدم وحـواء بعـد وقوعهمـا في الخطيئـة وأكلهمـا مـن شـجرة المعرفـة، وهـي تجسـيد

(١) يُنظر: The Illustrated Book of Signs and Symbols ص٤٥.

(٢) يُنظر: الموقع الالكتروني مدونة نينار https://saghbini.wordpress.com/2013/04/21/شجرة-الحياة-ترابط-كل-الوجود/ وقد تم شرحها بالتفصيل في ص٥١ من هذا الكتاب.

للمسيح وبحسب كل مذهب يكون لشجرة الحياة معنى[١].

شجرة الحياة الزرادشتية هي الغوغارد التي تعيش بين أغصانها أفعى لا يمكن زحزحتها، والأفعى هنا تجسيد للحكمة الإلهية، ورمز للروح، و بسبب قدرتها على تبديل جلدها كانت مثالاً للتجدد والانبعاث مرة أخرى[٢].


صورة ٤٢٦ : شجرة الحياة لدى شعب السلتيك

شجرة السلتيك كانت رمز للقوى الأم المغذية للأرض، وللاتصال بالأسلاف وعالم الروح وتمثيل لرحلة النمو الروحي[٣] .

وهي في هذه الحضارة شجرة البلوط الكلمة السلتية لـ «البلوط» هي «daur» ، أصل الكلمة الحديثة«door» وبالتالي، فإن جذر الكلمة يدل في الواقع على مدخل إلى «العالم الآخر» ،عالم الموتى والأرواح القوية الأخرى[٤].

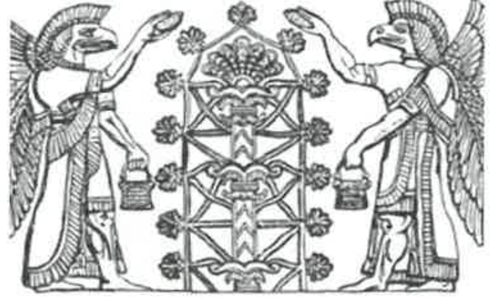
عندما يقوم شعب السلتيك بتطهير قطعة أرض عادة كانوا يتركون شجرة واحدة كبيرة في المنتصف، معتقدين أن لها صلاحيات خاصة لرعاية كل الحياة على الأرض، وكانت هذه الشجرة تدعى بيتنا كران، كما اعتقدوا أن قطع الشجرة المقدسة للعدو يجعلهم عاجزين وضعفاء ولا يمثلون تهديداً[٥].

قد تكون شجرة السلتيك مستوحاة من تقاليد الفايكنج ، إذ نظر السلتيك إلى الأشجار على أنها أسلاف للبشر، وأنها تشير إلى الايمان بدورة الحياة.

وحتى يومنا هذا ، يمكن للمرء المرور عبر البلاد الأيرلندية والعثور على أشجار الماي

(١) يُنظر الموقع الالكتروني : https: / /mythologian.net /tree-life-meaning-symbolism
(٢) يُنظر: مقال الحكمة السرية للرموز، فيليس ايمينك ترجمة: غياث جازي، / Sunrise magazine August September ١٩٩٦.
(٣) يُنظر الموقع الالكتروني :
http://www.documentarytube.com/articles/celtic-mythology--the-tree-of-life
(٤) يُنظر الموقع الالكتروني : https: / /irisharoundtheworld.com /celtic-tree-of-life
(٥) يُنظر الموقع الالكتروني : / https: / /mythologian.net /tree-life-meaning-symbolism

(هي الأشجار التي توضع في ميدان المدينة ويتم التقرب لها بالقرابين لقضاء الحوائج)[1] المزينة بشرائط وهي أماكن يربط فيها الناس شرائط لطلب البركة من القديسين، والأرواح، والجنيات، وفي المكسيك كانت شجرة الحياة هي شجرة السرو الداكنة؛ وفي آشور شجرة الجمّيز التي كانت تُحمل أكوازها في المواكب الدينية وهي أقدم شجرة حياة وأشهرها ضمن هذه الأشجار المقدسة وهي مرتبطة بعبادة الآلهة الأنثى عشتار[2]، ومن الأشجار الأخرى التي كانت تُستخدم كرموز: التنّوب، السنديان، الطّرفاء، النخيل والكرمة[3].



صورة ٤٢٧: شجرة الحياة لدى الآشوريين والتي ترمز للخصوبة

شجرة الحياة أو شجرة العالم يُقال بأنها تردم الهوة بين السماوات والأرض. فمنذ الأزمنة السحيقة، ارتبطت الأشجار بالآلهة والقوى الخفية في الطبيعة، لذا استخدمت كرمز قوي في عالم الأساطير[4] وحالياً يُروّج لها كتمائم، ورمزية شجرة الحياة كتميمة له تاريخ طويل، يعبر العديد من الثقافات، إذ يتضمن موضوعات ومعاني شاملة تمتد عبر العديد من الشعوب، فهي رمزٌ للاتصال بجميع الأشياء رمزٌ للعائلة وللتواصل مع الأسلاف، كما تدل على استمرارية جميع الأجيال، وتُستخدم كرمز للنهضة، لبداية



صورة ٤٢٨: أشكال مختلفة لتعليقات تُباع كـ إكسسورات نسائية وهي تمائم حفظ وحماية

(١) يُنظر: The Sacred Tree ص٦٦.
(٢) يُنظر: THE SIGNS AND SYMBOLS BIBLE ص٣٧.
(٣) يُنظر: The Sacred Tree ص٣٨.
(٤) يُنظر: The Sacred Tree ص١٨، ٣٩.


صورة ٤٢٩: رسم يوضح الفكرة الأصلية لشجرة الحياة وكيف تربط بين جميع الأديان والثقافات

جديدة للحياة، للطاقة الإيجابية، للصحة الجيدة، للمستقبل المشرق، للخلود، وكرمز للنمو والقوة.

فهي تميمة عالمية، لأن الغرض الرئيسي منها هو حماية الأسرة والمنزل من الأمراض والفضائح والعين الشريرة والمشاكل. تجمع الطاقة الإيجابية للأجداد والعشيرة. لأن مصدر الطاقة المنبعث من القبيلة لا ينضب، إذ هو مرتبط مباشرة بالمبدأ الإلهي. تجدر الإشارة إلى أن هذا الرمز لديه طاقة وقائية إيجابية قوية للغاية -كما يزعم أصحابه.

وهي رمز للعلاقة الوثيقة بين الأرض والسماء، وكذلك الحياة المتجددة التي لا نهاية لها والخصوبة والنمو والتنمية. وكل هذه أباطيلٌ وإفك لا ينتهي حوته الأديان الوثنية السابقة التي حادت عن الطريق الصحيح.

ميلونير:


صورة ٤٣٠: ميلونير مطرقة الآلهة

وتعرف أيضاً باسم مطرقة الإلهة، أو مطرقة ثور، وقد اشتهرت هذه المطرقة بسبب قواها الخارقة للطبيعة.

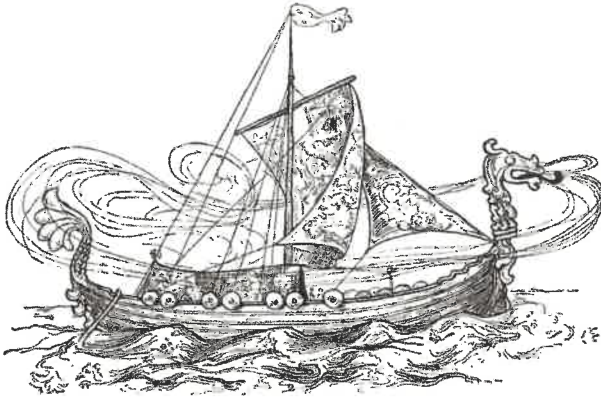
ارتبطت المطرقة والفأس بالرعد وذلك لكونها تضرب بقوة وسرعة كالرعد تماماً، لذا كانت مناسبة لإله الرعد (ثور) كونه يستخدم الرعد كسلاح[1] .

(١) يُنظر: THE ILLUSTRATED SIGNS AND SYMBOLS SOURCEBOOK ص٨٤.

ميلونير كانت تملك القدرة على تحطيم الجبال، أو قطيع من العمالقة بضربة واحدة فقط ثم تعود لراميها[1].

اختُلف في مصدرها ولكنها في العموم ترتبط بالأساطير فالأسطورة الأولى تقول بأنها سقطت من السماء كنيزك، أما الأسطورة الثانية فقد بدأت عند قيام إله الاحتيال لوكي بحلاقة الخصلات الذهبية لشعر سيف زوجة ثور إله الرعد[2].

غضب ثور غضباً شديداً وحاول قتل لوكي لكنه توسل لإعطائه فرصة ليصحح خطأه وتعهد بالسفر إلى عالم «سفارتالفهايم»[3] عالم الأقزام[4] وإلف الظلام[5] إذ عُرف الأقزام بمهاراتهم العالية في الأعمال المهنية وأن يطلب منهم لوكي عمل رأس من الشعر الذهبي لسِيْف أجمل من الشعر الذي أفسده.



صورة ٤٣١: رسم يصور السفينة السحرية التي صنعها أبناء ايفالدي

أبقى ثور على حياة لوكي في مقابل ذلك الوعد، وبدأ لوكي طريقه إلى عالم «سفارتالفهايم» وهناك قام أبناء القزم إيفالدي (Ivaldi) وبمهاراتهم العالية تمكنوا من صنع شعر ذهبي جديد لسِيْف، كما صنعوا أيضاً **سكدبلادنير (Skidbladnir)** التي يمكنها أن تتضخم وتبحر مع الرياح كما يمكن طيها

(١) يُنظر: The Illustrated Book of Signs and Symbols ص٩٠.

(٢) يُنظر: THE ILLUSTRATED SIGNS AND SYMBOLS SOURCEBOOK ص٨٤.

(٣) سبق بيانها ص٢٩٦.

(٤) الأقزام هم احدى المجموعات التي سكنت عالم سفارتالهايم والتي ذكرتها الأساطير، ويكفي القول أن أغلب الأسلحة التي استخدمتها الآلهة كانت من صنعهم سواء كانت مطرقة ثور السحرية ميلونير، أو رمح الاله أودين غونغير. يُنظر: الموقع الالكتروني : https://www.historicmysteries.com/yggdrasil-world-tree/

(٥) الالف كائنات أسطورية وهم نوعين النوع الأول كائنات صغيرة أكثر بياضاً من النور ، لا تهرم بسرعة وتتخذ شكل البشر ولديهم قوى خارقة، وهؤلاء عاشوا في عالم ألفهايم. أما النوع الثاني فيسمى إلف الظلام وهي كائنات شريرة وعاشت في سفارتالفهايم مع الأقزام. يُنظر الموقع الالكتروني : https://mythology.net/mythical-creatures/elf/

لتوضع في الجيب، وصنعوا أيضاً **جنجنير (Gungnir)** الرمح الأكثر دموية وفتكاً لكن مكر لوكي واحتياله والذي يظهر في كل فرصة مواتية جعلته بدلاً من أن يحمل كنوزه الثلاثة الثمينة ويتوجه إلى أسغارد، قرر أن يتوجه إلى أخوين آخرين من الأقزام وهما بروكر وسندري ويريهما الكنوز الثلاثة، خصلات الشعر والسفينة والرمح متحدياً مهارتهم في إمكانية صنع ما هو أفضل من هذه الكنوز.


صورة ٤٣٢: رسم يصور لوكي ممسكاً بخصلات الشعر الذهبية الذي صنعها أبناء ايفالدي

قَبِل الأخوين التحدي في مقابل أنه إذا حكمت آلهة أسغارد بأن ما صنعوه أفضل مما صنع أبناء إيفالدي فإنهم يحصلون على رأس لوكي مكافأة لهم.

ولأن لوكي كان مقتنعاً بأن الكنوز الثلاث التي صنعها أبناء إيفالدي لا يمكن مضاهاتها وافق على طلبهم، فقام بروكر وسيندري بصناعة ثلاث تحف سحرية قيمة، القطعة الأولى أسموها **جولنبرست (Gullinbursti)** وهي خنزير بري حي بشعر ذهبي يضيء في الظلام ويستطيع الركض أفضل من أي حصان على الأرض، على الماء أو في الهواء.


صورة ٤٣٣: جولنبرست كما يتخيله الرسامون

والتحفة الثانية كانت **دروبنير (Draupnir)** الخاتم الذهبي الذي يُضاعف نفسه إلى ثمان نسخ متشابهة ومتساوية في القيمة كل تسع ليال[1].

أما التحفة الثالثة فهي ميلونير (Mjolnir)، صُنعت ميلونير كمطرقة سحرية بحيث لا

(١) يُنظر: The Dictionary Of The Esoteric Nevill Drury ص٧٩، ويُنظر: An Encyclopedia of Norse Mythology ص٦٧.

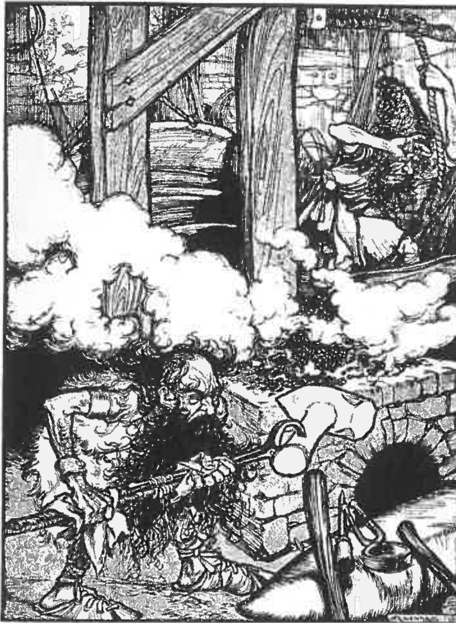
يمكن أن تخطئ هدفها ثم ترتد مباشرة إلى مالكها بعد ذلك ولم تكن سلاح فقط بل إنها تستخدم كذلك لإعادة إحياء الأموات[1].



صورة ٤٣٤: نموذج آخر لميلونير

عندما عرض الأقزام تحفهم على الآلهة، أعلن أودين بأن التحف التي صنعها بروكر وسيندري تتفوق على ما صنعه أبناء إيفالدي، وقدمت المطرقة للإله ثور على اعتبار أنه الحامي لأسغارد، وهكذا حصل عليها [2].

ارتداها العديد من الفايكنج كتميمة حماية[3]، وجالبة للقوة، والشجاعة والحظ الحسن[4]وبالرغم من أصولها الوثنية لكنها تمكنت من الاستمرار برغم التضييق الشديد والحصار من قبل التعاليم النصرانية وذلك لمشابهتها للصليب المقلوب في شكله[5]، ولا زالت تُرتدى الى الآن ولنفس السبب.



صورة ٤٣٥: رسم تخيلي للأخوين يروكر وسيندري وهما يصنعان المطرقة

(١) يُنظر: An Encyclopedia of Norse Mythology ص٢٣٠، ويُنظر الموقع الالكتروني:
https://sonsofvikings.com/blogs/history/viking-symbols-and-meanings#mjolnir

(٢) يُنظر الموقع الالكتروني:
https://mythologian.net/mjolnir-hammer-thor-meaning-symbolism-norse-mythology/

(٣) يُنظر: DICTIONARY OF SYMBOLS ص٢٦٠.

(٤) يُنظر: الموقع الالكتروني:
https: / /sonsofvikings.com /blogs /history /viking-symbols-and-meanings#mjolnir

(٥) يُنظر: THE ILLUSTRATED SIGNS AND SYMBOLS SOURCEBOOK ص٨٤.
ويُنظر الموقع الالكتروني: https://www.ancient-symbols.com/norse_symbols.html



صورة ٤٣٦: ميلونير كتميمة حماية

صليب ترول Troll Cross:



صورة ٤٣٧: صليب ترول

صليب الترول تميمة قديمة استخدمها الفايكنج، للحصول على الحماية من كائنات جبارة خرافية تسمى (ترول)[١]، تُصنع هذه التميمة من الحديد، وهو معدن يعزز جانب الحماية نظراً لكون الكيانات المؤذية تتجنبه ولا تقترب منه، هذا الصليب في شكله عبارة عن قطعة تم تشكيلها لتصبح دائرة في الوسط أما طرفي المعدن تم ثنيها إلى الداخل على هيئة قوس[٢].



صورة ٤٣٨: رسم يمثل أحد وحوش الترول في لعبة من الالعاب الالكترونية

(١) يُنظر الموقع الالكتروني: http://www.ancientpages.com/2018/05/12/troll-cross ، ويُنظر: An Encyclopedia of Norse Mythology ص٣٦٦.

(٢) يُنظر: THE ILLUSTRATED SIGNS AND SYMBOLS SOURCEBOOK ص١١٩.

سليبنير Sleipnir:



صورة ٤٣٩: أودين يمتطي سلبنير

سليبنير حصان أودين الرمادي اللون، ذي الثمانية أرجل، وهو الأفضل والأسرع من بين جميع الخيول[١].

كانت له أهمية كبيرة، وذكر في العديد من القصائد التي تتعلق بالأساطير الإسكندنافية، والأساطير الألمانية، إذ يمكنه السير على الأرض وعلى الماء بحد سواء كما أنه يرمز للريح[٢].

لم يكن هذا الحصان حصاناً عادياً، فهو ابن الإله لوكي وقد صحب الإله أودين في رحلته إلى عالم هيل[٣].





صورة ٤٤٠: بعض اكسسورات المنزل تمثل الاله أودين ممتطياً ظهر الحصان سليبنير

قرن أودين (Horns of Odin):



صورة ٤٤١: قرن أودين

هناك أسطورة تتحدث عن شراب الميد والذي أُعِدّ بتخمير دم أحد الآلهة الحكيمة، ويُشرب الميد للحصول على حكمة الآلهة، وقد تمكن أودين في قصتة الأسطورية

(١) يُنظر: MYTHS and Legends ص٩١.

(٢) يُنظر: The Illustrated Book of Signs and Symbols ص٢٨.

(٣) يُنظر الموقع الالكتروني: https://norse-mythology.net/norse-sagas-asgards-wall/

ويُنظر الموقع الالكتروني: https://mythologian.net/sleipnir-odins-horse

من الشرب منه عندما قدم عينه كمقابل لثلاث جرعات من هذا الشراب والتي تُمثلها القرون الثلاثية لهذا الرمز[1].

نجد قرن أودين الثلاثي محفوراً على صخور القبور بالقرب من رؤوس المحاربين مما يعني مكافئتهم بالدخول إلى فالهالا قاعة الإله أودين كجائزة.

يُستخدم هذا الرمز حالياً للدلالة على الانتماء إلى ديانة الأساترو وهي إعادة لإحياء الديانة النورسية (ديانة شعب الفايكنج) بكل وثنياتها ولكن في ثوب عصري جديد[2].



صورة ٤٤٢: قرن الفايكنج المُعد للشرب

صورة ٤٤٣: حافظة ماء على هيئة قرن الفايكنج



صورة ٤٤٤: رسم يُصوّر أودين أثناء تقديمه عينه مقابل الشرب من شراب الحكمة

(١) يُنظر الموقع الالكتروني: https: / /mythologian.net /viking-symbols-norse-symbols-meanings
ويُنظر: An Encyclopedia of Norse Mythology ص٢٢٨.

(٢) يُنظر: THE ILLUSTRATED SIGNS AND SYMBOLS SOURCEBOOK ص٦٥.

عقدة الموت أو عقدة الذبح (Valknut):


صورة ٤٤٥: عقدة الموت تحيط بها الكتابات الرونية

هـذا الرمـز يرتبـط ارتبـاط مباشـر بالإلـه أوديـن علـى انـه كبيـر الآلهـة وإلـه المـوت والحـرب، ولهـذا تسـمى أحيانـاً عقـدة أوديـن، أو قلـب هرنجنيـرز[١].

وبـدون شـك هـذا الرمـز مـن أكثـر رمـوز الفايكنـج إثـارة للجدل نظراً لأن معـاني رموزهـم لـم يتـم تسـجيلها في الكتـب وإنمـا وجـدت محفـورة علـى الصخـور ومرسـومة علـى الآنيـة.

(Valknut) كلمة تتكون من مقطعين المقطع الأول (Valr) وتعني المحارب المذبوح، و (knut) وتعني عقدة، تتكون هـذه العقـدة مـن ثلاثـة مثلثـات ترسـم متشـابكة مـع بعضهـا ورؤوس المثلثـات التسـعة تمثـل العوالـم التسـعة المذكـورة في الميثولوجيـا النورديـة، كمـا أنهـا تشـبه في معناهـا مـن بعـض النواحـي عقـدة السـلتيك إذ تمثـل دورة الحيـاة فيالأمومـة والـولادة مـن جديـد[٢].


صورة ٤٤٦: حلي تحمل نقش عقدة الموت

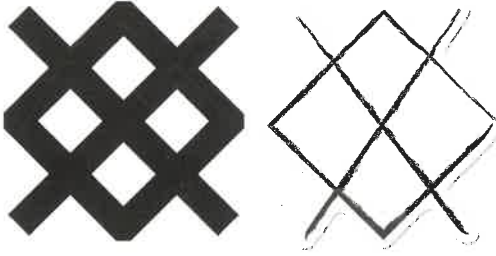
عندما يحملها المحاربين كقلائد وتمائم فهي تمثل العقد الذي أبرمه أودين معهم بأن يتكفل بحماية أرواحهم في مقابل أن يموتوا بشرف في ساحة المعركة فينقلهم إلى قاعة المحاربين (فالهالا) الخاصة به[٣].

(١) هرنجنيرز هو عملاق اسطوري قلبه صنع من صخرة صلبه ولهذا القلب ثلاث زوايا حادة
يُنظر الموقع الالكتروني : https://www.ancient-origins.net/myths-legends/decoding-ancient-symbols

(٢) يُنظر الموقع الالكتروني : https://mythologian.net/viking-symbols-norse-symbols-meanings/
ويُنظر الموقع الالكتروني : https://www.ancient-origins.net/myths-legends/decoding-ancient-symbols

(٣) يُنظر : THE ILLUSTRATED SIGNS AND SYMBOLS SOURCEBOOK ص١٢٢.

جنجنر رمح أودين:



صورة ٤٤٧: رمز رمح أودين

جنجنر هو الرمح السحري للإله أودين، وهذا الاسم أطلقه عليه الأقزام الذين صنعوه(١).

ومعنى اسم جنجنر (الثابت الذي لا يتزعزع)(٢)، فهو رمح لا يمكن أن يُخطئ هدفه.

بل إن البعض يذكر بعض القصص عن الرمح بأنه مثل ميلونير يمكنه العودة إلى صاحبه بعد اصابة الهدف(٣).



صورة ٤٤٨: الى اليسار رمح أودين في هيئته كحلي



صورة ٤٤٩: أودين يمتطي ظهر سلبنير وممسكًا برمحه جنجنر



صورة ٤٥٠: رسم يجمع جنجنر مع شجرة الحياة وعقدة الموت وذئبي أودين

(١) سبق ذكر قصة صنعه عند حديثنا عن ميلونير مطرقة الاله ثور صفحة ٣٠٤.

(٢) يُنظر : THE ILLUSTRATED SIGNS AND SYMBOLS SOURCEBOOK ص٦١.

(٣) يُنظر الموقع الالكتروني : https://mythologian.net/viking-symbols-norse-symbols-meanings/

ويُنظر الموقع الالكتروني :

https://www.ancient-origins.net/myths-legends/decoding-ancient-symbols-nors

جورمونجاند (Jormungand):

ثعبان مدغارد، أحد الأبناء الثلاثة للإله لوكي من العملاقة أنجربودا، والذي تخلص منه الإله أودين برميه في المحيط[1]، حيث تضاعف حجمه إلى أن أصبح يحيط بالأرض بشكل حلقة ويتمكن من عض ذيله[2]، والذي سيتقاتل مع الإله ثور في معركة راغناروك[3].

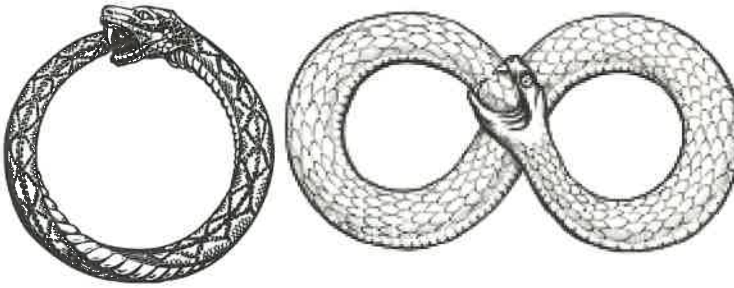
وجورمونجاند ماهو إلا تمثيل لرمز الأوروبورس Ouroboros الذي عُرف على مدار التاريخ في العديد من الحضارات في شتى أنحاء العالم.



صورة ٤٥١: رسم تخيلي للثعبان جورمونجاند

الأوروبورس Ouroboros:

الثعبان والدائرة هما رمزان ارتبطا ارتباطاً قوياً بالمعاني الباطنية، وهما يُشاهدان معاً في رمز الأوروبورس.



صورة ٤٥٢: الأوروبوروس في شكليه المختلفين

(١) يُنظر الموقع الالكتروني : / https: / /norsegodsandgoddesses.net /creatures /jormungandr

(٢) يُنظر الموقع الالكتروني : /https://mythologian.net/ouroboros-symbol-of-infinity ، ويُنظر: BOOK OF VIKINGS from their origins and conquests to their legacy ص١١١.

(٣) يُنظر: MYTHS and Legends ص٩٩

أحيانـاً نـرى هـذا الشـعار نفسـه لكـن بـدلاً مـن الحيـة تكـون تنينـاً ضخمـاً ملتفـاً بشـكل حلقـة وقـد عـض طـرف ذيلـه، وأحيانـاً يكـون هنـاك زوج مـن الثعابيـن وقـد عـضّ أحدهـم ذيـل الآخـر ليكونـا دائـرة، أو ثعبـان واحـد على هيئـة حـرف الثمانيـة باللغـة الانجليزيـة [١].


صورة ٤٥٣: التنين العاضّ على ذيله

الثعبـان والتنيـن كائنـان مترابطـان بشـكل كبيـر جـداً فكلاهمـا يُصـوران على أنهمـا يحرسـان كنـزٌ مـا.

الأوروبـورس رمـز بدائـي ورئيسـي في العصـور القديمـة، وقـد كان أول ظهـور لـه في عـام ١٦٠٠ قبـل الميـلاد في مصـر القديمـة، لكـن يُعتقـد أنـه وُجِـد قبـل ذلـك بكثيـر.

اسـم الأوروبـورس أُخـذ مـن اللغـة الاغريقيـة وهـو يتكـون مـن مقطعيـن عنـد جمعهمـا يصبـح معنـاه (الآكل لذيله)[٢]، وهـو الشـعار الـذي يُعـرف الآن بالدلالـة على اللانهاية وذلـك على اختـلاف أشـكاله وتنـوع معانيـه واسـتخداماته عـبر التاريـخ[٣].

رمـز الأوروبـورس يمثـل إعـادة الحياة والخلـود وذلـك لأن الثعبـان الذي يعض ذيله يمثل شـكل الدائـرة المستمرة في حلقـة لا نهائيـة كمـا أنـه سنويـاً يقـوم بتجديـد جلـده عـن طريـق التخلـص من الجلـد القديـم بالانسـلاخ عنـه، فهـي ولادة حيـاة جديـدة من المـوت[٤].

استـخدم هـذا الرمـز الكيميائيـون وعلمـاء الرياضيـات وعُـرف حديثـاً برمـز اللانهايـة والثمانيـة الكسـولة لكـن اسـتخدامه الدينـي أقـدم مـن هـذا بكثيـر، كرمـز رياضـي بـدأ اسـتخدامه عندمـا

(١) يُنظر: Dictionary Symbolism Cultural Icons and the meaning behind them ص٣٦٢-٣٦٣.
(٢) يُنظر: Symbols ص٩٥ ، ويُنظر: The New Encyclopedia of the Occult ص٣٥١-٣٥٢.
(٣) يُنظر: THE ILLUSTRATED SIGNS AND SYMBOLS SOURCEBOOK ص٨٦
(٤) يُنظر: A Dictionary of Symbols ص٧٢٨-٧٢٩.

اكتشفه العالم جون والاس عام ١٦٥٥ ميلادي[1]، ويتكون هذا الرمز من حلقتين متصلتين يمكن رسمهما بخط متواصل بالدوران مع عقارب الساعة أو عكسها، هذا التقابل للدائرتين يرمز للتوازن بين المتضادات، مثل الأنثى في مقابل الذكر، والليل في مقابل النهار والنور في مقابل الظلام وغيرها، كما أنها تمثل الاتحاد الجنسي بين اثنين ليصبحا واحد، كما أنها تؤكد على الخلود.

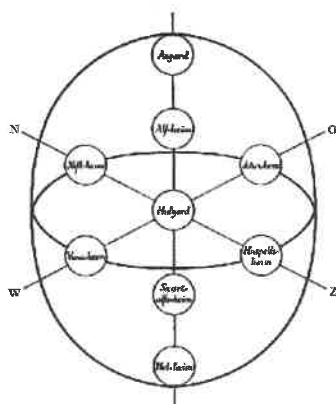


صورة ٤٥٤:رمز الاوروبورس أو اللانهاية كحلية تعني الخلود

اشتهر كماركة عالمية ترتديها النساء[2]، وكان حاضراً على مرّ العصور بمختلف أشكاله وصوره، فعرفته الثقافات الشرقية وصورته كثعبان بلونين يمثل الحياة والموت وكان هذا الرمز يحمل مسمى (الواحد هو الكل) و(الكل هو الكل) بمعنى أنه لا يمكن الاستغناء عن أحدهما، حياة دائمة أو موت دائم وانما هما الموت والحياة[3].

رمز العوالم التسعة:

يُذكر في أساطير الفايكنج أن الكون يتكون من تسعة عوالم تربطهم شجرة الكون يغدراسيل مع بعضهم البعض، وتحكم هذه العوالم علاقات مختلفة مع بعضها البعض، كما تعيش فيها كائنات مختلفة وقد سبق شرحها بالتفصيل عند الحديث



صورة ٤٥٥: رمز العوالم التسعة للفايكنج

(١) يُنظر الموقع الالكتروني : https://www.ancient-symbols.com/symbols-directory/infinity.html

(٢) يُنظر : THE ILLUSTRATED SIGNS AND SYMBOLS SOURCEBOOK ص٦٧-٦٨.

(٣) يُنظر الموقع الالكتروني : https://www.ancient-symbols.com/symbols-directory/ouroboros.html

عن يغدراسيل شجرة الكون، مع التنبيه إلى أن تحديد هذه العوالم بأسماءها بدقة غير ممكن لأن الإيدا الشعرية تلمح إليها بشكل غامض أما الإيدا النثرية وهي الأكثر وضوحاً إذ تأثرت بالمسيحية في القرون الوسطى ونظرتها للكون فتعرضت للتغيير والتبديل، الأساطير النوردية تخبرنا كيف نشأ الكون في البداية من خلال الفجوة بين النار والثلج، وكيف شكلت الآلهة عالم البشر[1].



صورة ٤٥٦ : االأقزام كائنات عاشت في زمن الفايكنج كما صورتهم أفلام الرسوم المتحركة لشركة والت ديزني



صورة ٤٥٧ :الأقزام كما صورتهم الأفلام الحديثة

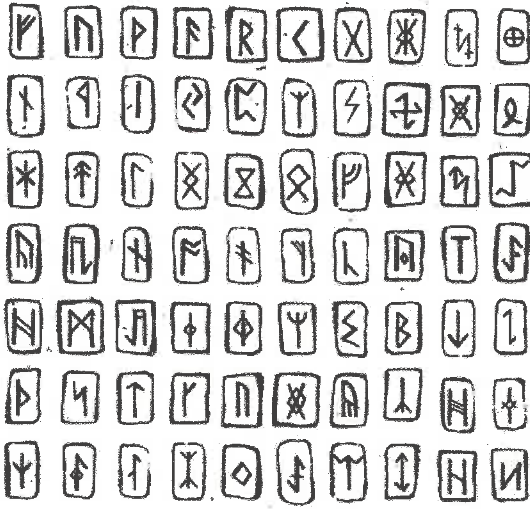




صورة ٤٥٨ :الى اليسار كائن الإلف كما صورته سلسلة أفلام هاري بوتر الى اليمين الإلف كما تصورهم أفلام الرسوم المتحركة

(١) يُنظر الموقع الالكتروني : https: / /www.ancient-symbols.com /norse_symbols.html

الأحرف الرونية:



صورة ٤٥٩ :الأحرف أو الرموز الرونية

الرموز الرونية، هي أحرف قديمة وغامضة، عُرفت منذ العصور الوسطى، لكنها بدأت في العودة والظهور مؤخراً[١].

كلمة رون كلمة إسكندنافية وتعني (غامض) أو (سري) أو (همس) والمحصلة أنها بمعنى الخفاء والسرية.

سبق لنا عند حديثنا عن الإله أودين معرفة كيف حصل على المعرفة وسر الرموز الرونية، ويُقال بأن هذه الرموز لها قوى خارقة بواسطتها يمكن إعادة الأموات للحياة، كما أن قوى الإله أودين الخارقة مثل قدرته على الطيران، تغيير هيئته، إعادة الأموات للحياة، ورؤية ما يحدث في المستقبل اكتسبها كلها من قدرته على فهم الرموز الرونية ومعانيها[٢].



صورة ٤٦٠ : احدى طرق استخدامات الأحرف الرونية لمعرفة الغيب

استخدمت الرموز الرونية كأحرف هجائية في عام ١٥٠ قبل الميلاد في السويد والدنمارك والمانيا وبريطانيا العظمى إلى أن احتلت الحروف اللاتينية الصدارة فتوقفوا عن استخدامها، يُعتقد أن الرموز الرونية لها قوى سحرية تُستخدم لطرد الشر وللتكهن بالمستقبل، إذ أنها تتألف من خطوط

(١) يُنظر: The Illustrated Book of Signs and Symbols ص١١١

(٢) يُنظر: THE ILLUSTRATED SIGNS AND SYMBOLS SOURCEBOOK ص٣٣٩.

مستقيمة على شكل عصي صغيرة، فكانت العصي تُقذف ومن الأشكال التي تؤلفها يستخلصون الكهانة[1] .

هناك ثلاثة أنواع مختلفة من الأحرف الرونية ، النوع الأول ويتكون من ٢٤ حرفاً واستخدمته القبائل الألمانية من القرن الثاني وحتى القرن الثامن، واستخدمتها أعداد قليلة من نخبة المجتمع وتسمى الفوثارك القديمة.

النوع الثاني عرفته شعوب الأنجلو ساكسون في بريطانيا وهي مطورة من الفوثارك القديمة، استُخدمت من القرن الخامس وحتى القرن التاسع الميلادي عندما أزاحتها الهجائية اللاتينية، وقد احتوت على ٣٤ حرفاً رونياً مختلفاً.





صورة ٤٦١ : تمائم ترتدى وعليها أحرف رونية يُعتقد فيها جلب النفع

أما النوع الثالث وهو موضع بحثنا هنا هي الأحرف الرونية الخاصة بالفايكنج وتسمى الفوثارك الحديثة، وتتكون من ١٦ حرفاً، وبدأ استخدامها منذ القرن التاسع الميلادي، واستخدمت هذه الأحرف من قبل الجميع في إسكندنافيا.

حالياً تُستخدم هذه الرموز والأحرف لمعرفة المستقبل والكهانة، ولمعرفة الغيب يُستخدم أربعة وعشرون حرفاً، والحرف الذي يسقط هو الذي يحدد مصير الشخص بحسب الحرف المكتوب عليه، الأحرف التي تستخدم للتنجيم هي الفوثارك القديمة.

ولا زلنا نشاهد الأحرف الرونية في اسكتلندا محفورة لتزيين بعض قطع الديكور أو نشاهدها في بعض الألعاب الالكترونية والأفلام الخيالية.

(١) يُنظر الموقع الالكتروني : https://www.ancient-symbols.com/runes-symbols.html
ويُنظر: BOOK OF VIKINGS from their origins and conquests to their legacy ص٩٠ ، ويُنظر: موسوعة الأساطير (الميثولوجيا اليونانية- الرومانية- الاسكندنافية) ص١٩٥.

الأحرف الرونية اذا اجتمعت مع بعضها تكون رمزاً أو نقشاً يملك قوى سحرية وذلك مثل رمز أو نقش شبكة القدر[1] وسنتطرق له لاحقاً، وهذه الأحرف تُرتدى حالياً كتمائم لجلب أمور معينة وهذا إيضاحها[2] :



صورة ٤٦٢ : حجارة الأحرف الرونية التي تُستخدم للكهانة



صورة ٤٦٣ : الرمز فيهو Fehu يعني المال، السلع المادية، الثروة



صورة ٤٦٤ : الرمز أوروز Uruz يعني القوة والرجولة



صورة ٤٦٥ : الرمز ثوريساز Thurisaz ويعني البداية أو البوابة



صورة ٤٦٦ : الرمز أنسوز Ansuz ويعني رسالة أو اشارة أو كلام



صورة ٤٦٧ : الرمز رايدو Raido ويعني سفر أو رحيل



صورة ٤٦٨ : الرمز كاوناز Kaunaz ويعني نار أو اشعال الضوء في شيء ما



صورة ٤٦٩ : الرمز جيبو Gibo ويعني التوفيق أوالشراكة



صورة ٤٧٠ : الرمز وونجو Wunjo ويعني السعادة أو الاشراق والتنوير



صورة ٤٧١ : الرمز هاجالاز Hagalaz ويعني الفوضى وخيبة الأمل والتحرر من الوهم

(١) يُنظر : THE ILLUSTRATED SIGNS AND SYMBOLS SOURCEBOOK ص٣٤٠.

(٢) يُنظر الموقع الالكتروني : https://www.ancient-symbols.com/runes-symbols.html



صورة ٤٧٢ : الرمز ناوثيز Nauthiz
ويعني الألم والحبس والمعاناة



صورة ٤٧٣ : الرمز إيسا Isa ويعني
الإحباط والتراخي



صورة ٤٧٤ : الرمز جيرا Jera ويعني
الخصوبة والحصاد



صورة ٤٧٥ : الرمز ايهواز Eihwaz
ويعني المرونة والتغيير والقوة



صورة ٤٧٦ : الرمز بيرث
Perth ويعني الشيء المخفي،
الأسرار أو الغموض



صورة ٤٧٧ : الرمز الجيز Algiz
ويعني الحماية والدفاع



صورة ٤٧٨ : الرمز سوويلو
Sowelu ويعني الوصول لحد
الكمال والتمام



صورة ٤٧٩ : الرمز تايواز
أو تير Teiwaz or Tyr ويعني
النصر والاخضاع



صورة ٤٨٠ : الرمز بيركانا
Berkana ويعني بداية جديدة
أو اعادة ولادة



صورة ٤٨١ : الرمز إهواز
Ehwaz ويعني التقدم أو
التغلب على الحواجز



صورة ٤٨٢ : الرمز ماناز
Mannaz ويعني انسانية أو
النفس



صورة ٤٨٣ : الرمز ليجوز
Leguz ويعني الماء، الأمومة
أو الحدس

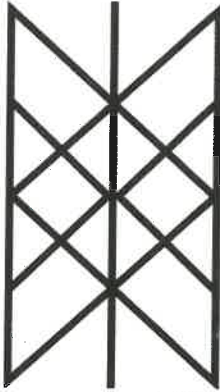

صورة ٤٨٤: الرمز انجوز Inguz ويعني البداية والولادة


صورة ٤٨٥: الرمز ديجاز Degaz أو ويعني ضوء الشمس الترفية والتسلية


صورة ٤٨٦: الرمز اوثيلا Othela أو ويعني المنزل أو الممتلكات

شبكة القدر The Web Of Wyrd :

هذا الرمز هو نتيجة جمع كل الأحرف الرونية مما أخرج لنا شعار شبكة القدر الذي يحمل قوى سحرية[١] .



صورة ٤٨٧: رسم يجمع بين شبكة القدر و الأخوات الثلاثة الماضي والحاضر والمستقبل

يرمز هذا الرمز للماضي والحاضر والمستقبل[٢]، فوفقاً لأساطير الفايكنج فإن قدر الإنسان تصوغه ثلاث نسوة هن صائغات القدر واللاتي يسمين النورنس[٣]Norns، يحتوي هذا الرمز الذي يتكون من تسعة عصي على جميع الأحرف الرونية، وبالتالي فهو يرمز لجميع الاحتمالات التي يمكن أن تحدث في الماضي والحاضر وقد يجلبها المستقبل[٤] .

---

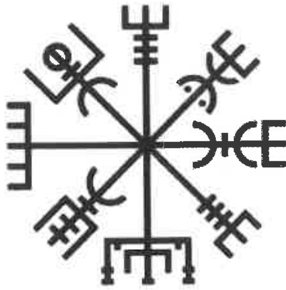
(١) يُنظر: THE ILLUSTRATED SIGNS AND SYMBOLS SOURCEBOOK ص ٣٤٠.

(٢) يُنظر الموقع الالكتروني : https://thoughtcatalog.com/daniella-urdinlaiz/2018/09/viking-symbols/

(٣) النورنس هن الأخوات الأرواح الثلاث اللاتي ينسجن شباك الأقدار لكل كائن يوجد في عالم الفايكنج حتى الآلهة، الأخت الكبرى اسمها URD ويعني الماضي، والوسطى VERDANDE ويعني الحاضر أما الصغرى فتدعى SKULD ويعني المستقبل الكبرى تنظر للخلف و الوسطى تنظر أمامها مباشرة أما الصغرى فترتدي حجاباً وتحمل في يدها مخطوطة، من أعمالهن أن يسقين جذور شجرة يغدراسيل بالماء من بئر أورد URD الذي يسكُنّ عنده، يُنظر: Norse Mythology A to Z ص ٦٥.

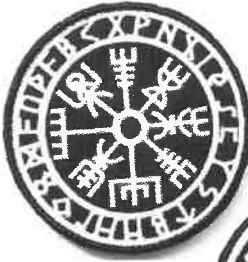
(٤) يُنظر الموقع الالكتروني : https://mythologian.net/viking-symbols-norse-symbols-meanings/

بوصلة الفايكنج Vegvisir:


صورة ٤٨٨ :رمز بوصلة الفايكنج

معنى كلمة فيغفايسير (الذي يريك الطريق) أو المرشد ولهذا تسمى أيضاً بوصلة الفايكنج، لا يُعرف تاريخ ظهورها كرمز، لكن عُرف عن الفايكنج استخدامها كتميمة للحماية ولإعادتهم إلى ديارهم سالمين خاصةً البحارة[1] منهم ، وبرغم أنهم كانوا يستخدمون العديد من الطرق لمعرفة الاتجاهات في البحر كالنجوم والشمس وتشكيلات الطيور الطيور في السماء لكنهم لا يستغنون نهائياً عن ارتدائها في أعناقهم و حملها معهم بل إنهم كانوا أحياناً يرسمونها على مقدمة السفينة تفاؤلاً بعودتها إلى الديار سالمة[2] .

ورد في مخطوطة هولد: «إذا حُملت هذه العلامة فالمرء لا يمكن أن يضل الطريق في العاصفة أو في الجو السيء، حتى وإن كان الطريق غير معروف، طالما كان هذا الرمز حاضراً فالمرء سيصل إلى وجهته سالماً»[3] .



صورة ٤٨٩ :رمز بوصلة الفايكنج

بعض المؤرخين يرون بأن هناك شبه بين بوصلة الفايكنج وخوذة الرعب التي سنذكرها لاحقاً وذلك لأنها جميعاً تتكون من ثمانِ عصي وأنها رموز مقدسة لكن خوذة الرعب تتكون من ثماني عصي متشابهة أما البوصلة فلكل عصا شكل مختلف عن الآخر.

بوصلة الفايكنج لها بُعد روحي أيضاً وليس مادياً فقط إذ البعض يعتقد أنها المرشد والهادي

(١) يُنظر الموقع الالكتروني : https://www.ancient-origins.net/myths-legends/decoding-ancient-symbols

(٢) يُنظر الموقع الالكتروني : https://mythologian.net/viking-symbols-norse-symbols-meanings/

(٣) يُنظر الموقع الالكتروني : https://thoughtcatalog.com/daniella-urdinlaiz/2018/09/viking-symbols/

لروحه بعد الموت في رحلتها إلى العالم الآخر إن تاهت أو أضاعت الطريق[1].

البعض يعتقد أن العصي الثمانية لبوصلة الفايكنج تدل على الاتجاهات الأربع الرئيسية (الشمال، الجنوب، الشرق والغرب) والاتجاهات الفرعية الأخرى، وأنه في حال تم وضع مسمار في وسط البوصلة فيمكن من خلالها معرفة الاتجاهات من خلال انعكاس الظل خلال أوقات معينة من اليوم.

يستخدمه أتباع ديانة الاساترو للدلالة على انتمائهم، وكرمز روحي للدلالة والارشاد[2].



صورة ٤٩٠: رسم يجمع بوصلة الفايكنج مع الحروف الرونية والغرابين هوجين ومونين ورمز الفالك نوت وشجرة يغدراسيل على هيئة نقش سحري



صورة ٤٩١: تمائم تلبس كحلي وخواتم منقوش عليها بوصلة الفايكنج للحماية

الغرابين التوأم هوجين ومونين (Huginn & Muninn):

يُرافق الإله أودين غرابين الأول منهم يدعى هوجين واسمه يعني الفكر و«مونين» ومعناه الذاكرة، يطير هذان الغرابين كل يومٍ في الصباح لجمع الأخبار



صورة ٤٩٢ :رسم يُصور الاله أودين يحيط به الغرابين ورسم آخر للغرابين مع مطرقة الاله ثور

(١) يُنظر الموقع الالكتروني : https: / /sonsofvikings.com /blogs /history /viking-symbols-and-meanings

(٢) يُنظر الموقع الالكتروني : https: / /mythologian.net /vegvisir-symbol-guidance-protection-meaning

والمعلومات ويعودان في المساء ليهمسا بكل ما رأيا في أذني أودين[١].

تعتبر الغربان طيور الحكمة والذكاء برغم كونها تتغذى على الجيف والدماء ولربما كان هذا هو الرابط بينها وبين أودين إذ أنه إله الحرب وفي الحروب يكثر القتلى وتكثر الجثث مما يوفر الكثير من الطعام للغربان، ولهذا يسمى أودين أحياناً إله الغربان[٢].



صورة ٤٩٣: حلي تُصور الغرابين التوأمين

والغربان بالنسبة للفايكنج طيور مهمة فهم يستخدمونها عند الإبحار إلى مياه غير معروفة لهم للوصول إلى اليابسة إذ يصطحبونها في أقفاص ويطلقونها وقت الحاجة فإذا لم تجد يابسة عادت إلى السفينة أما إذا وجدتها فلا تعود فيعرفون حينها بأن هناك أرضاً قريبة يمكنهم الوصول إليها كما أن صورها شوهدت مرسومة على كثير من رايات الفايكنج[٣].

الذئب فنرير:


صورة ٤٩٤: رسم يمثل الذئب فنرير عندما قيدته الآلهة بالشريط جلبنير

أول الوحوش الثلاثة الذين سبق الحديث عنهم، من أبناء لوكي هو الذئب العملاق فنرير و وفقاً للأسطورة تم أخذه من والديه عندما كان جرواً صغيراً، لكنه كان ينمو

(١) يُنظر: THE ILLUSTRATED SIGNS AND SYMBOLS SOURCEBOOK ص٢١٥ ، و An Encyclopedia of Norse Mythology ص٢٣٣.
(٢) يُنظر الموقع الالكتروني: https://norsegodsandgoddesses.net/creatures/odins-ravens/
(٣) يُنظر الموقع الالكتروني: https://mythologian.net/viking-symbols-norse-symbols-meanings

بسرعة شديدة جداً حتى أصبح عملاقاً[1]، ولخوف الآلهة منه قامت بخداعه وتقييده بشريط رقيق اسمه جلبنير صنعه الأقزام من مكونات نادرة حتى يكون أرق من خيط الحرير لكنه أقوى من الفولاذ فلا يمكنه قطعه أو التخلص منه[2]، تم تقييد فنرير إلى صخرة على عمق ميل واحد تحت سطح الأرض، وغُرس سيف عملاق بين فكيه حتى لا يتمكن من العض، يُعتقد بأنه استمر في العواء منذ أن تم تقييده إلى الصخرة وبأن النهر الذي يسقي شجرة اليغدراسيل ينبع من فمه.

يعتقد الفايكنج أنه يوماً ما وبطريقة ما عندما يحين موعد الراغناروك (يوم نهاية العالم) سيتخلص من قيوده وينضم للعمالقة الذين يُقاتلون الآلهة بقيادة أبيه لوكي ويقتل الإله أودين[3].



صورة ٤٩٥ :اكسسوارات منزلية وحلي على هيئة الذئب فنرير وتبدو الزخارف السلتية واضحة فيها دلالة على تأثر الثقافات ببعضها

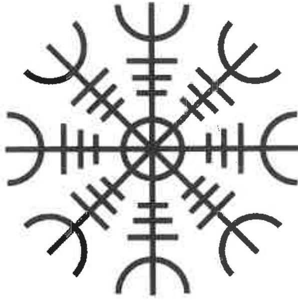
(١) يُنظر: An Encyclopedia of Norse Mythology ص٨٠ .

(٢) يُنظر: THE A TO Z OF THE VIKING ص٤٩.

(٣) يُنظر: Norse Mythology A to Z ص٢٣-٢٥،

و الموقع الالكتروني : https://norsegodsandgoddesses.net/creatures/fenrir-wolf/

رأس الرعب أو خوذة الرعب Aegishjalmur :


صورة ٤٩٦ :خوذة الرعب

هذا الرمز واحد من أكثر الرموز قوة في الأساطير الإسكندنافية، واسمه يتكون من شطرين إذا اجتمعا كان معناه خوذة الرعب أو درع الرعب، وسمي خوذة وذلك لأنه يرسم على الجبهة بين العينين، وفي ذلك مشابهة للتلاكا الهندوسية[1]، والمقصد بكونها ترسم على الجبهة وبين الحاجبين أنها تكون كالعين الثالثة فالعينان الحقيقيتان تبصران الواقع أما العين الثالثة فهي التي تبصر بعين العقل فيجمع المقاتل بين الرؤية الواقعية ورؤية العقل، يتكون هذا الرمز من دائرة يخرج من مركزها ثماني رماح شائكة ذات ثلاث شعب، متماثلة في الشكل والحجم، والرمح الثلاثي الشعب تطرقنا له عند حديثنا عن الهندوسية، وهذا ملحظ مهم إذ كثير من الرموز والأساطير في مختلف الثقافات والأديان كان منشأها الديانة الهندوسية مع وضع التعديلات بما يتناسب مع أصحاب الثقافة ذاتها، لذا يعتبر الباحثون أن الهند شجرة الكون الميثولوجية فهي مصدرة ومستوردة لكل أنواع الأساطير[2].

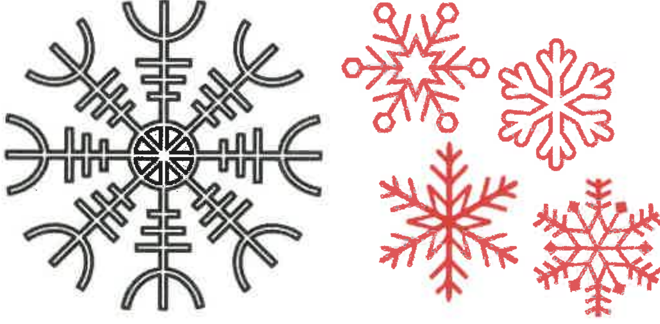

صورة ٤٩٧ :خوذة الرعب محاطة بالثعابين

استخدم هذا الرمز قديما كتميمة حماية وحفظ من الأعداء وجالبة للرعب والقوة مما يمكن صاحبها من السيطرة على عدوه والقضاء عليه[3] ، أما في العصر الحالي فلا زالت تستخدم كتميمة حماية لكن يستخدمها أيضاً أتباع الأساترو كأحد الرموز الأساسية للدلالة على انتماءهم وتمسكهم بتعاليم ديانتهم[4] .

(١) سبق الحديث عنها في رموز الديانة الهندوسية ص ١٤٦.
(٢) يُنظر الموقع الالكتروني : http: / /islamstory.com /ar
(٣) يُنظر الموقع الالكتروني : https://thoughtcatalog.com/daniella-urdinlaiz/2018/09/viking-symbols/
(٤)يُنظر : THE ILLUSTRATED SIGNS AND SYMBOLS SOURCEBOOK ص٦٦.

يُربط بينه أحياناً وبين الثعابين من حيث أن الثعابين تشل حركة ضحيتها قبل أن تهاجمها بالخوف وكذلك خوذة الرعب تشل الأعداء بما تثيره من رعب في نفوسهم قبل أن يهاجمهم حاملها[1].

قد تُصور خوذة الرعب في بعض الأحيان بشكل يشبه بلورات الثلج، لكن يمكن التمييز بينها وبين بلورات الثلج بعدد الأذرع إذ أن خوذة الرعب لديها ثمانية أذرع بينما بلورات الثلج فغالباً تكون ستة أذرع أو زوايا.

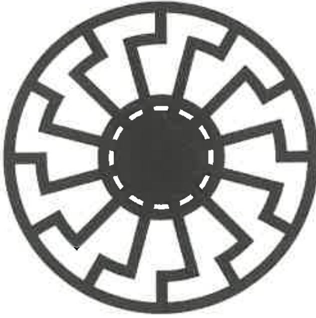

صورة ٤٩٨ :بلورات الثلج الى اليمين وخوذة الرعب الى اليسار



صورة ٤٩٩ : مجموعة من المقتنيات تحوي رسم أو نقش لخوذة الرعب

(١)يُنظر الموقع الالكتروني : /https://thoughtcatalog.com/daniella-urdinlaiz/2018/09/viking-symbols

الشمس السوداء:



صورة ٥٠٠: رمز الشمس السوداء

هـو رمـز يصـور مـاذا سـيحدث في النهـار عندمـا تصـب الشـمس ضوءهـا علـى جهـة أخرى مـن الكوكـب، لكـن هذا الرمـز لـه دلالـة تشـاؤمية أكثـر إذ أنـه يـدل علـى ان الكـون يسـير بشـكل خاطـئ، ويـدل علـى القـوى المدمـرة، الكارثـة، وحتـى علـى المـوت. النسـخة مـن هـذا الرمـز كانـت تدعـى عجلـة الشـمس (Sonnenrad) وقـد اقتُبسـت مـن دبابيـس الزينـة للعصـور الوسـطى البعـض منهـا كان في وسـطه صليـب السوايسـتكا[1]، الأشـعة الممتـدة مـن وسـط الشـمس السـوداء يـتراوح تعدادهـا مـا بيـن الخمـس إلـى الاثنـى عشـر شـعاعـاً، إذا كان عـدد الأشـعة اثني عشر فإنهـا تـدل علـى مرور الشـمس بأشـهر السـنة الاثنـي عشـر، هـذه الأشـعة تحمـل قـدراً كبيـراً مـن التشـابه بينهـا وبيـن شـعار السوايسـتكا وكذلـك مـع الحـرف الـروني الـذي يدعـى بـ السـوايلو (Sowilo) وقـد اتخذتـه النازيـة شـعاراً آخـر لهـا ويعنـي الشـمس أو النصر[2].



صورة ٥٠١: رمز عجلة الشمس

سوايلو Sowilo:

هو حرف روني على شكل حرف S باللغة الانجليزية وقـد تبنتـه النازيـة الألمانيـة في عـام ١٩٣٠م، فكانـت تستخدم زوج من الـ سوايلو كمـا أنهـا مثلـت السوايسـتكا بوضـع حرفيـن





صورة ٥٠٢: الى اليمين حرف السوايلو الروني
الى اليسار شعار النازية المكون من زوج من السوايلو

(١) سبق الحديث عنه ص ٩٥
(٢) يُنظر: THE ILLUSTRATED SIGNS AND SYMBOLS SOURCEBOOK ص٢٦.

سـوايلو متعارضيـن، السـوايلو كحـرف روني اسـكندنافي يرتبـط بالإلـه بالـدر إلـه الجمـال والنـور، يُعتقـد بـأن لبـس هـذا الحـرف يجلـب التكريـم والحـظ الجيـد لحاملـه[١].



صورة ٥٠٣:صليب السوايستكا

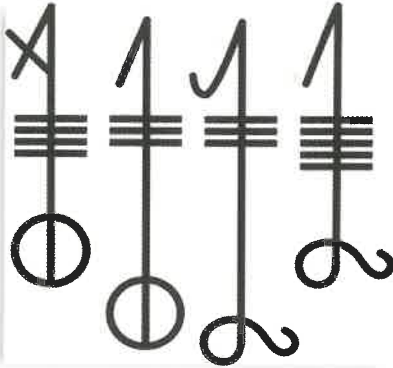


صورة ٥٠٢:تميمة تجمع بين شعار الاله ساترن والشمس السوداء



صورة ٥٠٤:تمائم اسكندنافية تحوي الشمس السوداء لجلب الحظ

شوكة النوم Svefnthorn:



صورة ٥٠٥: رمز أشواك النوم الأربعة

هـذا الرمـز اسـتخدمه الإسـكندنافيون لهـدف واحـد فقـط وهـو وضـع ضحاياهـم في نـوم عميـق لا يمكنهـم الاسـتيقاظ منه بسـهولة فهـو أشبه بالتعويـذة السـحرية.

لـم يـرد تحديـداً كيـف يتـم اسـتخدامها غيـر أنهـا نـوع مـن السـحر مـن الممكـن حفرهـا علـى قطعـة مـن خشـب البلـوط و وضعهـا تحـت رأس النائـم بعـد قـراءة التعاويـذ عليهـا ولـن يسـتيقظ هـذا النائـم حتـى يقـوم واضـع السـحر بإبطالـه[٢].

(١) يُنظر: THE SIGNS AND SYMBOLS BIBLE ص٥٧.
(٢) يُنظر الموقع الالكتروني:
https: / /www.ancient.eu /article / 1309 /norse-viking-symbols--meanings

المبحث الثاني
تمهيد
شعب السلت/ الكلت

شعب السلت أو الكلت أو الكلتيون شعب أوروبي قديم، كتب اليونانيون سيرته ابتداءً من العام ٥٠٠ ق.م، وأسموهم الشعب «الكِلْتوي»، أما الرومان، فأطلقوا عليهم اسم شعب «الغال»، الكلتيون الوثنيون لم يُخلّفوا أي سجلات مدونة، مما يُضفي على تاريخ ذلك الشعب مسحة من الغموض، لكن معظم الأوربيين ينحدرون من أصل كلتي، ولا تزال تسميات الأماكن الكلتية مثل (لندن وباريس)، وتسميات الأنهار مثل (الراين، الدانوب والتايمز)، مستعملة إلى اليوم[١] .



صورة ٥٠٦ :صليب سلتي بالقرب من كنيسة

الشعب السلتي هو الشعب المتحدث باللغة السلتية، وتشمل اللغات السلتية البريتانية والكورنية والأيرلندية والأسكتلندية الغيلية وهي فرع من أسرة اللغات الهندية - الأوروبية.



صورة ٥٠٧ : حجر عليه
نقوش الأوجام

بحلول القرن السادس قبل الميلاد انتشر السلت في فرنسا والبرتغال وأسبانيا والجزر البريطانية واستوطنوا أيضاً شمالي ايطاليا وغزوا البلاد جنوباً

(١) الموسوعة العلمية الشاملة تاريخ دول وأحداث ص٢١ (بتصرف)

حتى روما التي نهبوها في عام ٣٩٠ ق.م، وخلال الفترة الواقعة من القرن الرابع ق.م إلى القرن الميلادي الثاني تعرضت معظم أجزاء أوروبا إلى الاحتلال الروماني، لكن المجموعات السلتية التي كانت في أسكتلندا وإيرلندا و ويلز جنوب غربي إنجلترا هي الوحيدة التي حافظت على معالم الثقافة السلتية، وظل الإيرلنديون خاصة يتكلمون بلغتهم السلتية إلى أن تطورت وأصبحت اللغة الغالية[١].

تكوّن المجتمع السلتي القديم من ثلاث طبقات: الأرستقراطيون والعامة والمثقفون. وتضم الطبقة الأخيرة المحامين والشعراء والرهبان وقد اطلق عليهم اسم الدريود [٢] وهي كلمة مشتقة من كلمة ذات أصول ويلزية وتعني الشخص الحكيم أو العارف.



صورة ٥٠٨: جماعات السلت الحديثة تمارس طقوسها بالقرب من حجارة ستونهنغ

اعتنق السلتيون العقيدة الدريودية فكانوا يعبدون عدداً من الآلهة، ويعتقدون أن شجرة البلوط من الكائنات المقدسة، وأن الروح خالدة وأنها بعد وفاة الإنسان تدخل جسماً آخر أي أنهم آمنوا بتناسخ الأرواح كالهندوس، كانوا يذبحون الحيوانات كقرابين لمعبوداتهم وأحياناً كانت القرابين بشرية، وللتنبوء بالمستقبل درسوا حركة الطيور، وبقايا الحيوانات المذبوحة كقرابين، اندثرت الدريودية بعد أن تحول السلتيون إلى النصرانية لكن في القرن السابع

(١) الموسوعة العربية العالمية ١٣/ ٤٢ (بتصرف)، وينظر الموقع الالكتروني: https: / /www.neopagan.net/ MesoDruids.html

(٢) الدريود هم الكهنة أو مدراء الدين في الأمم الكلتية، وهم الطبقة المتعلمة في حضارة شعب السلتيك الوثني، ويجمعون بين عدة وظائف مثل الكاهن، الساحر، المعلم، الطبيب، والقاضي، وتمتزج في علومهم المعارف الإنسانية والإلهية، كانت تعاليمهم شفهية، مارسوا طقوسهم وشعائرهم في فرجات من الغابات المنعزلة أو عند الينابيع والكهوف، وتميزوا بكثرة تقديم القرابين البشرية، لهم من الاحتفالات احتفالين كبيرين أهمهما هو عيد الساماهين ومنه نشأ عيد الهلوين. يُنظر: Druidism the ancient faith of Britain ص٢٢-٢٥، ٩٢ ، وموسوعة الأساطير (الميثولوجيا اليونانية- الرومانية - الأسكندنافية) ص١٩٦-١٩٨، و The New Encyclopedia of Occult ص١٣٩-١٤٠.

عشر بدأ أحفاد السلتيون بالاهتمام والبحث عن موروثاتهم الدريودية واليوم توجد جماعات في بريطانيا، وايرلندا تمارس طقوساً وشعائر هي في اعتقادهم طقوس وشعائر الدريودية القديمة، ويقيمون الاحتفالات عند بداية كل فصل من فصول السنة، وتقام مهرجانات تسمى آيستدفودس (أو ما يُعرف باجتماعات الشعراء والمغنين) تشمل طقوسهم وشعائرهم[1] .



صورة ٥٠٩: بقايا معابد سلتية

انقسم السلت إلى قبائل صغيرة ، ولم يكونوا أمة موحدة إذ شيدوا القليل من المدن بينما سكن معظمهم في مستوطنات ريفية صغيرة وكانت بيوتهم من الخشب والتي اندثرت تماما فلم تكن هناك قرى منظمة، وكانوا يزرعون المحاصيل الزراعية ويربون الماشية، وفي الوقت الذي بدأت الأديرة تحتل جانباً من الأهمية بدأ الناس يبنون بيوتهم بالقرب منها، ولازالت بعض الآثار المتبقية لكنائس وصوامع بها مصليات مبنية من الحجر المجفف (حجر بدون مادة بناء كالاسمنت) تتواجد على شواطئ إيرلندا[2]. برع السلتيون في الصناعات المعدنية فكانوا يعتنون بها عناية فائقة ويستخدمون تقنيات معقدة، استخدموا اسلوب الطَرْق المتكرر حتى تأخذ القطع المعدنية الشكل المرغوب ثم يزينونها ويزخرفونها بالرسوم البارزة أو المنقوشة على سطح المعدن، وكان



صورة ٥١٠ :درع معدني عثر عليه في مناطق سكنتها شعوب السلت

(١) يُنظر: الموسوعة العربية العالمية ١٠/ ٣١٠ ، وموسوعة الأساطير (الميثولوجيا اليونانية- الرومانية- الأسكندنافية) ص١٩٨.

(٢) الموسوعة العلمية الشاملة تاريخ دول وأحداث ص٢٣ (بتصرف) ، و الموسوعة العربية العالمية ١٣/ ٤١، ٤٣،٤٤

القادة السلتيون يُدفنون في القبور مع عرباتهم الحربية وممتلكاتهم الثمينة كالسيوف الحديدية وأغمدتها البرونزية المنقوشة بكل براعة وجمال[1].



صورة ٥١١: في الأسفل قبر لأحد محاربي السلت ومعه مدفونات



صورة ٥١٢: خوذة ورمح معدني عثر عليها في مقابر السلت وعملات وأواني معدنية

ظهرت بعض القصص المصورة والأفلام الكرتونية تحكي قصصاً عن ابطال سلتيك وكيف قاوموا الرومان وكان من أشهرها السلسلة القصصية لاستريكس و أو بليكس .



صورة ٥١٣: قبيلة السلت كما تصورها الرسامون في القصص المصورة





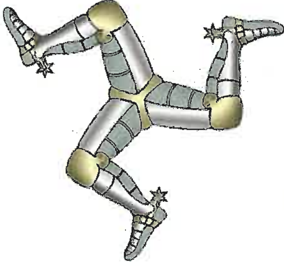
صورة ٥١٤: استريكس وأوبليكس مع الكاهن الدريودي

(١) يُنظر الموسوعة العربية العالمية ١٣/ ٤٣

رموز شعب السلت/ الكلت

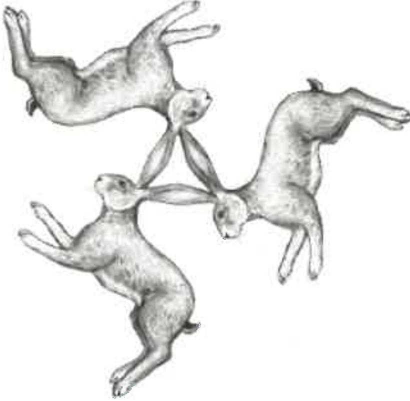
الترايسكيلين Triskelion:





صورة ٥١٥: رمز الترايسكيلين

ويسمى أحيانا ترايسكيل هذا الرمز هو الأكثر استخداماً من رموز السلت عبر التاريخ، وهو الرمز نفسه الذي يستخدمه البوذيون[1]. يتكون الشكل التقليدي لهذا الرمز من شكل واحد يتكرر ثلاث مرات بحيث يشكل دائرة، مثلاً ثلاثة لوالب متشابكة، ثلاثة أرجل بشرية مقوسة ومنحنية مثل شعار جزيرة صقلية[2][3].



صورة ٥١٦: الأرانب الثلاثة البرية

هناك صورة أخرى لهذا الرمز وهو ما يسمى بالأرانب الثلاثة البرية والذي يظهر بقوة في المعتقدات البوذية ومعتقدات شعب السلت، كما أنه أيضاً يدل على التثليث في الديانة النصرانية لذا نجده على نوافذ كاتدرائية بادر بورن[4]، رمز الأرانب الثلاثة البرية يبدو

(١) يُنظر: DICTIONARY OF SYMBOLS ص١٧١، ١٩٤،٣٦٠.

(٢) جزيرة صقلية هي أكبر جزيرة في البحر الأبيض المتوسط، انت صقلية معروفة لدى الرومان باسم تريناكريوم، بمعنى «النجم بثلاث نقاط»، كلمة ترياكريا Trinacria تعني المثلث وتشير إلى شكل الجزيرة. الرمز الخاص بهذه الجزيرة هو ثلاثة أرجل بشرية مقوسة ومنحنية يتوسطها رأس الالهة ميدوسا وتخرج منه ثلاث سنبلات من القمح تمثل الأرجل المتشابكة رؤوس الجزيرة الثلاثة «بيلورو، باسيرو، وليليو»، أما سنابل القمح الثلاث فهي تشير لخصوبة الأرض، ورأس الالهة ميدوسا المحاط بالثعابين فيرمز للحماية بواسطة آلهة أثينا آلهة راعي صقلية، وسنأتي للحديث عن ميدوسا عند حديثنا عن الاغريق.

يُنظر الموقع الالكتروني: https://www.lagazzettaitaliana.com/travel/8202-sicily-and-trinacria

(٣) يُنظر: THE ILLUSTRATED BOOK OF SIGNS AND SYMBOLS ص٧٥.

(٤) يُنظر: The MYSTERY of NUMBERS ص٦٣، و Dictionary of Symbolism Cultural Icons and the meaning Behind them ص١٦٥.

كثلاث أرانب متصلة بالآذان تطارد بعضها بعضاً، لتشكل شعار الترايسيكيلين، وهو محل للكثير من التخمينات حول معناه إذ أنها حيوانات ليلية، لذا تعتبر رمزاً للقمر، وذلك بسبب وجود علامات ومرتفعات على سطح القمر تبدو للناظر إليه وكأنها أرنب كبير، كما أنه يرمز أيضاً للآلهة الأنثى، هذا الرمز يمثل الأهمية العظيمة لرقم ٣ لدى شعب السلتيك ولدى البوذية[١].



صورة ٥١٧: جزيرة صقلية في البحر الأبيض المتوسط ويظهر شكلها المثلث بوضوح في الصورة

هناك رمز آخر يشبه الترايسكيلين في الشكل لكنه يخالفها في اتجاه الدوران يسمى دوامة الحياة تم العثور عليه في انقاض معبد قديم، من العصر البرونزي في إيرلندا، والشعار يرسم بخط واحد من أوله إلى آخره بدون بداية أونهاية[٢].



صورة ٥١٨: رمز دوامة الحياة



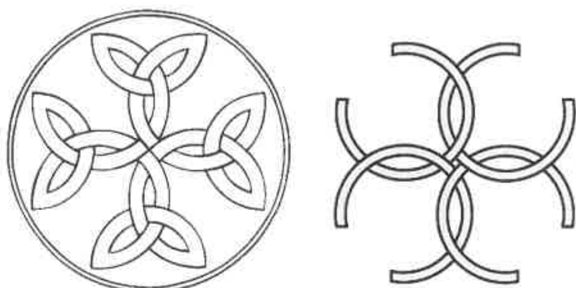


صورة ٥١٩: الشعار الرسمي لجزيرة صقلية

(١) يُنظر: THE ILLUSTRATED SIGNS AND SYMBOLS SOURCEBOOK ص١١٩.
(٢) يُنظر: DICTIONARY OF SYMBOLS ص٣٥٩.

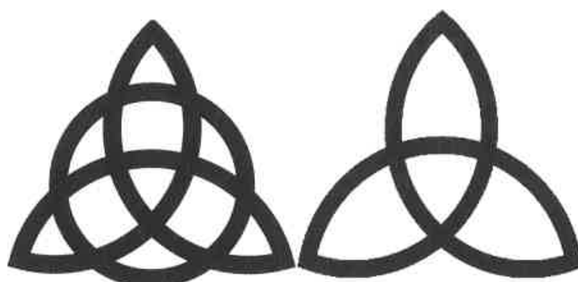
صليب كارولينجان Carolingian Cross:

يُراجع الصلبان في الفصل الأول المبحث الثاني ص ٩٩



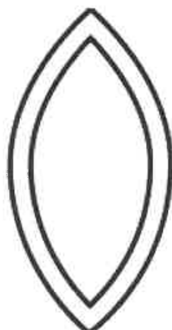
صورة ٥٢٠: صليب كارولينجان

التراكويترا Triquetra:



صورة ٥٢١: التراكويترا

شعار الحياة الأبدية التراكويترا كلمة لاتينية وتعني الزوايا الثلاث وهو شعار تم تصميمه بالجمع بين الثالوث المقدس ورمز فاسيكا يسكس vesica piscis الهالة البيضاوية التي تتشكل من دائرتين متقاطعتين، لترمز إلى الكمال الكلي للشخصين المقدسين[١] كما ترمز للطهارة والبراءة[٢] والحماية ضد كل شيء شيطاني، وقد استخدم هذا الرمز لمئات بل آلاف السنين من قبل السحرة، عندما ترسم التراكويترا محاطة بدائرة تصبح ما كان في الأصل رمزاً سحرياً وثنياً للخلود ممثلةً للآلهة الثلاثية، ومن ذلك الوقت أدخلت إلى النصرانية لتمثل الثالوث المقدس المكون من الأب والابن وروح القدس[٣].

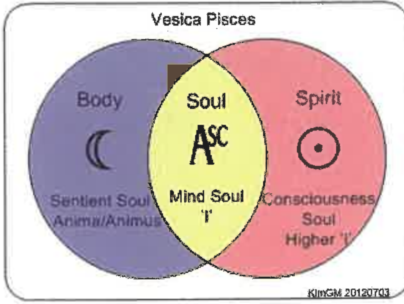


صورة ٥٢٢: رمز فاسيكا بيسكس ويسمى أحياناً يونيك وأحياناً ماندورلا

(١) يُنظر: الموسوعة المصورة للرموز التقليدية ص١٥.
(٢) يُنظر: THE ILLUSTRATED SIGNS AND SYMBOLS SOURCEBOOK ص ١١٨.
(٣) يُنظر: Symbols ص١٠٠ ، ويراجع رمز الثالوث المقدس ص ١٠٣ من هذا الكتاب.



صورة ٥٢٣: حلي على هيئة رمز فاسيكا بيسكس



صورة ٥٢٤ :تكوين رمز فاسيكا بيسكس



صورة ٥٢٥: رمز الثالوث المقدس

خاتم كلاداغ Claddagh Ring:



صورة ٥٢٦: رمز خاتم كلاداغ

ويسمى أيضاً بالخاتم الإيرلندي، وهو من الخواتم المشهورة والمعروفة والمرتبطة بتاريخ السلت في إيرلندا، ارتداه العديد من المشاهير حول العالم من الممثلين والمغنين، كما ارتداه الملوك والملكات والأميرات.

يعود تاريخ هذا الخاتم إلى قرية صيد ساحلية صغيرة في غالواي حمل الخاتم اسمها، وهي قرية كلاداغ.

يرمز هذا الخاتم إلى الحب والولاء والصداقة، فاليدين المحيطتين بالقلب تمثلان

الصداقة أما القلب فيرمز للحب والتاج يرمز للولاء والاخلاص[1] .



كان خاتم الكلاداغ هو خاتم الزواج التقليدي في الثقافة الإيرلندية منذ القرن السابع عشر، وله عدة طرق لارتداءه وكل طريقة منها لها دلالة إذ يرتديه الأعزب والمرتبط بعلاقة والخاطب والمتزوج.



صورة ٥٢٧: خاتم الكلاداغ للزواج

لظهور هذا الخاتم عدة أساطير مختلفة لكن أشهرها كانت قصة حب البحار ريتشارد جويس، الذي أبحر من قرية كلاداغ لصيد السمك في غالواي في القرن السابع عشر، لكن تم اختطاف الطاقم بأكمله من قبل القراصنة ونقلوا إلى الجزائر حيث تم بيعهم كعبيد، اشترى ريتشارد صائغ دربه على اتقان حرفته، وفي عام ١٦٨٩م، أُعلن أن وليام الثاني، ملك انجلترا، طالب بالإفراج عن جميع العبيد الذين كانوا جزءاً من مملكته.

كان اعجاب الصائغ بريتشارد عظيماً حتى أنه عرض عليه نصف ثروته، وعرض ابنته كزوجة لريتشارد لكنه اعتذر من الرجل الذي أكرمه وأصر على العودة إلى وطنه إذ إن خطيبته كانت تنتظره هناك، سرق ريتشارد بعض قطع الذهب التي قام بصياغتها على هيئة خاتم كلاداغ واهداه لخطيبته، وانشأ متجر لصياغة الذهب .

في بلد يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالمسيحية، فإن خاتم الكلاداغ حمل أيضاً معنى دينياً، إذ ارتبط بالثالوث المقدس فاليد اليسرى للخاتم تمثل يسوع، واليد اليمنى تمثل الروح القدس، بينما يمثل التاج الأب، كما أن هذا الخاتم يمثل الانتماء العرقي للشعب الإيرلندي لثقافته وبيئته[2] .

(١) يُنظر الموقع الالكتروني : https://www.gaelicmatters.com/claddagh-ring-history.html

(٢) يُنظر: الموقع الالكتروني https://www.celtic-weddingrings.com/claddagh-ring-meaning

صليب السلتيك Celtic Cross:

مرّ بنا شرحه بالتفصيل في المبحث الثاني من الفصل الأول ص ٧٠.


صورة ٥٢٨: صليب السلتيك

صليب بريجيد Brigid's Cross:

هو صليب يتم انشاؤه أو صنعه من مواد محلية ومتوفرة، وفي هذه الحالة يُصنع هذا الصليب من القش، القديسة بريجيد، أو بريدجيت، كانت كاهنة إيرلندية دريودية، حُوّلت إلى رئيسة دير للراهبات بعد تنصّرها، وينسب هذا الصليب لها، وقد أعطي هذا الاسم حتى يتم قبول الديانة النصرانية ضمن الأوساط الدريودية.


صورة ٥٢٩: صليب بريجيد

صليب بريجيد يُعتبر أحد أنواع الصليب اليوناني، ويستخدم كثيراً لتزيين المنازل وكشعار على الملابس[1].

هذا الرمز هو ذكرى لرمز الشمس القديم، السوايستيكا، إذ له أربعة أذرع تشير للجهات


صورة ٥٣٠: نماذج أخرى لصليب بريجيد

(١) يُنظر: CROSSES CHRISTIAN AND OTHERWISE THEIR FORM AND MEANING ص٩٥.

الأربع الرئيسية من البوصلة (الشمال، الجنوب، الشرق، والغرب)، كما أن الأذرع الأربعة تمثل العناصر الأربعة المكونة للكون بينما مركز الصليب يكون العنصر الخامس منها[1].

الرجل الأخضر The Green Man


صورة ٥٣١: رأس الرجل الأخضر

تم العثور على الرجل الأخضر في العديد من الأماكن والأشكال على مرّ التاريخ، يمكن العثور عليه في العديد من الأشكال المختلفة، لكن السمة الشائعة هي الوجه المغطى بأوراق الشجر، التي تخرج غالباً من أفواههم[2].

غالباً ما يكون الرجل الأخضر محفوراً في الخشب أو الحجر في كنائس العصور الوسطى والكاتدرائيات.

وقد ذكر البعض بأنه كان جسراً بين المعتقدات الجديدة للمسيحية التي حلت محل المعتقدات الوثنية السابقة، ويمكن الدلالة على ذلك من خلال ملاحظة إقامة الكنائس المسيحية في مواقع الأماكن المقدسة الوثنية.

مصطلح الرجل الأخضر مصطلح حديث ظهر في عام ١٩٣٠م كشخصية تمثل الروح الحامية للطبيعة، ويستخدم غالباً لتزيين الحدائق، لكنه يستخدم أيضاً في كل ربيع بمناسبة إعادة الميلاد وبدء دورة النمو الجديدة، فهو رمز وثني يمثل الموت والحياة وإعادة الولادة.

لايزال مسيحيو شعب السلتيك والسكسون يحتفظون ببعض طقوس الخصوبة القديمة الوثنية والتي تم إدخالها إلى داخل بريطانيا المسيحية، ففي شهر مايو يقام احتفال وثني

(١) يُنظر: THE ILLUSTRATED SIGNS AND SYMBOLS SOURCEBOOK ص٢٧.
(٢) يُنظر: THE ILLUSTRATED SIGNS AND SYMBOLS SOURCEBOOK ص٦١.

بمناسبة دخول فصل الربيع يسمى احتفال مايو[1] وهو طقس وثني سلتي ويُشارك فيه سحرة الويكا يقام للآلهة القديمة للجنس والخصوبة[2].



صورة ٥٣٢ :رسم للراقصون في يوم مايو



صورة ٥٣٣ :رسم قديم يوضح كيف يلتف الشريط على العمود بحسب الرقصة التي تؤدى



صورة ٥٣٤: صورة قريبة للعمود والشرائط ملتفة حوله

(١) «احتفال مايو» أو عيد البالتان هي طقوس ربيعية معروفة لدى شعب السلتيك تتم عادة في ١ مايو ويسمى يوم مايو، في هذا اليوم يُنصب عمود خشبي ضخم يزخرف بالأزهار والشرائط الملونة التي ترمز إلى الأشجار ويقوم الناس بالرقص حوله، ويعود تاريخ هذا الاحتفال إلى الرقصات التي اعتاد الناس القدماء القيام بها حول الأشجار الحقيقية على أمل حصاد محصول كبير. يُنظر: Holiday Symbols ص٤٤ ، و الموقع الالكتروني :
https: / /www.learnreligions.com /history-of-the-maypole

(٢) يُنظر الموقع الالكتروني : https://spiritofthegreenman.co.uk/green-man-legend-mythology، و 1001Symbols ص٣٣٣.

ورقة البرسيم The Shamrock



صورة ٥٣٥: ورقة البرسيم

تُعتبر ورقة البرسيم من اكثر رموز شعب السلتيك شهرة خاصة في إيرلندا، وترتبط ورقة البرسيم بالقديس بطرس الذي استخدم هذه الورقة للدعوة إلى المسيحية وشرح مفهوم الثالوث : الأب والابن والروح القدس للوثنيين السلتيك، فهي ترمز للثالوث المقدس، إذ أن كهنة الدريود السلتيين كانوا يعتقدون أن نبتة البرسيم نبتة مقدسة ابتداءًا[١].

ولذا ارتبطت هذه النبتة ارتباطًا وثيقًا بعيد القديس بطرس إذ يرتدي الإيرلنديون ورقة البرسيم كشعار على ملابسهم أو مقتنياتهم تكريمًا لهذا القديس[٢].

وبالرغم من هذا المعنى الديني لكن ورقة البرسيم اكتسبت شهرتها الأوسع من خلال الاعتقاد بأنها إن كانت بأربع بتلات تجلب الحظ الحسن، لذا يرتديها البعض كقلادة وتميمة لجلب الحظ السعيد ودفع الشر والضرر، كما أنها تمثل الحب والأمل والإيمان[٣].



صورة ٥٣٧: ورقة البرسيم الرباعية







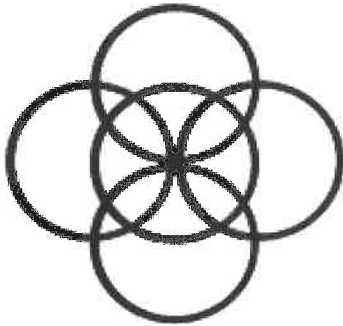
صورة ٥٣٦: مجموعة من الاكسسوارات تسوّق كتمائم لجلب الحظ

(١) يُنظر: THE DICTIONARY OF THE ESOTERIC ص٥٢ ، والموسوعة المصورة للرموز التقليدية ص ١١٨ والموقع الالكتروني :
https://www.irishcentral.com/roots/explore-the-meanings-behind-celtic-and-irish-symbols
و Holiday, Festivals, and Celebrations of the world Dictionary ص٤٨٠.

(٢) يُنظر الموقع الالكتروني :
http://www.documentarytube.com/articles/celtic-mythology-the-tree-of-life
و Dictionary of Symbolism Cultural Icons and the meaning Behind them ص٧٢ .

(٣) يُنظر الموقع الالكتروني: https://mythologian.net/irish-symbols-meanings/

الدوائر الخمسة المتداخلة Five Fold Symbol


صورة ٥٣٨: رمز الدوائر الخمس المتداخلة

هـذا الرمـز يتكـون مـن خمـس دوائـر أربعـة منهـا متداخلـة في بعضهـا عنـد نقطـة التقـاء تعتـبر مركـز الدائـرة الخامسـة، وهـذا الرمـز يمثـل التـوازن[١] في الكـون ، حيـث الدائـرة الوسـطى هـي الكـون بينمـا الأربعـة الأخريـات هـي العناصـر المكونـة للكـون وهـي الأرض، الهـواء، المـاء، النـار، بينمـا البعـض يـرى أن الدائـرة الخامسـة لا تشـير إلـى الكـون وإنمـا الـروح، وعمومـاً هـذا الرمـز يمثـل الترابـط والاتحـاد والتـوازن[٢].


صورة ٥٣٩:مجموعة من الاكسسوارات تسوّق لرمز الدوائر الخمس وما يحمله من معنى باطني فلسفي وثني

عقدة الأمومة The motherhood


صورة ٥٤٠: رمز عقدة الأمومة

يسـمى هـذا الرمز أيضـاً عقـدة الأمومـة السـلتية، وهـو يُظهر قلبيـن متشـابكين بشـكل مستمر في عقـدة لا منتهية، يشـير القلب الأول الـى أحـد الوالديـن يحتضـن الطفـل حيـث وضـع القلـب الثـاني في مسـتوى أقـل مـن الأول، كمـا يمكـن أيضـاً تمثيـل الأطفـال بإضافـة نقـاط داخـل الرسـم أو خارجهـا وبحسـب

(١) يُنظر الموقع الالكتروني : https: / /mythologian.net /celtic-symbols-meanings /

(٢) يُنظر الموقع الالكتروني :
https://www.irishcentral.com/roots/explore-the-meanings-behind-celtic-and-irish-symbol

عددها يكون عدد الأطفال.

يمثل الرمز الحب العميق وغير القابل للكسر والدائم والمشترك بين الأم وأطفالها[١].

الاله المقرن Cernunnos



صورة ٥٤١ :اله السلتيك المقرن

كيرنونوس هو إله السلتيك الأكثر شهرة وشعبية بين الايرلنديين، والمعروف أيضاً بإسم الاله المقرن وذلك بسبب قرنيه الذين يشبهان قرني الوعل، ولهذا كان رمزاً للحياة الجنسية والخصوبة وكثيراً ما يُستخدم في ليالي الزفاف[٢].

يُستخدم كيرنونوس كعلامة على الرجولة وكلما كانت قرونه أكبر كلما دلّ على قوة حامله.

يُصوّر عادة بالقرون والثعابين والشعلة وبلحيته وشعره الأشعث فهو سيد الغابة وحاميها وسيد الصيد وكل عنصر من هذه العناصر له معنى[٣].

في بعض تقاليد الويكا، تتبع دورة الفصول الأربعة العلاقة بين الاله المقرن وبين الالهة الأم، إذ مات الاله المقرن أثناء الخريف، بينما كانت النباتات والأرض نائمة، لكن عندما جاء الربيع قام من بين الأموات للزواج بآلهة الأرض الآلهة الأم، لكن ليس هناك دليل علمي يشير إلى أن الشعوب القديمة احتفلت بهذا الزواج[٤].

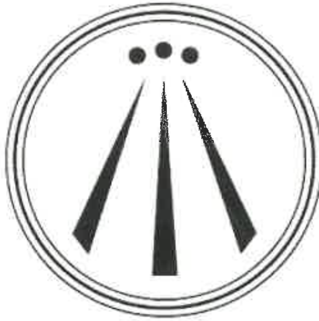
(١) يُنظر الموقع الالكتروني : https: / /www.ancient-symbols.com /motherhood-symbols.html

(٢) يُنظر الموقع الالكتروني : http://www.documentarytube.com/articles/celtic-mythology ، و Dictionary of witchcraft ص١٣٨، و THE ENCYCLOPEDIA OF MYTHOLOGY ص١١٢.

(٣) يُنظر: MYTHS and Legends ص١١٤.

(٤) يُنظر الموقع الالكتروني : https: / /www.learnreligions.com /cernunnos-wild-god-of-the-forest

الأشعة الثلاثة The Awen


صورة ٥٤٢: رمز الأشعة الثلاثة

يفسر هذا الرمز أحياناً على أنه ثلاثة اشعة أو ثلاثة لُهب، وهو الرمز الدرويدي الجديد، الذي صممه الشاعر لولو مورجانوج في القرن الثامن عشر.

يمثل الشعاعين على اليمين واليسار طاقة الذكر وطاقة الأنثى في حين يمثل الشعاع في الوسط التوازن بينهما، يستخدم هذا الرمز لتمثيل العقل والجسد والروح، وكذلك الأرض والسماء والبحر، وللثالوث أهمية كبيرة للسلت لذا فكثير من رموزهم ارتبطت بالثالوث والأشعة الثلاثة ليست استثناء، كما أنه استخدم ليرمز للوحدة والانسجام والتوازن بين الأضداد في الكون[1].

الـ ليبريكان:


صورة ٥٤٣ :قزم الليبريكان

الليبريكان كائن أسطوري، يحب العزلة والمرح وهو غير اجتماعي أو ودود[2]، أشتق هذا الاسم من كلمتين إيرلنديتين بمعنى «الجسد الصغير»، يرتبط الليبريكان بشعب السلتيك الإيرلندي القديم لكن مع استبدال ديانة السلتيك بالنصرانية تمّ ادخاله إليها ضمن الكثير من المعتقدات الوثنية الأخرى واعتُبر رمزاً من رموز القديس بُطرس[3].

يُصوّر هذا الكائن عادة على هيئة قزم بلحية وشعر أحمر، يعمل في إصلاح الأحذية

(١) يُنظر الموقع الالكتروني : https://mythologian.net/celtic-symbols-meanings/

(٢) يُنظر الموقع الالكتروني : https://goodlucksymbols.com/leprechaun/

(٣) يُنظر الموقع الالكتروني : https://mythologian.net/leprechauns-mythical-creatures-irish-folklorestory

وصناعتها ليل نهار، يعتمر قبعة طويلة ويرتدي بدلة أنيقة خضراء اللون، في الأسطورة الإيرلندية الأصلية كان معطف البدلة أحمر اللون لكن يبدو أنه تحول الى اللون الأخضر وفق التغييرات المستمرة التي حدثت للأسطورة[1].



صورة ٥٤٤:كنز الليبريكان المخبوء عند نهاية قوس قزح

يعتبر الليبريكان تميمة لجلب الحظ والثراء في إيرلندا، فوفقاً للأساطير تستطيع هذه الكائنات العثور على الكنوز المخبوءة في الأرض ثم تقوم بجمعها ووضعها في قدور ضخمه تخفيها في المكان الذي ينتهي فيه قوس قزح[2].

(١) يُنظر: Holiday Symbols ص٥١٥.

(٢) يُنظر: Dictionary of symbolism (Cultural Icons and the meaning behind them) ص٢٧٨

المبحث الثالث
تمهيد
اليونان والرومان



صورة ٥٤٥: الموقع الجغرافي لليونان

اليونانيون هم أصحاب الحضارة العريقة التي أسسها الإسكندر الأكبر وتعرف بلاد اليونان في اللغة اليونانية القديمة والمعاصرة باسم هيلاس وهي تشمل شبه جزيرة البلقان والجزر المنتشرة في بحر إيجه، وكذلك المدن اليونانية المنتشرة على ساحل آسيا الصغرى، أطلق الإغريق على أنفسهم اسم الهيلينيين، وأطلق الرومان عليهم اسم الإغريق وأخذه منهم العرب، وهذا الاسم الذي انتشر وعُرفوا فيه على مر التاريخ[١] وحتى نوحّد الكلام فسنستخدم الإغريق كتسمية لليونان فيما يأتي من الكتاب.

أما تسمية اليونان القديمة فهو مصطلح يُطلق على الفترة التي تبدأ من عام ١١٠٠ قبل الميلاد[٢].

قامت الحضارة الإغريقية على التجارة البحرية نظراً لصعوبة التضاريس ووعورة الطرق الجبلية ناهيك عن قلة الأراضي الخصبة والصالحة للزراعة[٣]، وساهم الإغريق بشكل كبير في الثقافة والفنون والاستكشاف، والأدب، والفلسفة،

(١) الإغريق تاريخهم وحضارتهم من حضارة كريت حتى قيام امبراطورية الاسكندر ص ١٤ (بتصرف).
(٢) يُنظر: معتقدات يونانية ورومانية ص٨ ، واليونان مقدمة في التاريخ الحضاري ص١٢-٢٧.
(٣) يُنظر: دراسات في تاريخ الحضارات القديمة اليونان ص١٣-١٤.


صورة ٥٤٦: معبد البارثينون في أثينا

والسياسة، والهندسة المعمارية، والموسيقى، والرياضيات، والعلوم والتكنولوجيا، والأعمال التجارية، والرياضة.

عرف الإغريق العقائد الدينية كما عرفها كل شعب، ومرّت بمراحل العقيدة البدائية، فعرفت عبادة الأشخاص والطواطم ومظاهر الطبيعة وعبادة الأسلاف حتى ارتقت إلى الوثنية المؤمنة بتعدد الآلهة والأرباب.

لم يبتكر الإغريق آلهتهم، بل أخذوها من أمم الشرق، وخاصة من جزيرة «كريت» وذلك بسبب الموقع الطبيعي والجغرافي لبلاد اليونان لكنهم أغرقوها في الدنس والشهوانية والحروب، وحتى الآلهة التي ابتكرها خيال الشعراء كانت تُبتكر وفق الآلهة الموجودة من قبل، وتَصوّر الإغريق آلهتهم حسب أمنياتهم وشهواتهم، وانتهى تدرجهم إلى آلهة الأولمب التي هي في حقيقتها وأصولها من آلهة أمم الشرق كالهند والفرس ومصر[١]، وكان لكل واحد من هذه الآلهة وظيفة يقوم بها ومهمة لا يتعداها[٢].


صورة ٥٤٧: جبل أوليمبوس البركاني العملاق

اعتقد الإغريق بثلاثة أصناف من الآلهة وهي السماوية والبحرية والسفلى، وكانوا يظنون أن الأولى تسكن في أعالي السماء، والثانية في البحر، والثالثة في الأماكن المظلمة تحت الأرض. وكان لديهم فضلا عن هذه الآلهة أنواع أخرى من الآلهة السفلى التي كانت تسكن الأحراج والينابيع ومجاري

(١) الديانات والعقائد في مختلف العصور ص٣٦٥-٣٦٦ (بتصرف)، ويُنظر: دراسات في الأديان الوثنية القديمة ص١٤٧-١٤٨

(٢) يُنظر: الأديان الوضعية في مصادرها المقدسة ص٢١٤.

المياه. فالآلهة السماوية هم زيوس وأبولو وأريس وهيرميس وديونيسوس وهيفيستوس وهيرا وأثينا وأفروديت وأرتميس وديميتر وهيستيا، وأعظم هذه الآلهة زيوس، فإذا حصل رعد أو برق ظنوا أن زيوس قد غضب عليهم، وكانوا يحتفلون مرة كل أربع سنوات احتفالاً شائقًا يلعبون فيه ألعابًا يدعونها ألعاب الأوليمبوس[1]، وهي عبارة عن صفوف من المشاة والفرسان وراكبي المركبات يتسابقون ويتصارعون ويتبارون، وكان من أشرف الأمور عندهم أن ينال أحدهم الجائزة في ألعاب الأوليمبوس[2].



صورة ٥٤٨: تمثال زيوس في الأوليمب

أما الرومان فأصولهم تنحدر من الشعوب الهندو أوربية، نشأت روما في ايطاليا عام ٧٥٣ قبل الميلاد، وتحولت إلى عاصمة لها، ثم صاحبة إمبراطورية ضخمة شملت كل الأقطار المطلة على البحر المتوسط، ومناطق واسعة من أوروبا وآسيا امتدت من بريطانيا وحتى سواحل البحر الأسود[3].

أخذ الرومانيون ديانتهم عن اليونانيين وفي جملتها عبادة زيوس وآلهة أخرى، وكان عندهم لكل فضيلة أو رذيلة، ولكل قوة من قوى العقل والجسد، ولكل قوة من القوى الطبيعية التصورية والحقيقية؛ إله مخصوص حتى إنهم جعلوا للأحراج والجبال ومجاري المياه آلهة بأسمائها وألّهوا أبطالهم وحكماء بلادهم، وكانوا يحتقرون ديانة اليهود والمسيحيين

---

(١) ألعاب الأوليمبوس: هو مهرجان اغريقي قديم مكرس لكبير الآلهة زيوس في الأساطير اليونانية، كان يُقام مرة كل أربع سنوات في سهل أولمبيا وقوامه مباريات في الألعاب الرياضية والموسيقى والشعر، وقد أقيمت هذه المهرجانات أول ما اقيمت عام ٧٧٦ ق.م، وكان الفائز يحصل على تاج من اغصان الزيتون، وظلت تقام حتى عام ٣٩٣ م، عندما ألغاها الإمبراطور الروماني تيودوسيوس الأول أو الكبير بدعوى أنها وثيقة الارتباط بالوثنية القديمة. معجم ديانات وأساطير العالم ٣/ ٦١.

(٢)خلاصة تاريخ اليونان والرومان ص١٨-١٩ (بتصرف).

(٣) تاريخ الرومان ص٦ (بتصرف).

احتقارا شديدا حتى انتشرت الديانة المسيحية، فأصبحت ديانتهم الرسمية سنة ٣١١ ميلادي، ونشأ عن تكاثر الآلهة عند الرومانيين تكاثر الهياكل المقامة لأجلها، وكان يجتمع إليها الكهنة يذبحون عندها الأغنام



صورة ٥٤٩: عملات معدنية عليها صور للآلهة يونانية ورومانية

والثيران وحيوانات أخرى، وكان في كل بيت من بيوت الأغنياء غرفة مخصوصة للعبادة[1].

(١) خلاصة تاريخ اليونان والرومان ص٥١-٥٢ (بتصرف).

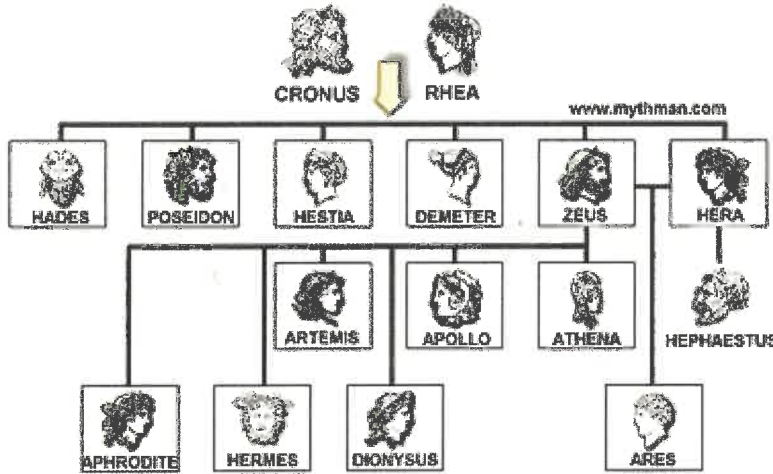
رموز الإغريق والرومان

الآلهة الإغريقية:

عند حديثنا عن الآلهة سنذكر آلهة الإغريق إذ أن آلهة الرومان هي نفسها آلهة الإغريق لكن بأسماء مختلفة مع تغيير في بعض صفاتها يقتضيه اختلاف البيئة والعقلية.

عبد الإغريق آلهة عدة، فكان لكل قوة في الأرض أو السماء، ولكل مهنة أو فن إلهٌ خاص، وكانت آلهتهم تنقسم إلى قسمين:

- الآلهة الصغرى، وهي آلهة السماء والأرض.
- الآلهة الكبرى، وهي آلهة الأولمب(١).



صورة ٥٥٠: شجرة عائلة الآلهة الإغريقية (٣)

من آلهتهم الصغرى: أورانوس، وهو إله السماء، ثم أصبح زيوس إله الرعب والأمطار، وهيليوس إله الشمس، جي آلهة الأرض، بان إله الرعاة والقطعان والغابات، كما عظموا بعض الحيوانات، واعتبروها أنصاف آلهة كالحية والثور(٢).

(١) الأولمب: جبل اليونانيين الأقدمين المقدس يوجد في منطقة مقدونيا شمال اليونان، ولأنه أعلى جبال اليونان اعتقدوا بأنه مركز الآلهة ومسكنهم. يُنظر: معجم ديانات وأساطير العالم ٣/ ٦١.

(٢) يُنظر: خلاصة تاريخ اليونان والرومان ص١٨-١٩ ، والديانات والعقائد في مختلف العصور ص٣٦٦-٣٦٧ (٣)

(٣) يُنظر: MYTHS and Legends ص٢٠-٢١.

جسّد الإغريق آلهتهم في صور بشرية مشخصة في تماثيل ورسوم منقوشة وأسكنوها في المعابد المشادة لأجلها لتلقي الأضاحي والقرابين[1].

وسأورد فيما يلي تقسيماً للآلهة الإغريقية وما يقابلها من الآلهة الرومانية[2]:

الآلهة الإغريقية	الآلهة الرومانية
زيوس	جوبيتر
هيرا	جونون
بوزيدون	نبتون
هيرمس	ميركيور(عطارد)
فينوس	أفروديت
أثينا	منيرفا
أريس	مارس
ديونيزوس	باخوس
أرتميس	ديانا



صورة ٥٥١: الاله كرونوس اله المحاصيل والحصاد مع زوجته ريا عندما قدمت له لفافة بدلاً من ابنه زيوس

وسنتطرق فيما يلي لأهم الآلهة في الديانة الإغريقية (الرومانية).

(١) موسوعة الأديان السماوية والوضعية ٢ (الديانات الوضعية المنقرضة) ص ٢٤٨ (بتصرف).
(٢) معجم ديانات وأساطير العالم ٣/ ٦٣ (بتصرف).

زيوس/ جوبيتر



صورة ٥٥٢ :الاله زيوس (جوبيتر)

إلـه السـماء، وكبيـر الآلهـة، في الأسـاطير الاغريقيـة، وهـو رئيـس آلهـة الأولمـب الاثنـى عشـر، وقـد سـبق ذكـر ٩ منهـم أعـلاه، هـو ابـن الإلـه كرونـوس وزيـا وزوج الآلهـة هيـرا ويسـميه الرومـان جوبيـتر[١].

يلجـأ إليـه النـاس في حـالات القسـم والمواثيـق وهـو إلـه الأسـرة، وأحـد الآلهـة الذيـن يشـرفون علـى الـزواج[٢]، وقـد صـوّر الفنانـون زيـوس علـى هيئـة رجـل ملتـح ذي هيبـة وكان النسـر والصولجـان والـبرق، مـن أكثـر رمـوزه شـيوعـاً[٣]، ويُطلـق عليـه ألقـاب كثيـرة: فهـو المحـرر، والمخلـص، إلـه الحبـوب، إلـه الحريـة، المطهّـر، إلـه اليونـان، مرشـد القـدر، الأعلـى، المحـارب، وحامـي الحـدود[٤].

عُـرف باستخدامه للـبرق أو الصاعقـة كسـلاح يهلـك بهـا أعـداءه[٥]، كان أبـوه كرونـوس يبتلع أبنـاءه بسـبب نبـوءة أُخـبر بها[٦]لكـن زوجتـه ريـا تمكنـت مـن انقـاذ زيـوس والـذي تمكـن مـن انقـاذ إخوتـه بعدمـا كبُـر[٧].

---

(١) يُنظر: الديانات الوضعية المنقرضة ص٢٥٣-٢٥٥.

(٢) يُنظر: THE ILLUSTRATED SIGNS AND SYMBOLS SOURCEBOOK ص٣٩١.

(٣) يُنظر: الموسوعة العربية العالمية ١١/ ٧٠٨.

(٤) يُنظر: معجم ديانات وأساطير العالم ٣/ ٤٩٨-٤٩٩.

(٥) يُنظر: MYTHS and Legends ص١٩.

(٦) يُنظر: Dictionary of Gods and Goddesses ص٣٥٩.

(٧) يُنظر: معجم أعلام الأساطير والخرافات في المعتقدات القديمة ص١٩٠ ، وقاموس أساطير العالم ص١٦١-١٦٢، والميثولوجيا اليونانية ص٥٧

هيرا / جونون


صورة ٥٥٣: الآلهة هيرا

هي سيدة السماء وزوجة زيوس كبير الآلهة في الأساطير الاغريقية[١]، ربة الزواج الشرعي وحارسة خصوبة الزوجين والنساء أثناء الولادة، عُرفت بأنها أكثر الزوجات غيرة في الميثولوجيا الاغريقية، اشتهرت بمشاجراتها العديدة مع زوجها زيوس[٢]، كانت هيرا تلاحق حبيبات زوجها وتضطهدهن، وتلاحق أولاده من هؤلاء الحبيبات وبخاصة هرقل[٣] الذي صورته لنا أفلام شركة والت ديزني على أنه البطل العظيم المحروم من مكانته بسبب حقد زوجة أبيه بينما هو لا يعدو أن يكون ابن زنا وقصته قائمة على تصوير الأب زيوس وكأنه لم يُقارف ذنباً ولم يأتِ بخطيئة.

انتشرت عبادتها في البلاد الإغريقية كلها وكانت عبادتها قريبة الشبه من عبادة زوجها زيوس من حيث المهابة والشيوع وقلدهم الرومان في ذلك ولكن بإسم الآلهة جونون[٤].

تُصوّر عادة في هيئة سيدة جليلة، وفي يدها أحياناً صولجان أو تضع على رأسها تاجاً ذا إشعاعات، وبالقرب منها الطاووس[٥]، وتُمثّل أحياناً بشكل بقرة مقدسة[٦].

(١) يُنظر: الآلهة والأبطال في اليونان ص١٦-١٧.
(٢) يُنظر: موسوعة الأديان السماوية والوضعية ٢ الديانات الوضعية المنقرضة ص٢٥٥-٢٥٦.
(٣) يُنظر: معجم الميثولوجيا الكلاسيكية اليونانية والرومانية ص٢١١.
(٤) معجم أعلام الأساطير والخرافات في المعتقدات القديمة ص٣٦٠ (بتصرف).
(٥) معجم ديانات وأساطير العالم ٢/ ١٢٦-١٢٧ (بتصرف).
(٦) يُنظر: قاموس الخرافات والأساطير ص٢٣٣.

بوزيدون/ نبتون

إلـه البحـر والـزلازل والخيـول، وأحـد آلهـة الأولمـب لكنـه مـن الآلهـة الأرضية تبعـاً لموقـع سكناه، وابـن كرونـوس وريـا وشـقيق الإلـه زيوس، سلاحه حربة ثلاثية الشُعب (ترادينت) وصواعـق حصـل عليها مـن السـيكلوب(١).



صورة ٥٥٤ :الاله زيوس (جوبيتر)

يُعرف عند الرومان باسم الإله نبتون، ويحكم بوزيدون البحر الأبيض المتوسط، والبحر الأسود.

يعيش بوزيـدون وزوجتـه أمفتريـت في قصـر مـن ذهـب في أعمـاق البحـر وعندمـا يظهـر الإلـه في عربتـه الذهبيـة التـي تجرهـا الخيـول ذات الحوافـر النحاسـية والشـعر الذهبـي تهـدأ المياه، وبرغـم أنـه يسـتطيع أن يثيـر العواصـف فجـأة برمحـه الثلاثـي الشـعب، ويسـبب اصطـدام السـفن وجنوحهـا لكنـه يحكـم مملكـة البحـار بهـدوء، ومـن أعماقهـا يـدرك كل مـا يجـري علـى صفحـة المـاء، فـإذا دفعـت الريـاح بالأمـواج دفعـاً طائشـاً علـى الشـاطئ، وتسـببت في غـرق السـفن أو جنوحهـا ظهـر بوزيـدون وبهـدوء



صورة ٥٥٥ :عملاق السيكلوب بعينه الواحده كما يتصوره الرسامون

---

(١) السيكلوب أو السيكلوبس عملاق من الأساطير الاغريقية له عين واحدة في وسط جبينه، وهم من آكلي لحوم البشر، والسيكلوبات الثلاثة أرقس، وبرونتس، وستيروبيرز هم أبناء إله السماء أورانوس وإلاهة الأرض غايا، وقد صنع هؤلاء الثلاثة الصواعق التي يستخدمها زيوس ملك الآلهة. الموسوعة العربية العالمية ١٣/ ٤١١ (بتصرف)،ويُنظر الميثولوجيا اليونانية ص٣٩ ،ومعجم الميثولوجيا الكلاسيكية اليونانية والرومانية ص١٣٤- ١٣٥.

أعاد المياه لهدوءها ورفع بحربته الثلاثية السفن وحررها[١].

تُصور الآثار الفنية بوزيدون عادة رجلاً عارياً بلحية طويلة وفي يده الرمح الثلاثي الشعب تارة وهو جالس، وتارة أخرى وهو واقف على أمواج البحار وأحياناً يُصور واقفاً وينتهي الجزء السفلي من جسمه بذيل سمكة بدلاً من الساقين، أحياناً كثيرة يُصوّر وهو يركب عربته التي تجرها أربع خيول وأحياناً تكون خيولاً بحرية[٢].

هيرمس/ ميركور (عطارد):



صورة ٥٥٦: الاله هيرمس

هو خادم زيوس الخاص، عرفه الرومان بإسم ميركور (عطارد) له في الأساطير اختصاصات متعددة أشهرها أنه رسول الآلهة الإغريق[٣]، حامي الحدود، رب خداع اللصوص، ورب الحظ والتجارة، ومخترع الحروف والأعداد والقيثارة، ومرشد أرواح الموتى إلى العالم السفلي[٤].

ميزه ارتداء **القبعة المجنحة الـ بتاسوس** **petasus** **والحذاء المجنح**، ويحمل في يده عصا الكادكيوس Caduceus وهي عصا ذهبية يلتف حولها ثعبانان ويحيط بهما جناحان[٥] وسنتعرض لها في القادم من الصفحات بالتفصيل.

هو معبود الرياضيين فقد كان حامي الساحات الرياضية، وجُسّد في الفنون تارة على هيئة رجل ناضج وأخرى على هيئة شاب رياضي أمرد.

---

(١) يُنظر: MYTHS and Legends ص١٩.

(٢) معجم ديانات وأساطير العالم ٣/ ١٤٢.

(٣) يُنظر: قاموس الخرافات والأساطير ص٢٣٢.

(٤) يُنظر: معجم أعلام الأساطير والخرافات في المعتقدات القديمة ص٣٠٧، ومعجم الميثولوجيا الكلاسيكية (اليونانية والرومانية) ص٢١٥ ، و THE ILLUSTRATED SIGNS AND SYMBOLS SOURCEBOOK ص٣٩٢-٣٩٣.

(٥) يُنظر: معجم ديانات وأساطير العالم ٢/ ١٣٦-١٤٠، يُنظر الميثولوجيا اليونانية ص٥٠.

أسماه الإغريق الإله هرمس ترسمجستوس بمعنى هرمس المعظم ثلاثـًا أو هرمس مثلث العظمة، موجود في العديد من الأديان القديمة بأسماء مختلفة له أهمية خاصة وتأثير كبير على الأديان والمدارس الفكرية



صورة ٥٥٧: الحذاء المجنح وقبعة البتاسوس المجنحة

كالدين المصري القديم، الماسونية[١]، والغنوصية[٢] لارتباطه بتراث من المعرفة الباطنية التي تعود إلى القرن الثالث الميلادي والتي انتجت الكثير من المؤلفات والأفكار عبر قرون عديدة وثقافات مختلفة تجمّل أحياناً تحت مسمى «الهرمسية».

تطورت الهرمسية لدى الرومان القدماء، وامتد تأثيرها إلى الفلسفة الإسلامية حيث تنامت في كتابات الكثير من المفكرين كابن سينا والرازي وغيرهما، وآمن به الباطنيون وتتضمن الهرمسية رؤية حلولية للعالم وهي متصلة بالغنوصية وبعلوم قديمة كالفلسفة والكيمياء[٣].



صورة ٥٥٨: تمثال الاله هيرمس وهو يحمل نعجة على اعتبار انه حامي الرعاة

(١) الماسونية منظمة سرية محكمة التنظيم تهدف إلى ضمان سيطرة اليهود على العالم. يُراجع الفصل الرابع المبحث الثاني من هذا الكتاب.
(٢) الغنوصية حركة فلسفية ظهرت في أوروبا والشرق الأوسط، تكونت لها فرق من النصارى وغيرهم ممن كانوا يعتقدون بمعرفة أسرار الطبيعة والكون وأصل البشرية والقضاء والقدر، واعتقد الغنوصيون أن باستطاعة الناس إنقاذ أنفسهم من الإثم بالوصول إلى المعرفة الروحية، كما اعتقد معظمهم بوجود كائن علوي بعيد غير معروف. الموسوعة العربية العالمية ١٧/ ١٢٣ (بتصرف)، ويُنظر: THE DICTIONARY OF THE ESOTERIC ص٥.
(٣) الموسوعة العربية العالمية ٢٦/ ١٠١ (بتصرف)، ويُنظر: موسوعة الأديان السماوية والوضعية ١ ميثولوجيا وأساطير الشعوب القديمة ص٢٣٩.

أفروديت/ فينوس :


صورة ٥٥٩: الآلهة أفروديت

آلهة الحب والجمال واللذة الجنسية بجميع أنواعها عند الإغريق، ولدت من زبد البحر[١]، وهي راعية مومسات أثينا، وترمز إلى قوى الخصوبة التي يتعذر كبحها، في الإنسان والنبات والحيوان، أسطورتها صورة لانحراف القوى الحيوية وفرح العيش[٢] كانوا يقيمون لها عيداً كبيراً في أول شهر نيسان شهر تفتح الأزهار يُباح فيه الاختلاط الجنسي بكل صوره ولكل من يشاء[٣].

أفروديت تماثل فينوس عند الرومان لكن فينوس ليست بذات جنس محدد فهي ليست بأنثى ولا ذكر، ثم صارت فيما بعد بتأثير الأساطير الرومانية آلهة الحب، فهي في الأصل الروماني آلهة تحمي بساتين الفاكهة وتؤمن إخصاب الأزهار وتلقيحها ونضج النباتات ثم تماثلت تماماً مع أفروديت الإغريقية بدءاً من القرن الحادي عشر ق.م[٤].

وهي أم كيوبيد[٥] إله (الحب)، صُوّرت في اللوحات الحديثة وهي تقود عربة تجرها بجعتان، وعلى رأسها إكليل من الورد، وشعرها أشقر وترافقها في طيرانها حمامتان وعدد كبير من ربات الحب[٦].

---

(١) يُنظر: GREEK AND ROMAN MYTHOLOGY A TO Z ص١١، و myths and Legends ص٣٩.
(٢) معجم أعلام الأساطير والخرافات في المعتقدات القديمة ص١٦ (بتصرف).
(٣) يُنظر: موسوعة الأديان السماوية والوضعية ١ ميثولوجيا وأساطير الشعوب القديمة ص١٤٧.
(٤) معجم أعلام الأساطير والخرافات في المعتقدات القديمة ص٢٤٤ (بتصرف)، ويُنظر: موسوعة الأديان السماوية والوضعية ٢ الديانات الوضعية المنقرضة ص٢٠٦-٢٦١.(بتصرف).
(٥) تم شرحه بالتفصيل ص٣٠١.
(٦) يُنظر: موسوعة الأديان السماوية والوضعية ٢ الديانات الوضعية المنقرضة ص٢٦٠-٢٦١ (بتصرف).


صورة ٥٦٠: كيوبيد الطفل المجنح
حامل القوس والسهام


صورة ٥٦١: معبد أفروديت في اليونان

أثينا/ مينرفا :

ابنة زوس وإلهة الحكمة والحرب والعلوم والفنون، وقد خرجت من رأس زوس بعد أن أصيب بصداع شديد، وهي آلهة الدولة والقوانين والزراعة والحرب وحامية مدينة أثينا التي تحمل اسمها، عرفت عند الرومان باسم مينرفا[1].

عُرفت بأنها الآلهة العذراء، تواسي الفتيات العذارى وتبعث في نفوس الرجال الحماسة الحربية[2]، ولكونها عذراء كانت تدعى باسم (بارثينوس) وتبعاً لذلك سمي معبدها في الأكروبوليس بـ البارثينون.


صورة ٥٦٢ :الآلهة أثينا

أقيمت لأثينا أجمل الهياكل بمدينة أثينا وأفخم الأعياد منها عيد كان يُقام مرة كل أربع سنوات تُقام

(١) يُنظر: موسوعة الأديان السماوية والوضعية ٢ الديانات الوضعية المنقرضة ص٢٥٦ ، ومعجم أعلام الأساطير والخرافات في المعتقدات القديمة ص ١٦.
(٢) يُنظر: الميثولوجيا اليونانية ص٤٧.

فيه مسابقات الألعاب الرياضية والاحتفالات الموسيقية وينتهي هذا العيد بموكب عظيم يتوجه إلى الأكروبول لتقديم القرابين والهدايا وإلباس أثينا حلة جديدة. وسمي هذا الاحتفال بـ الباناثينا[١] .

آريس / مارس:



صورة ٥٦٣ :الإله آريس، اليوناني مارس الروماني

ابن زوس وهيرا، اسمه يعني الشجاع، هو إله الحرب عند اليونان وكان من أجمل الآلهة[٢]، يُحرّض على العنف والغدر، وليست لديه أي قيمة أخلاقية، تنفر منه الآلهة ولا تحبه ، عُرف أنه قوي بلا شفقة ومخيف لكنه جبان[٣] .

عُرف عند الرومان باسم مارس[٤] ، الذين وحدوا بينه كآريس وبين إله قديم عند الايطاليين، خُصص شهر مارس لعبادته ولتقديم القرابين له وأسموه باسمه بوصفه بداية فصل الربيع والخصب، عندما تندلع الحروب الرومانية كانت صيحة الجنود «مارس فيجيلا» بمعنى «مارس استيقظ»[٥].

اتفقت الأساطير الرومانية والاغريقية على أنه عشق أفروديت زوجة إله الحدادة والنار هيفستوس[٦]وكان يقابلها سراً، فرآه إله الشمس وأخبر إله النار فاصطادهما بشبكة حديدية دقيقة الصنع صنعها خصيصاً لذلك[٧].

(١) يُنظر: موسوعة الأديان السماوية والوضعية ١ ميثولوجيا وأساطير الشعوب القديمة ص١٣٤-١٣٥ .
(٢) يُنظر: قاموس المذاهب والأديان ص١٥٠ .
(٣) مُعجم أعلام الأساطير والخرافات في المعتقدات القديمة ص٢٦ (بتصرف).
(٤) يُنظر: قاموس الخرافات والأساطير ص٢٠٣ .
(٥) يُنظر: معجم ديانات وأساطير العالم ٢/ ٣٨٧ .
(٦) يُنظر: Dictionary of Gods and Goddesses ص٢٨ .
(٧) مُعجم أعلام الأساطير والخرافات في المعتقدات القديمة ص٢٦ (بتصرف)، ويُنظر: MYTHS and Legend ص٣٩ .

ديونيزوس/ باخوس:


صورة ٥٦٤ :الإله ديونيزوس

ابن زوس والحورية سمله في الأساطير الإغريقية، كان أحب أبناء زيوس إليه فكان يُجلسه على عرشه في السماء ويماثله باخوس لدى الرومان[١]، هذا الإله هو الأكثر شعبية وهو الأصغر سناً بين جميع الآلهة الرومانية والإغريقية لكنه الأكثر تعقيداً من بين آلهة الأولمب، فهو إله الخمر وإله المتعة ، ومع هذا فهو إلهٌ قاسٍ ومتوحش، وكانت عبادته تعتبر عبادة للفن والشعر ومن خلالها ظهر المسرح الإغريقي، واسمه يعني «المعربد»[٢].

يرمز ديونيزوس إلى قوة الطبيعة والوجد والنشوة الدينية والنبيذ وثماره، كما يرمز إلى قوى الانحلال والفجور في الشخصية البشرية[٣].


صورة ٥٦٥ :: معبد باخوس في بعلبك بلبنان

كان الرومان يحتفلون بعيد باخوس كل عام في مدينة روما فيقام مهرجان حافل بالمجون والعربدة إلى درجة أن مجلس الشيوخ حرّمه ولم يعد يسمح به إلا في حالات خاصة ومحدودة، ولعل (الأفخارستيا) المسيحية نشأت عن هذا الاحتفال والطقس الديني[٤].

---

(١) موسوعة الأديان السماوية والوضعية ١ ميثولوجيا وأساطير الشعوب القديمة ص ١٧٣، ٢١٠-٢١٢ (بتصرف)، ويُنظر: قاموس الخرافات والأساطير ص١٧٨.
(٢) يُنظر: قاموس أساطير العالم ص١٥٩-١٦٠.
(٣) مُعجم أعلام الأساطير والخرافات في المعتقدات القديمة ص١٧٦، ٩٣ (بتصرف).
(٤) موسوعة الأديان القديمة معتقدات يونانية ورومانية ص٤١ (بتصرف).

وكان لباخوس في مدينة بعلبك معبد ضخم لا يزال قائم حتى يومنا هذا ويُعتبر معلم تاريخي، سياحي، وهو في أصله معبد لإله وثني يدعو للمجون والعربدة والفجور[1].

أرتميس/ ديانا:



صورة ٥٦٦: الآلهة أرتميس

هي ابنة زوس آلهة الصيد والحيوانات البرية والطهارة والعفة وهي آلهة عذراء تحضر عندما يهلّ القمر، فترقص الوحوش والنباتات،كما أنها آلهة الأمومة والإخصاب، وراعية النساء في الولادة، وهي آلهة الغابات، وهوايتها المفضلة الصيد، وترمز أرتميس إلى الجانب الغيور من المرأة، الجانب المسيطر والمهيمن والذي يمنع الفعل الجنسي[2].

وقد اختلطت في عبادتها فكرتا العذراء والأم، وهي نفسها الآلهة ديانا عند الرومان، وفي القرن الخامس الميلادي قامت الكنيسة النصرانية بإضافة ما بقي من طقوس عبادة أرتميس إلى السيدة مريم العذراء، فحولت عيد الحصاد الذي كان يُقام لأرتميس في منتصف اغسطس إلى عيد انتقال العذراء إلى السماء[3].

أقيم لها معبد في مدينة أفسس بآسيا الصغرى عام ٣٥٦م. ويعتبر من أكبر المعابد الاغريقية وأهم ما يتميز به هذا المعبد هو ظهور تماثيل بالحجم الطبيعي الكامل، نُقلت بعض آثاره إلى كنيسة أياصوفيا بالقسطنطينية[4].

---

(١) موسوعة الأديان السماوية والوضعية ١ ميثولوجيا وأساطير الشعوب القديمة ص ٢١١ (بتصرف).
(٢) يُنظر: معجم أعلام الأساطير والخرافات في المعتقدات القديمة ص٢٥ ، ويُنظر: موسوعة الأديان السماوية والوضعية٢ الديانات الوضعية المنقرضة ص٢٥٨.
(٣) موسوعة الأديان القديمة معتقدات يونانية ورومانية ص٤٨-٤٩ (بتصرف) ، ويُنظر: Dictionary of Gods and Goddesses ص٣٠.
(٤) موسوعة الأديان السماوية والوضعية ١ ميثولوجيا وأساطير الشعوب القديمة ص١٣٨ (بتصرف).

هيفستوس/ فولكان :

هيفستوس إلـه النـار وطـرق الحديـد في الأسـاطير الإغريقيـة، وكان حـداد الآلهـة ونصيـر عمـال التعديـن والمسـؤول عـن حمايتهـم وهـو فولـكان لـدى الرومـان[1] .



صورة ٥٦٧: الإله اليوناني هيفستوس

وتنسـب إليـه كل الصناعـات المطروقـة التـي عُـدّت مـن الروائـع، مثـل قصـر الشـمس الـذي وُصـف بأنـه دار مـن البلـور والمـاس والأحجـار الكريمـة والمعـادن الثمينـة[2] .

وُصـف بأنـه كان شـديد القبـح والعـرج ومـن أجـل ذلـك رمتـه أمـه في المحيـط، ومـع ذلـك يشـفق علـى أمـه ويحبهـا رغـم مـا لقيـه منهـا مـن ذل وسـوء معاملـة[3] .

قديمـاً كان يُعتقـد أن البراكيـن ماهـي إلا مداخـن حوانيـت الإلـه هيفسـتوس التـي تحـت الأرض[4] .



صورة ٥٦٨: عملة معدنية نقش عليها الإله هيفستوس أثناء عمله بالحدادة

---

(١) الموسوعة العربية العالمية ٢٦/ ٣٢٩ (بتصرف).

(٢) موسوعة الأديان القديمة معتقدات يونانية ورومانية ص٤٦ (بتصرف).

(٣) يُنظر: معجم ديانات وأساطير العالم ٣/ ٤١٢ ، و Dictionary of Gods and Goddesses ص١٢١، وقاموس الخرافات والأساطير ص٢٣٢.

(٤) موسوعة الأديان السماوية والوضعية ١ ميثولوجيا وأساطير الشعوب القديمة ص٢٩٤ (بتصرف) ، ويُنظر: MYTHS and Legends ص٣٩ .

ديميتر/ سيريس :


صورة ٥٦٩: الآلهة ديميتر

آلهة الأرض والحقول والمحاصيل لاسيما الحنطة عند الاغريق، ويقابلها عند الرومان سيريس[١].

بعد أن اعتنقت أوروبا الديانة النصرانية تم تحويل الالهة ديميتر إلى القديسة ديميتر ولهذا أبقوا على تماثيلها حتى عام ١٨١٠م، بعدها تم نقلها إلى لندن و وُضعت في المتحف البريطاني[٢].

وفقاً للأساطير فإن ديميتر هي من علّم فلاحي مدينة ألوسيس فنون الزراعة وبذر الحبوب وحصاد القمح، وصناعة الخبز، وفي عيد الآلهة تندب ديميتر ابنتها بيرسفوني[٣] التي اختطفها الاله هاديس[٤].

هاديس/ بلوتو:


صورة ٥٧٠: الإله هاديس الإغريقي

إله الموت كما تزعم الأساطير الاغريقية، كان يحكم مملكة الأموات التي تحمل الاسم نفسه، وقد أبقى الرومان على كل الأساطير المتعلقة بهاديس، ومملكته لكنهم سموه بلوتو.

تزعم الأسطورة أن هذا الإله ابن لكرونوس وريا، وأنه الأخ الأكبر لزيوس، ملك الآلهة، ورغم أهمية هاديس عندهم، فلم تكن هناك أية طقوس خاصة به، ولا توجد إلا أساطير قليلة عنه[٥].

(١) يُنظر: قاموس الخرافات والأساطير ص١١٨.

(٢) يُنظر: موسوعة الأديان السماوية والوضعية ١ ميثولوجيا وأساطير الشعوب القديمة ص٢١٠.

(٣) بيرسفوني: تُعرف لدى الرومان باسم بروسربينا، كانت تمضي أشهر الشتاء مع هاديس اله الموت في العالم السفلي حيث لا ينمو شيء من النبات، ثم تعود إلى وجه الأرض في الأشهر الثمانية الباقية، أشهر الخصب، لذا فهي آلهة النباتات وملكة العالم السفلي، ورمز الموت. يُنظر: معجم الميثولوجيا الكلاسيكية (اليونانية والرومانية) ص٣٤١

(٤) يُنظر: موسوعة الأديان السماوية والوضعية ٢ الديانات الوضعية المنقرضة ص٢٥٨، ومعجم الميثولوجيا الكلاسيكية (اليونانية والرومانية)ص١٤٨.

(٥) يُنظر: معجم الميثولوجيا الكلاسيكية (اليونانية والرومانية) ص٢٠١.

ومملكـة هاديس منطقـة محايـدة مخصصـة لأرواح الأشـخاص الذيـن لا ينتظرهـم عقوبـة، أو ثـواب عنـد موتهـم، وكان الإغريـق يعتقـدون أنـه رغـم غيـاب العـذاب عـن هـذه المملكـة، إلا أنهـا مـكان ممـل، وتذهـب أرواح الأشـخاص الذيـن عاشـوا حيـاة فاضلـة، لتعيـش حيـاة سـعيدة في الجنـة الأسـطورية، أمـا أرواح ذوي الأخطـاء الفاحشـة، فتذهـب إلـى تارتـاروس، وهـو مكان بعيـد تحت الأرض (العالـم السـفلي) وهنـاك تُعذّب هـذه الأرواح عذابـاً أبديـاً.

وكان الإغريـق يعتقـدون أن مملكـة هاديـس تقـع تحـت الأرض، وأن فيهـا خمسـة أنهـار: أكيـرون، وكوكيتـوس، وليثـي، وفليجيثـون، وسـتيكس. وكل مـن هـذه الأنهـار يشـكل جـزءاً مـن حـدود المملكـة مـع أراضـي الأحيـاء[1].


صورة ٥٧١: سيربيروس الكلب ذي الرؤوس الثلاثة

وكان سـتيكس أشـهر أنهـار مملكـة هاديـس، فلعبـور هـذا النهـر، كان علـى الـروح أن تعـبر علـى مركـب شـارون الـذي كان يطلـب أجراً على عمله، ولهـذا كانالإغريـق يضعـون قطعـاً نقديـة في أفـواه أمواتهـم قبـل دفنهـم، ويقـع منـزل هاديس علـى شـاطئ ستيكس، ويحرسـه كلـب بشـع، ذو رؤوس ثلاثـة ، اسـمه سـيربيروس[2]، وبعـد عبـور النهـر يخـبر كل روح عـن مكانهـا الأبـدي ثلاثـة حـكام: أيكـوس، مينـوس، رادامنـث، وتعـذب أرواح مرتكبـي الجرائـم الفادحـة ثلاثـة آلهـة تسـمى فيوريـز أو إيرنيـز[3].

---

(١) يُنظر: معجم الميثولوجيا الكلاسيكية (اليونانية والرومانية) ص٢٠٢.

(٢) يُنظر: THE DICTIONARY OF THE ESOTERIC ص٤٦ ، ومعجم الميثولوجيا الكلاسيكية (اليونانية والرومانية) ص١٠٦.

(٣) الموسوعة العربية العالمية ٢٦/ ١٧ (بتصرف).


صورة ٥٧٢: الاله أبولو الروماني يصور بعدة اشكال بحسب تخصصه وهنا تم تصويره مع القيثارة التي أهداها له هيرمس

هليوس/ أبوللو:

هو أجمل الالهة وأبهاهم إله الشمس في الأساطير الإغريقية[١]، وهو إله النور ورمز الحضارة، يمتلك العديد من السلطات وهو إله الفنون والآداب وراعي الموسيقى والطب والرمي بالقوس[٢] ويمنح التطهر من الخطايا والدنس ولهذا سمي أحياناً بالمطهر[٣]، وشقيقتاه سيلينا إلاهة القمر وأيبوس إلاهة الفجر، اعتقد الإغريق أن هليوس كان يقود مركبة خفيفة تسحبها أربعة جياد عبر السماء كل يوم، برفقته إيبوس، ليهب الضوء للآلهة والفانين (البشر) على السواء[٤]، وفي نهاية رحلته اليومية يغطس في المحيط الغربي، ومن هناك يتم حمله في كأس ذهبية إلى قصره في شرق نهر إقيانوس كل مساء، وقد جعلته رحلته اليومية يرى كل الآلهة، وعادة ما يستدعيه الإغريقيون للشهادة على قَسَمهم، وقد خُصصت جزيرة رودس لعبادة هليوس وأقيم له تمثال هناك[٥].

ولا يقدر أحد غير هيليوس على قيادة عربته النارية حتى أن ابنه «فيثون» قتل عندما أصر على قيادة العربة عبر السماء بعدما سمح له بذلك[٦].

هيليوس كان معبود معظم الإغريق ولكن طائفته تتركز في جزيرة رودوس؛ حيث كانت توجد إحدى عجائب العالم السبع، وهي عبارة عن تمثال ضخم لهيليوس، يُمثل دائماً

---

(١) يُنظر الميثولوجيا اليونانية ص٤١.
(٢) يُنظر: MYTHS and Legends ص٢٨.
(٣)معجم أعلام الأساطير والخرافات في المعتقدات القديمة ص ٩ (بتصرف)، ويُنظر: معجم الميثولوجيا الكلاسيكية (اليونانية والرومانية) ص٦١.
(٤) يُنظر: قاموس الخرافات والأساطير ص٢٣٢.
(٥) الموسوعة العربية العالمية ٢٦/ ١١٦ (بتصرف)، ومعجم أعلام الأساطير والخرافات في المعتقدات القديمة ص٣٥٢.
(٦) يُنظر: GREEK AND ROMAN MYTHOLOGY A TO Z ص١٢.

على هيئة شاب إذ أن الشمس لا تشيخ أبداً[1]. وقد تم توحيد هيليوس فيما بعد مع أبولو إله الشمس الإغريقي الذي عبده الرومان أيضاً بالاسم ذاته.

هستيا/ فيستا:


صورة ٥٧٣ :الالهة هستيا اليونانية

إلاهة الموقد ونارها في الأساطير الإغريقية، ويُعتبر الموقد بمثابة مركز العائلة، إذ كان للنار دورها الحيوي في اليونان القديمة، ونتيجة لذلك أصبحت هستيا في مرتبة الآلهة الأكثر أهمية، وقد عدّها الإغريق حامية لهم، ليس فقط في البيت، ولكن أيضاً في المدينة والدولة[2].

وطبقاً للأساطير الإغريقية، كانت هستيا هي الطفلة الأولى لكرونوس وريا، ولذلك كانت من أحب الإلاهات اللاتي عشن على جبل الأوليمبس، يزورها الإغريق في البداية عند تأدية صلواتهم، ويقدمون لها أثمن ما لديهم من القرابين، وهم يعتقدون أن زيوس ملك الآلهة قد منحها بعض التشريف بعد أن أقسمت أن تظل عذراء[3]، وهي فيستا لدى الرومان التي تخدمها القسيسات[4] اللاتي يطلق عليهن عذارى فيستا[5].

كانت لها عبادة خاصة ترجع إلى أقدم عصور التاريخ وكان الإغريق يستدعونها قبل سائر الآلهة و لها مذابح تقدم فيها الضحايا في الكثير من المعابد سواء كانت معابدها أم

---

(١) يُنظر: موسوعة الأديان السماوية والوضعية ٢ الديانات الوضعية المنقرضة ص٢٥٧

(٢) يُنظر: قاموس الخرافات والأساطير ص٢٣٢.

(٣) يُنظر: Dictionary of Gods and Goddesses ص١٢٤.

(٤) الموسوعة العربية العالمية ٢٦/ ١٠٤ (بتصرف)، ويُنظر: معجم الميثولوجيا الكلاسيكية (اليونانية والرومانية) ص٤٤٢.

(٥) عذارى فيستا: كان يتم اختيارهن بين عمر السادسة والعاشرة، على أن يكون كلا الوالدين على قيد الحياة، وكن يخضعن لتدريب خاص طويل، فيخدمن ثلاثين سنة تحت توجيه ورقابة مجلس الكهنة الأعلى في روما، على أن يُحافظن على عذريتهن خلال تلك المدة. معجم الميثولوجيا الكلاسيكية (اليونانية والرومانية) ص٤٤٢ (بتصرف).



صورة ٥٧٤ :معبد فيستا الكروي الشكل في روما صمم بهذا الشكل ليماثل صورة الكون

معابد غيرها، تقوم عبادتها على تغذية النار المشتعلة والحرص على ألا تنطفئ، تُصور على هيئة امرأة ترتدي ثوباً و وشاحاً، وفي يدها اليمنى شعله أو قنديل أو مشجب على شكل وعاء بقبضتين، وقد تُصوّر أحياناً على هيئة تمثال النصر الصغير، وتمسك أحياناً حربة بدلاً من المشجب، أو سهماً أو قرناً[١].

ومن المعروف عنها أنها توجد في كل نيران مذابح الأضاحي، وهي تظهر في قليل من الأساطير ولكن معظم المدن فيها موقد عام حيث تشتعل فيها نارها المقدسة وهي الآلهة الأكثر تقديساً من الآلهة الأولمبية الـ ١٢ الكبار[٢].

هذه هي الآلهة الرئيسة في اليونان والرومان ولكن هناك آلهة وكائنات أخرى أقل منها شأناً سنعرض بعضها باختصار شديد ..

(١) موسوعة الأديان القديمة معتقدات يونانية ورومانية ص٤٧ (بتصرف).

(٢) يُنظر: معجم ديانات وأساطير العالم ٢/ ١٤٦-١٤٧ ، وموسوعة الأديان السماوية والوضعية ١ ميثولوجيا وأساطير الشعوب القديمة ص٢٩٤.

بان/ فاون:

إلـه الرعـاة والقطعـان والمراعـي، وهـو عنـد الرومـان فـاون، نصفـه الأعلـى إنسـان ونصفـه الأسـفل جـدي ولـه قـرني وأذني الجـدي[1].

يعتـبره الرومـان روح الطبيعـة التـي لـم تـروض، يحـب الرقـص والعـزف علـى آلـة الفلـوت الموسـيقية، محـب للهـو والمـرح، لـدى الإغريـق هـو مـن أتبـاع الإلـه باخـوس، يُصـوّر ككائـن مخمـور ومتوحـش[2].



صورة ٥٧٥: بان/ فاون اله الرعاة والقطعان والمراعي

هنـاك العديـد مـن أفـلام الرسـوم المتحركـة والألعـاب التـي يـبرز فيهـا مثـل عالـم ناريتـا وسـبايرو وغيرهـا.



صورة ٥٧٦: صورة بان من سبايرو



صورة ٥٧٧: صورة لبان من عالم ناريتا

(١) يُنظر: A Dictionary of Symbols ص٧٣٤، و Dictionary of witchcraft ص٢٠٥.
(٢) يُنظر: Dictionary of Gods and Goddesses ص٢٤١.

بيرسفوني/ بروسيربينا :


صورة ٥٧٨: بيرسفوني آلهة الربيع عند الإغريق

ابنة الآلهة ديميترا من الإله زوس، كانت حسناء جميلة أعجب بها هاديس إله الأرض السفلى فخطفها عندما كانت تقطف الأزهار في حقل معشب وتزوجها[١]، فحزنت أمها ديميترا/ سيريس وصارت تتجول في الأرض ناحبة، نائحة وهي تحمل في يديها مشعلين، فجفت ينابيع الخصب وماتت المزروعات، ولم تتكاثر الحيوانات، فتدخل زيوس وطلب من هاديس اطلاق سراح بيرسفوني إلا إن كانت قد أتت بفعل أو قالت كلمة تدل على رضاها بهذا الخطف، فاتضح أنها قد أكلت رمانة من حديقة هاديس، فلم تتمكن امها من استردادها لكنها قبلت بأن يقسم وقتها بين أمها وبين زوجها فتقضي أشهر الشتاء مع زوجها تحت الأرض وباقي أيامها مع أمها فوق الأرض[٢] .

نايك/ فيكتوريا:

نايك آلهة إغريقية تعتبر تجسيداً للنصر، تبناها الرومان بنفس الاسم وقيل باسم فيكتوريا[٣]، كانت لها شعبية كبيرة أثر انتصار الإغريق في الحروب الإغريقية الفارسية تُمثّل عادة على هيئة فتاة مجنحة تحمل في إحدى يديها سعفة نخيل وأحياناً سيف



صورة ٥٧٩: نايك آلهة النصر الاغريقية

(١) يُنظر: A Dictionary of Symbols ص٧٤٩.
(٢) يُنظر: قاموس أساطير العالم ص١٥٠، و Dictionary of Gods and Goddesses ص٢٤٦.
(٣) يُنظر: Dictionary of Gods and Goddesses ص٢١٩-٢٢٠، وقاموس الخرافات والأساطير ص١٧٨

أو شعلة وفي الأخرى إكليلاً من الأزهار أو الغار [1].

أطلس:


صورة ٥٨٠: منحوتة لأطلس وهو يحمل الأرض على كتفيه

أطلس كلمة إغريقية تعني مارد يحمل السماء على كتفيه، وبناء على الأسطورة فإن أطلس هو أحد التيتان (العمالقة) الذين اشتركوا في حرب ضد آلهة الأوليمب لكنهم خسروها، فعاقبه زيوس بجعله يحمل قبة السماء على كتفيه إلى الأبد [2].

وقف أطلس في إقليم الشمال الغربي الذي يُعرف حالياً بإفريقيا ولذلك سميت جبال الأطلس في شمالي غرب إفريقيا باسمه [3]، وكذلك سمي المحيط الأطلسي باسمه [4].

(١) معجم أعلام الأساطير والخرافات في المعتقدات القديمة ص٣٣٩ (بتصرف)، ويُنظر: قاموس أساطير العالم ص١٧٥.

(٢) يُنظر: Greek and Roman mythology A TO Z ص١٩ ، MYTHS and Legends ص١٩، و Dictionary Symbolism Cultural Icons and the meaning behind them ص٢٢، و THE ENCYCLOPEDIA OF MYTHOLOGY ص٢٥.

(٣) يُنظر: معجم الميثولوجيا الكلاسيكية (اليونانية والرومانية) ص٧٨.

(٤) الموسوعة العربية العالمية ٢/ ٢٧٤ (بتصرف).

هرقل / هيراكليس :


صورة ٥٨١ : هرقل يصارع الهيدرا

هرقل وعند الرومان هيراكليس من أشهر أبطال الأساطير اليونانية، والرومانية، كان ذا قوة جبارة وشجاعة خارقة، ولد هرقل في طيبة، فكرهته هيرا، زوجة زيوس و اضطهدته لأنه ابن زيوس من امرأة أخرى وهي الأميرة إلكمين وكانت هيرا معروفة بكرهها الشديد لعلاقات زيوس المتعددة[١] .

و وفقاً للأسطورة عندما كان هرقل طفلاً، أرسلت هيرا ثعبانين لقتله، إلا أن هرقل الطفل أمسكهما بيديه قتلهما[٢] .

كان أمام هرقل خيارين للحياة ؛ إما الحياة السهلة والسرور، أو حياة صعبة وخطرة ونصر، وفضيلة، وقد اختار الحياة الأكثر صعوبة، لكنها حياة فاضلة، كُلف بالقيام بإثنتي عشرة مهمة خارقة للتطهر من جناية قتله لأبنائه فأنجزها وأصبح حراً طليقاً، مات مسموماً وصعد بعد موته إلى جبل الأوليمبوس ليصبح إلهاً[٣] .

أعادت شركة أفلام الرسوم المتحركة والت ديزني إحياء أسطورة هرقل وقدمتها كفيلم للأطفال بكل ما فيها من كفر وشرك بالله، وعلاقات غرامية، وإيحاءات جنسية، وهدم للقيم والأخلاق.

(١) يُنظر: أعلام الأساطير والخرافات في المعتقدات القديمة ص٣٤٧، وقاموس الخرافات والأساطير ص٢٣٢.

(٢) يُنظر: معجم ديانات وأساطير العام ٢/ ١٢٧.

(٣) الموسوعة العربية العالمية ٢٦/ ٩٨ (بتصرف) ، و يُنظر: قاموس أساطير العالم ص١٧٣-١٧٤، ومعجم الميثولوجيا الكلاسيكية (اليونانية والرومانية) ص٢١٢-٢١٤.

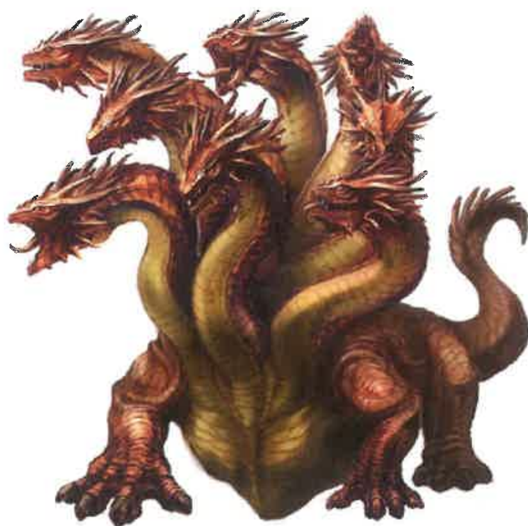


صورة ٥٨٢: من اليمين إلى اليسار هرقل بصحبة إله الرعاة بان والذي قام على تدريبه ورعايته والكائن الأسطوري البيجاسوس الحصان ذي الجناحين.



صورة ٥٨٣: الطفل هرقل عندما قتل الثعبانين

وحش الهيدرا:



صورة ٥٨٤: وحش الهيدرا الاسطوري

أفعوان الماء الخرافي ذو عدة رؤوس في الأساطير الوثنية الإغريقية، قيل بأن عددها تسعة رؤوس، وبأن له جسم كلب وقد ربط بعض المؤرخين بينه وبين أفعى ناجا الهندية، وهي آلهة هندوسية على هيئة أفعى لها عدة رؤوس عُرفت في الأساطير الهندية وبلاد الشرق، الناجا تتحكم في نزول المطر وبالتالي فهي من الآلهة المسؤولة عن الخصوبة[1].

يعرف وحش الهيدرا باسم عُدار ليرنا، وذلك لأنه كان يعيش في بحيرة ليرنا الموجودة في

(١) يُنظر: The Illustrated Book of Signs and Symbols ص٢٨-٢٩ ، ومعجم الميثولوجيا الكلاسيكية (اليونانية والرومانية) ص٢٢٤.

منطقة أرجوليس في جنوب اليونان، وتقول الأسطورة إن أحد رؤوس العُدار لا يمكن أن يموت وأن الباقي يعود إلى النمو مرة أخرى بمجرد قطعه[1] .

وعلى أي حال فإن هرقل وابن أخيه لولاووس قد قتلا هذا الوحش من أول ضربة أطاحت بجميع رؤوس هذا الحيوان ماعدا الرأس الوحيد الباقي ثم قاما بكي كل منهم بالنار، وقام هرقل بقطع الرأس الباقي ودفنه تحت إحدى الصخور[2]



صورة ٥٨٥: في الأعلى ثعبان الناجا الهندي المقدس



صورة ٥٨٦: هرقل وهو يقاتل وحش الهيدرا

(١) الموسوعة العربية العالمية ٢٦/ ٣١٢ (بتصرف)، ويُنظر: A Dictionary of Symbolism ص٥٣٤.
(٢) يُنظر: معجم أعلام الأساطير والخرافات في المعتقدات القديمة ص ٣٥٩ .

إيروس / كيوبيد:



صورة ٥٨٧: اله الحب كيوبيد/ إيروس

إلـه الحـب والشـهوة في الأسـاطير الإغريقيـة، ومعنـى اسـمه «الشهوة»[(١)] ويسـمى كيوبيـد في أسـاطير الرومـان[(٢)]، وصفـه قدمـاء الإغريق والرومان بأنه ذي طبيعة وحشية وبشوشة في نفس الوقت.

كان اليونـان يصورونـه في هيئـة شـاب رياضـي وسـيم، لكـن في منتصـف القـرن الرابـع قبـل الميـلاد بـدأ تصويره علـى هيئـة طفـل صغيـرٍ عـارٍ ذي أجنحـه ويحمـل في يـده قوسـاً ونشّـاباً، يصوبهـا علـى مـن يشـاء مـن النـاس ومـن تصيبـه هـذه السـهام يسـقط في حبائـل الحـب[(٣)]، ولهـذا يتـم اسـتخدامه واسـتخدام القلـب وفي داخلـه سـهم كرمـز لعيـد الحـب[(٤)] (الفالنتيـن)[(٥)].



صورة ٥٨٨: القلب وفي داخله سهم أحد رموز عيد الحب (الفالنتين) المشهورة



صورة ٥٨٩: في الأعلى كيف يتم تصوير اله الحب حاليـاً ويستخدم كثيراً لتزيين البطاقات للزواج

(١) يُنظر: معجم الميثولوجيا الكلاسيكية (اليونانية والرومانية) ص١٣٢، و THE ENCYCLOPEDIA OF MYTHOLOGY ص٣٣.

(٢) يُنظر: معجم ديانات وأساطير العالم ١/ ٣٥٣ ، و A Dictionary of Symbols ص٣٢.

(٣) يُنظر: الموسوعة العربية العالمية ٢٠/ ٤٠٧ ، و Greek and Roman Mythology A To Z ص٤٧-٤٨ ، و قاموس أساطير العالم ص١٦٨، و The Dictionary Of The Esoteric ص٦١.

(٤) يُنظر: The Illustrated Book of Signs and Symbols ص٧٤ ، وقاموس الخرافات والأساطير ص ١٨٩ .

(٥) الفالنتيـن: نسبة إلـى فالنتينو كاهـن رومـاني نصـراني، عندمـا منـع الامبراطـور الرومـاني كلوديـوس الثـاني الشـبان مـن الـزواج في القـرن الثالـث الميـلادي أقـدم الكاهـن فالنتينـو سـرّاً علـى تزويجهـم ممـا عرّضـه لعقوبـة الاعـدام، وبعـد فـترة تـمّ تنصيبـه قدّيسـاً وأصبـح العيـد يُعـرف باسـمه، وهـذا العيـد في حقيقتـه هـو عيـد الخصـب لـدى الرومـان، وهـو عيـد قديـم، كان يُقـام تكريمـاً للالـه جونـو، الـه النسـاء والـزواج، وللالـه فونـوس إلـه الطبيعـة والخصـب. الأعيـاد العـادات التقاليـد والمعتقدات ص٣٦٦ (بتصرف).

الغورغون:

ذكرت الأساطير الإغريقية أن الغورغون وحوش نسائية مخيفة وهن ثلاث أخوات هن يوريال وشينو و**ميدوزا** وتسمى أحياناً **ميدوسا**، كانت ميدوزا من الغانيات وكانت ذات جمال مغري وهي الوحيدة من الغورغون التي لم تكن خالدة[1] لكن عندما أصبحت عشيقة لإله البحر « بوسيدون» غضبت عليها الآلهة أثينا وحولتها إلى وحش مجنح مخيف ، ضفائرها من الأفاعي، ومخالبها من النحاس عقوبة لها، وكان كل من ينظر إليها يتحول إلى حجر[2].

تمكن البطل بيرسوس من قتلها وذلك بتفادي النظر إليها مباشرةً والاكتفاء بملاحقة انعكاس صورتها في درع الآلهة أثينا التي أعارته له[3] ، واستخدم رأسها لقتل أعداءه، من دماءها ولد البيجاسوس وهو الحصان المجنح[4].



صورة ٥٩٠: الغورغون



صورة ٥٩١: البطل بيرسوس يحمل رأس ميدوزا بعدما قتلها وقطعه

اتخذته شركة فيرزاتشي العالمية شعاراً لها[5] فنراه يتوسط كل ما يخصها من اكسسوارات

(١) يُنظر: Greek and Roman Mythology A To Z ص٥٥.

(٢) يُنظر: معجم أعلام الأساطير والخرافات في المعتقدات القديمة ص٣٠٧ ، وقاموس أساطير العالم ص١٦٤-١٦٥، ومعجم الميثولوجيا الكلاسيكية اليونانية والرومانية ص١٩٧، و A Dictionary of Symbols ص٤٤٦.

(٣)يُنظر: Myths and Legends ص٥٤.

(٤)يُنظر: Greek and Roman Mythology A To Z ص٨٣ ، و Dictionary of Symbolism Cultural Icons and the meaning behind them ص١٥٦.

(٥) يُنظر الموقع الالكتروني : http: / /blog.logomyway.com /history-of-versace-logo-design /

أو عطور وساعات ونجهل أننا نرتدي صورة لإحدى الآلهات الاغريقية وفي ذلك ما فيه من التمجيد والتعظيم لها.


صورة ٥٩٣ : رأس ميدوزا



صورة ٥٩٢ : الى اليمين شعار ماركة فيرزاتشي


صورة ٥٩٤ : اكسسوار يحمل شعار فيرزاتشي ويظهر رأس ميدوزا فيه واضحاً

البيجاسوس:


صورة ٥٩٥ :الكائن الاسطوري البيجاسوس

هو الحصان الأسطوري الشهير ذي الأجنحة الذي خُلق من دماء ميدوزا عندما قطع بيرسوس رأسها[١].

حمل البيجاسوس بليرفون إلى المعركة التي انتصر فيها على على الوحش الأسطوري **الخميرا** [٢].

عندما امتطاه بليرفون ليصعد إلى موطن الآلهة في جبل الأوليمب بعد أن ركبه الغرور مع علمه

(١) يُنظر: Dictionary of Symbols Cultural Icons and the meaning behind them ص٢٦٠-٢٦١.

(٢) الخميرا كائن خرافي ينفث اللهب له رأس أسد وجسد جدي ورأسه ورأس ثعبان وذيله، وهو من عائلة تضم مجموعة من الوحوش كالهيدرا والسربيروس. يُنظر: Greek and Roman Mythology A To Z ص٣٠ ، و THE DICTIONARY OF THE ESOTERIC ص٤٩ ، ومعجم الميثولوجيا الكلاسيكية (اليونانية والرومانية) ص١١٣.

بأن فعله محرم[1]، أرسل له زيوس ذبابة الماشية التي أزعجت البيجاسوس فرمى سيده بليرفون من فوق ظهره فسقط من السماء إلى الأرض، بينما أكمل البيجاسوس طريقه إلى الأوليمب فرفعه زيوس إلى السماء وأصبح كوكباً فيها.

تذكر الأساطير بأن البيجاسوس فجّر نبع الالهام الأدبي في جبل هيلكون بضربة من حافرة وهذا النبع يعتبر ملهم الشعراء والأدباء[2].


صورة ٥٩٦ :الوحش الخرافي الخميرا


صورة ٥٩٧ :تماثيل زينة للبيوت على هيئة الكائن الأسطوري البيجاسوس

جانوس:

إله روماني قديم، ذُكر في الأساطير الرومانية بأنه حارس أبواب روما وأقواسها، فهو إله الأبواب والبدايات الزمنية[3] .

كانت عادة الرومان أن يقيموا له احتفالاً كبيراً في التاسع من يناير كل عام، يُصوّر عادة على هيئة


صورة ٥٩٨: الاله جانوس حاملاً المفتاح والعصا في يديه

(١) يُنظر: MYTHS and Legends ص٥٣.
(٢) يُنظر: معجم ديانات وأساطير العالم ٣/ ١٠٨-١٠٩ ، و Greek and Roman Mythology A To Z ص١٠١، و A Dictionary of Symols ص٧٤٦ ، وموسوعة الأساطير الميثولوجيا اليونانية الرومانية الاسكندنافية ص ٨١.
(٣) يُنظر: معجم ديانات وأساطير العالم ٢/ ٢٢١-٢٢٢ ، ومعجم الميثولوجيا الكلاسيكية (اليونانية والرومانية) ص٢٤٣.


صورة ٥٩٩: الاله جانوس ذي الوجهين

رجل ذي وجهين أو رأسين ينظر إلى الماضي والآخر ينظر إلى المستقبل، كما يُصوّر أيضاً وهو يحمل مفتاحاً في يده وفي الأخرى عصا فالمفتاح ليفتح فيه البوابات أما العصا فليمنع من لا يحق له المرور من العبور خلال البوابة أثناء فتحها[١].

لكونه أبو البدايات فالناس تتضرع إليه في بداية كل عمل يقومون به كالزواج والحصاد وغيره[٢]، وقد أقام له الرومان معبداً ضخماً وله بابان يفتحان في وقت الحرب فقط ليمر المقاتلون منه كإشارة إلى تقدمهم إلى الأمام وعدم تراجعهم[٣].

سمي شهر يناير على اسم هذا الإله، والاحتفال الرئيسي به عادة يكون مع بداية السنة الجديدة[٤].

عقدة هرقل:


صورة ٦٠٠: اعقدة هرقل السحرية

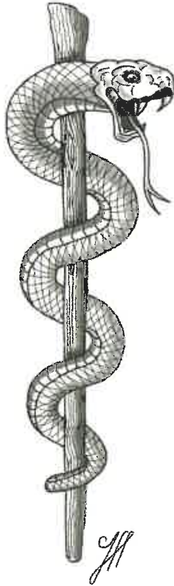
تسمى أيضاً عقدة الحب، وعقدة الزواج وتصنع من حبال متشابكة، لترمز إلى الحب والالتزام الذي لايمكن حلّه أو إنهاؤه، استخدمت هذه العقدة في البداية في مصر كتميمة سحرية للشفاء لكنها انتقلت بعد ذلك إلى الإغريق والرومان لتصبح رمزاً للحب، وتميمة وقاية ودفع للأذى

(١) يُنظر: THE ILLUSTRATED SIGNS AND SYMBOLS SOURCEBOOK ص٣٩٣، و Dictionary of Symbols Cultural Icons and the meaning behind them ص١٨٨-١٨٩.
(٢) يُنظر: قاموس أساطير العالم ص١٥٦.
(٣) يُنظر: A Dictionary of Symbols ص٥٥٢.
(٤) يُنظر: Greek and Roman Mythology A To Z ص٧٣.

يتـم تثبيتهـا في حـزام فسـتان العـروس والـذي يحلّـه العريـس في مراسـم احتفاليـة[1].


صورة ٦٠١: مجموعة اكسسوارات تظهر فيها عقدة الحب واضحة كجزء أساسي من التصميم لهذه الحلي

عصا إسكاليبوس :


صورة ٦٠٢: رسم لعصا اسكاليبوس

هـو رمـز إغريقـي قديـم ارتبـط بشـفاء المرضـى، ويتكـون هـذا الرمـز مـن عصـا التـفّ عليهـا ثعبـان واحـد، إذ ترمـز الأفعـى إلـى التجديـد وإعـادة الـولادة[2] لكونهـا تتخلـص من جلدهـا القديـم بآخـر جديـد، أمـا العصـا فترمـز إلـى السـلطة والقـوة، هـذا الشـعار اسـتخدم كرمـزٍ للطـب ولمـن يمارسـون هـذه المهنـة.

وسـميت بعصـا إسـكاليبوس نسـبةً إلـى إلـه الطـب والشـفاء والهـواء عنـد الإغريـق[3] ، كان ماهـراً في شـفاء المرضـى وأصبـح قـادراً علـى إعـادة الأمـوات، ممـا جعـل الإلـه زيـوس يخشـى مـن خلـود البشـر بسـبب قدراتـه فرمـاه بصاعقـة مـن صواعقـه فقتلتـه[4].

(١) يُنظر الموقع الالكتروني : https://www.ancient-symbols.com/greek_symbols.html
(٢) يُنظر الموقع الالكتروني :
https: / /www.livescience.com /33104-why-is-the-medical-symbol-a-snake-on-a-stick.html
(٣) يُنظر: معجم الميثولوجيا الكلاسيكية (اليونانية والرومانية) ص٧٢ ، و Dictionary of Symbols Cultural Icons and the meaning behind them ص٢٠.
(٤) يُنظر: Greek and Roman Mythology A To Z ص١٧، و THE ENCYCLOPEDIA OF MYTHOLOGY ص٢٤.

وفي رواية قيل بأنه طبيب بارع تمّ تأليهه مع الوقت، ويقابله فيديوفيس عند الرومان الذي يُصوّر عادةً على هيئة شاب يحمل حفنة من السهام ومسامير الإضاءة مع عنزة بجانبه[1]. يقع معبد إسكاليبوس الرئيسي في أبيداورس وكانت الثعابين مقدسة في عبادته لأنها المخلوقات الوحيدة التي تستطيع أن تبدل جلدها [2] ونظراً لاعتقاد الناس بأن إسكاليبوس يمكنه شفاءهم عن طريق الأحلام فكان من المعتاد رؤية الناس في جنوب اليونان نائمة في معابده، دخلت عبادته إلى روما في عام ٢٩٣ قبل الميلاد.


صورة ٦٠٣: رسم لعصا الكادوسيوس

يخلط الناس أحياناً بين عصا إسكاليبوس وبين عصا هرمس والمسماة **الكادوسيوس (Caduceus)**، وهي عصا يلتف عليها ثعبانان ويحيط بهما جناحان[3].

العصا ترمز لسلطته على العالم السفلي، والصولجان يمثل محور العالم الذي يتنزل عبره كل الرسل الوسطاء من الآلهة بين السماء والأرض لذا فمعظم الرسل يحملون الصولجان كرمز للسلام والحماية، والجناحين لكونه الرسول بين الآلهة والبشر كما يرمزان إلى سبيل السموإلى العلا والتحليق في الهواء، والحيتان هما الضدان اللذان يتوحدان في النهاية ويرمزان إلى الدواء والسم، وإلى المرض والصحة فهما يحققان مبدأ «الطبيعة تقهر الطبيعة»[4]، أما علاقته بالطب فتتضح من خلال كونه حامي وراعي الرحالة، إذ رُبط بين الطب والسفر لكون الأطباء كانوا قديماً يسافرون لمسافات بعيدة لزيارة مرضاهم ومداواتهم[5].

(١) يُنظر الموقع الالكتروني : https://mythologian.net/staff-rod-asclepius/

(٢) يُنظر: قاموس أساطير العالم ص١٤٠.

(٣) يُنظر: THE DICTIONARY OF THE ESOTERIC ص٤٠ ، والموقع الالكتروني : https: / /www.ancient–symbols.com /greek_symbols.html

(٤) يُنظر: A Dictionary of Symbols ص١٤٣.

(٥) يُنظر: الموسوعة المصورة للرموز التقليدية ص٨١-٨٢.

بحسب الأساطير الإغريقية أُعْطِيَ هيرمس العصا من قبل ملك الآلهة زيوس، وكانت العصا وقتها ملفوفة بشريطين اثنين أبيضين ، وعندما استخدم هيرمس عصاه للفصل بين أفعتين تتقاتلان لتلتف الأخيرتان بعدها حول عصاه وتبقيان ملتفتان بصورة متناسقة ومتوازنة[1].



صورة ٦٠٤: الرموز الثلاثة مجتمعة من اليمين عصا اسكاليبوس وفي الوسط سلطانية هيجيا وإلى اليسار عصا كادوسيوس

الرمز الثالث المتعلق بالطب سلطانية الالهة هيجيا .

سلطانية الآلهة هيجيا (Hygeia)

هو الرمز الدولي المعترف به على نطاق واسع للصيدليات ففي الأساطير الإغريقية، كانت هيجيا الهة الصحة ابنة ومساعد إسكاليبوس، إله الطب والشفاء[2]، وكان رمزها وعاء يرمز لجرعة الدواء مع ثعبان الحكمة[3].



صورة ٦٠٦: من اليمين الالهة هيجيا في الوسط أبو الطب الإله إسكاليبوس وإلى اليسار الإله رسول الآلهة هيرمس

(١) يُنظر: معجم ديانات وأساطير العالم ١/ ٢٣٥

(٢) يُنظر: Dictionary of Gods and Goddesses ص١٣٢.

(٣) يُنظر الموقع الالكتروني : https: / /www.ancient-symbols.com /greek_symbols.html

قرن النماء (The Cornucopia):

هذا الاسم يتكون من كلمتين لاتينيتين منفصلتين ، Cornu ، تعني القرن، و Copia، وتعني الكثير.

يدعى أيضاً قرن الوفرة، وهو رمز للخصوبة والرمز الدال على آلهة النباتات[1].



صورة ٦٠٦: صورة لقرن النماء

قرن النماء عبارة عن سلة تصنع من الخوص على هيئة قرن وتُملأ بثمار حصاد الخريف من الفواكه والخضروات والأزهار وسنابل القمح[2]، قرن النماء رمزٌ إغريقي قديم ارتبط بأسطورة الإله زيوس مع العنزة أمالثيا التي أرضعته حليبها لينمو ويكبر ، وفي يوم من الأيام بينما كان زيوس يلعب معها كسر أحد قرونها، وكتعويض عن ذلك ملأت الحوريات القرن بالفواكه من أجل زيوس ومكافأة لأمالثيا تمّ تحويلها لبرج الجدي في السماء[3]، وكرمز للحصاد الوافر السخي يرتبط هذا القرن بالآلهة سيريس إلهة الذرة والآلهة فورتونا آلهة الثروة الوفيرة[4].



صورة ٦٠٧: نحت للفنان الايطالي جين لورينزوا من متحف بورغيز يصور العنزة أمالثيا مع زيوس الطفل والكائن الأسطوري بان.

(١) يُنظر: الموسوعة المصورة للرموز التقليدية ص١٣٨.

(٢) يُنظر الموقع الالكتروني : https: / /www.merriam-webster.com /dictionary /cornucopia ، و The Illustrated Book of Signs and Symbols ص٧١.

(٣) يُنظر: معجم الميثولوجيا الكلاسيكية (اليونانية والرومانية) ص٤٢.

(٤) يُنظر: THE ILLUSTRATED SIGNS AND SYMBOLS SOURCEBOOK ص ٤٣ ، و A Dictionary of Symbols ص٥١٦.

ارتبط هذا الرمز بعد دخول النصرانية إلى روما بعيد الشكر وذلك لأنه مع انتشار النصرانية في جميع أنحاء العالم القديم، تشبثت العديد من الشعوب الوثنية برموزها وكان من ضمنها قرن النماء، والذي فقد ارتباطاته الأسطورية ليصبح مرتبطاً بالحصاد ووفرته، تمّ استخدامه في احتفالات الحصاد واستخدم كجزء من زخارف الكنيسة خلال الاحتفالات بعيد الشكر والذي يُعتبر احتفالاً بموسم الحصاد[1].

المتاهة The Labyrinth :


صورة ٦٠٨: رسم تصوري للمتاهة

تعتبر المتاهة رمزاً دينياً في الفنون المصرية والهندية ولدى شعب السلت وشعوب حوض البحر المتوسط، بعض المتاهات لديها طريق واحد بنهاية واحدة تقود إلى المركز بينما بعضها الآخر تعترضه الكثير من الطرق المغلقة والحواجز[2].

كلمة المتاهة مشتقة من كلمة يونانية تعني (الفأس ذو الحدين)، وفي الأساطير الإغريقية القديمة عُرفت بأنها مبنى التيه ذي الممرات الفرعية المعقدة الذي بناه ديدالوس للملك مينوس ملك كريت، الذي أراد أن يسجن فيها وحش المينتور[3] إذ كانت مدينة أثينا تُقدم التضحيات لهذا الوحش سنوياً سبعة شباب وسبعة عذارى يتم اختيارهم بالقرعة من أبناء المدينة نفسها[4].

(١) يُنظر الموقع الالكتروني :
https://holidappy.com/holidays/How-Did-the-Cornucopia-Become-Associated-with-Thanksgiving

(٢) يُنظر: الموسوعة المصورة للرموز التقليدية ص٣١٥، و The Illustrated Book of Signs and Symbols ص١٠٥.

(٣) المينتور حيوان خرافي نصفه رجل ونصفه ثور، وحينما يظهر مينتور مع المتاهة فهو يمثل الطريق المتعرج للحياة، ومع الخيط فهو الفطرة الالهية في الانسان يُنظر: THE ILLUSTRATED SIGNS AND SYMBOLS SOURCEBOOK ص٢٠٢، و The Illustrated Book of Signs and Symbols ص٢٨.

(٤) يُنظر: THE CONTINUUM ENCYCLOPEDIA OF SYMBOLS ص١٩٩، و MYTHS and Legends ص٥٠-٥١.


صورة ٦٠٩: رسم يصوّر قتال ثيسوس مع المنيتور

دخل إلى هذه المتاهة ثيسوس ابن الملك وقتل هذا الوحش وتمكن من الخروج بواسطة كرة الخيوط الذهبية التي أعطتها له ابنة الملك إذ تتبع الخيط الذي نشره عندما دخل إلى أن تمكن من الوصول إلى المدخل وخرج منها سالمًا[1].

تعتبر المتاهة رمزاً قديمًا يتعلق بالكمال ففي العصر الحديث نجد الكثير من الناس يستخدمون المتاهة في التأمل، يتجولون بأذهانهم داخل الدوائر لتحقيق حالة تأملية ذهنية كجزء من طريقهم إلى التنوير والاشراق، إذ يعتقدون بأن المتاهة الدائرية شكل من أشكال المندالا غير المكتملة، ونمط من أنماط الهندسة المقدسة التي تسمح للوجود للوجود المادي بالتواصل مع النظام الكوني وعوالم الوجود العليا ومن ثم الاتحاد معه[2].


صورة ٦١٠ :قلادة على هيئة متاهة


صورة ٦١١ :مجسم من البرونز لحيوان المنيتور

استخدمت المتاهة على مرّ العصور لحبس الأرواح الشريرة، كما استخدمت في الطقوس والرقصات الدينية، وقيل بأنها ترمز إلى المسار الطويل الذي يجب على الإنسان اتباعه والسير فيه من أجل التواصل مع الله ومعرفته إذ المدخل الوحيد

(١) يُنظر: الموسوعة العربية العالمية ٢٢/ ٢١٥، و A Dictionary of Symbols ص٦٤٢ .

(٢) يُنظر الموقع الالكتروني : https: / /www.ancient-symbols.com /symbols-directory /labyrinth.html ، و Dictionary of Symbols Cultural Icons and the meaning behind them ص٢٠٠ .

يشير إلى الولادة بينما يشير المركز إلى الله[1].

الفأس ذي الحدين Labrys :


صورة ٦١٢ : رسم للفأس ذي الحدين

هـو الفـأس الطقسـي المـزدوج غيـر المتماثـل والـذي يعـدّ واحـداً مـن أقـدس الرمـوز الدينيـة الكريتيـة، و ترتبـط رمزيتهـا مباشـرة بالمتاهـة[2].

غالبـاً يُنظر لـه علـى أنـه السـلاح المفضـل لـدى الآلهـة مثـل ثـور وزيـوس الـذي كان يسـتخدمه لاسـتدعاء العواصـف.

في العصـر الحديـث اسـتخدمته المنظمـات النسـائية والمثليـة الجنسـية كشـعار للاسـتقلال وللدلالـة علـى القـوة [3].

بيستياريس:


صورة ٦١٣ : اليونيكورن الكائن الأسطوري

هـي مجموعة من الحيوانات والكائنـات الأسـطورية، التـي ظهـرت في القـرون الوسـطى، وكان مـن أشـهرها الكائـن الأسـطوري الـ«**يونيكـورن**»[4]،

(١) يُنظر الموقع الالكتروني : http://www.lessons٤living.com/labyrinth.htm، ويُنظر: الموسوعة المصورة للرموز التقليدية ص٣١٦-٣١٧.

(٢) تُراجع في ص ٣٧٣من هذا الكتاب.

(٣) يُنظر الموقع الالكتروني : https://www.ancient-symbols.com/symbols-directory/labrys.html ، و THE ILLUSTRATED SIGNS AND SYMBOLS SOURCEBOOK ص٧٥.

(٤) يُنظر: قاموس أساطير العالم ص١٤٨.

وهو حصان بقرن لولبي واحد، تذكر الأساطير بأنه لا يمكن لأحد أن يقترب منه عدا العذارى طاهرات الجسد والروح لأنهن يرمزن للطهارة، كما قيل بأن قرنه يحوي علاجاً سحرياً ضد السموم[1]، لليونيكورن معنى مزدوج فهو يرمز للعفة والطهارة من ناحية ومن ناحية أخرى يرمز إلى الرغبة الجنسية الجامحة[2].

وهناك كائنات أخرى تندرج تحت نفس الفصيلة لكنها متوحشة مثل ثعبان **الباسيلسك** وهي أفعى سامة طولها يتجاوز ستة إنشات وتنفث نفساً ساماً[3]، من ينظر إلى عينيها يموت مباشرة لذا فاستخدام المرآة العاكسة هو أفضل سلاح للتخلص منها بعكس نظراتها القاتلة نحوها[4]، وقد استخدمتها مؤلفة سلسلة روايات هاري بوتر ضمن الوحوش المرعبة التي عرضتها في سلسلة رواياتها.



صورة ٦١٤ : أفعى الباسيلسك



صورة ٦١٥ : تمثال تذكاري لباسيلسك هاري بوتر



صورة ٦١٦ :ألعاب ومستلزمات للصغار تروج للكائن الاسطوري اليونيكورن

(١) يُنظر: The Illustrated Book of Signs and Symbols ص٢٨، و Dictionary of Symbols Cultural Icons and the meaning behind them ص٣٦٠-٣٦١.

(٢) يُنظر: THE ILLUSTRATED SIGNS AND SYMBOLS SOURCEBOOK ص٢٠٦.

(٣) يُنظر: THE DICTIONARY OF THE ESOTERIC ص٢٩، و A Dictionary of Symbols ص٦٩، و THE ILLUSTRATED SIGNS AND SYMBOLS SOURCEBOOK ص١٩٤.

(٤) يُنظر: Dictionary of Symbols Cultural Icons and the meaning behind them ص٢٩.

صندوق باندورا:


صورة ٦١٧ : رسم يُصوّر باندورا عندما فتحت الصندوق وخرجت الشرور من داخله

صنـدوق بانـدورا يرمـز للشـيء الـذي يسـبب الآلام رغـم جمالـه الخارجـي فوفـق الأسـاطير الإغريقيـة صنـدوق بانـدورا هـو في الأصـل جـرة لكـن أثنـاء كتابـة اللفظـة تـم تحويرهـا إلـى صنـدوق.

هـذا الصنـدوق أو الجـرة أُهـدي إلـى بانـدورا وكان يحـوي كل الشـرور في الدنيـا مثـل الحسـد والحقـد والكـذب والطمـع والجشـع والبغضـاء وغيرهـا[1].

لكن من هي باندورا ؟

بانـدورا هـي امـرأة صنعهـا الإلـه هيفايسـتوس إلـه الحـدادة مـن الطيـن والمـاء، بأمـر مـن الإلـه زيـوس والـذي طلـب مـن كل الآلهـة والآلهـات أن يقدمـوا لهـا شـيئاً مـن الهبـات فأعطوهـا الجمـال والفطنـة وعـزف الموسـيقى وأهدوهاصندوقـاً مغلقـاً وأمروهـا بعـدم فتحـه ثـم أرسـلوها الـى الأرض[2].

كان خَلْـق بانـدورا عقـاب للبشـرية علـى قبولهـا للنـار الإلهيـة التـي سـرقها بروميثيـوس[3] وقدمهـا لهـم لكـي يتمكنـوا مـن طهـي طعامهـم كمـا أنـه علمهـم كيفيـة الاحتيـال علـى الآلهـة[4]، فعاقبـه الإلـه زيـوس بـأن قيـده إلـى صخـرة وسـلط عليـه صقـر ينهـش كبـده في الصبـاح لتتجـدد وتعـود لأصلهـا خـلال الليـل ثـم يعـود لنهشـها مـرة أخـرى مجـدداً في الصبـاح[5] .

---

(١) يُنظرالموقع الالكتروني : https: / /www.greekmythology.com /Titans /Prometheus /prometheus.html، و Dictionary of Symbols Cultural Icons and the meaning behind them ص٢٥٣.

(٢) يُنظر الموقع الالكتروني : / https: / /mythology.net /greek /titans /prometheus ، ومعجم الميثولوجيا الكلاسيكية (اليونانية والرومانية ص٣٣٠.

(٣) يُنظر: MYTHS and Legends ص٢٧.

(٤) يُنظر: A Dictionary of Symbols ص٧٣٥.

(٥) يُنظر الموقع الالكتروني : / https: / /www.ancient.eu /Prometheus ، و Dictionary of Symbols Cultural Icons and the meaning behind them ص٢٧٤، و MYTHS and Legends ص٢٧، و الموقع الالكتروني : https: / /www.britannica.com /topic /Prometheus-Greek-god


صورة ٦١٨ : لوحة تُصوّر بروميثيوس أثناء عقابه

أرسل زيوس باندورا مع هيرمس كهدية الى الأخوين بروميثيوس وإبيمثيوس إلى الأرض ومعها الصندوق، فاتخذها إبيميثيوس زوجة ولم يصغِ لتحذيرات أخيه بروميثيوس بعدم قبول أي هدية من زيوس، وبعد زواجه منها لم تستطع باندورا أن تقاوم فضولها تجاه الصندوق وقامت بفتحه فخرجت منه كل الشرور وانتشرت في العالم وعندما حاولت غلقه كان لم يبقَ في الصندوق سوى الأمل(١).





صورة ٦١٩ : الى اليسار تصوير للحظة خروج الشرور من الصندوق
إلى اليمين اكسسوار يلبس كقلادة ويسمى بصندوق باندورا

(١) يُنظر: Greek and Roman Mythology A To Z ص٩٩ ، ومعجم أعلام الأساطير والخرافات في المعتقدات القديمة ص٩٨، ومعجم الميثولوجيا الكلاسيكية (اليونانية والرومانية) ص٣٣٠.

القنطور:



صورة ٦٢٠ : مجسم من البرونز يجسد الكائن الأسطوري القنطور

أو السنطور جمعها سناطير وهي جماعة من الوحوش البرية في الأساطير الإغريقية، لها رأس إنسان وجسد حصان وتعيش في الغابات وأعالي الجبال[١].

تتغذى هذه الكائنات على اللحم النيء، ويعشقون شرب الخمر والنساء، ويرمزون للشبق الجنسي بكل عنفه وللشهوة المتوحشة الفظة التي تجعل الإنسان شبيهاً بالحيوان عندما لا تتوازن الجسد مع الروح[٢].

عُرف عن الكائن الأسطوري السنطور بأنه كائن متوحش ولكن تميز منهم خيرون وفولوس ولهم أساطير عديدة ولعل أشهرها ما كانمن تعليم خيرون الحكيم لهرقل[٣].



صورة ٦٢٢ : القنطور الأزرق من فيلم هرقل لشركة والت ديزني



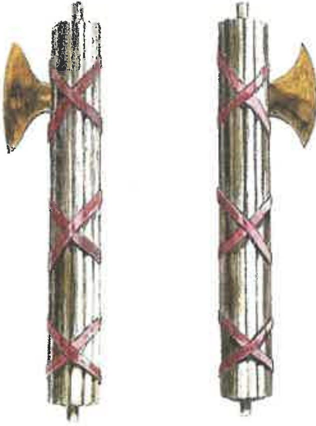
صورة ٦٢١ : القنطور خيرون أثناء تعليمه لهرقل الصورة من كتاب الميثالوجيا لـ (آمي كروس)

(١) يُنظر : THE ILLUSTRATED SIGNS AND SYMBOLS SOURCEBOOK ص١٩٥.

(٢) يُنظر الموقع الالكتروني : https://www.ancient.eu/centaur/ ، و A Dictionary of Symbols ص١٧٣.

(٣) يُنظر : THE DICTIONARY OF THE ESOTERIC ص٤٦ ، و معجم أعلام الأساطير والخرافات في المعتقدات القديمة ص٢٠٥.

فاسيز:



صورة ٦٢٣ : رسم للفاسيز في شكله البسيط

رمز لسلطة الإمبراطورية الرومانية ، في الأصل هو فأس أو سهم تحيط به حزمة من عصي شجرة البتولا أو الدردار، وهي مربوطة حول ذراع الرمح بحبال حمراء اللون، العصي الكثيرة تمثل الوحدة والقوة، ولكنه كرمز للسلطة فإنه يعني أيضاً رمز العقاب للأشخاص الذين فشلوا في الالتزام بالقواعد فكان يُستخدم لتنفيذ حكم الإعدام لكن عندما يُزال الفأس من داخل الحزمة فهذا يعني بأن المحكوم يمكنه التقدم للاستئناف[١].



صورة ٦٢٤ : موكب القنصل ويتقدمه النواب يحملون الفاسيز

كان يُحمل في المواكب الرسمية التي تضم شخصيات ذات شأن وقد تطور مع مرور التاريخ حتى وصل إلى عصرنا الحاضر[٢].

اتخذته الفاشية الإيطالية بزعامة موسوليني شعاراً لحزبها السياسي في عام ١٩٣٠م.



صورة ٦٢٥ :إلى يمين منبر المتحدث في مجلس النواب الأمريكي ويظهر الفاسيز على الجهتين في الخلف كشعار للسلطة والقوة

(١) يُنظر الموقع الالكتروني : https://www.britannica.com/topic/fasces

(٢) يُنظر الموقع الالكتروني : https: / /www.ancient.eu /Fasces /

بالتالي أصبحت الكلمة اللاتينية «حزمة» هي الأصول لرمز الفاسيز والتي تحمل دلالات شريرة أكثر من مجرد كونها حزمة من العصي مجتمعة[1].

السايرينات (SIRENS) :


صورة ٦٢٦ : رسم تخيلي للسايرين

هن مخلوقات لهن أجساد طيور، ورؤوس نساء بشر، يسحرن البحارة بأصواتهن ولهن أسماء متنوعة، يُقال بأنهن كن يتغذين على أجساد الموتى، ثم أُعطيت لهن رؤوس نساء جميلات[2] .

يخلط الناس بينهم وبين حوريات البحر وهن كائنات بنصف علوي لنساء فاتنات وذيل سمكة.

الغريفن:


صورة ٦٢٧ :رسم تخيلي للغريفين

أو الغريفون كائن اسطوري، خرافي، تنبع أهميته الرمزية من هيمنته على الأرض والسماء، وذلك لأنه يتكون من جسد أسد ورأس وجناحي نسر[3]، يُعتقد أن اليهود استمدوا شكل الملائكة (الكروب) من هذا الكائن بسبب احتكاكهم بالآشوريين، والتمثيل المتكرر لمخلوقات تشبه الغريفن في الفن الفارسي جعلها ترمز إلى بلاد فارس القديمة بالنسبة إلى اليهود،

---

(١) يُنظر: THE ILLUSTRATED SIGNS AND SYMBOLS SOURCEBOOK ص٥١ .

(٢) يُنظر: معجم الميثولوجيا الكلاسيكية (اليونانية والرومانية) ص٣٩٦-٣٩٧، و MYTHS and Legends ص٧٣، و A Dictionary of Symbols ص٨٨٤.

(٣) يُنظر: موسوعة الأساطير الميثولوجيا اليونانية الرومانية الاسكندنافية ص٧٤.

في البداية تم اعتبار الغريفن كشكل شيطاني يخدع الأرواح البشرية، ولكن لاحقاً تم اعتباره رمزاً للطبيعة الثنائية المزدوجة للمسيح عيسى في الديانة النصرانية، وذلك على وجه التحديد لسيطرته على الأرض والسماء.

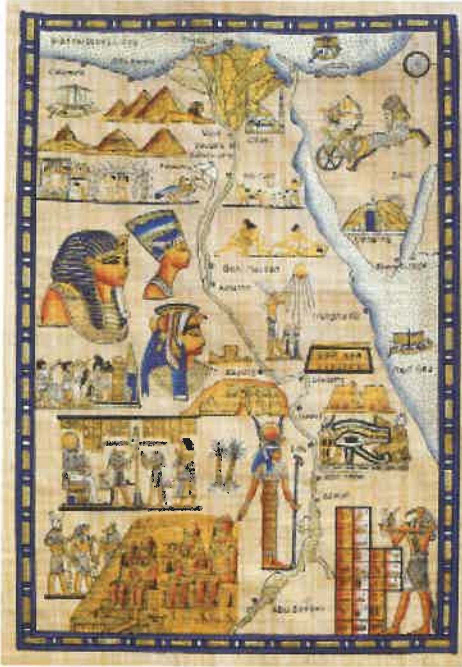


صورة ٦٢٨ :رسم تخيلي للهيبوجريف

يخلط الناس أحياناً بين الغريفن وبين «**الهيبوجريف**» وهو كائن أسطوري آخر له جسد حصان ورأس صقر وجناحاه اللذان يمتدان لمسافة قد تزيد عن اثني عشر قدماً، ويغطي الشعر والريش جسده، ظهر في سلسلة هاري بوتر للمؤلفة البريطانية «ج.ك. رولنغ» وكان أحد العناصر الأساسية في أحد كتبها[١]، هذا الكائن كان نتيجة تزاوج الغريفين بمهرة[٢] .

(١) يُنظر: Critical Perspectives on Harry Potter ص٢٠١.
(٢) يُنظر: Dictionary of Symbols Cultural Icons and the meaning behind them ص١٥٩.

المبحث الرابع
تمهيد
الحضارة المصرية القديمة


صورة ٦٢٩: خريطة تصور مصر القديمة

مصر الفرعونية حضارة قديمة في الشمال الشرقي لأفريقيا، تركزت حضارة المصريين على ضفاف نهر النيل فيما يُعرف الآن بجمهورية مصر العربية، وقد بدأت الحضارة المصرية في حوالي عام ٣١٥٠ ق.م[1].

مرت الحضارة المصرية بالعديد من التغيرات وفقاً للظروف المناخية والظروف السياسية وعانت حضارتها من فترات انحطاط وهبوط وفترات ازدهار وتوسع[2] لكنها مع هذا تركت إرثاً ضخماً دائماً للبشرية جمعاء، استفاد منه اليونانيون وتلاهم بعد ذلك الرومان الذين حذوا حذوهم في نسخ الحضارة السابقة مع تغيير المسميات وبعض التفاصيل التي تتناسب مع البيئة والوقت.

لم يكن للمصريين كتابٌ مقدس وكانت عقيدتهم تقوم على تأليه الشمس والقمر والأرض، فتأليه الشمس ممثلٌ في عقيدة (رع و حورس و أتون وخبري) والقمر ممثلٌ في عقيدة (توت وخونسو) والأرض ممثلة في عقيدة (جيب) وغيرها من الآلهة التي دارت

(١) يُنظر: حضارات التاريخ الكبرى ٢/ ٩-١٠.
(٢) يُنظر: THE SIGNS AND SYMBOLS BIBLE ص٢٤.

حولها القصص والأساطير[1].



صورة ٦٣٠: تحنيط المومياوات الفرعونية

كانت هذه الآلهة تندمج مع بعضها أحياناً وتنفصل أحياناً أخرى، وكانت هناك آلهة محلية تُعبد خاصة بكل إقليم من أقاليم مصر[2]، أقيمت العديد من المعابد في مصر القديمة وكان الملك الكاهن الأكبر يمارس الطقوس في الأعياد أما الكهنة فكانوا يؤدونها أثناء الأيام العادية في المعابد، أما عامة الشعب فلا يدخل هذه المعابد إلا لخدمتها.



صورة ٦٣١: تتوزيع المعبودات حسب المناطق في مصر

اهتم المصريون بالحياة بعد الموت وأقاموا المقابر وزينوها وجهزوها بالأثاث والمقتنيات والصور، واهتموا بتحنيط أجساد الموتى ومنع تحللها لكي تتمكن أرواحهم من العودة اليها، ولحماية الميت وإرشاده في رحلته الى العالم السفلي كتبوا النصوص السحرية كتعاويذ وأحجبة ووضعوها حول المومياء وفي داخل اكفانها وعلى جدران المقبرة وأوراق البردي ودفنوها معها[3].

(١) يُنظر: قاموس المذاهب والأديان ص ٢٣٥-٢٣٦.
(٢) يُنظر: EGYPTIAN MYTHOLOGY ص١٣.
(٣) يُنظر: حضارات التاريخ الكبرى ٢/ ٢٣-٢٧، والموسوعة العربية العالمية ٢٣/ ٣٥٤.

رموز المصريين القدماء

الآلهة المصرية:

تنقسم الآلهة المصرية القديمة إلى قسمين:

المجموعة الأولى/ هي الآلهة التي ارتبطت عبادتها بأقاليم معينة وعادة تُصوّر هذه الآلهة برؤوس حيوانات أو على هيئة حيوانات.

المجموعة الثانية/ الآلهة التي لم ترتبط عبادتها بمكان خاص، وعادة هذه الآلهة تمثل العناصر الكونية المختلفة والظواهر الطبيعية مثل السماء وآلهتها «نوت» وإله الارض «جيب» وتُصوّر عادة على هيئة آدمية كاملة[1].



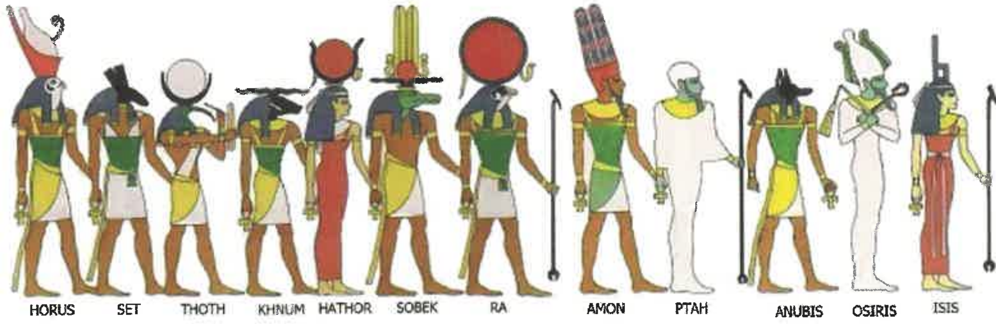
صورة ٦٣٢ : التسلسل لآلهة التاسوع المقدس

تحكم هذه الآلهة جميعها مجموعة من الآلهة العظمى التي تمثل الكون يسمّون بالتاسوع المقدس أو تاسوع هليوبوليس نسبة إلى مدينة هليوبوليس[2].

وحول هذا التاسوع دارت معظم القصص والأساطير المصرية، وسنذكر في القادم أشهرها بالشرح والتوضيح والا فالآلهة المصرية متعددة وكثيرة ولا يسع المقام هنا حصرها والحديث عنها جميعاً.

(١) يُنظر: معجم المعبودات والرموز في مصر القديمة ص ٢٦.

(٢) هليوبوليس: هي مدينة عين شمس، وسميت كذلك لارتباطها وعلاقتها بعبادة اله الشمس رع، وهليوبوليس هو الاسم اليوناني لها، والذي غلب عليها، اما الاسم المصري فهو أونو، وهي اليوم واحدة من أكثر الضواحي تحضراً في القاهرة وتبعد قرابة خمسة كيلو عن المركز. يُنظر: آلهة مصر القديمة وأساطيرها ص١٥.



صورة ٦٣٣: بعض الالهة المصرية المشهورة

الاله آتوم:



صورة ٦٣٤: الاله آتوم في هيئته البشرية

هـو الخالـق الأول الـذي اتحـد مـع إلـه الشـمس رع، كمـا أنـه هـو نفسـه الإلـه خيـري، والبعـض يسـميه آمـون، وحـروف اسـمه الأصليـة تعنـي الـذي أتـم نفسـه بنفسـه، فهـو الـذي خلـق نفسـه أولاً ثـم خلـق العالـم[١].

أطلـق عليـه أيضـاً اسـم آتـون، وكلاهمـا يمثـلان الشـمس، آتـوم بهيئته الإنسية وآتـون بهيئة قرص الشمس، ولا يجوز أن يُمثل في دمية أو صنم، وفي الفترة بين (٢٦٠٠ - ٢٥٠٠ ق.م) زاوج المصريون بين الإلـه القديـم حـورس، وبيـن الإلـه الاقليمـي آتـوم وخرجـوا بإلـه جديد أسـموه «رع- حـورس» والـذي صـوّر علـى هيئـة إنسـان بـرأس صقـر[٢].

انتشـرت عبـادة آتـون في عهـد الفرعـون المصـري امنحوتـب الرابـع، إذ أعلنـه الإلـه الواحـد ومنع عبادة مـا سـواه مـن الآلهـة، ثـم سـمى نفسـه أخناتـون بمعنـى الذي يفـرح بآتـون[٣].

(١) يُنظر: أساطير مصر القديمة الشرق القديم دين- أساطير - ثقافة ص٢١٢.
(٢) يُنظر: موسوعة الأديان السماوية والوضعية ٢ الديانات الوضعية المنقرضة ص١٤٨.
(٣) يُنظر: موسوعة الأديان السماوية والوضعية١ ميثولوجيا وأساطير الشعوب القديمة ص١٣٣.


صورة ٦٣٥: الفرعون اخناتون الذي وحّد الالهة في إله واحد وهو آتون


صورة ٦٣٦: الاله آتون ممثلاً في صورة قرص الشمس تمتد منه الاشعة التي تنتهي أطرافها بأيدي


صورة ٦٣٧: رمز قرص الشمس المجنح

الإله خيبرا:

خيبرا يعني الذي يدور وهو معبود مصري قديم كان رمزه حشرة الجعل، تم تصويره على هيئة إنسان برأس جعل فهو يختلف عن باقي الآلهة المصرية التي تُعطى عادة رأس حيوان إذ أنه يحمل جعلاً كاملاً على كتفيه(١).


صورة ٦٣٨: الاله خيبرا

تميمة الجعل:

كان للجعل مكانة خاصة لدى المصريين لاعتقادهم بأنه يلد نفسه بنفسه فارتبط بالموت وإعادة الحياة واتخذه المصريون كتميمة قوية للحماية والحفظ، والتجدد والاستمرارية وجلب الحظ، وهو من

(١) يُنظر: AMULETS OF ANCIENT EGYPT ص٥٠-٥١، وقاموس أساطير العالم ص٣٧.

التمائم المصرية الأكثر تداولاً وانتشارا عند المصريين القدماء[١].


صورة ٦٣٩: تميمة الجعل لجلب النفع ودفع الضر

كانت تميمة الجعل توضع فوق صدر المومياء على قمة لفائفها، إذ تستخدم كبديل لقلب الميت[٢]، تميمة جعل القلب كان يكتب عليها الفصل الثلاثون من كتاب الموتى[٣] الذي يشير إلى وزن القلب يوم العرض على رب الموتى، والهدف منها منع القلب أن ينطق بأمرٍ غير مستحب عن الميت[٤].


صورة ٦٤٠: محكمة الموتى من كتاب الموتى بالمتحف البريطاني (ملف بُردي حونيفر من الأسرة التاسعة عشر) ويظهر فيها أنوبيس يقوم بعملية وزن القلب

تصنع تميمة الجعل من الأحجار والمعادن والأحجار الكريمة والنفيسة، وعند تصويرها لها شكلان الجعل باسطٌ جناحيه ويسمى بالجعل المجنح وهو رمز لقرص الشمس في أول النهار أما الشكل الآخر فهو الجعل ضامٌ جناحيه. أما وجه العلاقة بين الجعل وبين الشمس أنه يُرى وهو يدفع كرة المخلفات أمامه وقد وضع بيوضه في


صورة ٦٤١: منحوتة جدارية للجعل المجنح

(١) يُنظر: Egyptian Mythology A To Z ص١١٦.
(٢)يُنظر: Dictionary Symbolism Cultural Icons and the meaning behind them ص٣٠٠، و A Dictionary of Symbols ص٨٣٣.
(٣) كتاب الموتى هو مجموعة من النصوص التي حوت الصلوات والأدعية والترانيم وغيرها من المعلومات التي كانت تستخدم في مصر القديمة، لتكون دليلاً للميت في رحلته للعالم الآخر، هذه النصوص تتكون من عدد من التعاويذ السحرية تهدف إلى مساعدة الشخص الميت في رحلته إلى الآخرة. تم كتابة هذه التعاويذ من قبل العديد من الكهنة خلال ما يُقارب الـ ١٠٠٠ سنة. يُنظر: الموسوعة العربية العالمية ٢٣/ ٣٥٤-٣٥٥.
(٤) يُنظر: AMULETS OF ANCIENT EGYPT ص٥٧.

داخلها، وهذه الصورة أوحت لذهن المصري بدورة قرص الشمس التي تتجدد حياتها كل يوم[1].




صورة ٦٤٢: تحف واكسسوارات على هيئة تميمة الجعل المجنح



صورة ٦٤٣:جعل القلب وتظهر النقوش والكتابات عليه من الاسفل



صورة ٦٤٤: الإله رع

الإله رع :

الإله الرئيسي للشمس في الديانة المصرية والخالق العظيم في هيليوبوليس، وكأي إله شمسي فقد حكم السماء والأرض والعالم السفلي، كثيراً ما يتحد مع الاله آمون وحينها يسمى أمون- رع إله طيبة العظيم.

وقد عُرف لدى المصريين القدماء أنهم حتى يضفوا مزيداً من القوة والسلطة على آلهتهم فإنهم يربطونها بإله الشمس رع فيصبح اسم الإله آمون-رع، خنوم -رع، سوبك -رع وهكذا[2].

يُصوّر رع عادة برأس صقر مع وجود قرص الشمس على رأسه،

(١) يُنظر: ENCYCLOPEDIA OF ANCIENT EGYPT ص٢٠١.
(٢) يُنظر: Egyptian Mythology A To Z ص١٨٠-١٨١.

محاطاً برأس الكوبرا الذي يرمز لقوة الإنسان، أما عندما يظهر رع في عالم الموتى فإنه يظهر برأس كبش بدلاً من رأس الصقر[1].

الإله أنوبيس:


صورة ٦٤٥: الإله أنوبيس

ارتبط هذا الإله في الديانة المصرية بالموتى والانتقال إلى العالم الآخر، معبود مصريي، يُرمز إليه بإبن آوى، وربما كان يُرمز إليه بجرو الكلب . يحرس المقابر لذا نجد تماثيل ابن آوى منتشرة أمام مداخل المقابر المصرية القديمة ويشرف على التحنيط وكان رئيس آلهة العالم السفلي قبل أن يصبح أوزريس كبير آلهة الموتى، وكان يقدم إليه الطعام المقدس وتُقرأ باسمه الصلوات الجنائزية[2].

كان ((أنوبيس)) إله مدينة أبيدوس، مهمته قيادة الموتى إلى العالم السفلي، وأحياناً يُصور بشكل إنسان له رأس كلب، أو ابن آوى[3].

أثناء انتقال الموتى إلى العالم الآخر يمرون بعملية وزن القلب وهذه العملية يقوم بها الاله أنوبيس في حضرة الاله أوزيريس ويقوم الإله تحوت[4] بتسجيل نتيجة الميزان إذ كان المصريون يعتقدون بأن القلب يحوي سجلاً بكل أعماله السابقة.

نقلت لنا أوراق البردي عملية وزن قلب (حونفر) في الميزان والمقارنة بريشة ماعت (الحقيقة والعدل).

(١) يُنظر: معجم ديانات واساطير العالم ص ١٦٩-١٧١.
(٢) موسوعة الأديان السماوية والوضعية ١ ميثولوجيا وأساطير الشعوب القديمة ص١٦٠ (بتصرف).
(٣) يُنظر: أساطير مصر القديمة الشرق القديم دين- أساطير- ثقافة ص٢٢٠ ، وحضارات التاريخ الكبرى ٢/ ٣٥.
(٤) الاله تحوت هو اله الحكمة في الأساطير المصرية القديمة، كاتب الالهة وهو أمين سجل الموتى ويُصوّر في هيئة رجل له رأس طائر أبي منجل، وكان القرد وطائر أبي منجل حيوانه وطائره المقدسين. يُنظر: معجم أعلام الأساطير والخرافات في المعتقدات القديمة ص١٣٠ ، و كتاب الموتى الفرعوني ص٢٥٦.


صورة ٦٤٦: الاله أنوبيس الى اليسار يقوم بوزن قلب الميت والاله تحوت الى اليمين يسجل النتيجة وبينهما ملتهم الأموات (عِمِمت)

تتم هذه العملية بوضع قلب الميت في إحدى كفتي الميزان وتوضع في كفة الميزان الأخرى ريشة «ماعت»[1] وهي رمز «العدالة والأخلاق السوية»، فإذا كانت الريشة أثقل من قلب الميت، فمعنى ذلك أنه كان شخصاً طيبا في حياته وعلى خلق كريم فيأخذ ملبسا جميلا ويدخل حديقة الجنة، ليعيش فيها راضياً سعيداً أبد الآبدين.


صورة ٦٤٧: الالهة عِمِمت ملتهمة الأموات

أما إذا ثقل قلب الميت عن وزن الريشة فمعناه أنه قد كان في حياته شخصاً شريراً عصياً وكاذباً ويفعل المنكرات[2]، وعندئذ يُلقى بالقلب إلى الإله الواقف بجوار الميزان واسمه ملتهم الأموات فيلتهمه على التو وتكون نهايته[3].


صورة ٦٤٨: الاله أنوبيس عند تحنيط احدى المومياءات




صورة ٦٤٩: تماثيل على هيئة الاله أنوبيس البشرية وعلى هيئته الحيوانية عندما يُصوّر كإبن آوى

(١) ماعت هي آلهة العدالة والحقيقة في الأساطير المصرية القديمة تمثل الصدق والعدل والوئام، يرمز لها عادة بريشة نعامة . معجم أعلام الأساطير والخرافات في المعتقدات القديمة ص٣٠١ (بتصرف) ، وللمزيد يراجع ص ٣٩٨ من هذا الكتاب.

(٢) يُنظر: MYTHS and Legends ص٢٤٧.

(٣) يُنظر: الحضارة المصرية القديمة ص ١٩.

الإله آمون:


صورة ٦٥٠: الاله آمون

هـو سـيد الآلهـة المصريـة واسـمه يعنـي (الخفـي) وهـو أحـد آلهـة تاسـوع هليوبوليـس يُصـوّر علـى هيئـة رجـل ملتـحٍ يلبـس قبعـة فيهـا ريشـتان طويلتـان وأحيانـاً يجلـس علـى العـرش أو يتخـذ شـكل كبـش قرونـه مقوسـة، اندمـج مـع الإلـه رع وأصبحـا آمـون-رع[1].


صورة ٦٥١: الاله آمون على هيئته الحيوانية عندما يُصوّر على هيئة كبش وفي التمثال يقوم بحماية أحد الملوك

الاله حورس:


صورة ٦٥٢: الاله حورس

معنـى اسـمه (العالـي، الرفيـع، البعيـد) سُـمي أيضـاً رب العينيـن أو صاحـب العينيـن العظيمتيـن (الشـمس و القمـر) ، فهـو الإلـه الصقـر لـدى المصرييـن، إلـه الشـمس والسـماء. يمثـل بـرأس صقـر أو بالصقـر نفسـه[2].

يعتبره المصريـون إلـه المزروعـات، وغالبا يتوحـد حـورس الإلـه الصقـر مـع الفرعـون أو الملـك الحاكـم[3].

---

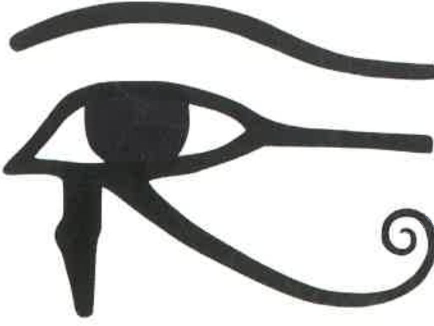
(١) حضارات التاريخ الكبرى ص٢٨ (بتصرف).

(٢) يُنظر: موسوعة الأديان السماوية والوضعية ١ ميثولوجيا وأساطير الشعوب القديمة ص٢٠١ ، والديانة المصرية القديمة ص٢٢٩ .

(٣) يُنظر: THE GODS AND SYMBOLS OF ANCIENT EGYPT ص٦٦.

تميمة عين حورس:

تميمة عين حورس هي العين اليسرى للإله المصري حورس، وكما ورد في الأسطورة فإن عين حورس انتزعت عندما قاتل عمه سِت ليثأر لمقتل أبيه أوزيرس[١].



صورة ٦٥٣ :عين حورس اليسرى

قُذفت العين إلى السماء لترتبط بالقمر، و وعد إله القمر بأن يشفي العين المصابة، واستغرق شفاءها تسعةٌ وعشرون يوماً وعند اكتمال القمر كانت العين قد عادت سليمة كاملة[٢].

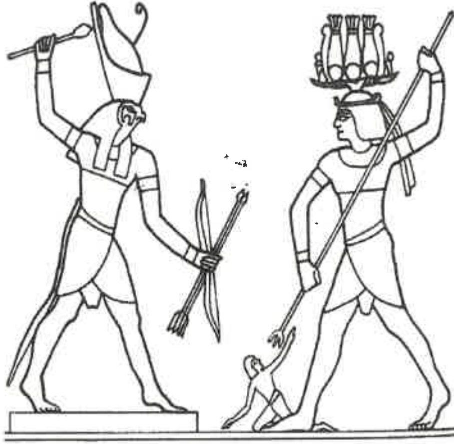
ولشدة حب حورس لأبيه عرض عليه عينه التي شُفيت للمساعدة في إعادته إلى الحياة، وهكذا أصبحت عين حورس ترمز للتضحية، الكمال، قوة التجديد.

أما إن كانت العين يمنى فعندئذٍ تسمى عين رع، وكلتاهما الهدف منهما الحماية والحفظ، واليوم في الكثيرِ من أنحاء العالم يرتدي الناس وخاصة النساء هذه العين كتميمة للحماية من العين الحاسدة، ولا زالت تُشاهد معلقة أو مرسومة في كثير من البيوت كما أنها لا زالت تستخدم كرمز ضمن رموز الماسونية[٣] وسنتطرق لها في الفصل القادم بإذن الله.

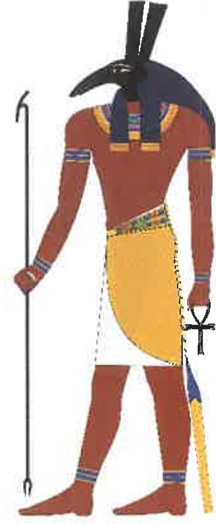


صورة ٦٥٤: إلى اليسار تمائم على هيئة عين حورس للحماية والحفظ

(١) يُنظر: معجم أعلام الأساطير والخرافات في المعتقدات القديمة ص١٦٠، وقاموس أساطير العالم ص٣٧، و A Dictionary of Symbols ص٥٢٨.
(٢) يُنظر: EGYPTIAN MYTHOLOGY ص٦٤.
(٣) يُنظر: THE SIGN AND SYMBOLS BIBLE ص٢٥.


صورة ٦٥٥: الصراع بين حورس وسِت


صورة ٦٥٦: أوزيروس والد الإله حورس


صورة ٦٥٧: الإله سِت عم حورس

إيزيس وأوزيريس:

أوزيريس إله النيل والخير والنبات والحياة الأبدية، وهو أحد أعظم الآلهة الفرعونية، يُعتقد بأنه أول ملك بشري تمّ تأليهه وعبادته، تآمر عليه أخوه الشرير سِت وقتله وقطعه ووضعه في صندوق لكنه عاد إلى الحياة فأصبح نموذجاً للانبعاث وللخلود[١].


صورة ٦٥٨ :ايزيس وأوزيريس مع الإله حورس

يُعتبر أوزيريس رمزاً للإله الشهيد وملكاً لعالم الموتى وللعالم الآخر، كان الملك الميت يتحد بأوزيريس وفي هذا ضمان لاستمرار حكمه حتى بعد مماته ولكونه حاكم عالم الأموات ففي مملكته تتم محاكمة الموتى و وزن قلوبهم[٢].

(١) يُنظر: موسوعة الأديان السماوية والوضعية١ ميثولوجيا وأساطير الشعوب القديمة ص١٦٥.
(٢) يُنظر: معجم أعلام الأساطير والخرافات في المعتقدات القديمة ص ٦٩.



صورة ٦٥٩: إيزيس بالأجنحة الممدودة تستخدم كتميمة لجلب السعادة إلى المنزل والتحكم في إدارة الحياة ويعمل جسم الآلهة إيزيس بمثابة تعويذة ضد النزاعات والخلافات

يُصور أوزيريس باللباس الأبيض مثل المومياء أو باللون الأسود لارتباطه بمملكة الموتى وأحياناً باللون الأخضر رمزاً لإعادة البعث بعد الموت، أما ساقاه فهما دوماً متلاصقتين كساقي المومياء(١).

إيزيس أشهر معبودات المصريين القدماء وزوجة أوزيريس وأم الإله حورس كانت طقوس عبادة إيزيس أقرب العبادات الوثنية إلى طقوس النصرانية لما حملتها قصتها من رأفة وحنان وحب وأمومة، كما اشتملت صلواتها وابتهالاتها المسائية الألحان الموسيقية المؤثرة، كان كهنتها حليقي الرؤوس يرتدون الملابس البيضاء، وقد استمر تأثيرها إلى ما بعد انتشار النصرانية في قبرص وأثينا وروما وأنطاكية، وفرنسا (٢).

تُصوّر عادة وعلى رأسها قرصاً شمسياً بين قرني بقرة وأحياناً تُصوّر كإمرأة بجناحين ممدودين وعلى رأسها القرص الشمسي(٣).

تميمة تيت:

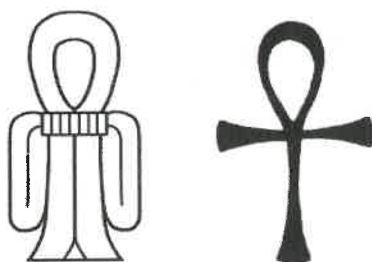


صورة ٦٦٠: تميمة تيت

تسمى أحياناً عقدة إيزيس، وهي تميمة جنائزية، توفر الحماية للمومياء، في زمن حكم البطالمة لمصر كانت الوسيلة الوحيدة لمعرفة الآلهة إيزيس عندما ترتدي الزي الروماني هي عقدة التيت الموجودة على حزام فستانها(٤).

(١) يُنظر: معجم المعبودات والرموز في مصر القديمة ص ٦٤.
(٢) يُنظر: أساطير مصر القديمة الشرق القديم دين- أساطير- ثقافة ص٢٢٣.
(٣) يُنظر: Egyptian Mythology A To Z ص١٠٧.
(٤) يُنظر: معجم المعبودات والرموز في مصر القديمة ص٦٧.

تشبه عقدة تيت صليب عنخ ولكن بأذرع مضمومة الى الجانبين، ارتبطت تميمة تيت ارتباطاً وثيقاً بعالم الموتى إذ تربط عادة مع أكفان الميت حتى تساعده على الوصول بسرعة إلى الهدف النهائي من الحياة الآخرة، كما أنها استخدمت لتزيين ثياب الكهنة والكاهنات، يعتقد البعض بوجود تعاويذ في كتاب الموتى يمكنها تفعيل قدرات تميمة تيت عن طريق تلاوتها على التميمة.



صورة ٦٦١: مقارنة تميمة تيت بصليب العنخ

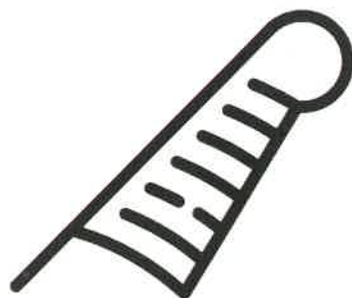


صورة ٦٦٢: تميمة تيت تصنع غالباً باللون الأحمر للدلالة على الخصوبة

ريشة ماعت:

ماعت أو معات هي الآلهة التي تجسد القوانين الأساسية لجميع المخلوقات، كما جسدت القانون، فهي آلهة الخلق والميزان الحكومي والنظام[١].

حظيت بتقدير كبير وكانت أهم دعامات الكمال الأخلاقي في عالم تسوده الفضيلة[٢]، كان يُرمز لها بالريش لذا استخدمت ريشة ماعت لوزن القلب في محكمة الموتى إذ أنها ترمز للعدالة والصدق[٣].



صورة ٦٦٣: ريشة ماعت

(١)يُنظر: موسوعة الأديان السماوية والوضعية ١ ميثولوجيا وأساطير الشعوب القديمة ص٢٦٧، و Egyptian Mythology A To Z ص١٢٥ ، وكتاب الموتى الفرعوني (عن بردية آني بالمتحف البريطاني) ص ٢٥٦.

(٢) يُنظر: معجم أعلام الأساطير والخرافات في المعتقدات القديمة ص ٣٠١.

(٣) يُنظر: قاموس الخرافات والأساطير ص٢٠٣، و MYTHS and Legends ص ٢٣٦.



صورة ٦٦٤: صورة رمزية حديثة لعملية وزن القلب



صورة ٦٦٥: الآلهة ماعت وتظهر الريشة على رأسها رمز الصدق والعدالة

الكا:



صورة ٦٦٦: رمز الكا

هو مصطلح يعبر عن القدرة الخلاقة والحافظة للحياة، وتشير إلى القدرة الجنسية وخاصة للذكور في العصور القديمة[١].

والرمز الممثل بذراعين مرفوعين في وضع دفاعي هو رمز سحري وتميمة تهدف إلى حفظ حياة الذي يرتديها من القوى الشريرة[٢].

با/ BA :



صورة ٦٦٧: با المظهر الروحي للانسان

هو كائن مقدس على هيئة صقر برأس بشري، له جناحان ممتدان، هذا الكائن يمكنه التحكم في حيوية الشخص إذ أنه يحوي قلبه وروحه وينطوي على كل الصفات الخاصة به، ويمكن أن يطلق عليه المظهر الروحي للشخص نفسه[٣].

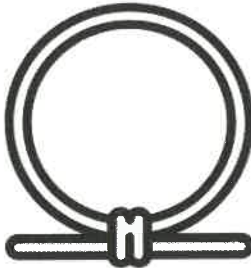
(١) يُنظر: A Dictionary of Symbols ص٥٦٢.

(٢) معجم المعبودات والرموز في مصر القديمة ص ١٩٩ (بتصرف).

(٣) يُنظر: Egyptian Mythology A To Z ص٦٢، و AMULETS OF ANCIENT EGYPT ص٦٧.

اعتقد قدماء المصريين أن هذا الكائن يعود إلى جثة الميت بعد تحنيطه لذا تركوا شقوق ضيقة في التابوت ليتمكن با من الدخول من خلالها للتابوت، يُستخدم كتميمة للتخلص من الأمراض المزمنة والتعب[1].

شين:



صورة ٦٦٨: رمز شين

هو دائرة بلا بداية ولا نهاية، ويرمز الشين إلى الخلود، الحماية واللانهاية، وكرمز هيروغليفي يمثل عادة بحبل مطوي على شكل دائرة ومربوط بعقدة من الأسفل[2].

يتم استخدام رمز الشين في الزخارف الجنائزية لترمز الى الحياة الأبدية للميت، لكن عند استخدامه في المجوهرات يكون تميمة للحماية[3].

أبو الهول/ SPHINX :



صورة ٦٦٩: تمثال أبو الهول في مدينة الجيزة بمصر

أحد أهم رموز وأيقونات مصر القديمة، أبو الهول وحش أسطوري عادة برأس ملك وأحياناً رأس ملكة أو كبش، وجسم أسد[4] ، أكثرها شهرة هو تمثال أبو الهول الكبير في الجيزة، وهو صنم ضخم محفور من الصخر، يمثل تمثال أبو الهول (حورس الأفق)، إله الشمس عندما يرتفع في الشرق، ويُعتقد بأن وجهه

(١) يُنظر: THE GODS AND SYMBOLS OF ANCIENT EGYPT ص١٠١،
و الموقع الالكتروني / https: / /mythologian.net /ancient-egyptian-symbols-meanings
(٢) يُنظر الموقع الالكتروني : / https: / /mythologian.net /ancient-egyptian-symbols-meanings
(٣) يُنظر: Egyptian Mythology A To Z ص١٩٦.
(٤) يُنظر: Dictionary Symbolism cultural Icons and the meaning behind them ص ٣١٦.

يمثل وجه أحد ملوك الفراعنة[١] .

وبالرغم من ان أبو الهول ليس إلهـًا لكنه يمثل تجسيداً للسلطة الملكية[٢].

الأواني الكانوبية:


صورة ٦٧٠ : الجرار الكانوبية القديمة

هي أواني يتم استخدامها لحفظ بعضٍ من أجزاء الميت، إذ قديمـًا كان يُعتقد بأنه يمكن الإضرار بالميت بالحصول على جزء منه، لذا عند تفريغ جثة الميت كانت اجزاؤه كالأمعاء والرئتين والكبد والمعدة يتم تجفيفها ثم تلف بقطع من قماش الكتان ويتم حفظها و وضع كل واحده منها على حدة في الأواني الكانوبية والتي تُدفن مع الميت[٣].

هذه الأواني هي أربع جرار أغطيتها تنحت على هيئة رؤوس أبناء حورس الأربعة[٤]حكام العالم السفلي[٥].


صورة ٦٧١ : جرار كانوبية حديثة تستخدم لتزيين المنازل

إيمستي الإله ذو الرأس البشري مسؤول عن حماية كبد الميت.

حابي الإله ذو رأس القرد مسؤول عن حماية الرئتين.

دوموتيف رأسه رأس ابن آوى مسؤول عن حماية المعدة.

كيبسينوف ورأسه رأس صقر مسؤول عن الأمعاء.

وفي أيامنا هذه نرى هذه الآنية تُصنّع بألوان جميلة وزاهية وتوضع كتحف تُزيّن بها

(١) يُنظر: A Dictionary of Symbols ص٩٠٣.
(٢) يُنظر: Egyptian Mythology A To Z ص٢٠٢ ، ويُنظر: ANCIENT EGYPT EAYWITNESS ص١٠.
(٣) يُنظر: EMPIRE OF ANCIENT EGYPT ص ٩٩.
(٤) يُنظر: الحضارة المصرية القديمة ص١٥، ويُنظر: THE GODS AND SYMBOLS OF ANCIENT EGYPT ص٣٧-٣٨.
(٥) يُنظر: MYTHS and Legends ص٢٤٧.

البيوت وهي في أصلها أحد أدوات جنائزية تستخدم في تحنيط الموتى.



صورة ٦٧٢: أبناء حورس الأربعة وهم من اليمين إلى اليسار: كيبسينوف -حابي - دوموتيف - إيمستي

سا/ sa :

الـ (سا) هي علامة للحماية السحرية وارتبطت بتماثيل الإله (بس) إذ كانت إحدى الشارات المميزة له، وقد وجدت على بعض العصي السحري[١].



صورة ٦٧٣: تميمة سا على هيئة قلادة تُرتدى



صورة ٦٧٤: الاله بس

وبس هو إله شعبي منزلي في مصر القديمة، يُصوّر على أنه قزم بلحية كبيرة وعينين كبيرتين متهدلتين وشعر طويل وأذنين كبيرتين وله أنف مفلطح، ويدين طويلتين وعريضتين وذيل[٢]، استخدم لحراسة الأطفال والتخلص من الأفاعي كما أنه يساعد على الخصوبة[٣]، كانوا يجمّلونبه أثاث الأطفال واتخذوه تميمة يحمون بها الأطفال والحوامل والمرضعات من شر العيون والحسد[٤].

(١) معجم المعبودات والرموز في مصر القديمة ص ١٤٩ (بتصرف).
(٢) يُنظر: THE GODS AND SYMBOLS OF ANCIENT EGYPT ص٣٢-٣٣.
(٣) يُنظر: cultural Icons and the meaning behind them Dictionary Symbolism ص ٣٨.
(٤) معجم أعلام الأساطير والخرافات في المعتقدات القديمة ص١٠٦ (بتصرف)، الديانة المصرية القديمة ص٢٢٦ (بتصرف)

عمود جد:


صورة ٦٧٦: عمود جد

يعتبر عمود جد رمزاً يمثل القوة والاستقرار في الديانة المصرية القديمة، ويُعرف بأنه (العمود الفقري للإله أوزيريس)، ولهذا نجده مرسوماً في أسفل التوابيت بمستوى العمود الفقري للميت[1].

اعتقد المصريون بأن عمود جد هو مزيج من الأعمدة الأربعة التي تحمل أركان الأرض الأربع، واستخدم كتميمة وتعويذة للحماية من الشر، ولهذا يُدفن مع الموتى في قبورهم[2].


صورة ٦٧٥: تُحف تزين بها البيوت على هيئة تميمة عمود جد

كان المصريون يحتفلون بعيد يسمونه عيد إقامة عمود جد، وكان الفرعون يشارك بنفسه في مراسم اقامة العمود بواسطة الحبال، طلباً لأن يطول حكمه، وأن تكثر غلات بلاده.

كما يرمز عمود جد إلى الدوام والبقاء، لذا نجده ينحت كثيراً مع رمز الحياة عنخ وصولجان واس رمز السلطة بصحبة صورة الفرعون، وذلك بمعنى عسى أن يبقى فرعون حاكماً حياً على الدوام[3].

صليب العنخ:


صورة ٦٧٦: رمز الحياة (عنخ)

يمكن اعتبار الصليب القبطي أو المصري عنخ أحد أهم الرموز التي تدل على الحياة والخلود، يمكن العثور عليه على جدران الأهرامات المصرية وغيرها من الهياكل الطقوسية، كما تم تضمينه في نظام الكتابة المصرية القديمة، اعتقد المصريون القدماء أنه بمساعدة هذا الرمز

(١) يُنظر: cultural Icons and the meaning behind them Dictionary Symbolism ص ٩٦.
(٢) يُنظر: ENCYCLOPEDIA OF ANCIENT EGYPT ص١٢٠.
(٣) يُنظر: AMULETS OF ANCIENT EGYPT ص٨٣.

يمكن للمرء التغلب على الكوارث الطبيعية لاسيما الفيضانات[1].

وقد تم شرحه بالتفصيل عند الحديث عن الصليب المصري في الفصل الأول المبحث الثاني .

الأوروبورس/ Ouroboros:



صورة ٦٧٧: الأفعى التي تأكل ذيلها (الأوروبورس)

الأوروبـورس في الأسـاطير المصريـة يعتـبر أحـد رمـوز الشـمس لأنهـا تمثـل رحـلات أتيـن، قـرص الشـمس.

كما أنها تمثل الـولادة الجديـدة واسـتعادة الحيـاة والأبدية وفي كتاب الموتى المصري ذُكرت بإسم، «الأفعى تـأكل نفسـها / الأفعى تـأكل ذيلها «وهـي ترتبط ارتباطًا وثيقًا بأتوم ، الإله الأول الذي جاء إلى حيز الوجود من مياه نون الفوضوية المياه البدائية التي بدأ منها الخلق كله في المقام الأول)،لأنه ولد من هذه المياه في شكل ثعبان يجدد نفسه كل صباح.

نقـل المصريـون رمـز الأوروبـورس إلـى الفينيقييـن الذيـن نقلـوه في النهايـة إلـى الثقافـة اليونانيـة والتـي أعطتـه هـذا الاسـم الأوروبـورس[2].

يُعرف الأوروبورس أيضًا بأنه رمز اللانهاية ، وهو رمز شائع الاستخدام في جميع أنحاء العالم ومن ضمن ذلك الأساطير الإسكندنافية حيث يُعرف باسم جورمانجادر، قد تم شرح هذا الرمز بتفصيل أكثر في ص ٣٠٢.

(١) يُنظر: THE GODS AND SYMBOLS OF ANCIENT EGYPT ص٢٧.
(٢) يُنظر الموقع الالكتروني : https: / /mythologian.net /ancient–egyptian–symbols–meanings /

الصولجان والمنشّه/ The Crook and the Flail:


صورة ٦٧٨: الصولجان والمنشّة رمز السلطة

الصولجان يُمثل هذا الرمز في الديانة المصرية القديمة السلطة الملكية على الشعب، سلطة الدولة وسيادتها على شعبها، وهي قوة الملك القسرية وسلطته على رعاياه، لم يقتصر حمل الصولجان على الملك والكهنة وإنما حملها أيضاً كل من كان ذا منزلة عالية في الدولة، وقد أخذت من عصا الراعي الذي يسوس الأغنام بها[١]، ارتبطت بالإله أوزيريس فعندما توضع على تابوت الميت فهذا يعني أن هذا الميت في حماية الإله أوزيريس[٢].

أما المنشة فهي عصا ينتهي طرفها بثلاثة خيوط من الخرز وهي مستوحاة من سوط راعي الغنم، وبعض العلماء يرون بأن المنشة في أصلها هي طاردة الذباب واستخدمها الملوك كرمز للسلطة[٣].

هذه في المجمل أهم رموز المصريين القدماء وسيأتي بيان ما تعلق بالأحكام الشرعية في الفصل الخامس بإذن الله تعالى.

(١)يُنظر: The Letter and the Scroll ص ٧٤.
(٢) يُنظر: THE GODS AND SYMBOLS OF ANCIENT EGYPT ص٤٣-٤٤.
(٣) يُنظر: THE GODS AND SYMBOLS OF ANCIENT EGYPT ص٥٢.

الفصل الرابع

أديان وحركات معاصرة

المبحث الأول: رموز سحرة الويكا
المبحث الثاني: رموز حركة الماسونية
المبحث الثالث: رموز متفرقة

المبحث الأول
تمهيد
سحرة الويكا

سحرة الويكا هم معتنقوا ديانة الويكا القديمة وهي أقدم الديانات الوثنية المعتمدة على السحر، جاءت كلمة ويكا من كلمة «WISE» بمعنى حكيم، أي الرجل الحكيم، أو المرأة الحكيمة، أو متبعوا الطرق القديمة.

الويكا دين قائم على عبادة الطبيعة، وعلى تقديس الآلهة الأنثى، بل إنها تأتي في المرتبة الأولى أما الإله الذكر فيأتي في المرتبة الثانية لذا الكثيرون كانوا يرون أن هذه الديانة هي ديانة المرأة، كما أنها تؤمن بإمكانية الاتحاد مع هذه الآلهة أي أنها تؤمن بوحدة الوجود، وبالطبيعة الخيّرة والشريرة للآلهة(١).

استمدت ديانة الويكا الكثير من طقوسها وتقنياتها من الديانة الشامانية القديمة وهي ديانة وثنية قائمة على السحر والشعوذة وتؤمن بالاتصال بالأرواح السارية في الكون وبوحدة الوجود(٢) وتقدّس الطبيعة لكونها شكلًا من أشكال الآلهة الأم، يُرمز للآلهة الأنثى بالقمر، وللإله الذكر بالشمس، ويقترن هذا الإله بالطبيعة والحياة البرية والصيد والخصوبة والحياة الجنسية(٣).



صورة ٦٧٩: الويكا ديانة قائمة على السحر والشعوذة

---

(١) يُنظر الموقع الالكتروني : https: / /www.britannica.com /topic /Wicca ، و ASOURCE BOOK of Earth's Community of Riligion ص ٨٨- ٨٩.

(٢) وحدة الوجود هي اعتقاد كون الوجود هو عين الله عزّ وجل، بمعنى أن الخالق متحدّ بالمخلوقات جميعها ، ومن أشهر القائلين به ابن عربي وابن الفارض. يُنظر: مصطلحات في كتب العقائد ص ٤٤.

(٣) يُنظر: WICCA AGUIDE EOR THE SOLITARY PRACTITIONER ص٤-١٣.


صورة ٦٨٠: صورة لكتاب ظلال لأحد معتنقي الويكا

يسمى كتاب الويكا كتاب الظلال فعندما كانت الويكا مخصصة فقط لمجامع السحرة كان كل مجمع لديه كتاب ظلال واحد فقط يحتفظ به الكاهن الأعلى أو الكاهنة العليا، ولم تكن حينها ديانة يمكن أن يمارسها الفرد لوحده، لكن عندما أصبحت الويكا شعبيةً أكثر و أصبحت متاحةً للأفراد أصبح الجميع يضمم كتاب الظلال الخاص به و يضع فيه ما يشاء و ما يرغب به تناسباً مع طريقته الخاص، وعند تصميم كتاب الظلال فإن الساحر أو الساحرة يقوم بإلقاء تعاويذ حماية و مباركة الكتاب أو يعد الكتاب خصوصياً جداً و يجب العناية به جيداً.

من أهم الأمور التي يدونها معتنقوا الويكا في كتاب الظلال:


صورة ٦٨١: صورة شخصية لجيرالد غاردنر مؤسس الويكا

- قانون الويكا وينص على أنه «إذا لم يضر ذلك، فافعل ما تشاء».
- معلومات عن العناصر الأربعة للطبيعة.
- معاني بعض الرموز المتعلقة بالديانة.
- ترانيم للآلهة وطقوس سحرية وصلوات[١].

من أشهر كتب الظلال هو ذلك الذي صممه أب الويكا جيرالد غاردنر بين عامي ١٩٤٠ و١٩٥٠، وهو الرجل الذي أسس ديانة الويكا الحديثة، كان موظفاً مدنياً بريطانياً متقاعداً، وقد قضى معظم حياته المهنية في آسيا [٢]، إذ أصبح على دراية بمجموعة

(١) يُنظر الموقع الالكتروني : http://paganism-ar.blogspot.com/2019/07/blog-post.html
(٢) يُنظر الموقع الالكتروني : https: / /www.britannica.com /topic /Wicca/ /

متنوعة من المعتقدات الغامضة والممارسات السحرية، قرأ أيضًا على نطاق واسع في الأدب الباطني الغربي ، بما في ذلك كتابات عالم السحر والتنجيم البريطاني أليستر كراولي[1]. ثم عاد إلى إنجلترا قبل اندلاع



صورة ٦٨٢: مواقع انتشار الويكا في أنحاء العالم

الحرب العالمية الثانية بفترة قصيرة ، وانخرط غاردنر في مجتمع السحر البريطاني وأسس حركة جديدة قائمة على تقديس الطبيعة ، وممارسة السحر ، وعبادة الآلهة الأنثى وسميت بالويكا، تنتشر الويكا الآن في جميع أنحاء العالم الناطق باللغة الانجليزية[2].

ايعتبر الويكانيين كل أشكال الطبيعة مقدسة، لهذا تشتمل ممارساتهم على مناسبات احتفالية للتناغم مع الطبيعة تؤدى فيها طقوس معينة وهذه المناسبات ثمانية أيام في السنة وتُعرف بالسابات أو مراسيم السبت وهي (ساماهين، بيلتَين، إمبولك، لاماس، ليثا، يول، أوستارا، ومابون) ، أربعة منها مخصصة للانتقالات



صورة ٦٨٣: عجلة السنة موضح عليها أعياد الويكانيين

(١) أليستر كراولي اسمه ادوارد الكسندر كراولي،ولد في انجلترا عام ١٨٧٥م وتوفي في عام ١٩٤٧م، كان ساحراً وشاعراً ورساماً وروائياً ومتسلقاً للجبال، أسس دين ثيلما بمعنى المشيئة أو النية لعبادة الشيطان،واستخدمت كلمة المشيئة للإشارة إلى مشيئة الله وإرادته، وقد عرّف نفسه بأنه النبي المكلف بتوجيه الانسانية إلى عين حورس في أوائل القرن العشرين، رفض الايمان المسيحي الأصولي واهتم بما يسمى «تعاليم باطنية غربية» تلقى تعليمه في كامبريدج لديه ازدواجية في الميول الجنسية، أطلقت عليه الصحافة «أخبث رجل في العالم» وشيطاني ويُصنف كأحد أكثر البشر شراً في التاريخ. أليستر كراولي مؤسس عبادة الشيطان في القرن العشرين ص٧-٢٩ (بتصرف) ، ويُنظر: Dictionary of Witch craft ص٦٢-٦٣.

(٢) يُنظر الموقع الالكتروني : https://www.britannica.com/topic/Wicca ، و Dictionary of Witch craft ص٢٨٤-٢٨٥.

الفصلية بين المواسم كالاعتدال الربيعي، الانقلاب الصيفي، دخول فصول الخريف، ودخول فصل الشتاء، وهي نفسها مراسم انتقال الفصول لدى شعب السلتيك[1]، كما يحتفلون بظهور كل قمر جديد وكل بدر.



صورة ٦٨٤: مذبح لسحرة الويكا حيث يمارسون طقوسهم وشعائرهم

يؤمن أتباع الويكا بممارسة السحر ويقومون به بعد التدريب على يد معلم متخصص منهم، ويقومون به عن طريق التركيز الذهني واستخدام العزائم والكلمات السحرية مع بعض الأدوات الأخرى كسكين الأثامي الشعائرية والكريستال والمرجل وبعض الأعشاب، وهدفهم من هذه الممارسات عادة الشفاء والحماية من التأثيرات السلبية والحصول على النجاح في الحياة الشخصية والخصوبة، ويسمونه بالسحر الأبيض[2]، ونحن كمسلمين السحر هو السحر لا فرق بين سحر أبيض أو أسود فجميعه محرم ولا يجوز تعاطيه أو إتيان ساحر يتعاطاه والاستعانة به لحصول المطلوب.

(١) يُنظر: معجم الأساطير ٢/ ٦٧.
(٢) يُنظر: The Wicca Bible ص ٢٥٠ – ٢٦٥، و ASOURCE BOOK of Earth's Community of Riligion ص٨٩.

رموز سحرة الويكا

القمر الثلاثي:


صورة ٦٨٥: القمر الثلاثي

القمر الثلاثي هو أحد رموز الآلهة الأنثى المقدسة لدى الويكا وهو يصور الأنثى في جميع مراحلها، العذراء، الأم، والعجوز الشمطاء فهي تماماً كالقمر في مراحله الثلاث الهلال والبدر والمحاق[١].

هذا الرمز يجمع جميع جوانب قوة الأنثى البصيرة النفسية والطاقة الإبداعية والحكمة والغموض[٢].


صورة ٦٨٦: الآلهة الأنثى في مراحلها الثلاثة العذراء، الأم، والعجوز




صورة ٦٨٧: مجموعة من الحلي على هيئة القمر الثلاثي


صورة ٦٨٨: مجسم يصور الآلهةالأنثى في مراحل الأنثى الثلاث العذراء، الأم، والعجوز

(١) يُنظر: THE ILLUSTRATED SIGNS AND SYMBOLS SOURCEBOOK ص ١١٨.

(٢) يُنظر الموقع الالكتروني: https://www.wicca-spirituality.com/goddess-symbols.html

الإله المقرّن:


صورة ٦٨٩: رمز الإله المقرن

هذا الرمز يمثل الإله الذكر في عقيدة الويكا، وهو الصلة بين العالم الطبيعي البشري وبين العالم الروحي الإلهي، بل يعتقد البعض أن الإله المقرّن هو الإله الرئيسي لدى الويكا وذلك يعتمد على مذهب الويكا نفسه إذ تختلف اعتقاداتهم بحسب مناطقهم وبحسب مؤسسيهم[١].

يرتبط هذا الإله المقرّن بإله شعب السلتيك (كيرنونوس)، وبإله الإغريق (بان) وغيرهم من الالهة المقرّنة على اختلاف عصورها، وقد ذكرنا فيما سبق عند حديثنا عن إله السلتيك اعتقاد الويكا في الاله المقرّن وموته في الخريف ثم عودته للحياة في الربيع، ويرمز الإله المقرّن إلى الخصوبة والقوة[٢].

نجمة السحر الخماسية والخماسية المقلوبة:


صورة ٦٩٠: نجمة السحر الخماسية المقلوبة

يعود استخدام النجمة الخماسية إلى عام ٣٠٠٠ قبل الميلاد في بلاد ما بين النهرين، ظهرت هذه النجمة في العصر البابلي، وقيل بأن النقاط الخمس لها تشير إلى الكواكب الخمسة، وهم: المشتري، عطارد، المريخ، زحل، والزهرة، وعلى مرّ القرون تم استخدام هذه الرمز من قبل العديد من الأديان، فمثلاً استخدمهُ العبرانيون للرمْزِ للحقيقة والكتب الخمسة، واستخدمه المسيحيون كرمز لجراح المسيح الخمسة، ولا يزال يُستخدم إلى يومنا هذا[٣].

(١) يُنظر الموقع الالكتروني : https: / /mythologian.net /wiccan-symbols-meanings /

(٢) يُنظر الموقع الالكتروني : https: / /study.com /academy /lesson /wiccan-religion-symbols-meanings. html ، وDICTIONARY OF SYMBOLS ص٢٩٨-٢٩٩.

(٣) يُنظر الموقع الالكتروني : https: / /www.ancient-symbols.com /symbols-directory /pentagram.html

النجمة الخماسية الرمز الأكثر شيوعاً من رموز سحرة الويكا، فهو نجم له خمس نقاط داخل الدائرة، بحيث تلمس نقاطه الخمسة محيطها، ويمكن رسمها بخط متواصل بدون أن ترفع القلم، وترمز نقاطها الخمس إلى العناصر الخمسة المكونة للكون وهي الهواء، النار، الماء، الأرض، والروح، يُعتقد بأن الرمز يمثل الكون بأسره إذ تلتقي جميع جوانب العالم لتمثيل الهي واحد، وعند ارتفاع رأس النجم للأعلى فإنه يشير إلى انتصار الروح على المادة، وتستخدم لاستدعاء الملائكة والأرواح الخيرة، أما النجمة المقلوبة لأسفل فإنها تشير إلى هيمنة الروح على المادة وتستخدم لاستدعاء قوى الشيطان[١]، لذا تستخدم في السحر الأسود[٢]، وترتبط ارتباطاً وثيقاً بالعبادات الشيطانية وكنيسة الشيطان ولها عدة مسميات كقدم الساحرة، علامة الشيطان، نجمة السحرة، ولدى كهنة الدرويد كانت رمزاً لرأس الاله[٣] .



صورة ٦٩٣: النجمة الخماسية



صورة ٦٩٢: نجمة كنيسة الشيطان



صورة ٦٩١: النجمة الخماسية مستخدمة كختم سليمان

يتم رسم هذه النجمة بشكل منتظم بمعنى أن كل ذراع من أذرع النجمة الخمسة يقع في نفس الزاوية من الذراع المجاور لها مباشرة، تعتبر النجمة الخماسية تميمة حماية قوية جداً، ويُعاملها الوثنيون تماماً كما يعامل النصارى صليبهم[٤].

---

(١) يُنظر الموقع الالكتروني : / https: / /mythologian.net /wiccan-symbols-meanings ، و The New Encyclopedia of the Occult ص ٣٦٨.

(٢) يُنظر: A DICTIONARY OF SYMBOLS ص٣١٠.

(٣) يُنظر: MASONIC AND OCCULT SYMBOLS ILLUSTRATED ص٤٧.

(٤) يُنظر: THE ILLUSTRATED SIGNS AND SYMBOLS SOURCEBOOK ص٨٩.

تبنت كنيسة الشيطان النجمة المقلوبة وأضافت لها رأس عنزة في الوسط، مما أثار الكثير من التساؤلات حول الويكا إن كانوا من عبدة الشيطان أم لا نظراً لتقارب الرمزين في الشكل.

سكين الأثامي الشعائرية:



صورة ٦٩٤: خنجر الأثامي الشعائرية

كرمز لقتل القديم كالعواطف والذكريات غير السارة، فهو رمز للقدرة على التمييز، هو خنجر أو سكين احتفالي، له مقبض أسود، وتحفر بعض الرموز السحرية على المقبض، عادة يكون له طرفان حادان، يستخدم عند أداء الشعائر الاحتفالية للويكا واستخدام الشفرات سمة شائعة في العديد من طقوس الويكا واحتفالاتها[1]، إذ تُستخدم كرمز لقتل القديم كالعواطف والذكريات غير السارة، فهو رمز للقدرة على التمييز، وفصل الأشياء واتخاذ القرارات، كما يرمز هذا الخنجر إلى قتل الباطل من أجل بيان الحقيقة،وكذلك يرمز للتصميم على إحداث التغيير والقدرة على اتخاذ القرارات والعمل بها [2].



صورة ٦٩٥: رسم الدائرة والجلوس بداخلها لممارسة شعائر الويكا

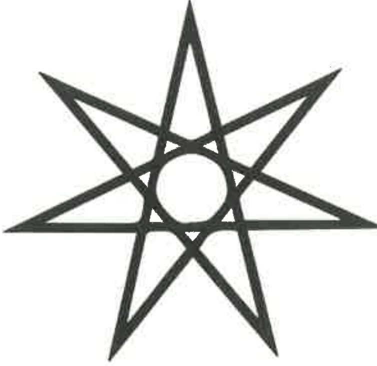
يستخدمه الويكا في ممارساتهم لتوجيه الطاقات السحرية والنوايا والانتباه، وأحياناً يستخدم لرسم الدائرة السحرية على الأرض والتي تمارس الشعائربداخلها[3]، لكن قبل استخدامه يجب تطهيره وفق طقوس وترانيم معينة.

(١) يُنظر: THE DICTIONARY OF THE ESOTERIC ص٢٢.

(٢) يُنظر الموقع الالكتروني: https://mythologian.net/wiccan-symbols-meanings/#Hexagram_Unicursal

(٣) يُنظر: THE SIGNS AND SYMBOLS BIBLE ص٩٨، و Dictionary of witchcraft ص٧.

النجمة ذات الرؤوس السبعة:


صورة ٦٩٦: نجمة الويكا الزرقاء

يُعتبر الرقم سبعة من الأرقام المقدسة منذ زمن سحيق، وقد استُخدِم في العديد من الممارسات الروحية، ففي النصرانية كان الرقم سبعة رمزاً لكمال الله لارتباطه بأيام الخلق السبعة، وفي الكيمياء يرمز للكواكب السبعة والتأثير الذي تُحدثه على النفس البشرية[١].

حالياً تُستخدم هذه النجمة ذات الرؤوس السبعة في العديد من ممارسات سحرة الويكا ويُطلقون عليها (نجمة الويكا الزرقاء) و(نجمة الجنية)[٢]، وترمز إلى الاتجاهات السبعة التي تتضمن الجهات الأربع المعروفة (الشمال، الجنوب، الشرق، الغرب) بالإضافة إلى ثلاث جهات أخرى وهي (فوق وتحت وخلال)، كما ترمز إلى العناصر السحرية السبعة وتتضمن العناصر الأربعة (النار، الماء، الأرض، الهواء) بالإضافة الى (السحر، الضوء، والحياة)،وكذلك ترمز للأماكن السحرية السبعة وهي (الشمس، القمر، السماء، البحر، الخشب، الريح، الروح)[٣].



صورة ٦٩٧: مجموعة من الحلي على هيئة نجمة الويكا الزرقاء

وقد أصبح هذا الرمز ذا شعبية في عام ١٩٩٠ ميلادي، وارتبط بأيام الأسبوع ومعانيها[٤].

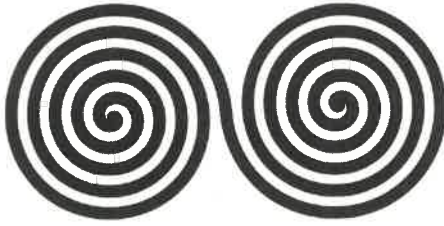
(١) يُنظر: https://wiccanspells.info/wiccan-pagan-articles/wiccan-and-pagan-symbols /

(٢) يُنظر الموقع الالكتروني: http://symboldictionary.net/?p=373

(٣) يُنظر: THE SIGNES AND SYMBOLS BIBLE ص٩٩.

(٤) يُنظر: https://wisewitchesandwitchcraft.com/wicca-wiccan/wiccan-symbols-ultimate-guide/

اللولب المضاعف:


صورة ٦٩٨: اللولب المضاعف

اللولـب المضاعـف يرمـز لـدى سـحرة الويـكا للتركيبة الثنائية في الحياة، فهي تمثل الرحلة إلى داخـل الإنسـان ليكتشـف ذاتـه ثـم العـودة منهـا إلـى العالـم مـرة أخـرى.

إنهـا تخطـط لـه طريقـه في العـودة إلـى الأصـل، إلـى الداخـل ثـم إلـى الخـارج وفي كل مـرة يقـترب فيهـا أكثـر مـن اكتشـاف وجـوده الإلهـي، فهـي باختصـار رمـز لطبيعـة وحقيقـة النفـس البشـرية والاتجـاه البشـري والإلهـي فيهـا [1].

الآلهة ذات اللولب:

الآلهـة ذات اللولـب هـي صـورة ظليـة للآلهـة الأم، وغالبـاً مـا تُسـتخدم لترمـز للآلهـة الأم لـدى الويـكا، اللولـب يشـير إلـى الميـلاد الجديـد وإلـى رحـم الأم [2].


صورة ٦٩٩: تمثال للالهة ذات اللولب




صورة ٧٠٠: مجسم ورسم يجمع بين أكثر من رمز للويكا في نفس الوقت الهة القمر الثلاثية والنجمة الخماسية والالهة ذات اللولب.

(١) يُنظر الموقع الالكتروني : https: / /www.wicca-spirituality.com /goddess-symbols.html

(٢) يُنظر الموقع الالكتروني : http://symboldictionary.net/?p=412

عجلة هيكات:


صورة ٧٠١: الالهة هيكات في صورتها المفردة وفي صورتها الثلاثية

هيكات هي آلهة ذُكرت في الأساطير الإغريقية[١]، تُصوّر عادة على هيئة امرأة تمسك بمشعلين أو بمفتاح وترتدي تاجاً ذا مسامير طويلة بارزة على غرار تمثال الحرية، ومؤخراً صارت تُصوّر على هيئة ثلاث نساء مجتمعات، ارتبطت بالسحر والشعوذة ومعرفة الأعشاب والنباتات السامة والأشباح، وقد كانت واحدة من الآلهة الرئيسية التي عُبدت في بيوت أثينا بصفتها آلهة حامية تعطي وتمنح النعم والرخاء للعائلة في حياتهم اليومية[٢]، يُشار إلى الآلهة هيكات أحياناً باسم (ملكة الساحرات) وذلك إشارة إلى دورها كراعية لحرفة السحر، وللتحكم بالغيب[٣].


صورة ٧٠٣: شكل آخر لعدلة هيكات


صورة ٧٠٢: عجلة هيكات

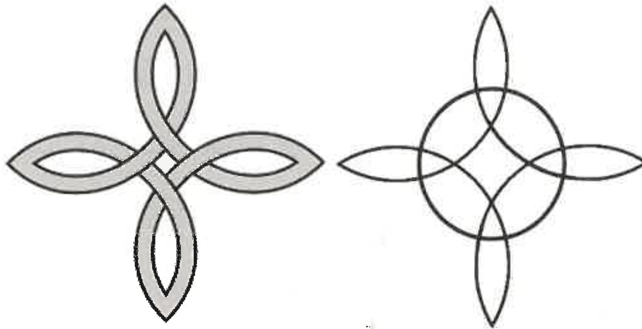
وعجلة هيكات هي دائرة بداخلها متاهة دائرية تحيط بدوامة، المتاهة رمزٌ للولادة الجديدة، أما الدوامة الحلزونية فهي رمز للفكر الإلهي وتصوير للقوة التي تربط الإنسان بالله، وقيل بأنها قنوات يتواصل بها العالم السماوي مع العالم المادي[٤].

(١) يُنظر: Dictionary Of Gods And Goddesses ص١١٩ ،لم نذكرها في مبحث اليونان والرومان لعدم شهرتها.
(٢) يُنظر: Greek Religion: Archaic and Classical ص١٧١.
(٣) يُنظر الموقع الالكتروني: https://mythologian.net/wiccan-symbols-meanings/
(٤) يُنظر الموقع الالكتروني: https://www.ancient-symbols.com/symbols-directory/hecate-wheel.html



صورة ٧٠٤: حلي على شكل عجلة هيكات

عقدة الساحرة:



صورة ٧٠٥: صليب القديس جون

صورة ٧٠٦: عقدة الساحرة أو تميمة الساحرة

ويطلق عليها أيضاً تميمة الساحرة، اعتُبر هذا الرمز فعلياً تميمة حماية وحفظ تجاه قوى السحر الأسود اعتاد الناس في القديم رسمها على أبوابهم حتى تحميهم من الشر، الدائرة الموجودة في الداخل تدل على أنه لا بداية ولا نهاية والذي يُعتقد بأنه تحمي وتُحصن لابسها من جميع الاتجاهات[1] هذا الرمز يتخذ شكله برسم الصليب على شكل الأنشوطة (صليب القديس جون) فوق بدر مكتمل[2] وهو شكل يمكن رسمه بخط واحد متصل بدون انقطاع.

(١) يُنظر الموقع الالكتروني : https://wiccanspells.info/wiccan-pagan-articles/wiccan-and-pagan-symbols/

(٢) يُنظر الموقع الالكتروني : https://study.com/academy/lesson/wiccan-religion-symbols-meanings.html

التراكويترا:


صورة ٧٠٧: التراكويترا

التراكويترا تعني الزوايا الثلاث وأحياناً يتم الربط بينه وبين الآلهة الثلاثية التي سبق الحديث عنها في بداية هذا المبحث. يعتبر هذا الرمز رمزاً يخص شعب السلتيك القديم يعود تاريخه إلى عام ٥٠٠ قبل الميلاد[١].

استخدمه المسيحيين في إيرلندا للدلالة على الثالوث المقدس (الأب والابن والروح القدس)[٢].

وللمزيد من التفاصيل يمكن مراجعته في رموز شعب السلت ص ٣٢٥.

النجمة السداسية غير المنتظمة/ Hexagram:


صورة ٧٠٨: النجمة السداسية غير المنتظمة

تمّ ابتكار الرمز بواسطة نظام الفجر الذهبي، ثم قام اليستر كراولي بعد ذلك بتكييفه كأداة ذات أهمية شخصية وغالباً ما تُرتدى كدليل على الهوية الدينية والاعتراف بها، يتم رسمه بحركة واحدة مستمرة ولهذا يُطلق عليه مخطط سداسي أحادي الاتجاه وذلك أمر مهم في الطقوس السحرية إذ يُفضل دائماً استخدام خط متواصل على الحركة المتقطعة لأن الخط المتواصل يعني أنه لا يوجد هناك أي مدخل آخر للرسم غير المدخل المحدد منذ البداية، لاحقاً أضاف كراولي لهذا الشكل الزهرة ذات الخمسة بتلات ليضيف إليها رمزية أكثر عمقاً[٣].

(١) يُنظر الموقع الالكتروني: https: / /www.wiccanuniverse.com /what-is-wicca /wiccan-symbolism

(٢) يُنظر الموقع الالكتروني: https: / /www.ancient-symbols.com /symbols-directory /triquetra.htm

(٣) يُنظر الموقع الالكتروني: http://symboldictionary.net/?p=1367

في هذا الشكل هناك رأسان أحدهما يشير للأعلى وهذا يمثل الهيبة الإلهية، والثاني يشير للأسفل وهذا يمثل الإنسان أو العالم الدنيوي، وهناك أربعة رؤوس أخرى ثانوية رأسان على كل الجانبين[1].



صورة ٧٠٩: نجمة كراولي السداسية

الترايسكيلين اللولب الثلاثي:

الترايسكيلين هو أحد رموز الآلهة القديمة لشعب السلت، وهو يمثل الالهة الثلاثية، ويُستخدم أحياناً لتمثيل العوالم الثلاثة الأرض والبحر والسماء[2]، ولمزيد من المعلومات يُراجع رموز شعب السلت ص٣٢٣



صورة ٧١٠: الترايسكيلين

(١) يُنظر الموقع الالكتروني:
https://mythologian.net/wiccan-symbols-meanings/#Hexagram_Unicursal

(٢) يُنظر الموقع الالكتروني: https://www.wicca-spirituality.com/goddess-symbols.html، ويُنظر الموقع الالكتروني: https://wiccanspells.info/wiccan-pagan-articles/wiccan-and-pagan-symbols/

المبحث الثاني
التمهيد
الماسونية


صورة ٧١١ :تجمع للماسونيين في إيرلز كورت في لندن للاحتفال بالذكرى السنوية الـ ٢٧٥ لتأسيس يونايتد جراند لودج في إنجلترا، ١٩٩٢.

الماسونية هي منظمة سرية، يهودية، محكمة التنظيم، هدفها خدمة الأغراض اليهودية العالمية وضمان سيطرة اليهود على العالم أجمع، تتستر تحت شعارات خادعة مثل الحرية، والإخاء، والمساواة والإنسانية[١].

يقول الدكتور صابر طعيمة في كتابه الماسونية والصهيونية والشيوعية غايةً وهدفاً: «وإن البروتوكول الماسوني والصهيوني في خدمة حركة التجنيد العالمية التي تقوم بها الجمعيات الماسونية في العالم ضد الإنسانية كلها بهدف حكم العالم والسيطرة عليه»[٢].

معظم أعضاء الماسونية من الشخصيات المرموقة ذات الشأن في العالم، ويجتمعون فيما يسمى بالمحافل وذلك للتخطيط والتكليف بالمهام[٣].

الماسونية مصطلح مركب من كلمتين فرنسيتين « فارتك» و «ماسون» فكلمة «فارتك» تعني الباني، و»ماسون» تعني الصادق وبجمعهما معاً تصبح البنّاء الصادق، أو البنّاء

(١) يُنظر: الماسونية ذلك العالم المجهول دراسة في الأسرار التنظيمية لليهودية العالمية ص١١-١٢.
(٢) الماسونية والصهيونية والشيوعية غايةً وهدفاً ص١٤١.
(٣) يُنظر: الماسونية العالمية (بحث عن المنشأ والأهداف النهائية للحرب العالمية الأولى) ص٣٥، و THE CONTINUUM ENCYCLOPEDIA OF SYMBOLS ص١٢١.

الجر[1]، فالماسونية تعني البناؤون الأحرار، والقصد من ربط هذه المنظمة بالبناء هو إعادة بناء هيكل سليمان، الذي يزعمون أنه كان موجوداً في القدس[2].


صورة ٧١٢ :محفل ماسوني من الداخل

يقول جُرجي زيدان في كتابه (تاريخ الماسونية العام): «الماسونية نسجت على منوال الجمعيات السرية القديمة، هذا إذا لم نقل أنها فرع من فروعها أو استمرار أحدها»[3] .

اختُلف في تاريخ ظهورها فقد تضاربت الآراء واختلفت الأقاويل فيها، لتكتمها الشديد، يقول شاهين مكاريوس[3] في كتابه (الحقائق الأصلية في تاريخ الماسونية العملية): «لم يتفق المؤرخون على أصل الماسونيّة وكيفية نشأتها، فقد تضاربت الآراء واختلفت الأقاويل فيها، فمن ناسبٍ أصلها إلى أقدم الأزمان، ومن قائل: أنها لا تتجاوز الجيل السابع عشر، وبالإجمال فإن دون معرفة الحقيقة أستاراً مسدولةً تمنع النور عن خرق الحجاب»[4].

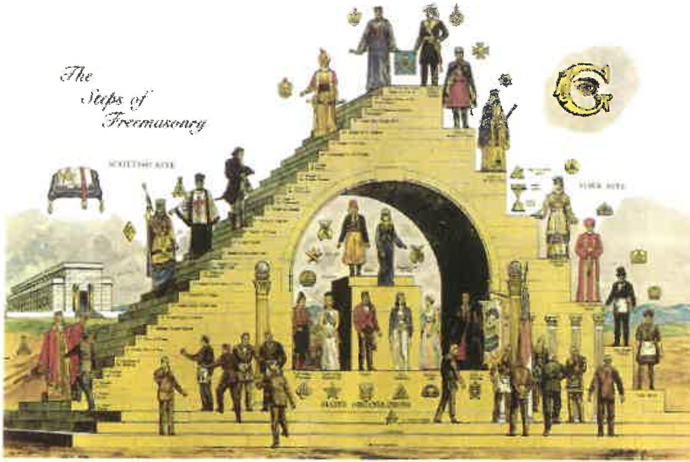

صورة ٧١٣ : سجادة نسج عليها شعار الماسونية

(١) يُنظر: موسوعة الفرق والمذاهب والأديان المعاصرة ص٢٨.
(٢) يُنظر: موسوعة الأديان الميسرة ص٤٣٢.
(٣) شاهين مكاريوس هو رئيس أعظم شرف مقام العقد الملوكي بالينويس في الولايات المتحدة الامريكية وعضو شرف في عدة محافل ماسونية في دول متعددة وحائز على الدرجة ٣٢ وغيرها . يُنظر: الحقائق الأصلية في تاريخ الماسونية العملية ص٧.
(٤) الحقائق الأصلية في تاريخ الماسونية العملية ص٣٥.

لكن الراجح أنها ظهرت على يد مؤسسها الأول (هيرودوس الثاني)حاكم القدس في زمن دولة الرومان، هذا الحاكم أسسها بمساعدة مستشارية (حيرام أبيود) و(مؤاب لافي) وأسماها (القوة الخفية)، في عام ٤٣م[1] ، وكان الهدف منها مقاومة دعوة النبي عيسى عليه السلام السلام لأنه كان يبشر بزوال هيكل سليمان حتى لا يبقى فيه حجر فوق حجر، وكان أيضاً من أهدافها ملاحقة المؤمنين بذلك النبي وتشريدهم[2].

استبدل اسمها القوة الخفية بعد ذلك باسم البناؤون الأحرار (الماسونية) في عام ١٧١٧م على يد (جوزيف لافي) وولده (إبراهام)[3].

للماسونية ثلاثة مراحل:



صورة ٧١٤ : رسم يمثل درجات الماسونية ومراحلها

المرحلة الأولى: وهي الماسونية الرمزية، وهذه المرحلة فيها ٣٣ درجة ويمكن للعضو المنتسب إليها أن يتدرج فيها حتى يصل إلى الدرجة ٣٣ والتي تسمى الأستاذ الأعظم، وفي هذه المرحلة يتم الاستقطاب.

المرحلة الثانية: الماسونية الملوكية: وفي هذه المرحلة لا يُقبل إلا من كان يهودياً أو غير يهودي لكنه قدّم خدمات عظيمة للمحفل الماسوني.

المرحلة الثالثة: الماسونية الكونية الحمراء، وهي محصورة في محفل واحد فقط لا غير،

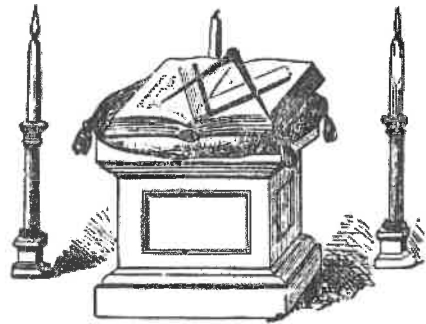
(١) يُنظر: موسوعة الماسونية القوة الخفية التي تحكم العالم ص٣٨-٣٩.
(٢) الماسونية ص١٢-١٣ (بتصرف) ، ويُنظر: موسوعة الفرق والمذاهب والأديان المعاصرة ص ٢٩.
(٣) المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها ١/ ٤٩٨ (بتصرف).


صورة ٧١٥ : المنتمي الجديد للماسونية أثناء مروره بالامتحان يقوده مرشده ومن طقوس الامتحان وضع حبل المشنقة حول عنقه وتعرية جزء من صدره واغماض عينيه والسير به في خطوط متعرجة وغيرها وينتهي به المطاف بالقسم عند المذبح.

يتكون من اثني عشر عضواً فقط، وهم منتخبون من كبار حاخامات اليهود وكهنتهم وزعماءهم، وهذه الفرقة هي أعلى طبقات الماسونية، ولا يُعرف نشاطها ولا نظامها أحد، أعضاء هذه الفرقة هم الذين يديرون الحركة الاقتصادية والسياسية للعالم(١).

يمر المنتسب إليها بالعديد من الامتحانات المرعبة ويُجبر على قسم الولاء والسرية، وفي حال حنث بقسمه فإنه يُعاقب بقتله(٢).

هذه المنظمة السرية هي الأكثر انتشاراً في العالم فلها محافل في جميع أنحاءه تقريباً، حيث تستقطب هذه المحافل الشخصيات المؤثرة في كل بلد لضمان سيطرتها عليه، كما تسيطر على بعض المنظمات والجمعيات ودور النشر والصحافة ومنظمات الشباب، وعلى الكثير من موارد الاقتصاد والإنتاج حول العالم(٣).


صورة ٧١٧ :المذبح الماسوني


صورة ٧١٦ :المبتدئ يقسم أمام المذبح قسم الولاء والكتمان

(١) يُنظر: خفايا وأسرار الماسونية طقوس- شفرات- دسائس ص١٣ ، والماسونية في العراء ص ٢٧.
(٢) يُنظر: Freemasonry ص٢٠-٢٢.
(٣) الموسوعة العربية العالمية ٢٢/ ٨٨ (بتصرف).

إن الماسونية منظمة تعادى جميع الأديان وتسعى لتفكيك المجتمعات وزعزعة الروابط الدينية ، وبث روح الفرقة والخلاف، وهزّ أركان المجتمعات الإنسانية بضرب الأسرة نواة المجتمع، تشجع على التفلّت من كل الضوابط والشرائع والنظم والقوانين[1].

(١) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ١/ ٥١٤ (بتصرف).

رموز الماسونية

يوجد في الماسونية عدد هائل وكبير من الرموز والصور الرمزية إذ تعتبر هي وسيلة الربط بين كل من ينتمون إلى هذا التوجّه وهذه الرموز تعزّز الارتباط اليهودي بين الماسونية واليهودية، وذلك بطرق مختلفة كما اعترف بذلك كثير من أكابر اليهود.

أما بالنسبة لتفسيرها فيوجد تفسير عام للرموز من حيث المعنى لكن لكل محفل ولكل مجموعة من الماسون تفاسيرهم الخاصة بهم التي تحدد كيفية استخدامهم لهذه الرموز، وهذه الرموز تتشعب و تتداخل مع كثير من الديانات والثقافات الأخرى المختلفة مثل الين واليانج، قرن الوفرة، النجمة السداسية، الصليب المقلوب، العنخ، السوايستيكا وغيرها كثير، لكننا سنعرض لأهم الرموز التي تعنينا ولمعانيها، ولن نتطرق للرموز الأخرى إذ سبق ذكرها في الأديان التي سبقت.

شعار الماسونية :

شعار الماسونية العام يختلف بحسب الدرجة لكنه في الغالب يحوي معظم رموزهم[1]، وسنتطرق لأهم ما يحويه بالشرح والتوضيح.

العمودان القائمان على يمين ويسار الشعار يُقصد بهما العمودان اللذان أنشأهما المهندس حيرام عند بوابة هيكل سليمان من البرونز، ويُطلق على العمود الأول اسم ياكين وهو (الملك الاسرائيلي الذي أسره نبوخذ نصّر وقاده إلى بابل) أما الآخر فيسمى بوعز

صورة ٧١٨ :شعار الماسونية

(١) يُنظر: Symbols of FREEMASONARY ص٣٢.

(أحد أجداد النبي داوود)[1].

وفي داخل المحفل يُقام عمودان بنفس الهيئة، وعادة يقف أمام كل عمود مراقب من مراقبي المحفل الماسوني، ويستحضر الماسون ذكرى حيرام وينتسبون له إذ يعتبرونه من أهم بنائي الهيكل، ويلقب بابن الأرملة، لأن أمه كانت أرمله، لذا يسمون أنفسهم بأبناء الأرملة[2].

وقد ورد ذكر العمودين في التوارة في النص التالي: «وأوقف العمودين أمام الهيكل واحداً عن اليمين، وواحداً عن اليسار، ودعا اسم الأيمن ياكين واسم الأيسر بوعز» (سفر أخبار الأيام الثاني ١٧)[3].

الحرف G:

الحرف G مشهور ومنتشر بشكل واضح لدى الماسونية، ففي مرتبة المبتدئين يُقال لهم بأنه الحرف الأول من كلمة "GOD" والتي تعني الإله، وترمز إلى المهندس الأعظم للكون والهندسة[4]، ويزعم آخرون أنه الحرف الأول من كلمة GEOMETRY والتي تعني هندسة[5]، وقد ذكر إليفاس ليفي[6] بأن حرف G تدل على فينوس وهو اسم آخر للوسيفر، ولوسيفر هو أحد

صورة ٧١٩ : حرف G

---

(١) يُنظر: MASONIC AND OCCULT SYMBOLS ILLUSTRATED ص ٣٣٩، وفك الشيفرة الماسونية أسرار الرمز المفقود ص١٩٥، و Dictionary of Symbolism Cultural Icons and the meaning behind them ص٢٦٧.

(٢) يُنظر: الماسونية في العراء ص٧٠.

(٣) انتشار الأساطير فك رموز الحضارات في الأسطورة والفن والعمارة ص٢٢٧ (بتصرف)، ويُنظر: A Dictionary of symbols ص٤٠٨-٤١١، و Symbols of FREEMASONARY ص٤٤.

(٤) فك الشيفرة الماسونية أسرار الرمز المفقود ص١٩٣ (بتصرف).

(٥) يُنظر: A Dictionary of symbols ص٤١٤.

(٦) اليفاس ليفي هو فيلسوف فرنسي وكاتب وساحر، ولد في فبراير عام ١٨١٠ في باريس وتوفي في ٣١مايو عام ١٨٧٥، كان يكتب بهذا الاسم المستعار لكن اسمه الحقيقي هو الفونس لويس، وهو ممن ساهم بقوة في إحياء مسائل السحر والتنجيم. يُنظر: Eliphas Levi and the French Occult revival ص١١-١٢.

أسـماء إبليـس، وتذهـب مجموعـة أخـرى منهـم إلـى القـول بأنـه الحـرف الأول مـن كلمـة GEMATRIA وتعني مجموعـة القوانيـن التـي وضعهـا أحبـار اليهـود لتفسـير التـوارة عـام ٢٠٠ ق م.

ويعتقـد البعـض أنهـا الحـرف الأول مـن كلمـة GNOSTICISM الغنوصيـة ومعناهـا (المعرفـة) وهـي عقائـد باطنيـة حلوليـة تداخلـت مـع الكثيـر مـن الأديـان ومنهـا المسـيحية واليهوديـة[١].

النجمة الخماسية المقلوبة:



صورة ٧٢٠ : النجمة الخماسية وفي وسطها رأس الكبش

سبق الحديـث عـن معنـى النجمـة الخماسـية بالتفصيـل في ص ٤٣٧ مـن هـذا الكتـاب.

وكإضافـة وهـي إضافـة مهمـة يقـول مانلـي هـال في معـرض كلامـه عـن النجمـة الخماسـية أنهـا ترمـز لسـقوط نجـم الصبـاح، كمـا ذكـر بعـض الماسـونيين الآخريـن في كتبهـم مثل كتـاب تاريـخ الماسـونية بـأن النجمـة الخماسـية تمثـل الشـر وكل ماهـو عكـس الخيـر والنقـاء، كمـا أنهـا تمثـل كبـش مينـدس[٢] (إلـه السـاحرات) والـذي يرتبـط بالإلـه المقـرن الـذي سـبق ذكـره ص٤٣٦.

مينـدس هـو اسـم مـن أسـماء بافوميـت الإلـه ذي رأس الجـدي[٣] والـذي اتهمـت الكنيسـة فرسـان الهيـكل بعبادتـه علـى أنـه الشـيطان.

(١) يُنظر: MASONIC AND OCCULT SYMBOLS ILLUSTRATED ص٣١١.
(٢) يُنظر: MASONIC AND OCCULT SYMBOLS ILLUSTRATED ص٥١.
(٣) يُنظر: MASONIC AND OCCULT SYMBOLS ILLUSTRATED ص٤٠٢.







صورة ٧٢١ : مجموعة من القلائد على هيئة رأس الكبش ميندس أما الصورة الأخيرة لليسار فرمز الأوروبورس يلتف حول النجمة الخماسية



صورة ٧٢٢ : الاله بافوميت

بافوميت:

هو معبود على هيئة جدي، أثناء عصر النهضة تم اتهام فرسان الهيكل بعبادته، وتمت تصفيتهم والتخلص من معظمهم بعد اتهامهم بالهرطقة(١).

بافوميت كان تجسيداً للشيطان وبالرغم من أنه لم يرد أي وصف جسدي للشيطان في الكتب المقدسة إلا أن الكنيسة النصرانية اعتبرت أن الوصف المادي له هو ذاته المعتمد في المعتقدات الوثنية وهو الاله على هيئة الماعز المقرّن(٢).

وذلك يوضح لماذا يُصوّر الشيطان بأظلاف مشقوقة وقرون، وذيل.

شعار بافوميت يعتبر رمزاً معقداً، إذ نجد على جبينه النجمة الخماسية، على رأسه،

(١) يُنظر: THE DICTIONARY OF THE ESOTERIC ص٢٧، و The New Encyclopedia of the Occult ص٥٨.

(٢) يُنظر: Dictionary of witchcraft ص١١، و THE ENCYCLOPAEDIA OF MIDDLE EASTERN MYTHOLOGY AND RELIGION ص٢٥٣.

على الـروح عندمـا تُغطـى بلحـم الجسـد، يحتضـن بافوميـت بيـن سـاقيه صولجـان هرمـز والـذي يرمـز للحيـاة الخالـدة الأبديـة ولـدورة التجديـد[1].



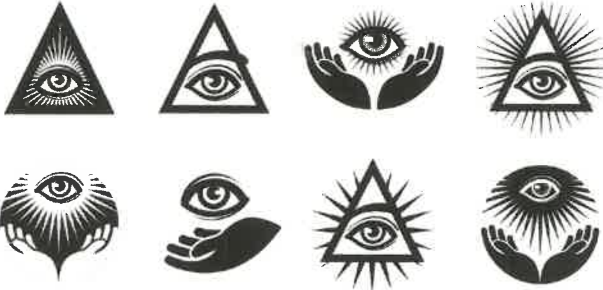
صورة ٧٢٤ : تدشين تمثال بافوميت في ولاية أركنساس الأمريكية



صورة ٧٢٣ : رسم لفرسان الهيكل أثناء عبادتهم لبافوميت (الشيطان)

العين التي ترى كل شئ:

مـن أشـهر رمـوز الماسـونية وأكثرهـا تـداولاً وانتشـاراً، « All Seeing Eye» ، عيـن واحـدة ترمـز إلـى عيـن المهنـدس الأعظـم[2]، أو عيـن الكـون العظيمـة، وهـذا



صورة ٧٢٥ : العين التي ترى كل شيء في عدة أشكال

الرمـز ارتبـط بالعديـد منالثقافـات والأديـان فهـو موجـود في الديانـة الهندوسـية والبوذيـة فهـي عندهـم عيـن البصيـرة والاشـراق، وتقابـل العيـن الثالثـة الموجـودة علـى الجبهـة،

(١) يُنظر: THE ENCYCLOPEDIA OF WITCHES WITCHCRAFT AND WICCA ص١٧-١٨ ، و the secret language of symbols ص١٥١.

(٢) يُنظر: فك الشيفرة الماسونية أسرار الرمز المفقود ص١٩٠.

وعندما تحاط العين بمثلث فهي ترمز تحديداً للمعرفة الالهية المقدسة[١].

أيضاً عُرفت لدى الفلاسفة بأنها نقطة الوصل بين عوالم المعرفة والالهام، وعرفها قدماء المصريين على أنها عين حورس وعين رع[٢] وسبق الحديث عنهما في الفصل السابق، وعرفها القباليون على أنها عين الشيطان، وهي لدى الماسونيون ترمز إلى المعرفة الروحية وإلى توغل الماسونية في كل فئات المجتمع وقدرتها على مراقبة ومعاقبة من يفشي أسرارها[٣].



صورة ٧٢٦ : أحد أبطال أفلام الرسوم المتحركة ويحمل في يده الأحجية على هيئة الهرم وبداخلها العين التي ترى كل شيء

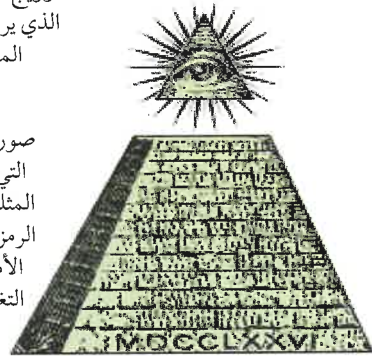
بعض أفلام الرسوم المتحركة للأطفال عملت على تعزيز ونشر هذا الرمز وغيره من رموز الماسونية بقوة فنجد أحد الأفلام قائمٌ بالكامل على هذا الرمز فيُصور كأحجية ينبغي تجميع قطعها وحلها لكي تعمل، وتدور كامل حلقات الفيلم حولها وحول القوة التي يستمدها البطل منها.



صورة ٧٢٧ : الأحجية على هيئة الهرم وبداخلها العين التي ترى كل شيء

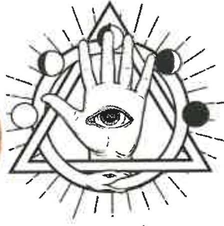


صورة ٧٢٨ : في الأعلى قلادة على هيئة الأحجية للترويج لفيلم الكرتون الذي يروج للأفكار الماسونية



صورة ٧٢٩ :الى اليمين العين التي ترى كل شيء في داخل المثلث على رأس الهرم وهذا الرمز نفسه نجده على الدولار الأمريكي مما يوضح مدى التغلغل الماسوني في النظام العالمي





صورة ٧٣٠ : أشكال مختلفة لظهور العين التي ترى كل شيء وكلها في رمزيتها تصب في مصب واحد

(١) يُنظر: A Dictionary of Symbols ص٣٦٣.

(٢) يُنظر: AN ILLUSTRATED ENCYCLOPAEDIA OF TRADITINAL SYMBOLS ص٦٢.

(٣) يُنظر: الموقع الالكتروني السبيل : https: //al-sabeel.net/


صورة ٧٣١ : وثيقة موقعة من الرئيس الأمريكي روزفلت على اعتماد الشكل الجديد للدولار الأمريكي في حينه



صورة ٧٣٢ : الختم العظيم الموجود على الدولار الأمريكي

أدوات البناء:

تستخدم الماسونية الكثير من أدوات البناء والهندسة المعمارية رموزاً لها، كالفرجار والمربع والشاقول والفادن، وذلك لتعزز ارتباطها بأصل النشأة في أذهان من لا يعرف حقيقتها(١).

ترمز هذه الأدوات إلى العمل وفق المبادئ الماسونية والزمن المحدد لها وإلى العلم والحماية(٢).


صورة ٧٣٣ : أدوات البناء من اليمين الشاقول وبجواره الفادن وفي الأسفل المربع أو الزاوية

المطرقة والازميل:

تستخدم المطرقة والإزميل في اللقاءات الخاصة بالماسونيين للتعبير عن السلطة التي يملكها رئيس المحفل على أفراده، فالمطرقة هي الإرادة القوية لرئيس المحفل التي تتحكم في حركات الإزميل وتصرفاته(٣)، كما


صورة ٧٣٤ : المطرقة والازميل

(١) يُنظر: Symbols of FREEMASONARY ص٥٠.
(٢) يُنظر: خفايا وأسرار الماسونية طقوس- شفرات- دسائس ص٤٩.
(٣) يُنظر: الماسونية في العراء ص٦٩، و Symbols of FREEMASONARY ص٥٢، وفك الشبفرة الماسونية أسرار الرمز المفقود ص١٩٣.

أنها إشارة لمن شارف نهاية الدرجات أن يتخذ منها رمزاً لهدم العالم وبناء هيكل سليمان[١] .

الزاوية والفرجار:



صورة ٧٣٥ : الزاوية والفرجار ويتوسطها حرف G

واحد من الرموز الرئيسية للماسونية، الفرجار المتداخل مع الزاوية أو المربع كما يسمونه، أحياناً يضاف حرف G في الوسط، وتُضاف الشمس والقمر خاصة في العصور المتأخرة.

الفرجار والمربع يستخدم للدلالة على الحساب والدفاع ودرجات المعرفة، وهذا يتضمن جميع الأدوات التي تستخدم للقياس، الفرجار يستخدم عادة لرسم الدائرة ولهذا أصبح رمزياً هو الأداة التي يستخدمها الإله على اعتبار أنه المهندس الأعظم للكون[٢]، ولارتباطه بالدائرة فإنه مثلها يرمز للسماء وللعالم الروح، أما المربع فيرمز للأرض.


صورة ٧٣٦ : كيف يمثل المربع والفرجار نجمة اليهود السداسية

لذا فالعلاقة بين الفرجار والمربع ترمز إلى العلاقة بين الخالق والمخلوق[٣]، والى الأوضاع المختلفة للماسون في موقفهم تجاه المصادر المادية

(١) يُنظر: المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها ١/ ٥٣٦،
و الموقع الالكتروني : http://freemasoninformation.com/masonic-symbols /

(٢) يُنظر: THE ELEMENT ENCYCLOPEDIA OF SECRET SIGNS AND SYMBOLS ص٩١-٩٢،
و Dictionary of Symbolism Cultural Icons and the meaning behind them ص٧٥.

(٣) يُنظر: Symbols of FREEMASONARY ص٥٢.

والروحية[1]، وهي ذاتها الرمزية التي نجدها في اتحاد مثلثي الماء والنار لتكون النجمة السداسية والتي نراها مختبئة هنا من خلال تداخل الفرجار والمربع إذ يبدوان كنجمة سداسية تم محو الخط الواصل بين الزايتين العلويتين والخط الواصل بين الزاويتين السفليتين[2]، والتي ترمز الى اتحاد الكهنوت مع رجال الدولة[3].

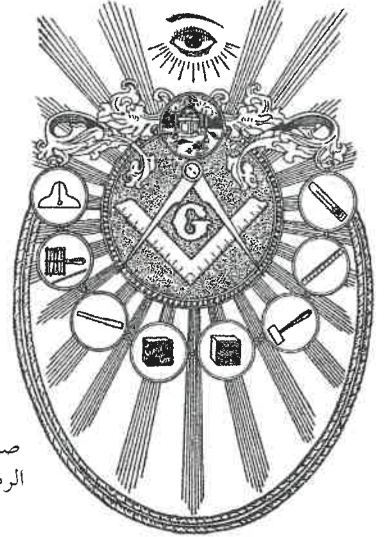
رمز الزاوية والفرجار استخدمه السحرة للدلالة على معنى مبتذل و واضح فجعلوا المربع رمز للدلالة على الأعضاء التناسلية الذكرية، والزاوية رمزٌ للدلالة على الأعضاء التناسلية الأنثوية وبحاتحادهما يكون الاتحاد بين الذكر والانثى[4].







صورة ٧٣٧ : مجموعة من المقتنيات يظهر فيها رمز الفرجار والمربع ويضاف اليه رموز أخرى من رموز الماسونية



صورة ٧٣٨ : رسم يجمع العديد من الرموز الماسونية لاسيما أدوات البناء

(١) يُنظر: A Dictionary of Symbols ص٢٢٧.
(٢) يُنظر: موسوعة الماسونية القوة الخفية التي تحكم العالم ص ١٨٨.
(٣) يُنظر الموقع الالكتروني : https: / /al-sabeel.net / ، و THE ELEMENT ENCYCLOPEDIA OF SECRET SIGNS AND SYMBOLS ص٩١ .
(٤) يُنظر: MASONIC AND OCCULT SYMBOLS ILLUSTRATED ص٣١٧ ، والنشأة الدموية الأسرار المفقودة للماسونية ص٢٩٣.

الهيكل:


صورة ٧٣٩ :رسم متخيل لهيكل النبي سليمان عليه السلام

ويقصدون به هيكل سليمان عليه السلام بالقدس وسواء أطلقوا عليه اسم هيكل سليمان، أو هيكل الإنسانية، أو هيكل الحكمة، أو الكنيسة الكبرى فالمقصد هو هيكل القوة الخفية، أي المكان الذي اجتمع فيه مؤسسوا القوة الخفية وعقدوا جلساتهم لأول مرة في أحد أقبيته[١].

مئزر جلد الخروف:


صورة ٧٤٠ :مئزر جلد الخروف وتظهر رموز الماسونية منقوشة عليه

وهو من الرموز الأقدم للماسونية ولحرفة البناء المئزر الأبيض المصنوع من جلد الحمل يرمز للبراءة وهو أرفع ما يحصل عليه الماسوني[٢].

إن المئزر الماسوني غني بالرمزية، إذ ارتدى الماسونيون في العصور الوسطى مآزر لحماية ملابسهم[٣]، ولحمل معدات عملهم، لكن الماسونية النظرية تقول- أيضاً- إن العمّال في معبد الملك سليمان كانوا يرتدون ثياباً شبيهة بثياب الماسونيين، وينقل

(١) يُنظر: الماسونية منشئة ملك اسرائيل ص٤٩، والموقع الالكتروني : http: / /www.ancientpages.com

(٢) خفايا وأسرار الماسونية طقوس - شفرات - دسائس ص٣٩ (بتصرف)، ويُنظر: النشأة الدموية الأسرار المفقودة للماسونية ص٢٩٨ ، والموقع الالكتروني : http://freemasoninformation.com/masonic-symbols/ ، و THE CONTINUUM ENCYCLOPEDIA OF SYMBOLS ص٢١.

(٣) يُنظر: Symbols of FREEMASONARY ص٦٠.

التاريخ أن فرسان الهيكل كانوا يرتدون مآزر كجزء من زيّهم الرهباني[1].





صورة ٧٤١ : تتعدد ألوان المآزر بحسب المحفل ودرجة العضو المنتمي إليها

تختلف ألوان المئزر والرموز التي عليه باختلاف المحفل الذي يتبع له العضو الماسوني وباختلاف درجته في هذا المحفل[٢]، وهذا المئزر له دلالات عدة منها الدلالة إلى مئزر آدم وحواء الذي صنعاه من ورق الشجر لستر عورتيهما عندما عصيا الله، وهذا وفق التصور اليهودي للقصة، كما أنها دلالة على التواضع والعمل الجاد[٣]، أشهر مئزر ماسوني هو مئزر الرئيس الأمريكي جورج واشنطن الذي قُدم اليه في عام ١٧٨٤م، وقد نُقش عليه الكثير من رموز الماسونية.



صورة ٧٤٢ :القفازات البيضاء وعليها شعار الماسونية من ضمن الزي الرسمي للعضو الماسوني وترمز إلى السلطة، أما الدرجات الأعلى فيرتدون قفازات حمراء أو سوداء أو بيضاء بأطراف حمراء [٥]

يزعم البعض بأن المآزر هي تذكار ببني اسرائيل حينما خرجوا من مصر مع موسى هاربين من فرعون وقومه، حيث شدّوا مآزرهم على أحقائهم، وأخذوا عصيّهم في أيديهم وخرجوا هاربين كما في التوارة[٤].

(٢) يُنظر: Symbols of FREEMASONARY ص٦٠.
(٣) يُنظر: A Dictionary of Symbols ص٣٧.
(٤) المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها ١/ ٥٣٦-٥٣٧ (بتصرف).
(٥) يُنظر: Symbols of FREEMASONARY ص٦٠.

المذبح:


صورة ٧٤٣ :صورة لمذبح من أحد المحافل الماسونية

يكـون المذبـح عـادة مـن الحجـر ويُصنـع أحيانـاً مـن الخشـب الثقيـل وهـو المـكان الـذي تُقـدم فيـه الأضاحـي والقرابيـن[١].

عُرفت المذابح في جميع الثقافات السابقة فكانـت موجـودة في الديانـات الوثنيـة تقـدم عليهـا القرابيـن للآلهـة سـواء كانـت قرابيـن بشـرية أو غيرهـا[٢].

ولـدى الماسـون يوضـع المذبـح في وسـط المحفـل ويوضـع عليـه الانجيـل والقـرآن والتـوراة والفرجـار والمربـع حيـث يقـوم العضـو الجديـد بـأداء القسـم الماسـوني على كتابـه المقـدس.

ويرمـز المذبـح للحضـور الإلهـي، التضحيـة، التوحـد مـع الالـه مـن جديـد عـن طريـق تقديـم القرابيـن، وصـلاة الشـكر[٣]، ولأن المذبـح يأخـذ شـكل الضريـح فهـو يرمـز إلـى الانتقـال مـن المـوت إلـى الحيـاة، وتُعبّـر ارتقـاء درجـات المذبـح عـن طقـوس الصعـود وشـعائره[٤].

(١) يُنظر: The Encyclopedia of Jewish Myth Magic and Mysticism ص٨-٩،
و الموقع الالكتروني: https://www.ancient-symbols.com/masonic_symbols.html
(٢) يُنظر: AN ILLUSTRATED ENCYCLOPAEDIA OF TRADITINAL SYMBOLS ص١١، و The New Encyclopedia of the Occult ص١٩-٢٠.
(٣) يُنظر: A Dictionary of Symbols ص١٨.
(٤) الموسوعة المصورة للرموز التقليدية ص١٦ (بتصرف).

أرضية الفسيفساء للمحفل:


صورة ٧٤٤ : أرضية أحد المحافل على شكل رقعة الشطرنج

البلاط الفسيفسائي الماسوني والذي يبدو كأرضية قطعة الشطرنج يتكون من مجموعة من المربعات المتجاورة ذات اللونين الأسود والأبيض لا يشترط لها حجم معين ولا عدد معين.

اللون الأسود يدل على عالم الخطيئة الأسود الذي يتخلى عنه الماسوني واللون الأبيض يرمز إلى الحياة النقية التي يعتنقها الماسوني، ويذكر الماسونيون بأن هذه الأرضية جاءت من الشرق، بدون أن يحددوا مصدرها لكن يذكر جون ج. روبنسون في كتابه النشأة الدموية بأنها جاءت من راية معركة فرسان الهيكل والتي كانت عبارة عن تصميم عمودي، يتألف من كتلة سوداء في الأعلى وكتلة بيضاء في الأسفل[١].


صورة ٧٤٥ :راية فرسان الهيكل

اللونان الأبيض والأسود مجتمعان يمثلان التضاد في هذا الكون الليل والنهار، الأرض والسماء، الذكر والانثى، الاتحاد بين المادي والروحي[٢].

(١) يُنظر: النشأة الدموية الأسرار المفقودة للماسونية ص٢٩٠.
(٢) يُنظر: THE ELEMENT ENCYCLOPEDIA OF SECRET SIGNS AND SYMBOLS ص٩٩، ورموز العلم المقدس ص٣١٩-٣٢٠.

إشارة اليد:



صورة ٧٤٦ : اشارة اليد المقرّنه

هذه الإشارة التي يمكن أداءها عن طريق رفع السبابة والخنصر وضم ما تبقى من الأصابع الى راحة اليد اشتهرت كثيراً بين عبدة الشيطان وبين السحرة، وذلك على اعتبار بأن معبودهم الشيطاني عُرف بأنه الإله ذي القرنين، ولذلك فهذه الإشارة هي لتمثيل الإله ذي القرنين.

العديد من الناس ممن يحضرون حفلات موسيقى الروك أو فرق الـ heavy metal يستخدمون هذه الإشارة، أيضاً استخدمها الهندوس كإشارة للموت إذ أن إلههم شيفا إله الموت يُصوّر وهو يؤدي هذه الحركة بإحدى يديه، كما وتستخدم لممارسة السحر[١].



صورة ٧٤٧ :صورة لمجموعة من الشباب أثناء أداءهم لإشارة الشيطان في إحدى الحفلات الغنائية

إذا أردت أن تكون أحدهم فاسأل أحدهم/ 2BE1 ASK1



صورة ٧٤٨ :شعار من خلاله يتم استقطاب الأعضاء الجدد

علامة 2BE1 ASK1 هي علامة يستخدمها الماسونيون لجذب الأعضاء الجدد ممن قرأوا عن معنى الشعار ويبحثون عنه فعلياً.

يُطبع هذا الشعار على القمصان والقبعات والأكواب ويستخدمها أشخاص مهمتهم ضم الأعضاء الجدد[٢].

(١) يُنظر: MASONIC AND OCCULT SYMBOLS ILLUSTRATED ص٢٢٧-٢٢٩.

(٢) يُنظر الموقع الالكتروني السبيل : https: / /al-sabeel.net /



صورة ٧٤٩ :طريقة تفعيل هذا الشعار لاستقطاب الأعضاء الجدد

السلم:


صورة ٧٥٠ : رسم رمزي للسلم وتظهر فيه بعض الرموز الماسونية كحرف G والنجمة السداسية

تذكار لما حدث عندما تصارع يعقوب مع الإله، وإرغامه له على إعطائه أرض كنعان بالقوة وقد أصبح اسمه منذ ذلك الحين إسرائيل(١) .

هناك العديد من الرموز الأخرى مثل: المرساة وسفينة نوح وترمز السفينة إلى الرحلة عبر البحار القاسية للحياة والمرساة رمز للخلود والراحة الآمنة الأبدية وهما وهما رمزٌ للأمل(٢) . مثلث فيثاغورس ويرمز للعلوم ، الساعة الرملية وترمز للطبيعة المؤقتة للحياة البشرية وبأن الحياة فرص تمضي سريعاً ويجب اقتناصها قبل أن تنتهي بالموت. خلية النحل وتمثل العمل الدؤوب لتحقيق الأهداف ومساعدة الآخرين، إناء البخور يرمز لنقاء القلب كما يرمز إلى الأضحية التي تُقدّم إلى الآلهة(٣).

(١) يُنظر: المذاهب الفكرية المعاصرة ١/ ٥٣٦ ، و Dictionary of Symbolism Cultural Icons and the meaning behind them ص٢٠٠.
(٢) يُنظر الموقع الالكتروني : / http: / /freemasoninformation.com /masonic-symbols
(٣) خفايا وأسرار الماسونية طقوس- شفرات- دسائس ص٥٤ (بتصرف)

أثناء تنقلنا بين رموز الماسونية نلاحظ ميزة امتاز بها هذا المبحث عن بقية المباحث الأخرى، وذلك أن كثيراً من الرموز هنا لا تحمل رمزية عقدية بقدر ماهي رمزية فكرية إن صدق التعبير ولربما لا يترتب عليها حكم شرعي من حيث الحلّ والحرمة كعقيدة لكنها من باب معرفة وفهم القوم وإلى ماذا يهدفون.






صورة ٧٥١ : عملات معدنية ماسونية

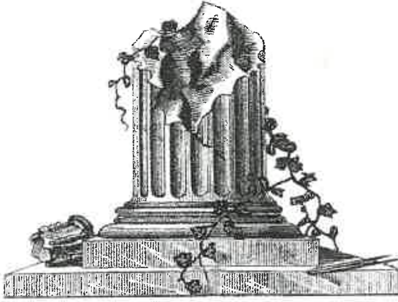




صورة ٧٥٢ : شعارات لمحافل ماسونية في بلاد عربية



صورة ٧٥٤ : صورة الكرسي الذي يجلس عليه الأستاذ الماسوني ويسمى عرش سليمان



صورة ٧٥٣ : العمود المكسور أحد رموز الماسونية ويشير إلى موت أحد الماسونيين العظام

المبحث الثالث
رموز متفرقة

هـذا المبحـث جمعـت فيـه الرمـوز التـي لا تنـدرج ضمـن أي مبحـث فيمـا سـبق وذلـك لكونهـا لا تنتمـي لأيٍّ منهـا أو لكـون الديانـة التـي تتبـع لهـا لا تحـوي مـن الرمـوز مـا يسـتحق إفـراد مبحـث خـاصٍ بهـا.

الأبراج السماوية:



صورة ٧٥٥ : دائرة الأبراج السماوية ورموزها

ارتبطـت الأبـراج السـماوية بعلـم التنجيـم والنجـوم، وعلـم التنجيـم هـو التنبـؤ بالحـوادث قبـل وقوعهـا، ومعرفـة مسـتقبل المواليـد مـن معرفـة مواقـع النجـوم والكواكـب ومطالعهـا، وهـو علـم ظنـي قائـم علـى التخميـن.

وقـد ارتبـط التنجيـم بالفلسـفات القديمـة فقـام علـى مبـدأ العناصـر الأربعـة وتأثيرهـا علـى البشـر يكـون عـن طريـق الـروح وارتباطهـا بالكـون الكلـي[١]، فتؤثـر هـذه العناصـر في شـخصيات مواليـد هـذه الأبـراج بحسـب نوعهـا ويقتبسـون مـن خصائصهـا، وخصائـص الكواكـب السـماوية المرتبطـة بهـا والآلهـة التـي تُقـدس مـن خـلال هـذا الكوكـب، فتتأثـر صفاتهـم بصفاتهـا، وحياتهـم بهـا، وهـذا مـا يزعمـه المنجمـون والكهنـة.

تنقسـم الأبـراج السـماوية إلـى اثنـي عشـر برجـاً[٢]، وهـي كالتالـي بحسـب تسلسـلها في التقويـم:

---

(١) يُنظر: علم التنجيم أسراره وأوهامه ص١٢-١٤

(٢) نُظر: The New Encyclopedia of the Occult ص٥٢٨.

برج الحمل :


صورة ٧٥٦ : برج الحمل والى اليسار رمزه باللاتيني

هو أول برج من ضمن الأبراج السماوية، يرتبط بعنصر النار وبكوكب المريخ[١] والبطل ثيسيوس والكائن الأسطوري المينوتور[٢] وسبق شرحنا له عند حديثنا عن الأساطير اليونانية الرومانية.

رمز برج الحمل على هيئة رأس حمل ، ورمزه اللاتيني على شكل قرني الحمل[٣] .

برج الثور:


صورة ٧٥٧ :برج الثور وإلى اليسار رمزه اللاتيني

البرج الثاني ، يرتبط هذا البرج بعنصر التراب[٤]، ويحكمه كوكب الزهرة[٥]، ومعبودة هذا الكوكب وهي الإلهة أفروديت آلهة الحب والجمال[٦].

رمز برج الثور يُصور على هيئة ثور، ورمزه اللاتيني على شكل دائرة وفوقها قرنين.

برج الجوزاء:


صورة ٧٥٨ :برج الجوزاء وإلى اليسار رمزه اللاتيني

البرج الثالث وتسمى أحياناً التوأمتان، هذا البرج يرتبط بعنصر الهواء، ويحكمه كوكب

(١) يُنظر: موسوعة الأبراج الشاملة ص١٣٢، و A Dictionary of Symbols ص٤٦.
(٢) يُنظر الموقع الالكتروني : https://astronlogia.com/astrological-zodiac-signs/
(٣) يُنظر: The Encyclopedia of Astrology ص٢١٤ ، وعالم الأبراج ص٢-٣.
(٤) يُنظر: موسوعة عالم الأبراج ص٩.
(٥) يُنظر: كارمن والابراج ٢٠٠٦ ص٢٠.
(٦) يُنظر: عالم الأبراج ص٢-٣، و The Encyclopedia of Astrology ص١٦٨.

عطارد[1]، ووفقاً للأساطير يرتبط هذا البرج بالإله هيرمس رسول الإلهة[2].

برج السرطان:


صورة ٧٥٩ : برج السرطان ورمزه اللاتيني

البرج الرابع من دائرة البروج الفلكية، ويرتبط هذا البرج بعنصر الماء، فيستمد خصائصه منه، ويحكمه القمر[3]، ومن ناحية الأساطير ارتباطه بهرقل ابن الإله زيوس وبطل آلهة الأوليمبس[4].

برج الأسد:


صورة ٧٦٠ : برج الأسد ورمزه اللاتيني

البرج الخامس ضمن دائرة البروج الفلكية، يرتبط هذا البرج بعنصر النار، وتحكمه الشمس ككوكب يؤثر في خصائصه[5]، يرتبط بالإله أبولو إله الشمس[6].

برج العذراء:


صورة ٧٦١ : برج العذراء ورمزه اللاتيني

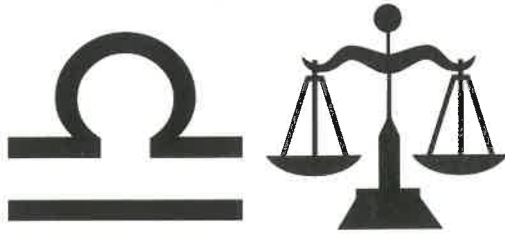
البرج السادس ضمن مجموعة دائرة البروج الفلكية، يرتبط برج العذراء بالأرض والتربة كأحد العناصر الأربعة[7]، ويحكمه

---

(١) يُنظر: كارمن والأبراج ٢٠٠٦ ص٢٠.
(٢) يُنظر: عالم الأبراج ٣/ ٢-٣، و The Encyclopedia of Astrology ص١٦٩.
(٣) يُنظر: موسوعة الأبراج الشاملة ص١٣٢، و The New Encyclopedia of the Occult ص٨٤، و The Encyclopedia of Astrology ص١٦٩، وعالم الأبراج ٤/ ٢-٣.
(٤) يُنظر: THE DICTIONARY OF THE ESOTERIC ص٤١ .
(٥) يُنظر: A Dictionary of Symbols ص٥٩٤.
(٦) يُنظر: عالم الأبراج ٥/ ٢-٣، و The Encyclopedia of Astrology ص١٦٩.
(٧) يُنظر: موسوعة عالم الأبراج ص٩.

كوكب عطارد[1] والـذي يستمد منـه خصائصـه وصفاتـه، الآ٠لهـة الأسـطورية التـي يعـود إليهـا هـي بيرسـفوني آلهـة الربيـع عنـد الإغريـق[2].

برج الميزان:



صورة ٧٦٢ : برج الميزان ورمزه اللاتيني

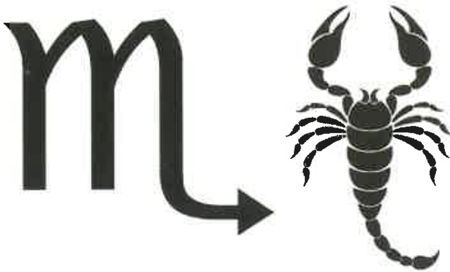
الـبرج السـابع مـن دائـرة الـبروج الفلكيـة، ارتبـاط هـذا الـبرج بعنصـر الهـواء، ومـن الكواكـب تحكمـه الزهـرة، ارتبـط بـرج الميـزان بالإلـه ثيميـس إلـه العدالـة الإغريقـي.



رمز هذا البرج هو الميزان والذي يُشير إلى العدالة والنزاهة[3].

صورة ٧٦٣ : آلهة العدالة الإغريقية ثيميس

برج العقرب:



صورة ٧٦٤ : برج العقرب ورمزه اللاتيني

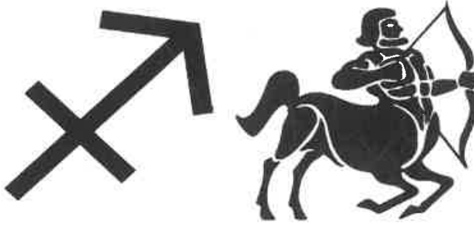
الـبرج الثامـن مـن الأبـراج الفلكيـة، يشـبه في رمـزه اللاتينـي بـرج العـذراء مـع فـارق بسـيط في امتـداد الرمـز إلـى الخـارج.

يرتبط هذا البرج بالماء، والكوكب الذي

(٣) يُنظر: The Encyclopedia of Astrology ص١٧٣، و A Dictionary of Symbols ص٦٠٠.

يحكمه كوكب بلوتو والمريخ[١]، الصورة الرمزية له هي العقرب ويرمز للموت والتحول والغموض والإله الخاص به هو هاديس إله الموت الذي اختطف الآلهة بيرسفوني[٢].

برج القوس:



صورة ٧٦٥ : برج القوس ورمزه اللاتيني

البرج التاسع من دائرة البروج الفلكية، وهو رمز ناري[٣]، ويحكمه كوكب المشتري أضخم كوكب ضمن المجموعة الشمسية، يرتبط بالقنطور خيرون، وبكبير آلهة الإغريق زيوس، إله الرعد.

يُرمز له برامي السهام وأحياناً بالقوس[٤].

برج الجدي:

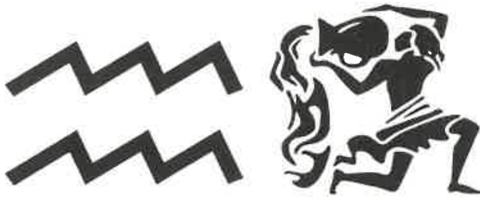


صورة ٧٦٦ : برج الجدي ورمزه اللاتيني

عاشر برج من الأبراج الفلكية، ويرتبط بالأرض كعنصر من العناصر الأربعة، التي تؤثر في صفاته الشخصية، الكوكب الذي يحكمه هو زحل[٥]، رمزه هو حيوان الجدي ويرتبط بالاله زيوس رب أرباب الهة الاغريق وبالاله بان إله القطعان والمراعي والحقول والغابات[٦].

(٣) يُنظر: موسوعة عالم الأبراج ص ٩.
(٤) يُنظر: عالم الأبراج ٩/ ٢-٣، و The Encyclopedia of Astrology ص١٧٣.
(٥) يُنظر: موسوعة الأبراج الشاملة ص١٣٢.
(٦) يُنظر: عالم الأبراج ١٠/ ٢-٣، و The Encyclopedia of Astrology ص١٧٦.

برج الدلو:


صورة ٧٦٧ : برج الدلو ورمزه اللاتيني

البرج الحادي عشر من دائرة البروج الفلكية، عنصر الهواء هو العنصر الخاص به، ويحكمه كوكب أورانوس وساترون[١]، يرتبط بأوديسيوس ملك ايثاكا إحدى مدن اليونان وبطل ملحمة الأوديسة لهوميروس صاحب فكرة حصان طروادة وقائد من قواد هذه الحرب.

برج الحوت:


صورة ٧٦٨ : برج الحوت ورمزه اللاتيني

البرج الثاني عشر من أبراج الدائرة الفلكية، يرتبط بعنصر الماء، ويحكمه كوكب نيبتون أو المشتري[٢]، يرمز له بزوج من الأسماك تسبح حول بعضها، ارتبط هذا البرج بقصة حب الآلهة أفروديت والإله إيروس[٣].

أبراكادابرا:



صورة ٧٦٩ : تميمة أبراكادابرا لعلاج المرض

دائماً ما نشاهد في نهاية عروض المسرح الساحر وهو يصرخ (أبراكادابرا)، والمعنى الضمني لهذه الكلمة هو استدعاء قوة غامضة ما لأداء السحر المطلوب أياً كان هذا السحر[٤].

(١) يُنظر: A Dictionary of Symbols ص٣٨.
(٢) يُنظر: The Encyclopedia of the Occult ص٣٧٥ .
(٣) يُنظر: The Encyclopedia of Astrology ص١٧٧، وعالم الأبراج ١٢/ ٢-٣.
(٤) يُنظر: THE DICTIONARY OF THE ESOTERIC ص١ ، والموقع الالكتروني :
https://www.phrases.orguk/meanings/abracadabra.html

آمن الناس في العصور الوسطى بالسحر كحقيقة يومية، وأي حدث غير عادي لم يتمكنوا من تفسيره كان نتيجة لشكل من أشكال السحر، لذا استخدموا التعاويذ لدرء هذا السحر، وكعلاج لضعف الصحة، ولجعل الأمراض تختفي[1].

تستخدم هذه التعويذة بتلاوة الكلمة مراراً وفي كل مرة يتم إسقاط حرف منها، إلى أن يبقى الحرف الأخير منها (a) ، يُعتقد بأنه في كل مرة تتم إزالة حرف من الكلمة تتضاءل قوة المرض إلى أن يتلاشى، تكتب أيضا على الورق بنفس الطريقة وتُلبس كتميمة أو تُخاط في الملابس[2].

هذه العبارة تظهر في الكتابات الإغريقية (اليونانية) المتأخرة كاستغاثة، وكانت تُستخدم كنقش لتميمة خاصة في نمط الاختفاء، ويُعتقد بأنها ترتبط بأبراكسس (abraxas) وهي رقية سحرية ، واسم لإله السنة في المذهب الغنوصي الإغريقي[3]، وقيل بأن الكلمة ذات أصل عبري ومعناها (سيتم إنشاؤه وأنا أتكلم)[4].

أبراكسس/ ABRAXAS:



صورة ٧٧٠ : رسم لأبراكسس

هي كلمة اغريقية حروفها عبارة عن قراءة للرقم ٣٦٥، وهي عدد أيام السنة فالأحرف السبعة للاسم لها قيمة عددية.

A =1

B =2

R =100

A =1

(١) يُنظر: THE ENCYCLOPEDIA OF WITCHES WITCHCRAFT AND WICCA ص١.
(٢) يُنظر: A Dictionary of Symbols ص١.
(٣) يُنظر: THE DICTIONARY OF THE ESOTERIC ص٢.
(٤) يُنظر: The Book of Words: Talking Spiritual Life Living Spiritual Talk ص١١.

X =60

A =1

S =200 [1]


صورة ٧٧١ : تمثال لأبراكسس من البرونز

هـذه الكلمـة وجدت منقوشـة علـى مجموعة مـن الصخور والأحجـار القديمـة، وسـميت هذه الأحجـار باسـمه (أحجار أبراكسـس)، تُنقـش صورتـه غالبًا علـى التمائم، ويُصـوّر على هيئة إلـه برأس دجاجـة وجذع رجل وأمـا قدماه فهمـا ثعبانان، يحمـل في إحدى يديـه درعـًا، وفي الأخرى سـوط[٢]، ويعتبره البعض إلـه ذي طبيعة مزدوجة فهـو يحمل الطبيعـة الخيّرة والطبيعـة الشـريرة في ذات الوقت، واعتبره البعـض الآخر أحد آلهة الشـمس المصرية التي ضمتهـا الغنوصية النصرانيـة لتراثها[٣]، وقيل بأنه أحد شـياطين الجحيـم الذين ارتبطوا بـ (لوسـيفر).

أبراكسـس في المعتقـدات الوثنيـة القديمـة لـم يكـن إلهـًا عاديـًا فلكونـه حاكـم السـماء الأولـى كان لديـه السـلطان علـى دورة الحيـاة والمـوت وإعـادة البعـث مـن جديـد[4] .

البلورة السحرية/ crystal ball:


صورة ٧٧٢ :البلورة السحرية

هـي كـرة مـن الزجـاج الشـفاف الـذي يمكنـك الرؤيـة مـن خلالـه، وأحيانـًا تكـون مـن الكريسـتال[٥] .

يستخدمها بعض من يدّعي قدرتـه على معرفـة الغيـب ورؤيـة

---

(١) يُنظر: THE DICTIONARY OF THE ESOTERIC ص١.

(٢)يُنظر: THE SIGNS AND SYMBOLS BIBLE ص٩٣.

(٣) يُنظر: A DICTIONARY OF SYMBOLS ص ٢.

(٤) يُنظر: THE ELEMENT ENCYCLOPEDIA OF SECRET SIGNS AND SYMBOLS ص١-٢.

(٥)يُنظر الموقع الالكتروني : https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/crystal-ball ، و The Dictionary Of The Esoteric Nevill Drury ص٦٠.

المستقبل وذلك من خلال النظر اليها[1]، وتمرير يده اليمنى فوقها عدّة مرات حتى تبدأ الانعكاسات بالظهور، تعتبر هذه الانعكاسات ذات قوى سحرية ووفقاً لبعض الاعتقادات فالانعكاسات تعتبر تعبيراً ظاهراً لروح الشخص ولهذا يرد لدى البعض في التقاليد الشعبية أن من من يبيع روحه للشيطان ليس له انعكاس في المرآة ومن نفس الفكرة والمنطلق يمكن استخدام أي سطح عاكس كالمرآة أو سطح الماء أو غيره تماماً كما تستخدم البلورة السحرية[2].



صورة ٧٧٣ : التحكم بالاضواء واعطاء طابع الغموض على من يقوم بقراءة الطالع يُساعد في استغفال البسطاء من الناس

أحياناً تُباع كلعبة للأطفال وتُرفق معها التعليمات الخاصة باللعبة وكلها تقوم على الكذب وادعاء علم الغيب والاستعانة بالنجوم.



صورة ٧٧٤ : في الأعلى بلورة سحرية تُباع كلعبة للأطفال ومعها كتيب الاستخدام

بالإضافة إلى استخدامها في العرافة والتكهن بالغيب يستخدمها ممارسوا الفنغ شوي لاستجلاب الطاقات المختلفة كالحب والثروة والصحة والازدهار ومحاربة سوء الحظ وغيرها بل يعتبرونها «حجر الشفاء» وذلك بحسب لون البلورة ونوع الحجر المصنوعة منه[3].



صورة ٧٧٥ :البلورات الملونة للفنغ شوي

(١) يُنظر: THE ELEMENT ENCYCLOPEDIA OF SECRET SIGNS AND SYMBOLS ص ٦٦.
(٢) يُنظر: Dictionary of witch craft ص٢٤٥-٢٤٦.
(٣) يُنظر الموقع الالكتروني: https: / /fengshuibeginner.com /feng-shui-crystals-balls-placement-color

بئر تحقيق الأماني:


صورة ٧٧٦ :بئر الأمنيات في منتزه ستانلي في كندا

اعتقد الكثير من الناس أن إلقاء عملة معدنية إلى قاع البئر وطلب أمنية بصوت عالٍ بكفيل بجعلها تتحقق، وعلى مدى العديد من الأزمان كان هناك الكثير من البئار التي اشتهرت بقدرتها على تحقيق الأمنيات[١].

وقد اختُلف في معرفة أصل هذا المعتقد فالبعض عزاه إلى شعب السلتيك القديم واعتقادهم بقدرة الماء على التطهير[٢]، وقيل بأن أصل هذا المعتقد كان لدى شعب الفايكنج في أسكتلندا إذ آمنوا بضرورة تقديم القرابين للآلهة حتى تستجيب للطلبات كما فعل كبير آلهتهم أودين عندما قدم عينه اليسرى تضحية للحصول على الحكمة[٣] ويمكن مراجعة ذلك في فصل الفايكنج.



صورة ٧٧٧ :إحدى أشجار الأمنيات في اليابان

وقيل بأن فكرة الآبار بوصفها أنها بشائر لحسن الحظ مستمدة من الاعتقاد القديم بأن الأرواح كانت تعيش فيها لذلك اعتبرت أماكن مقدسة[٤]، وتشبهها في نفس الفكرة **شجرة الأمنيات وجدار الأقفال** إذ جميعها تتلخص في طلب تحقيق أمرٍ ما من هذا البئر أو تلك الشجرة أو الجدار.

---

(١) يُنظر: THE ILLUSTRATED SIGNS AND SYMBOLS ص٤٣.
(٢) يُنظر: SYMBOLS 1001 ص٣٧٣.
(٣)يُنظر الموقع الألكتروني :
http://www.anthropology.uci.edu/~wmmaurer/courses/anthro_money_2006/wishing.html
(٤) يُنظر: معجم المعتقدات والخرافات ص٢٥١.

وأيـاً مـا كان أصـل المعتقـد فهـو يتلخـص بالاسـتعانة وطلـب العـون ممـن ليـس لديـه القـدرة شـرعاً ولا عقـلاً علـى فعـل ذلـك.


صورة ٧٧٨ :جدار الأقفال

البيناتا Piñata :


صورة ٧٧٩ : البيناتا المكسيكية

كلمـة بيناتـا تعنـي «وعـاءٌ هـش»، وهـي وعـاء فخـاري مصنـوع بشـكل تقليـدي مـن الطيـن الخفيـف، يُطلـي أو يُزيـن بـأوراق المناديـل الملونـة بألـوان زاهيـة، ويُمـلأ بقطـع الحلـوى أو الفاكهـة والشـموع وبعـض الألعـاب الصغيـرة، تعلـق بالحبـال ويعصـب المتبـارون أعينهـم ويحاولـون ضربهـا لتنكسـر ويقـع مـا بداخلهـا فيلتقطـه اللاعبـون[1].

الشـكل التقليـدي لهـا هو نجمة بسـبعة رؤوس ، لكـن أصبح من الشـائع حالياً أن تصنع على شـكل الحيوانات خاصـة حيوان اللاما أو بعـض الشـخصيات الكرتونية وغيرها.

تعتـبر البيناتـا تقليداً مكسـيكياً يحييه السـكان في حفلاتهـم وخاصة في عيد رأس السـنة، والشـكل المفضل فيهـا هو الشـكل التقليدي أي النجمـة ذات الرؤوس السـبعة[2] .

(١) يُنظر الموقع الالكتروني: https://www.mexconnect.com/articles/459-history-of-the-pi%C3%B1ata
(٢) يُنظر الموقع الالكتروني: https://www.thoughtco.com/pinata-history-and-meaning-1588827

من أين جاءت البيناتا وما هو أصلها؟



صورة ٧٨٠ : الشكل الأصلي للبيناتا

استخدمها الرهبان النصارى لتنصير السكان المحليين للمكسيك وذلك من خلال تعليمهم مبادئ المسيحية، وتعليم المسيحيين الجدد أنه بالإيمان والفضيلة يمكن للمرء أن يتغلب على الخطيئة ويحصل على كل مكافآت السماء.

تمثل الرؤوس السبع للنجمة الخطايا السبع المميتة (الشهوة ، الشراهة ، الجشع ، الكسل ، الغضب ، الحسد والفخر) والألوان الزاهية ترمز إلى إغراء الوقوع في هذه الخطايا، عصب العينين يمثل الإيمان، والعصا هي إرادة التغلب على الخطيئة، أوهي الفضيلة، أما الحلوى وغيرها من الأشياء الجميلة داخل البيناتا فهي ثروات ملكوت السماوات،التي سيحصل عليها الفاضلون القادرون على التغلب على الخطيئة.



صورة ٧٨١ : رسم يوضح المعنى الأصلي للبيناتا

كان للشعوب الأصلية للمكسيك احتفال مماثل، وهو الاحتفال بعيد ميلاد إله الأزتيك، إذ يعلق الكهنة قدراً طينياً مملوءاً بالنفائس على عمود في المعبد يزين بالريش الملون وبالنقوش والزخارف، وعند كسره تقع هذه النفائس على صورة الإله كقربان وتقدمة ورمزٌ للتبجيل[١] .

(١) يُنظر الموقع الالكتروني: https://www.mexconnect.com/articles/459-history-of-the-pi%C3%B1ata

تقويم شعب الأزتيك:


صورة ٧٨٢ : نُصب الشمس

يسمى هذا الرمز تقويم شعب الأزتيك(١)، وكذلك يطلق عليه نُصب الشمس، نحت هذا النُصب أثناء القرن الخامس عشر ويعتبر الآن رمزاً لدولة المكسيك.

تم تخصيص هذا التقويم للشمس، إله شعب الأزتيك الذي أطلقوا عليه (توناتيوه)، والذي تظهر صورة وجهه في منتصف القرص.

تحيط بوجه الإله العديد من الحلقات والتي تحوي الأيام، الفصول، الأبراج السماوية، المناسبات المقدسة وكل الأحداث المهمة.

اعتقد شعب الأزتيك بأن الكون كله تم تمثيله في هذا التقويم(٢).

تميمة الحصان دالا:


صورة ٧٨٣ : تميمة الحصان دالا

هو منحوتة من الخشب، على هيئة حصان يصبغ باللون الأحمر ويزين باللون الأبيض، والأخضر، والأصفر والأزرق، تُصنع في إحدى محافظات دولة السويد تدعى دالارنا، تُستخدم حالياً كتميمة لجلب الحظ، الثروة، القوة والكرامة(٣).

---

(١) شعب الأزتيك هم شعب سكن المنطقة الممتدة شمال مكسيكو، وأقاموا حضارتهم في المناطق الخصبة زراعياً، والغنية بالمعادن خاصةً الذهب والفضة، عُرفوا بخوضهم للعديد من الحروب، وعبدوا الهةً عديدة قدّموا لها الأضاحي البشرية إرضاءً لها. الأعياد العادات - التقاليد والمعتقدات ص١٨٠ (بتصرف)، ويُنظر: الميثولوجيا العالمية ص ٣٤.

(٢) يُنظر: THE SIGNS AND SYMBOLS BIBLE ص٦٠، والميثولوجيا العالمية ص ٣٦-٣٨.

(٣) يُنظر: الموقع الالكتروني/ https://www.invaluable.com/blog/good-luck-charms/

تميمة تومي:


صورة ٧٨٤ : تميمة الحصان دالا

تومي خنجر أو سكين مزخرفة طقوسية من البيرو وطقوسية بمعنى أنها تُستخدم في أداء الطقوس الدينية، استخدمت قديماً لتقديم التضحيات الدينية، وكانت السكين الواحدة تُستخدم لمرة واحدة فقط، في ثقافات الأنكا[1] القديمة استخدمها القساوسة لقطع قلب حيوان اللاما عند تقديمة كذبيحة لكاهن الشمس للمساعدة في التنبوء بالمستقبل.

تُستخدم الآن كرمزٍ وطني للبيرو، إذ يُعلق سكان البيرو سكين تومي على جدران منازلهم كسحر وتميمة لجلب الحظ السعيد[2].

تميمة فيجا:


صورة ٧٨٥ : تميمة الـ فيجا

ظهرت هذا التميمة في ايطاليا ثم انتقلت إلى البيرو والبرازيل، وهي تّصنع على شكل قبضة اليد بينما يكون الابهام بين السبابة والوسطى وبعيداً عن معناها الجنسي غير ملائم، والذي يعتبر إشارة مهينة فإنها تعتبر تميمة دفع العين والشرور، وذلك للاعتقاد بأن الأرواح الشريرة التي تسبب الشرور لا جنس لها وعند مجابهتها بهذه الحركة ذات الدلالة الجنسية فإنها تفرّ وتفزع، ومع انتشار النصرانية في هذه المناطق دخلت

(١) الأنكا: شعب سكن منطقة البيرو في أميركا الجنوبية، وامتدّ نفوذهم إلى منطقة تشيلي، أسسوا حضارة عظيمة، وعرفوا باسم (ابناء الشمس)، لأنهم ألّهوا الشمس ونسبوا إليها خلق كل الأشياء، وجسّدوها على الأرض بشخص الملك، وكانت معابدهم غاية في الاتقان والكمال . الأعياد العادات -التقاليد والمعتقدات ص١٨١ (بتصرف).

(٢) يُنظر الموقع الالكتروني : / https: / /www.invaluable.com /blog /good-luck-charms ، والموقع الالكتروني : https: / /www.insider.com /good-luck-charms

هذه التميمة ضمن نفس النطاق وأصبحت تستخدم كتميمة للحماية من الشياطين[1].


صورة ٧٨٦ :جدائل الثوم

جدائل الثوم:

تنسب إلى الثوم قوى عظيمة في الحماية وطرد الأرواح الشريرة، لذا تُعلق جدائل الثوم على الشبابيك والأبواب لطردها[2].

وفي فرنسا تحمّص حبّات الثوم في عيد يوحنّا المعمدان، وتعطى إلى العائلات الريفية للحماية، كما يعتقد الناس في الشرق الأقصى أن للثوم القدرة على إعادة الأرواح المفقودة[3].


صورة ٧٨٨ : قلائد الثوم تقوم بنفس عمل جدائل الثوم غير أنها تُلبس حول العنق


صورة ٧٨٧ : تعليق جدائل الثوم لطرد مصاصي الدماء

(١) يُنظر: Dictionary of witchcraft ص ١٠٨.
(٢) يُنظر: معجم المعتقدات والخرافات ص ٩٨.
(٣) يُنظر: THE CONTINUUM ENCYCLOPEDIA OF SYMBOLS ص ١٤٦.

حدوة الحصان:



صورة ٧٨٩ : تميمة حدوة الحصان

تستخدم حدوة الحصان كتميمة حماية وجلب للحظ الحسن[١] فيعلقها الكثير على مداخل بيوتهم أو في داخل سياراتهم[٢]، تمثل حدوة الحصان شكل الهلال عند توجيهها للأعلى مما يدل دلالة واضحة على ارتباطها بآلهة القمر، وما توفره من حماية.

كما أنها أيضاً تحمل رمزية القرون وما توفره من القوة والحماية، البعض يعتقد بأن تعليقها رأساً على عقب يفقدها قوتها ويجردها منها [٣].

ايضاً المادة التي تُصنع منها حدوة الحصان وهي الحديد تُعطي بعداً آخر لهذه التميمة فتزيدها قوة - كما يعتقد المؤمنون بها- نظراً لما يتمتع به الحديد من قوة وصلابة[٤].

الخرزة الزرقاء:


صورة ٧٩٠ : الخرزة الزرقاء

هي تميمة تُستخدم لصد العين الحاسدة وإبعاد الأذى والضر الواقع منها، عُرفت هذه التميمة منذ القدم، وهي عبارة عن خرزة زرقاء يتوسطها شكل أبيض شبه دائري وبداخله دوائر أخرى في هيئتها العامة تشكل للرائي منظر عين زرقاء[٥].

نراها كثيراً في الحلي وفي إكسسوارات المنازل وتُستخدم

(١) يُنظر: THE CONTIINUM ENCYCLOPEDIA ص١٤٦

(٢) يُنظر: 1001 symbols ص ٢٢.

(٣) يُنظر: الموسوعة المصورة للرموز التقليدية ص٢٩٠، ومعجم المعتقدات والخرافات ص ١١٩.

(٤) يُنظر: THE ELEMENT ENCYCLOPEDIA OF SECRET SIGNS AND SYMBOLS ص١٠٧.

(٥) يُنظر: THE SIGNS AND SYMBOLS BIBLE ص٣٣٣.

بتعليقها على السيارات وفي البيوت أو بارتدائها[1].

لهـا عدة مسـميات مثل الخـرزة الزرقـاء، العين الحاسـدة، النظرة، وذلك بحسـب المناطق والثقافـات، اعتقـد البعض بأن ارتداءهـا يصد وصول العين الحاسـدة إلى لابسـها إذ تعمل كـدرع وقاية له[2].



صورة ٧٩١ : الخرزة الزرقاء تدخل في كثير من الحلي باختلاف صورها واشكالها

الخيط الأحمر:

الخيـط الأحمـر يُسـتخدم لجلـب الطاقـة الإيجابيـة، وليذكـر مـن يلبسـه أن يحمـل الأفـكار الايجابيـة لمـن حولـه، كمـا أنـه يحمـي صاحبـه مـن العيـن الحاسـدة، كمـا يزعمـون.



صورة ٧٩٢ : خيط الكابالا الأحمر اللون

مصـدر هـذا الخيـط هـو تعاليـم الكابـالا، فـلا يرتديـه إلا مـن يعتنـق هـذا المذهـب اليهـودي الصـوفي أو مـن يقلدهـم.

هــو خيــط أحمر اللون ســميك قليلاً يُلف على رســغ الذراع الأيســر، لأن الجزء الأيســر

(١) يُنظر: THE ELEMENT ENCYCLOPEDIA OF SECRET SIGNS AND SYMBOLS ص١٤٨.
(٢) يُنظر: A Dictionary of Symbols ص٣٦٥.

من الجسد هو الأسرع في امتصاص الطاقة ويُعقد سبع عُقد[1].

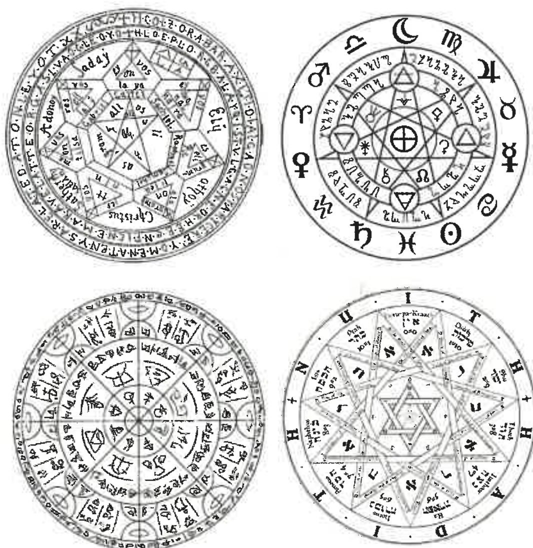


صورة ٧٩٣ : يُلبس على رسغ اليد اليسرى



صورة ٧٩٤ :تعزيز الخيط الأحمر برموز لتزيده قوة كما يزعم أصحابها

الدائرة السحرية:



صورة ٧٩٥ : مجموعة من الدوائر السحرية وكلها تستخدم في أعمال السحر والشعوذة

تعتبر الدائرة رمزاً قوي يستخدمه السحرة مشفوعاً بالكثير من الطلاسم السحرية كحُجب أو تمائم وتعاويذ وهي معروفة في جميع الثقافات والأديان لدفع الضر وجلب المنفعة[1]، تحوي حروف وأرقام وأشكال هندسية لاسيما النجمة باختلاف عدد أضلاعها، عندما يرسم الساحر دائرة كبيرة بالملح أو الرمل أو أي مادة فهذا يعني أن المنطقة التي في داخل الدائرة ستمارس فيها طقوسٌ سحرية شيطانية[2].

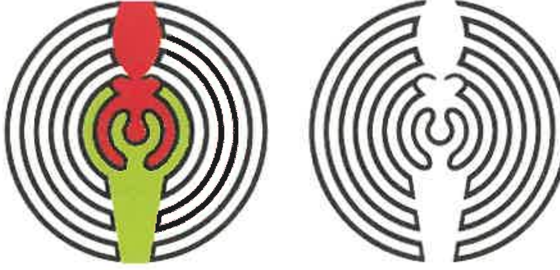
(١) يُنظر: THE ELEMENT ENCYCLOPEDIA OF SECRET SIGNS AND SYMBOLS ص١٦٧.

(٢) يُنظر: THE ILLUSTRATED BOOK OF SIGNS AND SYMBOLS SOURCEBOOK ص٧٧.

ديرنث/ DEARINTH:

هذا الرمز من الرموز الحديثة، صممه أوبيرون زل كرمز لكنيسته، كنيسة كل العالم.

يُنسب الفضل لـ زل في اختراع مصطلح «الوثنية المعاصرة».



صورة ٧٩٦ : رمز الديرنث وعن يساره الرمز نفسه لكن تم تلوين رمز الانثى بالأحمر والذكر بالأخضر لتتضح الصورة

رمز الـ ديرنث يتكون من متاهة تم إدخال رمزين يمثلان الإله الذكر والآلهة الأنثى فيه بذكاء.

الدوائر التسعة المتحدة المركز تمثل الطقوس الشعائرية التسعة الخاصة بكنيسة كل العالم[١].



صورة ٧٩٧ : مجسم لشعار الـ ديرنث

رجل الأرنب:

يعتقد بعض الآباء بأنك إن قمت بمسح مولود حديث الولادة بقدم أرنب - خاصةً إن كانت القدم اليسرى- فإنك تقوم بحمايته من الشرور، وكذلك إن قمت بتعليقها على سريره أو عربته[٢].



صورة ٧٩٨ : تميمة رجل الأرنب

استخدمت قدم الأرنب لدى بعض الثقافات كتميمة لجلب الحظ الحسن ودفع ضر الجن والشياطين، و ورد في كتاب الحيوان للجاحظ أن العرب كانوا

(١) يُنظر: THE ILLUSTRATED BOOK OF SIGNS AND SYMBOLS SOURCEBOOK ص٤٦.

(٢) يُنظر: معجم المعتقدات والخرافات ص ١٧٨.

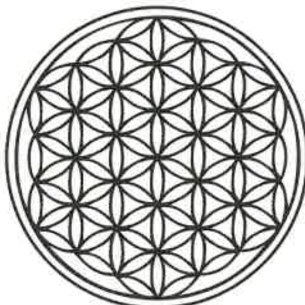
إذا دخلوا قرية خافوا من جنّها علقوا عليهم كعب أرنب[1]، وقيل لزيد بن كُثْوة: «أَحَقٌ ما يقولون: إن من علّق على نفسه كعبُ الأرنب لم تَقربْهُ جِنّان الحي وعُمّار الدار؟ فقال: «إي والله ولا شيطان الحِماطة، وجان العشيرة، وغول القفر، وكل الخوافي،....» . والحِماطة: شجر تشبه التين وهو أحب الأشجار إلى الحيات، والخوافي: اسم الجن[2]. وهذه من خرافات وأساطير العرب.



صورة ٧٩٩ : تمائم رجل الأرنب لجلب الحظ وما يُكتب على أغلفتها والجمع بين أكثر من تميمة لزيادة الحظ والتأثير

الاعتقادات والخرافات في رجل الأرنب كثيرة فالبعض يذكر أن الأرنب لابد أن يُقتل في مقبرة في ليلة مقمرة، والبعض الآخر يشترط أن يكون قاتله زنجي شعره أحمر، لكن خلاصة الكلام فيها أنها لابد أن تكون القدم اليسرى وأن تجفف بعد قطعها وتُنظف ثم يحتفظ بها الشخص في بيته أو يلبسها كقلادة أو غيره لتجلب له الحظ السعيد بكل صورة سواء في الحب أو غيره مما يطلبه[3].

زهرة الحياة:



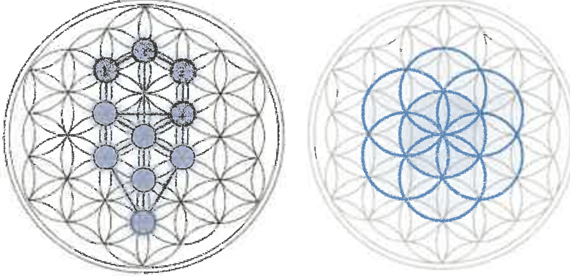
صورة ٨٠٠: زهرة الحياة

زهرة الحياة هي واحدة من الأشكال الأساسية للهندسة المقدسة، والتي هي أشكال هندسية محددة لها معنى ميتافيزيقي عميق إلى جانب خصائصها الرياضية وتاريخها الضارب في الرمزية، تبنتها حركة العصر الجديد وأعادت إحياء معانيها الروحية، المرتبطة بالثقافات الشرقية القديمة والأفكار الوثنية

(١) يُنظر: كتاب الحيوان ٦/٣٥٨.
(٢) أساطير العالم ص ٣١ (بتصرف).
(٣) يُنظر: Lucifer Ascending: THE OCCULT IN FOLKLORE AND POPULAR ص٩٢-٩٥.

الإلحادية كوحدة الوجود وغيرها.

تبدأ زهرة الحياة على شكل بذور الحياة وهي سبع دوائر متداخلة، ثم تتزايد حتى تشكل نمطًا يشبه الزهرة، ويمكن العثور على جميع الأشكال الهندسية داخلها، بما في ذلك الأشكال الهندسية المقدسة مثل مكعب ميتاترون والميركابا[1] وسنفصلهما بالشرح لاحقًا.



صورة ٨٠١ : تمثيل بذرة الحياة وشجرة الحياة باللون الأزرق داخل زهرة الحياة

وفق الثقافات الوثنية يُقال بأن زهرة الحياة هي القالب لكل شيء موجود، وترمز إلى الخلق ووحدة كل شيء مخلوق[2].

يعتقد البعض بأن هذا الرمز يمكنه أن يفسر سر الكون، كما يمكنه أن يصل بالإنسان إلى حالة من السمو والترقي عند استخدامه للتأمل، كما أن بعض الثقافات تستخدمه لاستجلاب الطاقة الكونية الإيجابية والتواصل معها من خلال وضع بعض الأحجار الكريمة على مسارات معينة في هذا الرمز[3].

البعض يرى أن مجرد ارتدائه أو حمله فقط كفيل بتحقيق الانسجام مع الكون لحامله أو مرتديه.

(١) يُنظر الموقع الالكتروني : https://www.soul-flower.com/blog/flower-of-life-sacred-geometry/

(٢) يُنظر: THE ELEMENT ENCYCLOPEDIA OF SECRET SIGNS AND SYMBOLS ص٧٩-٨٠.

(٣) يُنظر: السر القديم لزهرة الحياة ١/ ٦٠-٦١ ، والموقع الالكتروني : https://www.ethanlazzerini.com//flower-of-life-crystal-grid-template

زهرة فان كليف:

استخدم هذا الرمز ضمن العناصر التي تُزيّن المباني ذات نمط البناء القوطيّ[١]، فزينت أقواس النوافذ وصممت بعض النوافذ على نفس الهيئة[٢].

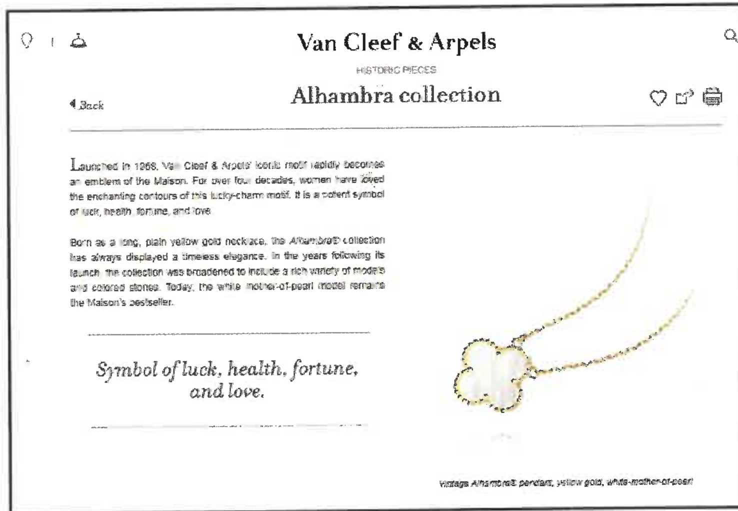
ورد في الموقع الرسمي لفان كليف وآربل عند الحديث عن تصميم زهرة فان كليف ذات البتلات الرباعية أن تصميمها مستوحى من زهرة البرسيم الجالبة للحظ، بل إن الموقع نفسه يُصرح بأن هذه القلادة هي رمز للحظ والصحة والحب[٣].







صورة ٨٠٢:منتجات فان كليف مصممة على هيئة زهرة البرسيم الجالبة للحظ



صورة ٨٠٣: صورة تم التقاطها من موقع شركة فان كليف الرسمي وموضح فيها الرابط بين التصميم وبين زهرة الحظ

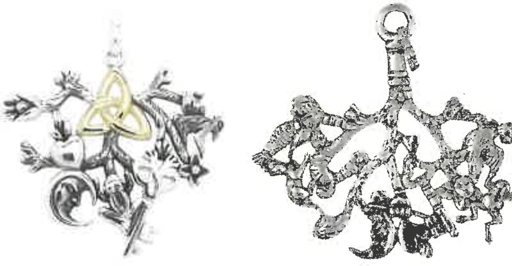
(١) القوطي (GOTHIC) هو مصطلح استخدم للإشارة إلى ما يتصف بالبربرية والوحشية والفوضى، ونُسب إلى القبائل الجرمانية التي اجتاحت الدولة الرومانية الغربية. يُنظر: HISTORY OF THE GOTHS ص١٩-٣٠.

(٢) يُنظر: THE CONTINUUM ENCYCLOPEDIA OF SYMBOLS ص٣٠٥، وموسوعة الحضارة المسيحية ٩/ ١٥١.

(٣) يُنظر: الموقع الرسمي لشركة فان كليف:

https://www.vancleefarpels.com/eu/en/la-maison/icons/historic-pieces/alhambra-collection.html

سيماروتا / Cimaruta: [1]


صورة ٨٠٤ : تميمة سيماروتا الايطالية

سيماروتا تميمة سحرية وثنية قديمة من إيطاليا، بل هي تميمة لسحر مركب أذ كل رمزٍ منها يعتبر تميمة مستقلة بنفسه[1]، تصميمها عبارة عن غصن تتدلى من بين فروعه الثلاثة مجموعة من الرموز الأساسية مثل القمر والثعبان والمفتاح وكلها تمثل آلهة قديمة للديانة الإيطالية مثل ديانا/ أرتميس، من ضمن الرموز كان القلب المقدس وهو إضافة نصرانية للتميمة تمثل قلب المسيح، تسمى أحياناً تميمة الساحرة[2].

شاماش:


صورة ٨٠٥ :رمز قرص الشمس لشاماش

شاماش المعروف أيضاً بـ أوتو، ساماس، وبابار، هوإله الشمس السومري والعدالة الإلهية، وهو ابن إله القمر نانا، وآلهة الخصوبة، يعتبر أحد أهم الآلهة في بلاد ما بين النهرين.

يُصوّر عادة كرجل عجوز وله لحية طويلة تنبثق كتفيه عن أشعة الضوء، يتم تمثيله أيضاً كقرص شمسي، وفي الفترة المتأخرة كقرص ذي أجنحة.

يُظهِر رمزه للقرص الشمسي دائرة ذات أربع نقاط بارزة في الاتجاهات الأربعة الرئيسية وأربعة خطوط متموجة تنطلق من الخارج قطرياً، مما يمثل قوة الشمس وضوؤها ودفئها ومداها، وبما أنه إله الشمس التي ترى بوضوح كل شيء فلم يكن

(١) يُنظر الموقع الالكتروني : http: / /www.stregheria.com /Cimaruta-Article.htm
(٢) يُنظر: THE ELEMENT ENCYCLOPEDIA OF SECRET SIGNS AND SYMBOLS ص٣٩.

يمثل مصدر الضوء فقط بل أصبح حاكماً للعدالة، إذ كان يُعتقد بأن ضوء الشمس قادر على اختراق كل مستوى من الأرض، حتى في العالم السفلي، والقاء الضوء على القلب البشري، فلم يكن هناك أي شيء لم يره شماش [(١)].



صورة ٨٠٦ :الاله شماش أو اوتو الصورة مأخوذة من حجر الكلس الموجود في المتحف البريطاني بلندن

شعار البلاي بوي/ PLAYBOY :

الـ PLAYBOY مجلة إباحية موجهة للرجال تنشر الإباحية والعهر، مع ازدياد شهرتها صار لها بعض المنتجات كالإكسسوارت النسائية والملابس والعطور وكلها تتضمن هذا الشعار، وهو رأس أرنب باللون الأسود ويرتدي ربطة عنق أنيقة.



PLAYBOY

صورة ٨٠٧ : شعار الـ PLAYBOY

في لقاء نُشر في مجلة **LOOK** مع مؤسس المجلة هيفنز عندما سُئل لماذا اختار الأرنب كشعار لها قال بأنه اختاره لدلالاته الجنسية الفكاهية (الأرنب في أمريكا له معنى جنسي، واخترت ذلك لأنه حيوان خجول، يقفز ومثير، يهرب ويعود، تشعر بأنك تلعب به، انه كالفتاة الصغيرة البهيجة، الشابة، الصحية، لسنا مهتمين بالمرأة الصعبة وإنما الفتاة التي بلا خبرة، لا ترتدي الملابس الداخلية، وتخرج عارية)[(٢)].

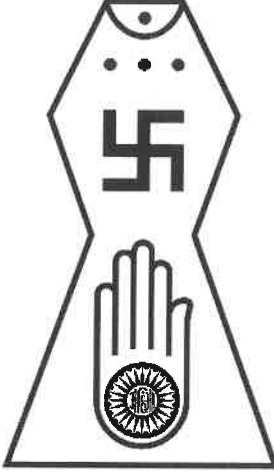
---

(١) يُنظر الموقع الالكتروني : / https: / /www.ancient.eu /Utu-Shamash

(٢) يُنظر: GENDER ROLES IN AMERICAN LIFE: A Documentary History of Political Social and Economic Changes ص٢٦٥.

أما اللون الأسود للشعار فهو يمثل البدلة الأنيقة ذات رباط العنق للرجل المثير.

شعار الديانة الجينية:



صورة ٨٠٨ : رمز الجينية

هذا هو الرمز المقدس للديانة الجينية القديمة التي تُعتبر فرعاً من الهندوسية.

يتكون رمز الجينية من عدة رموز مجتمعة وكلٍّ منها له معنى، فالخطوط الخارجية للرمز تمثل الكون، والجزء الأسفل منه يذكر الجينيين بمفهوم جهنم وعندهم عددها سبعة، الجزء الأوسط يمثل المستوى الأرضي من العالم، أما الجزء العلوي فيمثل الجنة.

وبدءاً من أعلى الرمز إلى الأسفل فالخط المنحني في الأعلى يمثل المكان الذي تستريح فيه الروح التي وصلت إلى مرحلة العتق من تكرر الولادات والموت لأن الجينية تؤمن بعجلة الكارما وتناسخ الأرواح كالهندوسية.

وتلك الأرواح التي وصلت إلى هذه المرحلة تسمى (سيدهاس)، والنقطة في وسط هذا الخط المنحني تمثل هذه الأرواح فهي اللا شيء وهي كل شيء.

النقاط الثلاث أسفل منها تمثل الجواهر أو الأوامر الثلاث للعقيدة الجينية وهي:

الإيمان السليم.

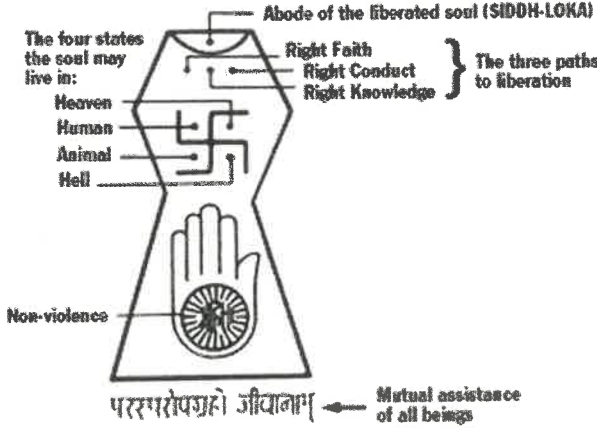
المعرفة الصحيحة.

التصرف السليم.

وتحت هذه النقاط الثلاث يظهر رمز السوايستيكا والتي تدل أذرعها الأربعة على العوالم الأربع التي تُعاد ولادة الروح فيها من جديد أثناء حلقة الكارما المستمرة

وهي إما أن تكون كائناً سماوياً، بشراً، حيواناً، أو كائناً جهنمياً.

أسفل من السوايستيكا سنجد الكف المرفوعة وهي رمز عالمي يعني قف، بداخل الكف كُتبت كلمة «أهيمسا» والتي تعني «لا عنف» وهي أحد المبادئ الرئيسية في الديانة الجينية، كلمة « لا عنف» مُحاطة بعجلة وهذا الدمج بين الرمزين يذكر معتقد الجينية بأن يفكر قبل أن يتصرف، أن يتوقف عن فعل أي شيئ يمكن أن يؤذي الآخرين وإلا فإن عجلة اعادة الولادة والموت ستستمر في الدوران ولن يصل إلى الخلاص(١).



صورة ٨٠٩ : شعار الجينية مرفق بالشرح

صائد الأحلام:

وتسمى أحياناً شبكة الأحلام، تصنع هذه التميمة الوثنية من حلقة من الخشب ينسج بداخلها شبكة من الخيوط المتشابكة وتتدلى منها خيوط من الريش للتزيين.


صورة ٨١٠ : صائد الأحلام

تُعلق فوق أسرّة أفراد الأسرة وخاصة الأطفال أو في غرف نومهم لجلب الأحلام الجميلة وصرف الأحلام المزعجة، كما يزعمون.

(١) يُنظر: THE ELEMENT ENCYCLOPEDIA OF SECRET SIGNS AND SYMBOL ص١١٤-١١٥.

تقول الأساطير الوثنية بأن الهواء مليء بالكثير من الأحلام سواء الجميلة أو المزعجة وهي تنتظر النائمين لتقتحم عليهم نومهم، وعند تعليق صائد الأحلام فإن الأحلام الجميلة يمكنها المرور من خلال الفتحة في وسط الشبكة أما الأحلام المزعجة فإنها ستعلق في شباك صائد الأحلام ولا تتمكن من ازعاج نوم النائم تحتها[١].

الطوطم:

الطوطم هو نحت خشبي من شجرة كاملة يكون على شكل حيوانات أو طيور أو بشر وحتى أشياء تقدسها القبيلة وتصرف لها نوع من العبادة[٢]، انتشرت في ألاسكا ولدى قبائل الهنود الحمر الأصليين وغيرهم[٣].



صورة ٨١١ : طواطم مختلفة الأشكال

الطوطم كلمة تعني «رفيق القرية» إشارة إلى العلاقة بين الحاضر والماضي، إن السكان الأصليين يعتبرون أنفسهم أبناء الآلهة، والرؤساء الدينيون هم من أصل الهي، وأرواح الأسلاف تظل تعيش معهم، الطوطم سواء كان طير أو حيوان أو شيء ما يعني المقدس، وهو يحافظ على استمرارية هذه القبيلة، هو الذي يرشدها إلى المقدس والمدنس والتصرف تصرفاً لائقاً بأرواح الأسلاف، بحيث تنجو من الهلاك، فهو الحامي وهو الموجّه لهم[٤].

---

(١) يُنظر: MASONIC AND OCCULT SYMBOLS ILLUSTRTED ص ٥٧.

(٢) يُنظر: The Encyclopedia of Jewish Myth Magic and Mysticism ، و Dictionary Symbolism Cultural Icons and the meaning behind them ص٣٤٨-٣٤٩ ، ص٢٦٣.

(٣) يُنظر: MYTHS and Legends ص٢٨٤.

(٤) يُنظر: A Dictionary of Symbols ص ١٠١٩.

كثيـر مـن القبائـل الوثنيـة ظلـت تقـدس طواطمهـا برغـم دخولهـا الـى النصرانيـة ولـم تجـد أن هنـاك أي تعـارض بيـن عباداتهـا الوثنيـة ودينهـا الجديـد(1) .





صورة ٨١٢ : شخصيات لترويج فكرة الطوطم الوثنية بين الأطفال

ومـن نشـر العقائـد الوثنيـة الترويـج لهـا مـن خـلال أفـلام الرسـوم المتحركـة أو ألعـاب الأطفـال وابرازهـا كشـخصيات محبوبـة.

عظمة التمني:



ارتبـط عظـم ترقـوة الطيـور بحسـن الحـظ، وذلـك للشـبه الواقـع بينهـا وبيـن حـدوة الحصـان، وذلـك بـأن يمسـك شـخصان بالنهايتيـن ومـن ثـم يخطفـان العظـم، فمـن يحصـل علـى القسـم الأكبر لابـد أن يتمنـى أمنيـة وسـوف تتحقـق(٢).



صورة ٨١٣ : عظم التمني واسفل منه طريقة استخدامه



صورة ٨١٤ : حلية نسائية على هيئة عظم الترقوة لجلب الحظ

(١) الميثولوجيا العالمية ص٢٥٢ (بتصرف).
(٢) يُنظر: معجم المعتقدات والخرافات ص ٢٥١.

عناقيد الذرة :



صورة ٨١٥ : مدليات الذرة

مدليات الذرة أو عناقيد الذرة المجموعة مع بعضها في آخر موسم الحصاد[١] والتي تعلق في البيوت كشكل جمالي تعود في أصولها إلى الأسطورة التي تزعم بأن الروح الحارسة للزرع تعيش في داخل المحاصيل الزراعية وأنه عند الحصاد تغادر هذه الروح المحاصيل وتصبح مشردة مما يحول دون عودتها إلى نفس الأرض مرة أخرى فتصبح أرضاً بورا لا تصلح للزراعة وحتى لا تغادر هذه الروح أراضي المزارعين عمدوا إلى جمع عناقيد الذرة الأخيرة وربطها مع بعضها حتى تسكنها الروح، ثم يتم تعليقها في مطبخ البيت طوال فصل الشتاء، وعندما يأتي الربيع ويحين موعد زراعتها مرة أخرى تُعاد البذور إلى الأرض فترجع هذه الروح معها، وهكذا يحافظون على وفرة المحصول وخصوبة الأرض[٢].

فاروهار/ Farohar :



صورة ٨١٦ : رمز الديانة الزرادشتية

ويسمى أيضاً فارافاهار، بمعنى «اختار» وهو شعار الديانة الزرادشتية، يشبه قرص الشمس المجنح المصري، ترمز الدائرة في الوسط إلى الخلود وأبدية الكون،

(١) يُنظر: THE DICTIONARY OF THE ESOTERIC ص٥٥

(٢) يُنظر: الموسوعة المصورة للرموز التقليدية ص١٣٦، و THE ILLUSTRATED SIGNS AND SYMBOLS SOURCBOOK ص٤٣.

الجسـم البشـري الـذي يخـرج منهـا هـو رسـم لزرادشـت المؤسـس للديانـة الزرادشـتية ويُمثـل الجنـس البشـري ، تمثـل يـده المرتفعـة إلـى الأعلـى إلـى أن الطريـق إلـى الجنـة هـو مـن خـلال الـبر، وأمـا الحلقـة في اليـد الثانيـة فتشـير إلـى الاخـلاص وتكريـم الوعـود[1].

أمـا الجناحـان الممتـدان علـى الجهتيـن فالطبقـات الثـلاث فيهـا تـدل علـى أركان الديـن الزرادشـتي وهـي الكلمـة الطيبـة، التفكيـر السـليم، والأعمـال الصالحـة، الجـزء السـفلي أيضـًا يحتـوي علـى ثـلاث طبقـات وهـي تشـير إلـى مـا يجلـب التعاسـة والبـؤس وهـي ثلاثـة أمـور الكلمـات السـيئة، التفكيـر الخاطـئ، والأعمـال السـيئة، علـى جانبـي الشـعار هنـاك رايتـان وهمـا يشـيران إلـى الازدواجيـة في الكـون وذلـك لأن الزرادشـتية ديانـة تؤمـن بالثنويـة، الخيـر والشـر، الظـلام والنـور، يجسـد فاروهـار الفلسـفة الزرادشـتية المتمثلـة في تعزيـز قـوة الفـرد الايجابيـة، وهـو تذكيـر بالهـدف الأسـمى للحيـاة، وهـو أن يعيـش المؤمـن الزرادشـتي بطريقـة تسـاعد في التقـدم الروحـي بحيـث يتحـد مـع ربهـم الأعلـى(أهـورا مـازدا)[2].

فانوس جاك/ jacko’– Lanterns :



صورة ٨١٧ : اليقطينة المحفورة على شكل وجه مخيف (فانوس جاك)

فانـوس جـاك أو اليقطينـة المجوفـة التـي تُحفـر بأشـكال مخيفـة وتُضـاء بالشـموع هـي السـمة البـارزة والعلامـة الواضحـة لاحتفـال مـا يسـمى بعيـد الهلويـن، والـذي يسـتمد جـذوره مـن عيـد السـاماهين

(١) يُنظر: THE ILLUSTRATED BOOK OF SIGNS AND SYMBOLS SOURCEBOOK ص٥١.

(٢) يُنظر الموقع الالكتروني :

https: / /www.ancient–symbols.com /symbols–directory /faravahar.html

الوثني[١]وهو عيد خاص بشعب السلتيك الوثني وانضم اليهم ساحرات الويكا في إقامته والاحتفال به[٢].

ظهر فانوس جاك في إيرلندا مع أسطورة رجل يدعى جاك والذي لم يستطع دخول الجنة أو النار بعد موته، وحُكم عليه بأن يتيه ماشياً في الأرض باحثاً عن مكان يرتاح فيه إلى الأبد، وقبل أن يبدأ جاك رحلته اللانهائية، ذهب الشيطان إلى الجحيم، وأحضر جمرة مشتعلة وأعطاها لجاك، أخذ جاك الجمرة و وضعها في ثمرة لفت محفورة من الداخل لتضيء له الطريق وتؤنس عليه وحشته، ومنذ ذلك اليوم ولا يزال جاك يجوب الأرض مع ثمرة اللفت المضيئة بحثاً عن مكان للراحة[٣].

ومع الوقت عُرف بجاك صاحب الفانوس، ثم تدريجياً اختصرت إلى فانوس جاك، الناس في إيرلندا وإسكتلندا يقومون بصناعة الفوانيس الخاصة بهم من اللفت، وأحياناً يستخدمون ثمار البطاطس، وأما في إنجلترا يستخدمون ثمار البنجر الكبيرة، ويوضع هذا الفانوس على النوافذ أو في الممرات المؤدية للمنازل من أجل إبعاد جاك أو غيره من الأرواح المخيفة.




صورة ٨١٨ : فانوس جاك المصنوع من اللفت

انتقل هذ الطقس إلى أميركا عن طريق المهاجرين القادمين من أوروبا، لكنهم استبدلوا اللفت باليقطين[٤].

---

(١) عيد الساماهين هو عيد الحصاد لشعب السلتيك الوثني، كان الاحتفال به في بداية شهر الشتاء، ونهاية فصل الربيع، ووفقاً للمعتقدات الشعبية لشعب السلتيك فإن هذا اليوم هو اليوم الذي تجتمع فيه أرواح الأموات مع باقي المخلوقات الأخرى وتحاول اقتحام عالم البشر إذ أن هذا الوقت يعتبر زمن منعزل مليئ بالطاقة المتميزة الخارقة للطبيعة، فيتوقف نظام الكون، وترفع الحواجز، وتفتح الأبواب للعالم الآخر. يُنظر: معجم الأساطير ٢/ ٦٨، و Holidays, Festivals, and Celebrations of the world Dictionary ص٤١٩.

(٢) يُنظر: Dictionary of Witch craft ص١٢٥.

(٣) يُنظر: الموقع الالكتروني https://www.history.com/news/history-of-the-jack-o-lantern-irish-origins

(٤) يُنظر: HALLOWEN AND COMMEMORATIOS OF THE DEAD ص١٢.

الفوانيس الحمراء:


صورة ٨١٩ : مجموعة من الفوانيس الحمراء الصينية

يعتقد الصينيون بأن إطلاق الفوانيس الحمراء أو تعليقها تجذب الشريك من الجنس الآخر وتقوي العلاقات.

لذا نجد كثيراً ممن يسوقون لعلوم الطاقة يروجون لهذه الفوانيس ويثنون على قدراتها[١].

استخدمت الفوانيس بشكل عام لتزيين المعابد اليابانية، وقد كانت ترمز للاستنارة والنور الروحاني، وقد كان التجار يضعون الفوانيس في المعابد البوذية، ليحصلوا على تجارة مزدهرة، وكذلك كان يفعل المحاربون للحصول على النصر في معاركهم[٢].

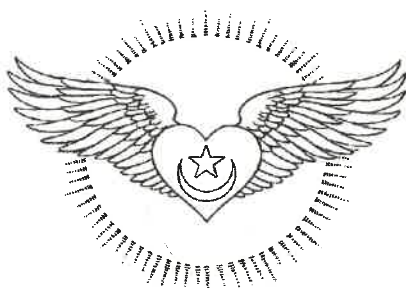
ارتبطت المصابيح الحمراء بعيد المصابيح لدى الصينيون فكثير منهم يرفقون المصباح بأُمنية مكتوبة تُعلق على هذا المصباح لتحققها لهم الآلهة[٣].

القلب المجنح:


صورة ٨٢١ : القلب المجنح الدال على قوة الحب

مما انتشر في الآونة الأخير رمز تداوله الكثير من الناس وهو القلب المجنح أحياناً يكون بداخله نجمة وهلال وأحياناً بدونهما.

(١) يُنظر الموقع الالكتروني : https: / /dress-ar.techinfus.com /fen-shuj /talismany-i-amulety /
(٢) يُنظر: A Dictionary of Symbols ص٥٩٢.
(٣) يُنظر: A Dictionary of Symbols ص٥٩٢.


صورة ٨٢١ : القلب المجنح الصوفي ونرى النجمة والهلال

القلـب المجنـح ذي النجمـة والهـلال هـو شـعار المذهـب الصـوفي الـذي ينتسـب إلـى الإسـلام، تشـير النجمـة الخماسـية إلـى النـور الإلهـي كمـا أنهـا تشـير إلـى الإنسـان والهـلال أسـفل منهـا يشـير إلـى انعكـاس هـذا النـور الإلهـي واسـتجابة القلـب لـه، ويشـير القلـب إلـى العلاقـة بيـن الـروح وبيـن المـادة، وإلـى أن قلـب الإنسـان قـد تتعـارض فيـه العلائـق الدنيويـة مـع الروحانيـات، الجناحيـن يرمـزان إلـى السـمو الروحـي والانطـلاق[١].

وعندمـا يُسـتخدم القلـب بـدون نجمـة وهـلال، يجمـع بيـن قلـب الإنسـان وبيـن أجنحـة إلـه الحـب أيـروس أو كيوبيـد، لترمـز إلـى قـوة الحـب التـي يمكـن أن تصـل إلـى قلـب أي إنسـان[٢].



صورة ٨٢٢ :قلائد ترتديها الفتيات تحمل فكرة القلب المجنح ورمزيته

(١) يُنظر: THE ELEMENT ENCYCLOPEDIA OF SECRET SIGNS AND SYMBOLS ص١٨٨.
(٢) يُنظر: THE ILLUSTRATED BOOK OF SIGNS AND SYMBOLS ص٨٣.

قرص الشمس:



صورة ٨٢٠ : قرص ذهبي يمثل الإله إنتي

ارتبطت عبادة الشعوب الثلاثة (المايا، الأزتيك، الأنكا) بعدد من الآلهة المرتبطة بالعالم الطبيعي، وكان أهمها إله الشمس.

اعتقدت الحضارات الثلاث أن الشمس لن تستمر في رحلتها عبر السماء إذا لم تقدم لها تضحيات بشرية، فأقيمت احتفالات خاصة في المعابد أو على قمم الجبال لتقديم القرابين، والتي تشمل الرجال والنساء والأطفال، وأحياناً الحيوانات.

اعتقد ملوك الأنكا القدماء أنهم من نسل إلههم الشمس الذي يدعى إنتي(١).

كف فاطمة:



صورة ٨٢٣ : كف فاطمة

يد فاطمة أو يد همسة هي تميمة قديمة استخدمتها جميع الأديان في الشرق الأوسط للوقاية وللحماية من الأذى ضد العين الشريرة، ولجلب الخير والثراء والخصوبة والحظ والصحة الجيدة.

قيل بأنها سميت يد فاطمة نسبة إلى فاطمة الزهراء رضي الله عنها بنت النبي محمدصلى الله عليه وسلم، وسميت همسة من كلمة خمسة وهي أركان الاسلام(٢) وقيل من عدد آيات سورتي المعوذتين فيُقال خمسة وخميسة(٣).

(١) يُنظر الموقع الالكتروني : / https: / /www.dkfindout.com /us /history /incas /sun-worship

(٢) يُنظر: SYMBOLS 1001 ص١٧٢-١٧٣، و The Mystery of Numbers ص١١٥، و الموقع الالكتروني : https: / /mythologian.net /hamsa-hand-hand-fatima-symbol-meaning /

(٣) يُنظر: The Encyclopedia of Jewish Myth Magic and Mysticism ص١١٥، و THE SIGNS AND SYMBOLS BIBLE ص ١٠٧، ٣٣٤.

استخدمها اليهود أيضاً وسموها يد الله وعادة نرى عليها رموز اليهود واضحة كالكلمات العبرية والنجمة السداسية[1].

برغم أن الكثير من الثقافات استخدمت في البدء العين كتميمة للحماية والبعض الآخر استخدم الكف كتميمة لكنهما مع الوقت اندمجا في تميمة واحدة فصرنا نرى التميمة تظهر على هيئة كف تتوسطها عين وأحياناً تكون حدقة العين عبارة عن خرزة زرقاء.

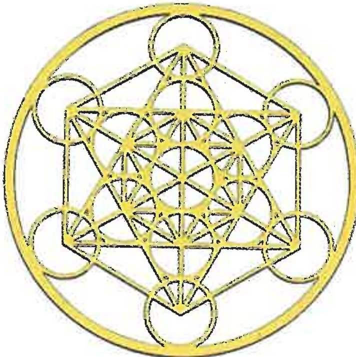




صورة ٨٢٤ : حلي وقلائد على هيئة تميمة الكف ونلاحظ اختلاف المصادر فمنها اليهودي والمرتبط بالعين والمرتبط بالخرزة الزرقاء وغيرها

مكعب ميتاترون:

ميتاترون هو أول خلق خلقه الله- بحسب التصور اليهودي النصراني- وأعطاه قدرات حكمة وعلم وقوى عظيمة ثم حوله إلى ملك بعد صعوده إلى السماء أكثر من مرة، وكان أقوى ما خلق، قيل بأنه خدم ككاتب سماوي فكان يكتب كلمات الله عنه، ومعنى اسمه (من وراء كرسي العرش)[2] ورد



صورة ٨٢٥ : مكعب ميتاترون

(١) يُنظر: THE ELEMENT ENCYCLOPEDIA OF SECRET SIGNS AND SYMBOLS ص١٠٠.
(٢) يُنظر: موسوعة المصطلحات الدينية اليهودية ص١٨٩.

ذكر هذا الملاك في بعض النصوص اليهودية القديمة لكن لا يُعرف ما هو دوره تماماً في السماء.

و وفقاً للأسطورة ابتكر ميتاترون هذا المكعب من روحه[1]، والذي عُرف باسمه وحمل الكثير من الألغاز، فهو شكل ثنائي الأبعاد يتكون من ١٣ دائرة يخرج من كل دائرة خط يمتد إلى مركز المكعب، ومن كل دائرة يخرج خط لتتصل كل الدوائر فيما بينها مما يجعل المكعب يحتوي على ٧٨ خطاً.



صورة ٨٢٦ :حُلي ترتديها النساء أو الرجال تحمل رمز مكعب ميتاترون، الميركابا، زهرة الحياة

افترض بعض الفلاسفة بأن الـ ١٣ دائرة تمثل رؤساء الملائكة الـ ١٣، وأن كل واحد منهم يحتفظ بسر محدد من أسرار الخلق، وبهذا هم يحققون التوازن للأرض، فارتداء مكعب ميتاترون يساعد على حفظ التوازن من حولنا.





صورة ٨٢٧ :توزيع الأحجار الكريمة على رمز زهرة الحياة وعلى مكعب ميتاترون لاستجلاب الطاقة وحصول النفع

يُقال أيضاً أن الدوائر الـ ١٣ الموجودة في المكعب تمثل مراكز الطاقة الـ ١٣ الموجودة في أجسادنا على اعتبار أنها ١٣ وليست ٧ كما سبق أن مرّ بنا في مبحث البوذية، وارتداء المكعب يحافظ على توازن الطاقة في أجسادنا.

الرقم ١٣ يعتبر رقماً مقدساً لأنه يمثل المفاتيح المقدسة الـ ١٣ للخلق، فكل دائرة تمثل واحدة من القوانين الالهية، وتحمل أسرار كلٍّ من التطوّر والتنوير الروحي الالهي[2].

(١) يُنظر: THE ILLUSTRATED SIGNS AND SYMBOLS SOURCEBOOK ص٨٢.

(٢) يُنظر الموقع الالكتروني :/ https: / /mythologian.net /metatrons–cube–symbol–origins–meaning /

مكعبات النرد (الزهرة):

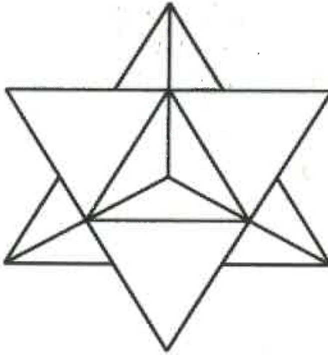

صورة ٨٢٨ : مكعبات النرد

النـرد أو الزهـرة هـو مكعـب صغيـر لـه سـتة أوجـه علـى كل وجـه رقـم متسلسـل بهيئـة نقـاط صغيـرة ، مـن رقـم واحـد إلـى الرقـم سـتة.

تسـتخدم للتكهـن بالغيـب، وأحيانـًا لاختبـار القـدرات التخاطريـة لـدى الوسـطاء الروحييـن مـن مـن خـلال القـاء قطعـة النـرد عشـوائيًا ومحاولـة معرفـة الرقـم قبـل ظهـوره[١].

كمـا تسـتخدم في الكثيـر مـن الألعـاب اللوحيـة، إذ تحـدد عـدد الخطـوات التـي يقـوم بهـا اللاعـب وفقـًا للرقـم الـذي يظهـر علـى قطعـة النـرد.

الميركابا:


صورة ٨٢٩ : رمز الميركابا

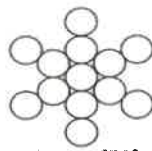
تتكـون كلمـة ميركابا مـن ثلاثـة أجزاء، مير وتعني الضوء، كا وتعنـي الـروح، بـا وتعنـي الجسـد، وبجمـع الكلمـات الثـلاث تصبـح وحـدة الـروح مـع الجسـد التـي يُحيـط بهـا النـور.

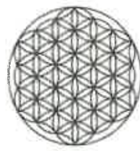
يُعتقـد بـأن الرمـز، الـذي يأخـذ شـكل النجمـة، هـو مركبـة الهيـة مصنوعـة بالكامـل مـن الضـوء[٢]، و مصممـة لتوصيـل الـروح والجسـم بالعوالـم العليـا، كلمـة ميركابـا تكـرر ذكرهـا في العهـد القديـم ٤٤ مـرة.

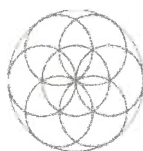
الرمـز يتكـون مـن نجمتيـن رباعيتـي السـطوح، والتـي تحيـط بـكل شـخص وتتكـون مـن حقـول مضـادة للضـوء والطاقـة، وهـذه الطاقـة تمتـد خـارج الجسـد.

(١) يُنظر: The Dictionary Of The Esoteric ص٧٤.
(٢) يُنظر: السر القديم لزهرة الحياة ١/ ١٧، ٤٢.

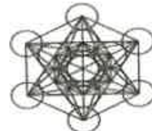
تُستخدم الميركابا في التأمل، إذ أنها مصدر قوي للقوة والتنوير، إذ يعتقد أصحاب الفلسفات الشرقية بأنها تُساعد الانسان على إدراك إمكاناته الكاملة والتواصل مع الخير في نفسه، و وفق تصورهم فإنه من الممكن أن يمتد هذا المجال من الحب والنوايا الحسنة إلى الآخرين، وبذلك تُرسل لهم طاقة الشفاء(١).

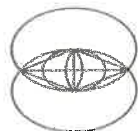






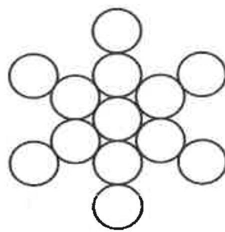
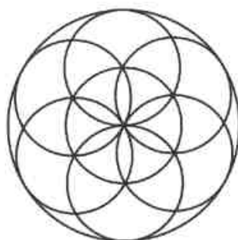






صورة ٨٣٠ : صورة تجمع جميع عناصر الهندسة المقدسة التي يُعلي من شأنها الفلاسفة وأصحاب التأمل


صورة ٨٣١ : حلية على شكل بذرة الحياة



صورة ٨٣٢ : الى اليمين رمز ثمرة الحياة والى اليسار رمز بذرة الحياة وكلا الرمزين يحملان نفس فكرة زهرة الحياة

يد المجد Hand of Glory:

هي اليد المجففة لرجل مشنوق، وكثيراً ما تكون اليد اليسرى، تحظى هذه اليد بالتقدير لدى السحرة لما يعتقدون فيها من الخصائص والقوى السحرية الخاصة، لاسيما عند استخدامها



صورة ٨٣٣ : رسم توضيحي ليد المجد

(١) يُنظر الموقع الالكتروني : https: / /www.ancient-symbols.com /symbols-directory /merkaba.html

كحامل للشموع التي عادة ما تكون مصنوعة من دهن الرجل الميت مع شعره كفتيل، أو استخدام الأصابع نفسها كفتيلة[١].

وهذا اعتقاد شائع في الدول الأوروبية ومن ضمنها إنجلترا وإيرلندا، بل إن المدافن شهدت حالات كثيرة لسرقة أيدي وأصابع الأموات لهذا السبب في العديد من المدن الأوروبية.



صورة ٨٣٤ : مجسم يباع على هيئة يد المجد وعليه رموز تتعلق بأعمال السحر والشعوذة

يستخدمها بعض اللصوص في اقتحام وسرقة البيوت إذ يُعتقد أنه عند اضاءة هذه الشمعة في أي منزل فالأشخاص النيام بداخله سيفقدون القدرة على الحركة أو الرؤية إلى أن تنطفئ الشمعة، كما أن البعض يعتقد بأن لهذه اليد طاقة شفائية فعالة وجالبة للحظ[٢].

(١) يُنظر: Dictionary of witchcraft ص126

(٢) يُنظر الموقع الالكتروني:
https://anthrosource.onlinelibrary.wiley.com/doi/abs/10.1525/aa.1888.1.1.02a00040

الفصل الخامس

أحكام شرعية متعلقة بالرموز

أحكام شرعية متعلقة بالرموز

إن من أعظم الأمور التي تُفسد على المرء دينه وتوقعه في الشرك، الجهل فهو باب كبير للوقوع في الكثير من المخالفات الشرعية، التي قد تبدأ بأمور يخالها بسيطة ثم تتطور لتصل إلى الشرك بالله و الوقوع في نواقض الاسلام.

وإن من اعتقاد أهل السنة والجماعة أن الشرك منه ما هو أكبر ومنه ما هو أصغر، والشرك الأكبر قد يكون شركًا في الربوبية، أو الألوهية، أو الأسماء والصفات.

وقد حذر النبي عليه الصلاة والسلام من الشرك بجميع أنواعه وأشكاله، وحرص على سدّ جميع الأبواب المفضية والموصلة إليه، فنهى عن الألفاظ التي فيها تسوية بين الله وبين خلقه مثل قول ما شاء الله وشئت، وهذه التسوية بحرف الواو بين المشيئتين شرك أصغر، وهي وسيلة إلى الشرك الأكبر.

ونهى عن الصلاة عند طلوع الشمس وعند غروبها لما في ذلك من التشبه بعبّادها الذين يسجدون لها في هذه الأوقات.

كما نهى عليه الصلاة والسلام عن التصوير بجميع أنواعه وعن اتخاذ التماثيل والأصنام ، وتوعد من فعله بأشد الوعيد بل إنه أمر بطمس الصور وتغييرها، عن أبي هريرة رضي الله عنه : قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: : قال الله تعالى «ومن أظلم ممن ذهب يخلق كخلقي؛ فليخلقوا ذرة، أو ليخلقوا حبة، أو ليخلقوا شعيرة) [1] .

وقد كان هذا التحذير الشديد من التصوير لأن تصوير المخلوق فيه تعلق به في الغالب، وخصوصًا إذا عُظّمت الصورة بتعليقها على حائط أو خلافه، فضلاً عما فيها من مشابهة ومضاهاة لخلق الله عزّ وجل الذي انفرد به، ولأنها وسيلة مفضية إلى الشرك فأول ما وقع الشرك وقع من خلال هذه التصاوير والتماثيل، قال ابن عباس

(١)»حديث صحيح» أخرجه البخاري (٧٥٥٩) في الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله وسننه وأيامه .

- رضـي الله عنـه- كمـا في البخـاري في ودٍّ وسـواع، ويغـوث ويعـوق ونسـر: « أسـماء رجالٍ صالحين مـن قـوم نـوح، فلمـا هلكـوا أوحـى الشـيطان إلـى قومهـم أن انصبـوا إلـى مجالسـهم التـي كانـوا يجلسـون أنصابـاً، وسـموها بأسـمائهم ففعلـوا، ولـم تُعبـد حتـى إذا هلـك أولئـك وتنسّـخ العلـم عُبـدت»[1].

فالشـرك لـم يقـع في الجيـل الـذي نصـب التماثيـل وإنمـا في الجيـل الـذي جـاء بعـده بعـد أن تُنوسـي العلـم فعُبـدت، لهـذا كان مـن كمـال الشـريعة الاسـلامية أن سـدّت الأبـواب الموصلـة الـى الشـرك.

والـذي يعنينـا هنـا مـن أنـواع الشـرك هـو شـرك الربوبيـة الأكـبر، والشـرك الأصغـر ببعض أنواعـه، فشـرك الربوبيـة يتمثـل في إسـباغ صفـة مـن صفـات الله علـى شـيء مـن خلقـه، كالاعتقـاد مثـلاً بـأن خلقـاً مـن خلـق الله قـادرٌ علـى معرفـة الغيـب والتحكـم في أقـدار النـاس ومجريـات حياتهـم كالكواكـب والنجـوم، أو شـفاء مريـض، وتوسـعة رزق فهـذا طعـن في صميـم توحيـد الربوبيـة لأنـه اعتقـاد أن للبعـض خصائـص ربوبيـة، فيتعلـق القلـب بهـذه الموجـودات وينصـرف عـن الله سـبحانه وتعالـى، بـل إن المـرء قـد يقـع فيمـا هـو أفظـع إذا تمـادى وظـن أن هنـاك جـزء مـن الله بداخلـه أو أنـه يسـتطيع أن يصـل إلـى مرحلـة مـن الوعـي تجعلـه يتصـل بالقـوة العظمـى المصرفـة لهـذه الأكـوان.

ومـن الشـرك الأصغـر الموصـل إلـى الشـرك الأكـبر مـا يلبسـه البعـض أو يُعلقـه اعتقـادا منهـم انـه سـبب في دفـع ضـر وجلـب نفـع كبعـض التمائـم وشـيء مـن متعلقـات علـوم الطاقـة كالفينـغ شـوي وأسـاور الطاقـة أو تمائـم جلـب الحـظ، فتُلبـس لـرد العيـن وغيرهـا مـن قضايـا تحقيـق الأمنيـات وتلبيـة الرغبـات ممـا لا يقـدر عليـه إلا الله سـبحانه وتعالـى، إذ أن كثيـر مـن الموضـات الحديثـة مأخـوذة مـن وثنيـات شـرقية وغربيـة، وهـذه كلهـا شـركيات معاصـرة.

(١) « حديـث صحيـح» أخرجـه البخـاري (٤٩٢٠) في الجامـع الصحيـح المسـند مـن حديـث رسـول الله وسـننه وأيامه.

وإن خلُصنا من عظائم الشرك فالأمر لا يخلو من مشابهة الكفار فيما يتعلق بأمور وشعائر دياناتهم الباطلة، وقد نهى الشرع المسلمين عن تقليد الكفار و بخاصة اليهود و النصارى، وهذا النهي ليس عاماً في كل أمورهم، بل هو فيما كان من أمور دينهم و شعائرهم وخصائصهم التي يتميزون بها، وهذا نجده في كثير من الرموز التي عرضناها في هذا الكتاب.

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَنْ قَبْلَكُمْ شِبْرًا بِشِبْرٍ، وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ سَلَكُوا جُحْرَ ضَبٍّ لَسَلَكْتُمُوهُ»، قُلْنَا يَا رَسُولَ اللهِ: اليَهُودَ، وَالنَّصَارَى قَالَ: «فَمَنْ»[1].

ففي هذا الحديث نهي عن تقليد اليهود و النصارى ، و ذم من اتبعهم و سلك مسلكهم، وقد أكد الشرع هذا النهي؛ وذلك بوصف من يتشبه بالكفار بأنه منهم.

عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: (وَمَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ)[2] .

قال شيخ الاسلام ابن تيمية - رحمه الله-:

وهذا أقل أحواله أن يقتضي تحريم التشبه بهم، و إن كان ظاهره يقتضي كفر المتشبه بهم[3].

قال الشيخ ابن عثيمين - رحمه الله -: (و كذلك يُقال في النجمة السداسية التي يُقال إنها شعار اليهود، فحكمها حكم الصليب [أي: تحريم لبسها]، و إن كان اليهود لا يتخذونها على سبيل العبادة، لكنها مختصة بهم)[4].

---

(١) «حديث صحيح» رواه البخاري ، (شبرا بشبر) كناية عن شدة الموافقة لهم في عاداتهم رغم ما فيها من سوء وشر ومعصية لله تعالى ومخالفة لشرعه. (جحر ضب) ثقبه وحفرته التي يعيش فيها والضب دويبة تشبه الحرذون تأكله العرب والتشبيه بجحر الضب لشدة ضيقه ورداءته ونتن ريحه وخبثه ، يُنظر: صحيح البخاري ٤ / ١٦٩.

(٢) رواه أبوداود (٤٠٣١) ، وابن أبي شيبه في المصنف ٦/ ٤٧١ وقال الالباني في صحيح أبي داوود :حسن صحيح.

(٣) ينظر اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم ١/ ٢٤١

(٤) يُنظر لقاء الباب المفتوح اللقاء رقم ٢١.

وقد مرّ بنا في الفصول السابقة الكثير من الرموز التي تتعلق بعقائد أقوامٍ ضلّوا عن الطريق الصحيح، فحرفوا كتبهم وخلطوا العقائد الوثنية والضلالات الفكرية بعقائدهم ظنـًا منهم أنها تُصبح أدعى للقبول وما ذلك إلا تزيينـًا من الشيطان واتباعـًا لأهوائهم.

سُئل علماء اللجنة الدائمة للإفتاء : عن حكم بيع أو شراء أو عرض: « نجمة إسرائيل» أو «الصليب» ، أو ما يمت لليهود و النصارى بشيء من شعائرهم؟

فأجابوا:

« لا يجوز عمل هذه المصوغات بما يحمل شعارات الكفر ورموزه، كالصليب، ونجمة إسرائيل، وغيرهما، ولا يجوز بيعها، ولا شراؤها» انتهى.

الشيخ عبد العزيز بن باز، الشيخ عبد الله بن غديان ، الشيخ صالح الفوزان ، الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ، الشيخ بكر أبو زيد[1].

و من كل هذا نخلص إلى أنه لا يجوز صناعة أو شراء و بيع ما يحمل شعارات ورموز اليهود والنصارى أو غيرهم من أهل الضلال فيما يخص دينهم و عقائدهم ، ولا إستخدامها بأي صورة من الصور ، لما في ذلك من المشابهة لهم، والله الموفق.

(١) يُنظر فتاوى اللجنة الدائمة (١٣/ ٦٨-٧٠)

فتاوى متعلقة بالبحث

يقول الشيخ ابن عثيمين :

وإذا قيل «تشبهٌ بالكفار» فلا يعني ذلك أن لا نستعمل شيئاً من صنائعهم، فإن ذلك لا يقوله أحد، وقد كان الناس في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وبعده يلبسون ما يصنعه الكفار من اللباس، ويستعملون ما يصنعونه من الأواني.

والتشبه بالكفار : هو التشبه بلباسهم، وحلاهم، وعاداتهم الخاصة، وليس معناه أن لا نركب ما يركبون، أو لا نلبس ما يلبسون، لكن إذا كانوا يركبون على صفة معينة خاصة بهم فلا نركب على هذه الصفة، وإذا كانوا يفصلون الثياب على صفة معينة خاصة بهم فلا نفصل على هذا التفصيل، وإن كنا نركب مثل السيارة التي يركبونها، ونفصل من نوع النسيج الذي يفصلون منه[1].

وقال: مقياس التشبه أن يفعل المتشبِّه ما يختص به المتشبَّه به، فالتشبه بالكفار أن يفعل المسلم شيئاً من خصائصهم، أما ما انتشر بين المسلمين وصار لا يتميز به الكفار فإنه لا يكون تشبهاً، فلا يكون حراماً من أجل أنه تشبه إلا أن يكون محرماً من جهة أخرى، وهذا الذي قلناه هو مقتضى مدلول هذه الكلمة[2].

والتشبه بأهل الكتاب وغيرهم في الأمور الدنيوية لا يباح إلا بشروط:

١. أن لا يكون هذا من تقاليدهم وشعاراتهم التي يميّزون بها.

٢. أن لا يكون ذلك الأمر من شرعهم ويثبت ذلك أنه من شرعهم بنقل موثوق به.

٣.أن لا يكون في شرعنا بيان خاص بذلك ، فأما إذا كان فيه بيان خاص بالموافقة أو

(١) مجموع فتاوى الشيخ ابن عثيمين ١٢/ السؤال ١٧٧.
(٢) مجموع فتاوى الشيخ ابن عثيمين ١٢/ السؤال ١٩٨.

المخالفة استغنى عن ذلك بما جاء في شرعنا.

٤. أن لا تؤدي هذه الموافقة إلى مخالفة أمر من أمور الشريعة.

٥. أن لا تكون الموافقة في أعيادهم.

٦. أن تكون الموافقة بحسب الحاجة المطلوبة ولا تزيد[١].

إن أعمال الكفار لا تخلو من ثلاث حالات فهي إما أن تكون:

- عبادات: فلا يجوز لأي مسلم أن يتشبه بهم في عباداتهم، ومن تشبه بهم في عباداتهم فإنه على خطر عظيم فقد يكون ذلك مؤدياً إلى كفره وخروجه من الإسلام.
- عادات: كاللباس وغيره فإنه يحرم أن يتشبه بهم فيما اختصوا به لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «من تشبّه بقوم فهو منهم»[٢].
- صناعات وأعمال وحِرَف: وهذه فيها المصالح العامة فلا حرج أن نتعلم مما صنعوه ونستفيد منه، وليس هذا داخلٌ في باب التشبه، ولكنه من باب المشاركة في الأعمال النافعة التي لا يعد من قام بها متشبهاً[٣].

س: هل يجوز للمسلم أن يشارك مع المسيحيين في أعيادهم المعروف بالكريسماس الذي ينعقد آخر شهر ديسمبر أم لا؟ عندنا بعض الناس ينسبون لهم مناسبة بالعلم لكنهم يجلسون في مجالس المسيحيين في عيدهم ويقولون بجوازه فقولهم هذا صحيح أم لا؟ وهل لهم دليل شرعي على جوازه أم لا؟

جواب: الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.. وبعد:

لا تجوز مشاركة النصارى في أعيادهم ولو شاركهم فيها من ينتسب إلى العلم لما في ذلك من تكثير عددهم والإعانة على الإثم. قال تعالى: { **وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ** } وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد.

(١) السنن والآثار في النهي عن التشبه بالكفار ص٥٨-٥٩ (بتصرف).

(٢) رواه أبوداود (٤٠٣١)، وابن أبي شيبه في المصنف ٦ / ٤٧١ وقال االألباني في صحيح أبي داوود: حسن صحيح.

(٣) مجموع فتاوى الشيخ ابن عثيمين رحمه الله ٣/ ٤٠ (بتصرف)

و آله وصحبه وسلم[1].

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	الرئيس
عبدالله بن قعود	عبدالله بن غديان	عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

سُئل فضيلة الشيخ ابن عثيمين - رحمه الله-:

عن حكم تهنئة الكفار بعيد الكريسماس ؟ وكيف نرد عليهم إذ هنئونا به؟ وهل يجوز الذهاب إلى أماكن الحفلات التي يقيمونها بهذه المناسبة؟ وهل يأثم الانسان إذا فعل شيئًا مما ذُكر بغير قصد؟ وإنما فعله إما مجاملة أو حياءً أو إحراجًا أو غير ذلك من الأسباب؟ وهل يجوز التشبّه بهم في ذلك؟

فأجاب - رحمه الله -:

تهنئة الكفار بعيد الكريسماس أو غيره من أعيادهم الدينية حرام بالاتفاق، كما نقل ذلك ابن القيم - رحمه الله- في كتابه أحكام أهل الذمة، حيث قال: وأما التهنئة بشعائر الكفر المختصة به فحرام بالاتفاق، مثل أن يهنئهم بأعيادهم وصومهم، فيقول: عيد مبارك عليك، أو تهنأ بهذا العيد ونحوه، فهذا إن سَلِم قائله من الكفر فهو من المحرمات، وهو بمنزلة أن تهنئه بسجوده للصليب بل ذلك أعظم إثمًا عند الله، وأشدّ مقتًا من التهنئة بشرب الخمر وقتل النفس وارتكاب الفرج الحرام ونحوه.

وكثير ممن لا قدر للدين عنده يقع في ذلك، ولا يدري قبح ما فعل، فمن هنّأ عبد بمعصية أو بدعة أو كفرٍ فقد تعرض لِمقت الله وسخطه. انتهى كلامه -رحمه الله-.

وإنما كانت تهنئة الكفار بأعيادهم الدينية حرامًا وبهذه المثابة التي ذكرها ابن القيم

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء ٢/ ٥٠.

لأن فيها إقراراً لما هم عليه من شعائر الكفر، ورضىً به لهم، وإن كان هو لا يرضى بهذا الكفر لنفسه، لكن يحرم على المسلم أن يرضى بشعائر الكفر أو يهنئ بها غيره؛ لأن الله تعالى لا يرضى بذلك، كما قال تعالى: { **إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَلا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ** } وقال تعالى: { **الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا** } وتهنئتهم بذلك حرام سواء مشاركين للشخص في العمل أم لا.

وإذا هنئونا بأعيادهم فإننا لا نُجيبهم على ذلك، لأنها ليست بأعياد لنا، ولأنها أعياد لا يرضاها الله تعالى، لأنها أعياد مبتدعة في دينهم، وإما مشروعة لكن نُسخت بدين الاسلام الذي بَعَث الله به محمداً صلى الله عليه وسلم إلى جميع الخلق، وقال فيه: { **وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ** }.

وإجابة المسلم دعوتهم بهذه المناسبة حرام، لأن هذا أعظم من تهنئتهم بها لما في ذلك من مشاركتهم فيها.

وكذلك يَحرم على المسلمين التشبّه بالكفار بإقامة الحفلات بهذه المناسبة، أو تبادل الهدايا، أو توزيع الحلوى، أو أطباق الطعام، أو تعطيل الأعمال ونحو ذلك، لقول النبي صلى الله عليه وسلم: (من تشبه بقوم فهو منهم)[1] قال شيخ الاسلام ابن تيمية في كتابه اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم: « مشابهتهم في بعض أعيادهم تُوجب سرور قلوبهم بما هم عليه من الباطل، وربما أطمعهم ذلك في انتهاز الفرص واستذلال الضعفاء» انتهى كلامه - رحمه الله-.

ومن فعل شيئاً من ذلك فهو آثم سواء فَعَله مُجاملة أو تودداً أو حياءً أو لغير ذلك من الأسباب؛ لأنه من المُداهنة في دين الله، ومن أسباب تقوية نفوس الكفار وفخرهم بدينهم.

(١) رواه أبوداود (٤٠٣١)، وابن أبي شيبه في المصنف ٦ / ٤٧١ وقال الألباني في صحيح أبي داوود: حسن صحيح.

والله المسـؤول أن يُعـزّ المسـلمين بدينهـم، ويرزقهـم الثبـات عليـه، وينصرهـم علـى أعدائهـم. انـه قـوي عزيـز[1].

(١) مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين ٣/ ٤٤-٤٦.

فتاوى التمائم

التمائم: جمع تميمة وهي تجمع أنواعاً كثيرة، فالتمائم تجمع كل ما يُعلّق، أو يُتخذ مما يُراد منه تتميم أمر الخير للعبد، أو دفع الضرر عنه ويَعتَقد فيه أنه سبب. ولم يجعل الله جل وعلا ذلك الشيء سبباً لا شرعاً ولا قدراً.

فالتميمة إذاً شيء يُتّخذ من جلد أو ورق، ويكون فيه أذكار وأدعية وتعوذات تعلّق على الصدر أو في العضد، وقد تُتخذ التميمة من خرزات وحبال ونحو ذلك، يعلّق على الصدر، وقد تكون التميمة باتخاذ شيء يُجعل على باب البيت، أو في السيارة، أو أي مكان ما.

فالتميمة إذاً ليست خاصة بصورة معينة، بل تشمل أموراً كثيرة، وتعمّ أصنافاً عديدة، مثل ما نراه على كثير من أهل زماننا، من تعليقهم أشياء على صدورهم، مثل جلود صغيرة يجعلونها على رقابهم، أو تكون على العضد، أو يربطونها على بطونهم لرفع الأمراض الباطنية كالإسهال، والقيء، ونحوهما.

ومنهم من يجعل في سيارته رأس دُبٍّ، أو أرنب، أو غيرها من الأشكال، كحدوة[1] الفرس، أو يعلق خرزات، ومسابح خشبية، ونحو ذلك على المرايا الأمامية للسيارة، ومنهم من يلبس سلسلة ويجعل فيها شكل عين صغيرة، اعتقاداً من أصحابها أنها تدفع العين، أو تجلب لهم النفع.

فكل هذه أنواع، وأصناف، وصور للتمائم، أحدثها الناس على اختلاف الأزمان.

لكن من الناس من يقول: إنما أعلق هذه الأشياء للزينة، ولا أستحضر هذه المعاني المحظورة.

فنقول: إن علّق التمائم لدفع الضر، واعتقد أنها سبب لذلك فيكون قد أشرك الشرك

(١) الحدوة: قطعة من حديد تلبس للفرس يتقي بها الأرض.

الأصغر، وإن علقها للزينة فهو محرّم، لأجل مشابهته من يشرك الشرك الأصغر، فدار الأمر إذاً على النهي عن التمائم كلها، سواء اعتقد فيها أو لم يعتقد؛ لأن حاله إن اعتقد أنها سبب فهو شرك أصغر، وإن لم يعتقد فيكون قد شابه أولئك المشركين، وقد قال عليه الصلاة والسلام: «من تشبّه بقوم فهو منهم»[1].

سُئل الشيخ ابن باز رحمه الله في برنامج نور على الدرب عن حكم تعليق رجل الذئب أو ضرسه على رقاب الأولاد وهذا نص السؤال والجواب:

س: بعض الناس يعلّقون رجل الذئب على رقاب أبنائهم أو ذويهم، ويعتقدون أنه يذهب الجنون. فما ردّ فضيلتكم على هذا وفقكم الله؟.

ج: هذا من الخرافات تعليق رجل الذئب أو أذنه، أو ضرسه أو شيء من شعره على المريض، أو على غير المريض للصيانة والحفظ كل هذا منكر كله خرافات لا أصل له، وهذا من التمائم التي حرمها الله جل وعلا، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «من تعلّق تميمة فلا أتمّ الله له، ومن تعلّق شيئاً فقد أشرك»[2] فتعليق التمائم لا يجوز، سواء كانت التمائم من رجل الذئب، أو من شعره أو من عظامه، أو من غير هذا من الحيوانات الأخرى، أو من حديدة أو شيئ مقروء فيه في ورقة، أو رقعة أو غير ذلك، معلّق على الطفل أو على المرأة أو على المريض كل هذا لا يجوز؛ لأن الرسول نهى عن هذا عليه الصلاة والسلام وحذر منه، وأخبر أنه من الشرك، وقال: «من تعلق تميمة فلا أتمّ الله له»[3] . وكان في الجاهلية تعلق التمائم، يسمونها الحرز يسمونها الحجب، يسمونها الجوامع، تعلق على المريض وعلى الأطفال يزعمون أنها تدفع العين عنهم، أو تدفع الجن، وهذا لا يجوز بل هو منكر، يجب إزالته، فلا يجوز تعليق

(١) التمهيد لشرح كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد ص١١٢-١١٤ (بتصرف).، والحديث سبق تخريجه.
(٢) حديث صحيح، أخرجه أحمد (١٧٤٠٤)، وأبو يعلى (١٧٥٩)، والطبراني في ((مسند الشاميين)) (٢٣٤).
(٣) حديث صحيح أخرجه أحمد (١٧٤٠٤)، وأبو يعلى (١٧٥٩)، والطبراني في ((مسند الشاميين)) (٢٣٤).

تميمة من عظام الذئاب، أو من شعر الذئاب أو من رجل الذئب أو الضبع أو الأسد، أو النمر أو غير ذلك[1].

س: ماحكم الشرع في التمائم والرقى؟

ج: التمائم لا تجوز، الحروز لا يجوز وتعليق التمائم لا يجوز، الرسول نهى عنها، قال: « من تعلق تميمة فلا أتم الله له»[2] «من تعلق تميمة فقد أشرك»[3] فلا يجوز تعليق التمائم، لا من الحديد ولا من غيره، ولا من الرقى، أما كونه يُرقى عليه، ينفث عليه إن كان مريضاً فلا بأس، رقية شرعية، أما كونه يكتب كتاباً يعلقه عليه، أو معضداً يعلقه عليه، أو حديدة يعلقها عليه، كل هذا لا يجوز؛ لأن الرسول نهى عن هذا، قال: «من تعلق تميمة فلا أتم الله له، ومن تعلق ودعة فلا ودع الله له»[4].

س: هل يجوز الصلاة بالتمائم أم لا؟

ج: اتفق العلماء على تحريم لبس التمائم إذا كانت من غير القرآن واختلفوا إذا كانت من القرآن فمنهم من أجاز لبسها ومنهم من منعها والقول بالنهي أرجح لعموم الأحاديث ولسد الذريعة، وبناء عليه فلا يجوز لبسها في الصلاة من باب أولى . وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم[5].

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	الرئيس
عبدالله بن قعود	عبدالله بن غديان	عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

(١) فتاوى نور على الدرب ١/ ٣١٧-٣١٨.
(٢) حديث صحيح، أخرجه أحمد (١٧٤٠٤)، وأبو يعلى (١٧٥٩)، والطبراني في ((مسند الشاميين)) (٢٣٤).
(٣)حديث صحيح، أخرجه أحمد (١٧٤٠٤)، وأبو يعلى (١٧٥٩)، والطبراني في ((مسند الشاميين)) (٢٣٤).
(٤) فتاوى نور على الدرب ١/ ٣٣٩-٣٤٠، والحديث صحيح أخرجه أحمد (١٧٤٠٤) وأبو يعلى (١٧٥٩)والطبراني في ((مسند الشاميين)) (٢٣٤)
(٥) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء ٢/ ٢١٢.

سُئل فضيلة الشيخ - رحمه الله تعالى - عن حكم لبس السوار لعلاج الروماتيزم.

فأجاب فضيلته بقوله: اعلم ان الدواء سبب للشفاء، والمسبب هو الله تعالى، فلا سبب إلا ما جعله الله تعالى سبباً والأسباب التي جعلها الله تعالى أسباباً نوعان:

النوع الأول: أسباب شرعية كالقرآن الكريم والدعاء كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في سورة الفاتحة : (وما يدريك أنها رقية)، وكما كان النبي صلى الله عليه وسلم يرقي المرضى بالدعاء لهم فيشفي الله تعالى بدعائه من أراد شفاءه به.

النوع الثاني: أسباب حسية كالأدوية المادية المعلومة عن طريق الشرع كالعسل، أو عن طريق التجارب مثل كثير من الأدوية وهذا النوع لابد أن يكون تأثيره عن طريق المباشرة لا عن طريق الوهم والخيال، فإذا ثبت تأثيره بطريق مباشر محسوس صحّ أن يُتخذ دواء يحصل به الشفاء بإذن الله تعالى، أما إذا كان مجرد أوهام وخيالات يتوهمها المريض فتحصل له الراحة النفسية بناء على ذلك الوهم والخيال ويهون عليه المرض وربما ينبسط السرور النفسي على المرض فيزول، فهذا لا يجوز الاعتماد عليه ولا إثبات كونه دواء؛ لئلا ينساب الإنسان وراء الأوهام والخيالات، ولهذا نُهي عن لبس الحلقة والخيط ونحوهما لرفع المرض أو دفعه، لأن ذلك ليس سبباً شرعياً ولا حسياً، ومالم يثبت كونه سبباً شرعياً ولا حسياً لم يجز أن يجعل سبباً؛ لأن جعله سبباً نوع من منازعة الله تعالى في ملكه وإشراك به حيث شارك الله تعالى في وضع الأسباب لمسبباتها، وقد ترجم الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله لهذه المسألة في كتاب التوحيد بقوله: « باب من الشرك لبس الحلقة والخيط ونحوهما لدفع البلاء أو رفعه».

وما أظن السوار الذي أعطاه الصيدلي لصاحب الروماتيزم الذي ذُكر في السؤال إلا من هذا النوع، إذ ليس ذلك السوار سبباً شرعياً ولا حسياً تعلم مباشرته لمرض

الروماتيـزم حتـى يبرئـه فـلا ينبغـي للمصـاب أن يسـتعمل ذلـك السـوار حتـى يعلـم وجـه كونـه سـببًا، والله الموفـق[1].

(١) مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين ١٧/ ٦٩.

فتاوى الأبراج والتنجيم

من الأمور المنتشرة في هذا الزمان والتي تقدح بعقيدة المسلم الأبراج المنتشرة في المجلات والجرائد وحتى في خدمات الاتصالات ومن المعلوم إن ما يسمى بعلم النجوم والحظ والطالع من أعمال الجاهلية التي جاء الإسلام بإبطالها وبيان أنها من الشرك لما فيها من التعلق بغير الله تعالى واعتقاد الضر والنفع في غيره، وتصديق العرافين والكهنة الذين يدعون علم الغيب زورا وبهتانا، ويعبثون بعقول السذج والأغرار من الناس ليبتزوا أموالهم ويغيروا عقائدهم، لذا لا ينبغي للمسلم أن يقرأها.

سئل الشيخ العلامة بن باز رحمه الله تعالى: عن حكم الأبراج؟

فأجاب رحمه الله: الحمد لله، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين... أما بعد..

إن ما يسمى بعلم الأبراج وعلم النجوم والحظ والطالع من أعمال الجاهلية التي جاء الإسلام بإبطالها وبيان أنها من الشرك لما فيها من التعلق بغير الله تعالى واعتقاد الضر والنفع في غيره، وتصديق العرافين والكهنة الذين يدعون علم الغيب زورا وبهتانا، ويعبثون بعقول السذج والأغرار من الناس ليبتزوا أموالهم ويغيروا عقائدهم، قال صلى الله عليه وسلم فيما رواه عنه عبد الله بن عباس رضي الله عنهما **(من اقتبس شعبة من النجوم فقد اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد)**[1] ، وللنسائي عن أبي هريرة رضي الله عنه **(من عقد عقدة ثم نفث فيها فقد سحر ومن سحر فقد أشرك ومن تعلق شيئا وكل إليه)**[2] وهذا يدل على أن السحر شرك بالله تعالى وأن من تعلق بشيء من أقوال الكهان أو العرافين وكل إليهم وحرم من عون الله ومدده.

---

(١) رواه أبو داود وإسناده صحيح.

(٢) حديث حسن، أخرجه النسائي(٤٠٧٩)،والطبراني في (المعجم الأوسط) واللفظ لهما، وابن عدي في (الكامل في الضعفاء) ٤/ ٣٤١

وقد ذكر مسلم في صحيحه عن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (**من أتى عرافا فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين يوما**)[1] وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (**من أتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم**)[2] أخرجه أهل السنن الأربع.

وعن عمران بن حصين مرفوعا: (**ليس منا من تطير أو تطير له أو تكهن أو تكهن له أو سحر أو سحر له ومن أتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم**)[3] .

قال ابن القيم رحمه الله: من اشتهر بإحسان الزجر عندهم سموه عائفًا وعرافًا، والمقصود من هذا: معرفة أن من يدعي معرفة علم شيء من المغيبات فهو إما داخل في اسم الكاهن وإما مشارك له في المعنى فيلحق به، وذلك أن إصابة المخبر ببعض الأمور الغائبة في بعض الأحيان يكون بالكشف ومنه ما هو من الشياطين.

ويكون بالفال والزجر والطيرة والضرب بالحصى والخط في الأرض والتنجيم والكهانة والسحر ونحو هذا من علوم الجاهلية، ونعني بالجاهلية كل ما ليس من أتباع الرسل عليهم السلام كالفلاسفة والكهان والمنجمين ودهرية العرب الذين كانوا قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم، فإن هذه علوم لقوم ليس لهم علم بما جاءت به الرسل صلى الله عليهم وسلم، وكل هذه الأمور يسمى صاحبها كاهنا وعرافا وما في معناهما فمن أتاهم أو صدقهم بما يقولون لحقه الوعيد. وقد ورث هذه العلوم عنهم أقوام، فادعوا بها علم الغيب الذي استأثر الله بعلمه، وادعوا أنهم أولياء لله وأن ذلك كرامة. انتهى المقصود نقله من كلام ابن القيم رحمه الله.

---

(١) حديث صحيح، صحيح الجامع (٥٩٤٠)

(٢) حديث صحيح، أخرجه أبو داود (٣٩٠٤) والترمذي (١٣٥) والنسائي في (السنن الكبرى)، وابن ماجه (٦٣٩) وأحمد (١٠١٦٧)مطولاً.

(٣) إسناده جيد أخرجه البزار(٣٥٧٨) واللفظ له.

وقد ظهر من أقواله صلى الله عليه وسلم ومن تقريرات الأئمة من العلماء وفقهاء هذه لأمة، أن علم النجوم وما يسمى بالطالع وقراءة الكف وقراءة الفنجان ومعرفة الحظ اكلها من علوم الجاهلية، ومن المنكرات التي حرمها الله ورسوله، وأنها من أعمال الجاهلية وعلومهم الباطلة التي جاء الإسلام بإبطالها والتحذير من فعلها، أو إتيان من يتعاطاها وسؤاله عن شيء منها، أو تصديقه فيما يخبر به من ذلك لأنه من علم الغيب الذي استأثر الله به، قال تعالى{ **قُلْ لا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلا اللهُ** }

ونصيحتي لكل من يتعلق بهذه الأمور أن يتوب إلى الله ويستغفره، وأن يعتمد على الله وحده ويتوكل عليه في كل الأمور، مع أخذه بالأسباب الشرعية والحسية المباحة وأن يدع هذه الأمور الجاهلية ويبتعد عنها، ويحذر سؤال أهلها أو تصديقهم طاعة لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم وحفاظا على دينه وعقيدته، والله المسئول أن يرزقنا والمسلمين الفقه في دينه والعمل بشريعته، وأن لا يزيغ قلوبنا بعد إذ هدانا، وصلى الله وسلم وبارك على نبيه وخاتم رسله محمد وعلى آله وصحبه وأتباعه إلى يوم الدين. اهـ

وسُئل فضيلة الشيخ ابن عثيمين عن التنجيم وحكمه؟

فأجاب بقوله: التنجيم مأخوذ من النجم، وهو الاستدلال بالأحوال الفلكية على الحوادث الأرضية، بمعنى أن يربط المنجم ما يقع في الأرض، أو ما سيقع في الأرض بالنجوم بحركاتها، وطلوعها، وغروبها، واقترانها، وافتراقها وما أشبه ذلك، والتنجيم نوع من السحر والكهانة، وهو محرم، لأنه مبني على أوهام لا حقيقة لها، فلا علاقة لما يحدث في الأرض بما يحدث في السماء، ولهذا كان من عقيدة أهل الجاهلية أن الشمس والقمر لا ينكسفان إلا لموت عظيم، فكسفت الشمس في عهد النبي، صلى الله عليه وسلم، في اليوم الذي مات فيه ابنه إبراهيم -رضي الله عنه- فقال الناس: كسفت

الشمس لموت إبراهيم، فخطب النبي صلى الله عليه وسلم، الناس حين صلى الكسوف وقال: «أن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته» فأبطل النبي، صلى الله عليه وسلم، ارتباط الحوادث الأرضية بالأحوال الفلكية، وكما أن التنجيم بهذا المعنى نوع من السحر والكهانة فهو أيضاً سبب للأوهام والانفعالات النفسية التي ليس لها حقيقة ولا أصل، فيقع الإنسان في أوهام وتشاؤمات، ومتاهات لا نهاية لها.

وهناك نوع من آخر من التنجيم وهو أن الانسان يستدل بطلوع النجوم على الأوقات، والأزمنة، والفصول، فهذا لا بأس به ولا حرج فيه، مثل أن نقول إذا دخل نجم فلان فإنه يكون قد دخل موسم الأمطار، أو قد دخل وقت نضوج الثمار وما أشبه ذلك، فهذا لا بأس به ولا حرج فيه[1].

سُئل الشيخ عبدالعزيز الراجحي حفظه الله تعالى: هل من قرأ في باب الأبراج والحظ في الصحف والمجلات لا تقبل له صلاة أربعين يوماً؟ وهل إذا صدقها يكفر؟

الجواب: إذا صدقهم في دعوى علم الغيب يكفر، وأن هذه الأبراج سبب في الحظ، وسبب في السعادة، أو التعاسة، أو سبب في طول العمر، أو في كثرة المال، أو أن هذا البرج الفلاني إذا طلع يكون الإنسان حظه سعيد، أو تعيس، من ادعى ذلك أو صدق من يقول ذلك كفر؛ لأن هذا دعوى علم الغيب، والتصديق في دعوى علم الغيب هذا تنجيم، من قال: إذا طلع النجم الفلاني، أو كذا حصل لفلان حظ، حصل له سعادة، أو طال عمره، أو كثر رزقه، أو حصل له مال، هذا منجم كافر، ومن صدقه في دعوى علم الغيب كَفَر.

(١) فتاوى نور على الدرب لفضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين ١/ ١٩٠-١٩١.

أما من قرأه للرد عليها، أو للعبرة، أو لتبليغها للعلماء حتى يردوا على القائل، أو للتعرف على خرافاتهم، لا لتصديقها، فهذا لابأس به. ومن ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم سأل ابن صياد وكان دجالاً من دجاجلة اليهود قال: ما يأتيك - يتعرف على حاله- قال: صادق وكاذب، قال له: لقد خبأت لك خبأ، قال: هو الدخ، قال: اخسأ عدو الله، فلن تعدو قدرك، فإنما أنت من اخوان الكهان. سأله صلى الله عليه وسلم للتعرف على حاله، وللتحذير منه. ا.ه

سُئل الشيخ صالح الفوزان حفظه الله تعالى..

انتشر هذه الأيام توزيع إحدى الجرائد اليومية، ويوجد داخل هذه الجريدة الأبراج التي تُخبر عن السعادة والفرح والسرور مستقبلاً وفيها كهانة، فما حكم قراءتها ومشاهدتها، وما حكم كذلك مشاهدة السحر في التلفاز؟

أجاب حفظه الله:

لا يجوز كل هذا ويجب الإنكار على من وجد شيئاً في بعض الجرائد أو في بعض الصحف أو في التلفاز أنه يكتب عنه للإفتاء أو يكتب عنه لرئيس الهيئات هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أجل أن يسعى لإزالته ولا يجوز السكوت على هذا [1]. ا.ه

وهذا تعليق للشيخ صالح آل الشيخ حفظه الله من كتاب التمهيد لشرح كتاب التوحيد يقول فيه:

ومما يدخل في التنجيم في هذا العصر بوضوح مع غفلة الناس عنه: ما يكثر في المجلات مما يسمونه: البروج، فيخصصون صفحة أو أقل منها في الجرائد، ويجعلون عليها رسم بروج السنة برج الأسد، والعقرب، والثور، إلى آخره، ويجعلون أمام كل

(١) الموقع الالكتروني : http://www.3llamteen.com/2013/05/22/r24/ (بتصرف).

برج ما سيحل فيه، فإذا كان الرجل أو المرأة مولوداً في ذلك البرج يقول: سيحصل لك في هذا الشهر كذا وكذا، وهذا هو التنجيم الذي هو التأثير والاستدلال بالنجوم والبروج على التأثير في الأرض وعلى ما سيحصل فيها، وهو نوع من الكهانة، و وجوده في المجلات والجرائد على ذلك النحو وجود للكهان فيها، فهذا يجب إنكاره على كل صعيد، ويجب أيضاً على كل مسلم أن لا يُدخله بيته، وأن لا يقرأه، ولا يطّلع عليه؛ لأن الاطلاع على تلك البروج وما فيها ولو لمجرد المعرفة يدخل في النهي من جهة أنه أتى الكاهن غير مُنكِر عليه.

وإذا قرأ هذه الصفحة وهو يعلم برجه الذي وُلد فيه، أو يعلم البرج الذي يناسبه، وقرأ ما فيه، فكأنه سأل كاهناً، فلا تُقبل له صلاة أربعين يوماً، فإن صدق بما في تلك البروج فقد كفر بما أنزل على محمد، لذا فإنه يجب إنكار ذلك على كل صعيد وأن لا يؤثِّم المرء نفسه، ولا من في بيته بإدخال شيء من الجرائد التي فيها ذلك في البيوت؛ لأن هذا معناه إدخال للكهنة إلى البيوت، وهذا - والعياذ بالله -من الكبائر، فواجبٌ إنكار ذلك وتمزيقه، والسعي فيه بكل سبيل حتى يُدحر أولئك؛ لأن أهل التنجيم وأهل البروج هم من الكهنة، فالواجب على طلبة العلم أن يسعوا في تبصير الناس بحقيقة ذلك في كلماتهم، وبعد الصلوات، وفي خطب الجمع؛ لأن هذا مما كثر البلاء به، والإنكار فيه قليل، والتنبيه عليه ضعيف، والله المستعان[1].

وفي موقع الاسلام سؤال وجواب جاء هذا السؤال:

سؤالي يتعلق بأبراج الميلاد كالميزان والجوزاء وما إلى ذلك ، وأنا أعلم أنه من الشرك قراءة الطالع ، كما أعلم أن تصديق المنجمين ينطبق عليه ذات الحكم، لكن ما حكم معرفة برج الشخص وقراءة خصائص شخصيته ؟

(١) التمهيد لشرح كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد ص٣٣٣-٣٣٤ .

فأنا على سبيل المثال من مواليد برج الميزان وخصالي الشخصية تتطابق تماما مع الخصال الشخصية لبرج الميزان ، وهناك معلومة تقول بأن مولود برج الميزان يتناغم مع مولود برج الثور ، وفي رأيي فإن هذا ليس من قراءة الطالع أو المستقبل بل إنها ببساطة مناقشة خصال الشخصية وخصائصها ، وعندما تواجهني مشكلة مع صديقتي التي هي من مواليد الجوزاء وأقرأ على الإنترنت كيف أتعامل مع قلق أو غضب مواليد برج الجوزاء وأطبق ما قرأته : فإن المشكلة تحل ، فهل هذا أيضا حرام أو شرك ؟ وأنا لا أرفض تكوين صداقات أو عروض زواج مستقبلية بناء على معلومات ملائمة هذه الأبراج معي ، فهل يكون هذا حراماً أيضاً ؟ .

الجواب:

القارئ لـ « أبراج الحظ « في الجرائد والمجلات ، والمشاهد لها في القنوات : إن اعتقد أن النجوم والأفلاك والكواكب تؤثر في الخلق وأفعالهم : فهو مشرك ، وإن قرأها وطالعها للتسلية: فهو عاصٍ ، آثم ، ولا يقبل الله منه الصلاة أربعين يوماً .

وأما الظن أو الاعتقاد أن مواليد كل برج لهم صفات معينة فهذا ظن غير صحيح ، فإنه يولد في الساعة الواحدة الألوف من الناس ، وهؤلاء لا يحملون الصفات نفسها ، فضلاً عن مواليد اليوم نفسه ، فضلاً عن مواليد الشهر الواحد .

ومما يدل على بطلان ذلك الاعتقاد : اختلاف المنجمين أنفسهم في عدد البروج ، وفي أسمائها ، وفي مدتها ، وفي دلالتها على طباع الخلق وصفاتهم .

وعلى هذا ، فلا يجوز الاعتماد في تحديد صفات الناس على معرفة تاريخ ميلادهم وبرجهم الذي ينتسبون إليه ، فكل ذلك من الباطل ، وهو من تضييع الأوقات في غير فائدة ، ومن البناء على أسس غير سليمة ، ويُخشى على فاعل ذلك أن يتمادى في ذلك حتى يعتقد تأثير تلك الأبراج في أهلها ، فيقع في الشرك الأكبر .

والنصيحة لك أن تنشغلي بحفظ القرآن الكريم ، وقراءة كتب أهل العلم الثقات ، كما يمكنك قراءة الكتب المصنفة في الدعوة وطريقة التعامل مع المدعوين واكتساب الأصدقاء وثقة الناس .

ونسأل الله لك التوفيق والسداد والله أعلم[1].

(١) الموقع الالكتروني الاسلام سؤال وجواب : https://islamqa.info/ar/answers/147232

فتاوى متفرقة

سُئل الشيخ ابن باز - رحمه الله - عن حكم التماثيل التي توضع في البيوت وهذا نص السؤال:

س: ماحكم التماثيل التي توضع في المنازل للزينة فقط وليس لعبادتها ؟

ج: لا يجوز تعليق التصاوير ولا الحيوانات المحنطة في المنازل ولا في المكاتب ولا في المجالس؛ لعموم الأحاديث الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الدالة على تحريم تعليق الصور وإقامة التماثيل في البيوت وغيرها؛ لأن ذلك وسيلة للشرك بالله، و لأن في ذلك مضاهاة لخلق الله وتشبهاً بأعداء الله، ولما في تعليق الحيوانات المحنطة من اضاعة المال والتشبه بأعداء الله وفتح الباب لتعليق التماثيل المصورة.

وقد جاءت الشريعة الإسلامية الكاملة بسد الذرائع المفضية إلى الشرك أو المعاصي، وقد وقع الشرك في قوم نوح بأسباب تصوير خمسة من الصالحين في زمانهم، ونصب صورهم في مجالسهم، كما بين الله سبحانه ذلك في ذلك في كتابه المبين حيث قال سبحانه: { وَقَالُوا لا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلا سُوَاعًا وَلا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا (٢٣) وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا } [نوح: ٢٣-٢٤] فوجب الحذر من مشابهة هؤلاء في عملهم المنكر الذي وقع بسببه الشرك.

وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه: (ألا تدع صورة إلا طمستها، ولا قبراً مشرفاً إلا سويته) خرجه مسلم في صحيحه. وقال صلى الله عليه وسلم: (أشد الناس عذاباً يوم القيامة المصورون) متفق على صحته، والأحاديث في ذلك كثيرة، والله ولي التوفيق[١] .

(١) موقع الامام ابن باز الالكتروني :
https://binbaz.org.sa/fatwas/863/%D8%AD%D9%83%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%

السؤال: هناك فن رسم اسمه الماندالا ، وهو : عبارة عن أشكال هندسية أو عشوائية متكررة بنظام داخل دوائر تتوسع ، وعندما بحثت عن أصله وجدته عبارة عن طقس ديني للهندوس والبوذيين للتعبير عن أصل الكون الميتافيزيقي ، وما إلى ذلك من معتقداتهم ، ولكنه الآن انتشر كفنّ أو كوسيلة للتخلص من الضغط النفسي ، والطاقة السلبية حسبما يقولون ، فهل تجوز لي ممارسته كهواية فقط ، طالما أنه انتشر دون أي اعتقاد من اعتقادات الكفار ، أو أهل الطاقة بل للتسلية فقط ؟ فالناظر للزخرفة الإسلامية يجد فكرتها متشابهة بتكرار أشكال هندسية بنمط معين.

الجواب: الحمد لله .. الماندالا رسومات لها ارتباط بمعتقدات وثنية كما ذكرت، ومما جاء بشأنها:

«يعتبر فن ماندالا ، أو الرسم بالرمال ، أحد الفنون التي تتميز بها البوذية التبتية، ويعد أكثر فن ديني تفردا وروعة، وانتقل هذا الفن في القرن الحادي عشر من الهند إلى التبت، وحافظ الرهبان على ممارسته حتى الآن، حيث يستخدمون حبات الرمل الملونة لتصوير العالم البوذي خلال الأنشطة الدينية المهمة ، يعتمد إعداد كل لوحة على الوقت والحجم ومدى التفاصيل التي تشتمل عليها وقد يستغرق إعداد لوحة عدة أيام أو أشهر.

وتعتمد فكرة ماندالا على طرد الشياطين خلال إقامة الأنشطة الدينية، حيث يصمم مذبح القرابين على أشكال دائرية أو مربعة، ويتضرع الرهبان إلى آلهتهم ويدعونهم لحضور النشاط، ويرسمون صورة الإله الأكبر بالرمال على المذبح.

وفي البوذية التبتية تكون الماندالا متنوعة الأشكال وهي مقدسة، وتظهر دائماً على لوحات الثانغكا[1] وجدران وأسقف المعابد.

(١) الثانغكا وتنطق تانكا وتانغكا هي نوع من اللوحات المقدسة والمنفذة على القماش القطني أو الحرير ، وغالباً ما تكون مؤطرة، هذه اللوحات تمثل آلهة بوذية مختلفة وذات صلة كبيرة بالفلسفة البوذية، وباعتبارها جوهر العبادة فهذه=

ماندالا (يعني الدائرة في اللغة السنسكريتية) والتي يتم رسمها من الملايين من حبات الرمل المصبوغ أو الطلاء، يقضي الرهبان أياماً لتقديم هذه التحفة المعقدة مع أقصى قدر من الرعاية والدقة.

وتُعقد الماندالا للمساعدة في التنقية والشفاء، وتمثل قيمة البوذية من الرحمة لذا فإن عملية صنع واحدة ينطوي على بعض الطقوس حتى في الوقت الذي يدمر فيه التصميم في نهاية الحفل. يبدأ حفل الافتتاح ويصلي الرهبان ويهتفون لتقديس المكان ثم يبدأ رسم التصميم التفصيلي من المركز إلى الخارج على منصة خشبية» انتهى

ومما قيل عنها أيضا:

«حين تقوم بشراء إحدى كتيبات الماندالا، خاصة وإن كنت تمارس تلك التمارين دون إشراف طبي، ستجد في هذا الكتيب مؤشرا للألوان التي يجب أن تستخدمها في التلوين حسب حالتك النفسية، فالأحمر يجب أن تستخدمه في التلوين حين تشعر بالضعف وعدم القدرة على اتخاذ قرارات حاسمة، أو ردع أحد الأشخاص المستغلين في حياتك، ووقتها يمدك الأحمر بالقوة، وإذا كنت بحاجة لبعض الحساسية والحب والانسيابية في حياتك، فاللون الوردي هو ما يجب أن تستخدمه كثيرًا في التلوين، أما البنفسجي عليك استخدامه حين تفتقد القدرة الإبداعية في حياتك وعملك؛ ووقتها سيمدك هذا اللون بالأفكار المميزة ويعمل على تنقية عقلك من الأفكار السيئة، الأزرق من أجل ثقة أكبر في نفسك، والأخضر حين تتملكك الغيرة من الآخرين، والبرتقالي من أجل الطاقة والشعور بالحيوية، والأصفر من أجل الشجاعة والانطلاق» انتهى.

وهذا كله له ارتباط ظاهر بمسألة العلاج بالطاقة، وهو ضرب من الوثنية، وإذا كان

= اللوحات تعتبر وسيلة لمناقشة المُثل العليا للبوذية، حالياً تُستخدم كوسيلة للدعم المادي للأديرة البوذية وللدعم الروحي لأفرادها، يُستخدم عادة لتنفيذها الألوان من مصادر طبيعية كالأحجار الملونة.
يُنظر الموقع الالكتروني: https://mandalas.life/2018/types-of-thangka-found-in-nepal/

الأمر كذلك، فإنه لا يجوز ممارسة هذا النوع من الفن ولو بنية حسنة، لما في ذلك من التشبه بالكافرين ؛ وقد قال صلى الله عليه وسلم: « مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ » رواه أبو داود (٤٠٣١)، وصححه الألباني في «صحيح سنن أبي داود».

ولا تشفع النية الحسنة في التشبه بالكفار فيما هو من خصائصهم ، من الأعمال ، والعادات ، ولو فيما هو أدنى من ذلك ؛ فكيف بعمل من أعمالهم الظاهرة المبنية على عقائدهم الوثنية الشركية، ومثل هذا لا يخفى قبحه وتحريمه .

هذا مع احتمال أن يتسرب إلى نفس الإنسان أن اللون الفلاني يمد بالقوة، أو يزيل الاكتئاب، أو يعطي الشجاعة، واعتقاد ذلك نوع من الشرك؛ لأنه إثبات السببية لما ليس سببا[1]. والله أعلم.

(١) الموقع الالكتروني الاسلام سؤال وجواب (بتصرف) : https://islamqa.info/ar/answers/288187

الخاتمة

الرمـوز موجـودة في حياتنـا وفي بيوتنـا وحولنـا في كل مـكان، وتجدهـا تقتحـم صفـاء فطرنـا، وتشـوه أنـس بيوتنـا، وممـا يجعـل تمييزهـا وتمييـز النوايـا خلفهـا صعبـاً مـا اعتـاد عليـه النـاس في المجتمعـات الإسـلامية مـن حسـن الظـن وسـلامة الطويـة، لكننـا لابـد أن ندافـع الباطـل ونزاحمـه ونبعـده قـدر جهدنـا واسـتطاعتنا مسـتعينين بـالله أن يرينـا الحـق في كل أمورنـا.

لقـد عرفـت مـن اللحظـات الأولـى التـي اخـترت فيهـا التصـدي لهـذا الأمـر بـأن مهمتـي ليسـت بالمهمـة السـهلة الميسـرة، والتـي قـد لا تقابـل بالترحيـب مـن بعـض فئـات المجتمـع، وهـي ليسـت باليسـيرة مـن حيـث بُعدهـا أثنـاء البحـث عـن المجـالات الشـرعية، ممـا يجعـل التركيـز علـى كتـب الأسـاطير والخرافـات ومـا يتبعهـا ممـا لـه تعلـق بالرمـوز والرمزيـة.

إن المراجـع المذكـورة في آخـر الكتـاب ماهـي إلا نـزرٌ يسـير ممـا اطلعـت عليـه وقرأتـه في هـذا المجـال لكنني كنـت كلمـا ازددت اطلاعـاً ازددت احساسـاً واستشـعاراً لنعمـة الديـن الاسـلامي، ولنعمـة كـوني أنتمـي لـه وأديـن لله بالتوحيـد.

بعـد انقضـاء عاميـن مـن بحـثٍ بـدأ الإعـداد لـه قبـل ثمانيـة عشـر عامـاً، أشـعر بأننـي قـد عـدت مـن رحلـة طويلـة طويلـة، رحلـة بحـثٍ مضنيـة، منهكـة في صحـراء الخرافـات والأباطيـل، عـدت مـن هـذه الرحلـة بهـذا البحـث الـذي أسـال الله وأرجـوه أن يتقبلـه منـي خالصـاً لوجهـه الكريـم، وأن ينفـع بهـذه المحاولـة المتواضعـة مـن يسـلك هـذا الطريـق مـن بعـدي.

وبهـذا نكـون قـد وصلنـا - بحمـد الله - إلـى نهايـة البحـث، والـذي ناقشـنا وطرحنـا فيـه الكثيـر مـن الرمـوز لأشـهر العقائـد والأديـان سـواء الحيـة أو المنقرضـة المندثـرة ولاشـك

أنـه لا يوجـد أي عمـلٍ بشـري كامـل، فسيسـرني اسـتقبال الملاحظـات والآراء علـى البريـد المرفـق: **almnafe@gmail.com**.

وآخر دعوانا أن الحمدلله رب العالمين.

كتبته وجمعته

مستورة بنت حزام المالكي

٢٢ شوال ١٤٤١ هـ

فهرس المصادر والمراجع

مراجع البحث العربية:

١. **أثر الفلسفة الشرقية والعقائد الوثنية في برامج التدريب والاستشفاء المعاصرة** - د.فوز بنت عبداللطيف كامل كردي- مركز التأصيل للدراسات والبحوث- جدة- الطبعة الأولى- ١٤٢٦هـ/ ٢٠١٥م.

٢. **أديان العالم دراسة روحية** - د. هوستن سميث- تعريب وتقديم: سعد رستم- دار الجسور الثقافية- حلب- الطبعة الثالثة- ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

٣. **الأديان الوضعية في مصادرها المقدسة وموقف الاسلام منها** - د. إبراهيم محمد إبراهيم - مطبعة الأمانة - مصر- الطبعة الأولى - ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م.

٤. **أساطير مصر القديمة الشرق القديم دين،أساطير، ثقافة** - ي. ف. راك- ترجمة: د. محمد العلامي- مراجعة وتدقيق: د. نادر قاسم- دار الفكر ناشرون وموزعون - المملكة الأردنية الهاشمية- الطبعة الأولى- ١٤٣٠هـ/ ٢٠١٠م.

٥. **الأساطير والطقوس في الشرق الأدنى القديم** - إ.أ. جيمس- ترجمة: يوسف شلب الشام- دار التوحيدي للنشر- حمص- الطبعة الأولى- ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

٦. **الأصول الفلسفية لتطوير الذات في التنمية البشرية (دراسة عقدية نقدية)** - د. ثريا بنت إبراهيم بن محمد السيف- مكتبة الرشد ناشرون- الرياض- الطبعة الأولى- ١٤٤٠هـ.

٧. **أطلس الأديان** - سامي بن عبدالله بن أحمد المغلوث- العبيكان للنشر- الرياض- الطبعة الرابعة- ١٤٣٥هـ.

٨ . **الأعياد المحدثة وموقف الاسلام منها** - د. عبدالله بن سليمان آل مهنا - دار التوحيد للنشر - الرياض - الطبعة الأولى - ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

٩ . **أعياد اليهود (الطقوس والعادات في الأدب العبري)** - د. محمد فوزي ضيف - الناشر: المؤلف. كلية الآداب، جامعة المنوفية - الطبعة الأولى - ٢٠١٦م.

١٠ . **الأعياد والرموز مفاتيح لقراءة الكتاب المقدس** - الأب كميل سمعان - دار مصر المحروسة - القاهرة - الطبعة الأولى - ٢٠٠٣م.

١١ . **الأعياد والمناسبات والطقوس لدى اليهود** - غازي السعدي - دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية - عمان - الطبعة الأولى - ١٩٩٤م.

١٢ . **الأعياد، العادات - التقاليد والمعتقدات (عبر التاريخ)** - حسن نعمة - رشاد برس للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - الطبعة الأولى - ٢٠٠١م.

١٣ . **الإغريق تاريخهم وحضارتهم من حضارة كريت حتى قيام امبراطورية الاسكندر** - د. سيد أحمد علي الناصري - دار النهضة العربية - القاهرة - الطبعة الثانية.

١٤ . **اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم** - شيخ الإسلام أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام بن تيمية - تحقيق وتعليق: د. ناصر بن عبدالكريم العقل - مكتبة الرشد - الرياض - ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م.

١٥ . **آلهة مصر القديمة وأساطيرها** - روبرت آرفوار - ترجمة: مروة الفقي - مراجعة: محمد بكر - المجلس الأعلى للثقافة - القاهرة - الطبعة الأولى - ٢٠٠٥م.

١٦ . **الآلهة والأبطال في اليونان القديمة** - أ.أ. نيهاردت - ترجمة: د. هاشم حمادي - الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع - دمشق - الطبعة الأولى - ١٩٩٤م.

١٧ . **أليستر كراولي مؤسس عبادة الشيطان في القرن العشرين** - منصور عبدالحكيم - المراجعة اللغوية: محمد غازي تدمري - دار الكتاب العربي - دمشق - الطبعة الأولى - ٢٠١٩م.

١٨. **انتشار الأساطير فك رموز الحضارات في الأسطورة والفن والعمارة** - ماري دي جونز- لاري فلاكسمان- ترجمة: عبدالله بن محمد- قنديل للطباعة والنشر- دبي- الطبعة الأولى- ٢٠١٨م.

١٩. **آي تشنغ** - رانيا مشلب- مؤسسة الانتشار العربي- بيروت- الطبعة الأولى- ٢٠٠١م.

٢٠. **برتراند راسل مقدمة قصيرة جداً** - إيه سي جرايلينج- ترجمة: إيمان جمال الدين الفرماوي- مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة- القاهرة- الطبعة الأولى- ٢٠١٤م.

٢١. **البوذية** - كلود ب.لفنستون- ترجمة: د.محمد علي مقلّد- دار الكتاب الجديد المتحدة- بيروت- الطبعة الأولى- ٢٠٠٨م.

٢٢. **البوذية تاريخها وعقائدها وعلاقة الصوفية بها** - د. عبدالله مصطفى نومسوك- أضواء السلف- الرياض- الطبعة الأولى- ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

٢٣. **البوذية مقدمة قصيرة جدا**- داميان كيون- ترجمة: صفية مختار- مراجعة: هاني فتحي سليمان- مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة- القاهرة- الطبعة الأولى- ٢٠١٦م.

٢٤. **تاريخ الأديان**- د. محمد الفاضل بن علي اللافي- الناشر المتميز للطباعة والنشر والتوزيع- المدينة المنورة- الطبعة الأولى- ١٤٨٣هـ/ ٢٠١٦م.

٢٥. **التاريخ الأندلسي من الفتح الاسلامي وحتى سقوط غرناطة** - د. عبدالرحمن علي الحجي- دار القلم- دمشق- الطبعة الثامنة- ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.

٢٦. **تاريخ الرومان** - د. سامح العبدي - مطابع الحميضي - الرياض - الطبعة الأولى - ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

٢٧. **تاريخ الفكر المسيحي (يسوع المسيح عبر الأجيال)** - د. القس حنا جرجس الخضري - دار الثقافة- القاهرة - الطبعة الأولى- ١٩٩٤م.

٢٨. **تاريخ الماسونية العام منذ نشأتها إلى هذا اليوم** - جُرجي زيدان- مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة- القاهرة.

٢٩. **تاريخ وعقائد الكتاب المقدس بين اشكالية التقنين والتقديس (دراسة في التاريخ النقدي للكتاب المقدس في الغرب المسيحي)** - د. يوسف الكلاّم - دار صفحات للدراسات والنشر- دمشق- الطبعة الأولى- ٢٠٠٩م.

٣٠. **تأويل الثقافات** - كليفورد غيريز- ترجمة: محمد بدوي- المنظمة العربية للترجمة - بيروت- الطبعة الأولى- ٢٠٠٩م.

٣١. **تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة** - أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني- مجلس مطبعة الموسوعة العثمانية- حيدر اباد-١٩٥٧.

٣٢. **التطبيقات المعاصرة لفلسفة الاستشفاء الشرقية (دراسة عقدية)**- د. هيفاء بنت ناصر الرشيد- مركز التأصيل للدراسات والبحوث- جدة- الطبعة الأولى- ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م.

٣٣. **التفسير التطبيقي للكتاب المقدس** - التعريب والجمع التصويري والمونتاج والأعمال الفنية: شركة ماستر ميديا- القاهرة- الطبعة الخامسة - ٢٠٠٤م.

٣٤. **التمائم في ميزان العقيدة** - د. علي بن نفيع العلياني- دار الوطن للنشر- الرياض.

٣٥. **التمهيد لشرح كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد** - الشيخ صالح بن عبدالعزيز بن محمد آل الشيخ - مكتبة دار المنهاج - الرياض - ١٤٤٠هـ.

٣٦. **التمهيد لشرح كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد**- صالح بن عبد العزيز بن محمد آل الشيخ- مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع- الرياض- الطبعة الخامسة- ١٤٤٠هـ.

٣٧. **جامع البيان عن تأويل آي القرآن** - محمد بن جرير الطبري- شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده - القاهرة- ١٩٦٨م.

٣٨. **الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله وسننه وأيامه**- محمد بن إسماعيل البخاري- تحقيق: محب الدين الخطيب- المكتبة السلفية- القاهرة- الطبعة الأولى- ١٤٠٠هـ.

٣٩. **جوهر ديانة الشينتو قلب اليابان الروحي** - موتوهيزا ياماكاجي- ترجمة: آمال نعيم الحلبي- المركز الثقافي العربي- الدار البيضاء- الطبعة الأولى- ٢٠١١م.

٤٠. **حضارات التاريخ الكبرى** - محمد غازي تدمري- دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع - سوريا - الطبعة الأولى -٢٠١٨م.

٤١. **الحضارة المصرية القديمة** - جورج هارت- ترجمة: هالة حسانين- اشراف عام: داليا محمد إبراهيم- نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع- الطبعة الأولى- ٢٠٠٧م.

٤٢. **حقائق الاسلام واباطيل خصومه** - عباس العقاد - المكتبة العصرية - صيدا.

٤٣. **الحقائق الأصلية في تاريخ الماسونية العملية** - شاهين مكاريوس- مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة- القاهرة- ٢٠١٥م.

٤٤. **الحكمة الهندوسية: معتقدات وفلسفات ونصوص** - ريما صعب- جورج حلو- روبير كفوري- حلقة الدراسات الهندية- بيروت الطبعة الثانية.

٤٥. **حياتنا وطاقة المكان** - د. مها العطار-دار هلا للنشر والتوزيع- الجيزة- الطبعة الأولى- ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م.

٤٦. **خفايا وأسرار الماسونية طقوس - شفرات - دسائس** - أسامة حامد مرعي- راجعه وقدّم له: منصور عبدالحكيم- دار الكاتب العربي- دمشق- الطبعة الأولى- ٢٠١١م.

٤٧. **خلاصة تاريخ اليونان والرومان** - جرجي زيدان - مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة - القاهرة.

٤٨. **دراسات في تاريخ الحضارات القديمة اليونان** - د. حسين الشيخ- دار المعرفة الجامعية - الاسكندرية.

٤٩. **دليل الطاقة الإيجابية الفنغ شوي (البيت-المكتب)** - مجيد حميد آل الشيخ ناصر الألوسي- دار الكوثر- دمشق- الطبعة الأولى- ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

٥٠. **الديانات والعقائد في مختلف العصور** - أحمد عبدالغفور عطّار- طُبع بإشراف دار الأندلس - بيروت- الطبعة الأولى- ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

٥١. **الديانة المصرية القديمة** - تأليف: ياروسلاف تشرني، ترجمة: د. أحمد قدري- مراجعة: د. محمود ماهر طه- دار الشروق- القاهرة- الطبعة الأولى- ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.

٥٢. **رمز السمكة عند المسيحيين**- الأب سامي حلاّق اليسوعي- دار المشرق- بيروت - الطبعة الثالثة- ٢٠١٢م

٥٣. **الرموز الدينية في اليهودية** - أ. د. رشاد عبدالله الشامي - مركز الدراسات الشرقية جامعة القاهرة- سلسلة الدراسات الدينية والتاريخية- العدد١ - ٢٠٠٠م.

٥٤. **رموز العلم المقدس** - عبدالواحد يحيى- ترجمة: عبدالباقي مفتاح- عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع- إربد الطبعة الأولى- ٢٠١٣م.

٥٥. **الرموز المسيحية ودلالتها** - جورج فيرجستون- ترجمة : د. يعقوب جرجس نجيب- ١٩٦٤م.

٥٦. **الرموز في الفن- الأديان- الحياة** - فيليب سيرنج - ترجمة: عبدالهادي عبّاس - دار دمشق للطباعة والنشر- دمشق - الطبعة الأولى - ١٩٩٢م.

٥٧. **رموز وأساطير تحكم العالم من باب الآلهة (بابل) ومصر إلى تمثال الحرية** - محمد سويفي عبدالله - دار الوليد للنشر والتوزيع- القاهرة- الطبعة الأولى- ٢٠١٨م.

٥٨. **رموز وطقوس دراسات في الميثولوجيا القديمة** - جان صدقة- رياض الريّس للكتب والنشر- لندن- الطبعة الأولى- ١٩٨٩م.

٥٩. **السحر في التوراة والعهد القديم** - شفيق مقار- رياض الريس للكتب والنشر- لندن- الطبعة الأولى- ١٩٩٠م.

٦٠. **السر القديم لزهرة الحياة** - درونفالو ميليكزيديك- ترجمة: د. ايمان معروف- تدقيق وإشراف: طارق إبراهيم- تقنية الضوء للنشر.

٦١. **سلسلة الأديان الوضعية الديانة الهندوسية** - أ.د محمود محمد مزروعة- أ.د أحمد عبدالله الطيار- مكتبة دار المتنبي- الدمام- ١٤٣٦هـ.

٦٢. **سنن أبي داود** - سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي السجستاني، أبو داود - تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون - دار الرسالة العالمية - دمشق - ١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م.

٦٣. **السنن والآثار في النهي عن التشبه بالكفار** - سهيل بن حسن عبدالغفار دار السلف الرياض - ١٤١٢هـ/ ١٩٩٥م

٦٤. **الشاكرات مفاتيح سبعة لإيقاظ واستعادة طاقة الجسد** - أنوديا جوديث- ترجمة: حسين محمد- دار الخيال- بيروت-الطبعة الأولى- ٢٠١٨م.

٦٥. **الصابئة المندائيون بين الإنصاف والإجحاف**- د. بشير عبدالواحد يوسف- دار شمس للنشر والاعلام- القاهرة- الطبعة الأولى- ٢٠١٧م.

٦٦. **صحيح سنن أبي داود ، ضعيف سنن أبي داود** - سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي السجستاني، أبو داود - تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني- مكتبة المعارف - الرياض- ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

٦٧. **الصليب والصلب قبل الميلاد وبعده**- الأب سامي حلاّق اليسوعي - دار المشرق- بيروت- الطبعة الأولى- ١٩٩٥م.

٦٨. **الصين وفنون الإسلام**- زكي محمد حسن- وكالة الصحافة العربية- الجيزة- ١٤٣٨هـ.

٦٩. **الطاغية نيرون سنوات الهرطقة والمحرقة** - محمد عصمت- دار مشارق - الطبعة الأولى -٢٠٠٩م.

٧٠. **طاقة المكان (الفينغ شوي) حقيقته وتطبيقاته دراسة عقدية** - منى بنت بخيت الدوسري- اشراف: أ.د أسماء السويلم - دار الصميعي للنشر والتوزيع- الرياض- الطبعة الأولى- ١٤٣٩هـ/٢٠١٨م

٧١. **طاقة المكان الفينغ شوي** - نانسيلي وايدرا- ترجمة:د. رفيقة العبدالله- مراجعة: فاطمة بينو- دار الطليعة الجديدة- دمشق- الطبعة الثانية- ٢٠١٥م.

٧٢. **طاقة المكان فن الفنغ شوي** - م. بشاير المنصوري- مداد للنشر والتوزيع- دبي- الطبعة الثانية- ٢٠١٨م.

٧٣. **الطاوية** - محمد نمر المدني- دار دمشق للطباعة والنشر والتوزيع- الطبعة الأولى- ٢٠١٠م.

٧٤. **عالم الأبراج الشمسية والصينية وعلم الفلك** - هالة حسين عمر- دينا رجب اليوسف- ندره أحمد قبيعة- سوفنير بوك هاوس- بيروت.

٧٥. **العقائد الوثنية في الديانة النصرانية**- محمد طاهر التنير-محمد المجذوب- دار الشواف للنشر والتوزيع- الرياض.

٧٦. **عقيدة الصلب والفداء ويليها نظريتي في عقيدة صلب المسيح وقيامته** - السيد محمد رشيد رضا- محمد توفيق صدقي- مطبعة المنار - مصر.

٧٧. **علم التنجيم أسراره وأوهامه** - عبود حنا قرة- دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة- دمشق- الطبعة الأولى- ٢٠٠٠م

٧٨. **غارات الفيكنج على الغرب الأوروبي، الفيكنج وإيرلندا** - د. السيد محمد المتولي عطية- مكتبة الآداب- القاهرة- الطبعة الأولى- ٢٠١٥م.

٧٩. **فانغ شوي للمدراء** - فرانتس ج. لوبرت- تعريب: كامل إسماعيل- مكتبة العبيكان- الرياض- الطبعة الأولى- ١٤٢٥هـ.

٨٠. **فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء** - جمع وترتيب: الشيخ أحمد بن عبدالرزاق الدويش - دار المؤيد - الرياض.

٨١. **فتاوى نور على الدرب** - الشيخ محمد بن صالح العثيمين - مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية - القصيم - ١٤٣٤هـ.

٨٢. **الفرق والمذاهب اليهودية منذ البدايات** - عبدالمجيد همو- مراجعة وتدقيق: إسماعيل الكردي- الأوائل للنشر والتوزيع والخدمات الطباعية- سورية- الطبعة الأولى- ٢٠٠٣م.

٨٣. **فك الشيفرة الماسونية أسرار الرمز المفقود** - وايان جيتينرا- ترجمة: أ. غادة عرب- مراجعة: د. منذر الحايك- دار صفحات للنشر والتوزيع- دمشق- الطيعة الأولى- ٢١١٣م.

٨٤. **الفكر الشرقي القديم** - جون كولر- ترجمة: كامل يوسف حسين- عالم المعرفة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب- الكويت- ١٩٩٥م.

٨٥. **فين شوي البيت وقواه الخفية** - انستيسيا سيميونونا- ترجمة: نبيل المذيب- منشورات دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة دمشق- الطبعة الثالثة- ٢٠١٣م.

٨٦. **الفينج شوي والطاقة الحيوية** - مصطفى عاطف- منشورات البندقية للنشر والتوزيع- القاهرة- الطبعة الأولى- ٢٠١٧م.

٨٧. **قاموس أساطير العالم** - آرثر كورتل - ترجمة: سهى الطريحي- دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع دمشق- ١٤٣٠هـ/ ٢٠١٠م.

٨٨. **قاموس الخرافات والأساطير** - د. طاهر بادنجكي - جرّوس برس- طرابلس- الطبعة الأولى- ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.

٨٩. **قاموس الكتاب المقدس** - تأليف: نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين- نسخة غير مطبوعة.
٩٠. **قاموس المذاهب والأديان (مذاهب، أديان، فرق، أساطير، بدع)** - د.حسين علي حمد - دار الجيل- بيروت - الطبعة الأولى - ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.
٩١. **القبالة وشفرة التوراة و العهد القديم** - الحسيني الحسيني معدّي- دار الكتاب العربي - دمشق- الطبعة الأولى- ٢٠٠٧م.
٩٢. **قصة الاكتشاف الجغرافي كيف أصبح العالم معروفاً؟**- جوزيف جاكوبز- ترجمة وتحقيق: حسين حمد حسين الفقيه- قنديل للطباعة والنشر والتوزيع- دبي- الطبعة الأولى- ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م.
٩٣. **قصة الحضارة** - وِيل ديورانت إيريل ديورانت-ترجمة: محمد بدران- دار الجيل للنشر والطباعة والتوزيع- بيروت- ٢٠١٠م.
٩٤. **قصة الرمز الديني دراسة حول الرموز الدينية ودلالاتها في الشرق الأدنى القديم والمسيحية والإسلام وما قبله** - بلال موسى بلال العلي- ٢٠١١/ ٢٠١٢م.
٩٥. **القول المفيد على كتاب التوحيد**- فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين -جمعه وخرج أحاديثه: د ، سليمان بن عبدالله أبا الخيل- د. خالد بن علي المشيقح - دار ابن الجوزي - المملكة العربية السعودية - الطبعة الأولى- ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.
٩٦. **كارمن والابراج ٢٠٠٦** - كارمن قديح شمّاس- أكاديميا إنترناشيونال- بيروت.
٩٧. **الكامل في التاريخ** - أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم بن عبدالواحد الشيباني الجزري عزّ الدين ابن الأثير- تحقيق: عمر عبدالسلام تدمري- دار الكتاب العربي- بيروت- الطبعة الأولى- ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.
٩٨. **كتاب الحيوان** - أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ- تحقيق: عبدالسلام محمد هارون- دار الجيل- بيروت- ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.

٩٩. **كتاب الموتى الفرعوني (عن بردية آني بالمتحف البريطاني)** - الترجمة من الهيروغليفية: السير والس بدج- الترجمة للعربية والتعليق: د. فيليب عطية- مكتبة مدبولي- القاهرة- الطبعة الأولى- ١٩٨٨م.

١٠٠. **كفاحي** - أدولف هتلر- منشورات المكتبة الأهلية- بيروت.

١٠١. **الكنيسة أسرارها وطقوسها** - أ.د عادل درويش- دار بلال بن رباح- القاهرة- الطبعة الأولى- ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.

١٠٢. **الكنيسة ما نراه بداخلها وخارجها** - ميلاد زكي- دار مجلة مرقس- القاهرة- الطبعة الخامسة- ١٩٩٨م.

١٠٣. **لسان العرب** - الإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصري- دار صادر - بيروت.

١٠٤. **لعبة المتنورين والنظام العالمي الجديد** - منصور عبدالحكيم- دار الكتاب العربي- دمشق- الطبعة الأولى- ٢٠١٣م.

١٠٥. **اللغة المصرية القديمة** - عبدالحليم نور الدين -الخليج العربي للطباعة والنشر- القاهرة- الطبعة التاسعة-٢٠١١م.

١٠٦. **لقاء الباب المفتوح** - الشيخ محمد بن صالح العثيمين - مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية- القصيم ١٤٣٨هـ.

١٠٧. **الماسونية** - محمد صفوت السقا أميني - سَعدى أبوجيب- منشورات رابطة العالم الاسلامي- مكة المكرمة- الطبعة الثانية- ١٤٠٢ه/ ١٩٨٢م.

١٠٨. **الماسونية العالمية (بحث عن المنشأ والأهداف النهائية للحرب العالمية الأولى)** -فريدريش فيختل- ترجمة: عثمان محمد عثمان- المركز القومي للترجمة- القاهرة- الطبعة الأولى- ٢٠١٠م.

١٠٩. **الماسونية ذلك العالم المجهول دراسة في الأسرار التنظيمية لليهودية العالمية** - د.صابر طعيمة- دار الجيل- بيروت- الطبعة السادسة - ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

١١٠. **الماسونية في العراء** - د. محمد علي الزعبي- مطابع معتوق اخوان- بيروت- الطبعة الأولى- ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٢م.

١١١. **الماسونية منشئة ملك اسرائيل** - محمد علي الزعبي- دار الجيل- بيروت- ١٩٠٠م.

١١٢. **الماسونية والصهيونية والشيوعية غايةً وهدفًا** - صابر عبدالرحمن طعيمة- دار الفكر العربي- ١٩٧٨م.

١١٣. **مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح ابن عثيمين** - جمع وترتيب: فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان -دار الثريا للنشر-الرياض- ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

١١٤. **مدخل إلى: اليهودية والنصرانية (دراسة في جذور الانحرافات العقدية ومآلاتها)** - د. عبدالبديع محمد عبدالله (حسين العريني) - مكتبة دار المتنبي- المملكة العربية السعودية-الطبعة الأولى- ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م.

١١٥. **المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها** - د.غالب بن علي عواجي- الدار العصرية للطباعة والنشر والتوزيع- جدة- ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.

١١٦. **مسند ابو يعلى الموصلي** - أحمد بن علي بن المثنى التميمي أبو يعلى الموصلي- تحقيق: حسين سليم أسد- دار المأمون للتراث- دمشق- ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م.

١١٧. **مسند الإمام أحمد بن حنبل**- أحمد بن محمد بن حنبل، أبو عبدالله، الشيباني، الوائلي- تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون- مؤسسة الرسالة- بيروت.

١١٨. **مسند الشاميين**- سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني- تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي- مؤسسة الرسالة -بيروت- ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤

١١٩. **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم** - مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري - تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي- دار إحياء التراث العربي- بيروت.

١٢٠. **مصطلحات في كتب العقائد (دراسة وتحليل)** - د. محمد إبراهيم الحمد - دار ابن خزيمة للنشر والتوزيع- المملكة العربية السعودية- الطبعة الأولى- ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

١٢١. **المصنف في الأحاديث والآثار**- أبوبكر بن أبي شيبة (عبدالله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي- حققه: كمال يوسف الحوت- مكتبة الرشد- الرياض- الطبعة الأولى-١٤٠٩هـ.

١٢٢. **معجم أعلام الأساطير والخرافات في المعتقدات القديمة** - د. طلال محمود حرب- دار الكتب العلمية- بيروت- ١٤١٩هـ.

١٢٣. **معجم الأساطير** - لطفي الخوري- دار الشؤون الثقافيّة العامة «آفاق عربية» - بغداد - الطبعة الأولى- ١٩٩٠م.

١٢٤. **معجم الرائد (معجم لغوي عصري رتبت مفرداته وفقاً لحروفها الأولى)** - جبران مسعود- دار العلم للملايين- بيروت- الطبعة السابعة- ١٩٩٢م.

١٢٥. **المعجم الكبير لمجمع اللغة العربية بالقاهرة** - مؤسسة روز اليوسف الجديدة - جمهورية مصر العربية- الطبعة الأولى - ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

١٢٦. **معجم اللغة العربية المعاصرة** - أ.د. أحمد مختار عمر- عالم الكتب- القاهرة- الطبعة الأولى- ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

١٢٧. **معجم المصطلحات الأسطورية (عربي-فرنسي- إنكليزي)** - د.خليل أحمد خليل-دار الفكر اللبناني- بيروت- الطبعة الأولى- ١٩٩٦م.

١٢٨. **معجم المعبودات والرموز في مصر القديمة** - مانفرد لوركر-ترجمة: صلاح الدين رمضان- مراجعة: د.محمود ماهر- مكتبة مدبولي- القاهرة- الطبعة الاولى- ٢٠٠٠م.

١٢٩. **معجم المعتقدات والخرافات** - فيليبا وارنغ- ترجمة: رمضان مهلهل سدخان- أزمنة للنشر والتوزيع- الأردن- الطبعة الأولى- ٢٠٠٧م.

١٣٠. **معجم الميثولوجيا الكلاسيكية اليونانية والرومانية** - جمع وترجمة: كاظم سعد الدين - دار المأمون للترجمة والنشر- بغداد- الطبعة الأولى.

١٣١. **المعجم الوسيط** - إبراهيم أنيس- عبدالحليم منتصر- عطية الصوالحي- محمد خلف الله أحمد -مكتبة الشروق الدولية- جمهورية مصر العربية- الطبعة الرابعة - ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

١٣٢. **معجم ديانات وأساطير العالم**- أ.دإمام عبدالفتاح إمام- مكتبة مدبولي- القاهرة.

١٣٣. **المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام**- د. جواد علي-دار الساقي- الطبعة الرابعة -١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

١٣٤. **المفضليات** - المفضل بن محمد بن يعلى بن سالم الضبّي- تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر- عبدالسلام محمد هارون- دار المعارف- القاهرة- الطبعة السادسة.

١٣٥. مقارنة الأديان ٤: **أديان الهند الكبرى (الهندوسية، الجينية، البوذية)** - د. أحمد شلبي- مكتبة النهضة المصرية- القاهرة- الطبعة الحادية عشرة- ٢٠٠٠م.

١٣٦. مقارنة الأديان(٢): **المسيحية**- د. أحمد شلبي- مكتبة النهضة المصرية-القاهرة-الطبعة العاشرة- ١٩٩٣م.

١٣٧. **مقارنة الأديان، دراسة في عقائد ومصادر الأديان السماوية: اليهودية والمسيحية والإسلام، والأديان الوضعية**: الهندوسية والجينية والبوذية- د.طارق خليل السعدي- دار العلوم العربية للطباعة والنشر- الطبعة الأولى-١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م.

١٣٨. **الملل والنحل** - أبي الفتح محمد بن عبدالكريم الشهرستاني- دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت- الطبعة الأولى- ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

١٣٩. **من قاموس الأديان: الشنتوية الكونفوشية** - د. أسعد السحمراني- دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت- الطبعة الأولى- ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

١٤٠. **المهد العربي (المسيحية المشرقية على مدى ألفي عام والعلاقة المتبادلة مع الاسلام)** - سميح غنادري- مكتبة كل شيء- حيفا/ اسرائيل- ٢٠١٠م.

١٤١. **موسوعة الأبراج الشاملة** - سمير فرّاج- مركز الراية للنشر والإعلام- القاهرة- الطبعة الأولى- ٢٠٠٥م

١٤٢. **موسوعة الآثار التاريخية، حضارات،شعوب، أمم، معالم، مدن، عصور، علوم الآثار، حِرَف، لغات** - د. حسين فهد حمّاد- دار أسامة للنشر والتوزيع - الأردن - ٢٠٠٣م.

١٤٣. **موسوعة الأديان (الميسرة)** - دار النفائس- لبنان- الطبعة الأولى- ١٤٣٢هـ/ ٢٠٠١م.

١٤٤. **موسوعة الأديان السماوية والوضعية ١ ميثولوجيا وأساطير الشعوب القديمة** - حسن نعمة- دار الفكر اللبناني- بيروت- ١٩٩٤م.

١٤٥. **موسوعة الأديان السماوية والوضعية ٢ (الديانات الوضعية المنقرضة)** - د. محمد العريبي - دار الفكر اللبناني - بيروت - الطبعة الأولى - ١٩٩٥م.

١٤٦. **موسوعة الأديان القديمة معتقدات يونانية ورومانية** - د. كامل سعفان - دار الندى - مدينة نصر - الطبعة الأولى - ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

١٤٧ . **موسوعة الأساطير (الميثولوجيا اليونانية- الرومانية- الاسكندنافية)** - تحرير: أدموند فولر- ترجمة: حمّا عبود- الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع- دمشق- الطبعة الأولى-١٩٩٧م.

١٤٨ . **موسوعة الحضارة المسيحية** - عميد ركن جورج فيليب الفغالي- دار نوبلِيس- بيروت- الطبعة الأولى- ٢٠١٠م.

١٤٩ . **موسوعة الديانة والأساطير البوذية** - أ.د ناصر عبدالواحد الشاوي- دار الشروق للنشر والتوزيع- الأردن- الطبعة الأولى- ٢٠١٦م.

١٥٠ . **الموسوعة العربية العالمية** - مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع- الرياض- الطبعة الثانية-١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

١٥١ . **الموسوعة العربية الميسرة** - بإشراف: محمد شفيق غربال- دار الجيل- ١٤١٦هـ،١٩٩٥م.

١٥٢ . **موسوعة العقيدة والأديان ٩ دراسات في الأديان الوثنية القديمة** - د. أحمد علي عجيبة - دار الآفاق العربية - القاهرة - الطبعة الأولى - ٢٠٠٤م.

١٥٣ . **الموسوعة العلمية الشاملة تاريخ دول وأحداث** - مكتب البحوث في دار الفكر- دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - لبنان - الطبعة الأولى - ١٤٣٥ه/ ٢٠١٤م.

١٥٤ . **موسوعة الفرق والمذاهب والأديان المعاصرة** - ممدوح الحربي- ألفا للنشر والتوزيع- الجيزة- الطبعة الأولى- ١٤٣١ه/ ٢٠١٠م.

١٥٥ . **الموسوعة الكبرى للمذاهب والفرق والأديان، مذاهب وديانات قديمة** - د. سليم الياس- مركز الشرق الأوسط الثقافي- بيروت- الطبعة الأولى- ١٤٢٨ه/ ٢٠٠٨م.

١٥٦ . **موسوعة الماسونية القوة الخفية التي تحكم العالم** - د. الحسيني الحسيني معدّي- كنوز للنشر والتوزيع- القاهرة- ٢٠١٠م.

١٥٧. **موسوعة المصطلحات الدينية اليهودية** - د. رشاد الشامي - المكتب المصري لتوزيع المطبوعات - القاهرة - ٢٠٠٣م.

١٥٨. **الموسوعة المصورة للرموز التقليدية** - جي. سي. كوبر- ترجمة: مصطفى محمود- المركز القومي للترجمة- القاهرة - الطبعة الأولى - ٢٠١٤م.

١٥٩. **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة** - إشراف وتخطيط ومراجعة: د. مانع بن حمّاد الجهني- دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع- الرياض- الطبعة الخامسة- ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

١٦٠. **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية الموجزة** - عبدالوهاب المسيري- دار الشروق- القاهرة- الطبعة الأولى- ٢٠٠٣م.

١٦١. **موسوعة تاريخ الأديان الهندوسية، البوذية، التاوية، الكونفوشية، الشنتو**- فراس سواح- المترجمون: سيف الدين القصير- عبدالرزاق العلي- محمود منقذ الهاشمي- وفاء طقوز- دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر- الطبعة الرابعة- ٢٠١٧م.

١٦٢. **موسوعة تاريخ أوروبا العام، أوروبا من العصور القديمة وحتى بداية القرن الرابع عشر**- تأليف: بيار غريمال، مارسيل باكو، جاك بيارمِيّوّت، رنيه راينال، إشراف: جورج ليفة - رولان موسينيه - ترجمة: أنطوان أ. الهاشم- منشورات عويدات- بيروت- الطبعة الأولى- ١٩٩٥م.

١٦٣. **موسوعة عالم الأبراج (الأبراج الغربية والصينية)** - لجنة الدراسات في دار رسلان- إشراف: جيهان كمال بركات- دار رسلان للطباعة والتوزيع والنشر- دمشق- الطبعة الأولى- ٢٠٠٥م.

١٦٤. **موسوعة مصطلحات العقيدة والمذاهب والملل والنحل والألفاظ الفكرية المعاصرة (بحر المصطلحات الأعظم)** - د.خالد بن ناصر بن سعيد آل حسين الغامدي- مكتبة الرشد- الرياض- الطبعة الأولى- ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م.

١٦٥. **موسى بن ميمون: حياته و مصنفاته** - د. اسرائيل ولفنستون- مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر- الطبعة الأولى- ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م.

١٦٦. **الميثولوجيا العالمية** - حنّا عبّود - اتحاد الكتاب العربي- ٢٠٠٩م.

١٦٧. **الميثولوجيا اليونانية** - بيار غريمال- ترجمة: هنري زغيب- منشورات عويدات- بيروت- الطبعة الأولى- ١٩٨٢.

١٦٨. **النشأة الدموية الأسرار المفقودة للماسونية** - جون.ج.روبنسون - ترجمة وتعليق: محمد الواكد صفحات للدراسات والنشر-دمشق- الطبعة الأولى- ٢٠١٢م.

١٦٩. **اليابان في القرن الثامن عشر** - لويس بيريز- ترجمة: د. عابد إسماعيل- مراجعة: سامر أبو هواش- هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة، كلمة - أبوظبي- الطبعة الأولى - ٢٠١١م.

١٧٠. **اليهودية واليهودية المسيحية** - أ.د. فؤاد حسنين علي- دار العالم العربي- القاهرة - الطبعة الأولى- ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م.

١٧١. **اليونان مقدمة في التاريخ الحضاري** - لطفي عبدالوهاب يحيى - دار المعرفة الجامعية - اسكندرية - ١٩٩١م.

المراجع الأجنبية:

1. **Eliphas Levi and the French Occult revival**- Chistopher McIntosh- State University of New York press- Albany- 1975.

2. **1001 Symbols** – Jack Tresidder- Duncan Baird publishers – London -2003.

3. **A Classical Dictionary of Hindu Mythology and Religion, Geography, History, and literature** – John Dowson-M.R.A.S.-Morrison and Gibb LTD –London -1928.

4. **A Concise Encyclopedia of Hinduism** – Klous K.Klostermaler – One world- England- 2005.

5. **A Dictionary of Buddhist and Hindu Iconography** –Fredrick W.Bunce,Ph,D- D.K.Print world (p) Ltd- New Delhi.

6. **A Dictionary of Chinese Symbols** –Wolfram Ebarhard-translated from the German: G.L.Campbell –Routledge and Kegan Paul- London-1986.

7. **Dictionary of Symbols** – Carl G.Liungman- W.W.Norton - 1994.

8. **A Dictionary of Symbols** - Jean Chevalier – Alain Gheerbrant- Translated from the French: John Buchanan- The Penguin Group London - 1996.

9. **Amulets of Ancient Egypt** – Carol Andrews- British Museam press- London- 1994.

10. **An Encyclopedia of Norse Mythology** – James Hampton Belton- ebook- 2009.

11. **An Illustrated Encyclopedia of traditional symbols** – J.C. COOPER – Thames and Hudson Ltd- London -2016.

12. **Eyewitness Ancient Egypt Expert Files** - DK Publishing Limited –New York-2007.

13. **Ancient and modern Initiation** – Max Heindel-The Rosicrucian Fellow ship-California -2011.

14. **A source book of Earth's Community of Religion** – Joel Beversluis – Co Nexus press- New York – 1995.

15. **All about history magazine BOOK OF VIKINGS from their origins and conquests to their legacy** - Future-(january 1,2017)

16. **Christ in Celtic Christianity: Britain and Ireland from the fifth to the tenth century** – Michael W.Herren- Shirley Ann Brown-The Boydell press- Wood bridge-2002.

17. **Critical Perspectives on Harry Potter** – Elizabeth E.Heilman – Taylor and Francis- 2008.

18. **Crosses Christian and other wise their form and meaning** – Fredrick W.Bunce- D.K.print world – New Delhi- 2014.

19. **Dictionary of Gods and Goddesses** –Michael Jordan- Facts on File Inc-New York - 2004.

20. **Dictionary of Symbolism (Cultural Icons and the meaning behind them)** -Hans Biedermann- translated by:James Hulbert- Facts on File Inc- New York- 1992.

21. **Dictionary of Witch craft** – David Pickering – Cassell- London- 1996.

22. Druidism the ancient faith of Britain – Dudley Wright- ED.J. Burrow and CO,LTD - London-1924.

23. Egyptian Mythology A To Z – Pat Remler-Facts on File – New York -2006.

24. Egyptian Mythology - Don Nardo – 166 Enslow publishers – UK-2001.

25. Egyptian Symbols – Haike Owusu- Sterling publishing Co.-London- 2000.

26. Empire of Ancient Egypt - Windy Christensen – Facts on File Inc – New York – 2005.

27. Encyclopedia Traditional Festival a multicultural – Christian Roy- ABC CLIO – Californaia -2005.

28. Encyclopedia of Ancient Egypt – Margaret R. Bunson-Facts on File Inc-New York-2002.

29. Encyclopedia of Judaism – Sara Karesh – Mitchell M.Huvitz- J.Gordon Melton-Facts on File- New York- 2006.

30. Freemasonry – Gils Morgan- Pocket Essentials – 2007.

31. Gender Roles in American Life: A Documentary History of Political, Social, and Economic Changes - Constance L.Shehan. ABC-Clio –USA-2018.

32. Gods and Heroes from Viking mythology – Brian Branston-illustrations by: Giovanni caselli – Eurobook limited- 1978.

33. Greek and Roman mythology A to Z – Kathleen N.Daly- Revised: Marian Rengel - Facts on File – New York- 2004.

34. Halloween and Commemorations of the dead- Roseanne Montillo – Chelsea House publishers- New York- 2009.

35. Healing with the Chakra Energy System - John R.Cross- North Atlantic books- Berkeley - 2006.

36. Hindu, Buddhist and Tantric Gods and Goddesses - Trilok Chandra Majupuia - publisher: Majupuia.

37. History of the Goths – Herwig Wolfram-translated: Thomas J. Dunlop- University of California press- California -1990.

38. Holiday Symbols – Sue Ellen Thompson- Omnigraphics Inc- USA- 2000.

39. Holiday Symbols and Customs – Sue Ellen Thompson- Omnigraphics Inc – USA - 2003.

40. Holiday, Festivals, and Celebrations of the world Dictionary – Helene Henderson- Omnigraphics Inc- Detroit- 2005.

41. Illustrated Dictionary of Symbols in Eastern and Western Art – James Hall - West view press-USA- 1996.

42. Illustrating Asia: Comics, Humor Magazines, and Picture Books – John A.Lent – University of Hawaii press- Honlulu- 2001.

43. Indian Epigraphy: A Guide to the study of inscription in Sanskrit, Prakit, and the other Indo-Aryan languages – Richard Salomon – Oxford University press- New York- 1998.

44. Japanese Mythology A to Z - Jeremy Roberts –Facts and File,Inc- New York- 2004.

45. Lucifer Ascending: The Occult in folklore and popular culture – Bill Ellis - The university press of Kentucky – 2004.

46. **Manga: Sixty Years of Japanese Comics** – Paul Gravett –Harper Design –New York- 2004.

47. **Masonic and Occult Symbol Illustrated** - Dr. Cathy Burns –Sharing – 2009.

48. **Menorahs, Mezuzas, and Other Jewish Symbols** – Miran Chaikin- illustrated by Erika Weihs – Clarion books- New York-1990.

49. **Mourning the Unborn Dead: A Buddhist Ritual Comes to America** – Jeef Wilson- Oxford University press- New York- 2009.

50. **MYTHS and Legends** – Philip Wilkinson- DK- London-2009.

51. **Norse Mythology A to Z** – Kathleen N.Daly- Revised: Marian Rengel-Facts On File – New York-2004.

52. **Religions in the Modern World** – Stephan Feuchtwang- Routhledge-New York-2016.

53. **Religious celebrations an encyclopedia of holidays** – Gordon Melton-James A. Beverley – Christopher Buck – Constance A.Jones- ABC-Clio, llc-USA- 2011.

54. **Religious Holidays and Calendar's** – Karen Bellenir – Foreword: Martin E.Marty – OmnigraphicsInc-USA-2004.

55. **Ritual Objects and Deities (An Iconography on Buddhism and Hinduism)** – Mukhiya N.Lama – Mingyur T Lama- 2012.

56. **Signs and Symbols in Christian Art** – George Ferguson- Oxford University press –London-1961.

57. **Symbols –Sandra Forty**- Thunder Bay press- San Diego- 2003.

58. Symbols of FREEMASONARY – Daniel Beresniak- Photographs by: Laziz Hamani- barnes and Noble Books- New York.

59. The A TO Z of the Viking – Katherine Holman- The Scarecrow press Inc- USA-2003.

60. The Book of Words: Talking Spiritual Life, Living Spiritual Talk – Lawrence Kushner- Jewish Lights publishing – Vermont -2011.

61. The Continuum Encyclopedia of symbols – Udo Becker – Translated by Lance W.Garmer- Continuum- New York- 2000.

62. The Cross, Ancient and Modern – Willson W. Blake – Anson D.F.Randolph and company – New York- 1888.

63. The Dictionary Of The Esoteric - Nevill Drury – Motilal Banarsidass –Delhi – 2004.

64. The Element Encyclopedia of secret signs and symbol –Adele Nozedar-Harper Element- London- 2008.

65. The Encyclopedia of Middle Eastern Mythology and Religion – Jan Knappert-Element Book Limited- Great Britain- 1993.

66. The Encyclopedia of Jewish Myth, Magic and Mysticism – Rabbi GEOFFREY W.Dennis-Llewellyn publications- Minnesota-2007.

67. The Encyclopedia of Astrology - Sandra Shulman- The Hamlyn publishing Group - London - 1976.

68. The Encyclopedia of Mythology: Norse, Classical, Celtic- Arthur Cotterell – Hermes House-London-2015.

69. The Encyclopedia of Tibetan Symbols and Motifs - Robert Beer-Shamblala Publication,Inc-1999.

70. The Encyclopedia of Witches Witchcraft and Wicca – Rosemary Ellen Guiley – Facts on File- New York- 2008.

71. The Encyclopedia of World Religions – Roberts Ellwood- Gregory D.Alles- Facts on File Inc-USA-2007.

72. The Gods and Symbols of Ancient Egypt an illustrated Dictionary –Manfred Lurker- Translated: Barbara Cummings- Thames and Hudson –London- 1988.

73. The Handbook of Tibetan Buddhist symbols – Robert Beer – Shambhala publications- Boulder- 2003.

74. The Illustrated book of signs and symbols –Miranda Bruce Mitford – D K publishing book- New YORK- 1996.

75. The Illustrated Signs and Symbols Sourcebook – Adele Nozedar- Metro books – New York -2010.

76. The Letter and the Scroll- Robin Currie – Stephen G. Hyslop- National Geographic-Washington DC.

77. The life of Hinduism – John Stratton Hawley- Vesudha Naray anan- University of California press- 2006.

78. The Mystery of Numbers – Annmarie schimmel- Oxford University press Inc-New York – 1993.

79. The New Encyclopedia of the Occult - Jhon Michael Greer – Liewellyn publications –Minnesota- 2004.

80. The Sacred Tree or The Tree in religion and myth – Mrs. J.H.Philpot- Macmillan and co- London- 1897.

81. the secret language of symbols – PhD. David Fontana- Chronicle books – San Francisco-2003.

82. The Signs and Symbols Bible – Madonna Gauding- Sterling publishing Co- London- 2009.

83. The SIX-POINTED star its origin and usage - Dr.O.J.Graham- The Free press777-USA-2000.

84. The Symbols of Christmas- Shersta Chbot- Cedar Fort Inc -USA – 2012.

85. The Wicca Bible: The definitive Guide to Magic and the craft – Ann Marie Gallagher- Gods field press Ltd- UK- 2005.

86. Theodor the Stoudite, The Ordering of Holiness -Roman Cholij-Oxford University press- New York- 2002.

87. Understanding Symbols - Mark O'Connell – Raje Aire- Southwater –London.

88. Viking Empires – Angela Forte –Richard Oram- Frederik Pedersen- Cambridge University press- Cambridge- 2005.

89. Wicca A guide for the solitary practitioner – Scott Cunningham-Liewellyn publications –Minnesota -2000.

90. Encyclopedia of Demons in world religions and cultures - Theresa Bans- McFarland and Company, Inc- London- 1969.

91. Japanese Demon Lore Oni from Ancient times to the present – Noriko T.Reider –Utah State University press- Utah - 2010.

المجلات والدوريات:

١. **جريدة اليوم**- عدد السبت ٢٥/ ١٠/ ٢٠١٤م.

٢. **مجلة االأكاديمي وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، مجلة كلية التربية الأساسية** - الجامعة المستنصرية- العدد ٧٥- ٢٠١١م.

٣. **المجلة الأردنية في الدراسات الاسلامية** - المجلد السادس- عدد (١) - ١٤٣١ه/ ٢٠١٠م.

٤. **مجلة جامعة الناصر**- العدد الرابع- يوليو- ديسمبر/ 2014م.

5. **Sunrise magazine,** August/September 1996.

المواقع الإلكترونية:

1. http://blog.logomyway.com
2. http://coptcatholic.net
3. http://eos.kokugakuin.ac.jp
4. http://freemasoninformation.com
5. http://islamstory.com
6. http://mfa.gov.il
7. http://paganism-ar.blogspot.com
8. http://symboldictionary.net
9. http://traditionscustoms.com
10. http://www.3llamteen.com

11. http://www.ancientpages.com

12. http://www.anthropology.uci.edu

13. http://www.ayletmarcharbel.org

14. http://www.chinabuddhismencyclopedia.com

15. http://www.chinabuddhismencyclopedia.com

16. http://www.deepkyoto.com

17. http://www.documentarytube.com

18. http://www.eternalegypt.org

19. http://www.germanicmythology.com

20. http://www.greenshinto.com

21. http://www.greenshinto.com

22. http://www.lessons4living.com

23. http://www.ogurano.net

24. http://www.sabeily.com

25. http://www.stregheria.com

26. http://www.tellskuf.com

27. https://al-sabeel.net

28. https://anthrosource.onlinelibrary.wiley.com

29. https://astronlogia.com

30. https://binbaz.org.sa/fatwas

31. https://blog.vkngjewelry.com

32. https://dictionary.cambridge.org

33. https://dress-ar.techinfus.com

34. https://fengshuibeginner.com

35. https://fengshuibeginner.com

36. https://goodlucksymbols.com

37. https://goodlucksymbols.com

38. https://holidappy.com

39. https://hyakumonogatari.com

40. https://irisharoundtheworld.com

41. https://islamqa.info/ar

42. https://khaledalsabt.com

43. https://lite.islamstory.com

44. https://mandalas.life

45. https://matcha-jp.com

46. https://mythologian.net

47. https://norsegodsandgoddesses.net

48. https://owlcation.com

49. https://popefrancis-ar.org

50. https://saghbini.wordpress.com

51. https://sonsofvikings.com

52. https://spiritofthegreenman.co.uk

53. https://st-takla.org

54. https://study.com

55. https://symboldictionary.net

56. https://thoughtcatalog.com

57. https://thubtenchodron.org

58. https://toyamanabu.jimdo.com

59. https://wiccanspells.info

60. https://wisewitchesandwitchcraft.com

61. https://www.ancient.eu

62. https://www.ancient.eu

63. https://www.ancient-origins.net

64. https://www.ancient-symbols.com

65. https://www.bbc.com/arabic/magazine

66. https://www.britannica.com

67. https://www.celtic-weddingrings.com

68. https://www.christian-guys.net

69. https://www.coptichistory.org

70. https://www.custodia.org

71. https://www.dkfindout.com

72. https://www.encyclopedia.com

73. https://www.ethanlazzerini.com

74. https://www.gaelicmatters.com

75. https://www.greekmythology.com

76. https://www.historicmysteries.com

77. https://www.history.com

78. https://www.insider.com

79. https://www.invaluable.com

80. https://www.irishcentral.com

81. https://www.japanese-buddhism.com

82. https://www.jw.org

83. https://www.lagazzettaitaliana.com

84. https://www.learnreligions.com

85. https://www.livescience.com

86. https://www.merriam-webster.com

87. https://www.mexconnect.com

88. https://www.myjewishlearning.com

89. https://www.neopagan.net

90. https://www.nippon.com

91. https://www.onmarkproductions.com

92. https://www.orthodoxonline.org

93. https://www.phrases.org.uk

94. https://www.scientology.org

95. https://www.seiyaku.com

96. https://www.soul-flower.com

97. https://www.thoughtco.com

98. https://www.trflondoncentre.org

99. https://www.vancleefarpels.com

100. https://www.wiccanuniverse.com

فهرس المحتوى

الرموز لغة حية

كشفت الأستاذة مستورة المالكي أمراً كان مستوراً دهوراً فإذا هو أ
مهول وجلل، الرموز لغة ، نعم لغة ؛ بل ولغة حية ومشتركة ولاتحتاج لمتر
وتحوي معتقدات ومضامين وقيم فهي من الخطورة بمكان، ولقد قرأت بحا
الجاد والجديد والمبتكر، فرأيت جهدا مميزا مع استعلاء إيم
ووضوح عقدي شكر الله لك هذا القلم المدافع عن التوح
الذي هو حق الله على العبيد ، والله ولي التوفيق .

أ. محمد صليم القحطا

معلم كفايات اللغة الع

كان لي شرف الاطلاع على كتاب أسرار الرموز الذي أثار فضولي في كثير من الر
وأجاب على كثير من التساؤلات التي كانت تدور في ذهني عندما أرى رمزا فيش
تاريخه وأرغب في سبر أغواره ولأنني مصمم جرافيك فقد وجدت في هذا الكت
ضالتي ويظهر في هذا الكتاب من صفحاته الأولى كمية الجهد المبذول في الب
والتقصي وكمية التحدي الذي واجهته المؤلفة لتصل بهذا المحتوى إلى مص
الكتب التي يتمنى كل شخص أن يقتنيها في مكتبته. جزاها الله خير الجزاء و
بعلمها وعملها .

وصل الهذلي

مصمم الجرافيك / ر

دار الصميعي للنشر والتوزيع

المملكة العربية السعودية فاكس: 966114245341+ | موبايل: 966555169051+